

ديوانك

الحبيب المتنبى

طبعة تعتمد على أقدم النسخ وأصحها ، وتمتاز بزيادات في الشعر

ومقدمات للقصاص طويلا كتبها المتنبى

وتعليقات قيمة للشاعر نفسه

أخرجهما لجنة التأليف والترجمة والنشر

امتثالا بالمر الألفى للشاعر

صححها وقارن نسخها وجمع تعليقاتها

الدكتور

عبد الوهاب

وَمَا تَسَعُ الْأَزْمَانُ عَلَيَّ بِأَمْرِهَا وَمَا تَحْسِنُ الْأَيَّامَ تَكْتِيبُ مَا أُمِلُّ

المتنبي

قال ابن رشيق القيرواني في كتاب العمدة وهو يتكلم عن كبار الشعراء :

« ثم جاء المتنبي فملأ الدنيا وشغل الناس »

وقال ضياء الدين ابن الأثير في كتاب الوشي المرقوم :

« وكنت سافرت الى مصر سنة ست وتسعين وخمسمائة ورأيت الناس

مكتبين على شعر أبي الطيب المتنبي دون غيره فسألت جماعة منهم أربابها عما

سبب ذلك وقلت له فإنه لأمر أبا الطيب دخل مصر ففقد دخلها قبله من هو

مقدم عليه وهو أبو النواس الحسن بن هانئ . فلم يذكروا لي في هذا شيئا .

ثم اتى فإوضحت عبد الرحيم بن علي البيماني (الفاضل) رحمه الله في

هذا فقال لي :

« انه أبا الطيب ينطق عن خواطر الناس »

ولقد صدق فيما قال .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

١

احتفت البلاد العربية بذكرى الشاعر العظيم أبي الطيب المتنبي عام أربع وخمسين وثلاثمائة وألف من الهجرة ، بعد مرور ألف سنة على وفاته . وقد أجمع حينئذ أساتذة الأدب العربي في كلية الآداب من جامعة فؤاد الأول أن يُحيوا ذكرى الشاعر بإلقاء محاضرات عامة في تاريخه وأدبه . وأزمنتُ إخراج كتاب عن الشاعر . وكنت في صباى عنيت بأبي الطيب ، وكتبت رسالة في أخباره وأشعاره . فجددت العهد بالرجل الذي أكبره . وأخذت أراجع المخطوطات القيمة في دار الكتب المصرية ، وأقيس بعضها ببعض . ثم دُعيت إلى العراق فلم أشارك زملائي في هذه المحاضرات ؛ ولكني ألقى محاضرات عن الشاعر في دار السلام ، وعثرتُ على نسخ من ديوان الشاعر في خزائنها ، منها النسخة التي سميتها البغدادية وسيأتي وصفها . وأخرجت هناك كتابا في تاريخ المتنبي وأدبه ، حرصاً على المشاركة في الاحتفال الذي عمّ البلاد العربية ما بين شواطئ دجلة وشواطئ المحيط الأطلسي .

وكان الاحتفال الأكبر في دمشق فدعت حكومة الشام إلى هذا الاحتفال ، واجتمعت وفود البلاد العربية في صيف أربع وخمسين وثلاثمائة وألف ، وألقيت المحاضرات في جامعة دمشق .

وكان من جدّي أن شاركت في هذا الاحتفال كذلك .

ولما عدت إلى القاهرة المعزّية اقترحت على قسم اللغة العربية من كلية الآداب أن يكرّم أبا الطيب بإخراج نسخة صحيحة جامعة من ديوانه تكون عمدة للباحثين في شعره ، وحجة للمدققين في رواياته . فلقى اقتراحي قبولا ، ووكل إليّ إخراج هذه النسخة التي اقترحت . وعُهد إلى لجنة التأليف والترجمة والنشر في طبع الكتاب ، واستعدّت اللجنة للطبع ، وقيل لي هات ما عندك . فعكفتُ على هذا العمل الشاق المديد بضع سنين .

نسخ الديوان التي رجعت إليها :

رجعت أنقب في دار الكتب المصرية عن نسخ الديوان فوجدت فيما وجدت فيها ثلاث نسخ قديمة جدية بالعناية هي :

(١) نسخة واضحة الخط مشكولة ، فيها تعليقات بين الأبيات وحواش ، وفيها مقدمات للقوائد طويلة . وفي فاتحتها :

أخبرنا أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبّي . ومولده بالسكوفة في كندة سنة ثلث وثلثمائة . وهو من أول شعره الذي ساقه على تأليف شيء بعد شيء . وجميع ما فيه من تفسير معنى وشرح غريب واختلاف لغة فمن إملائه عند القراءة عليه ؛ فمن ذلك قوله في صباه :

غزل

أبلى الهوى أسفاً يوم النوى بدّني وفرّق الهجر بين الجفن والوسن الخ
بالأبيات الثلاثة التي في أول هذه الطبعة .

وفي آخر هذه النسخة زيادات ليست في النسخ المتداولة .

وخاتمها :

« تم ديوان أبي الطيب والحمد لله رب العالمين وصلوته علي سيدنا محمد نبيه وآله أجمعين » .

« نجز لسبع عشرة ليلة خلت من شوال سنة إحدى وستائة » .

ولامراء أن نسخة تفتح بأخبرنا أحمد بن الحسين ، وبأن ما فيها من تفسير وشرح هو من إملاء الشاعر ، وتُختم بهذا التاريخ ، جديدة أن تلقى من المهتمين بأبي الطيب خاصة ، والأدب العربي عامة اهتماماً وغمراً .

ولكن نقص سروري بها أني تبينت بها اضطراباً في ترتيب الصفحات وسقطاً ؛ فأما ترتيب الصفحات فقد تداركته وأثرت على قوام دار الكتب بتصحيحه فعملوا . وأما السقط فلم أجد فيه حيلة ، فبقي عيباً بيناً في هذه النسخة القديمة القيمة .

وهذه هي النسخة التي جعلتها أصلاً ثانياً وزممت إليها بالحرفين « صب » في حواشي هذه الطبعة .

(ب) والنسخة الثانية نسخة واضحة الخط والشكل . وهي حين القياس أدق شكلاً وضبطاً من الأولى . وليست مؤرخة ، ولكن في آخرها : « نسخة سماع المقر العالی المولوی الصاحبی الوزیری الخدومی التاجی بسط الله ظله ورفع محله ، الذي على ظهر ديوانه حرسه الله تعالى وهو : الخ » .

وهذا السماع عن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبد الله بن سليم التنوخي الذي يأتي ذكره في الكلام على النسخة الرابعة . والسماع : « تاج الدين أبو العباس محمد ابن المولى الصاحب الوزير العالم الكبير نخر الدين محمد ابن المولى الصاحب الوزير العامل الكامل سيد الوزراء جلال الدولة ، بهاء الدين أبي الحسن علي بن محمد أدام الله سعاده » .

وفيه أن القراءة كانت في مجالس آخرها ثاني عشر شهر رمضان المعظم سنة
سبع وستين وستمائة ، وكتب السماع للثالث عشر من رمضان .

ويقول الأستاذ المجيز : « ورويته له عن شيخنا العلامة تاج الدين أبي اليمن
زيد بن الحسن بن زيد الكندي .

قال حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن نصر الزاغوني بحق سماعه من أبي
طاهر الباقلاني عن ابن الساربان عن أبي الطيب المتنبي » .

وذلك سند التنوخي عن الكندي الآتي في سماع النسخة الرابعة . وبلى
هذا سماع لابن تاج الدين المذكور مؤرخ سنة ست وسبعائة ويظهر أنه سماع
هذه النسخة . وقد سميت هذه النسخة ، نسخة تاج الدين ، ورمزت إليها في هذه
الطبعة بالحرف « ت »

وهذه النسخة قريبة من نسخ الديوان المتداولة في ترتيبها ، وليس فيها
زيادات إلا بقدر ما تختلف نسخة من النسخ الشائعة عن أخرى .

(ح) ولما قدمت دار السلام في رمضان عام أربع وخسين وثلاثمائة وألف
(ديسمبر سنة ١٩٣٥) وجدت في مكتبة الأوقاف نسخة من الديوان عليها
تعليقات لأبي الطيب توافق ما في نسخة دار الكتب في معظمها . وأكثر
التعليقات تعزى إلى أبي الطيب تصریحاً أثناء الأبيات .

وهذه النسخة تذكر في حواشي هذه الطبعة باسم « البغدادية » ؛ وسأعود
إلى ذكرها في الكلام على التعليقات .

(د) ولما سافرت إلى بركل لشهود مؤتمر المستشرقين سنة ١٩٣٨ م
وصرت بباريس بعد انقضاء المؤتمر اطلمت في المكتبة الأهلية على نسخة من
الديوان مكتوبة سنة إحدى عشرة وألف بخط محمد بن عبد العال السرياقومي
الشافعي .

وفاتمتها :

« الحمد لله ولي السباحة والمناحة ، والصلاة والسلام على محمد ذي الملاحاة
والفصاحة . وقال عليه السلام إن من الشعر لحكمة . ولقد روينا أشعاراً منها
القصيدة أربعون ودون ذلك . وأن الناس منذ عهد قديم قد ولوا جميع الأشعار
صفحة الإعراض ، مقتصرين منها على شعر أبي الطيب أحمد بن الحسن المثنى
ثأين عما يروى لسواه ، وإن فاقه وجاز في الإحسان مداه^(١) .

وولد في الكوفة في كنفة سنة ثلاث وثلثمائة . ونشأ بالشام والبادية وقال
الشعر صبياً فمن أول قوله في صباه :

بأبي من وددته فافترقنا وقضى الله بعد ذاك اجتماعا

وافترقنا حولاً فلما اجتمعنا كان تسليمه على وداعا

ثم الأبيات : أبلي الهوى أسفاً الخ .

وخاتمتها :

« تم هذا الديوان المبارك يوم الأربعاء مستهل ربيع الثاني من سنة
إحدى عشرة وألف » .

وقد نقل الناسخ ما وجد من سماع على النسخة التي نقل عنها . وهي
سماعات مهمة تتضمن أسانيد مختلفة تنتهي إلى أبي الطيب المثنى .

وهي سماع أبي حيان النحوى عن محمود بن سلمان بن فهد الحلبي ، وسماع
محمود بن سلمان عن الشيخين شرف الدين بن الحسين بن إبراهيم الأربلي ، وتقى
الدين إسماعيل بن إبراهيم التنوخى الخ . ويمكن تصوير سماع أبي حيان وشيخه
على الوجه الآتى :

(١) من قوله روينا ، إلى هنا من مقدمة شرح الواحدى .

أبو الطيب المتنبى

أبو الحسن علي بن أيوب بن الساربان

محمد بن عبد الله الوكيل أبو طاهر أحمد بن الحسن الباقلاوى

أبو طاهر عبد الباقي أبو محمد سبط المقرئ أبو بكر محمد بن الزاغونى

عمر بن طبرزد تاج الدين الكندى أبو الحسن الجواليقى

عمر بن طبرزد أبو الحسن الجواليقى تاج الدين الكندى

شرف الدين بن ابراهيم الاربلى إسماعيل بن ابراهيم الشنوخى

محمود بن سلمان بن فهد الحلبى

أبو حيان

وبعد السماع الذي أثبتت خلاصته ، هذه الجملة :

« تممه بيده الفاتية محمد بن عبد العال السرياقوسى الشافعى غفر الله له
ولوالديه والمسلمين آمين » .

وهذه النسخة كثيرة التحريف ، مضطربة الضبط والشكل ، لم يحسن
كاتبها النقل عن نسخة أبي حيان ؛ ولكنها جديرة بالعناية لأنها منقولة عن
نسخة مصححة منسوبة .

وقد سميناها نسخة باريس ورمزنا إليها بالحرف « ب » .

(هـ) وكنت حين ذهبت إلى تركيا سنة خمس وخمسين وألف من الهجرة
(١٩٣٧ م) نقبت في خزان الكتب في اسطنبول وبروسه وقونية عن نسخ من
ديوان أبي الطيب فوجدت نسخاً كثيرة على بعضها أسانيد تصلها بنسخ عليها
ساعات متصلة بالمتنبى .

ولما عدت إلى القاهرة كتبت إلى الأستاذ المستشرق الدكتور ريتزفارسل
إلى صورة نسخة في خزانة أياصوفيا هي أقدم نسخة في خزان اسطنبول .
وهي من وقف السلطان سليم بن مصطفى .

وهذه نسخة مصححة حسنة الضبط ؛ ولكن سقط منها ورقتان أشرنا
إليهما في صفحة ٥١٢ ، وسقط منها أبيات مفردة من قصائد مختلفة كما في
الصفحات ١٣٨ و ١٣٩ و ١٤٦ و ١٧٣ من هذه الطبعة .

وتسطيرها ثلاثة عشر سطراً وفيها مائتان وتسع وعشرون ورقة .

وعلى صفحة العنوان : « ديوان شعر أبي الطيب أحمد بن الحسين بن
الحسن المتنبى .

وأولها : « ولد أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن المتنبى بالكوفة في
كندة ونشأ بالشام والبادية وقال الشعر صبياً فمن أول قوله في الصبا هـ » :

أبلى الهوى أسفأ يوم النوى بدنى الخ الأبيات الثلاثة المثبتة فى أول كثير
من النسخ .

وخاتمها :

« هذا آخر ما قال أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبى ورحل من شيراز الخ
يُذكر فيها خبر قتل المتنبى فى صفحة تنتهى بهذا السطر :

وكتب سنة ثلث وثمانين وأربع مائة هـ .

وفى سطر آخر : « والحمد لله رب العالمين والصلاة على النبي محمد وآله الطاهرين
وحسبنا الله ونعم المعين » .

وتمتاز هذه النسخة بزيادات كثيرة بعضها فى نسخة صب ، وبعضها لا يعرف
فى نسخة ما . وهى فى ست ورقات تتضمن زهاء مائة وعشرين بيتاً .

وعجيب أن هذه الزيادات مثبتة قبل مدائح ابن العميد وعضد الدولة لا فى
آخر الديوان كما فى نسخة صب . وسأتكلم عنها بعد .

وفى هذه النسخة مقدمات طويلة تبين الحوادث التى قيلت فيها القصائد
هى أطول من مقدمات صب . ولا يشبهها فى هذا إلا النسخة التى عليها
شرح المعرى .

ح

أصول هذه الطبعة :

اخترت هذه النسخة لقدمها وضبطها وزياداتها ومقدماتها فجعلتها أصلاً لهذه
الطبعة وسميتها الأصل الأول ، ورمزت إليها بالحرفين صا . وجعلت النسخة
الأولى الأصل الثانى ، ورمزت إليها بالحرفين صب . وجعلت النسخة الثانية التى
عليها سماع تاج الدين أبى العباس رداءً لهاتين النسختين ، وسميتها نسخة تاج

الدين ورمزت إليها بالحرف ت . وراجعت مع هذه الثلاث نسخة باريس ورمزت إليها بالحرف ب .

وبعد أن طبعت معظم الكتاب دُعيت إلى دار السلام مرة أخرى فعثرت عند الأديب يعقوب سر كيس على نسخة من ديوان شاعرنا عليها تعليقات منسوبة إلى أبي الطيب يوافق أكثرها تعليقات نسخة بغداد . فانتفعت بها في بقية الكتاب وسميتها نسخة سر كيس ورمزت إليها بالحرفين « سر » .

و إذا وجد القارى هذين الحرفين « حا » مع رمز نسخة من هذه النسخ فهما اختصار كلمة « حاشية » . والمراد أن الرواية مثبتة في حاشية النسخة لا في متنها . ولم أبال إلا بالحواشي المكتوبة بخط المتن ؛ فهي تعدّ تصحيحاً أو إثباتاً لرواية أخرى . وأما تعليق القراء وتصحيحهم فقد أهملتها .



الشروع :

هذه هي المتون التي اعتمدت عليها في إخراج هذه الطبعة . وقد استعنت ببعض الشروح لتصحيح المتن ومعرفة رواياته : استعنت بشروح ابن جنى والواحدى والمعرى والعكبرى ، فقرأتها جميعاً أثناء الطبع ، وأثبتت رواياتها في الحواشي . ورمزت إليها بهذه الرموز على الترتيب : جنى ، وا ، مع ، عك . وقد فرقت بين ما يذكره الشارح من الروايات وبين ما يؤخذ من أبيات المتن التي تتخلل الشروح ؛ فلم أنسب إلى الواحدى مثلاً رواية في المتن الذى يتخلل شرحه إذا لم ينص عليها الشارح بقوله روى كذا ، أو لم تنبئ من تفسير البيت . وفرقت بين كلام الواحدى وبين المتن الذى في شرح الواحدى ؛ الأول كلام الواحدى ويرمز إليه بالحرفين : وا ، والثانى ضبط نسخة الواحدى ، ويرمز إليه بالحرف ن قبل الحرفين السابقين ، فيكون الرمز : ن وا . وذلكم لأن

الشروح المطبوعة لأعرف سند متونها ، ولا أدري إلى أى حد تصرف الناثرون في ضبطها ، ولأن الشرحين المخطوطين : شرحى ابن جنى والمعرى لم أجد في ضبط متنيهما الدقة التى فى نسخ المتون التى وصفت .

ثم شرحا الواحدى والعكبرى متداولان ومطبوعان فليسا فى حاجة إلى التعريف ؛ ولكن الشرحين المنسوبين إلى ابن جنى وأبى العلاء المعرى فى حاجة إلى التعريف بهما :

لأبى الفتح شرح لديوان المتنبي مختصر يعنى فيه بمشكلات الصرف والنحو ، ولا يلتزم شرح كل بيت ؛ فرمما تتوالى فى القصيدة عشرة أبيات أو أكثر بغير شرح . وقد أثبت الشارح كثيراً مما كان بينه وبين أبى الطيب حين قراءة الديوان عليه من جدال فى اللغة والصرف أو سؤال عن معنى غرض أو خبر متصل بشرح قصيدة أو بيت .

والنسخة التى استعنت بها مخطوطة محفوظة فى دار الكتب المصرية .
وأول الكتاب :

« سألت أدام الله تسديبك ، وأحسن من كل عارفة مزيدك أن أصنع لك شعر أبى الطيب أحمد بن الحسين المتنبي الخ » .

إلى أن يقول : « وأذكر ما شجر بينى وبينه من المباحثة وقت قراءتى ديوانه عليه إلى سوى ذلك مما أحضره من تلخيص وإيضاح وشاهد ونظير وأشرح جميع ما التبس من شعره ، وأقرّ كلا فى مقره ، لا أدع مشكلا من إعرابه إلا نشرته ، ولا معدنا من دقيق معانيه إلا أترته » .

وفى هذه المقدمة يدافع عن الشاعر ، ويثنى عليه ويضرب الأمثال ببعض ما عابه الناس من شعره ، وهو حين التأمل غير معيب .

والكتاب مرتب على حروف الهجاء ، آخره هجاء كافور الذى مطاعه :
أريك الرضا لو أخفت النفس خافيا وما أنا عن نفس ولا عنك راضيا

وآخر النسخة التي بين يدي :

« تم شعر أبي الطيب بأسره . والحمد لله حق حمده وصلوته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين . وافق الفراغ منه في أواخر ربيع الآخر من شهر سنة ثلث وثلثين وخمسمائة ، كتبه أبو السعادات الخ . »

والمتن في النسخة مكتوب بخط الثلث ومشكول شكلا تاما ، ولكن يكثر فيه الغلط ، ويثبت تحت بعض الكلمات روايات أخرى في نسخة كذا وكذا . وأما شرح المعرى وهو الذي رمزت إليه في الحواشي بالحرفين : مع ، فعندنا منه نسخة في مكتبة الجامعة مصورة عن نسخة في خزان استنبول من أوقف السلطان عثمان بن مصطفى . والشرح مرتب على التاريخ لا على حروف الهجاء وليس له مقدمة بل يبتدىء بقوله :

قال أبو الطيب أحمد بن الحسين الكوفي المتنبى رحمه الله :

أبلى الهوى أسفاً يوم النوى بدنى و فرق الهجر بين الجفن والوسن

يقال : بلى الثوب يبلى بلى وأبلى غيره إبلاء الخ .

والكتاب جزءان ينتهى أولهما بهذه الجملة :

« تم الجزء الأول بحمد الله وحسن توفيقه . ويليه في أول الجزء الثانى :

وقال يرثى أبا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة الخ » ، وبعد هذا خاتمة الناسخ :

« تم الجزء الأول من شرح المتنبى لأبى العلاء المعرى بحمد الله وحسن

توفيقه فى سنة سبع وخمسين وألف من الهجرة النبوية أحسن الله تعالى ختامها .

ويليه الجزء الثانى إن شاء الله . »

وفى آخر الجزء الثانى :

« هذا آخر ما سار من شعر أبى الطيب . وخرج من عند عضد الدولة حتى

إذا قارب بغداد وخرج سن دير العاقول ، خرج عليه فرسان ورجال من أسد

وشيبان ، فقتل بين الطائفة (الصائفة) ودير العاقول . وذلك يوم الاثنين

لست ليال بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة . وقتل معه عبده
وقتل ابنه بعده ، والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب .

ويتصل بهذا بدون فاصل خاتمة الناسخ : « تم كتاب شرح المتنبي لأبي
العلاء المعري المسمى بمعجز أحمد في يوم الجمعة قبل صلاة الجمعة رابع عشر شهر
ربيع الأول الأنور من شهور سنة سبع وخمسين وألف :

وإن تجد عيباً فسدّ الخلالا جلّ من لا فيه عيب وعلا
وفي صفحة أخرى :

« كتب برسم مولانا وسيدنا نجر قضاة الإسلام ، شرف ولاية الأنام ، قدوة
الأئمة العظام زبدة الموالى الكرام ، بدار السلطنة العليا القاضي سابقاً بمدينة
قسطنطينية المحمية حضرة شعبان أفندي دامت فضائله ومعاليه ، وطابت بالمسرة
أيامه ولياليه . وتشرف بخدمة استكتابه واستنساخه العبد الحقير محمد أفندي
ابن الناشف التذكره جي بدمشق الشام في سنة سبع وخمسين وألف .

والنسخة مملوءة بالتحريف شأن كثير من الكتب العربية التي ينسخها
كاتب تركي غير ثبت في اللغة فيرسم ما أمامه محرّفاً . فلم أعن برسم الحروف فيها
والشكل ؛ ولكن أثبت الروايات التي يبينها الشارح بقول واضح .

وقد شككتني بعض علماء دارالكتب المعرية في نسبة هذا الشرح إلى المعري
ولكنني وجدت جزءاً من الشرح نفسه في دارالكتب ، وفيه نسبة إلى
المعري أيضاً . ثم اطلعت على مقدمة الأمير شكيب أرسلان في مقدمة طبع
شرح المعري لديوان البحترى ، وهو الشرح المسمى « عبث الوليد » فإذا فيها :
« وعندى شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري بخط بديع من الدرجة
الأولى مموّهة فواتحه بالذهب يبدأ بالقصيدة التي يرثي بها المتنبي أبا الهيجاء
عبد الله بن سيف الدولة وهي التي مطالعها :

ينا منك فوق الرمل ما بك في الرمل وهذا الذي يضني كهذا الذي يبلى الخ

وهذه القصيدة أول الجزء الثاني من نسخة الجامعة التي في يدي . فالذي عند الأمير شكيب هو الجزء الثاني من الديوان .

وقد نقل الأمير شرح ثلاثة أبيات جعله مثالا لشرح المعري . وقد قابلت هذه الفقرات التي نقلها الأمير بما يقابلها من النسخة التي بين يدي فإذا هي هي . فقد اتفقت ثلاث نسخ على نسبة هذا الشرح إلى المعري : نسختنا الكاملة ، والجزء الذي في دار الكتب ، والجزء الذي وصفه الأمير شكيب .

ومن شككتني في نسبة الكتاب للمعري احتج بأن الشارح ينقل أحيانا عن المعري . وقد قرأت الكتاب أثناء تصحيح الديوان فوجدت الشارح وهو يشرح البيت :

وتلقى وما تدرى البنان سلاحها لكثرة إيماء إليه إذا يبدو
يقول : « ومثله للمعري في النعاس :

حيث البنان عن العنان ضعيفة فالسوط تسقط من يمين الفارس »
ولم أجد ، غير هذا ، نقلا عن المعري أو استشهدا بشعره . ولست أعد هذا قاطعا في نفي الشرح عن أبي العلاء ؛ لأن الكتب كثيرا ما يذكر فيها اسم المؤلف بغير صيغة المتكلم ؛ يفعل هذا التلاميذ الذين يتلقون الكتاب عن مؤلفه . وقد يفعل المؤلف نفسه ؛ كما نجد في لسان العرب مثلا : قال محمد بن منظور الخ .
ومهما يكن فلا يرتاب المتأمل في هذا الشرح أنه لواحد من كبار أدبائنا ، وأن شرحه وروايته جديران بالثقة .

٦

التعليقات :

المقصد من هذه الطبعة إخراج نسخة من ديوان أبي الطيب تكون حجة للباحث في شعره صحة سند ، وضبط رواية ، وإحاطة بشعر الشاعر ، ووفاء بالمقدمات البينة عن الأحوال التي أنشئت فيها القصائد . وأما الشرح فقد أغنت

عنه الشروح الكثيرة المخطوطة والمطبوعة . وليس بين شعراء العربية كلها من لقي من عناية الأدباء ما لقي أبو الطيب . وقد بلغت شروح ديوانه الأربعين أو زادت ؛ ولكنني مع هذا وجدت للشاعر نفسه شرحاً لأبيات من شعره ، أملاه حين قراءة الديوان عليه ، أو أجاب به سائلاً عن لفظ غريب أو معنى غامض ووجهتُ له آراء في اللغة والنحو جادل بها ابن جني حين قرأ عليه ديوانه . فاستحسنت أن أثبت في هذه الطبعة من الديوان كل ما أثر عن الشاعر من هذا ولهذا الأقوال أربعة مصادر :

١ - نسخة الأصل الثاني (صب) التي وصفتها آنفاً .

٢ - والنسخة البغدادية وهي نسخة مكتبة الأوقاف في دار السلام .

وتعليقاتها تبتدى في القصيدة العينية :

حشاشة نفس ودّعت يوم ودّعوا فلم أدر أيّ الظاعنين أشيع
وهي من أوائل قصائد الديوان .

وفي آخر النسخة بعد القصيدة الكافية التي مُدِح بها عضد الدولة :

« قال علي بن خنزة البصرى :

هذه القصيدة آخر شعر قاله وكتبها والتي قبلها عنه بواسطة يوم السبت
لثلاث عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، وسار عنها
فقتل بنيزع ؛ قتله بنو أسد وابنه وغلّامه الخ^(١) .

وخاتمة الناسخ :

« وكان الفراغ من تحريره في صبيحة نهار الاثنين تاسع عشر ذي القعدة
الحرام سنة تسع وأربعين وألف على يد كاتبه العبد الحقير المذنب عبد الحق بن
محمد المرزاني ختم الله له بالخير آمين » .

وهي نسخة غير متقنة الرسم والشكل .

٣ - ونسخة في مكتبة الأستاذ يعقوب سر كيس في بغداد . وفيها تعليقات

قليلة تشبه ما في نسخة الأصل الثاني والنسخة البغدادية .

٤ - وشروح ابن جنى والواحدى والمعري والعكبرى التى أسلفت الكلام عنها والأصل فى هذه التعليقات نسخة صب ، ولهذا لم أذكرها فى صدور التعليقات ؛ فكل تعليق لم يبين مصدره فهو منها .

وفى الحواشى كلمات قليلة لى كتبتهما فى مواضع الضرورة لإزالة ابس فى المتن أو التعليقات . وجعلتها بين أقواس أو ميزتها بكلمة « أقول » .

الرموز التى فى الحواشى

ميزت الحواشى التى تبين اختلاف الروايات بالأرقام ، والحواشى التى فيها تعليق بالحروف ليتيسر على القارى مراجعة ما يريد منها .

الرموز :

صا : الأصل الأول وهو النسخة التى جعلتها أصل هذه الطبعة^(١) .

صب : الأصل الثانى وهى النسخة التى جعلتها رداء للأصل الأول تأخذ مكانه حين الغلط أو السقط^(٢) .

ت : نسخة الوزير تاج الدين^(٣) .

ب : نسخة باريس^(٤) .

جنى : ابن جنى .

وا : الواحدى .

مع : المعري .

عك : العكبرى .

سر : سر كيس أعنى نسخة يعقوب سر كيس^(٥) .

ن : نسخة . فإذا وجد القارى ن مع مثلاً فعناه نسخة المعري^(٦) .

حا : حاشية . فعنى : حات ، مثلاً حاشية نسخة ت .

(١) ص ط (٢) ص د (٣) ص هـ

(٤) ص و (٥) ص يا (٦) راجع ص يا

مدخل

١

المتمم الفسخ بالزيادة والنقص :

وجدت في آخر نسخة من شرح الواحدى المطبوع في بمباى ، ونسخة من الديوان مخطوطة محفوظة في دار الكتب المصرية^(١) .

« قال الشيخ الإمام أبو الحسن على بن أحمد المعروف بالواحدى رحمه الله تعالى : هذا آخر ما اشتمل عليه ديوان أبى الطيب الذى رتبته بنفسه وهو خمسة آلاف وأربعمائة وأربع وتسعون قافية » .

والنسخة التى هى أصل هذه الطبعة تشتمل على ٥٣٩٩ ما عدا الزيادات وهى : ١٠٤ جملة الأبيات ٥٤٠٣ .

ولا ريب أن أبى الطيب أسقط من ديوانه بعض القطع التى قالها فى صباه أو ارتجلها ولم يُجدها أو استحى مما فيها ، كما أسقط أبياتا من قصائده حين إعادة النظر فى ديوانه . وكذلك سها بعض النساخ عن قطعة أو بيت . فمن أجل هذا وقع الخلاف بين النسخ فى أبيات قليلة ، وفى بعض القطع حذفاً وإثباتاً وتقديماً وتأخيراً ، ولا سيما الزيادات التى انفردت بها نسختنا : الأصل الأول والأصل الثانى (صا ، صب) .

قال عبد الله بن عبد الرحمن الأصفهانى فى كتابه إيضاح المشكل من ديوان المتنبي :

« أخبرنى أبو الفتح عثمان بن جنى أن أبى الطيب أسقط من شعره الكثير ،

(١) أدب رقم ٥٤٢

و يبق ما تداوله الناس» (١).

وفي نسخة الأصل الثاني (صب) قبل القصيدة التي قالها في السجن :
« وله أيضاً وقد امتنع من عمل الشعر بمصر وسأله جماعة من أهل الأدب
بها إثبات بعض ما كان أسقط من شعره رغبة فيه فأجاب به إلى ذلك . فما أثبت
قوله في صباه ، وقد وشى به قوم إلى السلطان وكذبوا عليه بأن قوما من
العرب اتقادوا إليه ، وقد عزم على أخذ بلدك حتى أوحشوه منه فاعتقه وضيق
عليه فمدحه وأنفذها إليه ولم ينشده إياها :

أيا خدد الله ورد الحدود وقد قدود الحسان القدود الخ
وفي زيادات النسخة نفسها أن القطعة الحائية الآتية لم يجز المتنبي أن تروى
عنه (٢)

وقال ابن نباتة في شرح رسالة ابن زيدون ، حين الكلام على المتنبي :
« وله أشعار لم تدخل في ديوانه » .

ويقول المتنبي في مدح الحسين بن علي الهمداني .

مدحت أباه قبـله فشفى يدي من العدم من تشفى به الأعين الرمذ
وليس في الديوان مدح أبي هذا الرجل ، ويقول ابن جنى : سئل أبو الطيب
عن مدح أبي هذا الرجل فقال أنسيته (٣)

وفي قصة اللعبة التي وصفها الشاعر في مجلس بدر بن عمار نجد في نسختنا :
« فمدحها بشعر كثير وهجاها بمثله ولكنه لم يحفظ (٤) » .

ولعل الأبيات التي تختلف فيها النسخ مما حذفه المتنبي تنقيحاً لشعره ؛ ففي
القصيدة : حاشى الرقيب نغائته ضمائره ، نجد في نسخة ابن جنى وللمعري قبل البيت
الأخير ، وفي نسخة باريس بعده :

ارحم شباب فتى أودى بجذته يد البلى وذوى في السجن ناضره

(١) خزانة الأدب ترجمة أبي الطيب (٢) ص لو

(٣) ص ١٩٣ (٤) ص ١٤٨

وفي حاشية ابن جني :

وامنن بوعد فتى أودى براحته تأميسله وذوى بالمطل ناضره
وليس بعيداً أن يكون المتنبي حذف هذا البيت أنفة من هذا التضرع
لأنه البيت الوحيد الذي فيه ضراعة في هذه القصيدة .

وفي القصيدة التي مدح بها بدر بن عمار والتي مطلعها :

* الحب ما منع الكلام الألسنا *

نجد هذا البيت :

خلت البلاد من الغزاة ليلها فأعاضهاك الله كيلا تحزننا
ويقول العكبري : « قال الخطيب وأبو الفتح قال من يوثق به إن
أبا الطيب أنشده :

خلت البلاد من النبي محمد الخ ثم غيره بقوله : من الغزاة ليلها
وليس بعيداً أن يكون بعض خصومه دس في موضع من شعره بيتاً للتشنيع
عليه ؛ ففي شرح المعري — بعد ذكر هذا البيت :

بعيشك هل سلوت فإن قلبي وإن جانبت أرضك غير سال
في قصيدة رثاء أم سيف الدولة — ويحكي عن المتنبي أنه أنكر هذا البيت
وقال إنه زيد في القصيدة ليفسد به حالى عند سيف الدولة^(١) .

ونجد في شرح ابن جني وغيره ، إجازة الشاعر أن ينشد بيت من شعره
بوجهين ، ومن هذا قوله في مدح أبي العشائر الحمداني :

فيا ببحر البحور ولا أوارى ويا بدر البدور ولا أحاشى

اختلفت النسخ فروى بعضها : ويا ملك الملوك ولا أحاشى ، وقال ابن جني :

ربما كان ينشد المتنبي : ويا بدر البدور ، مكان قوله : ويا ملك الملوك^(٢) .

(١) ص ٢٥٦ الآتية (٢) ص ٢٣١ الآتية

ولكن المتنبي كان حريصاً على شعره ضئيلاً به ، فقد حفظ ما لم يثبتته في الديوان . فلما سأله أدياء مصر أن يثبت بعضه أثبتته ووضعه موضعه من الديوان وظفر ناس بما لم يثبتته أبو الطيب فألحقوه ببعض النسخ كنسخة صب التي يتضمن آخرها زيادات كثيرة ليست في معظم النسخ . ومما نعرف به حرص الناس على إثبات كل شيء عرفوه من شعر هذا الرجل — الذي جاء فملاً الدنيا وشغل الناس كما يقول ابن رشيقي — أن قطعة من شعره سخيصة أدرك الرواة بعضها فأثبتوه ، ومنهم من أثبت شطراً من بيت فيها وشذ عنه الشطر الآخر . وهي القطعة التي في زيادات هذه الطبعة : سيف الصدود على أعلى مقلده الخ^(١) .

فمن إسقاط أبي الطيب بعض شعره ثم إثبات بعض ما أسقط ، ومن كلف الناس بجمع كل شاردة من نظمه — وقع اختلاف النسخ في القطع الصغيرة ولا سيما التي قالها في صباه قبل أن ينبئه فيعنى الناس بما ينظم .

ويمكن أن يجعل شرح ابن جنى وهو صديق المتنبي وقد قرأ الديوان عليه ، وشرح الواحدى وهو قريب من عصر المتنبي وقد أخذ الديوان عن العروضى ، وللعروضى سند إلى الشاعر أبي الطيب — يمكن أن يجعل هذان معياراً لما أثبتته الشاعر في ديوانه وما زيد عليه .

٢

زيادات النسخة التي اتخذناها أصلاً :

عجيب أن نجد في نسختنا هذه زيادات كثيرة مجموعة معاً ومثبتة في صواب الديوان . والنسخ الأخرى تأتي بقليل من هذه القطع في أول الديوان أو في ثناياه . والنسخ التي عنيت بجمع الزيادات ألحقها بآخر الديوان كنسخة صب .

وُضعت زيادات نسختنا بين الشعر الذي أنشأه في العراق ، بعد خروجه من مصر ، وبين الشعر الذي أنشأه في فارس يمدح به ابن العميد وعضد الدولة . وقد فكرت في هذا فبدأ لي أن أبا الطيب جمع ديوانه في العراق وأثبت فيه كل ما أنشأه إلى حين الجمع وألحق به هو أو بعض رواته هذه الزيادات ثم رحل إلى فارس وقتل في طريقه آيماً إلى العراق فلم يرتب ديوانه بعد .

وأخذ الرواة مدائح ابن العميد وعضد الدولة — وقد كتب عنه علي بن حمزة القصيدة الكافية ، وهي آخر شعره ، في واسط قبل قتله بأحد عشر يوماً — فأثبتوها في الديوان قبل الزيادات في النسخ التي أثبتت الزيادات ؛ إلا صاحب نسختنا (صا) أو من نقل عنه ، فقد وضع العميديات والعضديات بعد الزيادات . وسأقتصر في آخر هذا المدخل على إثبات زيادات الأصل الثاني (صب) التي ليست في الأصل الأول (صا) .

ولست أرى مجدياً هنا أن أبين القطع والأبيات التي تختلف فيها النسخ إثباتاً وحذفاً ، فليس بكل قارئ يعني بهذا أو يصبر على تتبعه . فأكتفي بأن أحيل القارئ على الحواشي التي بيّنت اختلاف النسخ في القطع المختلف فيها التي مررت في متن هذا الكتاب ، وأن أحيله على زيادات النسخة التي جعلناها أصلاً وزيادات صب التي أثبتتها في آخر المدخل كما قلت آنفاً .

فليرجع الباحث في القطع المختلف في إثباتها إلى الصفحات : ١٤٤ ،

١٩١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٣٢٦ ، ٣٣٥ ، ٣٦٩ ، ٤٣٤ ، ٤٤٨ .

وليرجع في الأبيات التي تختلف فيها النسخ إثباتاً وإهمالاً إلى الصفحات :

١١ ، ١٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ١٣٧ ، ٢١٩ ، ٣١١ ، ٣٣٣ ، ٤٨٢ .

ترتيب الديوان :

أكثر نسخ الديوان التي رأيتها مرتب على التاريخ . وعلى هذا الترتيب شرح الواحدى والمعري . وبعض النسخ رُتب على حروف المعجم . وعلى هذا شرح ابن جنى والمكبرى .

وديوان المتنبي من حيث تأريخ القصائد ينقسم قسمين : القسم غير المؤرخ وهو ما نظمه الشاعر قبل اتصاله بسيف الدولة الحمداني سنة ٣٣٧ . وذلك من أول الديوان إلى صفحة ٢٤٢ من هذه الطبعة . والقسم الثانى المؤرخ يبتدىء من مدح سيف الدولة بأنطاكية فى جمادى الآخرة سنة ٣٣٧ إلى وفاة الشاعر وهو من صفحة ٢٤٢ إلى آخر الكتاب .

١ - القسم الأول :

فيه القصائد العراقية الأولى والشاميات .

العراقيات من أول الديوان إلى القصيدة :

* أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا *

فهذه القصيدة أول الشاميات ؛ دلنا على هذا قول الواحدى عندها : « وقال فى الشامية » . ولم يبين شرح المعري أول الشاميات ولكنه قال بعد شعر أبى العشائر : تمت الشاميات^(١) .

ودلنا كذلك أن هذه القصيدة أنشئت لمدح سعيد بن عبد الله بن الحسن الكلابى ، كما فى نسخة باريس وشرح المعري ، وهو يقول فيها :

قِيلَ بِمَنْبِجٍ مِثْوَاهٍ وَنَائِلِهِ بِالْأَفْقِ يَسْأَلُ عَمَّنْ غَيْرِهِ سَأَلًا
وَمَنْبِجٌ مِنَ الشَّامِ قَرِيبٌ حَلَبٍ وَهِيَ فِي طَرِيقِ الْمَسَافِرِ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ فِي
ذَلِكَ الْعَصْرِ . وَلَمَلِ السَّفَرِ الَّذِي يَصِفُهُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَيَخْتَمُهُ بِقَوْلِهِ :
حَتَّى وَصَلْتُ بِنَفْسِ مَاتٍ أَكْثَرَهَا وَلِيَتَنَى عَشْتٌ مِنْهَا بِالَّذِي فَضَّلَا
هُوَ سَفَرُهُ إِلَى الشَّامِ أَوَّلَ مَرَّةٍ .

وَفِي هَذَا الْقِسْمِ قَصِيدَتَانِ وَأَرْبَعُ قِطَعٍ ، مِنْهَا ثَلَاثٌ يَذْكُرُ فِيهَا مَا تَحْدِثُهُ بِهِ
نَفْسُهُ مِنَ الثُّورَةِ . وَتَزِيدُ نَسْخَ أُخْرَى ثَلَاثَ قِطَعٍ أُخْرَى هِيَ :
* بَأَبِي مِنْ وَدَدْتُهُ فَافْتَرَقْنَا * الْحُجَّ بَيْتَانِ .
وَهَجَاءُ الذَّهَبِيِّ :

* لَمَّا نَسَبْتُ فَكُنْتُ ابْنًا بَغِيرَ أَبٍ * الْحُجَّ ثَلَاثَةَ أَبْيَاتٍ .
وَالْقِطْعَةُ الَّتِي اضْطَرَبَتْ فِيهَا النُّسْخُ :
* وَشَادَنْ رُوحٌ مِنْ يَهُوَاهُ فِي يَدِهِ *
وَهَذِهِ الثَّلَاثُ فِي نَسْخَةٍ وَفِي زِيَادَاتٍ نَسَخْتُنَا زِيَادَاتِ الْأَصْلِ الثَّانِي .

ثُمَّ قِطْعَةٌ قَتْلُ الْجُرْذِ :

لَقَدْ أَصْبَحَ الْجُرْذُ الْمُسْتَفِيرُ أَسِيرَ الْمَنَايَا صَرِيحَ الْعَطْبِ
وَهِيَ فِي ت ، ب ، وَزِيَادَاتِ الْأَصْلِ الثَّانِي وَليست في زيادات
الأصل الأول .

وَلَمَلِ قِطْعًا أُخْرَى مِنَ الزِّيَادَاتِ أَنْشِئْتُ فِي هَذَا الْعَهْدِ الْعِرَاقِيِّ الْأَوَّلِ .

والشاميات من القصيدة :

* أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا *

إلى مدائح سيف الدولة . وهو ما نظمه الشاعر في ستة عشر عاما من سنة ٣٢١ إلى ٣٣٧ ، بين الثامنة عشرة من عمره والرابعة والثلاثين . وهو في هذه الطبعة من صفحة ١٠ إلى صفحة ٢٤٢ .

ويستثنى من هذا القسم غير المؤرخ قصائدُ عرف تاريخها في بعض النسخ أو دلت عليها حوادث ذكرت في الديوان أو في سيرة الشاعر . فمدح بدر بن عمار كان وهو يتولى الحرب من قبل ابن رائق وذلك كان سنة ٣٢٨ و ٣٢٩ ؛ ومدح ابن طنج في الرملة كان سنة ٣٣٦ كما ذكر في بعض النسخ وكما يؤخذ من الخبر الذى فى صفحة ٢١٧ من هذه الطبعة . وكذلك تؤرخ أيضاً قصيدة أبى الطيب فى هجاء ابن كينغ . ويمكن أن تؤرخ قصائد أخرى تحديداً أو تقریباً بالحوادث التى ذكرت فيها كقصيدة السجن : ذكر فيها هزيمة بدر الخرشنى فأرّخناها بسنة ٣٢٤ أو ٣٢٥^(١) ، ومدائح أبى العشائر الحمدانى التى نظمت قبيل الاتصال بسيف الدولة .

وليس فى هذا القسم من المدوحين الذين أطل الشاعر صحبتهم وكرر مدحهم إلا بدر بن عمار ، وابن طنج ، وأبو العشائر الحمدانى ، وإلا أسرة التنوخيين فى اللاذقية . ويقال إن عبيد الله بن يحيى البحترى وأخاه أبا عبادة اللذين مدحهما أبو الطيب هما حفيدا البحترى الشاعر ؛ ولكن أبا الطيب لم يذكر هذا فى شعره .

وإذا استثنينا أبا العشائر ، ومدائحُه يمكن وصلها بمدائح سيف الدولة ، واستثنينا ابن طنج — وكان مدحُ المتنبي إياه فاتحة نباهة الشاعر ، واتصاله به

(١) انظر كتابى ذكرى أبى الطيب ص ٧٥ .

معروف التاريخ — فقد مدح أبو الطيب في خمس عشرة سنة ، اثنين وثلاثين رجلا بأربع وأربعين قصيدة غير القطع . وأكثر البلاد نصيباً من شعره : منبج وأنطاكية واللاذقية وطبرية . وقد مدح أيضاً في طرابلس وطرسوس وجبل جرش ودمشق والرملة .

ورثي محمد بن إسحاق التنوخي بأربع قصائد قصيرة ، وقال في الهجاء قصيدة وقطعاً قليلة .

ونظم خمس قصائد لنفسه يعرب عن آلامه ومطامعه ، ويفخر ويوعد بالثورة .

وقد قارنت بين شرحي المعري والواحدى ، وثلاث نسخ محفوظة في دار الكتب المصرية منها الأصل الثاني (صب) ونسخة تاج الدين (ت) ، والنسخة البغدادية — فوجدتها متفقة على ترتيب القصائد في هذا القسم إلا قليلاً مما نظمه في سنيه الأولى بالشام ووجدت بينها خلافاً في ترتيب القطع الصغيرة . ويتم الاتفاق على ترتيب القصائد والقطع كلها بعد القصيدة التي مدح بها محمد بن زريق الطرسوسى :

هذى برزت لنا فهجت رسيسا ثم اثنتيت وما شفيت رسيسا
وهى فى صفحة ٥٢ من هذه الطبعة .

وأغلب الظن أن ترتيب هذا القسم من الديوان وُضِعَ على التاريخ في جملته . فهذا هو الأصل في ترتيب الدواوين ، ويؤيده في ديوان أبي الطيب خاصة أن القصائد الأولى في هذا القسم مدح بها جماعة في منبج وفي حمص واللاذقية وهى البلاد التى نزل بها حين قدم من العراق .

ولم أعرف فى ترتيب هذا القسم ما يخالف الترتيب التاريخى إلا القصيدتين اللتين مدح بهما مساور بن محمد ، فقد قدرت أنهما نظمتا سنة ٣٢٩ ؛ حضرت هذا من تاريخ ولاية هذا الأمير على حلب ، ومن ذكر هزيمة

ابن يزداذ في إحدى القصيدتين وكانت الهزيمة في ذلك العام أيضاً . وهاتان القصيدتان مقدمتان في الديوان على قصائد بدر بن عمار التي نظمت في أواخر سنة ٣٢٨ وأوئل سنة ٣٢٩ . وأظن مدح مساور كان بعد مدح بدر . ثم بين قصيدتي مساور وقصائد ابن عمار قصائد كثيرة لا أحسب الشاعر قد نظمها في الزمن اليسير الذي بين مدح بدر ومدح مساور .

٢ - القسم الثاني :

وأما القسم المؤرخ من الديوان فقد عنى الشاعر بتأريخه وتبيين حوادثه حتى نجد التاريخ بالسنة والشهر واليوم ، بل بالوقت أحياناً ، ونجد مقدمات مسهبة تفصل الحوادث التي قيلت فيها القصائد . ولست أعرف من دواوين شعرائنا ديواناً عنى بتأريخه وتفصيل حوادثه هذه العناية . وإن وجدت قصيدة في هذا القسم غير مؤرخة في بعض النسخ أمكن تأريخها بحوادثها أو بما يسبقها أو يليها من القصائد المتصلة بموضوعها أو بما عرف من تاريخ الشاعر في هذه الحقبة قصائد هذا القسم تبدأ بمدائح سيف الدولة ؛ ولكن يمكن أن تلحق بها في معرفة التاريخ ، وإن لم تؤرخ ، قصائد ابن طفج وطاهر بن الحسين العلوي في الرملة ومدائح أبي العشائر الحمداني .

وفي هذا القسم :

١ - السيفيات التي أنشأها لسيف الدولة في تسع سنوات من سنة ٣٣٧ إلى سنة ٣٤٦ . وهي ٣٨ قصيدة و١٢ قطعة فيها ١٥١٢ بيتاً منها أربع عشرة قصيدة في حروب سيف الدولة والروم ، وأربع في وقائعه مع القبائل العربية ، وخمس عشرة في المدح دون وصف الوقائع ، وخمس في الرثاء . ومن القطع اثنتان في حوادث الروم ، والأخرى في مقاصد شتى .

ويضاف إلى السيفيات القصيدة : ذكر الصبي وسراتع الآرام . أنشأها الشاعر سنة ٣٢١ قبل اتصاله بالأمير الحمداني ولم ينشده إياها فلما صحبه ومدحه

أدخلها في مدائمه . كذا يقول الرواة . ولى في هذا ما أخذ ذكرتها في ذكرى
أبي الطيب (١) .

وقصائد الحروب كلها ثمانى عشرة قصيدة فيها واحد وسبعون وسبعائة بيت
وهى مثل عال من الشعر الحماسى ، يقف الشاعر عنده منقطع النظير بين
شعراء العربية .

ويلحق بالسيفيات التى أنشأها فى الشام القصائد التى أرسلها إلى سيف
الدولة من العراق بعد مغاضبة كافور الأخشىدى ومسيره إلى وطنه الأول . وهى
مديحتان ومرثية .

ب — وبعد السيفيات ، للمصريات التى أنشأها فى مصر فى السنوات
الأربع التى أمضاها هنا . وهى الكافوريات : مدائح كافور وبعض أهاجيه ،
ومدح فاتك ومرثيته العينية التى أنشأها حين خروجه من مصر .

ج — ثم العرافيات الآخرة . وهى التى أنشأها فى سنوات ثلاث بعد
رجوعه من مصر : القصيدة التى وصف بها سيره إلى العراق وهجا كافوراً :
ألا كل ماشية الخيزلى فدى كل ماشية الهيدى

وقصيدة وقطعة فى رثاء فاتك ، وأهاجى كافور ، وقصيدة فى مدح دلير بن
اشكروز وأخرى فى هجاء ضبة العيني .

د — وتلى هذه ، القصائد التى أنشأها فى فارس : مدائح ابن العميد ومدائح
عضد الدولة ورثاء عمته .

وقد اتبعت النسخ الترتيب التاريخى ، إلا أنها جمعت مدائح كل مدوح
معاً وإن اختلف زمانها ؛ فوضعت فى مدائح ابن طفج التى أنشأها الشاعر سنة ٣٣٦
أبياناً مدحه بها الشاعر وهو فى طريقه إلى مصر بعد مغاضبة سيف الدولة .
وضمت إلى السيفيات القصائد الثلاث التى أرسلها الشاعر إلى سيف الدولة من
من العراق بعد سنوات من فراقه . وكذلك ضمت أكثر النسخ أهاجى كافور

إلى مدائحهم ، ورتاء فاتك في العراق إلى رثائه في مصر . ولكن كل هذا مؤرخ لا يلبس تأريخه بالتقديم والتأخير .

وليس بين النسخ خلاف في الترتيب إلا قليلا كتأخير نسخة الأصل الثاني (صب) ونسخة تاج الدين (ت) هجاء ضبة بعد مدح دليز وهو مقدم عليه زمانا ، وتأخير نسخة قطعة نظمها الشاعر في وصف مجمر عند ابن العميد عن القصيدة الدالية إشاراً للقوائد بالتقديم على القطع .

وأما أهاجي كافور فالخلاف في موضعها من الديوان ، وفي ترتيب بعضها مع بعض واضح . وقد وضعتها نسخة (صب) في آخر الديوان .

٥

موضوعات الديوان :

تم ديوان أبي الطيب معظمه في المدح والرثاء والهجاء ؛ ولكن هذه الضروب من الشعر فيها كثير من الغزل والوصف والفخر والإبانة عن هموم الشاعر ومطامعه .

وفي الديوان زهاء ثلاثين قصيدة وقطعة نظمها الشاعر لنفسه غير مادم ولا ذام . وقد ميزت هذا الضرب من الشعر بفهرس خاص ليسهل تتبع القارئ إياه في ثنايا الديوان . وعدادت من هذا الضرب سراثي أبي شعجاع فاتك إذ نظمها الشاعر وفاء لصديقه وإعراباً عن حزنه لا يبغى جزاء ولا شكورا .

٦

مقدمات القصائد :

يجد القارئ في هذه الطبعة مقدمات وافية بتبيين الأحوال والحادثات التي أنشأ فيها أبو الطيب شعره .

والمقدمات الطويلة تُتلفَى في نسخ من الديوان منها النسختان اللتان سميناها
الأصل الأول والأصل الثاني ، والنسخة البغدادية ، ومنها شرح ابن جني وشرح
المعري أو النسختان اللتان شرح عليهما ابن جني والمعري .

وأوفى النسخ مقدمات نسخة الأصل الأول . ويكاد يوافقها في مقدماتها نصاً
نسخة المعري . وتليهما نسخة الأصل الثاني . وقد أثبتت مقدمات شرح المعري
في مواضع السقط من الأصل الأول . وقد حذف بعض النسخ هذه المقدمات
- اختصاراً نخلاً منها كثير من النسخ القديمة والحديثة .

وأكبر ظني أن كثيراً من هذه المقدمات من إملاء الشاعر نفسه . وهي
مزية أخرى من مزايا الديوان إلى مزية تأريخ القصائد التي ذكرتها آنفاً .
والذي أدّى بي إلى هذا الظن أن هذه العناية بتفصيل الحادثات لا تكون من
غير الشاعر ، وأن بعض الحادثات — كالحادثات التي وصفها في مسيره من مصر
إلى العراق — لا يعرفها إلا الشاعر نفسه ؛ فلم يكن يصحبه راوية في سفره
هذا الذي شقّ به طريقه في البراري والصحاري « على الحلال والأحياء والمفاوز
المجاهيل والمناهل الأواجن » (١) .

ومثل مقدمة القصيدة :

* وا حرّ قلباه ممن قلبه شيم *

وما يبلى القصيدة من ذكر حوادث وقعت للشاعر لا يعيها ويسجلها إلا هو (٢) .

٧

لغة الربوابة :

لا أبين هنا مكانة شعر أبي الطيب في الأدب العربي ، وأثره في النقد

(١) يراجع كتابي ذكرى أبي الطيب ، الفصل الثاني عشر .

(٢) تنظر ص ٣٢١ — ٣٢٨

الأدبي . ولا أعرض لما نثار حول المتنبي وشعره من جدال مدحا وذما ، وقبولاً وردّاً ، ولا ما أخذ عليه في اللغة والنحو ، وما أجاد به هو وأنصاره على هذه المآخذ .

وإنما أبقى هنا أن أنبّه القارئ موجزاً إلى أقوى الأسباب إلى الجدل اللغوي في شعر هذا الشاعر العظيم :

١ — الأول : أن الرجل كان واسع العلم باللغة وشواهدا ، موفور الحظ من رواية الشعر ، عظيم الاعتماد بنفسه في هذا . وقد بينت في كتابي « ذكرى أبي الطيب » أن الرجل كان يعدّ من أئمة اللغة في القرن الرابع الهجري . وهذا العلم الواسع والاعتماد بالنفس سوّغ له أن يبني كلامه على ما ندر من اللغة أو شذ عن قياس النحو والصرف ، متقيلاً ما حفظ من كلام العرب ، غير مبال بما حدّه النحاة . ومن أجل ذلك كانت إجابته على اعتراض المعترضين ذكر الشواهد لا القواعد :

سأله ابن جنّي وهو يحاوره في البيت :
وفاؤ كما كالربع أشجاء طاسمه بأن تسعدا ، والدمع أشفاه ساجمه
هل يصح أن تخبر عن اسم قبل تمامه وقد بقيت منه بقية ؟ فقال : هذا لا أدري ما هو إلا أنه قد جاء في الشعر له نظائر وأنشد :
* لسنا كمن حلت إيادٍ دارها * الخ^(١)

٢ — والثاني : أن الشاعر عاش في البوادي وعاش الأعراب فأخذ من لغتهم واحتج بها . وقد وقع له الاحتجاج بقول من لقي من الأعراب كما احتج في شرح البيت :

تريدن أقيان المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من إبر النحل

بما روى عن أبي القاسم الخارجي الذي خرج بالشام أيام المكتفي بالله العباسي :
أحب لقيان عدو ربي والموت فيه راحة المحب
وكما احتج لقوله في رثاء عمه عضد الدولة :

أيما لا بقاء على فضله أيما لتسليم إلى ربه
بقوله : « وقلع لي فرس فقال بعض أهل البادية من خفاجة من أفصح الناس :
هو أيما مفلوق النسروأيما مرهوص » (١) .

ولهذا بنى كلامه أحياناً على لغة القبائل وإن لم تكن اختيار اللغويين
كقوله :

ملك زهت بمكانه أيامه حتى افتخرن به على الأيام
أي زهيت (٢) . وقوله :

خاض الحمام بهن حتى ما درى أمن احتقار ذاك أم نسيان
يعنى ما درى (٣) . وكلاهما لغة طيبة .

وفي تعليقات أبي الطيب التي أثبتتها في هذه الطبعة كثير من هذا .

٣ - والثالث : أن الرجل كان كوفياً ينحو منحى الكوفيين في النحو
والصرف . ومذهب الكوفيين أوسع وأقبل لشواذ اللغة . فكان لتمشثه
وتزوجه إلى التوسع جهد الطاقة أن وقع في كلامه كثير مما يجيزه الكوفيون
ويرده البصريون . وقد بين العكبري شارح الديوان كثيراً من هذا
أثناء الشرح .

ومن أمثلته قوله :

إلى واحد الدنيا إلى ابن محمد شجاع الذي لله ثم له الفضل (٤)
فحذف التنوين من شجاع يجيزه الكوفيون .

وكذلك نصبه الفعل بغير أن في قوله :

بيضاء يمنعها تكلم دلتها تيباً ويمنعها الحياء تيمساً

ومثله :

وكلا لقي الدينار صاحبه في ملكه افترقا من قبل يصطحبيا^(١)

وقوله :

أتنكر موتهم وأنا سهيل طلعت بموت أولاد الزناد^(٢)

خذت الألف في أنا بجزء الكوفيين وخدم .

وكذلك الترخيم في عمر من قوله :

أجدك ما تنفك عن تفكته عم بن سليمان ومالاً تقسم^(٣)

الكوفيون يميزون ترخيم الثلاثي المتحرك الوسط ، والبصريون لا يميزونه إلا فيما زاد على ثلاثة أحرف .

وقوله :

ولتمنن حيث لا يجد الرمح مداراً ولا الحصان مجالاً^(٤)

حذف الياء هنا بجزء الكوفيين كذلك .

وكذلك الترخيم بغير نداء في قوله :

مهلاً ألا لله ما فعل القنا في عمرو حاب وضبة الأغمات^(٥)

يعني عمرو بن حابس .

(١) ص ٥٣ ، ٩٠ . (٢) ص ٧١ . (٣) ص ١٠٦ .

(٤) ص ٣٠٣ . (٥) ص ٤١٠ .

زيادات شعر المتنبي :

نعني بها الأبيات والقطع التي لم تثبت في النسخ الشائعة والشروح الموثوق بها شروح ابن جنى والواحدى والمعري والعكبرى كما تقدم (١) .
أردت أن أتبع زيادات شعر المتنبي فأثبت زيادة الأصل الثانى التى ليست فى الأصل الأول لهذه الطبعة ، ثم أثبت كل ما ليس فى النسختين ، وأكثرها فى مصدرين :

- ١ - الزيادات التى جمعها العالم المدقق الثبّت الشيخ عبد العزيز الميمنى الهندى ، ونشرها فى كتاب على حدة طبع فى المطبعة السلفية بالقاهرة .
- ٢ - زيادات فى نسخة مخطوطة فى خزانة من خزانات آل الجليلى بالموصل اطلمت عليها حينما قدمت هذه المدينة العاصرة عام أربع وخمسين وثلاثمائة وألف من الهجرة (١٩٣٦ م) .

وفى هذه النسخة قطع جاءت فى متن الديوان من طبعتنا ونسخ أخرى وبعض الزيادات التى فى طبعتنا هذه ، وزيادات أخرى مثبتة فى زيادات الميمنى ، وأخرى لم أرها فى كتاب آخر . وجملتها ثلاث وعشرون قصيدة وقطعة ، والذى انفردت به هو : أربعة أبيات أولها :

أخا بنى مضر أجل قبيل وسمى خير مبشر ورسول
وثمانية عشر بيتاً أولها :

عين تقسمت الموم كراها وجوى تعمدنى وقلب ناها
واثنا عشر بيتاً أولها :

أكرمت سيمى وهو ذو سطوة عن هام أرجاس وأنجاس

(١) ص ١٤ و١٥ صفحات بعدها .

وبيتان أولهما :

* قول للنخعي بمصر است من حمام الخ *

ثم رأيت أن جمع الزيادات كلها يطول ويدخلنا في نقد طويل نزيّف به بعض القوائد والقطع التي نسبت إلى الشاعر . وهذا لا تتسع له مقدمتنا ، فهمي أن تكون هذه الزيادات موضوع بحث مستقل .

فقد اكتفيت بإثبات زيادات الأصل الثاني (صب) إذ كان متما للأصل الأول (صا) :

زيادات الأصل الثاني (صب) التي ليست في الأصل الأول (صا) .

١ — وله في عبد العزيز الخزاعي قبل رحيله عن مصر (١) :

لئن مر بالفسطاط عيشي لقد حلا بعبد العزيز الماجد الطرفين
فتى زان قيسا بل معدّا فعانه وما كل سادات الشعوب بزّين
تناول ودّي من بعيد فناله جرى سابقا في المجد ليس برّين

٢ — وله في بستان المنية بمصر قبل رحيله ، وقد وقعت حيطانه من السيل :

ذى الأرض عما أتاها الأمس غانية وغيرها كانت محتاجا إلى المطر
شق النبات على البستان ريقه محييا جاره الميدان بالشجر
كأنما مطرت فيه صوألجة تطرح السدز فيه موضع الأكر

٣ — وله إلى الضب الشاعر (٢) :

أى شعر نظرت فيه لضب أوحده ما له على الدهر عون
كل بيت يجيء يبرز فيه لك من جوهر الفصاحة لون
يا لك الويل ليس يعجز موسى رجل حشـو و جلده فرعون

(١) هو عبد العزيز بن يوسف الخزاعي الذي مدح بأربعة أبيات أخرى في ص ٤٤٨

(٢) هذا الضب الشاعر بينه وبين أبي الطيب مهاجاة في زيادات الأصل الأول ص

أنا في عينك الظلام كما أن بياض النهار عندك جَوْنٌ (١)
٤ - وله بعد ما هرب من مصر يذكر شوقه إلى ابنه وإلى شيخ كان

له محبا يسمى الحسين :

مالي كأن اشتياقا ظل يعنف بي بمصر لا بسواها كان مرتبطا
وما أفدتُ الغنى فيها ولا ملكت كفى بها ملكا بالجود مغتبطا
أن سریتُ ولم أغلط تجدد بي وجد يحسن عندي الجور والغلطا
لولا محمد بل لولا الحسين لما رأيت رأبي بوهن العزم مختلطا
هذا هواي وهذا ابني خط مسكن ذا بمصر والشام أتى ذا بها خططا
ولى من الأرض ما أنضى رواحله عمرى لقد حكمت فينا النوى شططا
يا قاتل الله قلبي كيف ينزع بي أما أرى من عقال هم منتشطا
٥ - وله أيضاً :

أثبتت أن سخييف العقل قال لكم إن الذى شاء خلقى شاء سفك دمي
وكيف يقتلنى من سوف أقتله وهل تنزل ، وربى ناصرى ، قدمى ؟

٦ - فى هذه النسخة قبل السيفيات :

وحدثني أبو الحسن بن سعيد راوية المتنبي بحلب سنة أربع وخمسين وقد
نناشدنا قصيدته الحائية التي أولها :

* جلا كما بي فليك التبريح *

أن أبا الطيب حدثه أنه فى بعض زوراته لآل الفصيص كان عند رئيسهم فأنشده
شاعر قدم عليه قصيدته الحائية التي قدمنا ذكرها إلى أن أتى على آخرها .
فأخذ المتنبي الدواة وكتب لوقته قطعة لم يجز أن تروى عنه ، وقد كتبناها
فى ديوانه هذا .

(١) الشاعر الضب هذا كان ضريراً .

وقد أثبتت الأبيات في الزيادات كما يأتي :

وله عندما ادعيت قصيدته الحائية التي قدمنا ذكرها :

لم لا يُغاث الشعر وهو بصيح ؟ ويرى منار الحق وهو بلوح
يا عُصبة مخلوقة من ظلمة ضُموا جوانبكم فإني يُوح
وإذا فشا طغيان عادٍ فيكم فتأملوا وجهي فإني الريح
يا ناحتي الأشعار من آباطهم فالشعر يُنشد والصنان يفوح
أنا من علمتم بصبصوا أو فانبجوا فالكلب في إثر الهزبر نبوح
لكم الأمان من الهجاء فإنه فيمن به يُهجى الهجاء مديح
ويدلكم تركان ثوبي ؛ إنه من بعد سرق قصائدى مبروح

٧ - وله من قصيدة لم تخرج كان أولها :

أبي الرحمن إلا أن أسودا وحيث حلت لم أعدم حسودا

يقول فيها :

أنكر في ادعائهم قریشنا وتركهم النصارى واليهودا
وكيف تكاونوا من غير شيء وكيف تناولوا الغرض البعيدا
ومن يحمى قرونهاً بنار ويجعلها لأرجلهم قيودا
كذبتهم ليس للعساس نسل لأن الناس لا تلد القرودا
أنكذب فيكم الثقلين طرا ونقبلكم لأنفسكم شهودا ؟
أتاني عن أبيّ الفضل قول جعلت جوابه عنه القصيدا
وأنف أن أجابه ولكن رأيت الحلم لا يزرع العبيدا

٨ - وله في صباه في الشطرنج :

أرى الشطرنج لو كانت رجالا تهزُّ صفائحاً وقنأ طوالا
لغادرت الثواكل مَعُولات بساحتنا وأطولت القتالا
ولكني أرى خشباً ضعيفاً إذا شهد الوغى لم يدع آلا

ولم يُصدِرْنَ حُمْرًا كَنَّ بِيضًا ولم يَغْشَيْنِ مِنْ مَوْتِ ظَلَالَا
فَلَوْ كُنَّا نَحَارِبُ مِثْلَ هَذَا لِبَاقِينَا مَعَ الدَّهْرِ الجِبَالَا
٩ — وله يهجو حسيناً :

أَلَا لَأَخْلُقُ أَشْجَعُ مِنْ حُسَيْنٍ وَأَطْعَمُ بِالقِنَا مِنْهُ النُّجُورَا
يَفِرُّ عَنِ الرِّمَاحِ إِذَا التَّقِيمِنَا وَيَبْلَعُهَا إِذَا كَانَتْ أَيُورَا
١٠ — وله في الشمع :

وَمَجْدُولَةٌ فِي حُسْنِهَا تَحْكِي لَنَا قَدَّ الأَسْلِ
فَكَأَنَّهَا عَمْرُ الفَتَى وَالنَّارِ فِيهَا كَالأَجْلِ

والزيادات الأخرى التي جمعتها نسخة الأصل الثاني (صب) وجاءت في
أثناء نسختنا (صا) أو في زيادتها ، هي :

- ١ — أَجِبْتَ بَرَكٍ إِذَا أَرَدْتَ رَحِيلاً ٤ أبيات
- ٢ — لَيْسَ العَلِيلُ الَّذِي تُحْمَاهُ فِي الجَسَدِ ٤ أبيات
- ٣ — لَقَدْ أَصْبَحَ الجُرْذُ المِستَغِيرُ صرير المنايا أسير العطب
٤ أبيات
- ٤ — أَسَامِرِيَّ ضَحِكَةٌ كُلِّ رَأَى ٣ أبيات
- ٥ — لَمَّا نُسِبْتَ فَكُنْتَ ابْنًا لغيرِ أبٍ ٣ أبيات
- ٦ — إِيهًا أَتَاكَ الحَمَامُ فَاخْتَرَمَكَ ٤ أبيات
- ٧ — بِأَبِي مِنْ وَدَدَتِهِ فَافْتَرَقْنَا وقضى الله بعد ذلك اجتماعا
بيتان

٨ — بَلِي تَسْتَوِي وَالوَرْدُ، وَالوَرْدُ دُونَهَا إِذَا مَا جَرَى فِيكَ الرِّحِيقُ المِشْشَعُ
بيتان

٩ — أَتَظُنُّ يَا قَلْبُ فَيَمُنُ ظُنُّنُ ١٢ بيتاً

١٠ — قِطْعًا قَدَدْتَ مِنَ الرِّجَالِ بليداً ١٥ بيتاً

- ١١ — سيف الصدود على أعلى مقلده
١٢ — نار الذرابة من لسانى تفتدح

٥ أبيات وشطر
٣ أبيات

فليطلب هذه الزيادات من شاء ، بالفهرس الهجائى .
ونختم هذه الزيادات ببیت فرد مثبتة فى نسخة ت وفى زيادات الميمنى .
ولا يسع محبى أبى الطيب إغفاله . لأنه يمثل خُلُقَه . وهو قوله فى دار السلام :
فى الصدق مندوحة عن الكذب والجِدُّ أولى بنا من اللعب

خاتمة

مهما يظن القارئ فما أحسبه مدركا العناء الذى احتملته فى تصحيح هذا
الديوان والاطلاع على نسخة فى مصر والعراق وتركيا وباريس ، ثم مراجعة
المتون والشروح التى راجعتها أثناء الطبع . وليس بيدى أن نحمل هذا العناء
لهذا الشاعر العبقري الذى جاء فلأ الدنيا وشغل الناس منذ ألف عام .

فإن كان ديوان أبى الطيب قد احتاج إلى تصحيح ونقد بعد أن شرح
أربعين مرة وكثرت نسخة المسندة فى خزائن الكتب فى المشرق والمغرب ، فكيف
بدواوين شعرائنا التى لم تُصَب حظاً من هذه العناية ؟ كيف بدواوين أبى نواس
والبجترى وأبى تمام والمعرى والأبيوردى وأضرابهم ؟

إن علينا لواجباً كبيراً أن نطبع آدابنا طبعاً صحيحاً ونيسر للناس قراءتها
واضحة مضبوطة مرتبة . وتلك الخطوات الأولى فى تأريخ الأدب العربى تاريخاً
كاملاً صادقاً . ولعل الأدياء فى البلاد العربية والبلاد الإسلامية يطردهم الجِدُّ
والنجاح فى هذه السبيل .

وبعد ، فلست أمنُّ على أبى الطيب ما تحملت فى كتابة تاريخه ونشر ديوانه
من عناء . وأحمد الله الذى صدق بعد ألف سنة قوله :

أنا ملء جفوني عن شواردها ويسهر القوم جرّأها ويختصم
ثم إني شاكر للجنة التأليف والترجمة والنشر أن يَسَّرَت إخراج هذه
الطبعة على هذه الصورة في هذه الأزمات الشديدة .

ولا أنسى شكر زملائي وتلاميذي من أعضاء لجنة الذخيرة ، فقد خففوا
عني بعض العناء بمشاركتي في مراجعة النسخ في قسم من الديوان .

وأشكر كذلك صديقي الأديب الكبير الأستاذ اسعاف النشاشيبي بما
اقترح عليّ بيت أبي الطيب المثبت في صدر الديوان ، وأرشدني إلى كلمة
القاضي الفاضل .

والله يبسر لنا كل عمل صالح ، ويرزقنا الإخلاص في الفكر والقول
والعمل . وهو حسبنا ونعم الوكيل .

وكان الفراغ من تحريره بجزيرة الروضة من القاهرة المعزية ضخوة يوم الاثنين خامس
شهر صفر الحبر من شهور سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وألف من الهجرة .
والحمد لله رب العالمين

عبد الوهاب عزام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

وُلد أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن المتنبّي بالكوفة في
كندة ، ونشأ بالشام والبادية ، وقال الشعر صبياً . فن أول قوله
في الصّبا (١) :

أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدنى وفرّق الهجر بين الجفن والوسن
روح تردّد في مثل الخلال (١) إذا أطارت الرّيح عنه الثوب لم يبين

(١) صب : أخبرنا أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبّي . ومولده بالكوفة
في كندة سنة ثلاث وثلثائة . وهو من أول شعره الذي ساقه على تأليف شيء
بعد شيء .

وجميع ما فيه من تفسير معنى وشرح غريب واختلاف لغة فن إملأه عند
القراءة عليه .

فن أول قوله في صباه : أبلى الهوى الخ .
ت : وقال وهو صبي بين يدي مؤدّبه . أبلى الهوى الخ .
ولا تتفق النسخ على البدء بهذه الأبيات . وكثير منها يبدأ بالبيتين .
« بأبي من وددته فافترقنا » الخ . وثبتهما في الزيادات .

(١) وا : أقرأني أبو الفضل العروضي « في مثل الخيال » . قال أقرأني
أبو بكر الشعراني خدام المتنبّي « الخيال » . قال لم أسمع الخلال إلا بالرى . وما دونه
من البيت يدل على صحة هذا .

كفى بجسمى نُحولاً أننى رجل لولا مخاطبتى إياك لم ترنى

(١) وله أيضاً فى صباه يمرح أباً الحسن محمد بن عبيد الله الماورى (٢) :

أهلاً بدارٍ سَبَّكَ أغيدها (١) أبعد (٣) ما بان عنك خردُها
ظَلَّتْ بها تنطوى على كبد نضيجة فوق خلبها يدها (ب)
يا حاديتى غيرها وأحسبني (٤) أوجد ميتاً قبيلَ أفقدها
ققاً قليلاً بها على فلا أقل (٥) من نظرة أزودها
ففى فؤادِ المحبِّ نار هوى أحرُّ نارِ الجحيم أبردها
شاب من الهجر فرق لئمته فصار مثلَ الدمّقس أسودها
بانوا بجرعوبةٍ لها كفل يكاد عند القيام يُقعدها

(١) الغيّد : لين فى العنق .

(ب) الخلب : زيادة تكون فى الكبد .

(١) صا : وقال أيضاً فى صباه . والزيادة من صب .

(٢) تتفق النسخ على وضع هذه القطعة بعد التى قبلها .

(٣) فى النسخ الأخرى أبعد . وفى مع : والرواية الصحيحة أبعد بضم الدال .

قال الواحدى والذى عليه الأكثر الاستفهام .

(٤) الواحدى : عيسها بدل غيرها . وفى صا : أحسبني بالفتح والكسر .

(٥) ابن جنى : جعل لا بمنزلة ليس فلذلك رفع أقل . مع : ويروى

بالنصب وهو الوجه .

رَبِحَلَّةٍ أَسْمَرَ مُقْبَلُهَا سِبْحَلَةٌ أَيْضٍ مَجْرَدُهَا (١)
يَا عَاذِلَ الْعَاشِقِينَ دَعِ فِتْنَةً أَضَلَّهَا اللَّهُ . كَيْفَ تُرْشِدُهَا ؟
لَيْسَ يُحِيكُ (١) الْمَلَامُ فِي هِمِّهِمْ أَقْرَبُهَا مِنْكَ عَنْكَ أَبْعَدُهَا (ب)
بَدَسَ اللَّيَالِي! سَهَرْتُ مِنْ طَرَبِي (٢) شَوْقًا إِلَى مَنْ يَبِيتُ يَرْقُدُهَا
أَحْيَيْتُهَا وَالدَّمُوعُ تُنْجِدُنِي شَوْوُنُهَا ، وَالظَّلَامُ يُنْجِدُهَا
لَا نَاقَتِي تَقْبَلُ الرَّدِيفَ وَلَا بِالسَّوْطِ يَوْمَ الرَّهَانِ أَجْهَدُهَا
شِرَاكُهَا كَوْرُهَا ، وَمِشْفَرُهَا زِمَامِهَا ، وَالشُّسُوعُ مِقْوَدُهَا
أَشَدُّ عَصْفِ الرِّيَّاحِ يَسْبِقُهُ تَحْتَى مِنْ خَطْوِهَا تَأْتِدُهَا
فِي مِثْلِ ظَهْرِ الْمِجَنِّ مُتَّصِلٍ بِمِثْلِ بَطْنِ الْمِجَنِّ قَرَدَدُهَا (ج)

(١) قال أبو الطيب: الربحلة: الضخمة . السبحلة: الطويلة . وأنشد:

سبحة ربحلة تنمى نماء النخلة

(وفي ابن جنى: وكانت بغض نساء العرب ترقص بنتا لها وتقول:

سبحة الخ).

(ب) مع: سئل المتنبي عن قوله: «أقربها منك عنك أبعدها» فقال:

أقربها منك سمعاً أبعدها عنك طاعة .

(ج) القردد: الأرض التي لا تنبت . (حا)

(١) صا: يُحِيكُ وكتب فوقها «معا» . وا: يُحِيكُ . ابن جنى: يقال

ما أحاك فيه السيف . وحاك لغة . مع: يحيك بضم الياء أفصح .

(٢) صب: نهدت .

مرتميات^(١) بنا إلى ابن عُبَيْهِ د الله غيظانها وقدفدها^(١)
إلى فتى يُصدر الرِّمَّاحَ وقد أنهلها في القلوب مُورِدُها^(٢)
له أَيَادٍ إِلَى سَابِقَةٍ أُعَدُّ^(٣) مِنْهَا وَلَا أُعَدُّها
يُعْطَى فَلَا مَطْلَهُ^(٤) يَكْدُرُها بها^(٥) وَلَا مَنَّهُ يَنْكُدُها
خَيْرُ قَرِيشٍ أَبَا وَأَمْجُدُها أَكْثَرُها نَائِلًا وَأَجُودُها
أَطْعَمُها بِالْقَنَاةِ ، أَضْرَبُها بِالسَّيْفِ ، جَعَجَجَها مُسَوِّدُها^(ب)
أَفْرُسُها فَارِسًا ، وَأَطْوَلُها بَاعًا ، وَمِنْغَوَارُها وَسَيْدُها
تَاجُ لَوْيِّ بْنِ غَالِبٍ وَبِهِ سَمَا لَهَا فِرْعُها وَمَحْتِدُها^(ج)
شَمْسُ ضَمَّاهَا ، هَلَالُ لَيْلِها دُرُّ تَقَاصِيرِها^(د) زَبْرَجَدُها

-
- (١) قال أبو الطيب : الغيظان المواضع المطمئنة من الأرض .
(ب) من السؤدد . (ح)
(ج) أصلها . (ح)
(د) قال أبو الطيب : التقاصير : جمع تقصار . وهي القلائد .
وأما المغوار فالبعيد الغارة .

-
- (١) عك : يروى مرتميات .
(٢) وا ، ب : مَوْرِدُها وَمُورِدُها .
(٣) عك : ويروى : أُعَدُّ .
(٤) في بعض النسخ مَطْلَةٌ وَمَنَّةُ .
(٥) ابن جنى : بها أى بأياديه . هذا معناه إلا أن إعرابه ليس على
هذا لئلا يفصل بين المثل وبين بها . والباء هي من صلة المثل الخ .

يا ليت بي ضربة أُتِيحَ لها كما اتِيحت له ، مُحَمَّدَها
أَثَرَ فيها وفي الحديد ، وما أَثَرَ في وجهه مُهَنِّدَها
فاغْتَبَطَتْ إذ رَأَتْ تَزِينَهَا بِمِثْلِهِ (١) والجِرَاحُ تَحْسُدَها
وأيقن النَّاسُ أَنَّ زارِعَها بالمكر ، في قلبه سِيحْصُدَها
أَصْبَحَ حُسَّادَهُ (٢) وَأَنْفُسُهُم يُحْدِرُها (٣) خَوْفُهُ وَيُصْعِدُها
تَبْكِي على الأَنْصُلِ العُمُودُ إذا أَنْذَرُها أَنَّهُ يُجَرِّدُها
لِعَلمِها أَنَّها تَصِيرُ دَمًّا وَأَنَّهُ في الرِّقَابِ يُغَمِّدُها
أَطْلَقَها فالعدوُّ من جَزَع يذُمَّها ، والصَّديقُ يُحَمِّدُها
تَنقَدِحُ النَّارُ من مِضارِبِها وَصَبُّ ماءِ الرِّقَابِ يُخَمِّدُها
إذا أَضَلَّ الهِمامُ مُهْجَتَهُ يوماً فَأَطْرَافُهُنَّ يَنْشُدُها (٤)
قد أَجْمَعَتْ هذه الخَلِيقَةُ (٥) لِي أَنْتَ ، يا ابنَ النَبِيِّ ، أَوْحَدُها
وَأَنْتَ بِالْأَمْسِ كُنْتَ مُحْتَمَلًا شَيْخَ مَعَدٍّ وَأَنْتَ أَمْرُدُها

(١) مع : ويروى بوجهه . وهو أظهر الروايتين .

(٢) عك : ويروى أعداؤه .

(٣) صا : يُحْدِرُها . وكتب فوقها « معا » .

(٤) وا : فَأَطْرَافُهُنَّ مَنشُدُها . ويروى فَأَطْرَافُهُنَّ تُنشدُها وتُنشدُها .

(٥) عك : وفي نسخة البريئة .

فكم لكم نعمة^(١) مجللة^(٢) ربيتها^(٣) كان منك مولدها
وكم لكم حاجة سمحت بها أقرب مني إلى موعدها
ومكرمات مشت على قدم ال بر إلى منزلي ترددها
أقر جلدي بها على^(٤) فأقدر حتى المات أجدها
فقد بها لا عدمتها^(٥) أبدا خير صلات الكريم أعودها

وفيل له وهو في المكتب^(٦) : ما أسن هذه الوفرة . فقال ابن نجار :

لا تحسن الشعرة^(٧) حتى ترى منشورة الضفرين يوم القتال
على فتى معتقيل صعدة يعلمها من كل وافي السبيل^(٨)

(١) مع : وروى أنه قال : ربما أنشدت :

على فتى في يده صعدة

وقال : عل يعلم بالكسر لغة قيس . والضم لغة تميم .

(١) ابن جنى : كان ينشده بنصب النعمة وجرها . وكلاهما جائز .

(٢) صا : مجللة . وكتب فوقها « معا » .

(٣) صا : ربيتها . وقد رجحت فتح التاء . ب : ربيتها .

(٤) عك ، ب : فلا .

(٥) ب : لا عدمتها .

(٦) صب ، ونسخ أخرى : المكتب .

(٧) نسخة ت ، ب ، وا : الوفرة . ابن جنى : الشعرة .

وقال أيضا في الصبا :

عجبي قيامي ما لذالكم التصل
أرى من فرندي قطعة في فرنده
وخضرة ثوب العيس في الخضرة التي
أمط عنك تشبيهي بما وكأنه (١)
وذرتي وإيَّاه وطرفي وذابلي
بريئا من الجرحى سليما من القتل؟
وجوده ضرب الهام في جودة الصقل (١)
أرتك اخرار الموت في مدرج النمل
فما أحدٌ فوق ولا أحدٌ مثلي
نكن واحداً يلقى الوري وانظرن فعلى (٢)

(١) ابن جنى : كان يجيب عن معنى هذا إذا سئل عنه : كأن قائلا قال : ما يشبه ؟ فيقول آخر : الأسد . ويقول آخر : بل السيف ، ونحو ذلك . فاستعمل «ما» في التشبيه لأنها كانت سبب التشبيه . وإنما هي استفهام . يذكر السبب والمسبب لاصطحابهما .

وا : وسمعت أبا الفضل العروضي يقول : ما وإن لم يكن للتشبيه فإنه يقال : ما هو إلا الأسد ، فيكون أبلغ من قولهم كأنه الأسد . يقول المتنبي : لا تقل ما هو إلا كذا أو كأنه كذا ، لأنه ليس فوق أحد ، ولا مثلي أحد فتشبهني به . وهذا قول القاضي علي بن عبد العزيز حكاه عن أبي الطيب ، فيقول : ما يأتي لتحقيق التشبيه ؛ تقول ما عبد الله إلا الأسد كما قال لبيد :

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يعود رمادا بعد إذ هو ساطع
وليس ينكر أن ينسب التشبيه إلى ما ، إذا كان له هذا الأثر .

(١) صب : وجوده وخضرة .

(٢) مع : وأشهر الروایتين : يلقى حملا على الواحد . وروى : نلقى ، اتباعا

لقوله نكن ، حملا على المعنى .

وقال وهو في المكتب يمدح انسانا ، وأراد أنه يستكشف عن مذهبه (١) :
كُنِّي أَرَانِي ، وَيَاكَ ، لَوْ مَكَ الْوَمَا هَمَّ أَقَامَ عَلَى فَوَادِ أَنْجَا
وَخِيَالُ جِسْمٍ لَمْ يُخَلِّ لَهُ الْهُوَى لِحْمًا فَيُنَجِّهِ السَّقَامَ وَلَا دَمَا
وَخَفُوقُ قَلْبٍ لَوْ رَأَيْتَ لَهَيْبِهِ يَا جَنَّتِي ! لظننتِ فِيهِ جَهَنَّمَا
وَإِذَا سَحَابَةٌ صَدَّ حَبِّ أَرْبَقَتِ تَرَكْتَ حَلَاوَةَ كُلِّ حُبِّ عِلْمَا
يَا وَجَهَ دَاهِيَةَ الَّذِي لَوْلَا كَمَا (١) أَكَلَ الضَّنَى جَسَدِي وَرَضَّ الْأَعْظَمَا
إِنْ كَانَ أَغْنَاهَا السُّلُوءُ فَإِنِّي أَمْسَيْتُ مِنْ كَبِدِي وَمِنْهَا مُعْدِمَا (٢)
غَصْنٌ عَلَى نَقْوَى فَلَاةٌ نَابَتْ شَمْسُ النَّهَارِ تُقِلُّ لَيْلَا مُظْلَمَا
لَمْ تُجْمَعِ (٣) الْأَضْدَادُ فِي مِثْلِهِ إِلَّا لِتَجْعَلَنِي لِعُرْمِي مَغْنَمَا
كَصِفَاتٍ أَوْحَدْنَا أَبِي الْفَضْلِ الَّتِي بَهَرْتُ فَأَنْطَقَ وَأَصْفِيهِ وَأَفْخَمَا
يُعْطِيكَ مَبْتَدَأًا فَإِنْ أَعْجَلْتَهُ أَعْطَاكَ مَعْتَدِرًا كَمَنْ قَدْ أَجْرَمَا
وَيَرَى التَّعْظُمَ أَنْ يُرَى مُتَوَاضِعًا وَيَرَى التَّوَاضِعَ أَنْ يُرَى مُتَعْظَمَا

(١) مع : ويقال إن هذا الممدوح كان نصرانياً فأظهر الإسلام وهو منهم
بالتنصر فأراد أن يستكشفه عن مذهبه فأورد عبارات النصارى .

(١) ن جنى : التي لولاك . صا ، ب : الذي لولاك . وهو غلط .

(٢) ابن جنى : ويروى مُصْرِمَا .

(٣) صا : تُجْمَعُ مَعَا . ب ، ت ، ن جنى : تُجْمَعُ .

نَصَرَ الْفَعَالَ^(١) عَلَى الْمِطَالِ كَأَنَّمَا
يَأْيَاهَا الْمَلِكُ الْمُصَنِّفِي جَوْهَرًا
نُور تَظَاهِرَ فِيكَ لَاهُوتِيَّةً^(٢)
وَيَهْمُ فِيكَ إِذَا نَطَقْتَ فَصَاحَةً
أَنَا مُبْصِرٌ وَأُظِنُّ أَنِّي نَائِمٌ
كَبُرَ الْعِيَانُ عَلَيَّ حَتَّى إِنَّهُ^(٣)
يَأْمَنُ لَجُودَ يَدَيْهِ فِي أَمْوَالِهِ
حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ : مَاذَا عَاقَلَا
إِذْ كَارُ مِثْلِكَ تَرَكَ إِذْ كَارِي لَهُ

وقال أيضا في صباه :

إِلَى أَيِّ حِينٍ أَنْتَ فِي زِيٍّ مُحْرِمٍ ؟ وَحَتَّى مَتَى فِي شَقْوَةٍ^(٤) وَإِلَى كَمِّ ؟

(١) ابن جنى : كان ينشده لاهوتيةً ولاهوتيةً نصب ورفع . ونصب لاهوتية على المصدر ويجوز أن يكون حالا من الضمير .

(١) ب : الفِعال .

(٢) ت ، ب : ما لن .

(٣) وا . والصحيح رواية من روى إنه بالكسر لأن ما بعد حتى جملة .

ومن روى أنه بالفتح كان خطأ .

(٤) صا : شِقْوَةٌ معا . ت : شِقْوَةٌ . ن جنى : شِقْوَةٌ .

وإلا تَمَّتْ تحت السيوف مكرِّما
فَقَبَّ واثقا بالله وثبة ماجد
تمت وتقاسى الذُّلَّ^(١) غير مُكرِّم^(١)
يرى^(٢) الموت في الهيجاجنى النَّحْلَ في القم
وقال أيضا في صباه^(٣) :

أحيا وأيسرُ ما قاسيتُ ما قتلا
والوجد يقوى كما تقوى النوى أبدا
والبين جار على ضعفى وما عدلا
والصبر ينحل^(٤) فى جسمى كما انحلا
لولا مفارقة الأحباب ما وجدت
بما بجنينك من سحر صلبى دَنفا
لها^(ب) المنايا إلى أرواحنا سبلا
يهوى الحياة؛ فأما^(٥) إن صددت فلا

(١) ابن جنى : قال لى : وربما أنشده تقاس بلا ياء .

(ب) عك : قال ابن القطاع : لها هي الفاعلة ، والمنايا فى موضع خفض

بالإضافة . والمعنى : وجدت لهوات المنايا ، فلها جمع لهاة . وقال :

قال لى شيخى محمد بن على التميمى قال لى أبو على بن رشدين : قلت للمتنبى

عند قراءتى عاميه : أضمرت قبل الذكر ! قال : ليس كذلك وليست المنايا فاعلة .

وإنما هي فى موضع خفض .

(١) ابن جنى : ويروى : تعش . ت : تقاس .

(٢) ابن جنى : ترى .

(٣) وا : وقال فى الشامية . يعنى القصائد الشامية ، ب : وقال يمدح سعيد

ابن عبد الله بن الحسن الكلابى فى صباه . مع : يمدح سعيد بن عبد الله

ابن الحسين .

(٤) صا : ينحل ، معا .

(٥) صب : ونسخ أخرى : وأما .

إِلَّا يَشِبُّ^(١) فَلَقَدْ شَابَتْ لَهُ كَبِدُهُ
يُحْنُ^(٢) شَوْقًا فَلَوْلَا أَنْ رَائِحَةَ
هَا فَانظُرِي أَوْ فَظُنِّي بِي تَرَى حُرْقًا
عَلَّ الْأَمِيرَ يَرَى ذَلِي فَيَشْفَعُ^(٣) لِي (ب)
أَيَقْنْتُ أَنْ سَعِيدًا طَالِبَ بَدْمِي
فَانِنِي^(٤) غَيْرَ مُحْصِي فَضْلَ وَالِدِهِ
قِيلَ بِمَنْبِجٍ مَشَوَاهِ وَنَائِلُهُ
يَلُوحُ بَدْرُ الدُّجَى فِي صَحْنِ غُرْمَتِهِ
تَرَاهُ فِي كَلَابٍ كُجَلُ أَعْيُنِهَا
(مَهْدَبُ الْجَدِّ^(٥) يُسْتَسْقَى النِّعَامُ بِهِ

شَيْبًا إِذَا خَضَبَتْهُ شَلْوَةٌ نَضَلَا
تُرْوَرُهُ فِي رِيَّاحِ الشَّرْقِ مَا عَقَلَا
مَنْ لَمْ يَذُقْ طَرْفًا مِنْهَا فَقَدْ وَالَا^(١)
إِلَى الَّتِي تَرَكَتْنِي فِي الْهَوَى مَثَلَا
لَمَّا بَصُرْتُ بِهِ بِالزَّمْحِ مَعْتَقَلَا
وَنَائِلٌ ، دُونَ نَيْلِي وَصَفِهِ ، زُحَلَا
بِالْأَفْقِ^(٥) يَسْأَلُ عَمَّنْ غَيْرِهِ سَأَلَا
وَيَحْمِلُ الْمَوْتَ فِي الْهَيْجَاءِ إِنْ حَمَلَا
وَسَيْفِهِ فِي جَنَابٍ يَسْبِقُ الْعَذَلَا
حَلُو كَأَنَّ عَلَى أَخْلَاقِهِ عَسَلَا^(٧)

(١) يعني نجا . (حا)

(ب) وا : سمعت العروضي يقول سمعت الشعراي يقول : لم أسمع المتنبي ينشده
إلا فيشفعني ، من قولهم : كان وترأ فشفعته بآخره وإلى آخره ، أي صيرته شفعا .

(١) ب : إلا يشيبُ فقد .

(٢) صب : يُحْنُ ، ، عك : ويروي يُحْنُ .

(٣) وا : يشفع بالرفع عطف على يرى وبالنصب على جواب التمني .

(٤) صب ، ونسخ أخرى : وإئني .

(٥) النسخ الأخرى : في الأفق .

(٦) ب : الخلق .

(٧) هذا البيت ليس في صب ، ومع . وفي الواحدى : ويروي هاهنا =

لنوره في سماء الفخر محترق
هو الهمام^(١) الذي بادت تميم به
لما رآته وخيل النصر مقبلة
وضاقت الأرض حتى كان هاربهم
فبعده وإلى ذا اليوم لو ركضت
(فقد تركت الألى لاقيتهم جزرا
كم مهمه قذف^(٢) قلب الدليل به
عقدت بالنجم طرفي في مفاوزه
أنكحت صم حصاها خف يعملة
لو كنت خشوقميصي فوق نمرقها^(ب)
حتى وصلت بنفس مات أكثرها
أرجو نذاك ولا أخشى المطال به

لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزلا
قدما وساق إليها حينها الأجلا
والحرب غير عوان أسلموا الحلا
إذا رأى غير شيء ظنه رجلا
بالخيل في لهوات الطفل ما سملا^(١)
وقد قتلت الألى لم تلقهم وجلا^(٢)
قلب المحب ، قضاني بعدما مطلا
وحر وجهي بحر الشمس إذ أفلا
تفشمرت بي إليك السهل والجبل^(٤)
سمعت للجن في غيطانها زجلا
وليتني عشت منها بالذي فضلا
يا من إذا وهب الدنيا فقد بخلا

(١) مع : قال القارئ عليه قلت له : لم لا يسعل ؟ قال : لحسن طاعته .

(ب) حا : الفرق : وسادة .

= بيت منحول وليس في الروايات ، وهو : مهذب الخ . وهو في العكبري بعد

« هو الأمير الذي بادت تميم به » الخ .

(١) النسخ الأخرى : الأمير .

(٢) هذا البيت ناقص في صا ، ت .

(٣) صا : قذف .

(٤) هذا البيت مؤخر عما بعده في صاءب .

وقال أيضا في صباه :

كم قتيلا كما قتلت شهيدا
وعيون المها ولا كعيون
دَرَّ دَرُّ الصَّبِيِّ ! أَيَّامَ تَجْرِي
عمرك الله هل رأيت بدورا
رامياتٍ بأسهمٍ ريشها الهد
يترشفن من في رَشَفَاتِ
كلُّ مُخَصَّانَةٍ أَرَقُّ مِنَ الْحِجْرِ
ذاتِ فَرَعٍ كَأَنَّمَا ضُرِبَ الْعِذْ
حَالِكٍ كَالْعُدَافِ جَثَلٍ دَجُوجِيٍّ
تحمل المسك عن غدائرها^(٦) الرِّيحُ

بياض^(١) الطلي وورد الحدود
فتكت بالتميم العمود
ر ذيولي بدار أئمة^(٢) عودي
قبلها^(٣) في براقع وعقود
ب تشقُّ القلوب قبل الجلود
هنّ فيه أحلى^(٤) من التوحيد
ر^(٥) بقلب أقسى من الجمود
بر فيه بقاء ورد وعود
أثيث جَدِيدٍ بلا تجعيد
وتفتّر عن شتيت برود

(١) ت، ب : لبياض .

(٢) النسخ الأخرى : الأئمة . ابن جنى : الأئمة موضع بظهر الكوفة .
مع : ويروى الأئمة — عك : وهو أجود وعليه أكثر الرواة .

(٣) وا ، وابن جنى : طلعت .

(٤) عك : قال أبو الفتح : يروى أنه أنشده : حلاوة التوحيد .

(٥) النسخ الأخرى : مُخَصَّانَةٌ وَأَرَقُّ . مع : روى أرقُّ في موضع الجر صفة
لمخصانة وبالرفع صفة لكل .

(٦) ت ، ن جنى : غدائره . وا : من غدائرها .

جمعت بين جسم أحمد والشقم
هذه مُهجتي لديك لِحيني
أهل ما بي من الضنى بطلُ صيد
كلُّ شيء من الدماء حرام
فاستقنيتها فدى^(١) لعينيك^(٢) نفسي
شيبُ رأسي وذِلَّتِي ونحولي^(٣)
أىَّ يوم سررتني بوصول
ما مُقامي بأرض نخلة^(٤) إلا
مفرشي^(٥) صهوة الحصان ولكن
لأمة فاضة أضاة دِلاص
أين فضلي إذا قنعت من الله
وبين الجفون والتسفيد
فانقضى من عذابها أو فزيدي
دَ بتصفيف طرّة وبجيد
شربه ما خلا دم العنقود
من غزال ، وطارفي وتليدي^(١)
ودموعي على هواك شهودي
لم ترعني ثلاثة بصدود
كمقام المسيح بين اليهود
قيصى مسرودة من حديد
أحكمت نسجها يدا داود
ر بعيش معجل التنكيد؟

(١) حا : الطارف ما كسبته من المال أنت . والتليد ما ورثته .

(١) ابن جنى : يقال فدى بفتح الفاء إذا قصرت وبكسرهما إذا مدت .

(٢) صا : لعينيك مع خطاب المؤنث في البيتين التاليين . والنسخ الأخرى

بخطاب المذكر وهو أصح . لقوله بعد : لم ترعني ثلاثة بصدود .

(٣) ب : وخضوعي .

(٤) ب : نخلة . وا : دار نخلة . مع : وروى بالحاء وهو الأصح وهو

مكان بالشام .

(٥) ت ، ب : مفرشي .

ضاق صدري وطال في طلب الرز
أبدأ أقطع البلاد ونجمي
ولعلي مؤمِّلُ بعضَ ما أبا
لسريِّ لباسه خشنُ القط
عش عزيزاً أومت وأنت كريم
فردوس الرِّماح أذهبُ للغيظ
لا كما قد حيدتَ غير حميد
فاطلب العِزَّ في لظى وذر الذلَّ
يُقتل العاجز الجبان وقد يه
ويؤقِّ الفتى المِخْشُ^(١) وقد
لا بقوى شرفتُ بل شرفوا بي
وبهم فخر كلِّ من نطق الضا
إن أكن معجباً فعجب عيبِ

ق قباي وقلَّ عنه قعودي
في نحوس وهمتي في سعود
لمغ باللفظ من عزيز حميد
ن، وصرويُّ صرَو لبسُ القرود^(١)
بين طعن القنا وخفق البُود
وأشفي لغلِّ صدر الحقود
وإذا مُتَّ متَّ^(٢) غير فقيد
ولو كان في جنان الخلود
جز عن قطع بمُخق المولود
خوض في ماء لبَّة الصنديد
وبنفسى فخرت لا بجدودي
دوعوذ الجاني وغوث الطريد
لم يجد فوق نفسه من مزيد

(١) ابن جنى: الخش الدخال في الأمور القوي عليها. وأنشد أبو الطيب:

نفس بها خلال الفرقد.

(١) وا: بسري. ليس.

(٢) ب: حيدتُ ومت.

أنا ترَب النَّدى وربَّ القوافي وسامُ العِدَى وغيظُ الحسود
أنا في أُمَّة ، تداركها الله ، غريبٌ كصالح في ثمود
وله في صباه ارنجالد ، وقد أهدى إليه عبيد الله بن خراسان هدية
غيرها سمك من سكر ولوز في عمل^(١) . فقال :

قد شغل الناس كثرة الأمل وأنت بالمكرّمات في سُغل
تمثلوا حاتمًا ولو عقّلوا لكنت في الجود غاية المثل^(٢)
أهلًا وسهلاً بما بعثت به إليها^(٣) أبا قاسم وبالرُسل
هدية^(٤) ما رأيت مُهديةً إلا رأيتُ العبادَ في رُجل
أقلُّ ما في أقلّها سمك يلعب في بركة من العسل
كيف أكَفى على أجلِّ يد من لا يرى أنها يدُ قبلي

وله أيضًا وقد أُنقذ إليه عبيد الله بن خراسان جامة فيها عاوى
فردّها وكتب في جانبها^(٥) :

أقصر فلست بزائدي ودًا بلغ المدى وتجاز الحدّا

(١) صب : عسل بسميح ويترجرج .

(٢) صا : الأمل .

(٣) صب ، ت : إيه .

(٤) النسخ الأخرى . هدية .

(٥) صا : وكتب إليه أيضًا . والزيادة من صب . ت : ثم كتب إليه أيضًا

في الطيفورية . وا : وكتب إليه أيضًا علي جوانب الجمام بالزعفران .

أرسلتها مملوءةً كَرَمًا فرددتها مملوءةً حَمْدًا
جاءتك تطفح وهي فارغة مَشْنَى به وتظنُّها فردًا
تأبى خلائقك التي شَرُفت أَلَّا تَحِنَّ^(١) وتذكر العهدا
لو كنتَ عَصراً مُنْبِتًا زهراً كنتَ الرِّيعَ وكانتِ الوَرْدَا

وقال فيه أيضا^(٢) :

أظبية الوحش لو لا ظبية الأنس لما غدوتُ بِجَدِّ في الهوى تَعِسِ
ولا سقيتُ الثرى، والمزنُ مخلقةً، دمعاً يُنشِّفه من لَوْعَةٍ نَفْسِي
ولا وقفتُ بِجِسمِ مُسَى ثالثةً ذِي أَرْسَمِ دُرُسٍ في الأرسَمِ الدُرُسِ
صريعَ مُقلتها سألَ دِمْنِتها قَتِيلَ تَكْسِيرِ ذَاكِ الجَفَنِ وَاللَّعْسِ^(١)
خريدةً لو رأتها الشمس ما طلعت ولو رآها قضيب البان لم يَمِسِ
ما ضاق قبلكِ خَلخالِ على رَشَاءٍ ولا سمعتُ بِدِيابِجِ على كَنَسِ^(ب)^(٢)

(١) حا : اللعس : من صفات الشفاه وهم يمدحونها لذلك .

(ب) حا : وهو جمع الظباء .

(١) عك : أن لا تحن . وأن مخففة .

(٢) صب : وقال يمدحه . ب : وقال أيضاً يمدح عبید الله بن خراسان .

وا ، عك : ابن خراسان الطرابلسي .

(٣) ابن جنى : كنس أي ذو كناس ، ومن قال كنس سمى بالمصدر . وا :

كنس .

إن ترمي نكبات الدهر من^(١) كُتِبَ
أبا العطارفة الحامين جارهم
يَقْدِي بِنِكَ عبيد الله ! حاسدُهم
من كلٍّ أبيضَ وضَّاحٍ ، عمامته
دانٍ بعيدٍ مُحِبِّ مُبْغِضٍ^(٢) بهج
ندٍ أبايَ غريِّ وافٍ أخٍ^(٣) ثقةٍ
لو كان فيضُ يديه ماءً غاديةً
أكارمُ حسدِ الأرضِ السماءَ بهم
أى الملوكِ ، وهم قصدي ، أحاذره ؟
ترم امرأ غيرَ رَعْدِيدٍ ولا نَكِسٍ^(١)
وتاركى اللَّيْثِ كلباً غيرَ مَفْتَرِسٍ^(٢)
بجبهة العيرِ يُقْدِي حافرُ الفرسِ
كأنما اشتملتُ نوراً على قَبَسِ
أغرَّ حُلُوِّ مُعَرِّ لَيْنِ شَرِسِ
جعدِ سرى نهٍ نَدْبٍ رِضًا نَدُسٍ^(ب)
عن القَطَا في الفَيَافِي موضعُ اليَبَسِ
وقصرت كلُّ مصر عن طرا بُلُسِ
وأى قرنٍ وهم سيفي وهم تُرْسِي ؟

(١) قال أبو الطيب : الرعيد : الذي لا خير عنده . وأما النكس :
فالضعيف . وجمعها أنكاس .
(ب) قال أبو الطيب : الندب النجيب ، والندس بالضم وبالكسر هو
العالم بالأخبار .

(١) صب : عن .
(٢) عك : ابن القطاع : أنشد هذا البيت كل من روى شعره ، فقالوا
نكس بفتح النون وهو خطأ محض . وإن أصل الكلمة نكس . وأبو الطيب لما
احتاج إلى حركة الكاف ليقم بها الوزن حركها بالكسر .
(٣) هذا البيت مؤخر عن الذي بعده . في صب ، ت ، مع ، وا ، عك .
(٤) وا . عن الخوارزمي : مُحِبِّ ، مُبْغِضِ .
(٥) صب ، وا ، عك : أخى ثقة .

وقال أيضا في صباه لصريون له بورعه ، وهو عبدالرزاق بن أبي الفرج^(١) :

أحبيتُ بركَ إذ أردتُ^(٢) رحيلًا فوجدتُ أكثرَ ما وجدتُ قليلا
وعلمتُ أنك في المكارم راغب صبُّ إليها مُبكرةً وأصيلا
فجعلتُ ما تُهدِي إلى هديةً متى إليك وظرفها التأميلا
برُّ يُخَفُّ على يديك قبوله ويكونُ محمَّله^(٣) على ثقيلًا

(٤)

وله في صباه برهجو سوارا الرملي^(٥) :

بقية قوم آذَنوا بَبوار وأنضاء أسفار كَشَرَب عُقار
نزلنا على حُكِّم الرِّياح بمسجد علينا لها ثوبا حَصَى وغُبَار

(١) في زيادات صب : وله في بدر بن عمار في جملة مديح له هذه الأبيات .

(٢) ابن جنى ، مع ، عك : أردت ، وا : (أحبيت أن أبرك بمبرة عند ارتحال عنك الخ) .

(٣) صب : أصغره .

(٤) يذكر في الأصل بعد هذه الأبيات البيتان : وأخ لنا بعث الطلاق الخ ، وسيأتيان في موضع آخر ، فحذفتهما هنا مسaire للنسخ الأخرى .

(٥) صا : وقال أيضا في صباه . والزيادة من صب . ب : وقال أيضا وهو في بعض أسفاره . وا : وقال في اللجون ارتجالا وقد أصابهم مطر وريح .

خَلِيلِيَّ مَا هَذَا مُنَاخًا لِمَلْنَا فَشُدَّا عَلَيْهَا وَارْحَلَا بِنَهَارٍ
وَلَا تُنْكَرَا عَصْفَ الرِّيَّاحِ فَإِنَّهَا قَرِي كُلُّ ضَيْفٍ بَاتَ عِنْدَ سَوَّارٍ^(١)

وله أيضا وهي من أول قوله^(٢) :

أَرْقُ عَلَى أَرْقٍ وَمِثْلِي يَأْرَقُ وَجَوِّي يَزِيدُ وَعَبْرَةٌ تَتَرَقُّ
جُهِدِ الصَّبَابَةَ أَنْ تَكُونَ كَمَا أَرَى^(٣) عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ وَقَلْبٌ يُخْفِقُ
مَا لَاحَ بَرَقٌ أَوْ تَرَنَّمَ طَائِرٌ إِلَّا اتَّئِنْتُ وَلِي فَوَادٍ شَيِّقٌ
جَرَبْتُ مِنْ نَارِ الهَوَى مَا تَنْطَفِئُ نَارَ النَّعْضَاءِ ، وَتَكِلُّ عَمَّا تُحْرِقُ
وَعَذَلْتُ أَهْلَ العَشْقِ^(٤) حَتَّى ذُقْتُهُ فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَعْشَقُ
وَعَذَرْتُهُمْ وَعَرَفْتُ ذَنْبِي أَنِّي عَيْرَتُهُمْ فَلَقِيتُ فِيهِ^(٥) مَا لَقُوا
أَبْنِي أَيْبِنَا نَحْنُ أَهْلُ مَنَازِلِ أَبْدًا غُرَابُ البَيْنِ فِيهَا يَنْغِقُ
نَبِكِي عَلَى الدُّنْيَا وَمَا مِنْ مَعْشَرٍ جَمَعْتَهُمُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوا

(١) صب ، ت : سوار . وا ، عك : ويروي قوم عند سوارى .

(٢) صا : وقال أيضا في صباه . والعنوان من صب . ب : وقال أيضا في صباه
يمدح أبا منتصر شجاع بن محمد بن أوس بن معن الأزدي . وا : ابن أوس بن
معن بن الرضا الخ .

(٣) ابن جني : كما أنا .

(٤) صب : الحب .

(٥) صا : منه . ت : الروايتان معا .

أين الأكَسرة الجبَابرة الألى
مِن كَلِّ من ضاق الفضاء بجيشه
خُرسٌ إذا نودوا كأن لم يعملوا
فالموت^(٢) آت والنفوس نفائس
والمراء يأمل والحياة شهية
ولقد بكيتُ على الشباب ولمتي
حذراً عليه قبل يوم فراقه
أما بنو أوس بنِ معنِ بنِ الرضا^(٤)
كبرتُ حول ديارهم لما بدت
وعجبتُ من أرضٍ سحابٌ أكفهم
وتفوح من طيب الثناء روائح

كنزوا الكنوز فابقين ولا بقوا؟
حتى توى^(١) فحواه لحدٍ ضيق
أنّ الكلام لهم حلال مُطلق
والمستغفر^(٣) بما لديه الأحق
والشيبُ أوقر، والشيبةُ أنرق
مسوذة ، ولماء وجهي رونق
حتى لكِدتُ بقاء جفني أشرق
فأعزُّ من تُحدي إليه الأينق
منها الشُّموسُ وليس فيها المشرقُ
من فوقها ، وصخورُها لا تُورق
لهمُ بكل مكانة تُستنشق

(١) عك : من رواه بالثناة فعناه هلك .

(٢) صب ، عك : والموت .

(٣) ت ، وا ، ابن جنى : المستغفر . مع : المستغفر ، وروى المستغز .

وا : المستغفر المغرور ، وروى على بن حمزة : المستعز .

(٤) عك عن وا : وروى الأستاذ أبو بكر : الرضا بضم الراء . قال

وهو اسم صنم ، وأراد ابن عبد الرضا كما قالوا : ابن مناف ، ويريدون ابن
عبد مناف .

مِسْكِيَّةِ النَّفْحَاتِ إِلَّا أَنهَا
أَمْرِيْدَ مِثْلِ مُحَمَّدٍ فِي عَصْرِنَا
لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ
يَا ذَا الَّذِي يَهْبُ الْكَثِيرَ وَعِنْدَهُ
أَمْطَرَ عَلَيَّ سَحَابَ جُودِكَ ثَرَّةً (١)
كُذِبَ ابْنُ فَاعِلَةَ يَقُولُ بِجَهْلِهِ :
وَقَالَ فِي صِبَاهِ (٥) :

حُشَّاشَةَ نَفْسٍ وَدَعْتُ يَوْمَ وَدَعُّوْا
أَشَارُوا لِتَسْلِيمٍ (٦) فَجَدْنَا بِأَنْفُسِ
حَشَايَ عَلَى جَمْرِ ذِكِّي مِنَ الْهَوَى
فَلَمْ أَدْرِ أَيَّ الظَّاعِنِينَ أَشِيْعُ
تَسِيلَ مِنَ الْآمَاقِ ، وَالسَّمُّ أَدْمَعُ
وَعَيْنَايَ (٧) فِي رَوْضٍ مِنَ الْحُسْنِ تَرْتَعُ

(١) قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : الثَّرَّةُ : الْوَاسِعَةُ مِنَ الْمَطَرِ الْكَثِيرِ .

- (١) ب ، ت ، وا : لَا تَبْلُنَا . مَع : لَا تَبْلُنَا ، أَي لَا تُجْرَبْنَا . وَرَوَى
لَا تَبْلُنَا ، أَي لَا تَوْقِنَا فِي الْبَلْوَى .
(٢) صَب : نَلْحَقُ .
(٣) صَب : أَبْدَأُ .
(٤) صَب : بِنْظَرَةٌ .
(٥) ب : وَقَالَ أَيْضًا فِي صِبَاهِ بِمَنْبِجِ يَمْدَحُ الْحُسَيْنَ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ الْخُرَاسَانِيَّ .
وا ، عَك : يَمْدَحُ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ الْخُرَاسَانِيَّ .
(٦) صَب ، وا ، ابْنُ جَنِي ، عَك : بِتَسْلِيمٍ .
(٧) مَع : وَرَوَى : وَعَيْنَايَ .

ولو مُحَلَّتْ صُمُّ الْجِبَالِ الَّذِي بِنَا غَدَاةً افترقنا أو شكتُ تتصدّع
بما بين جنبيّ التي خاض طيفُها إلىّ الدّياجي ، والخليّون هُجّع
أنت زائرًا ما خامر الطّيبُ ثوبها وكالمسك من أردانها يتضوّع^(١)^(٢)
فشرّد إعظامي لها ما أتى بها من التّوم والتّاع الفؤادُ المفجّع
فياليلة ما كان أطولاً بثّها^(٣) وسمُّ الأفاعي عذبٌ ما أتجرّع
تذلّل لها واخضع على القرب والتّوى فما عاشقٌ من لا يذلّ ويخضع
ولا ثوبٌ تجد غير ثوب^(٣) ابن أحمد على أحدٍ إلا بلوّم مرّقع

(١) قال أبو الطيب : يتضوع يتسع فيأخذ يمنة وشمالا . قال الأصمعي :
يقال للفرخ إذا سمع صوت أبيه فتحرك وتحوّل : قد ضاعه صوت أبيه يضوعه
ضوعاً . وأنشد :

فُريخين ينضاعان في العش كلما أحسّادويّ الرّيح أو صوت غائب
وفي نسخة بغداد وابن جنى مثل هذا ، ولكن البيت :
فُريخان ينضاعان للفجر كلما أحسّادويّ الرّيح أو صوت ناعب

(١) في المكبري بعد هذا البيت :

فما جلست حتى انثنت توسع الخطى كفاطمة عن درّها قبل تُرضع
ولم يشرحه المكبري ، فأكبر الظن أنه زيادة من بعض النسخ .

(٢) في ابن جنى : وفي رواية بثّها .

(٣) صب ، ت ، وا ، ابن جنى : توب . مع : روى غير منصوباً ، وروى

سرفوعاً خبراً لقوله ولا ثوب — وأرى أن رفع غير غلط .

وإنَّ الذي حابى جديلةً طيءَ به اللهُ ؛ يُعطى من يشاء ويمنع
بذى كرم مامرّ يوم ، وشمسه على رأس أوفى ذمّةً منه تطلّع
فأرحامُ شعري يتّصلنَ لدنّه (١) وأرحامُ مالٍ ما تني تتقطع
فتى ألفُ جزء رأيه في زمانه أقل جُزىء بعضه الرأى أجمع (٢)
غمامٌ علينا ممطرٌ ليس يقشع (٣) ولا البرقُ فيه خُلبًا حين يلمع
إذا عرّضتُ حاجٌ إليه فنفسه (١) إلى نفسه فيها شفيع مشفع

(١) في البغدادية :

قال أبو الطيب : يقال حاجةٌ وحاج وحاجاتٌ وحِوَج ، وعلى غير القياس
حوائج . وتقول العرب في نفسى منه حوْجاء أى حاجة ، وأنشد :

ألا ليت سوقاً بالكناسة لم يكن إليها لحاج المسلمين طريق

وقال آخر :

لعمري لقد لبثتني عن صحابتي وعن حِوَج قضاؤها من شفائيا

وأنشد لامرئ القيس : لنقضى حاجات الفؤاد المعبذب

وأنشد الفراء :

نهار المرء أمثل حين يقضى حوائجه من الليل الطويل

وزعم الأصمعي أن حوائج مولدة . قال أبو الطيب وهي كثيرة على السن =

(١) وا ، عن ابن جنى ، مع : روى يتصلن بجوده .

(٢) هذا البيت ناقص في صب .

(٣) ب ، وا ، عك : يقشع .

خَبَتْ نَارُ حَرْبٍ لَمْ تَهْجُهَا بَنَانُهُ
وَأَسْمَرُ عُرْيَانٌ مِنَ الْقِشْرِ أَصْلَعُ
نَحِيفُ الشَّوَى يَعْدُو عَلَى أُمَّ رَأْسِهِ
وَيَحْنِي فَيَقْوَى عَدُوَّهُ حِينَ يُقْطَعُ
يَمِجُّ ظَلَامًا فِي نَهَارٍ لِسَانُهُ
وَيُفْهِمُ عَمَّنْ قَالَ مَا لَيْسَ يَسْمَعُ
ذُبَابُ حُسَامٍ مِنْهُ أُنْجِي ضَرْبَةً
وَأَعْصَى لِمَوْلَاهُ ، وَذَا مِنْهُ أَطْوَعُ
بِكَفِّ جَوَادٍ لَوْ حَكَمْتَهَا سَحَابَةٌ
لَمَا فَاتَهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَوْضِعُ
فَصِيحٌ مَتَى يَنْطِقُ تَجِدُ كُلَّ لَفْظَةٍ
أَصُولَ الْبَرَاعَاتِ الَّتِي تَتَفَرَّعُ^(١)
وَلَيْسَ كَبِحْرِ الْمَاءِ يَشْتَقُّ قَعْرَهُ^(٢)
إِلَى حَيْثُ يَفْنَى الْمَاءُ^(٣) حَوْتُ وَضِفْدَعُ

= العرب ، خرجت عن القياس . قال البصري وأنشدني أبو الطيب للشماخ :

تقطع بيننا الحاجات إلا حوائج يعتسفن مع الجري

قال حوائج جمع حائجة على القياس . وقد ذكر ابن دريد ذلك فقال : حاجة

وحائجة وحوجاء اه .

ابن جنى : قال أبو الطيب : حاجة وحاج وحاجات وحوج ، وحوائج على

غير قياس . قال :

لعمري لقد لبثتني عن صحابي وعن حوج قضاؤها من شفائيا

وقال آخر : ألا ليت سوقاً بالكناسة لم يكن الخ ، وقال امرؤ القيس الخ .

قال الأصمعي : حوائج مولدة . وهي كثيرة على ألسن العرب ، ولكنها

خرجت عن القياس فأنكروها .

(١) هذا البيت مقدم عما قبله في العكبري .

(٢) صا : قعره .

(٣) عك : ابن القطاع يفنى الماء ، أى يتخذه فناء .

أبْحَرُ يَضُرُّ الْمُعْتَفِينَ ، وَطَعْمُهُ
يَتِيهِ الدَّقِيقُ الْفَكْرُ فِي بُعْدِ غَوْرِهِ
أَلَا أَيُّهَا الْقَيْلُ الْمُقِيمُ بِنَبِيجِ
أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ وَصَفَكَ مُعْجِزِ
وَأَنَّكَ فِي ثُوبٍ وَصَدْرِكَ فِيكَ
وَقَلْبُكَ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ دَخَلْتَ بِنَا
أَلَا كُلُّ سَمْعٍ غَيْرَكَ الْيَوْمَ بَاطِلٌ
ذُعَاقٌ ، كَبْحَرٌ لَا يَضُرُّ ، وَيَنْفَعُ ؟
وَيَنْفَرِقُ فِي تَيَّارِهِ وَهُوَ مِصْقَعٌ
وَهِمَّتُهُ فَوْقَ السَّمَائِ كَيْنَ تَوْضِيعٌ^(١)
وَأَنْ ظُنُونِي فِي مَعَالِيكَ تَطْلَعُ ؟
عَلَى أَنَّهُ مِنْ سَاحَةِ الْأَرْضِ أَوْسَعِ
وَبِالْجَنِّ فِيهِ مَا دَرَّتْ كَيْفَ تَرْجِعِ
وَكُلُّ مَدِيحٍ فِي سِوَاكَ مُضَيِّعٌ

وله أيضا على لسان بعض التوضيحين^(٢) وسأله ذلك :

قُضَاعَةٌ تَعْلَمُ أَنِّي الْفَتَى الْأَ
وَتَجِدِي يَدُلُّ بَنِي خِنْدِفِ
أَنَا ابْنُ اللَّقَاءِ أَنَا ابْنُ السَّخَاءِ
أَنَا ابْنُ الْفِيَّافِي أَنَا ابْنُ الْقَوَافِي
طَوِيلُ النَّجَادِ طَوِيلُ الْمَادِ
حَدِيدُ اللَّحَاطِ حَدِيدُ الْحِفَاطِ
ذِي أَدَّخَرْتُ لَصُرُوفِ الزَّمَانِ
عَلَى أَنْ كُلُّ كَرِيمٍ يَمَانِي
أَنَا ابْنُ الضَّرَابِ أَنَا ابْنُ الطَّمَّانِ
أَنَا ابْنُ الشُّرُوجِ أَنَا ابْنُ الرَّعَانِ
طَوِيلُ الْقَنَاةِ طَوِيلُ السَّنَانِ^(٣)
حَدِيدُ الْحُسَامِ حَدِيدُ الْجَنَانِ

(١) صب : توضع : ابن جنى : ويروى توضع وليس بشيء .

(٢) صب : ارتجالا .

(٣) هذا البيت مقدم في الأصل عما قبله ، وقد أخرته مراعاة للسياق

وموافقة للنسخ الأخرى .

يُسَابِقُ سَيْفِي مَنَايَا الْعِبَادِ إِلَيْهِمْ كَأَنَّهُمَا فِي رِهَانِ
يَرَى حَذَّهَ غَامِضَاتِ الْقُلُوبِ إِذَا كُنْتُ فِي هَبْوَةٍ لَا أُرَانِي
سَأَجْعَلُهُ حَكَمًا فِي النُّفُوسِ وَلَوْ نَابَ عَنْهُ لِسَانِي كِفَانِي

وقال في صباه :

قِفَا تَرِيَا وَدَقِي فَهَاتَا الْمَخَائِلُ وَلَا تَخْشِيَا خُلْفًا^(١) لِمَا أَنَا قَائِلُ^(١)
رِمَانِي خِشَاسِ النَّاسِ مِنْ صَائِبِ اسْتِهِ^(٢) وَآخِرُ^(٣) قُطْنٍ مِنْ يَدَيْهِ الْجِنَادِلِ
وَمِنْ جَاهِلٍ بِي وَهُوَ يَجْهَلُ جِهَلَهُ وَيَجْهَلُ عَلَيَّ أَنَّهُ بِي جَاهِلُ
وَيَجْهَلُ أَنِّي، مَالِكُ^(٤) الْأَرْضِ، مُعْسِرُ وَأَنِّي، عَلَى ظَهْرِ السَّمَاءِ كَيْنِ، رَاجِلُ
تُحَقِّرُ عِنْدِي هِمَّتِي كُلَّ مَطْلَبِ وَيَقْصُرُ فِي عَيْنِي الْمَدَى الْمُتَطَاوِلِ
وَمَا زِلْتُ طَوْدًا لَا تَزُولُ مَنَاكِبِي إِلَى أَنْ بَدَتْ لِلضَّمِيمِ فِي زَلَاذِلِ

(١) قال أبو الطيب : يقال هاتا بمعنى هذه . وله ست لغات : هذه ، وهذي ،
وذى ، وهاتا ، وتا ؛ وتثنيتهما كلها هاتان (سقطت في النسخة واحدة) .

(١) ب : خلقي .

(٢) مع : ويروى خشاش الناس يعني ضعيفهم .

(٣) صب ، ب : آخرُ . عك : من روى آخر بالرفع فهو عطف على

الموضع من قوله صائب .

(٤) وكذلك في ت ، وا . وفي ابن جنى ، مع ، عك : نصب

على الحال .

فقلقتُ بالهمّ الذي قلقل الحشا
 إذا الليل واراناً أرتنا خفافها
 كأنني من الوجناء في مَتْنِ موجةٍ (١)
 يُخَيِّلُ لي أن البلادَ مَسامِي
 ومن يبيع ما أبغى من المجد والعلو
 ألا ليست الحاجاتُ إلا نفوسكم
 فما وردت روحَ امرئٍ روحه له
 غثاة عيشي أن تغث (٢) كرامتي

وقال في صباه :

والسيفُ أحسنُ فعلا منه باللم (١)
 ضيفُ ألمٍ برأسى غيرَ مُحْتَشِمٍ (٢)

(١) في البغدادية :

قال أبو الطيب : الاحتشام يكون من الغضب . يقال إن ذلك لما يحتشم
 فلاناً ، وقد حشَمَ بعضهم بعضاً ، ويقال حشمته وأحشمته . وأنشد :
 لعمرك إن قرص أبي خبيب بطيء النضج محشوم الأكيل =

(١) صا : موجه . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٢) عك : ومن رواه بإسقاط الياء جعله مستقبلاً . وهو مجزوم
 بجواب الشرط .

(٣) ابن جنى : كذا قال تغث ، والأفصح تغث .

(٤) ت ، صب : غيرُ . عك : ومن روى غيرَ بالنصب جعله حالا وهو
 الأكثر ، ومن رفعه جعله وصف الضيف .

ابعدُ بعدتَ بياضاً لا بياض له لأنتَ أسود في عيني من الظلم (١)

= والاحتشام أيضاً من الحياء والانتقباض . وأنشد للكهميت :

فبهم صرتُ للبعيد ابن عمِّ واتهمت القريب أئى اتهم
ورأيت الشريف في أعين النا س وضيعاً وقلّ منه احتشامى اه
ابن جنى :

الاحتشام الحياء والانتقباض . وأنشد لساعدة الهذلي :

إن الشباب لثوب من يزنُ تره يكسى الجمال ويفتك غير محتشم
وأنشد للكهميت :

ورأيت الشريف في أعين النا س وضيعاً وقلّ منه احتشامى
(١) البغدادية :

قال أبو الطيب : يقال هو أشد سواداً من كذا وأسود من كذا . قال قال طرفة :

إن قلت نصرته فنصر كان شرّ فتى قوم وأبيضهم سربال طبّاخ
وإن أردت أسود ، من ظلم أسود ، أى أنت من الظلم جاز ، قال ويكون معناه
لأنت أسود في عيني . وتم الكلام ، ثم قال : من الظلم ، كما تقول : هو مقعد من
الزمنى . قال وإن شدت فقد حكى الفراء عن حميد الأرقط قال سمعت العرب
تقول ما أسود شعره ويستعملون هذا . وأنشد :

جارية في درعها الفضا فض تقطع الحديث بالإيماض

أبيض من أخت بني أباض

الدرع القميص ، والفضاض الواسع ، والإيماض الإشارة بالعين .

وفي صب : لم يرد التعجب في هذا البيت ، وإنما أراد التقديم والتأخير .

أراد : لأنت من الظلم في عيني أسود . =

محبّ قاتلتى والشيب تغذيتى^(١) هواى طفلا ، وشيبي بالغ الحلم
فأمرئ برسم لا أسايله ولا بذات خمار لا تريق دمي
تنفست عن وفاء غير مُصدع يوم الرحيل وشعب غير مُلتئم^(١)
قبلتها ودموعى مزج أدمعها وقبّلتنى على خوف^(٢) فمّا لقم
فدقت ماء حياة من مقبلها لو صاب تُربالآحيا سالف الأم
ترنو إلى بعين الظبي مُجهشة^(ب) وتمسح الطلّ فوق الورد بالغم^(ج)

= وقال المازني :

أما الملوك فأت اليوم أكثرهم لؤما وأبيضهم سربال طباخ
(١) قال أبو الطيب الشعب العسكر وهو مصدر جمعت الشيء وفرقته
من بعد جمعه .

(ب) قال أبو الطيب : المجهشة : التهيئة للبكاء .

(ج) في البغدادية :

قال الأصمعي : الغم شيء بالحجاز يلتف على الشجر ، وهو أخضر تغشاه
حمة كأنه أطراف الأصابع .

وقال أبو عبيدة : أطراف الخروب الشامي . وزعم ابن الكلبي أن الخروب
الشامي هو الغم بعينه ، وأنه ينبت أخضر ثم تبدو الحمة في أطرافه قبل أن يعقد =

(١) ابن جنى في نسخة تعديتي . تم الكلام على تغذيتي ، ثم ابتداء فقال :

هواى فى حالة الطفل الخ .

(٢) ابن جنى : من خوف ، ويروى على خوف .

رويدَ حَكَمَكَ فِينَا غَيْرَ مُنْصِيفَةٍ بِالنَّاسِ كُلَّهُمْ أَفْدِيكَ مِنْ حَكَمٍ
أَبْدَيْتَ مِثْلَ الَّذِي أَبْدَيْتُ مِنْ جَزَعٍ وَلَمْ تُجِنِّي الَّذِي أَجْنَنْتُ مِنْ أَلَمٍ
إِذَا لَبِزَكَ ثُوبَ الْحَسَنِ أَصْغَرُهُ فَصَرْتِ^(١) مِثْلِي فِي ثُوبَيْنِ مِنْ سَقَمٍ
لَيْسَ التَّعَلُّلُ بِالْأَمَالِ مِنْ أَرَبِي وَلَا الْقِنَاعَةُ بِالْإِقْلَالِ مِنْ شَيْمِي^(١)

= فإذا عقد تغشته الحمرة كله وظهرت عقده . وقيل الغنم أساريع خضر تكون في البقل في الربيع ، وتكون أيضاً في الرمل . وتكون حمراء .

وقال أبو عمرو : العنمة شجرة تنبت في سمرة - يريد أن أصلها مع أصل السمرة في الأرض ثم تداخل فروعها والسمرة ليست منها - فيخرج منها دود أحمر أمثال الأصابع . قال : رأيتها في طريق مكة .

وقال أبو الطيب : فسألت غلاماً فأتاني بقضيب منها .

وقال غيره : الغنم شجرة لها ورق مثل ورق الريحان ولها زهرة حمراء كلون شقائق النعمان ، إلا أنها أصغر . لا تنبت وحدها إنما تنبت في سمرة أو سيالة فتلتوى عليها وتشيعها وتنبت مع كل غصن منها حتى تعلوها فتكون فوق رأسها . وقال أبو حاتم في بيت المرقش :

النشر مسك والوجوه دنا نير وأطراف الأكف غنم
(١) في البغدادية :

وربما أنشده : ولا القنوع بضنك العيش من شيمي .

قال : والقنوعة والقنوع هاهنا بمعنى . والقنوع في غير هذا ، السؤال . اهـ .

ابن جني : وكان ربما أنشده : ولا القنوع بضنك العيش . =

(١) صب : وصرت .

ولا^(١) أظنّ بناتِ الدهرِ تتركني
 لم اللبالي التي أخنت على جدتي
 أرى أناساً ومحصولي على غنم
 وربّ مال فقيراً من مروته^(٢)
 سيصحب النصل مني مثل مضر به
 لقد تصبرتُ حتى لات مصطبر
 لأتركنّ وجوه الخيل ساهمة
 والظمن يُجرّفها والزجر يُقلّتها
 قد كلمتها العوالي فهي كالحة
 حتى تسدّ عليها طرقها همي
 برقة الحال ، واعدرتني ولا تلم
 وذكر جودٍ ومحصولي على الكيم
 لم يُثر منه كما أثرى من العدم
 وينجلي خبري عن صمّة الصم^(٣)
 فالآن أقم حتى لات مقتحم^(٤)
 والحربُ أقوم من ساق على قدم^(٥)
 حتى كأنّ بها ضرباً من اللّم
 كأنما الصابُ معصور^(٦) على اللجم

= فجعل القنوع بمعنى الرضا . وقد جاء ذلك عنهم إلا أنه قليل . وأنشد عن ابن الأعرابي :

أذهب مال الله في غير حقه
 أنرضي بهذا منكم ليس غيره
 ونعطش في الجلى بكم ونجوع
 ويقنعنا ما ليس فيه قنوع

(١) ن عك : وما .

(٢) ن عك ، جنى : مروته . ت : لم يُثر منها .

(٣) جنى : يستصحب النصل . صب : وتنجلي خبرتي — الصم .

(٤) ابن جنى : مصطبرٍ ومقتمح . صا : مقتحمى وهو غلط .

(٥) صب ، ب ، عك : والحربُ أقوم — ابن جنى ، ت . والحربُ أقومُ

معاً — الواحدى : ولأتركن الحرب قائمة .

(٦) صب : مذرور ، وا ، ب : معصوب .

بكل منصَلتِ ما زال منتظري
شيخ^(١) يرى الصلوات الخمس نافلة
وكما نطحت^(٢) تحت العجاج به
تنسي البلاد بروق الجود بارقي
ردي حياض الردي يانفس^(٣) واتركي
إن لم أذكرك على الأرماع سائلة
أيمك الملك، والأسياف^(٤) ظامئة
من لو رأني ماء مات من ظمأ
حتى أدلت له من دوة الخدم
ويستحل دم الحجاج في الحرم
أمدُ الكتائب رامته ولم يرم
وتكتفي بالدم الجاري من الدائم
حياض خوف الردي للشاء والنعم^(٥)
فلا دُعيت ابن أم المجد^(٦) والكرم
والطيرُ جائمة، لحم على وضم
ولو مثلت^(٧) له في النوم لم يتم

(١) عك : وقال ابن القطاع : صحف هذا البيت جماعة فرؤوا « حياض

خوف الردي » بالحاء المهملة . قال لي شيخني قال لي صالح بن رشدين : لما قرأت هذا البيت قرأته بالحاء المهملة ، فقال لي : لم أقل كذلك . قلت : فكيف قلت ؟ قال : قلت حياض بالحاء المعجمة ؛ لأنني لو قلتها بالمهملة كنت قد نقضت قولي ردي حياض الردي . فإنها هي حياض خوف الردي . وكل من ورد الماء فلا بد أن يخوضه إما بيد أو فم .

(١) صب ، ت : شيخ . ابن جنى : شيخ .

(٢) ت : نُطِحَتْ . مع : وىروى : بطحت ولقحت .

(٣) صب ، ت : حوباء . وا : وكان ينشده أيضاً حوباء ، أى يا حوباء .

وهى النفس .

(٤) صب : الجود .

(٥) ب : والأرماع .

(٦) صا : مُثِلت . والتصحيح من بعض النسخ .

مِيعَادُ كُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ غَدًا وَمَنْ عَصَى مِنْ مَلُوكِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ
فَإِنْ أَجَابُوا فَمَا قَصْدِي بِهَا لَهُمْ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَمَا أَرْضَى لَهَا مِنْهُمْ

وقال وقد عزله أبو سعيد الجيمري في تركه لفناء الملوكة . وبنو فحيمر من

طى بمنبج^(١) فقال :

أَبَا سَعِيدٍ جَنْبِ الْعَتَابَا فَرَبِّ رَأَيْ خَطَأً^(٢) صَوَابَا
فَإِنَّهُمْ قَدْ أَكْثَرُوا الْحُجَابَا^(٣) وَاسْتَوْقَفُوا لِرَدَّنَا الْبَوَابَا
وَإِنْ حَدَّ الصَّارِمِ الْقِرْضَابَا وَالذَّابِلَاتِ الشَّمَرَ وَالْعِرَابَا
تَرْفَعُ فِيمَا بَيْنَنَا الْحِجَابَا

وقال في صباه على لسانه انساها سأله ذلك :

شَوْقِي إِلَيْكَ نَفِي لَزِيدِ هُجُوعِي فَارَقْتَنِي وَأَقَامَ^(٤) بَيْنَ ضُلُوعِي
أَوْ مَا وَجَدْتُمْ فِي الصَّرَاةِ مُلُوحَةً مِمَّا أُرْقِرِقُ فِي الْفِرَاتِ دُمُوعِي ؟
مَازَلْتُ أَحْذَرُ مِنْ وَدَاعِكَ^(٥) جَاهِدًا حَتَّى اغْتَدَى^(٦) أَسْفَى عَلَى التَّوْدِيْعِ

(١) نسخة جنى : الجيمري . ب : وذلك في صباه .

(٢) نسخة جنى ، ب : رأى خطأ . ت : الروايتان معاً .

(٣) نسخة جنى : الحجابا .

(٤) نسخة جنى ، عك : فأقام .

(٥) صا ، صب : فراقك . والتصحيح من النسخ الأخرى

(٦) نسخة مع : حتى غدا .

رَحَلَ الْعَزَاءُ بِرِحْلَتِي فَكَأَنَّمَا أَتَبَعْتُهُ الْأَنْفَاسَ لِلتَّشْيِيعِ
وَلَدَى صَبَاهُ :

أَيَّ مَحَلٍّ أَرْتَقِي ؟ أَيَّ عَظِيمٍ ^(١) أَتَقِي ؟
وَكُلُّهُ مَا قَدْ خَلَقَ اللَّهُ وَمَا لَمْ يَخْلُقْ
مُحْتَقَرٌ فِي هِمَّتِي كَشَعْرَةٍ فِي مَفْرِقِي

وَقَالَ فِي صَبَاهُ مَجِيئًا لِرَأْسَانِهِ قَالَ لَسَلَّمْتُ عَلَيْكَ فَلِمَ تُرِدُّ عَلَيَّ السَّوْمَ :

أَنَا عَاتِبٌ لَتَعْتِيبِكَ مَتَعَجَّبٌ لَتَمَجِّبِكَ
إِذْ كُنْتُ حِينَ لَقَيْتَنِي مَتَوَجِّعًا لَتَغْيِيبِكَ
فَشَغُلْتُ عَنْ رَدِّ السَّلَامِ مَ وَكَانَ شُغْلِي عَنْكَ بِكَ

وَقَالَ فِي صَبَاهُ :

إِذَا لَمْ تَجِدْ مَا يَبْتَرُ الْفَقْرَ قَاعِدًا فَقُمْ وَاطْلُبِ الشَّيْءَ الَّذِي يَبْتَرُ الْعُمَرَ ^(٢)
وَقَالَ فِي صَبَاهُ ^(٣) :

أَنْصُرُ بِجُودِكَ الْفَاطِمَةَ تَرَكْتُ بِهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَنْ طَادَكَ مَكْبُوتَا

(١) صا : محل .

(٢) ت ، ب : بعد هذا البيت :

هنا خصلتان ثروة أو منية فمالك أن تبقى بواحدة ذكرنا

وفي ب : لملك - عك : وقال في صباه وهو بيت مفرد ، وروى قوم أنهما

بيتان ، وهما الخ .

(٣) ت : لإنسان مدحه .

فقد^(١) نظرتك حتى حان مُرْتَحَلٌ وذا الوداعُ فكن أهلاً لما شيتا

وقال في صباه ولم يُبْشِرْهَا أَمْرًا^(٢) :

حاشى الرقيبَ نخانته ضمائره وغَيْضَ الدَّمعِ فانهلّت بوادره
وكاتمُ الحبِّ يومَ البينِ مُنْهَتِكِ وصاحبُ الدَّمعِ لا تخفى سرايره
لولا ظِباءَ عَدِيٍّ ما شَقِيتُ بهم ولا برَبْرَبِهِمْ لولا جاذِرُه
من كلِّ أَحورٍ فى أنيابه شَدَب نَمْرُ مُخَامِرِها مِسْكُ تَخامِرِه
نُعِيجُ مَحاجِرِه دُعِيجُ نواظِرِه^(٣) مُرغَفائِرُه سود غداثِرِه
أعارنى مَسَقَمَ عَيْنِيهِ^(٤) وحَمَلْنِي من الهوى ثِقَلَ ما تحوى مآزره
يا من تحكّمَ فى نفسى فعدّبنى ومَن فوَّادى على قتلى يُظافِرُه^(٥)
بعودة الدولة الغراء ثابِتةً^(٦) سلوت عنك ونام الليلَ ساهِرُه

(١) نسخة جنى : وقد .

(٢) ب : وقال أيضاً فى الصبى يمدح بعض أسراء حمص .

(٣) نسخة جنى : نعيجٌ ، دعيجٌ معاً . عك : من رفع نعباً وما بعدها كانت

خبر الابتداء تقدمت عليه ، ومن خفضها جعلها صفة لأحور ، ورفع بها المحاجر وما بعدها .

(٤) ت ، ب ، نسخة مع : جفنيه . ابن جنى : عينيه ، ويروى جفنيه .

(٥) ت ، ب ، وا : يظافره . مع : ويروى بالضاد والطاء .

(٦) ب ، وا ، مع ، نسخة جنى : ثانية .

مِن بَعْدِ مَا كَانَ لَيْلَى لَا صَبَاحَ لَهُ
غَابَ الْأَمِيرُ فَغَابَ الْخَيْرُ عَنْ بَلَدٍ
قَدْ اشْتَكَّتْ وَحِشَةَ الْأَحْيَاءِ أَرْبَعُهُ
حَتَّى إِذَا عُقِدَتْ فِيهِ الْقَبَابُ لَهُ
وَجَدَّتْ فَرِحًا لَا نَعْمَ ^(١) يَطْرُدُهُ
إِذَا خَلَّتْ مِنْكَ حِمَصٌ، لَأَخَلَّتْ أَبَدًا،
دَخَلَتْهَا وَشُعَاعُ الشَّمْسِ مَتَقَدٌ
فِي فَيْلَقٍ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ قَذَفَتْ بِهِ
تَمَضَى الْمَوَاكِبُ وَالْأَبْصَارُ خَاشِعَةً
قَدْ جِرْنَ فِي بَشَرٍ فِي تَاجِهِ قَمَرٌ
حُلُوٍ خَلَّاتُفَهُ شَوْسٍ حَقَائِقُهُ
تَضِيقٌ عَنِ جَيْشِهِ الدُّنْيَا وَلَوْ رَحُبَتْ
إِذَا تَغَلَّغَلَ فِكْرُ الْمَرْءِ فِي طَرَفِ

كَانَ أَوَّلَ يَوْمِ الْحِشْرِ آخِرُهُ
كَادَتْ لِفَقْدِ اسْمِهِ تَبْكِي مَنَابِرُهُ
وَخَبِرَتْ عَنْ أَسَى الْمَوْتَى مَقَابِرُهُ
أَهْلًا لِلَّهِ بَادِيَهُ وَحَاضِرُهُ
وَلَا الصَّبَابَةَ فِي قَلْبِ تَجَاوِرِهِ
فَلَا سَقَاهَا مِنَ الْوَسْمَى بِأَكْرَهُ
وَنُورٌ وَجْهَكَ بَيْنَ الْخَيْلِ ^(٢) بَاهِرُهُ ^(١)
صَرَفَ الزَّمَانَ لَمَّا دَارَتْ دَوَائِرُهُ
مِنْهَا إِلَى الْمَلِكِ الْمَيْمُونِ طَائِرُهُ
فِي دِرْعِهِ أَسَدٌ تَدْمَى أَظْفَارُهُ
يُحْصَى الْحِصَى قَبْلَ أَنْ تُحْصَى مَآثِرُهُ
كَصَدْرِهِ لَمْ تَبْنِ فِيهَا عَسَاكِرُهُ
مِنْ مَجْدِهِ غَرِقَتْ فِيهِ خَوَاطِرُهُ

(١) البغدادية :

كان المتنبي لا يرى تذكير الشمس ، والهاء تعود على الشعاع . ويجوز أن
تعود على الشمس كما قال جل وعلا : « فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَتْ هَذَا رَبِّي » .

(١) ب : الهم .

(٢) ب : الخلق .

تَحَمَى السِّيفُ عَلَى أَعْدَائِهِ مَعَهُ كَاتِهَتْ بَنُوهُ أَوْ عَشَائِرُهُ
إِذَا انْتِضَاهَا لِحَرْبٍ لَمْ تَدْعُ جَسَدًا إِلَّا وَبِاطْنِهِ لِلْعَيْنِ ظَاهِرُهُ
فَقَدْ تَيَقَّنَ^(١) أَنْ الْحَقَّ فِي يَدِهِ وَقَدْ وَثِقَنَ بِأَنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُ
تَرَكَنَ هَامَ بَنِي بَحْرٍ^(٢) وَثَعْلِبَةَ عَلَى رِءُوسِ بِلَا نَاسٍ مَغَافِرُهُ
نِخَاضَ بِالسَّيْفِ بَحْرَ الْمَوْتِ خَلْفَهُمْ وَكَانَ مِنْهُ إِلَى الْكَعْبِيِّنَ زَاخِرُهُ
حَتَّى انْتَهَى الْفَرَسُ الْجَارِي وَمَا وَقَعَتْ فِي الْأَرْضِ، مِنْ جَيْفِ الْقَتْلِ، حَوَافِرُهُ
كَمْ مِنْ دَمٍ رَوِيَتْ مِنْهُ أَسْنَتُهُ وَمَهْجَةٌ وَانْفَتَتْ فِيهَا بَوَاتِرُهُ
وَحَاتِنِ لَعِبَتْ سُمْرَ الرَّمَاحِ بِهِ فَالْعَيْشِ هَاجِرُهُ وَالنَّسْرِ زَائِرُهُ
مَنْ قَالَ لَسْتُ بِخَيْرِ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَجَهْلُهُ بِكَ عِنْدَ النَّاسِ حَازِرُهُ
أَوْ شَكَّ أَنَّكَ فَرَدٌّ فِي زَمَانِهِمْ بِلَا نَظِيرٍ فِي رُوحِي أُخَاطِرُهُ
يَا مَنْ أَلُوذُ بِهِ فِيمَا أُوْمَلُّهُ وَمَنْ أَعُوذُ بِهِ مِمَّا أُحَازِرُهُ
وَمَنْ تَوَهَّمْتُ أَنْ الْبَحْرَ رَاحَتُهُ جُودًا وَأَنْ عَطَايَاهَا جَوَاهِرُهُ^(٣)

(١) ب : تَيَقَّنَ .

(٢) وا : عوف ، و يروى بنى بحر . عك : عوف . ب : بكر .

(٣) نسخة جنى ، مع ، بمد هذا البيت (وفى ب آخر القصيدة) :

أرحم شباب فتى أودت بجدته يد البلى وذوى فى السجن ناضره
وفى حاشية ابن جنى :

وامنن بوعد فتى أودى براحتة تأميلة وذوى بالمطل ناضره

وا ، عك : و يروى بمده بيت منحول وهو : أرحم الخ .

لا يجبر الناسُ عَظماً أنتَ كاسِرُه ولا يَهَيضونَ عَظماً أنتَ جابِرُه
وقال بدمع شجاع بن محمد بن عبد العزيز بن الرضا بن المضاء الطائي
المنجبي^(١) :

عزيرُ أَسَى^(٢) مَنْ دَاوَاهُ الحَدَقُ النُّجَلُ عياله به مات المحبّون من قبلُ
فن شاء فليَنظُرْ إلى فنظري نذيرُ إلى من ظنَّ أن الهوى سهل
وما هي إلا لحظةٌ بعد لحظة إذا نزلت^(٣) في قلبه رحل العقل
جَرَى حَبْثُهَا تجرى دمي في مفاصلي فأصبح لي عن كل شُغل بها شُغل
^(٤) ومن جسدِي لم يترك السِّتْمُ شِعْرَةَ فادونها^(٥) إلا وفيه^(٦) له فعل
إذا عدلوا فيها أجبْتُ بأنَّةٍ حَبِيبَتَا^(١) قلبي ، فوادي ، هيا مُجَلًا^(٧)

(١) قال ابن جنى : قال أبو الطيب التصغير للتعظيم والتحقيق والتقريب .
وهذا من التقريب كقول أبي زيد : « يا بن أُمِّي ويا حَبِيبَ نَفْسِي » . ومنه قول
النبي صلى الله عليه وسلم : « قَدَمُوا أَصِيحَابِي أَصِيحَابِي » .

- (١) صب : من أهل منبج وأربابها .
- (٢) صب ، ب : عزيرُ أَسَى — مع : عزيرُ أَسَى أو أَسَى .
- (٣) صب : وقعت .
- (٤) وا : ويروى هنا بيتان منحولان وهما الخ .
- (٥) النسخ الأخرى : فما فوقها .
- (٦) ت ، ب : فيها . وا ، مع : ويروى وفيه .
- (٧) وا ، عك : قلبًا فواديًا .

كَأَنَّ رَقِيبًا مِنْكَ سَدَّ مَسَامِعِي
كَأَنَّ سُهَادَ اللَّيْلِ^(١) يَعْشِقُ مُقَلَّتِي
أَحِبُّ التِّي فِي الْبَدْرِ مِنْهَا مَشَابَهُ^(٢)
إِلَى وَاحِدِ الدُّنْيَا إِلَى ابْنِ مُحَمَّدٍ
إِلَى الثَّمَرِ الْحُلُوِّ الَّذِي طَيَّبَتْ لَهُ
إِلَى سَيِّدٍ لَوْ بَشَّرَ اللَّهُ أُمَّةً
إِلَى الْقَابِضِ الْأُرْوَاحِ^(٥) وَالضَّيِّغِ الَّذِي
إِلَى رَبِّ مَالٍ كَلِمَاتٍ شَمَلُهُ
هُمَامٍ إِذَا مَا فَارَقَ الْعَمَدَ سَيْفُهُ
رَأَيْتَ^(٧) ابْنَ أُمِّ الْمَوْتِ لَوْ أَنَّ بَأْسَهُ
عَنْ الْعَذْلِ حَتَّى لَيْسَ يَدْخُلُهَا الْعَذْلُ
فِيهِمَا فِي كُلِّ هَجْرٍ لَنَا وَصَل
وَأَشْكُو إِلَى مَنْ لَا يُصَابُ لَهُ شَكْلُ
شَجَاعِ^(٣) الَّذِي اللَّهُ تَمُّ لَهُ الْفَضْلُ
فِرْعَوْنَ، وَقَعَطَانَ بْنِ هُودٍ لَهَا أَصْلُ^(٤)
بَغَيْرِ نَبِيٍّ بَشَّرْنَا بِهِ الرَّسْمَلُ
تَحَدَّثَ^(٦) عَنْ وَقْفَاتِهِ الْخَيْلِ وَالرَّجْلِ
تَجْمَعُ فِي تَشْتِيَتِهِ لِلْعَلِيِّ شَمَلُ
وَحَايِنَتَهُ لَمْ تَدْرُ أَيُّهُمَا النَّصْلُ
فَسَا بَيْنَ أَهْلِ الْأَرْضِ لَا تَقْطَعُ النَّسْلُ

(١) وا، ت : العين .

(٢) ب : مُشَابِهِ .

(٣) عك : شجاع بغير تنوين للضرورة على مذهب الشاعر والكوفيين جميعاً .

(٤) ابن جنى ، صب : له . وا ، عك : ومن روى له أصل ، أراد الثمر ،

ومن روى « لها » أراد الفروع .

(٥) ت : الْأُرْوَاغِ .

(٦) نسخة جنى ، ب : يَحَدَّثُ . صب ، ت ، عك : تُحَدَّثُ .

(٧) صب ، نسخة جنى : رَأَيْتُ .

على ساجح موج^(١) المنايا بنجره
وكم عين قرن حَدَقَتْ لِنِزَالِهِ
إذا قيل رِفْقًا قال : للحلم موضع
ولولا تولى نفسه حَمَلَ حمله
تباعدتِ الآمالُ عن كلِّ مقصد
ونادى الندى بالناعمين عن الشرى
وحالت عطايا كفه دون وعده
فأقربُ من تحديدها رَدُّ فائتِ
وما تنقِمُ الأيامُ ممن وُجوهُها
وما عزّه فيها مُزادُ أراده
كفى ثَملاً نخرًا بأنك منهم
وويل لنفس حاولت منك غرّة
فا بفقير شامَ برقك فاقّة

غداةَ كأنَّ النَّبيلَ في صدره وَبَل
فلم تُغضِ إلا والسَّنانُ لها كحل
وحلمُ الفتى في غير موضعه جهل
عن الأرض لانهدَّت وناه بها الحَمَلُ^(٢)
وضاق بها ، إلا إلى بابهِ السُّبُلِ^(٣)
فأسمعهم : هُبوبًا فقد هلك البخل
فليس له إنجازُ وعدٍ ولا مَطل
وأيسرُ من إحصائها القطر والرمل
لأنَّه في كلِّ نائبة نعل
وإن عزَّ ، إلا أن يكونَ له مثل
ودهرٌ لأنَّ^(٤) أمسيتَ من أهله أهل
وطوبى لعين ساعةً منك لا تخلو
ولا في بلاد أنت صيِّبها حَمَل

(١) ت : موج .

(٢) ب : الحَمَل .

(٣) صا : الرسل . والتصحيح من النسخ .

(٤) صب : بأن أمسيت . عك : قال المعري وغيره : دهرًا بالنصب عطفًا

على قوله ثَملاً . وقال الربيعي نصب دهرًا على اسم أن .

وقال بدمه^(١) :

اليَوْمَ عَهْدُكُمْ فَأَيْنَ الْمَوْعِدِ ؟
الموتُ أَقْرَبُ مُخْلِباً^(٢) مِنْ يَتَنَكَّمُ
إِنَّ الَّتِي سَفَكَتُ دَمِي بِجَفْوَنَهَا
قَالَتْ، وَقَدْرَاتٍ أَصْفَرَارِي : مَنْ بِهِ ؟
فَضُضْتُ وَقَدْ صَبَغَ الْحَيَاءُ بِيَاضَهَا
فَرَأَيْتُ قَرْنَ الشَّمْسِ فِي قَمَرِ الدُّجَى
عَدَوِيَّةً بَدَوِيَّةً مِنْ دُونِهَا
وَهُوَ أَجَلٌ وَصَوَاهِلٌ وَمَنَاصِلٌ
أَبْلَتْ مَوَدَّتَهَا اللَّيَالِي بَعْدَنَا^(٥)
أَبْرَحَتْ يَأْمُرُضَ الْجَفْوَنَ بِعَمْرَضٍ^(٦)
هِيَهَاتَ لَيْسَ لِيَوْمِ عَهْدِكُمْ غَدٌ
وَالْعَيْشُ أَبْعَدُ مِنْكُمْ لَا تَبْعَدُوا^(٣)
لَمْ تَدْرِ أَنَّ دَمِي الَّذِي تَتَقَلَّدُ
وَتَهْتَدُ ، فَأَجَبْتُهُمَا : التَّنَهَّدُ
لَوْ نِي كَمَا صَبَغَ اللَّجَيْنَ الْعَسْجَدُ
مُتَأَوِّدًا غُضُنٌ بِهِ يَتَأَوَّدُ
سَلَبٌ^(٤) النُّفُوسِ ، وَنَارُ حَرْبٍ تُوقَدُ
وَذَوَابِلٌ وَتَوْغُدٌ وَتَهْتَدُ
وَمَشَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ وَهُوَ مَقْيَدُ
مَرِيضِ الطَّيِّبِ لَهُ وَعِيدَ الْعَوْدِ

(١) صب : وله أيضاً فيه يمدحه .

(٢) وا : ويروى مطلباً .

(٣) ب : تبعدوا . صب : تبعدوا معاً . عك : من روى بفتح العين كان

من الهلاك ، ومن روى بضم العين كان من البعد .

(٤) ب : سَلَبٌ .

(٥) عك : يروى « مودتنا الليالي عندها » .

(٦) عك : ويروى يامرُض الجفون ، وهو قليل في الاستعمال . صا :

يمرُض والتصحيح من النسخ .

فله بنو عبد العزيز بن الرضا
من في الأنام من الكرام - ولا تقل
أعطي فقلت : لجوده ما يُقتى
وتحيرت فيه الصفات لأنها
في كل مُعترك كل مفرية
نقم على نقم الزمان تصبها
في شأنه ولسانه وبنانه
أسد دم الأسد الهزبر خضابه
ما منبج مذ غبت إلا مقله
فالليل حين قدمت فيها أبيض
ما زلت تدنو وهي تلو عزة
أرض لها شرف . سواها مثلها
أبدى العداة بك الشرور كأنهم
قطعتهم حسداً أراهم ما بهم
حتى انثنوا ولو أن حراً قلوبهم

ولكل ركب عيسهم والفدقد
من فيك شام؟ سوى شجاع يقصد؟
وسطاً فقلت : لسيفه ما يولد
ألفت طرائقه عليها تبعد
يذمن منه ما الأسنه تحمد
نعم على النعم التي لا تجحد^(١)
وجنانه محب لمن يتفق
موت فريص الموت منه رعد^(٢)
سهدت ووجهك نومها والإعد
والصبح منذ رحلت عنها أسود
حتى تواري في ثراها الفرقد
لو كان مثلك في سواها يوجد
فرحوا ، وعندهم المقيم المقعد
فتقطعوا حسداً لمن لا يحسد
في قلب هاجرة لذاب الجلمد

(١) وا : ومن روى بفتح التاء جاز أن يكون خطاباً وأن يكون للتأنيث .

(٢) نسخة جنى : ترعد . صب ، ب : يرعد .

نظر العلوج فلم يروا من حولهم^(١) لما رأوك ، وقيل : هذا السيد
 بقيت جموعهم كأنك كأنها وبقيت بينهم كأنك مفرد
 لهفان^(٢) يستوي بك الغضب الوري لو لم يُنهنك الحجبى والسؤدد
 كن حيث شئت تسر إليك ركبها^(٣) فالأرض واحدة ، وأنت الأوحـد
 وصن الحسام ولا تذلّه فانه يسّ النجيع عليه فهو مجرد^(٤) يشكو عيّنك والجامع تشهد
 ريان^(٥) لو قذف الذى أسقىته من غمده وكأنما هو مغمّد
 ما شاركته منية في مهجة لجرى من المهجات بحر مزيد
 إن الرزايا والعطايا والقنا إلا وشفرتة على يدها يد
 حلفاء طيء^(٧) غوروا أو أنجدوا^(٨)

(١) ابن جنى : كان يميز في طى ثلاثة أوجه : طيء وطفى وطفى — طيء
 بوزن طيع فإنه أراد طيء ثم حذف كما قالوا في ميت ميت ، وصرفه لأنه أراد
 الحى . فإذا قال طيء أتمه ولم يصرفه لأنه أراد القبيلة . وإذا قال طيء فإنه حذف
 ياء طيء فقلب الهمزة وأدغم الياء فيها .

- (١) ب : من حولهم .
 (٢) نسخة جنى : لهفان ممّا .
 (٣) صب : سر .
 (٤) النسخ الأخرى : ركبنا .
 (٥) عك : وهو مجرد — فكأنما .
 (٦) صب ، ب ، نسخة جنى ، مع : ريان . عك : روايتان بالنصب والرفع .
 (٧) ت ، ب : طيء . صب ، مع ، عك ، نسخة جنى : طيء .

صَحَّحَ يَالِ جُلْهُمَةٍ تَذَرُكَ وَإِنَّمَا أَشْفَارُ عَيْنِكَ ذَابِلٌ وَمَهْنَدٌ
مِنْ كُلِّ أَكْبَرَ مِنْ جِبَالِ تِهَامَةٍ قَلْبًا ، وَمِنْ جَوْدِ الْغَوَادِي أَجُودٌ
يَلْقَاكَ مَرْتَدِيًا بِأَحْمَرٍ مِنْ دَمٍ ذَهَبَتْ بِخُضْرَتِهِ الطَّلِي وَالْأَكْبُدُ
حَتَّى^(١) يَشَارَ إِلَيْكَ : ذَا مَوْلَاهُمْ وَهُمْ الْمَوَالِي ، وَالْخَلِيقَةُ أَعْبُدُ
أَتَى يَكُونُ أَبَا الْبَرِيَّةِ آدَمُ وَأَبُوكَ - وَالثَّقْلَانِ أَنْتَ - مُحَمَّدٌ
يَفْتَى الْكَلَامُ وَلَا يُحِيطُ بِفَضْلِكُمْ^(٢) أَجُيْطُ مَا يَفْتَى بِمَا لَا يَنْفَدُ ؟

وقال أيضا وقد أهدى إليه أبو رولف^(٣) هدية وهو معتقل بمحمص .
وطأنه بلغه عنه قبل ذلك أنه تلبه عند السلطان الذي اعتقده فقال ، وكتب بها
من السجن^(٤) :

أَهْوَنُ بَطُولِ الثَّوَاءِ وَالتَّلَفِ وَالسَّجْنِ وَالْقَيْدِ يَا أَبَا دُلْفِ

(١) ت : حى . عك : روى العروضى : حى . وا : حتى رواية الأستاذ

أبي بكر ، وروى ابن جنى وابن فورجة : حى . جنى : يعنى أن جلهمة حى يشار
إليك أيها المخاطب الخ .

(٢) عك : بوصفكم .

(٣) صا : وقال فى أبى دلف . والزيادة من صب . عك : وقال فى أبى دلف

وقد توعدته فى الحبس بالبقاء . وا : أبو دلف بن كنداج .

(٤) مع ، ب : وأبو دلف هذا سجان حبس المتنبي عنده مدة سنتين ،

وا : وأبو دلف هذا كان صديق المتنبي بره وهو فى سجن الوالى الذى كتب إليه :

أيا خدد الله ورد الحدود .

غيرَ اختيارٍ قبلتُ بِرِّكَ بِي والجوعُ يُرضى الأسودَ بِالْجَيْفِ
كنَ أيُّهَا السَّجْنُ كَيْفَ شَتَّتَ فَقَدَ وَطَنْتُُ لِلْمَوْتِ نَفْسَ مُعْتَرِفِ
لو كان سَكْنَى فَيْكَ مَنْقَصَةً لم يكن الدرُّ ساكنَ الصِّدْفِ

وله أيضا وقد امتنع عن حمل الشعر بمصر . سأله جماعة من أهل الأدب
بها اثبات بعصره ما طار أسقطه من شعره رغبته فيه ، فأجاب الى ذلك . فحما
أثبت قوله في صباه وقد وشى به قوم الى السلطان وكذبوا عليه بأنه قوما
من العرب انقادوا اليه ، وقد عزم على أخذ بلدك ، حتى أوحشوه منه ، فاعتقده
وضيق عليه ، فدمره وأتفدتها اليه ولم يُفسدها اياها^(١) :

أيا خدَّ اللهُ وَرَدَ الخُدود وقد قُدودَ الحسانِ القُدود
فهنَّ أسَلْنَ دَمًا مَهجتي^(٢) وعذبنَ قلبي بطول الصُّدود
وكم للهوى من فتى مُدَنَفٍ وكم للنوى من قتيل شهيد

(١) هذه المقدمة من صب . ومقدمة صا ، ب : « وكان قوم في صباه
وشوا به إلى السلطان وكذبوا عليه وقالوا : قد انقاد له خلق من العرب ، وقد
عزم على أخذ بلدك ، حتى أوحشوه منه ، فاعتقله وضيق عليه ، فكتب
إليه يمدحه » .

وقريب منها في ابن جنى . وتزيد ب : وهو إسحق بن كيغلع ، ولكن
المتنبى لم يذكر اسمه في ديوانه لبغضه له وكان حبسه سنتين .
(٢) صب ، ن جنى ، مع ، وا ، ب ، هك : مقلتي .

فواحسرتا^(١) ما أمرَّ الفراق
وأغمرى الصَّباةَ بالعاشقين
وألهجَ نفسى لِغيرِ الخنا
فكانت وكنَّ فداءَ الأميرِ
لقد حال بالسيفِ دون الوعيدِ
فأنجمُ أمواله فى النحوسِ
ولولم أخف غير أعدائه^(٢)
رمى حلباً بنواصى الخيول^(٣)
ويبضِ مسافرةً ما يُقمه
يُقدن الفناء غداة اللقاء
فولّى بأشباعه الخرشنيَّ
يرون^(٤) من الذعر صوت الرياح

وأعلَقَ نيرانه بالكُبود
وأقتلها للمحبِّ العميدِ
بمحبِّ ذوات اللعى والنهود^(٢)
ولا زال من نعمة فى مَزِيدِ
وحالت عطاياها دون الوعودِ
وأنجمُ سؤاله فى السُعودِ
عليه لبشرته بالخلودِ
وسمرٍ يُرقن دماً فى السعيدِ
نَ لا فى الرقاب ولا فى النُمودِ
إلى كلِّ جيش كثير العديدِ
كشاه أحسَّ بزأر الأسودِ
صهيلَ الجياد وخفقَ البُنودِ

(١) صب : حسرتى .

(٢) جنى ، وا : النهود مصدر نهد تديها .

(٣) وا ، روى الأستاذ أبو بكر : عين أعدائه . وقال إنما خاف عليه

أن يصيبه أعداؤه بالعين . مع : ويروى عين أعدائه .

(٤) عك : وفى رواية : نواصى الجياد .

(٥) وا : يرون . ومن روى بفتح الياء فهو غلط ، لأن ما ذكره ظن

وليس بعلم .

فمن كالأمير ابن بنت الأُمير
سَمِعُوا لِلْمَعَالِي وَهُمْ صَبِيَّةٌ
أَمَّا لِكَ رِقِّي وَمَنْ شَأْنُهُ (١)
دَعْوَتِكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَا
دَعْوَتِكَ لَمَّا بَرَأَنِي الْبَلِي (٢)
وَقَدْ كَانَ مَشِيهًا فِي النَّعَالِ
وَكُنْتُ مِنَ النَّاسِ فِي مَحْفَلِ
تَعَجَّلَ (٤) فِيَّ وَجُوبُ الْحُدُودِ
وَقِيلَ عَدَوْتَ عَلَى الْعَالَمِينَ
فَمَا لَكَ تَقْبَلُ زُورَ الْكَلَامِ
فَلَا تَسْمَعَنَّ مِنَ الْكَاذِبِينَ
رَأْمٌ مَنِ كَابَأَهُ وَالْجُدُودُ؟
وَسَادُوا وَجَادُوا وَهُمْ فِي الْمَهُودِ
هَبَاتُ اللَّجِينِ وَعَتَقَ الْعَبِيدِ
وَالْمَوْتُ مَنِي كَجِبِلِ الْوَرِيدِ
وَأَوْهَنَ رَجُلِي ثِقْلُ الْحَدِيدِ
فَقَدْ صَارَ مَشِيهًا فِي الْقَيْودِ
فَهَا أَنَا (٣) فِي مَحْفَلِ مَنْ قُرُودِ
وَحَدِي قَبْلَ وَجُوبِ السَّجُودِ
بَيْنَ وَوَلَادِي وَبَيْنَ الْقَعُودِ
وَقَدَرُ الشَّهَادَةِ قَدَرُ الشُّهُودِ؟
وَلَا تَعْبَأَنَّ بِمَحْكِ (٥) الْيَهُودِ

(١) روى ابن جنى : وَمِنْ شَأْنِهِ .

(٢) صب : البلاء .

(٣) ب : وها أنا .

(٤) ت ، جنى : تَعَجَّلَ فِيَّ وَجُوبُ . وا : وَيُرْوَى وَجُوبَ مَنْصُوبًا ، وَيَكُونُ

الْمَعْنَى : تَعَجَّلَ الْأَمِيرُ وَجُوبَ الْحُدُودِ . مع : وَيُرْوَى تَعَجَّلُ . ب : تَعَجَّلُ
فِيَّ - وَحَدِي .

(٥) صب : مَحْل . وا ، عك : وَيُرْوَى بِمَحْلٍ ، وَهِيَ السَّعَايَةُ .

هو كن فارقاً بين دعوى أردت^(١) ودعوى فعلتُ بشأو بعيد
وفي جود كفيك ما جُدت لي بنفسى ولو كنتُ أشقى ثمود
وقال لمعاذ الصبروانى وهو يعذله^(٢) :

أبا عبد الإله معاذُ إني خفيُّ عنك في الهيجا مَقامى
بذكرتَ جسيمَ ما طلبي وأنا^(٣) تخاطر فيه بالمُهَجِ الجِسامِ
أُمِثلى تأخذ النكباتُ منه ويجزع من مُلاقاة الحِمَامِ ؟
ولو برز الزمان إلى شخصاً لخصبَ شعراً مَفرِقَه حُسامى
وما بلغت مشيئتها^(٤) الليالى ولا سارت وفي يدها زمامى
إذا امتلأت عيونُ الخيل منى فويلٌ في التيقظ والنمام
وقال لرجل بلغه عنه قوم كهدما^(٥) :

أنا عينُ المُسوّد الجَحجاجِ هيجتني^(٦) كلابكم بالثُباح

- (١) ت : أردتَ وفعلتَ (وعليها صح) .
(٢) ب : وعذله أبو عبد الله معاذ على ما كان شاهده من تهوِّره وعظم
همته . وا : وقال لمعاذ وهو يعذله على تقدمه في الحرب . مع : معاذ الصيداوى .
ب : يجاوب معاذاً الصبروانى عن عذله على تقدمه وادعاء النبوة .
(٣) صا : وأنى . والتصحيح من النسخ الأخرى .
(٤) صب ، ومع ، ن الواحدى : مشيئتها .
(٥) ت : وقال في الصبا الخ .
(٦) وا ، عك : هيجتني ويروى هيجتني . ويدل على صحة هذا =

أَيكون الهِجَانُ غيرَ هِجَانٍ أم يكون الصِّراحُ ^(١) غيرَ صِراحٍ ^(٢)
جَهْلونِي وَإِن عَمِرْتُ قَلِيلًا نَسَبَتَنِي لَهْمِ صَدُورٍ ^(٣) الرِّمَاحِ

وقال أيضا وقد سئل الشرب ^(٤) :

أَلذُّ مِنَ المُدَامِ الخَنْدَرِيسِ وَأَحْلَى مِنَ مُعَاطَاةِ الكُثُوسِ
مُعَاطَاةِ الصَّفَافِئِ وَالعَوَالِي وَإِقْصَاىِ خَمِيْسًا فِي خَمِيْسِ
فَمَوْتِي فِي الوَغَا عَيْشِي لِأَنَّ رَأَيْتَ العَيْشِ فِي أَرْبِ النَفُوسِ
وَلَوْ سُمِّيَتْهَا يَيْدِي نَدِيمِ أَسْرَّ بِهِ لَكَانَ أَبَا ضَبِيْسِ

(١) قال أبو الطيب : الهجان جمع هجين ، والصراح جمع صريح .

ابن جنى : الهجان الخالص ، في نسيبه ، والصراح الخالص المتكشف للأمر .

أنشد المتنبي :

لا بد للسؤدد من أرماع ومن حديد يتقى بالراح

ومن كليب دائم النباح (سقط الشاهد هنا)

وا : ذكر حاكنا أبو سعيد بن دوست في تفسير هذا البيت أن الهجان جمع

هجين . ولم يقل ذلك أحد من أهل اللغة الخ .

= قوله : أيكون الهجان الخ . مع : ويروى هيبتني .

(١) صا : الصراح ، وقد آثرت رواية صب ، ت ، لقول أبي الطيب

الصراح جمع صريح . وتفسير ابن جنى ومع يقتضى الافراد . عك : الهجان من

الإبل البيض . ويستوى فيه الذكر والمؤنث والجمع .

(٢) صب ونسخ أخرى رموس .

(٣) ت : وقال أيضا ارتجالاً وقد سأله أبو ضبيس الشرب معه .

وقال له بعضه الكلابيين بوادي بطنان: أَسْرِبُ هَذِهِ الْكَأْسَ سُرُورًا
بِكَ ، فَأَجَابَهُ (١) :

إِذَا مَا شَرِبْتَ الْحَمْرَ صِرْفًا مَهْنًا شَرِبْنَا الَّذِي مِنْ مِثْلِهِ شَرَبَ الْكَرْمَ
أَلَا حَبِّذَا قَوْمٌ نَدَامَاهُمُ الْقَنَا يُسْقُونَهَا (٢) رِيًّا وَمَافِيهِمُ الْعِزْمَ
وقال أيضا ارتجالا (٣) :

لأَحْبَبْتِي أَنْ يَمْلَأُوا بِالصَّافِيَاتِ الْأَكُوبَا
وَعَلَيْهِمْ أَنْ يَبْذُلُوا وَعَلَى الْأَشْرَبَا
حَتَّى تَكُونَ الْبَاتِرَا تُ الْمَسْمَعَاتِ فَأَطْرَبَا

وقال لابن عبد الوهاب ، وقد جلس ابنه ليلا الى جانب المصباح (٤) :
أَمَا تَرَى مَا أَرَاهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ (٥) ؟ كَأَنَّنَا فِي سَمَاءٍ مَالَهَا حُبُّكَ
الْفَرَقْدَ ابْنِكَ وَالْمِصْبَاحَ صَاحِبِهِ وَأَنْتَ بَدْرُ الدُّجَى وَالْمَجْلِسَ الْفَلَكَ

(١) ت : فأجاب ارتجالا .

(٢) ت : يسقونها . ب : يساقونها .

(٣) عك : وقال ارتجالا لبعض الكلابيين وهم على شراب .

(٤) صب : وله إلى أبي جعفر بن عبد الوهاب وقد جلس ابنه إلى جانب

شمعة . ب : وهم على الشراب .

(٥) ن جنى : ما أرى يأبها الملك .

قال ونام أبو بكر الطائي الدمشقي الشاعر وهو ينشده فأنبهه وقال^(١) :

إن القوافي لم تُنمِكْ وإنما محقَّتْكَ حتى صرتَ ما لا يوجد
فكأنَّ أذَنَكَ فُوكَ حينَ سمعَها وكأنَّها مما سَكِرَتِ المُرْقِدِ

وهلف أمر جلسائه عليه بالطول يبسرين الخمر فأفندها وقال :

وأخ لنا بعث الطلاق أليَّةً لأعلانَ بهذه الخُرطومِ
فجعلت رَدَى عِرْسَهُ كقارَّةً من شُرْبها وشربتُ غيرَ أثيمِ^(٢)

وقال أيضا^(٣) :

كتمتُ حَبَّتْكَ حتى منك تَكْرمةٌ ثم استوى فيك إسراري وإعلاني
كأنَّه زاد حتى فاض عن جسدي فصار سُقْمِي به في جسمِ كتباني

وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي :

هذِي برزتِ لنا فهجَّتِ رَسيسا ثم انصرفتِ وما^(٤) شَفِيَّتِ نَسيسا
وجعلتِ حظِّي منكِ حظِّي في الكرى وتركتني للفرقدَيْن جليسا
قَطَمْتِ ذِيالكِ الخُمَارَ بسكرةٍ وأدرتِ من خمرِ الفِراقِ كُثوسا

(١) العنوان من صب . وفي صا : ونام أبو بكر الطائي وأبو الطيب ينشده ،

فانتبه وقال .

(٢) ت : أثوم . جنى : وكان ينشده غير أثوم على فعول وكلاهما لغة .

(٣) ت : وقال أيضا في الغزل .

(٤) ن عك : انثيت . ابن جنى : فما .

إن كنتِ ظاعنةً فإن مدامعى
حاشى لملك أن تكون بخيلةً
ولمثل وصلك أن يكون ممثماً
خود جنت بينى وبين عواذلى
بيضاءٍ يمنعها تكلم^(١) دلها
لما وجدت دواءً دأى عندها
أبقى زريقاً للثغور محمداً
إن حلّ فارقت الخزان ما له
ملك إذا عادت نفسك عاديه
الغائض الغمرات غير مدافع
كشفت جهمرة العباد فلم أجد
بشرٌ تصوّر غايةً فى آية
وبه يضمن على البرية لا بها
لو كان ذو القرنين أعمل رأيه

تكنى مزادكم وتروى العيسا
ولمثل وجهك أن يكون عبوسا
ولمثل نيلك أن يكون خسيسا
حرباً وغادرت الفؤاد وطيسا
تيتهاً وبعنمها الحياها تيسا
هانت على صفات جالينوسا
أبقى نفيساً للنفيس نفيسا
أو سار فارقت الجسوم الروسا
ورضيت أوحش ما كرهت أنيسا
والشمري المطعم الدعيسا^(٢)
إلا مسوداً جنبه مرءوسا
تنفى الظنون وتفسد التقييسا
وعليه منها لا عليها يؤسى
لما أتى الظلمات صرن^(٣) شموسا

(١) هذا النصب على مذهب الكوفيين . ت : التكلم .

(٢) صا ، ت : الشمري بفتح الميم وكسرهما معا — وا : ويروى بكسر

السين كذلك .

(٣) ت : كن .

أو كان صادف رأسَ عازرَ سيفه
أو كان لُججَ البحرِ مثلَ يمينه
أو كان للنيرانِ ضوءَ جبينه
لما سمعتُ به سمعتُ بواحد
ولحظتُ أنمله فسِلنِ مواهبها
يا من نلُوذ من الزمانِ بظله
صدقَ المخبرِ عنك . دونك وصفه
بلدَ أقت به وذكرُك سائر
فإذا طلبتَ فريسةَ فارقتَه
إني نثرتُ عليك دُرًا فانتقد
حجبتُها عن أهلِ أنطاكيَّةِ
خيرُ الطيورِ على القصورِ وشرُّها
لو فادت^(٣) الدنيا فدتك بأهلها
في يومِ معركةِ لأعيانِ عيسى
ما انشقَّ حتى جاز فيه موسى
عُبدتَ فكان^(١) العالمونَ مجوسا
ورأيتُه فرأيتَ منه خميسا
ولستُ مُنصِّله فسالَ نُفوسا
أبدًا ونظرُدَ بِاسمِهِ إبليسا
مَنْ بالعراقِ يراك في طرسوسا
يشنأ^(٢) المقيلاً ويكره التكريسا
وإذا خدرتَ تخذتَه عريسا
كثُرَ المدلسُ فاحذرِ التديلسا
وجلوتها لك فاجتليتَ هروسا
يا وى الخرابِ ويسكنِ الناووسا
أو جاهدتَ كُتبتَ عليك حيسا

(١) ت ، ن جنى ، وا ، عك : فصار . ب : وصار .

(٢) ن جنى : يشني .

(٣) صب ، ن جنى ، وا ، مع ، ب ، عك : جادت .

وقال بدمه :

محمد بن زريق ما نرى أحداً
وقد قصدتك والترحال مقرب
نخل كففك تهبي واثن وابلهما
إذا فقدناك يمطي قبل أن يمدا
والدار شاسعة والزاد قد نفدا
إذا اكتفيت وإلا أغرق^(١) البلدا

وله بدمع عبيد الله به يحيى البعري^(٢) :

بكيت ياربُع حتى كدت أبكيكا
فم صباحاً لقد هيجت لي شجننا
بأى حكم زمان صرت متخذاً
أيام فيك شمس ما ابتعن^(٤) لنا
والعيش أخضر والأطلال مشرقة
نجاً^(٦) أمرؤ يا ابن يحيى كنت بعيتة
وجدت بي وبدمي في مغانيكا
واردد تحيتنا إنا محيوكا
رِم^(٣) الفلا بدلاً من رِم أهليكا
إلا ابتعن دماً باللحظ مسفوكا
كان نور^(٥) عبيد الله يعلوكا
وخاب ركب ركب^(٧) لم يؤموكا

(١) ب : غرق .

(٢) صب : عبد الله .

(٣) ت ، ابن جني : ريم .

(٤) صب : ابتعن .

(٥) صا : كأنه نور عبد الله يعلوكا . والتصحيح من النسخ .

(٦) ت : فاز .

(٧) وا : و يروى ركب رجاء .

أحييتَ للشعراءَ الشُّعراءَ فامتدحوا
وعلموا الناسَ منك المجد واقتردوا
فكن كما أنت يا من لا شبيهَ له
شُكْرُ المُفَاءةِ لما أوليتَ أوجدني
وعُظْمُ قَدْرِكَ في الآفاقِ أوهمي
كفى بأنك من قَحْطَانٍ في شرفٍ
ولو نقصتُ كما قد زدتَ من كرمٍ
لبيَّ نَدَاكَ لقد نادى فأسمعي
ما زلتَ تُتْبِعُ ما تُؤَلِّي يداً بيدٍ
فإن تقل «ها» فعاداتٌ عُرفتَ بها

جميع من مدحوه بالذي فيك
على دقيق المعاني من معانيك
أو كيف^(١) شئتَ فاخلقْ يدانيكَا
إلى نَدَاكَ^(٢) طريقَ العُرفِ مسلوكا
أني بقلة ما أثبتتُ أهجوكَا
وإن فخرتَ فكلُّ من مواليكَا
على الوري لرأوني مثل شانيكَا
يفديك من رجلٍ صَحي وأفديكَا
حتى ظننتُ حياتي من أياديكَا
أو «لا» فإنك لا يسخو «بلا» فوكَا

وقال بمرم :

أريقك أم ماء الغمامة أم خمر
أذا الفصن أم ذا الدَّعص أم أنتِ فتنة ؟
بني برود وهو^(٤) في كبدى جمر ؟
وذيتا الذي قبلته البرق أم ثمر ؟

(١) صب : وكيف .

(٢) مع . وروى : إلى يدك . ن عك : إلى يدك ، وروى إلى نَدَاكَ .

(٣) وا ، عك : وروى بعضهم لا يشحو .

(٤) ب : وهي .

رأت وجه من أهوى بلبيل عواذلى
رأين التي للسحر فى لحظاتها
تنأهى سكون الحسن فى حركاتها
إليك ابن يحيى بن الوليد تجاوزت
نضحتُ بذكركم حرارة قلبها
إلى ليث حرب يلحمُ الليث سيفه
وإن كان يُبقى جوده من تليده
فتى كل يوم تحتوى نفس ماله
تباعدا ما بين السحاب وبينه
ولو تنزل الدنيا على حكم كفه
أراه صغيراً قدرها^(٢) عظم قدره
متى ما يُشر نحو السماء بوجهه
ترى^(٣) القمر الأرضى والملك الذى

فقان نرى شمساً وما طلع الفجر
سيوفٌ تُظباها من دى أبداً مخر
فليس لرائى^(١) وجهها ، لم يمت ، عُذر
بى البيد عنس لهما والدم الشعر^(٢)
فسارت وطول الأرض فى عينها شبر
وبحر ندى فى موجه يفرق البحر
شبهها بما يُبقى من العاشق الهجر
رماح المعالى لا الردينية الشعر
فنائلهما قطر ونائله غمر
لأصبحت الدنيا وأكثرها نزر
فما لعظيم قدره عنده قدر
تخر له الشعرى وينكسف^(١) البدر
له الملك بعد الله والمجد والذكر

(١) ت فى الحاشية : رأى وراء — معا — ن جنى ، ب : لراء وجهها .

(٢) وا : وروى الخوارزمى بفتح الشين ، والرواية الصحيحة بكسر الشين

لأنه لا شعر للابل .

(٣) صا ، ن جنى : قدرها . والتصحيح من النسخ .

(٤) صب : وينخسف .

(٥) عك : تر بغير ياء بدل من جواب الشرط . ومن رواه بالياء جملة

استثناءً للمخاطب .

كثيرٌ شهاد العين من غير علة
له مِن تَفْنِي الثَّناء كأنما
أبا أحمدٍ ما الفخر^(١) إلا لأهله
همُ الناس إلا أنهم من مكارم
بمن تُضرب الأمثال أم من أقيسه
يؤرِّقه فيما يشرفه ، الفِكر
به أقسمت ألا يؤدِّي لها شكر
وما لامرئٍ لم يُنس من مُجترٍ نخر
مُغنى بهم^(٢) حَضْر ويحدو بهم سفر
إليك وأهلُ الدهر دونك والدهر ؟

وقال يمدح أبا عبادَةَ^(٣) بن يحيى :

ما الشوقُ مقتنماً مني بذا الكمد
ولا الديارُ التي كان الحبيب بها^(٤)
ما زال كلُّ هزيم الوذِّق يُنحلها
وكلما فاض دمي فاض مُصطَبْرِي
فأين من زفرائي من كلفتُ به ؟
حتى أكون بلا قلب ولا كبد
تشكو^(٥) إليّ ولا أشكو إلى أحد
والشوق^(٦) يُنحلني حتى حكمت جسدي
كأنَّ ما سال^(٧) من جفني من جلدِي
وأين منك ، ابن يحيى ! صولة الأسد ؟

(١) ن جنى : ما الفضل .

(٢) ن جنى : يغنى بها ويحدو بها .

(٣) صب ، ت : وقال يمدح أخاه أبا عبادَةَ بن يحيى البحتري .

(٤) وا : يرى ابن فورجة أن المعنى تمَّ بهذا المصراع ؛ يعني : ولا الديار التي

كان الحبيب بها مقتنعة مني بهذا الكمد الخ .

(٥) وا : يروى يشكو وتشكو .

(٦) النسخ الأخرى : والسقم .

(٧) صب : كأن ما فاض .

لما وَزَنْتُ بِكَ الدُّنْيَا^(١) فَمَلَّتْ بِهَا
مَا دَارَ فِي خَلَدِ الْأَيَّامِ لِي فَرَحَ
مَلِكٌ إِذَا امْتَلَأَتْ مَالاً خَزَائِنُهُ
مَاضِيَ الْجَنَانِ يُرِيهِ الْحَزْمُ قَبْلَ غَدِ
مَاذَا الْبِهَاءُ وَلَا ذَا النُّورِ مِنْ بَشَرِ
أَيُّ الْأَكْفِ تُبَارِي الْغَيْثَ مَا اتَّفَقَا
قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ الْمَجْدَ^(٢) مِنْ مَضْرٍ
قَوْمَ إِذَا مَطَّرَتْ مَوْتًا سَيُوفُهُمْ
لَمْ أُجِرِ^(٣) غَايَةَ فِكْرِي مِنْكَ فِي صِفَةِ

وَقَالَ بِمَرْحِ مَسَاوِرِ بِهِ مُحَمَّدٌ^(٥) :

جَلَّالًا كَمَا بِي فَلْيَكِ^(١) التَّبْرِيحُ
أَغْدَاءُ ذَا الرَّشَاءِ الْأَغْنُ الشَّيْحُ؟

(١) قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : أَجْمَعُ النَّحْوِيُّونَ عَلَى إِثْبَاتِ النَّوْنِ فِي تَكْوِينِ عِنْدِ
الْمَاءِ وَالْأَلْفِ وَاللَّامِ . وَقَدْ جَاءَتْ مَحْفُوفَةٌ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ . وَأَنْشَدَ سَيْبِيُّوهُ
لِلْحَسَنِ بْنِ عَرَفَةَ : =

(١) صَب : لَمَّا وَزَنْتَكَ بِالدُّنْيَا .

(٢) صَب ، نَجَى ، سَمَّحٌ . ت : سَمَّاحٌ .

(٣) ب : الْجُودُ .

(٤) صَب : أُجِرِ .

(٥) صَب : مَسَاوِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّوْمِيِّ .

لَمَبَّتْ بِمَشِيَّتِهِ الشَّمُولُ وَجَرَّدَتْ^(١) صَنَمًا مِنَ الْأَصْنَامِ لَوْلَا الرُّوحُ
مَا بِالْهُ لَاحْظَتْهُ فَتَضَرَّجَتْ وَجَنَاتُهُ وَفَوَادِيَ الْمَجْرُوحِ ؟
وَرَمَى ، وَمَارَمَتَا يَدَاهُ ، فَصَابِنِي سَهْمٌ يَعَذِّبُ وَالسَّهَامُ تُرْمِحُ
قَرُبَ الْمَازَارِ وَلَا مَازَارَ وَإِنَّمَا يَغْدُو الْجِنَانُ فَنَلْتَقِي وَيُرُوحُ^(٢)
وَفَشَّتْ سَرَائِرُنَا إِلَيْكَ وَشَفَّنَا تَعْرِيفُنَا فَبِذَا لَكَ التَّصْرِيحُ
لَمَّا تَقَطَّعَتِ الْجُمُولُ تَقَطَّعَتْ نَفْسِي أَسَى وَكَأَنَّهُنَّ طُلُوحُ
وَجَلَا الْوَدَاعُ مِنَ الْحَبِيبِ مَحَاسِنًا حَسَنًا^(٣) الْعَزَاءُ وَقَدْ جُلَيْنَ قَبِيحُ
فَيْدٌ مَسْلُومٌ وَطَرْفٌ شَاخِصٌ وَحَشًا يَذُوبُ وَمَدْمَعٌ مَسْفُوحُ
يَبْجِدُ الْحَمَامُ ، وَلَوْ كَوَجْدِي لِانْبِرَى شَجَرُ الْأَرَاكِ مَعَ الْحَمَامِ يَنْوَحُ
وَأَمَقٌ^(٤) لَوْ خَدَّتِ الشَّمَالُ بَرَاقِبَ فِي عَرَضِهِ^(٥) الْأَنَاخُ وَهِيَ طَلِيحُ

= لَوْ يَكُ الْحَقُّ عَلَى مَنَاجِيهِ رَسْمٌ دَارٍ قَدْ تَعَفَّتْ بِالسَّدَدِ «

كَذَلِكَ جَاءَ الْبَيْتُ مَحْرَفًا . وَهُوَ فِي الْعَكْبَرِيِّ :

لَمْ يَكُ الْحَقُّ سِوَى أَنْ هَاجَهُ رَسْمٌ دَارٍ قَدْ تَعَفَّتْ بِالسَّرْرِ

(١) قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : الْأَمَقُ وَالْأَسْقُ هُمَا الطَّوِيلَانِ ، فَعَنَى بِالْأَمَقِ الطَّوِيلَ .

(١) وَآ : غَادَرَتْ ، وَيُرْوَى : وَجَرَّدَتْ .

(٢) هَذَا الْبَيْتُ سَاقِطٌ مِنْ صَا — صَب : وَتُرُوحُ . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ

النَّسْخِ الْآخَرِي .

(٣) صَب : حُسْنٌ .

(٤) ت : فِي عَرَضِهِ ، ن جَنَى : مَحْرَضُهُ .

تازعته قُلصَ الرِّكابَ ورَكبها
لولا الأميرُ مُساورُ بنُ محمد
ومتي وَنَتُ وأبو المظفرُ أمها
شمنا^(١) وما حَجَبَ السماءَ، بَروقه^(٢)
مَرَجُوهُ منفعه مَخوفُ أذية
حنقٌ على بَدَرِ اللّجينِ وما أتت
لو فرَّق^(٣) الكرمُ المفرَّقُ ماله
ألفت^(٤) مَسامعه الملامَ وغادرت
هذا الذي خَلَتِ القرونُ وذِكره
ألبابنا بجماله مبهورة
يغشى الطَّمانَ فلا يردُّ^(٥) قناته

(١) شمنا نظرنا البرق (حا).

(١) صا : بروقه . والتصحيح من ت ، جنى ، وا ، عك .

(٢) ب : وجرى .

(٣) صا : فرَّق وفرَّق . صب ، ت ، ب ، وا ، عك : فرَّق . ن جنى :

لو فرَّق الكرمَ المفرَّقُ ماله . مع : فاعل فرَّق المدوح . ويروى لو فرَّق .

(٤) عك : من روى ألفت فهو من اللغو . أى تركت ، ومن روى ألفت

فهو من الألفة ، أى اعتادته . وروى ابن جنى : ألفت .

(٥) صب : ولا يرد .

وعلى التراب من الدماء مجاسد^(١)
يخطو القتل إلى القتل ؛ أمامه
فمقبيل حبُّ محبته فرحٌ به
يُخفي العداوة وهي غيرُ خفية ؛
يا ابن الذي ما ضمَّ بُردُ كانبه
فقديك من سيلٍ إذا سُئل الندى
لو كنت بحراً لم يكن لك ساحل
وخشيتُ منك على البلاد وأهلها
عجزُ بحرٍ فاقته ووراءه
إن القريض شج بعطفي عائد
وذكي راحة الرياض كلامها
جهد^(٢) المقل ؛ فكيف بان كريمة

وعلى السماء من العجاج مُسوح
ربُّ الجواد ، وخلفه المبطوح
ومقبيلُ غيظِ عدوه مقروح
نظرُ المدوّ بما أسرَّ ييوح
شرفاً ولا كالجدِّ ضمَّ ضريح
هولٍ إذا اختلطاً : دمٌ ومسيح^(ب)
أو كنت غيثاً ضاق عنك الأوح^(ج)
ما كان أنذرَ قومَ نوح
رزق الأله وبابك المفتوح
من أن يكون سِواءك^(١) الممدوح
تبني الثناء على الحيا فتفوح
تُولىه خيراً واللسانُ فصيح ؟

(١) قال أبو الطيب : المجسد هو الثوب القاتم من شدة الصبغ .

(ب) العرق (حا) .

(ج) قال أبو الطيب : الأوح هو الهواء بين السماء والأرض .

(١) ت ، ب ، ن ، جنى : سِواءك . وفي حاشية ابن جنى ، وا : إذا كسرت

سوى قصرت وإن فتحت مدت . فالكسر هنا غلط من النسخ .

(٢) صب ، ت ، ب : جهد .

وقال أيضا:

أَمْسَاوِرُ أَمْ قَرْنِ شَمْسٍ هَذَا أَمْ لَيْتُ غَلِبَ يَقْدُمُ الْأُسْتَاذَا ؟
شِمٌّ مَا انْتَضَيْتَ فَقَدْ تَرَكَتَ ذَبَابَهُ قِطْعًا وَقَدْ تَرَكَ الْعِبَادَ جُذَاذَا
هَبَّكَ ابْنَ يَزْدَاذٍ حَطَمْتَ وَصَحْبَهُ أَتُرَى الْوَرَى أَضْحَوْا بِنِي يَزْدَاذَا ؟
فَادَرْتَ أَوْجِهَهُمْ بِحَيْثُ لَقِيْتَهُمْ أَقْفَاءَهُمْ ، وَكُبُودَهُمْ أَفَلَاذَا
فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ الْجَمَامُ عَلَيْهِمْ فِي ضَنْكِهِ وَاسْتَحْوَذَ اسْتِحْوَاذَا ^(١)
جَمَدَتْ نَفُوسُهُمْ فَلَمَّا جِئْتَهَا أَجْرِيهَا وَسَقَيْتَهَا الْفُولاذَا
لَمَّا ^(٢) رَأَوْكَ رَأَوْا أَبَاكَ مُحَمَّدًا فِي جَوْشَنِ وَأَخَا أَيْبِكَ ، مُعَاذَا
أَعْجَلْتَ أَلْسِنَهُمْ بِضَرْبِ رِقَابِهِمْ عَنْ قَوْلِهَا ^(٣) : لَا فَارِسٌ إِلَّا ذَا
غِرٌّ طَلَعَتْ عَلَيْهِ طَلْعَةٌ عَارِضٌ مَطَرَ الْمَنَائِيَا وَابِلًا وَرَدَاذَا
فَقَدَا أُسِيرًا قَدْ بَلَلَتْ ثِيَابَهُ بَدْمٌ وَبِلٌّ بِيُولِهِ الْأَنْخَاذَا
سَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَشْرِقِيَّةُ طُرُقَهُ فَانْصَاعَ لِاحْلَبَا وَلَا بَنْدَاذَا
طَلَبَ الْأَمَارَةَ فِي الثَّغُورِ وَنَشِوَهُ مَا بَيْنَ كَرَخَايَا إِلَى كَلَوَاذَا ^(٤)

(١) غلب واستولى .

(٢) ن جنى : فإذا .

(٣) ب ، وا : قولهم .

(٤) صب : كلواذا . وفي ابن جنى : كلواذا بفتح الكاف المدينة وبكسر

الكاف تابوت التوراة .

فكانته حسب الأسنّة حلوّة
لم يلق قبلك من إذا اختلف القنا
من لا توافقه الحياة وطيبها
متعوداً لبس الدروع يخالها
أعجب بأخذكّه . وأعجب منكّا
أو ظنّها البرني والآذا
جعل الطمان من الطمان ملاًذا
حتى يوافق عزّمه الإنفاذا^(١)
في البرد خزاً والهواجر لاذا
ألا تكون مثله أخاذا

وقال برني محمد بن اسمعيل التوضي^(٢) :

إني لأعلم ، واللييب خبير ،
ورأيت كلاً ما يعمل نفسه
أجاور الأيماس رهن قرارة
ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى
ما كنت آمل قبل نمشك أن أرى
خرجوا به ولكلّ باك خلفه^(٣)
والشمس في كبد السماء مريضة
أن الحياة ، وإن حرصت^(٤) ، غرور
بتعلّة وإلى الفناء يصير
فيها الضياء بوجهه والنور
أن الكواكب في التراب تغور
رضوى على أيدي الرجال تسير^(٥)
صمقات موسى يوم ذلك الطور
والأرض واجفة تكاد تمور

(١) عك : عزّمه . من روى بالرفع جعله فاعلاً ، ومن نصبه جعله مفعولاً

بيوافق .

(٢) ن جنى : ارتجالاً .

(٣) ت ، ب : حرصت .

(٤) صب : يسير .

(٥) صب : حوله ، وكتب فوقها خلفه — ب : حوله .

وَحَفِيفُ أَجْنَحَةِ الْمَلَائِكِ حَوْلَهُ
حَتَّى أَتَوْا جَدَّتًا كَأَنَّ ضَرْبَهُ
بِعَزْوِدٍ كَفَنَ الْبَلِيَّ مِنْ مُلْكِهِ
فِيهِ السَّمَاةُ وَالْفَصَاةُ وَالثَّقِي
كَفَلَ الشَّاهُ لَهُ بَرْدَ حَيَاتِهِ
وَكَأَنَّمَا عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ ذِكْرُهُ
فَأَعِيدُ^(١) إِخْوَتَهُ رَبِّ مُحَمَّدٍ
أَوْ يَرْغَبُوا بِقُصُورِهِمْ عَنْ حُفْرَةِ
نَفْسِهِ إِذَا غَابَتْ عُمُودُ سَيُوفِهِمْ
وَإِذَا لَقُوا جَيْشًا نَيْقِنَ أَنَّهُ
لَمْ تُثَنِّ فِي طَلَبِ أَعْنَةِ خَيْلِهِمْ
يَمَّمْتُ شَاسِعَ دَارِهِمْ عَنْ نِيَّةِ
وَقَنِعْتُ بِاللُّقْيَا وَأَوَّلِ نَظْرَةِ

وَعْيُونَ أَهْلَ اللَّادِئِيَّةِ صُورِ
فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحَّدٍ مَحْفُورِ
مُغْفٍ وَإِثْمِدُ عَيْنِهِ الْكَافُورِ
وَالْبَأْسُ أَجْمَعُ وَالْحِجْبِيُّ وَالْحَبِيرُ^(١)
لَمَّا انطوى فَكَأَنَّهُ مَنْشُورِ
وَكَأَنَّ عَازَرَ شَخْصُهُ الْمَقْبُورِ
أَنْ يَحْزَنُوا وَمُحَمَّدٌ مَسْرُورِ
حَيَاتِهِ فِيهَا مُنْكَرٌ وَنَكِيرِ
عَنْهَا فَآجَالُ الْعِبَادِ^(٢) حُضُورِ
مِنْ بَطْنِ طَيْرِ تَنْوِفَةٍ مَحْشُورِ
إِلَّا وَعُمُرٌ طَرِيدُهَا مَبْتُورِ
إِنْ الْحَبِّ عَلَى الْبِعَادِ يَزُورِ
إِنْ الْقَلِيلُ مِنَ الْحَبِيبِ كَثِيرِ

(١) أَى الْكِرْمِ .

(١) الأبيات الستة الآتية : غاضت أنامله الخ ، مثبتة في صا ، ن جنى هنا .
وفى ت ، وا ، عك بعد البيت : وكأَنَّمَا عَيْسَى الخ « واستزاده بنوع الميث
فقال : غاضت أنامله » إلى آخر الأبيات الستة الآتية ثم بقية هذه القصيدة . وقد
اتبعت هنا ترتيب صاحب .

(٢) وا ، مع : المُدَاة .

فقال أمرو الميث وهو الحسين بن اسحاق : زردنا . فقال بربرها :

فاضت^(١) أنامله وهنّ بحور وخبّت مكايده وهنّ سمير
يُبكي^(٢) عليه وما استقرّ قراره^(١) في اللحد حتى صاحته الحور
صبراً بنى اسحاق عنه تكرّماً إن العظيم على^(٣) العظيم صبور
فلكلّ مفجوع سواكم مُشبهٌ ولكلّ مفقود سواه نظير
أيام قائم سيفه في كفه الـ يُمنى وباع الموت عنه قصير
ولطالما انهمت^(٤) بقاء أحرر في^(٥) شفرتيه ، جاجم ونحور

فقال بنو عم الميث : زد فيها ما تنفى به عنا الشماتة وما ذكره الحساد

منه ذلك^(٦) ، فقال ارتجالاً :

أِلال إبراهيم بعد محمد إلا حنينٌ دائمٌ وزفير ؟

(١) وا : قال ابن جنى : كان يقول قراره وقراره ، ويختار النصب .

(١) هذه الأبيات أثبتت في صا ، في القصيدة السابقة بعد البيت (وكأنما عيسى بن مريم) الخ . وكتب في آخر القصيدة : « من قوله غاضت إلى ولطالما انهمت بأحر » زيادة قالها ارتجالاً بعد أن قال القصيدة وألحقه في هذا الموضع .
ومثله في ب ، جنى ، ومع .

(٢) صب : نبكى ويُبكي .

(٣) عك : وروى ابن جنى : عن العظيم .

(٤) صب : انهمت .

(٥) صب : من .

(٦) العنوان من صب . وفي صا : وسأله بنو عم الميث أن ينفى الشماتة

عنهم فقال ارتجالاً .

ما شكَّ خابِرُ أمرهم من بعده
تُدبِي خدودهم الدموعُ، وتنقضي
أبناء عمِّ كلِّ ذنبٍ لاصريُّ
طار الوُشاةُ على صفاءٍ وِدادهم
ولقد منحتُ أبا الحسين مودَّةً
ملكٌ تكوّن كيف شاء كأنما
أن العزاء عليهم محظور
ساعاتُ ليهمٍ وهنَّ دُهور
إلا السَّعايةَ بينهم مغفور
وكذا الذُّباب على الطعام يطير
جودِي بها لعدوّه تبيذير
يجرى بفصل قضائه المقدور

وقال أيضا في نفي الشماتة عنهم (١) :

لأى صُروف الدهر فيه نُعائبُ ؟
مضى من فقَدنا صبرنا عند فقده
يزور الأعداى فى سماء تجاجة
فُتسِفِر (٢) عنه والسيوف كأنما
طلعن شُموساً ، والغُموذُ مشارق
مصائبُ شئىُ جُمعت فى مصيبة
رثى ابنَ أينا غيرُ ذى رحِم لنا
وأى رزاياه بوترٍ نطالب ؟
وقد كان يُعطي (٣) الصبرَ والصبرُ عازب
أسنّته فى جانبها الكواكب
مضارِبُها مما انفلان ضرائب
لهنّ ، وهامات الرجال مغارب
ولم يكفها حتى قفتها مصائب
فباعَدنا منه ونحن الأقارب

(١) ت : ثم استزادوه فقال . ب : وقال أيضاً وقد سأله زيادة فى نفي

الشماتة عنهم .

(٢) وا : ومن روى بفتح الطاء فعناه أنه كان يصبر فى المواطن التى يصعب

فيها الصبر .

(٣) صب : تسفير .

وَعَرَّضَ أَنَا شَامَتُونَ بِمَوْتِهِ وَإِلَّا فِزَارَتِ عَارِضِيهِ الْقَوَاضِبُ
أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ بَيْنَ بَنِي أَبِي لِنَجْلِ يَهُودِيٍّ تَدِبُّ الْعِقَابُ ؟
أَلَا إِنَّمَا كَانَتْ وِفَاةَ مُحَمَّدٍ دَلِيلًا عَلَى أَنْ لَيْسَ اللَّهُ غَالِبٌ

وقال بمرح الحسبي به اسماء التنوخي^(١) :

هُوَ الْبَيْنُ حَتَّى مَا تَأْتِي الْحَزَائِقُ وَيَا قَلْبٍ حَتَّى أَنْتَ مَمَّنْ أَفَارِقُ
وَقَفْنَا ، وَمِمَّا زَادَ بَثًّا وَقُوفُنَا فَرِيقَ هَوَى ، مَنَا مَشُوقٌ وَشَائِقُ
وَقَدْ صَارَتِ الْأَجْفَانُ قُرْحًا^(٢) مِنَ الْبِكَا^(١) وَصَارَ بَهَارًا فِي الْخُدُودِ الشَّقَائِقُ
عَلَى ذَا مَضَى النَّاسِ : اجْتِمَاعٌ وَفَرَقَةٌ وَمَيْتٌ وَمَوْلُودٌ ، وَقَالَ وَوَامِقُ
تَغْيِيرَ حَالِي وَاللَّيَالِي بِحَالِهَا وَشَبِثٌ وَمَا شَابَ الزَّمَانُ الْغُرَانِقُ
سَلَّ الْبَيْدَ أَيْنَ الْجَنِّ مَنَا بِجَوْزِهَا ؟ وَعَنْ ذِي الْمَهَارِيِّ^(٣) أَيْنَ مِنْهَا النَّقَانِقُ ؟ (ب)

(١) قال أبو الفتح : قلت للمتنبي أتقول قرحاً أم قرحى . فقال : قرحاً .

ألا تراه يقول : وصار بهاراً . فعجبت من صنعته .

وا : وروى ابن جنى أن المتنبي كان يقول قرحاً بالتنوين على أنها جمع قرحة كما أن بهاراً جمع بهارة .

(ب) قال أبو الطيب : النقانق . جمع نِقْنِقٍ وهو ذِكر النعام ، والهَيْقُ ، والهَقْلُ ، والحَفِيدُ . وأما المَهَارِيُّ بفتح الراء وكسرهما فأبل تنسب إلى مَهْرَةَ ابنة حَيْدَانَ .

(١) « التنوخي » من صب ، ت — ب : وقال يمدح أخاه الحسين الخ .

(٢) صا ، نسخ أخرى : قرحى . والتصحيح من رواية أبي الفتح .

ت : قرحاً . مع : وروى قرحاً منونة على الاسم وقرحى غير منونة صفة الأجفان .

(٣) ب : المَهَارِيُّ مَعَا .

وليلٍ دَجوجِيٍّ كَأَنَّا جَلَّتْ لَنَا
فَمَا زَالَ، لَوْلَا نُورُ وَجْهِكَ، جُنْحُهُ^(١)
وَهَزَّ^(٢) أَطَارَ النُّومَ حَتَّى كَأَنِّي
شَدَّوَابَانَ إِسْحَاقَ الْحَسَنِ فَصَاحَتْ
بِمَنْ تَقْشَعِرُّ الْأَرْضُ خَوْفًا إِذَا مَشَى
فَتَى كَالسَّحَابِ الْجَوْنِ^(٣) يُخْشَى وَيُرْتَجَى
وَلَكِنهَا تَمْضَى ، وَهَذَا مُخَيِّمٌ
تَخَلَّى مِنْ^(٤) الدُّنْيَا لِيُنْسَى فَاخَلَّتْ
غِذَا الْمُنْدُؤَانِيَّاتِ بِالْهَامِ وَالطَّلَى
تُشَقِّقُ مِنْهُنَّ الْجُيُوبَ إِذَا غَزَا

مُحْيَاكَ فِيهِ فَاهْتَدِينَا ، السَّمَاقُ^(١)
وَلَا جَابِهَا الرُّكْبَانَ لَوْلَا الْأَيَاتُ^(ب)
مِنَ السُّكْرِ، فِي الْعَرَزِينَ ثَوْبُ شُبَّارِقِ^(ج)
ذَفَارِيهَا^(د) كِبْرَانِهَا وَالْمَشَارِقُ^(هـ)
عَلَيْهَا ، وَتَرْتَجُ الْجِبَالَ الشَّوَاهِقُ
يُرْجَى الْحَيَا مِنْهَا ، وَتُخْشَى الصَّوَاعِقُ
وَتَكْذِبُ أَحْيَانًا ، وَذَا الدَّهْرَ صَادِقُ
مَفَارِبِهَا مِنْ ذِكْرِهِ وَالْمَشَارِقُ
فَهِنَّ مَدَارِيهَا ، وَهِنَّ الْمَخَانِقُ
وَتُخْضَبُ مِنْهُنَّ اللَّحَى وَالْمَفَارِقُ

(١) الأرض المستوية (ح).

(ب) جمع نوق (ح).

(ج) الشُّبَّارِقُ : هو الخلق . وأما العرزين فالركبان .

(د) ذفاريها : ذوائبها . (الذفرى العظم خلف أذن الحيوان) .

(هـ) مقعد الراكب (ح) . (التمرقة وسادة يجلس عليها الراكب) .

(١) ب : جُنْحُهُ مَعًا .

(٢) ن جنى : وهزَّ وهزَّ مَعًا . مع : عطف على الأياتق وقيل عطف على

قوله : وليلٍ دجوجي .

(٣) ابن جنى : السحاب جمع سحابة فلذلك قال الجون بضم الجيم .

(٤) صب ، مع : عن .

يُجَنَّبُهَا مَنْ حَقَّقَهُ عَنْهُ غَافِلٌ
يُحَاجِّي (١) بِهِ : « مَانَاظِقٌ وَهُوَ سَاكِتٌ »
نَكَرْتُكَ حَتَّى طَالَ مِنْكَ تَعَجُّبِي
كَأَنَّكَ فِي الإِعْطَاءِ ، لِلْمَالِ مُبْغِضٌ
أَلَا قَلَّمَا تَبَقِيَ عَلَى مَا بَدَأَ لَهَا
خَفِيَ اللهُ وَاسْتَرَى ذَا الْجَمَالِ بِبُرْقِعِ
سَيُحْيِي بِكَ السَّمَامُ مَا لَاحَ كَوْكَبِ
فَمَا تَرَزُقُ الأَقْدَارُ مِنْ أَنْتِ حَارِمِ
وَلَا تَفْتَقُ الأَيَّامُ مَا أَنْتِ رَاتِقِ
لَكَ الخَيْرِ . غَيْرِي رَامَ مِنْ غَيْرِكَ الغَنَى
هِيَ الغَرَضُ الأَقْصَى ، وَرَوَيْتُكَ المُنَى
وَهَجَى عَلَى لِسَانِهِ فَسَكَبَ إِلَيْهِ بِعَاتِبِهِ فَأَجَابَهُ أَبُو الطَّيِّبِ (٢) :
أَتُنْكَرُ يَا ابْنَ إِسْحَاقٍ إِخَائِي وَتَحْسِبُ مَاءَ غَيْرِي مِنْ إِنَائِي

(١) من المحاجة وهي المغالطة (حا).

وفي حاشية البغدادية : قال أبو الطيب الأحمية الأغلوطة ، يقال : بينهم أحمية وأدعية .

(١) ت ، ن جنى : حاضت . عك : وروى ابن جني حاضت .

(٢) وا : وبلغ محمد بن اسحق أن أبا الطيب هجاه الخ . ب ، جنى :

وقال لمحمد بن اسحق الخ . مع ، عك : وهجى الحسين بن اسحق الخ . والصحيح =

أَنْطِقَ فِيكَ هُجْرًا بَعْدَ عِلْمِي وَأَكْرَهُ مِنْ ذُبَابِ السَّيْفِ طَعْمًا
وَأَمْزَى فِي الْأُمُورِ مِنَ الْقَضَاءِ وَمَا أَرَمْتُ^(١) عَلَى الْعَشْرِينَ سِنِي
فَكَيْفَ مَلَلْتُ مِنْ طَوْلِ الْبَقَاءِ؟ وَمَا اسْتَفْرَقْتُ وَصَفَكَ فِي مَدِيحِي
فَأَنْقَصُ^(٢) مِنْهُ شَيْئًا بِالْهَجَاءِ وَهَبَّنِي قَلْتُ: هَذَا الصَّبْحُ لَيْلٌ
أَيْمَى الْعَالَمُونَ عَنِ الضِّيَاءِ؟ تُطِيعُ الْحَاسِدِينَ وَأَنْتِ مَرَّةٌ
جُعِلْتُ فِدَاءَهُمْ وَهُمْ فِدَائِي وَهَاجِي نَفْسِهِ مَنْ لَمْ يُمَيِّزْ
كَلَامِي مِنْ كَلَامِهِمُ الْهَرَاءِ وَإِنَّ مِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ تَرَانِي
فَتَعْدَلِ بِي أَقْلًا مِنَ الْهَبَاءِ وَتُنْكِرَ مَوْتَهُمْ وَأَنَا^(٣) سُهَيْلٌ
طَلَعْتُ بِمَوْتِ أَوْلَادِ الزُّنَاءِ وَقَالَ بِمَرَمِهِ^(٤):

مَلَامُ النَّوَى فِي ظَلَمِهَا غَايَةُ الظُّلْمِ لَعَلَّ بِهَا مِثْلَ الَّذِي بِي مِنَ السُّقْمِ

= أنه الحسين بن إسحق ، فإنه لم يمدح محمد بن اسحق ولكن رثاه . وهو يصرح في القصيدة السابقة باسمه في قوله : شدوا بابن اسحق الحسين الخ .

(١) يظهر أن رواية صا : أرمت ، وأنها غيرت إلى أربت . ورواية الميم توافق النسخ الأخرى . وهي عندي أصح لأن الشاعر استعمل أرمى في رثاء جدته . ولأن أرمت يحرفها النساخ إلى أربت لا العكس .

(٢) صا : فأنقص بالصاد والضاد معاً . صب ، ن جنى : فأنقص . ت ، ب : فأنقص .

(٣) عك : أثبت الألف في أنا في الوصل . أجراه مجرى الوقف . والكوفيون يرون هذا .

(٤) وا : يمدح الحسين بن اسحق التنوخي .

فلو لم تغرّ لم تزو عني لقاءكم
أمنعمة بالعودة الظيبة التي
ترشفت فاهًا سحره فكأنني
فتاة تساوى عقدها وكلامها
ونكتهها والمندليّ وقرقف
جفتني كأنني لست أنطق قومها
يحاذرنني حتى كأنني حتفه
طوال الردينيات يقصفها دمي
برتنى الشرى برى المدى فرددني^(٣)
وأبصر من زرقاء جوّ لأنني
ولو لم تردكم لم تكن فيكم خصمي
بغير وليّ كان نائلها الوسى ؟
ترشفت حرّ الوجد من بارد الظلم
ومبسمها الدرّي في الحسن والنظم
معتقة صباء ، في الريح والطعم
وأطعمهم والشهب في صور^(١) اللهم
وتنكرني^(٢) الأفعى فيقتلها سمي
وبيض السريجات يقطعها لحمي
أخفّ على المركوب من نفسى جرمي^(٤)
إذا نظرت عيناي شاءها علمي^(١)

(١) صب : شأواها . ت : شاءها . ن جنى شأواها ويروى شاءها . وينشده
شأواها تثنية شأو وهو الطلق . وا ، عن ابن جنى : وكان أيضاً المتنبي يقول :
شاءها أي سابقهما . ويروى شاءها أي سبقهما .

وفي البغدادية : قال أبو الطيب : شاءها مثل شأها سبقهما ، يقال شأوت
القوم أشأهم شأواً إذا سبقتهم . وينشد شأواها تثنية شأو وهو الطلق . يقال عدا
شأواً أو شأوين . أي إذا نظرت عيناي فشأواها وغايتها أن تريا ما قد علمته =

(١) ت ، وا : في صورة .

(٢) ص ، ت ، ن جنى : تنكرني .

(٣) صب : فتركني .

(٤) وا : وأبدل جرمي من الضمير المفعول في رددني . هذا على رواية من

روى أخفّ بالنصب ... ومن روى أخفّ بالرفع فهو مبتدأ الخ . مع : والأولى
أخفّ بالرفع . عك : وهو اختيار أبي الفتح .

كَأَنِّي دَحَوْتُ الْأَرْضَ مِنْ خِبْرَتِي بِهَا كَأَنِّي بَنَيْتُ الْأَسْكَندَرَ السُّدَّ مِنْ عِزِّي
لِأَلْتَقَى ابْنَ إِسْحَاقَ الَّذِي دَقَّ فَهْمُهُ فَأَبْدَعُ حَتَّى جَلَّ عَنْ دَقَّةِ الْفَهْمِ
وَأَسْمَعَ مِنْ أَلْفَاظِهِ اللَّفْظَةَ الَّتِي يَلِدُ بِهَا سَمْعِي وَلَوْ ضَمَّنْتَ شَتْمِي^(١)
عَيْنُ بَنِي قُحْطَانَ رَأْسُ قُضَاعَةٍ وَعِزِّيْنِهَا بَدْرُ النُّجُومِ بَنِي فَهْمِ
إِذَا بَيَّتَ الْأَعْدَاءَ كَانَ اسْتِمَاعُهُمْ صَرِيرَ الْعُوَالِي قَبْلَ قَعْمَةِ اللَّجْمِ
مُذْكَ الْأَعْزَاءِ الْمُعْزُّ وَإِنْ يَثْنُ بِهِ يُتَمَّهُمْ فَالْمَوْتِ الْجَابِرُ الَّتِيْمِ
وَإِنْ تَمَسَّ دَاءٌ فِي الْقُلُوبِ قَنَاتِهِ فَمُمْسِكُهَا^(٢) مِنْهُ الشِّفَاءُ مِنَ الْعُدْمِ
مُقَلَّدُ طَاغِي الشَّفَرَتَيْنِ مُحْكَمٌ^(٣) عَلَى الْهَامِ إِلَّا أَنَّهُ جَائِرُ الْحَكْمِ
تُحْرَجُ عَنْ حَقْنِ الدَّمَاءِ كَأَنَّهُ يَرَى قَتْلَ نَفْسٍ تَرَكَ رَأْسَ عِلَى جِسْمِ

= قبل نظرهما . يقال شاك القوم وشاءك مقلوباً بمعنى سبقك و بمعنى شاقك قال
امرؤ القيس :

* وقال حمابي قد شأوتك فاطلب *

وقال آخر:

* وقد شاءك القوم السراع فأوعبوا *

وقال الحرث بن خالد الخزومي :

مر الحول فما شأوتك نقرة ولقد أراك تُشاء بالأظمان اه

(١) عك : وروى ضَمِنْتَ بفتح الضاد مخففاً .

(٢) عك : من روى ممسكها بفتح السين أراد موضع الإمساك وهو

الكف الخ .

(٣) ت : محكم . عك : مقلد سيفاً جائراً في حكمه .

وجدنا ابن إسحاق الحسين كجده^(١) ،
مع الحزم حتى لو تعمّد تركه
وفي الحرب حتى لو أراد تأخراً
له رحمة تُحيي العظامَ وغضبة
ورقةٌ وجهٍ لو ختمتَ بنظرةٍ
أذاق العواني حسنه ما أذقتني
فدى^(٢) من على العبراء، أو لهم أنا،
لقد حال بين الجن والأمن سيفه
وأرهبَ حتى لو تأملَ درعه
وجاد فلولا جوده غيرَ شارب
أطعناك طوع الدهر يا ابن يوسفِ
وثقنا بأن تُعطى فلو لم تجد لنا
دعيتُ بتقريظيك في كلِّ مشهد^(٥)
على كثرة القتلى ، بريثاً من الأثم
لأحقه تضييعه الحزمَ بالحزم
لآخره الطبع الكريم إلى القدم
بها فضلةٌ للجرم عن صاحب الجرم
على وجنتيه ما أمحي^(٢) أثرُ الختم
وعفّ فجازاهن عني على الصرم
لهذا الأبيّ الماجد الجائد القرم
فا الظنُّ بعد الجنّ بالعرب والعجم
جرت جزعاً من غير نار ولا فحم
لقليل : كريمٌ هيّجته ابنة الكرم
بشهوتنا ، والحاسدون على الرغم^(٤)
خليناك قد أعطيت من قوّة الوهم
وظنّ الذي يدعو ثنائي عليك اسمي

(١) في أكثر النسخ : كجده . وا : وروى ابن جنى كجده . مع : يقول
وجدنا هذا الرجل كحد السيف مضاء الخ .

(٢) صا : لا أمحي . والتصحيح من النسخ .

(٣) صب : فدى ، ت : فدى .

(٤) صب ، ت ، ب ، ابن جنى : والحاسدونك بالرغم . مع : ويروى
الحاسدون على الرغم .

(٥) النسخ الأخرى : مجلس .

وأطمعتني في نَيْسَلٍ ما لا أناله
إذا ما ضربتَ القِرْنَ ثم أجزتني
أبت لك ذمي نخوةً يمنية^(١)
فكم قائلٍ: لو كان ذا الشخصِ نفسه
وقائلةً، والأرضَ أعنى، تعجبياً:
عظمتَ فلماً لم تكلمَ مهابةً
بمانلتُ حتى صرتُ أطمعُ في النجم
فكل ذهباً لي مرّةً منه بالكلم
ونفسٌ بها في مأزقٍ أبدأ ترمي
لكان قرأه مكنَ العسكرِ الدِّهم
على امرؤٍ يعيشُ بوِقرى من الحِلْم
تواضعتَ، حتى زدتَ عظامي العُظم^(٢)

ودخل على علي بن^(٣) ابراهيم التوماني فعرض عليه لأمسا كانت يبره
فيها شراب أسود، فقال ارنجلا:

إذا ما الكأسُ أرعشتَ اليدين
هجرتُ الحمرُ كالذهبِ المُصفى
أغارُ من الزُّجاجةِ وهي تجرى
كانَّ يابضها، والراحُ فيها،
أتيناه نطالبه برِفد
صوتُ فلم تحُل يدي ويني
نخمرى ماء مُزِن كاللَّجِين
على شفة الأمير أبي الحسين
يابضٌ مُحدقٌ بسواد عَيْن
فطالب^(٤) نفسه منه بدين

(١) وا: ويروي عربية.

(٢) صب، ت، ب، ابن جنى: وهو العُظم عظام عن العُظم.

(٣) صب: أبي الحسين علي الخ. ت: ودخل على أخيه علي الخ. وهو

ليس أخا الممدوح السابق ولكنه ابن عمه.

(٤) ب، عك: يطالب.

وشربها فقال :

مَرَّتْكَ^(١) ابنَ إِبْرَاهِيمَ صَافِيَةَ الحَمْرِ
رَأَيْتُ الحُمَيَّا فِي الزَّجَاجِ بِكَفِّهِ
وهُنَّتْهَا من شَارِبِ مُسْكَرِ السُّكْرِ
فَشَبَّهْتُهَا بِالشَّمْسِ فِي البَدْرِ فِي البَحْرِ
نَأَى أو دَنَا يَسْمَى عَلَي قَدَمِ الخِضْرِ

وقال بمره^(٢) :

أَحَادٌ أَمْ سُدَّاسٌ فِي أَحَادٍ
لَيَيْلَتُنَا المَنُوطَةُ بِالتَّنَادِ؟^(١)

(١) قال أبو الطيب عن قوله في أول القصيدة ، أحاد : إنه يقال أحاد وثناء وثلاث ورُبَاع إلى العشرة للمذكر والمؤنث ، وينسب إليه فيقال ثلاثي ورباعي وخماسي وإلى العشاري . ويقال مؤنث ومثني ومثلث ومربع وإلى العشرة معشر . هـ .

وفي البغدادية : قال أبو الطيب :

يقال أحاد وثناء وثلاث ورُبَاع وخماس وسداس وسباع إلى عشار في المؤنث والمذكر غير مصروف . والقراء يصرفها إذا جعلها نكرات . وكل ما لا ينصرف من الأسماء ينصرف في الشعر لأن الصرف الأصل .

وهذا الذي ينسب إليه في العدد ، فيقال ثنائي وثلاثي ورباعي وخماسي إلى عشاري . قال أبو النجم :

فوق الخُمَاسِ قَلِيلاً يَفْضُلُهُ أَدْرِكُ عَقْلاً وَالرَّهَانَ عَمَلُهُ

وأنشد :

ضربت خماسَ ضربة عبسَمِيَّ أَرَادَ سَدَّاسَ أَلَا يَسْتَقِيمُ =

(١) وا : فيه نوعان من الضرورة لأن أصله أمر أنك — ومثله في مع .

(٢) ب : وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي .

كَأَنَّ بِنَاتِ نَعْمِشٍ فِي دُجَاهَا خَرَائِدُ سَافِرَاتٍ^(١) فِي حِدَادِ

= وللكميت :

فَلَمْ يَسْتَرِثُوكَ حَتَّى رَمَيْتَ فَوْقَ الرِّجَالِ خِصَالًا عُشَارًا

وللهذلي :

يَصِيدُ أَحْدَانَ الرِّجَالِ وَإِنْ يَجِدُ ثَنَاءً هُمْ يَفْرَحُ بِهِمْ ثُمَّ يَزِدُّ

وَأَنشَدَنِي :

أَحَمَّ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ لِقَاءِ أَحَادَ أَحَادَ فِي شَهْرِ حِلَالِ

وحكى ابن السكيت عن أبي عمرو : ادخلوا مَوْحِدَ مَوْحِدٍ وَمَثْنِي مَثْنِي

وَمَثَلَتِ مَثَلَتْ وَمَرْبِعَ مَرْبِعَ كَذَلِكَ إِلَى الْعَشْرَةِ . وَكَذَلِكَ ادخلوا أَحَادَ أَحَادَ

وِثْنَاءً ثَنَاءً وَثَلَاثَ ثَلَاثَ وَرُبَاعَ رُبَاعَ إِلَى الْعَشْرَةِ . قَالَ عَلِيُّ (أَيُّ عَلِيِّ بْنِ

حَمْزَةَ الْبَصْرِيِّ) :

وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : وَكَانَ أَبُو حَاتِمٍ تَبِعَ أَبَا عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ فِي كِتَابِ الْمَذْكَرِ

وَالْمَوْثُوثِ : « وَرُبَاعَ رُبَاعَ . وَلَا نَعْلَمُهُمْ قَالُوا فَوْقَ ذَلِكَ » . ثُمَّ رَجَعَ عَنْهُ فَقَالَ فِي

كِتَابِ الْإِبْرَةِ : وَرُبَاعَ إِلَى الْعَشْرَةِ .

قال أبو الطيب :

وَأَمَّا لِيَمِيلْتَنَا فَتَصْغِيرَ تَعْظِيمِ كَقَوْلِ لَبِيدِ :

وَكُلُّ أَنْسَافٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دَوِيهِيَّةً تَصْفِرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ

— الرَّوَايَةُ الَّتِي أَعْرَفَهَا خُوَيْبِيَّةٌ ، وَكَذَلِكَ أَنْشَدَهُ الْمُبَرِّدُ وَالْبَزِيدِيُّ وَثَعْلَبُ .

وَأَنشَدَنِيهِ الْمُتَنَبِّيُّ دَوِيهِيَّةً —

قال الأنصاري : أَنَا جُذَيْلُهَا الْمَحْكُوكُ وَعُذِيْقُهَا الْمَرْجَبُ . =

(١) صب ، جنى : سافراتٍ . ت ، ب : سافرات . وا ، مع : بالرفع نعت

وبالنصب حال .

أفكرٌ في معاقرة المنايا
زعيماً للقنا الخطيَّ عزي
إلى كم ذا التخلف والتواني ؟
وشُغلٌ^(١) النفس عن طلب المعالي
وما ماضى الشباب بمسترَدَّ
متى لحظتُ بياضَ الشَّيبِ عيني
متى ما ازددتُ من بعد التناهي
أأرضى أن أعيش ولا أُكافي
جزى الله المسير إليه خيراً
فلم تلقَ ابنَ إبراهيمَ عَنسي
ألم يكُ بيننا بلدٌ بعيد
وأبعدَ بُعدنا بعد التَّداني
وقودِ الخيلِ مُشرفةَ الهوادي
بسفك دم الحواضر والبوادي
وكم هذا التَّمادي في التَّمادي ؟
يبيع الشُّعر في سوق الكساد
ولا يومٌ يمرُّ بمستعاد^(٢)
فقد وجدته منها في السَّواد
فقد وقع انتقاصي في ازدياد
على ما للأمير من الأيادي ؟
وإن ترك المطايا كالمزاد
وفيهما قوتُ يومٍ للشراد
فصير طوله عرضَ النَّجاد ؟
وقرب قُربنا قرب البعاد

= قال : وتصغر الأسماء على هذا المعنى كقولهم كليبٌ ومُعير . قال وما يروى
عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :
أنا هوى ومعى سلاحى . فصغره .
والتنادى أراد التنادى بالرحيل .

(١) مع : الشغل بالفتح المصدر وبالضم الاسم . وهاهنا بالفتح .

(٢) وا : رواه ابن جنى بمستفاد . مع : ويروى بمستفاد .

فلما جتته أعلى محلى
تهلل قبل تسليمي عليه
تلومك يا على لغير ذنب
وأنت لا تجود على جواد
كان سخاءك الاسلام؛ تخشى،
كان الهام في الهيجا عيون
وقد صفت الأسنه من هموم
ويوم جلبتها شعت النواصي
وحام بها الهلاك على أناس
فكان الغرب بجرأ من مياه
وقد خفقت لك الرايات فيه
لقوك بأكبد الأبل الأبايا
وقد مزقت ثوب الغي عنهم

وأجلسني على السبع الشداد
وألقى ماله^(١) قبل الوساد
لأنك قد زريت على العباد
هبأتك - أن يلقب بالجواد^(١)
متى ما حلت ، عاقبة ارتداد
وقد طبعت سيوفك من رقاد
فا يخطر^(٢) إلا في فواد
معقدة السباب للطراد
لهم باللاذقية بنى عاد
وكان الشرق بجرأ من جياذ
فظل يمج بالبيض الحداد
فسقتهم وحد السيف حاد
وقد ألبستهم ثوب الرشاد

(١) لكثرتها لا يسمى أحد جواداً غيره .

(١) صب : كيسه .

(٢) صب : يخطر . جنى : من أراد الهموم قال يخطر . ومن أراد

الأسنة والرماح قال يخطر . ومثله في مع ، وا .

فما تركوا الإِمارة لاختيار
ولا استقلّوا زهد في التّعالى^(١)
ولكن هبّ خوفك في حشام
وماتوا قبل موتهم فلمّا
نمّدت صوارما لو لم يتوبوا
وما الغضب الطريف وإن تقوى
فلا تغررك السنة مآوال
وكن كالموت لا يرثي لباك
فإن الجرح ينفر بعد حين
وإن الماء يجرى من جماد
وكيف يبيت مضطجعا جباناً
يرى في النوم رُمحك في كُلاه
أشرت^(٢) أبا الحسين بمدح قوم
وظنوني مدحتهم قديماً

ولا اتحلّوا وِدادك من وِداد
ولا انقادوا سروراً بانقياد
هُبوب الريح في رجل الجراد
مننت أعدتهم قبل المعاد
محوّتهم بها محو المِداد
بمنتصف من الكرم التّلال
تُقلبن أفئدة أعادي
بكي منه ، ويروى وهو صادى
إذا كان البناء على فساد
وإن النار تخرج^(٣) من زناد
فرشتَ لجنبه شوك القتاد
ويخشى أن يراه في الشهاد
نزلتُ بهم فسرتُ^(٤) بغير زاد
وأنت بما مدحتهم مرادى

(١) ن جنى : المعالى .

(٢) صب : تقدح .

(٣) ن جنى : أشرت - ولعلها أشرتُ .

(٤) ب : فرُحت .

وإني عنك بعد غدٍ لفادٍ وقلبي عن فنائك غيرُ فادٍ
مُحِبُّكَ حينما اتَّجَّهتُ رِكابِي وضيْفُك حيثُ كنتُ من البلادِ

وقال أيضاً بمرم :

مِلتَ القَطْرَ ! أعطِشها رُبوما وإلا فاسقِها السِّمَّ النقيما
أَسألُها عن المتديِّريها فلا تدرى ولا تُدرى دموما
لحَاها اللهُ إلا ماضِييها : زمانَ اللهُ^(١) والنَّوَدَ الشُّموما
منعْمَةٌ مَنعْمَةٌ رَداحٌ يكلفُ لفظُها الطيرَ الوُقوما
تُرْفَعُ ثوبُها الأردافُ عنها فيبقى من وشاحِها شسوما^(٢)
إذا ماستَ رأيتَ لها ارتِجاباً له ، لولا سواعِدُها ، نَزوما
تألمُ درزَه والدرزُ لِينٌ كما تتألمُ العَضْبَ الصنيمَا
ذراعُها عَدُوًّا دُمْلُجِها يظنُّ ضجيجُها الزَّئِدَ الضَّجيمَا
كانَ تِقابُها غَيمٌ رقيقٌ يضيءُ بمنعهِ البدرَ الطُّلوما
أقولُ لها : اكشِفي ضُرِّي . وقولي بأكثرَ من تدلُّها خضوما
أخِفتِ اللهُ من^(٣) إحياءِ نفسِ^(٤) متى عُصِيَ الإلهُ بأنَّ أطيمَا ؟

(١) ت : الوصل .

(٢) مع : وروى شسوما بالضم ، وهو مصدر واقع موقع شاسع

(٣) بعض النسخ : في

(٤) صا : إحياء ميت . وفي النسخ الأخرى : نفس .

غدا بكِ كلُّ خَلْوٍ مُسْتَهَامًا وأصبح كلُّ مَسْتَوْرٍ خَلِيعًا
أَحَبُّكَ أَوْ يَقُولُوا : جَرَّ نَعْلُ ثَبِيرًا ، وَابْنُ إِبْرَاهِيمِ رِيحًا
بَعِيدُ الصَّيْتِ ^(١) مُنْبَثُ السَّرَايَا يُشَيِّبُ ذَكَرُهُ الطِّفْلُ الرَضِيعَا
يَغْضُ الطَّرْفُ مِنْ مَكْرُودَهَى كَأَنَّ بِهِ ، وَليْسَ بِهِ ، خُشُوعَا
إِذَا اسْتَمَطَيْتَهُ مَا فِي يَدَيْهِ فَقَدَّكَ ؛ سَأَلْتَ عَنْ سِرِّ مُذِيعَا
قَبُولُكَ مِنْهُ مَنْ عَلَيْهِ وَإِلَّا يَبْتَدِي بِرُهُ فُظِيعَا
لَهُوْنِ الْمَالِ أَفْرَشُهُ أَدِيمَا وَلِلتَّفْرِيقِ يَكْرَهُ أَنْ يَضِيعَا
إِذَا مَدَّ ^(٢) الْأَمِيرُ رِقَابَ قَوْمِ فَمَا لِكِرَامَةِ مَدِّ الثُّطُوعَا
فَلَيْسَ بِوَاهِبٍ إِلَّا كَثِيرًا وَليْسَ بِقَاتِلٍ إِلَّا قَاصِرِيعَا
وَلَيْسَ مُؤَدِّبًا إِلَّا بِنَصْلِ كَفَى الصَّمَامَةَ التَّعْبَ القَطِيعَا
عَلَى لَيْسَ يَمْنَعُ مِنْ مَجِيءِ مُبَارِزِهِ ^(٣) وَيَمْنَعُهُ الرِّجُوعَا
عَلَى قَاتِلِ البَطْلِ المَقْدَى وَمُبْدَلُهُ مِنَ الزَّرْدِ النَّجِيعَا
إِذَا اعْوَجَّ القَنَا فِي حَامِلِيهِ وَجَازَ إِلَى ضُلُوعِهِمِ الضُّلُوعَا ^(ب)

(١) في البغدادية : قال أبو الطيب يقال : ذهب صيته في الناس وسممه أيضاً

(ب) وا : قال المتنبي وكنت قات « وأشبه في ضلوعهم الضلوعا » . ثم أنشدت

بيتاً لبعض المولدين يشبهه فرغبت عنه .

(١) ب ، وا ، عك : ضرب .

(٢) ب : محاربه . مع : مقاتله .

ونالت ثأرها الأكبَاد منه
فخذ في مُلتقى الخيلين عنه
وإن ماريتني فاركب حصانًا
غمَامٌ رعبًا مطر انتقامًا
(إن استجرات ترمقه بعيدًا
رآني بعد ما قطع المطايا
فصير سَيْلُهُ بلدي غدِيرًا
وجاودني بأن يُعطى وأحوى
أمنسي السَّكُون^(٣) وحَضْرَمَوْتًا
قد استقصيت في سلب الأعدى
إذا ما لم تُصر جيشًا إليهم
رَضُوبِكْ كالرضا بالشيب قسرًا
فأولته اندقاقًا أو صُدوما
وإن كنت الخُبْعَثِنَةَ^(١) الشَّجِيمَا
ومثله تخرَّ له صريعا
فأحط ودقهُ البلد المرِيعا
فأنت اسطَعْتَ شَيْثًا ما اسطِيعَا^(٢)
تيمُّهُ وقطعتِ القُطُوعَا
وصير خيرُهُ سنَّتِي ريبعا
فأغرق نيله أخذى سريعا
ووالدتي وكِنْدَةَ والسَّيْبِعا
فرُدَّ لهم من السلب الهُجُوعَا
أسرت إلى قلوبهم الهُلُوعَا
وقد وخطَّ التواصي والفُروعا

= يعني بيت البحتری :

في مَأزقِ ضنكِ تخال به القنا بين الضلوع إذا المنحين ضلوعا

(١) صب ، ب : الغضفرة . ت مع ، وا : الروايتان .

(٢) هذا البيت ناقص في صا . وهو في ب ، مع ، وا ، عك ، بعد : فخذ

في ملتقى الخ . وقد اتبعت نسق صب .

(٣) عك : الكناس .

فلا عزلك وأنت بلا سلاح
لو استبدلت ذهنك من حسام
أو^(١) استفرغت جهدك في قتال
سموت بهمة تسمو فتسمو
وهبك سمحت حتى لا جواد
وقال بدمه^(٢) :

أحق عاف^(ب) بدمعك الهمم
وإنما الناس بالملوك وما^(٣)
لا أدب^(٣) عندهم ولا حسب
أحدث شيء عهداً بها القدام
تفح غرب^(٣) ملوكها عجم
ولا عهد لهم ولا ذم

(١) قال أبو الطيب : المغر زرد يكون على البيضة .

(ب) في البغدادية : العافي هاهنا الداريس . والهمم جمع همة يريد هم
الناس . يريد أنها درست .

وفي قشر القسر : قال أبو الفتح : وسألته عن معنى هذا البيت فقال : أحق
ما صرفت عليه بكاءك هم الناس لأنها قد ذهبت ودرست فصار أحدثها
عهداً قديماً .

(١) صب ، ت . ب ، مع عك : لو .

(٢) صب : وله فيه أيضاً .

(٣) ن جنى : ولا .

بِكَلِّ أَرْضٍ وَطِئْتُهَا أُمَّمُ تُرَعَى بَعْدِ كَأَنَّهَا غَنَمُ
يَسْتَخْشِنُ الْحَزَّ حِينَ يَلْمُسُهُ (١) وَكَانَ يُبْرَى بِظُفْرِهِ الْقَلَمُ
إِنِّي وَإِنْ لَمْتُ حَاسِدِي فَمَا أَنْكَرْتُ أَنِّي عَقُوبَةٌ لَهُمْ
وَكَيفَ لَا يُحْسَدُ امْرُؤٌ عَلِمَ لَهُ عَلَى كُلِّ هَامِيَةٍ قَدَمُ
يَهَابُهُ أَنْبَأُ (١) الرِّجَالِ بِهِ وَتَتَّقِي حَدَّ سَيْفِهِ الْبُهْمُ
كَفَانِي الذَّمُّ أَنِّي رَجُلٌ أَكْرَمُ مَالٍ مَلَكَتُهُ الْكِرْمُ
يَجْنِي الْغِنَى لِلنَّامِ لَوْ عَقَلُوا مَا لَيْسَ يَجْنِي عَلَيْهِمُ الْعَدَمُ

(١) صب : قال أبو الطيب يقال بسأت به يعني أنست به . وأبسؤهم
آنسؤهم . ويقال بسأت به وبهأت به .
وفي البغدادية : البهْمُ جمع بهمة . وهو الرجل الشجاع الذي لا يُدْرَى من
أين يؤتى .

يقال بسأت بالرجل وبهأت به أي أنست به .
قال أبو الطيب : بسئت به أي أنست به ، وكذلك بسأت وبهأت ، وأنشد :
فقد بهأت بالحاجلات إفاها وسيفُ كريمٍ ما يزال يصوعها
صُعته فرقته ، وأنشد أيضاً :
يصوعُ عُتوقها أحوى زنيمُ له ظاب كما صخب الغريم
(وفي الحاشية) : الظاب صوت التيس .
وفي ابن جنى : وأنشد : فقد بهأت — البيت .

(١) مع : ويروى حين يلبسه ويلسه .

هُمُ لِأَمْوَالِهِمْ وَلَسَنَ^(١) لَهُمْ وَالْعَارُ يَبْقَى وَالْجُرْحُ يَلْتَمُ
مَنْ طَلَبَ الْمَجْدَ فَلْيَكُنْ كَلْبِي مَ يَهَبُ الْأَلْفَ وَهُوَ يَيْتَسِمُ
وَيَطْعُنُ الْخَيْلَ كُلَّ نَافِذَةٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ وَحَائِهَا أَلَمٌ
وَيَعْرِفُ الْأَمْرَ قَبْلَ مَوْقِعِهِ فَقَالَ بَعْدَ فَمَلَهُ نَدَمٌ
وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالسَّلَاحُ وَالسَّبِيضُ لَهُ وَالْمَبِيدُ وَالْحِشْمُ^(٢)
وَالسُّطُوتُ الَّتِي سَمِعْتَ بِهَا تَكَادُ مِنْهَا الْجِبَالُ تَنْقَسِمُ^(٣)
يُرْعِيكَ سَمْعًا فِيهِ اسْتِمَاعٌ إِلَى الدَّاءِ عَمِي^(٤) وَفِيهِ عَنِ الْخَنَى صَمٌّ
يُرِيكَ ، مِنْ خَلْقِهِ غَرَائِبُهُ فِي مَجْدِهِ ، كَيْفَ يُخْلَقُ النَّسَمُ
مِلْتُ إِلَى مَنْ يَكَادُ بَيْنَكَا ، إِنْ كُنْتُمَا السَّائِلَيْنِ ، يَنْقَسِمُ
مِنْ بَعْدِ مَا صَيِّغُ مِنْ مَوَاهِبِهِ لِمَنْ أَحْبَبُ الشُّنُوفُ وَالخَدَمُ
مَا بَدَأَتْ مَا بِهِ يَجُودُ يَدٌ وَلَا تَهْدَى لِمَا يَقُولُ فَمِ
بَنُو الْعَفْرَنِيِّ مَحْطَةٌ^(٥) الْأَسَدِ الْ

(١) قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : الْعَفْرَنِيُّ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ الْأَسَدِ . وَمَحْطَةٌ هُوَ جَدُّ الْمَدُوحِ . فَأَوْرَى أَنَّهُ أَسَدٌ وَأَنْ بَنِيهِ أَسَدٌ .

(١) صَب ، ن جنى ، ب ، ن ، وا ، عك : وليس .

(٢) مع : وَيُرْوَى بِدَلِّ الْحِشْمِ : الْخَدَمُ .

(٣) صَب ، عك : تَنْقَسِمُ .

(٤) ت ، ن جنى : الدَّاعِ . مع : أَرَادَ الدَّاعِيَ فَخَفَّفَ . عك : قَالَ

أَبُو الْفَتْحِ أَرَادَ الدَّاعِيَ فَخَذَفَ الْيَاءَ تَخْفِيفًا . وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ أَبِي الْفَتْحِ بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ .

(٥) مَحْطَةٌ اسْمُ جَدِّ الْمَدُوحِ . وَآ : وَرَوَى الْخَوَارِزْمِيُّ مَحْطَةً بِكَسْرِ التَّاءِ =

قومٌ بلوغُ الغلامِ عندهمُ طمنُ نحوور الكفاة لا الحلمُ
كأنما يولدُ النَّدى معهم لا صبرٌ حاذِرٌ ولا هَرمُ
إذا تولَّوا عداوةً كَشَفُوا وإن تولَّوا صَنِيعَةً كَتَمُوا
تظنُّ ، مِن فَقدِكَ اعتدادَهُمْ ، أَنَّهُمْ أُنعموا وما عَلِمُوا
إن بَرَقوا فَالْحُتوف حاضرة أو نَطَقوا فالصواب والحِكمُ
أو حَلَفوا بالغموس واجتهدوا فقولهم : «خاب سائلي» القسمُ
أوركبوا الخيلَ غيرَ مُسَرَّجة فَإِنَّ أنفادهم لها حُزْمُ
أوشهدوا الحربَ لاقحاً أخذوا من مُهَجِّ الدارعين ما احتكموا
تُشرقُ أعراضهم وأوجههم كأنها في نفوسهم شِيمُ
لولاك لم أتركِ البُحيرةَ والـفَـغورُ دفيُّ ، وماؤها شِيمُ
والموجُ مثلُ الفحولِ مزبدة^(١) تهدرُ فيها وما بها قَطَمُ
والطيرُ فوق الحَبابِ تحسبها فرسانٌ بُلِقَ تخونها اللُجُمُ
كأنها ، والرياحُ تضربها ، جيشاوغى : هازمٌ ومُتهزِمُ
كأنها في نهارها قر حَفَّ به من جنانها ظَلَمُ

= وجعله من الحط بمعنى الوضع . يقول هو يحط الأسد عن منزلته بشجاعته .
والأولى هي الصحيحة .

(١) صب ، ن جنى : مزبدة . عك : ومزبدة حال من الفحول .

ناعمةً الجسم لا عظامَ لها لها بناتٌ وما لها رَحِمٌ
يُبْقِرَ عنهنَّ بطنها أبدأً وما تشكى ولا يسيل دم
تغنت الطير في جوانبها وجادت الروضَ حولها الدِّيم
فهي كماوية^(١) مطوّقة جرد عنها غشاؤها الأدم
يشينها جريها على بلد تشينه^(٢) الأديعاء والقزم^(ب)
أبا الحسين استمع فدحك في الفعل قبل الكلام منتظم
وقد توالى العهدُ منه لكم وجادت^(٣) المطرةُ التي تسم^(ج)
أعيذك من صروف دهركم فإنه في الكرام متهم

وله بمرح أبا الحسن المغيرة بن علي بن بشر العمسي من أهل هم^(٤):

دمعٌ جرى فقضى في الربع ما وجبا لأهله وشفى . أتى ؟ ولا كرباً^(٥)

-
- (١) قال : المساوية المرأة . وربما شبت بها عين المرأة وعين البقرة .
(ب) قال أبو الطيب : القزم رُذال الناس وجمعه قزُم والامرأة قزومة .
(ج) قال أبو الطيب : العهد مطر وواحداه عهدة . وأما الوسمى فهو أول
مطرة لأنها تسم الأرض . وتاليها هو الولى لأنه يوالى الوسمى .
-

- (١) صب : يشينه .
(٢) ت : وجازت .
(٣) صا : المغيرة بن علي بن بشر بن عجل العمسي . والزيادة من صب .
(٤) ت : كرباً . معاً .

من العقول ، وما ردّ الذي ذهب
سوائلاً^(١) من جفون ظنّها سُجُبا
ليلاً فما صدقت عيني ولا كذبا
جَمَشْتَه فنيا . قَبَلْتَه فَأَبَى
بيتاً من القلب لم تمدد له طُنُبا
مظلومة الرّيق في تشبيهه ضرباً
وعزّ ذلك مطلوباً إذا طُلِبَا
شُعاعُها ويراه الطّرف مقتربا
من أين جانس هذا الشادن العرّبا ؟
ليث الشرى وهو من عجل إذا انتسبا
أعطى ، وأبلغ من أملى ومن كتبَا
أو جاهل لصحا ، أو أخرسٍ خطبا
وليس يحجّبه مِتر إذا احتجبا

عَجَنًا فَاذْهَبَ مَا أَبْقَى الْفِرَاقُ لَنَا
سَقَيْتُهُ عِبْرَاتِ ظَنِّهَا مَطْرًا
دَارُ الْعِلْمِ لَهَا طَيْفٌ تَهْدِدُنِي
نَأَيْتُهُ^(٢) فَدَنَا . أَدْنَيْتُهُ فَنَأَى
هَامِ الْفَوَاذُ بِأَعْرَابِيَةِ سَكَنْتِ
مَظْلُومَةُ الْقَدِّ فِي تَشْبِيهِهِ غُصْنًا
بِيضَاءِ تَطْمَعِ^(٣) فِيمَا تَحْتِ حُلَّتِهَا
كَأَنَّهَا الشَّمْسُ ؛ يُعْمِي كَفًّا قَابِضُهُ
مَرَّتْ بِنَا بَيْنَ تَرْبِيهَا فَفَلَّتْ لَهَا :
فَاسْتَضْحَكَتَ^(٤) ثُمَّ قَالَتْ : كَالْمَغِيثِ ، يُرَى
جَاءَتْ بِأَشْجَعٍ مِّنْ يُسْمَى ، وَأَسْمَحٍ مِّنْ
لَوْ حَلَّ خَاطِرُهُ فِي مُقْعَدِ لَمْشَى
إِذَا بَدَا حَجَبَتْ عَيْنِكَ هَيْئَتُهُ

(١) صب ، ت : سوا بلا .

(٢) مع : يروى نأيتته وأنأيتته . وا ، عك : نأيتته ، وروى ابن جني نأيتته ،

أى بمدت عنه .

(٣) صب : يُطْمَع ، ن جني ، ت : تُطْمَع .

(٤) صا ، نسخ أخرى : استضحكت . وا : استضحكت ، وروى

استضحكت بضم التاء وليس بصحيح .

بياضُ وجهِ يُريك الشمسَ حالكةً
وسيفُ عزمِ ترُدُّ السيفَ مَهْبُتَهُ
عُمُرُ المدوِّ إذا لاقاه في رَهَجِ
تَوَقَّهْ ؛ فتى ماشئت تَبْلُوهُ (٢)
أقلُّ من عمر ما يَحْوِي إذا وَهبا
فكن مُعَادِيَهُ (٣) أو كن له نَسَبَا
حالت فلو قَطَرَتْ في الماءِ ما شَرِبَا
وتَحَسُدُ الخيلُ منها أَيُّهَا رَكْبَا
عن نفسه ، ويرُدُّ الجَحْفَلُ الأَجْبَا
في مِلْكِهِ (٤) افتراقاً من قبلِ يصطحبَا (٥)
فكَلَّمَا قِيلَ : هذا مُجْتَدٍ ، نَعْبَا
ولا عَجَائِبِ بَحْرِ بَعْدَهَا عَجْبَا

(١) الخرز الذي لا قيمة له وهو من زجاج .

(ب) الفرار بكسرة وهو حد السيف . والتامور دم القلب .

(١) في حاشية صا : مشخلب ، صح . جنى : مشخلباً ، ويروى مخشلبا .

مع : مشخلبا . وا : وهما لغتان للنبط فيما يشبه الدر من حجارة البحر ، وليس بدر .
والعرب تقول له الخَضَضُ .

(٢) تَبْلُوهُ بالنصب على مذهب الكوفيين . والمتنبى منهم .

(٣) ت : معانده .

(٤) في حاشية ابن جنى : قال الشيخ أبو الحسن يعني ابن عيسى : في

مِلْكِهِ بالكسر لا غير . من لفظ المتنبى .

(٥) النصب هنا مذهب المتنبى والكوفيين .

يشكو مُحاولها التقصير والتعبا
رأساً لهم ، وغدا كلُّ لهم ذنباً
والراكين من الأشياء ما صعباً
هام^(١) الكُماة على أرماحهم عذبا
خرقاء تهم الإقدام والهربا
فجاز ، وهو على آثارها ، الشهبا
قال ما امتلأت منه وما^(٢) نضباً
من يستطيع لأمر فانت طلباً ؟
إلى بالخبر الركبان في حلبا
أحث راحتي الفقر والأدبا
لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا
والسمهري أخاً ، والمشرقي أبا
حتى كأن له في قتله^(٣) أربا
من سرجه مرحاً بالفرز^(٤) أو طربا

لا يُقنع ابن علي نيل منزلة
هزّ اللواء بنو عجل به فغدا
التاركين من الأشياء أهونها
مُبرقي خيلهم بالبيض مُتخذى
إن المنيّة لو لاقتهم وقفت
مراتب صعدت والفكر يتبعها
محامد نزلت شعري ليملاها
مكارم لك فت العالمين بها
لما أقت بأنطاكية اختلفت
فيسرت نحوك لا ألوى على أحد
أذاقني زمني بلوى شريت بها
وإن عمرت جعلت الحرب والدة
بكل أشعث يلقى الموت مبتسماً
فتح يكاد صهيل الجرد^(٤) يقذفه

(١) ت ، ن جنى ، ب : هام .

(٢) ب ، وا : ولا .

(٣) صا : قلبه والتصحيح من النسخ الأخرى

(٤) ب : الخيل . وا : الخيل ، وروى ابن جنى : الجرد .

(٥) وا : وىروى : بالفرز ، وهو أجود . مك : وروى ابن جنى مرحاً

بالفرز . وهو أحسن وأبين وأجود .

الموت^(١) أعذر لي والصبر أجمل لي والبر أوسع ، والدنيا لمن غلبا

وقال أيضا بدمه^(٢) :

فؤاد ما تسليه المدام
ودهر ناسه ناس صغار
وما أنا منهم بالعيش فيهم
أرانب غير أنهم ملوك
بأجسام يحرّ القتل فيها
وخيل ما يخر^(٣) لها طعين^(٤)
خليك أنت لا من قلت خلي
ولو حيز الحفاظ بغير عقل
وشبه الشيء منجذب إليه
ولو لم يعمل إلا ذو محل
ولو لم يرع إلا مستحق

وعمر مثل ما يهب^(٥) اللثام
وإن كانت لهم جثث ضخام
ولكن معدن الذهب الرغام
مفتحة عيونهم نيام
وما أقرانها إلا الطعام
كان قنا فوارسها ثمام^(٥)
وإن كثر التجميل والكلام
تجنب عنق صيقله الحسام
وأشبهنا بدنيا الطغام
تعالى الجيش وانحط القتام
لرئته أسامهم المسام

(١) وا، عك : فالموت .

(٢) صب : وله إليه أيضاً .

(٣) ت ، ن جنى ، عك : تهب .

(٤) عك : لا يخر .

(٥) ن جنى : الثمام .

وَمَنْ خَبَرَ الْغَوَانِي فَالْغَوَانِي ضَيَاءٌ فِي بَوَاطِنِهِ ظَلَامٌ
إِذَا كَانَ الشَّبَابُ السُّكْرَ وَالشَّيْبُ بٌ هُمَا فَالْحَيَاةُ هِيَ الْحِمَامُ^(١)
وَمَا كُلُّ بَعْدُورٍ يَبْخُلُ وَلَا^(٢) كُلٌّ عَلَى بَخْلٍ يَلَامُ
وَلَمْ أَرْ مِثْلَ جِيرَانِي وَمِثْلِي لِمِثْلِي عِنْدَ مِثْلِهِمْ مَقَامٌ
بِأَرْضٍ مَا اشْتَهَيْتُ^(٣) رَأَيْتُ فِيهَا فَلَيْسَ يَفُوتُهَا إِلَّا الْكِرَامُ^(٤)
فَهَلَّا كَانَ نَقْصُ الْأَهْلِ فِيهَا وَكَانَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا التَّمَامُ!
بِهَا الْجَبَلَانُ مِنَ الصَّخْرِ وَنَخْرٍ^(٥) أُنَافَاً؛ ذَا التُّغَيْثِ وَذَا اللُّكَّامِ
وَلَيْسَتْ مِنْ مِوَاتِنِهِ وَلَكِنْ يَمْرٌ بِهَا كَمَا مَرَّ النِّغَامُ
سَقَى اللَّهُ ابْنَ مُنْجِبَةَ سَقَانِي بَدْرٌ مَا لِرَاضِعِهِ فِطَامُ
وَمَنْ إِحْدَى فَوَائِدَهُ الْعَطَايَا وَمَنْ إِحْدَى عَطَايَاهُ الدَّوَامُ^(٦)

(١) ابن جنى :

إِذَا كَانَ الشَّبَابُ يَبْخُلُ وَيَمْرٌ بِهَا كَمَا مَرَّ النِّغَامُ وَهَمَّا فَالْحَيَاةُ هِيَ الْحِمَامُ

وَفِي الْحَاشِيَةِ : وَفِي نَسْخَةِ إِذَا كَانَ الشَّبَابُ يَبْخُلُ الرَّوَايَةُ الَّتِي هُنَا .

(٢) صب : وما .

(٣) ن جنى : اشتهيت ورأيت معاً . عك : اشتهيت .

(٤) ب ، ت : كرام . جنى : الكرام ، وكرام أيضاً .

(٥) ب : نخر وصخر .

(٦) ن جنى ، ب : ومن ، في الشطرين . مع ، عك : يروى من ومن

فقد خفي الزمان به^(١) علينا كسلك الدرِّ يُخفيه النظام
نلذُّ له المروءة وهي تؤذى ومن يعشق يلذُّ له^(٢) الغرام
تعلَّقها هوى قيسٍ ليلي^(٣) وواصلها فليس به مقام
يروع رَكَاةً ويذوب ظرفاً فما يُدرى^(٤) أشيخ أم غلام
وتملك المسائلُ في نداه وأما^(٥) في الجدال فما يُرام
وقبض^(٦) نواله شرف وعزِّ وقبض نوال بعض القوم ذام^(١)
أقامت في الرقاب له أيادٍ هي الأطواقُ والناسُ الحمام
إذا عُدَّ الكرام فتلك عجلٌ كما الأنواء حين تُمدُّ، عام

(١) الذام والذان والذاب : العيب .

(١) مع : وروى بها أى عطاياه . عك : وقال الخطيب قرأت على أبي العلاء خفي الزمان بها . وكذلك النسخ التي يعتمد عليها . وذكر أن الضمير راجع إلى عطاياه . وقال أبو الفتح الضمير راجع إلى المدوح .

(٢) ت : يلذُّ .

(٣) عك : قيس بن ذريح على رواية من روى للبتي . ومن روى لليلى أراد قيس بن الملوّح .

(٤) صب ، ت ، ب : ندرى . ن جنى : تدرى .

(٥) صب ، وا : فأما .

(٦) صب : وفيض ، في الشطرين .

تَقَى جِبَاهَتَهُمْ مَا فِي ذَرَاهِمٍ^(١) إِذَا بِشِفَارِهَا حَمَى اللَّطَامِ
وَلَوْ يَمْتَمُّهُمْ فِي الْحَشْرِ تَجَدُّو^(٢) لِأَعْطُوكَ الَّذِي صَلَّوْا وَصَامُوا
فَإِنْ حَلُمُوا فَإِنَّ الْخَيْلَ فِيهِمْ وَخِفَافٌ ، وَالرَّمَاخُ بِهَا عُرَامُ
وَعِنْدَهُمُ الْجِفَانُ مُكَالَاتٍ^(٣) وَسَزْرُ الطَّعْنِ وَالضَّرْبُ التُّوَامُ
نَصْرُهُمْ بِأَعْيُنِنَا حِيَاءٌ وَتَنْبُو عَنْ وُجُوهِهِمُ السُّهَامُ
قَبِيلٌ يَحْمَلُونَ مِنَ الْمَعَالَى كَمَا حَمَلَتْ مِنَ الْجَسَدِ الْعِظَامُ
قَبِيلٌ ، أَنْتَ أَنْتَ ، وَأَنْتَ مِنْهُمْ وَجَدُّكَ بِشَرِّ الْمَلِكِ الْهُمَامُ
لِمَنْ مَالٌ تَمَزَّقَهُ الْعَطَايَا وَيَشْرَكَ فِي رِفَائِهِ الْأَنَامُ ؟
وَلَا نَدْعُوكَ صَاحِبَهُ فَتَرْضَى^(٤) لِأَنَّ بَصْحَبَةَ يَجِبُ الذَّمَامُ
تَحَايِدُهُ^(٥) كَأَنَّكَ سَامِرِيٌّ تَصَافِحُهُ يَدٌ فِيهَا جَذَامُ
إِذَا مَا الْعَالِمُونَ عَرُوكَ قَالُوا : أَفِدْنَا أَيُّهَا الْحَبِيرُ^(٥) الْإِمَامُ

(١) قال أبو الطيب : جدوت استرفدت وأنشد :

جدوت أناساً مومنين فإجدوا ألا الله فاجدوه إذا كنت جاديا

(١) وا : يقي جباهتهم ما في ذراهم ، وما في ذراهم السيف . وروى ابن جنى
تقى جباهتهم ما في ذراهم ، فقال أى يلقون الحديد بوجوههم ليدفعوا عن حرمهم .

(٢) صب : مكالات .

(٣) وا ، عك : وروى فيرضى أى المال .

(٤) ن جنى : تحايده

(٥) ب : الملك .

إذا ما المُعَامِرُونَ رَأَوْكَ قَالُوا
لقد حَسُنْتَ بِكَ الْأَوْقَاتُ ^(٢) حَتَّى
وَأَعْطَيْتَ الَّذِي لَمْ يَعْطَ خَلْقَ .
بِهَذَا يُعَلِّمُ ^(١) الْجَيْشَ اللَّهُامَ
كَأَنَّكَ فِي فَمِ الزَّمَنِ ^(٣) ابْتِسَامَ
عَلَيْكَ صَلَاةَ رَبِّكَ وَالسَّلَامَ

وقال بمرح أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضى ^(٤) :

لِحِجِّيَّةٍ أَمْ غَادَةٍ رُفِعَ السَّجْفُ ^(٥) ؟
نَفُورٌ عَرَّتْهَا نَفْرَةٌ فَتَجَاذَبَتْ
وَخَبَلٌ ^(٦) مِنْهَا مِرْطُهَا فَكَأَنَّما
زِيَادَةٌ شَيْبٍ وَهِيَ نَقْصُ زِيَادَتِي
هَرَاقَتْ دَمِي مَنْ بِي مِنَ الْوَجْدِ مَا بِيهَا
وَمَنْ كَلَّمَا جَرَّدَتْهَا مِنْ ثِيَابِهَا
لَوْحِشِيَّةٌ . لَا مَا لَوْحِشِيَّةٌ شَنْفٌ
سِوَالْفُهَا وَالْحَلْيُ وَالنَّخْصِرُ وَالرَّدْفُ
تَتَنَّى لَنَا خُوطٌ وَلا حِظْنَا ^(٧) خِشْفٌ
وَقُوَّةُ عَشْقٍ ، وَهِيَ مِنْ قُوَّتِي ضَعْفٌ
مِنْ الْوَجْدِ بِي ، وَالشُّوقُ لِي وَلَهَا حِافٌ
كَسَاها ثِيَابًا غَيْرَهَا الشَّعْرَ الْوَحْفَ ^(١)

(١) قال أبو الطيب : الوحف من الشعر ومن الثياب الكثير الأصول .

يقال وحف يوحف وحافة ووُحوفة .

(١) صب : يُعرف . ب : يعلم . وا : يُعلم ويُعلم .

(٢) صب : الأيام .

(٣) مع : في فم الدنيا ، وروى في فم الزمن .

(٤) ب ، مع : القاضى المالكي .

(٥) ت : السجف معاً .

(٦) صب : وخيل . وا : وخيل . يقول مرطها يرينا ويمثل لنا

صورتها . الخ ...

(٧) مع : ويروى : ولاح لنا خشف .

وقابلني رُمانتا عُصن بانة
أ كيدألنا يابن؟ واصلت وصلنا
أردد ويلي^(١) لو قضي الويل حاجة
صني في الهوى كالشم في الشهد كما منا
فأفني، وما أفنته، نفسي كأنما
قليل الكرى لو كانت البيض والقنا
يقوم مقام الجيش تقطيب وجهه
وإن فقد الإعطاء حنت يمينه
أديب رست للعلم في أرض صدره
جواد سممت في الخير والشر كفه
وأضحى وبين الناس في كل سيد
يفدونه حتى كأن دماءهم
وقوفين^(٢) في وقفين: شكر ونائل
ولما فقدنا مثله دام كشفنا

(١) صب، ن جنى : ويلا . مع : روى ويلي ولحقى على الإضافة إلى ياء

المتكلم . وروى ويلا ولحقا بالألف . وهي إما بدل من الياء وإما على الندبة .

(٢) وا، عك : وقوفين .

وما حارت الأوهام في عَظْم شأنه
ولا نال من حُسَّاده الغيظ والأذى
تفكره علم ومنطقه حكم^(١)
أما ت رياح اللؤم وهي عواصف
فلم نرَ قبل ابن الحسين أصابعا
ولا ساعيا في قلة المجد مُذركا
ولم نرَ شيئا^(٢) يَحْمِل العِبءَ حَمَلَه
ولا جلس البحر المحيط لقاصد
فواعجبا متى أحاول نعته^(٣)
ومِن كثرة الأخبار^(٤) عن مكرُماته
وتفتُر منه عن خصال كأنها
بأكثر مما حار في حُسنه الطَّرْف
بأعظم مما نال من وَفره العُرف
وباطنه دين وظاهره ظَرْف
ومعنى العلي يُوَدِي ورسم الندى يعفو
إذا ما هطلن استحييت الدِّيم الوُطْف
بأفعاله ما ليس يدر كه الوصف
ويستصغرُ الدنيا ويحمله طِرْف
ومِن تحته فَرُش ومن فوقه سَقْف^(٥)
وقد فنيت فيه القراطيس والصُّخْف
يمرّ له صِنْف ويأتي له صِنْف
ثنايا حبيب لا يُمَلّ لها الرشف^(٥)

(١) قال أبو الفتح استعمل في هذا البيت عروض الطويل غير مقبوضة ،
ولا يجوز مثله إلا في تصريح ، ولكنه أخرجه على الأصل وهو عيب — وقال
مع : عذره من وجهين ، أن هذا جاء عن العرب ، وأنه الأصل . وروى ومنطقه
حجى ، وروى تقي . وهذا لا اعتراض عليه .

- (١) مع : شخصا .
(٢) ن جنى : فَرُش . مع : روى فَرُش وفَرُش .
(٣) جنى : ويروى وصفه .
(٤) مع : روى الأخبار بفتح الهززة وكسرهما .
(٥) صب : ما يمل لها رشف . ت : رشف . وفي حاشيتها : الرشف .

قصدتك والراجون قصدي إليهم
ولا الفضة البيضاء والتبرُّ واحداً؛
ولست بدونٍ يُرتجى الغيثُ دونه
ولا واحداً في ذا الوري من جماعة
ولا الضعف حتى يتبع^(٢) الضعف ضعفه
أقاضينا ! هذا الذي أنت أهله
وذني تقصيري . وما جئت مادحاً
كثير ؛ ولكن ليس كالذنب الأنف
نقوعان للمكدي ، وبينهما صرف
ولا مُنتهى الجود الذي خلفه خلف
ولا البعض من كلِّ ولكنك الضعف^(١)
ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله ألف
غلطتُ ولا الثثنان هذا ولا النصف
بذني ولكن جئتُ أسأل أن تعفو

وقال بمرح على بن منصور الخاطب :

بأبي الشموسُ الجانحاتُ غواربا
المنهباتُ عيوننا وقلوبنا
الناعماتُ القاتلاتُ المحييا
حاولن تفديتي وخفن مُراقباً
وبسمن عن بردٍ خشيتُ أذيبه
اللابساتُ من الحرير جلابيا
وجناتهن^(٣) الناهباتِ الناهبا
تُ المبيدياتُ من الدلال غرائبا
فوضعن أيديهن فوق ترائبا
من حرّ أنفاسي فكنتُ الدائبا

(١) ن جنى : ولا البعضُ ، ولا الضعفُ . صب : ولا الضعفُ .

(٢) ب : يبلغ .

(٣) وا : ومن رفع وجناتهن فهي فاعلة المنهبات .

يا حَبْدًا المتحمّلون وحَبْدًا
كيف الرجاء من الخطوب تخلصاً
أوحذني ووجدن حُزناً واحداً
ونصبني غرض الرّماة تُصيني
أظمتني الدنيا فلما جئتُها
وحبيتُ من حُوص الرّكاب بأسودٍ
حالا متى علم ابن منصور بها
ملكُ سِنانِ قناته ، وبنائه
يستصغر الخطر الكبير لو فده
كرماً فلو حدّثته عن نفسه
سل عن شجاعته وزُره مُسالماً
فالموت تُعرف^(٢) بالصفات طِباعه
إن تلقه لا تلق إلا جَحفلاً
أو هارباً أو طالباً أو راغباً
وإِ لَثِمْت به الغزاة كاعبا^(١)
من بعد أن^(١) أنشبن في مغالبا
متناهيًا فجعلنه لى صاحباً
محنٌ أحدٌ من السيوف مَضاربا
مُستسقيًا مطرت على مصائبها
من دارش فغدوت أمشي راكبا
جاء الزمان إلى منها تائباً
يتباريان دماً وعُرفاً ساكبا
ويظنّ دجلة ليس تكفي شاربا
بعضيم ما صنعت لظنك كاذبا
وحذارٍ ثم حذارٍ منه مُحاربا
لم تلق خلقاً ذاق موتاً آئبا
أو قسطلاً أو طاعناً أو ضاربا
أو راهباً أو هالكاً أو نادبا

(١) قال : الكاعب . كعب نديها إذا ملأ الكف ، قال الأصمعي يقال
كعب ندى الجارية وكعب بالتحفيف والتثقيب .

(١) صب ، ن جنى : بعد إذ .

(٢) مع : وروى : نعرف .

وإذا نظرتَ إلى الجبال رأيتها فوق الشهور عواسلاً وقواضيا
وإذا نظرتَ إلى الشهور رأيتها تحت الجبال فوارساً وجنائبا
وعجاجةً تركَ الحديدُ سوادها زَنْجاً^(١) تبسّمُ أو قذالاً شائبا
فكأنما كسى^(٢) النهار بها دُجى ليلٍ وأطلعتِ الرّماح كواكبا
قد عسكرت معها الرزايا عسكراً وتكثّبتُ فيها الرجال كتائباً
أشدُّ فرانسها الأسود يقودها أسدٌ تصير له الأسود ثعالبا
في رتبة حَجَب الوري عن نيلها وَعَلا فسَمّوه على^(١) الحاجبا
وَدَعَوْه ، من فرط السخاء ، مُبذراً ودَعَوْه ، من غصب النفوس ، الغاصبا
هذا الذي أفنى الثُّنْضارَ مواهباً وعِداهُ قَتلاً والزمانَ تَجارِباً^(٣)
ومخِيبُ العُدال فيما أمَلوا منه وليس يردّ كفاً^(٤) خائباً

(١) في البغدادية : قال أبو الطيب : حذف التنوين لاجتماع الساكنين النون واللام . ومثله قراءة من قرأ « الله أحدُ الله الصمد » . وروى عبد الله بن قيس الرقيات : ... وسمى قيس الرقيات لقوله ... وقيل بل لأنه كان يشب بثلاث اسم كل واحدة منهن رقية (في موضع النقط سقط في الأصل) .
وا : كما أنشد النحويون : إذا عطيفُ السلمي فرأ .

- (١) ت : زَنْجاً معاً . تبسّمُ — معاً .
(٢) مع : روى كسى . وروى كسى .
(٣) هذا البيت مؤخر عما بعده في مع .
(٤) صب : خلقاً . ت : خلقاً — وفي الحاشية كفاً .

هذا الذي أبصرتُ منه حاضراً مثل الذي ^(١) أبصرتُ منه غائباً
كالبدْر من حيث التفتتْ رأيتَه يُهدى إلى عينيك نوراً ناعباً
كالبحر يقذف للقريب جواهرأ جوداً ويبعث للبعيد سحائباً
كالشمس في كبد السماء وضوؤها ينفش البلاد مشارقاً ومغارباً
أمهجن الكرماء والمزري بهم وترؤك كلِّ كريم قومٍ عاتباً
شادوا مناقبهم وشدّت مناقباً ووجدت مناقبهم بهنّ مثالباً
لبيك غيظ الحاسدين الراتباً إنا لنخبر من يدك ^(٢) عجائباً
تديبر ^(٣) ذى حنك يفكر في غد وهجومٍ غير لا يخاف عواقباً
وعطاء مالٍ لو عداه طالب أنفقته في أف تلاقى طالباً
خدم من ثنأى ^(٤) عليك ما أسطيعه لا تلتزمي في الثناء الواجبا
فلقد دهشت ^(٤) لما فعلت ودونه ما يدهش الملك الحفيظ الكاتبا

(١) عك : حكى ابن سعد عن أبي الطيب (وهو على بن سعد) قال :
سمعت أبا الطيب يقول : ما قصرت ممدوداً في شعري إلا هذا الموضع .

(١) ن جنى . مثل . مع : روى مثل رفعاً ونصباً على أنه خبر هذا أو
مفعول أبصرت .

(٢) صب : نذاك

(٣) ت : تديبرُ معاً . مع : يجوز تديبر بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ،
والنصب على أنه بدل من عجائب .

(٤) صب ، ن جنى : دهشت .

وله يمدح عمر بن سليمان الشراي وهو يومئذ يتولى القضاء بين

الروم والعرب :

نرى عِظَمًا بالصدِّ والبينُ أعظم^(١) وتتهم الواشين والدمع منهم
ومَن لُبَّه مع غيره كيف حاله ؟ ومَن سرَّه في جفنه كيف يكتم
ولما التقينا ، والنوى ورقينا غفولانِ عنا، ظَلَّتْ أشكو^(٢) وتبسم
فلم أرَ بَدْرًا ضاحكًا قبل وجهها ولم ترَ قَبلي مِيتًا يتكلم
ظَلومٌ كَتَنِيهَا لَصَبٌ تَحصرها ضِعيفِ القوى مِن فعلها يتظلم
بفرع يعيد الليل والصبحُ نير ووجه يعيد الصبح والليل مظلم
فلو كان قلبي دارها كان خاليًا^(٣) ولكن جيش الشوق فيه عَرَمٌ مرم
أثافٍ بها ما بالفؤاد من الصلَى^(٤) ورسمٌ كجسمى ناحل متهدم

(١) الصلى هنا صلى النار مفتوح الأول مقصور تكتب بالياء ، فإذا

كسر أوله مد فقبل صلاء النار .

(١) صب ، وا ، عك : بالبين والصد . وفي عك : قال الشريف هبة الله

ابن الشجري في أماليه : نرى عظمًا بالصد والبين أعظم . ت : في الحاشية : يروى

بالبين والصد . وأرى هذه الرواية توافق قوله : أبعد نأى المليحة الججل .

(٢) النسخ الأخرى : أبكى .

(٣) مع : وروى « ولو كان قلبي خاليًا كان دارها » وقيل هذا أولى .

ومعناه لو كان قلبي خاليًا من الشوق لكان مثل دارها .

بَلَّتْ بِهَا رُدَّتِي وَالغَيْمُ مُسْعِدِي
وَلَوْلَمْ يَكُنْ مَا انْهَلَّ فِي الْخَدْمِ مِنْ دَمِي
بِنَفْسِي الْخِيَالُ الزَّائِرِي بَعْدَ هَجْعَةِ
سَلَامٍ^(١) فَلَوْلَا الْخَوْفُ وَالْبَخْلُ^(٢) عِنْدَهُ
مَحَبَّةُ النَّدَى الصَّابِي إِلَى بَذْلِ مَالِهِ
وَأَقْسَمُ لَوْلَا أَنْ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ
أَنْتَقِصُهُ مِنْ حَظِّهِ^(٣) وَهُوَ زَائِدٌ
يَجِلُّ عَنِ التَّشْبِيهِ؛ لَا الْكَفُّ لُجَّةٌ
وَلَا جُرْحُهُ يُوسَى وَلَا غَوْرُهُ يُرَى
وَلَا يُبْرِمُ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ حَالِلٌ
وَلَا يَرْمَحُ^(٤) الْأَذْيَالَ مِنْ جَبْرِيَّةٍ
وَلَا يَشْتَهِي يَبْقَى وَتَفْنِي هَبَاتُهُ

وَعَبَّرَتْهُ صِرْفٌ وَفِي عَبْرَتِي دَمٌ
لَمَا كَانَ مَحْمَرًا يَسْمِيلُ فَاسْتَقَمَّ
وَقَوْلَتُهُ لِي: بَعْدَنَا النُّعْمُضَ تَطْعَمُ؟
لَقَلَّتْ^(٥) أَبُو حَفْصٍ عَلَيْنَا الْمُسْلِمَ
صُبُورًا^(٦) كَمَا يَصْبُو الْمَحَبَّةَ الْمُتَيْمِّمَ
لَهُ ضَيْغَمًا قَلْنَا لَهُ أَنْتَ ضَيْغَمٌ
وَنَبْخَسُهُ وَالْبَخْسُ شَيْءٌ مُحْرَمٌ
وَلَا هُوَ ضِرْفَامٌ وَلَا الرَّأْيُ مِخْذَمٌ
وَلَا حُدَّةٌ يَنْبُو وَلَا يَتَثَلَّمُ
وَلَا يُحَلِّلُ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ مُبْرِمٌ
وَلَا يَخْذُمُ الدُّنْيَا وَإِيَاهُ تَخْذُمٌ
وَلَا يَسْلَمُ^(٧) الْأَعْدَاءَ مِنْهُ وَيَسْلَمُ

(١) يقال صبا وصبو (حا).

(١) عك : وقد روى : سلاماً نصيباً .

(٢) النسخ الأخرى إلا العكبرى : البخل والخوف .

(٣) صب : اقلنا .

(٤) صب : حقه .

(٥) مع : ويروى يسحب .

(٦) صب ، ت ، ب : تسلّم .

أَلَدٌ مِنَ الصَّهْبَاءِ بِالماءِ ذَكَرَهُ وَأَحْسَنُ مِنْ يُسْرِ تَلْقَاهُ مُعْدم
وَأَعْرَبُ مِنْ عِنْقَاءِ فِي الطَّيْرِ شَكْلُهُ وَأَعْوَزُ مِنْ مُسْتَرْفِدٍ مِنْهُ يُحْرَمُ
وَأَكْثَرُ، مِنْ بَعْدِ الأَيَادِي أَيْادِيًا، مِنْ القَطْرِ بَعْدَ القَطْرِ وَالوَبْلُ مُنْحَمٌ (١)
سَنِيَّ العَطَايَا لَوْ رَأَى نَوْمَ عَيْنِهِ مِنْ اللُّومِ آلَى أَنهَا لَا تُهَوِّمُ (ب)
لَوْ قَالَ هَاتُوا دَرَهَمًا لَمْ أَجِدْ بِهِ عَلَى سَائِلٍ (١) أَعْيَا عَلَى النَّاسِ دَرَمٌ
لَوْ ضَرَّ مَرَّةً مَرَّةً قَبْلَهُ مَا يُسْرَهُ لِأَثَرِ فِيهِ بِأَسْهٍ وَالتَّكْرَمُ
يُرَوَّى بِكَالْفِرْصَادِ فِي كُلِّ غَارَةٍ يَتَامَى مِنَ الأَعْمَادِ بِيضًا ، وَيُوتَمُّ (٢)
إِلَى اليَوْمِ مَا حَطَّ الفِدَاءُ سِرْوَجَهُ مَذَالْفِرْوُ (٣) سَارِ مُسْرَجِ الخَيْلِ مُنْجَمٌ (٤)
يَسْقُ بِبِلَادِ الرُّومِ وَالتَّقَعُّ أَبْلَقُ بِأَسْـيَافِهِ وَالجَوْءُ بِالنَّقَعِ أَدَمٌ
إِلَى المَلِكِ الطَّاعِي فَكَمْ مِنْ كَتِيبَةٍ تُسَايِرُ مِنْهُ حَقْفَهَا وَهِيَ تَعْلَمُ

(١) يَعْنِي مَقِيمٌ (حَا) .

(ب) يَعْنِي تَنَامٌ (حَا) .

(١) ن وَآ : عَلَى أَحَدٍ .

(٢) عَكْ : وَيُرَوَّى : وَتَوْتَمُّ يَعْنِي السِّيَوفُ . وَآ : وَهِيَ تَوْتَمُّ الأَوْلَادِ مِنْ

الأَبَاءِ . وَيُرَوَّى : تُنْضَى وَتَوْتَمُّ .

(٣) ابْنُ جَنِيٍّ : وَكَانَ رُبَّمَا أَنشَدَهُ مَذَالْفِرْوِ تَقْدِيرُهُ مَذَ زَمَنِ الغَزْوِ ،

فَحَذَفَ المِضَافَ .

(٤) صَب ، ت : مَسْرَجٌ مَلِجٌ . ن جَنِيٍّ : مَسْرَجٌ مَعًا .

ومن عاتق نصرانة^(١) برزت له
صُفوف^(٢) لليث في ليوثِ حصونِها
تغيب المنايا عنهم وهو غائب
أجدك ما ينفك^(٣) عان^(ج) تفك
مكافيك من أوليت دين رسوله
على مهل . إن كنت لست براحم
محلّك مقصود ، وشانيك مُفحَم

أسيلة خد^(١) عن قليل ستلطم
متون المذاكي^(ب) والوشيج المقوم
وتقدم في ساحاتهم حين يقدم
عم^(د) بن سليمان ومالا تُقسم
يداً لا تؤدى شكرها اليد والقم
لنفسك من جود فانك تُرحم
ومثلك مفقود ونيلك خضرم^(هـ)

(١) جنى : نصرانة تأنيث نصران . وأنشد :

فكلتاها خرت وأسجد رأسها كما أسجدت نصرانة لم تحنّف

وكان ينشده : وعذراء نصرانية

مع : وروى عنه أنه قال ربما أنشدت : وعذراء نصرانية برزت له

(ب) المذاكي : الخليل . والوشيج : الرماح .

(ج) العانى : الأسير . وعم : هو عمر (ح) .

(د) مع : أى يا عمر بن سليمان ، وهذا جائز على مذهب الكوفيين إذا

كان الاسم على ثلاثة أحرف متحرك الوسط ، ولا يجوز عند البصريين إلا إذا

كان زائداً على ثلاثة أحرف .

(هـ) صفة البحر (ح) .

(١) جنى : وروى بخد أسيل . صب : سيُلطم

(٢) صب ، ت : صُفوقاً . مع : صُفوقاً حال من عاتق ، وهى فى معنى الجمع

لأن كم تدل على السكثرة . وقيل هو حال من الكتيبة .

(٣) ت ، ن جنى : تنفك . وا : ويروى تنفك بالتاء على الخطاب .

وزارك بن دون الملوك تخرج إذا عن بحر لم يجز لي التيم
فمش . لو فدَى المملوك ربًا بنفسه من الموت لم تُفقد وفي الأرض مُسلم

وقال بمرح عبد الواحد بن العباس بن أبي الأصبع^(١) الطاب :

أركائبَ الأحباب إن الأدمعا فاعرفن من همت عليكن النوى
تطسُ الحدود كما تطسنَ اليرمعا^(١) وامشين هونًا في الأزمة خُصما
قد كان يعنى الحياء من البكا حتى كأن لكل عظم رنة
فاليوم يمنعه البكا أن يمنعا وكفى بمن فضح الجداية^(ج) فاضمًا
في جلده^(ب) ، ولكل عرق مدمما سفرت وبرقها الحياء^(٢) بصفرة
لمحببه ، وبصرعى ذا مصرعا فكانها والدمع يقطر فوقها
سبرت حاجرها ولم تك^(٣) برقما كشفت^(٤) ثلاث ذوائب من شعرها
ذهب بسمطى لؤلؤ قد رصما في ليلة فارت ليالى أربعا

(١) الوطسُ : الوطاء الموتر . واليرمعا : الحصى .

(ب) مع : الضمير ، راجع إلى العاشق ، ويجوز أن يرجع إلى العضو .

(ج) الجداية : ولد الظبية الذكر والأثى ، وهو أيضاً الغزال الشادن

حين يتبع أمه .

(١) ن جنى : أبي الأصبع .

(٢) وا : الفراق . مع : روى الحياء والفراق .

(٣) صا : ولم يك

(٤) مع : روى كشفت ، وروى نشرت .

واستقبلت قمر السماء بوجهها
رُدِّي الوصال، سقى طُلولك عارضٌ
زجلٌ يريكِ الجوّ ناراً ، والملا
كبنان عبد الواحد الغدق^(١) الذي
ألفَ المروعة مُدْ نشا فكانه^(٢)
عقدت^(٣) مواهبه عليه تماماً
ترك الصنائع كالتقواطع بارقا
متبسماً لغفاته عن واضح
متكشفاً لغداته عن سطوة
الحازم اليقظ^(٤) الأغرّ العالم الـ

فأرتنى القمرين في وقتٍ مما
لو كان وصلك مثله ما أقشما
كالبحر ، والتلعاتِ روضاً مُمرها
أروى وآمنَ مَنْ يشاء وأجزعا^(٥)
سقى اللبان بها صبياً مُرضعا
فاعتاها فإذا سقطن تفرّعا
ت ، والمعالى كالموالى شُرّعا
تُعشى^(٥) لوامعه البروق الأتعا
لو حكَّ منكبها السماء لزعرها
فطين الألاء الأرمحي الأروما

(١) ن وا ، مع : الغدق .

(٢) مع : روى وأفرعا ، وأجزعا . عك : وأفرعا .

(٣) مع ، ب : فكانما .

(٤) ن جنى ، صب : نظمت . ب ، ت : نُظِمَت . مع : روى نظمت ،

ونظمت ، وعقدت . وا : من روى نظمت بضم النون فالمعنى أن هباته جعلت له
بمنزلة التأمم . ومن روى بفتح النون قال ابن فورجه إنما يعنى ما حصلت له
المواهب من الحمد والثناء والمدح والأشعار وأدعية الفقراء الخ .

(٥) ن وا : تُعشى . مع : روى تُعشى وتُعشى .

(٦) ابن جنى : يقال يقظ ويقظ ، وفطن وفطن ، وكذلك ندس .

الكاتب اللبّق الخطيب الواهب الـ
نفسٌ لها خُلِقَ الزمانُ لأنّه
ويدُّ لها كرمُ الغمامِ لأنّه
أبدًا يصدّعُ شَعبَ وَفِرِّ وافرٍ
يهتزُّ للجَبَدوى اهتزازَ مهتدٍ
يا مُغْنِيًا أَمَلُ الفقيرِ لقاؤه
أَقصر، وَاَسْت^(٢) بِمَقصر، جُزْتَ المَدَى^(٣)
وحلّتَ من شرفِ الفَعَالِ مواضعًا
وحويتَ فضلهما وما طمِعَ امرؤُ
نَفَذَ القضاءَ بما أَرَدْتَ كأنّه
وأطاعك الدهرُ العَصِيَّ كأنّه

تُدسُ اللبيبُ الهَبْرَزيّ المِصْقَمَا
مُفْنَى النفوسِ مُفَرِّقَ ما جَمَّما
يَسْقَى العِمارة^(١) والمكانَ البلقمًا
ويَلْمُ شَعبَ مكارمِ متصدعا
يومَ الرجاءِ ، هزرتَه يومَ الوعى^(١)
ودعاؤه بعد الصلاة إذا دعا
وبلغت حيث النجمُ تحتك فاربعا
لم يحلُّ الثَّقَلانِ منها موضعا
فيه وما^(٤) طمِعَ امرؤُ أن يطمعا
لك كَلِّمًا أزمعتَ شيئًا أزمعا
عبد إذا ناديت لبيّ مُسرعا

(١) وفي اللقمة يجوز الوغى والوعى . وهما الأصوات في الحرب . (حـا)
جنى : الوغى والوعى ، والوحى ؛ أصوات الحرب ، والوغى بالعين قد غلبت
على الحرب .

(١) عك : روى الخوارزمي العمارة بفتح العين ، يريد القبيلة .

(٢) مع ، صب ، وا ، عك : فلست .

(٣) صب : حُزْتَ .

(٤) مع ، صب ، ت ، ب : ولا .

أكلت مفاخرُك المفاخرَ وانثنت
عن شأوهنَّ مطيُّ وصفي ظلِّعا
وجريْن جرئِ الشمسِ في أفلاكها
فقطمن مغربها وجُزن المطلِّعا^(١)
لو نيطت الدنيا بأخرى مثلها
لعممَها وخشِين^(٢) أن لا تقنعا^(٣)
فتى يكذب مدَّع لك فوق ذا
والله يشهد أن حقًا ما ادعى
ومتى يؤدى شرح^(٤) حالك ناطق
حفظ القليل النزر ممَّا ضيَّعا
إن كان لا يُدعى الفتى إلا كذا
رجلاً فسمَّ الناس طُرًّا إصبعا^(٥)
أو^(٥) كان لا يسعى لمجد^(٦) ماجد
إلا كذا فالغيث أبخل من سعى
قد خلف العباسُ عُرتك ، ابنه !
مرأى لنا ، وإلى القيامة مَسَمعا

(١) عك : الرواية الصحيحة ، وهي التي قرأت بها على الشيخين الأمامين
أبي الحرم مكى بن ريان وأبي محمد عبد المنعم بن صالح النحوى : لعممها ، وخشِين
بالنون والضمير للمفاخر . وروى الواحدى والحوارزى لعممها ، والضمير للمدوح ،
وخشيتُ والضمير للمتنبى .

جنى : قوله خشِين فإنما جمع لأنه أراد جملة الدنيا وجميع ما فيها فذهب إلى
الجمع ، كما قال جل ثناؤه : « قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ » .

(١) ن جنى المطلِّعا . ت : المطلِّعا معاً .

(٢) ب ، وا : لعممها ، وخشيت . وفي وا ذكر الرواية الأخرى .

(٣) صا : شكر . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٤) عك : وروى الحوارزى أضبعا .

(٥) أ كثر النسخ : إن كان .

(٦) ن جنى ، صب : بجود . ب مع : لجود .

واجتاز في بعضه أسفاره ، وهو وهده في الليل ، بمطاه يعرف بالفراديس ،
وطاه راجعاً منه برية ضفاف بربر حاضر طبي ، فسمع زئير الأسد فقال انجبالاً^(١) :

أجارك يا أسد الفراديس مكرم فتسكن^(١) نفسي أم مهان فمُسَلِّم ؟
ورأى وقد أوى عُدَاة كثيرة أحاذر من لصّ ومنك ومنهم
فهل لك في حِلْفِي على ما أريده ؟ فأني بأسباب المعيشة أعلم
إذا لأناك الرزق من كلّ وجهةٍ وأثريت مما تغنمين وأغنم

وقال يمرح عبد الرحمن به المبارك المعروف بابنه شحمه الأونطاكى :

صِلَةُ الهجر لى وهجر الوصال نكسانى فى السقم نكس^(٢) الهلال
فقدنا الجسم ناقصاً والذى يند نُقص منه يزيد فى بلبالى
قف على الدّمنتين بالدوّ من ريباً (م) نكالى فى وجنة جنب خال
بطلول كأنهنّ نجوم فى عِراض كأنهنّ ليال
ونوئى كأنهنّ عليهنّ (م) خدامٌ خرّس بسوقٍ خِداًل^(ب)

(١) مع : وحكى أنه قال : ما كانت نفسى نافرة فتسكن . إنما قلت :
« فأعلم حقاً » .

(ب) الخِداًم جمع خَدَمَة وهى السير الذى فى رمنع الجمل . وربما جعلته
النساء فى سوقهن . =

(١) وقريب من هذا العنوان فى ت — جنى : وهو بقرب الأجمة التى ذكرها
فى قوله : بأنّ دارك قنّسرين والأجم

(٢) ت : نكس معاً . مع : النكس بالفتح أولى وهو مصدر . والنكس
بالضم أكثر ما يستعمل فى عود المرض بعد زواله ، وروى ذلك أيضاً فى البيت .

لا تَلْمَنِي فَإِنِّي أَعَشَقُ الْمَشَا
ما تريد النوى من الحية الذواق
قِ فِيهَا يَا أَعْدَلَ الْعُدَالِ
فهو أمضى في الرّوع من ملك المو
حَرَ الْفِلا وَبَرْدِ الظَّلَالِ؟
وَلِحَتَفٍ فِي الْعَزِّ يَدْنُو مُحِبِّ
ت ، وَأَسْرَى فِي ظَلَمَةٍ مِنْ خِيَالِ
نَحْنُ رَكِبٌ ^(١) مِلْجِنٌ فِي زِيِّ نَاسِ
وَلَعْمَرٍ يَطُولُ فِي الذَّلِّ قَالَ
مِنْ بَنَاتِ الْجَدِيلِ تَمَشَى بِنَا فِي الْبِيَدِ
فَوْقَ طَيْرِ لَهَا شَخُوصِ الْجِجَالِ
كُلُّ هُوَجَاءٍ لِلدِّيَامِيمِ فِيهَا
د مَشَى الْأَيَّامِ فِي الْآجَالِ
حَامِدَاتٍ لِلْبَحْرِ ^(٢) وَالْبَدْرِ وَالضَّرِّ
أَثْرُ النَّارِ فِي سَلِيْطِ الذُّبَالِ
مَنْ يَزُرُّهُ يَزُرُّ سَلِيْمَانَ فِي الْمَلِكِ (م) جَلالاً وَيُوسُفًا فِي الْجَمَالِ
وَرَبِيعاً يَضَاحِكُ الْغَيْثَ فِيهِ
رَدَّ رُوحاً فِي مَيِّتِ الْأَمَالِ
وَبِوَارِ الْأَعْدَاءِ وَالْأَمْوَالِ
هَمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ نَفَعَ الْمَوَالِي

= والسوق جمع ساق . والجِدال الساق المقتص . والحرس إذا ملأ الساق
فما يتحرك ولا له صوت .

(١) ن جنى : نحن قوم .

(٢) النسخ الأخرى : للبدر والبحر .

(٣) ن جنى ، عك : الغيثُ زهر .

(٤) ب : في رياض .

أَكْبَرُ الْعَيْبِ عِنْدَهُ الْبَخْلُ ، وَالطَّمَنُ (م) عَلَيْهِ التَّشْبِيهِ بِالرُّبَالِ
وَالجِرَاحَاتُ عِنْدَهُ نِعَمَاتٌ سَبَقَتْ قَبْلَ سَيِّئِهِ بِسْؤَالِ
ذَا السَّرَاجِ الْمُنِيرِ هَذَا النِّقَى الْجَبِيبِ هَذَا بَقِيَّةُ الْأَبْدَالِ
فَخُذَا مَاءَ رِجْلِهِ فَاَنْضَحَا فِي الْمُدُنِ تَأْمِنُ بَوَائِقُ الزَّلْزَالِ (١)
وَأَمْسَحَا ثَوْبَهُ الْبَقِيرَ (١) عَلَى دَا ثَكَمَا تُشْفِيَا مِنَ الْأَعْلَالِ
مَالِكًا مِنْ نَوَالِهِ الشَّرْقَ وَالغَرْبَ (م) وَمِنْ خَوْفِهِ قُلُوبَ الرِّجَالِ
قَابِضًا كَفَّهُ الْيَمِينَ عَنِ الدُّنْيَا (٢) (م) وَلَوْ شَاءَ حَازَهَا بِالشَّمَالِ
نَفْسُهُ جَيْشُهُ ، وَتَدْبِيرُهُ النَّصْرُ (م) وَالْحَاضِلُ الظُّبْيُ وَالْعَوَالِي
وَلَهُ فِي جَمَاجِمِ الْمَالِ ضَرْبٌ وَقَعَهُ فِي جَمَاجِمِ الْأَبْطَالِ
فَهَنِمُ لَاتِقَانَهُ الدَّهْرَ فِي يَوْمِ (م) زِلَالٍ وَليْسَ يَوْمَ زِلَالِ
رَجُلٌ طِينَهُ مِنَ الْعَنْبَرِ الْوَرْدِ (ب) (م) وَطِينُ الْعِبَادِ مِنْ صَلَّصَالِ
فَبَقِيَّاتٍ طِينَهُ (٣) لَاقَتْ الْمَاءَ فَصَارَتْ عُدُوبَةً فِي الزُّلَالِ
وَبَقَايَا وَقَارِهِ حَافَتِ النَّاسِ (م) فَصَارَتْ رَكَانَةً فِي الْجِبَالِ

(١) ثوب يلبسه الطفل بلا جيب (حا).

(ب) الورد : الخالص من كل شيء (حا) .

(١) جنى : يقال الزلزال والزلزال ، فالكسور المصدر والمفتوح الاسم .

(٢) صب ، ب : على الدنيا .

(٣) ت . طيبه .

لستُ ممن يغرّه حُبُّك السَّلم (م) والأُترى شُهود^(١) القتال
ذاك شىءٌ كفا كه عيش^(٢) شانيك (م) ذليلاً ، وقلةُ الأشكال
واغتفارٌ لو غير السُّخطُ منه جُعلت هائمهم نعال النعال
بجِياد^(٣) يدخلن في الحرب أعرء (م) ويخرجن من دم في جلال^(٤)
واستعار الحديد لوناً وألقى لونه في ذوائب الأطفال
أنت طوراً أمرٌ من نافع السَّم وطوراً أحلى من السَّلسال
إنما الناس حيث أنت وما الناس (م) بناسٍ في موضع منك خال

وقال يمدح أبا علي هارون بن عبد العزيز الأورامى الطائب^(٥) :

أمنَ ازدياركِ في الدُّجى الرقباءِ إذ حيث كنتِ^(٦) من الظلام ضياء
قلقُ المليحةِ ، وهى مسكٌ ، هتكها ومسيرها في الليل ، وهى ذكاء
أسنى على أسنى الذى دلتهنى عن علمه فبه على خفاء
وشكيتى فقد السقام لأنه قد كان لما كان لى أعضاء

(١) مع : ترى شهود ، وتُرى شهود .

(٢) ب : عين .

(٣) ن جنى ، صب ، ت ، ب ، وا ، عك : لجياد . مع : روى بجياد ولجياد .

(٤) جنى : والجلال يكون واحداً وجمعاً .

(٥) ت ، ب : وكان يذهب إلى التصوف .

(٦) ب ، وا : أنت . وا : ويروى إذ حيث كنت .

مَثَلْتِ عَيْنِكَ فِي حَشَايَ جِرَاحَةَ فَتَشَابَهَا ؛ كَلَّتَاهَا نَجْلَاءَ
نَقَذْتُ عَلَى السَّابِرِيِّ وَرَبَّمَا تَنَدَّقُ فِيهِ الصَّعْدَةُ السَّمْرَاءُ
أَنَا صَخْرَةَ الْوَادِي إِذَا مَا زُوْحَمْتُ فَإِذَا ^(١) نَطَقْتُ فَإِنِّي الْجُوزَاءُ
وَإِذَا خَفَيْتُ عَلَى النَّبِيِّ فَعَاذِرٌ أَلَّا تَرَانِي مُقَلَّةَ عَمِيَاءِ
شَيْمِ اللَّيَالِي أَنْ تُشَكِّكَ نَاقَتِي صَدْرِي بِهَا أَفْضَى أَمْ الْبِيدَاءُ ؟
فَتَبَيْتُ تُسَيِّدُ مُسَيِّدًا فِي نَيْهَا إِسَادَهَا فِي الْمَهْمَةِ ، الْإِنْيَاءُ ^(١)
أَنْسَاعُهَا مَمْغُوطَةٌ ^(ب) وَخَفَافُهَا مَنكُوحَةٌ ^(ج) وَطَرِيقُهَا عَذْرَاءُ ^(د)

(١) الإِسَادُ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ . وَالْمَسَيِّدُ هُوَ الَّذِي يَسِيرُ . وَالنَّيُّ الشَّحْمُ .

(ب) مَمْغُوطَةٌ : مَمْدُودَةٌ (حَا) .

(ج) ابْنُ جَنِي : وَمَعْنَى الْبَيْتِ فَتَبَيْتُ هَذِهِ النَّاقَةُ تَسْرَعُ فِي السَّيْرِ كَمَا يَسْرَعُ

تَعْبَهَا ، يَقْطَعُ هَذِهِ الْأَرْضَ الْبَعِيدَةَ السَّيْرِ ، فِي شَحْمِهَا ، أَيْ يَهْزِلُهَا الْإِنْيَاءُ لَشِدَّةِ
السَّيْرِ ، وَيَسْرَعُ فِي شَحْمِهَا كَمَا تَسْرَعُ هِيَ فِي قِطْعِ هَذِهِ الْأَرْضِ ، أَيْ كَمَا قَطَعْتَ
الْأَرْضَ قَطَعْتَ الْأَرْضَ شَحْمِهَا عَلَى احْتِدَاءٍ وَمِثَالٍ . هَذَا كَهَذَا . وَهَذَا حَصَلَتْهُ
عَنِ الْمُتَنَبِّيِّ وَقَدْ الْقَرَأَةُ عَلَيْهِ . وَهُوَ صَوَابٌ صَحِيحٌ .

(د) عَكَ : قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْمَنَّمِ بْنِ صَالِحِ النَّحْوِيِّ عِنْدَ قِرَاءَتِي

عَلَيْهِ هَذَا الدِّيْوَانَ ، وَقَدْ وَصَلْتُ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ : سَأَلَنِي الْمَلِكُ الْكَامِلُ أَبُو الْمَعَالِي
مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ أَيُّوبِ مَلِكِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَالشَّامِ وَالْحَرَمَيْنِ عَنْ هَذَا الْبَيْتِ فِي
قَوْلِهِ (وَطَرِيقُهَا عَذْرَاءُ) فَقُلْتُ لَهُ يَرِيدُ أَنَّهَا صَعْبَةٌ لَمْ تَسْلُكْ . فَقَالَ لِي : هَذَا يُدَلُّ عَلَى أَنَّ
الْمَمْدُوحَ لَا يُعْرَفُ وَلَا لَهُ ذِكْرٌ وَلَا نَائِلٌ ، لِأَنَّ الطَّرِيقَ إِلَيْهِ عَذْرَاءُ لَمْ تَطْرُقْ =

(١) عَكَ : وَإِذَا .

يتلونُ الحِريَّت من خوف التَّوى (١) فيها كما يتلونُ الحِرياء
بينى وبين أبى علىٍ مثله (١) شمُّ الجبال ومثلهن رجاء
وعقابُ لُبنان . وكيف بقطعها وهو الشتاء ، وصيفهن شتاء؟
لبس السُّلوجُ بها علىٍ مسالكي فكانها ببياضها سوداء (ب)
وكذا الكريم إذا أقام ببلدة سال النُّضار بها وقام الماء
جمد القطار ولو رأته كما رأى (٢) بهتت فلم تتبجس الأنواء
في خطه من كل قلب شهوةً حتى كأنَّ مِداده الأهواء
ولكلِّ عينٍ قُرَّةً في قُرْبهِ حتى كأنَّ مغيبه الأقداء
من يهتدى في الفعل ما لا يهتدى (٣) في القول حتى يفعل الشراء

= والمدوح إذا كان له عطاء وذكرو يعرفه القصاد كانت الطريق إليه لا تنقطع .
ولقد أحسن في هذا النقد .

(١) الحِريَّت : الدليل . والتوى : الموت (ح) .

(ب) في حاشية البغدادية : قال أبو الطيب : لشدتها كأنها سوداء في العين .

(١) ابن القطاع : يجوز في مثل الرفع والنصب ، فالرفع على الابتداء ، وشم يدل منه ، والنصب على أن يجعل شم الجبال مبتدأ ، ومثله صفة مقدمة فتنصب على الحال لتقدمها .

(٢) صب : أرى . مع : ولورآه كما رأى ، أى لورآته الأنواء كما رآه القطار ، وروى كما أرى . عك : ولورآته كما ترى ، أى لورآته الأنواء كما ترى القطار . وروى كما رأى . والأول أوجه لأن القطار مؤنثة .

(٣) صب ، ب : يهتدى .

في كل يوم للقوافي جَوَلَةٌ في قلبه ، ولأذنه إصغاء
وإغارةٌ فيما احتسواه كأنما في كل بيت فيلق شهباء
من يظلم^(١) اللوماء في تكليفهم أن يُصبحوا وهم له أكفاء
ونديمهم^(٢) وبهم عرفنا فضله وبضدّها تتبين^(٣) الأشياء
من نفعه في أن يُهاج ، وضره في تركه لو تفتن الأعداء
فالسلم تكسر^(٤) من جناحي ماله بنواله ما تجبر المهيحاء
يُعطي فتعطى من لهي يده اللهي وترى برؤية رأيه الآراء
متفرقُ الطعمين مجتمعُ القوي فكأنه السراء والضرءاء
وكأنه ما لا تشاء عُدائه متمثلاً لوفوده ماشاءوا
يا أيها المُجدى عليه رُوحه إذ ليس يأتيه لها استجداء
أحمد عُفاتك لا فُجعت^(٥) بحمدهم فلترك ما لم يأخذوا إعطاء

(١) وا : وروى الخوارزمي نظلم بالنون .

(٢) ت : وبديمهم .

(٣) مع : روى تتبين الأشياء على ما لم يسم فاعله .

(٤) صب : يكسر .

(٥) صا (فوق السطر) : بقديم . مع : بقديم . وا : ويروى بحمدهم .

لأنه يريد لا قطع الله شكرهم عنك .

لا تكثرُ الأموات كثرةَ قلةٍ إلا إذا شقيت بك الأحياء (أ)
والقلبُ لا ينشقُّ عما تحته حتى تحلَّ به لك الشَّعناء
لم تُسمَ يا هارونُ إلا بعدما اقترعت ونازعتِ اسمك الأسماء
فقدوتَ واسمك فيك غيرُ مشاركَ والناسُ فيما في يديك سواء
لعممتَ حتى المدنُ منك ملاء ولفتَ حتى ذا الثناء لفاء (ب)
ولجُدتَ حتى كدتَ تبخلُ حائلاً للمنتهى . ومن السرور بكاء
أبدأتَ شيئاً منك (١) يُعرف بدوؤه وأعدتَ حتى أنكرَ الإبداء

(أ) صا : قال أبو عمر السلمي عدت أبا علي الأوراجي أبي علقمة التي مات

فيها بمصر فاستنشدني :

لا تكثر الأموات كثرة قلة إلا وقد شقيت بك الأحياء
فجعل يستعيده ويبكي ، وخرجت فلحقت فقبل إنه مات . وكان أبو علي
يتصوف .

ومثله في مع .

حك : روى الربيع عن المتنبى أن أبا عمرو الخ . وإذا كان المتنبى قد حكى
هذا فهل يجوز إلا كما قدره أبو الفتح — يعني قول أبي الفتح في تفسير البيت :
إلا إذا شقيت بفقدك الأحياء .

(ب) اللفاء : دون الحق . ومن أمثالهم : « رضيت من الوفاء بالفاء » .
وقال أبو زيد :

وما أنا بالضعيف فتزدريني ولا حظي للفاء ولا الخسيس

(١) صب ، ت : ليس .

فالفخر عن تقصيره بك ناكبُ
فإذا سُئلتَ فلا لأنك محوج
وإذا مُدحتَ فلا لتُكسبَ رفعة؛
وإذا مطرتَ فلا لأنك مُجذب
لم تحك نائلك السحابُ وإنما
لم تلقَ هذا الوجهَ شمسُ نهارنا
فبأيّما قدمٍ سميتَ إلى العُلا؟
ولك الزمان من الزمان وقايةٌ
لو لم تكن من ذا الوري اللذمينك هو

والمجدُ من أن تُستزاد براء
وإذا كُتبتَ وشتَ بك الآلاء
للساكرين على الإله ثناء
يُسقى الخصبُ ويمطرُ^(١) الدأماء^(١)
مُحمتٌ به فصبيها الرُحضاء^(ب)
إلا بوجه ليس فيه حياة
أدم^(٢) الهلال لأخصيك حذاء
ولك الحمام من الحمام فداء
عُقيمت بمولد نسلها حواء

(١) الدأماء : البحر . وأنشد الأفوه الأودي :

والليل كالدأماء مستشعر من دونه لو نأ كلون السدوس
السدوس الطيلسان .

(ب) الرحضاء : عرق الحمى . يقال : رجل مرحوض .

(١) ت : وتُطر . عك : والدأماء مؤنث ، فمن روى تمطر بالتاء فهو حسن .

(٢) ت ، وا : عك : أدم .

ودخل أبو الطيب على أبي علي الأوراسي ، فقال له أبو علي :
ووجدنا أنك كنت معنا يا أبا الطيب اليوم . قال : ولم ؟ قال : ركبنا ومعنا
كلب لابن مالك^(١) ، فطردناه وهدمه ظيما ، ولم يكن لنا صقر ، فاستخسفت
صبره إياه . فقال أبو الطيب : أنا قبل الرغبة في النظر الى مثل هذا . قال
أبو علي : إنما استرهبته أنه تراه فستخسنته فتقول فيه سببا . قال أبو الطيب :
أنا أفعل . قال : فأهب ذلك منك . وتحدث أبو علي ثم قال : أهب أنه تفعل
ما وعدتني ، فقال : أهضبت في السؤال ، أتحب أنه يكون ذلك الساعة ؟ . فقال
أبو علي : أبتكمه أنه يكون هذا ؟ قال : نعم ، وقد حكمتك في الوزن وصراف
الروى . قال : بل الأمر لك فيهما ، فأخذ أبو الطيب درهما وأخذ أبو علي
درهما يكتب فيه كتابا الى إنسان . فقطع أبو الطيب عليه الذي كان يكتبه . وأنساه :
وَمَنْزِلٍ لَيْسَ لَنَا بِمَنْزِلٍ وَلَا لغير الغاديات الهُطَلِ
نَدَى الخُزَامِي ذَفِيرِ القَرَنُفْلِ حَلَّلَ مَلُوحَشٍ لَمْ يُحَلَّلِ
عَنْ لَنَا فِيهِ مُرَاعَى مُغْزَلِ مَحَيَّنُ النَفْسِ بَعِيدُ المَوْتَلِ
أَغْنَاهُ حَسَنُ الجِيدِ عَنِ بُسِّ الحَلِي^(٢) وَعَادَةُ العُرَى عَنِ التَّفْضَلِ
كَأَنَّهُ مَضْمَخٌ بِصَنْدَلِ مَعْتَرِضًا^(٣) بِمَثَلِ قَرْنِ الإَيْلِ^(١)

(١) بكسر الهجزة وضمها (حا) . وفي حاشية البغدادية : قال أبو الطيب :

الإيل الواحد والجمع أيل وجمع الجمع أيايل . =

(١) ابن مالك زيادة من صب . مع ، ب ، ت ابن ملك .

(٢) ب : حسن الحلي .

(٣) صب : معترض .

يُحُولُ بَيْنَ الْكَلْبِ وَالتَّامَلِ فَلَ كَلَّابِي وَنَاقِ الْأَحْبِيلِ
عَنْ أَشَدِّقِ مُسَوِّجِرٍ مُسَلَّسِلِ أَقْبُ سَاطِ شَرِيهِ شَمَرْدَلِ^(١)
مِنْهَا ، إِذَا يُشَغَّ لَهُ لَا يَنْزَلُ (ب) مَوْجِدٌ^(١) الْفِقْرَةَ رِخْوِ الْمَفْصِلِ
لَهُ إِذَا أَدْبَرَ لِحْظُ الْمُقْبِلِ كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ سَجَنَجَلِ^(٢)
يَعْدُو إِذَا أَحْزَنَ عَدُوَّ الْمُسَهِّلِ إِذَا تَلَا جَاءَ^(٣) الْمَدَى وَقَدْ تَلَى
يُقِيمِي جُلُوسَ الْبَدْوِيِّ الْمُصْطَلِي بِأَرْبَعِ مَجْدُولَةٍ لَمْ تُجَدَلِ
قُتِلَ الْأَيْدَى رَبِّذَاتِ (ج) الْأَرْجُلِ آثَارُهَا أَمْثَالُهَا فِي الْجَنْدَلِ
يَكَادُ فِي الْوَتْبِ ، مِنَ التَّفْتُلِ ، يَجْمَعُ بَيْنَ مَتْنِهِ وَالْكَكَلِكْلِ
وَبَيْنَ أَعْلَاهُ وَبَيْنَ الْأَسْفَلِ شَبِيهُهُ وَشَمِيُّ الْحِضَارِ بِالْوَالِي

= وا : ويروى الأيل بالضم ، قال ابن جنى : ولا أعرف هذا ولا يصح .

(١) في حاشية البغدادية : الأقب الذي لحقت خاصرتاه بحالبيه . وساطٍ

من السطو أى بعيد الخطو . الشمردل : السريع الخفيف من كل شيء .

(ب) في البغدادية ، قال أبو الطيب : إذا أدرك الكلب الظبي فتغا من

خوفه أى صاح فلها الكلب عنه قيل قد غزِل يغزَل .

مع : جزم يشغ ياذا ، ولا يجوز هذا إلا فى الشعر .

(ج) ربذات : خفاف . (ح)

(١) صب : مؤجد .

(٢) هذا الشطر ناقص فى صب ، ت ، جنى .

(٣) صا : جاز . والتصحيح من النسخ الأخرى .

كَأَنَّهُ مُضَبَّرٌ مِنْ جَرَوَلٍ مَوْثِقٌ^(١) عَلَى رِمَاحِ ذُبُلٍ
ذِي ذَنْبٍ أَجْرَدٍ غَيْرِ أَعْزَلٍ يَخْطُّ فِي الْأَرْضِ حِسَابَ الْجُمَّلِ
كَأَنَّهُ مِنْ جِسْمِهِ بِمَعْزَلٍ لَوْ كَانَ يُبِيلِي السُّوْطَ تَحْرِيكُ بَيْلِي
نَيْلُ الْمَنَى وَحُكْمُ نَفْسِ الْمُرْسِلِ وَعُقْلَةُ الظُّبْيِ وَحَتْفُ التَّنْفُلِ
فَانْبِرِيَا فَذَيْنَ تَحْتَ الْقَسْطَلِ قَدْ ضَمِنَ الْآخِرُ قِتْلَ الْأَوَّلِ
فِي هَبْوَةِ كِلَاهِمَا لَمْ يَذْهَلِ لَا يَأْتَلِي فِي تَرْكِ الْأَيَاتِلِي^(١)
مُقْتَحِمًا عَلَى الْمَكَانِ الْأَهْوَلِ يَخَالُ طَوْلَ الْبَحْرِ عَرْضَ الْجَدُولِ
حَتَّى إِذَا قِيلَ لَهُ : نَلْتَ أَفْعَلِ ، افْتَرَّ عَنْ مَذْرُوبَةٍ كَالْأَنْصَلِ
لَا تَعْرِفُ الْعَهْدَ بِصِقْلِ الصِّقْلِ مَرَكَبَاتٍ فِي الْعَذَابِ الْمُتَنَزِّلِ
كَأَنَّهَا مِنْ سَرْعَةِ فِي الشَّمَالِ كَأَنَّهَا مِنْ ثِقَلٍ فِي يَذْبُلِ
كَأَنَّهَا مِنْ سَعَةِ فِي هَوَجْلِ كَأَنَّهُ ، مِنْ عِلْمِهِ بِالْمَقْتَلِ ،
عَلَّمَ بِقِرَاطٍ فِصَادَ الْأَكْحَلِ^(ب) فَخَالَ مَا لِلْقَفْزِ^(٢) لِلتَّجْدُلِ

(١) وا : ولا زائدة في أن لا يأتلي ، وهي تزداد في مواضع كثيرة .

(ب) وا : نقد الصحاح على المتنبي هذا البيت فقال : ليس الأكل بمقتل

لأنه من عروق الفصد ، وهو يصف الكلب بالعلم بالمقتل ، وهذا خطأ ظاهر . قال
القاضي أبو الحسن : لم يخطئ المتنبي ، لأن فصد الأكل من أسهل أنواع الفصد ،
فإذا احتاج بقراط إلى تعلم فصد الأكل منه فهو إلى تعلم غيره أحوج . =

(١) ت : موثق .

(٢) صا : القفر ، ت : القفر والقفر معا .

وصار ما في جلده في المرّجل فلم يضربنا معه فقد الأجدل
إذا بقيت سـالماً أبا على فالملك لله العزيز ثم لي

وقال مدح برر^(١) بن عمار بن اسماعيل الأسدي الطبرستاني وهو يومئذ

بلى حرب طبرية من قبل أبي بكر محمد بن رائس^(١).

أحلماً نرى أم زماناً جديداً أم الخلق في شخصٍ حيٍّ أعيدا؟
تجلى لنا فأضانا به كأننا نجومٌ لقينا سعوذا
رأينا بيدرٌ وآبائه لبدرٍ ولوداً ، وبدراً وليدا
طلبنا رضاه بترك الذي رضينا، له فتركنا الشجودا

= وهذا ليس بجواب شاف . والجواب أن الكلب إذا كان عالماً بالمقاتل كان

عالماً أيضاً بما ليس بمقتل ، وإنما يحتاج بقراط إلى تعلم ما ليس بمقتل الخ .

(١) قصائد بدر بن عمار يسهل تأريخها . فبدر كان بلى طبرية من قبل ابن

رائق . وكان استيلاء ابن رائق على الشام سنة ٣٢٨ ، وقتل في رجب سنة ٣٣٠ .

قصائد بدر نظمت بين هذين التاريخين . ثم أبو الطيب في القصيدة الآتية التي
مطلعها : بقائي شاء ليس هم ارتحالاً . مدح بدرأ بقوله :

حسام لابن رائق المرّجى حسام المتقى أيام صالا

وكانت خلافة المتقى في ٢٠ ربيع الأول سنة ٣٢٩ ، فقد نظمت هذه القصيدة

بين ربيع الثاني سنة ٣٢٩ ورجب من السنة التالية . والظاهر أن القصائد

الأخرى توالى قبل هذه القصيدة ؛ ف شعر المتنى في بدر ينبغي أن يؤرخ بسنة

تسع وعشرين وثلاثمائة .

(١) صب : ابو الحسين بدر بن عمار .

أميرٌ أميرٌ عليه الندي
يُحدِّث^(١) عن فضله مُكرِّها
ويُقدِّمُ إلَّا على أن يفِرَّ
كانَ نوالك بعضُ القضاء
ورُبَّما حملةٌ في الوغى
وهولٌ كُشفتَ ونصلٌ قُصفتَ
ومالٍ وهبتَ بلا موعِد
بهجرٍ سيوفك أنعمادها
إلى الهام تُصدِرُ عن مثله
قتلتَ نفوسَ العدي بالحد
فأنفدتَ من عيشهنَّ البقاء
كانك بالفقر تبغى الفنى
خلائقُ تهدي إلى ربها
مهذبةٌ حلوةٌ مرّة

جوادٌ بخيلٌ بالآ مجوداً
كانَ له منه قلباً حسوداً
ويقدِرُ إلَّا على أن يزيدا
فأعطِ منه نجده^(٢) جدوداً
رددت^(٣) بها الذُّبيلَ السُّمرسودا
ورميحَ تركتَ مُباداً مييدا
وقرِنِ سبقتَ إليه الوعيدا
تمنَّى الطلِّي أن تكونَ الغمودا
ترى صدرًا عن وُرود وُرودا
يد حتى قتلتَ بهنَّ الحديدا
وأبقيتَ مما ملكتَ النفودا
وبالموتِ في الحربِ تبغى الخلودا
وآيةٌ مجدٍ أراها العبيدا
حقرنا^(٤) البحار بها والأسودا

(١) ت : يُحدِّثُ .

(٢) صا : تجده . والتصحيح من صب وغيرها

(٣) حاشية ابن جنى : تركت .

(٤) ن جنى : حقرت .

بَعِيدٌ عَلَى قُرْبِهَا وَصَفْهَا تَعُولُ الظُّنُونُ وَتُنْضِي القَصِيدَا
فَأَنْتَ وَحِيدٌ بَنِي آدَمَ وَلَسْتَ ، لَفَقْدَ نَظِيرٍ ، وَحِيدَا
وَقَالَ فِيهِ وَقَدْ وَجَدَ عِدَّةَ فَفَصَّرَهُ الطَّيِّبُ فَفَرَّقَ المَبْضِعَ فَوْقَ عَمَّةٍ فَأَضْرَبَ
بِهِ ذَلِكَ :

أَبْعَدُ نَائِي المَلِيحَةِ ^(١) البَخْلُ فِي البُعْدِ مَا لَا تُكَلِّفُ الإِبِلُ
مَلُولَةٌ مَا يَدُومُ ^(٢) ، لَيْسَ لَهَا مِنْ مَلَلٍ دَائِمٍ بِهَا مَلَلٌ ^(١)
كَأَنَّمَا قَدَّهَا إِذَا انْفَتَلَتْ سَكْرَانٌ مِنْ خَمْرٍ طَرَفَهَا تَمَلُّ
يَجْذِبُهَا تَحْتَ خَصْرِهَا عَجْزٌ ^(٣) كَأَنَّهُ مِنْ فِرَاقِهَا وَجَلُّ
بِي حَرٍّ شَوْقِي إِلَى تَرَشُّفِهَا يَنْفَصِلُ الصَّبْرُ حِينَ يَتَّصِلُ
الشَّعْرَ وَالنَّحْرَ وَالْمَخْلُخَلَ وَالْمِعْصَمَ دَائِي وَالْفَاحِمَ الرَّجِلِ
وَمَهْمِهِ جُبُّهُ عَلَى قَدَمِي تَعْجِزُ عَنْهُ العَرَامِسُ الذُّلُّ
بِصَارِي مَرْتَدٍ ، بِمَخْبَرَتِي ^(٤) مَجْتَرِي ^(٥) ، بِالظَّلَامِ مُسْتَمَلٌ

(١) تَمَلُّ كُلُّ مَا يَدُومُ إِلا مَلَلُهَا (حَا)

(١) مَع : وَرَوَى مَكَانَ المَلِيحَةِ : البَخِيلَةُ .

(٢) عَكَ وَغَيْرِهِ : وَمِنْ رَوَى مَا تَدُومُ بِالتَّاءِ كَانَتْ مَا نَافِيَةً .

(٣) ابْنُ جَنِي : العَجْزِيذُ كَرُّ وَيُونُثُ .

(٤) صَب : بِمَخْبَرَتِي .

(٥) مَع : وَيَرَوَى مَتَشَحَّ .

إذا صديقٌ نَكَرْتُ جَانِبَهُ لم تُعِينِي فِي فِرَاقِهِ الْحَيْلُ
فِي سَعَةِ الْخَافِقِينَ مُضْطَرَبٌ وَفِي بِلَادٍ مِنْ أَيْمَانِهَا بَدَلُ
وَفِي اعْتِمَادِ^(١) الْأَمِيرِ بَدْرِ بْنِ عَمَّارٍ (م) عَنِ الشُّغْلِ بِالْوَرَى شُغْلُ
أَصْبَحَ مَا لَمْ يَكُنْ لَدَوِي الْحَا جَعَلَهُ لَا يُتَدَى وَلَا يُسَلُّ
هَانَ عَلَى قَلْبِهِ الزَّمَانُ فَمَا يَبِينُ فِيهِ غَمٌّ وَلَا جَدَلُ
يَكَادُ مِنَ طَاعَةِ الْحَمَامِ لَهُ يَقْتُلُ مَنْ مَا دَنَا لَهُ أَجَلُ^(٢)
يَكَادُ ، مِنْ صِحَّةِ الْعَزِيمَةِ ، مَا يَفْعَلُ قَبْلَ الْفَعَالِ يَنْفَعَلُ
تُعْرِفُ فِي عَيْنِهِ حَقَائِقُهُ كَأَنَّهُ بِالذِّكَاةِ مَكْتَحِلُ
أَشْفِقُ عِنْدَ اتِّقَادِ فِكْرَتِهِ عَلَيْهِ مِنْهَا أَخَافُ يَشْتَعِلُ
أَغْرُهُ ، أَعْدَاؤُهُ إِذَا سَلَمُوا بِالْهَرَبِ اسْتَكْبَرُوا^(٣) الَّذِي فَعَلُوا
يُقْبِلُهُمْ وَجَهَ كُلِّ سَابِحَةٍ أَرْبَعَهَا قَبْلَ طَرْفِهَا تَصِلُ
جُرْدَاءٌ مَلءَ الْحِزَامِ مُجْفَرَةٌ تَكُونُ مِثْلَى عَسِيدِهَا الْخُصَلُ
إِنْ أَدْبَرْتُ قَلْتَ لَا تَلِيلَ لَهَا أَوْ أَقْبَلْتُ قَلْتَ مَا لَهَا كَفَلُ
وَالطَّمَنُ شَرٌّ^(١) وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ^(٤) كَأَنَّهَا فِي فَوَادِهَا وَهَلُ

(١) الشَّرُّ يَكُونُ عَلَى الْيَمِينِ وَعَلَى الشَّمَالِ . (حَا)

(١) صَب : اعْتَمَار . عَكَ : مِنْ رَوَى اعْتَمَارًا بِالرَّاءِ فَقَدْ أَرَادَ الزِّيَارَةَ .

(٢) صَب ، وَ : الْأَجَلُ .

(٣) ن وَ : اسْتَكْبَرُوا . مَعَ : رَوَى اسْتَكْبَرُوا وَاسْتَكْبَرُوا .

(٤) مَعَ : رَوَى وَاجِفَةً وَرَاجِفَةً .

قد صبغت خدَّها الدَّماء كما
 والخيل تبكى جلودها عرقاً
 سارٍ^(١) ولا قفرَ من مواكبه
 يمنعها أن يصيبها مطرٌ
 يا بدرُ يا بحرُ يا غمامة يا
 إنَّ البنانَ الذي تُقبِّله^(٢)
 إنَّك من معشر إذا وهبوا
 قلوبهم في مضاء ما امتشقوا
 أنت نقيض اسمه إذا اختلفت^(٣)
 أنت لعمري البدرُ المنيرُ ولكنك (م) في حومة الوغى زحل
 كتيبةٌ لست ربَّها نفل
 قُصِدتَ من شرقها ومغربها
 لم تُبقِ إلا قليل عافية
 عُذر اللومين فيك أنهما
 يصبغ خدَّ الخريدة الحجل
 بأدمعٍ ما تسحُّها مقل
 كأنما كلُّ سببٍ جبل
 شدةٌ ما قد تضايق الأسل
 ليث الشرى يا حمام^(٢) يا رجل
 عندك في كل موضع مثل
 ما دون أعمارهم فقد ينجلوا
 قاماتهم في تمام ما اعتقلوا
 قواضبُ الهند والقنا الذُّبل
 حتى اشتكتك الرُّكابُ والسُّبل
 قد وفدت تجتديكها العال
 آسٍ جبانٌ ومبضعٌ بطل

(١) مع : روى سارٍ وسار .

(٢) مع : روى يا حمام ويا حمام .

(٣) عك : وروى في بعض النسخ : تقبله

(٤) صا : اختلفت . والتصحيح من النسخ الأخرى .

مددتَ في راحة الطيب يداً وما^(١) دَرَى كيف يُقطع الأمل
إن يكن البضع^(٢) ضرّاً باطنها فربما ضرّاً ظهرها القُبَل
يَشَقُّ في عِرْقها الفِصَادُ ولا يشقُّ في عِرْق جُودِها العَذَل
خَامِرُهُ إذ مددتها جَزَعٌ كأنه من حَذَاقَةِ عَجَل^(٣)
جاز حدودَ اجتهادهِ فأنى غير اجتهادٍ ، لِأُمَّه الهَبَل
أَبْلَغُ ما يُطَلَّبُ النِجَاحُ به الطَّبْعُ وعند التعمق الزَلَل
إرثٍ لها إنها بما ملكت وبالذي قد أسلتَ تنهمل
مثلك يا بدر لا يكون ، ولا تصلحُ إلا لملكِ الدُّول

رفال يمدد :

بقائى شاء ، ليس هم ، ارتجالاً وحسن الصبر زموا لا الجمالا
تولوا بفتة فكان بينا تهينى ففاجأتى اغتياالا
فكان مسيرُ غيرهم^(٤) ذمياً وسيرُ الدمع إثرهم انهمالا
كان العيس كانت فوق جفنى مناخاتٍ فلما رُن سالا
وحجبت النوى الظبيات عنى فساعدتِ البراقعَ والحجالا

(١) ب : فـا .

(٢) صب ، ت ، جنى ، مع : النفع . وا ، عك : النفع ، وروى البضع ، وهو أظهر .

(٣) ت : عجل . عك : ومن روى بفتح الجيم أراد ذا عجل فحذف المضاف .

(٤) ت : عيسهم . . مع : عيسهم . وروى غيرهم .

لَيْسَنَ الْوَشَى لَا مَتَجَمَّلَاتٍ
وَضَفَرَنَ الْغَدَائِرَ لَا لِحُسْنٍ
بِجَسْمِي مَن بَرَّتْهُ فَلَوْ أَصَارَتْ
وَلَوْلَا أَنَّنِي فِي غَيْرِ نَوْمٍ
بَدَتْ قَمْرًا ، وَمَالَتْ خُوطَ بَانٍ
كَأَنَّ الْحَزْنَ مَشْمُوفٌ بِقَلْبِي
كَذَا (١) الدُّنْيَا عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلِي :
أَشَدُّ النِّعَمِ عِنْدِي فِي سُرُورٍ
أَلْفَتْ تُرْحَلِي وَجَعَلْتَ أَرْضِي
فَمَا حَاوَلْتُ فِي أَرْضٍ مُّقَامَا
عَلَى قَلْقٍ (٢) كَأَنَّ الرِّيحَ تَحْتِي
إِلَى بَدْرٍ (٥) بِنَ عَمَارِ الَّذِي لَمْ

ولكن كي يصنَّ به الجمالا
ولكن خفن في الشعر الضلالا
وشاحي ثقب لؤلؤة الجالا
لبت أظنتني مني خيالا
وفاحت عنبراً ، ورنت غزالا
فساعة هجرها يجد الوصالا
صروف لم يدمن (٢) عليه حالا
تيقن عنه صاحبه انتقالا
قتودي والنريري الجلالا
ولا أزمعت عن أرض زوالا
أوجهها جنوباً أو شمالاً (١)
يكن في غرة الشهر الهلالا

(١) صب : كذى .

(٢) وا ، يدمن . ويروي لا يدمن . مع : روى يدمن ويدمن .

(٣) مع ، عك : على قلق ، ويروي على قلق ، أى بمير قلق .

(٤) ت : يميناً أو شمالاً ، وفي الحاشية جنوباً أو شمالاً معاً . عك ، مع :

ويروي يميناً أو شمالاً .

(٥) صب ، ب ، ت ، ن جنى : البدر . وا ، عك : البدر . ويروي

إلى بدر .

ولم يعظم لنقصٍ كان فيه
بلا مثلٍ وإن أبصرت فيه
حسامٌ لابن رائقٍ المرجى
سنانٌ في قناةِ بني معدة
أعزُّ مغالبٍ كنا وسيفا
وأشرفُ فاخرٍ نفساً وقوما
يكون أحقُّ إثناءً عليه
ويبقى ضعفٌ ما قد قيل فيه
فيا بن الطاعنين بكلٍ لدي
ويا بن الضارين بكلٍ عَضِبِ
أرى المتشاعرين غرُّوا بدمي
ومن يكُ ذا فمٍ مرَّ مريض
وقالوا : هل يبلغك الثريا؟
هو المفنى المذاكي والأعادي
وقائدُها مسومةٌ خِفافا
جوائلٌ بالقننيِّ مثقفاتٍ
ولم يزل الأمير ولن يزال
لكلِّ مغيبٍ حسنٍ مثالا
حسامٌ^(١) المتقى أيامَ صالا
بني أسيدٍ إذا دعوا الزوالا
ومقدرةً ومحميةً وآلا
وأكرم مُنتمِ عمّا وخالا
على الدنيا وأهلها محالا
إذا لم يترك أحدٌ مقالا
مواضعٍ يشتكى البطلُ السعالا
من العرب الأسافلَ والقلالا
ومن ذا يحمد الداءَ العضالا؟
يجدُ مرًا به الماءُ الزوالا
فقلت : نعم ، إذا شدتُ استقالا
وبيضَ الهندِ والسمرَ الطوالا
على حيِّ تصبَّحه ثقالا
كأنَّ على عواملها الذبالا^(٢)

(١) صب : حسامُ المتقى .

(٢) ب : ذبالا .

إذا وطئت بأيديها صخوراً
جوابُ مُسألِي : أله نظير؟
لقد أمنتُ بك الإعدامَ نفسُ
وقد وجلتُ قلوبُ منكَ حتى
سرورُك أن تَسرَّ الناسَ طرّاً
إذا سألوا شكرتهم عليه
وأسمدُ من رأينا مستميحُ
يفارق سهمُك الرجلَ الملاقِ
فما تقف السهامُ على قرار
سبقتَ السابقين فما تُجَارِ
وأقسِم لو صلحتَ عينَ شيء
أقلبُ منكَ طرفي في سماء
وأعجبُ منكَ؛ كيف قدرتَ تنشأ

بقين^(١)، لو طىء أرجلها، رمالا
«ولالك في سؤالك لا، ألا، لا»
تعدّ رجاءها إيتاك مالا
غدت أوجالها فيها وجالا
تعلّمهم عليك به الدّلالا
وإن سكتوا سألتهم السؤال
يُنيل المتّاح بأن يُنالا
فراق القوس ما لاقى الرجالا
كانّ الريش يطلب النّصالا
وجاوزت العلوّ فما تُعالى
لما صلح الأنام له^(٢) شمالا
وإن طلعت كواكبها خصالا
وقد أعطيت في المهدي الكلالا

وله في ربحها وهو على الشراب وقد صفت الفاكهة والنرجس .

إنما بدرُ بن عمّار سحابُ هطلُ فيه ثوابٌ وعقابُ^(١)

(١) وا : هذه القطعة مضطربة الوزن وهي من الرمل ؛ وذلك لأنه جعل =

(١) وا : يفتن ، وتبعه عك .

(٢) صب ، ب ، وا ، ت ، ن جنى : العباد . مع : روى الأنام بدل العباد .

إنما بدرٌ رزايا وعطايا
ما يُجِيلُ الطَّرْفَ^(١) إلا حمدته
وما به قتلُ أعاديه ولكن
فله هيبَةٌ من لا يُترجى
طاعنُ الفُرسانِ^(٢) في الأحداقِ شِزْراً
باعثُ النفسِ على الهولِ الذي
بأبي رِيحُك لا نرجسنا ذا ،
ليس بالمنكر أن برزتَ سَبَقاً
ومنايا وطِمانٌ وضِراب
جهدَها^(٣) الأيدي ، وذمتُه الرقاب
يتقى إخلافَ ما ترجو الذئاب
وله جودٌ مرجى لا يُهاب
وعجاجُ الحربِ للشمسِ نِقاب
ما^(٤) لنفسِ وقعت فيه إياب
وأحاديثك لا هذا الشراب
غيرُ مدفوعٍ عن السَّبِقِ العِراب

وفرج برر به عمار الى أسد فهرب الاسد . وكان فرج قبدا الى
أسد فراهمه عنه بقرة فترسها بعد أن سبغ وتقل فوثب على كفل فرسه
فأعجمه عن استلول سيفه فضربه بسوطه ، ودار الجيوش به فقتل . فقال
أبو الطيب :

= العروض فاعلاتن وهو الأصل في الدائرة ولكن لم يستعمل العروض هاهنا إلا
محذوف السبب الخ . مع : وعذره أنه صرّح الأبيات من غير إعادة القافية وأنه
اعتبر الأصل .

(١) مع : وروى الطَّرْف وهو الفرس الكريم .

(٢) ت : جُهدَها .

(٣) صب : الأقران .

(٤) صا ، ونسخ أخرى : ليس لنفس وهو مخالف للوزن .

في الخدّ أن عزمَ الخليط رحيلاً^(١) مطرٌ تزيد به الحدودُ محولاً
 يا نظرةً نفتِ الرقادَ وغادرت في حدّ قلبي ما حيتُ فلولاً
 كانت من الكحلّاءِ سُولى إنمّا أجلى تمثّل في فؤادى سُولا
 أجد الجفاءِ على سِواكِ مُروءة والصبرَ إلا في نواكِ جميلاً
 وأرى تدلّكِ الكثيرَ محبباً وأرى قليلَ تدلّلٍ مملولاً
 تشكو روادفكِ المطيّةُ فوقها شكوى التي وجدتُ هواكِ دخيلاً
 ويُغيرُنِي جذبُ الزمامِ لقلبها^(١) فمها إليكِ كطالبٍ تقيلاً
 حدّقُ الحِسانَ من الغواني هيجنَ لى يومِ الفراقِ صبابةً وغليلاً
 حدّقُ يَدِمُ مِنَ القِوَاتِلِ غيرَها بدرُ بنِ عمارِ بنِ إسماعيلاً
 الفارجُ الكُربَ العظامَ بمثلها والتاركُ الملكَ العزيزَ ذليلاً
 تحكُ؛ إذا مَطَلُ الغريمُ بدينه جعلَ الحُسامَ بما أرادَ كفيلاً
 نطقُ إذا حطَّ الكلامُ لثامه أعطى بمنطقه القلوبَ عقولاً
 أعدى الزمانَ سخاؤه فسَخابه ولقد يكونُ به الزمانُ بخيلاً

(١) في البغدادية قال أبو الطيب :

أَنَّ بَعْنَى مَا وَبَعْنَى لَأَنَّ ، وَأَنْشَدَ : ذَكَرْتُكَ أَنْ غَنَّتْ بِنَجْدِ حَامَةِ . وَمِثْلُهُ
 لَدَى الرِّمَةِ .

أَنَّ تَوَسَّمتَ مِنْ خِرْقَاءِ مَنْزِلَةٍ (مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومٌ)

(١) مع : ويروى : لعطفها .

وكانَ برقًا في مُتُونِ غمامةٍ
ومحلُّ قائمهٍ يسيل مواهبا
رقت مزاربه فهنَّ كأنما
أمعّزَ الليثِ الهزبر بسوطه ا
وقعت^(١) على الأزْدُنُّ منه بليّةٌ
ورْدٌ إذا ورد البحيرةَ شاربا
متخضبٌ بدم الفوارس لابسٌ
ماقوبلت عيناه إلا ظنّتا
في وحدة الرهبان إلا أنه
يطأ البرى مترفقا من تيهه
ويردّ عُفْرَتَه إلى يافوخه
وتظنه مما يزجر ، نفسه^(٢)
قصرت مخافته الخطى فكانما

هنديه في كفه مسلولا
لو كنّ سيلا ما وجدن مسيلا
يُبدن من عشق الرقاب نُحولا
لِمَن ادّخرت الصارم المصقولا ؟
نضدت بها هامَ الرفاق تلولا
ورَدَ الفراتَ زهيرُه والنَّيلا
في غيله من لبديته غيلا
تحت الدجى نارَ الفريق حُلولا
لا يعرف التّحريم والتّحليلا
فكانه آيس يجسّ عليلا
حتى تصيرَ لرأسه إكليلا
عنها بشدة غيظه مشغولا
ركبَ الكميّ جواده مشكولا

(١) مع : يروي وقعت ووقفت .

(٢) ب : تزجر . وا : تزجر ، وروي : يزجر . مع : روى تزجر بالتاء ،
ونفسه بالرفع على أنه فاعل . عك : قال ابن القطاع وقع في بعض الروايات نفسه
بالنصب أي يزجر لنفسه . والرواية الصحيحة بالرفع .

أَلْقَى فَرِيستَه وَبَرَبِرَ دُونِهَا
فَتَشَابَهَ الخُلُقَانِ فِي إِقْدَامِهِ
أَسَدٌ يَرَى عُضْوِيهِ فِيكَ كَلَيْمًا :
فِي سَرَجِ ظَامِئَةِ القُصُوصِ طِمْرَةٌ
نَيْلَةَ الطَّلِبَاتِ لَوْلَا أَنَّهُ
تَنَدَّى سَوَالِفُهَا إِذَا اسْتَحْضَرْتَهَا
مَا زَالَ يَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي زَوْرِهِ
وَيَدُقُّ بِالصَّدْرِ الحِجَارَ كَأَنَّهُ
وَكَأَنَّهُ غَرَّتْهُ عَيْنٌ فَادَّانِي
أَنْفُ الكَرِيمِ مِنَ الدَّنِيَّةِ تَارِكٌ
وَالْمَارُ مَضَاضٌ ، وَوَلَيْسَ بِخَائِفٍ
سَبَقَ التِّقَاءَ كُهُ بُوْثِبَةٌ هَاجِمٌ
خَذَلْتَهُ قُوَّتُهُ وَقَدْ كَافَحْتَهُ
قَبِضَتْ مَنِئْتُهُ يَدِيهِ وَعَنْقَهُ

وَقَرُبْتَ قَرِيبًا خَالَهُ تَطْفِيلًا^(١)
وَتَخَالَفَا فِي بَدَلِكِ المَّاكُولَا
مَتْنًا أَزَلَّ وَسَاعِدًا مَفْتُولَا
يَأْبَى تَقَرُّدُهَا لَهَا التَّمْيِيلَا^(ب)
تَعْطَى مَكَانَ لَجَامِهَا مَا نَيْلَا
وَتَظْنَ عَقْدٌ^(١) عِنَانِهَا مَحْلُولَا
حَتَّى حَسِبْتَ العَرَضَ مِنْهُ الطُّوْلَا
يَبْنِي إِلَى مَا فِي الحُضِيضِ سَبِيلَا
لَا يَبْصُرُ الخُطْبَ الجَلِيلَ جَلِيلَا
فِي عَيْنِهِ العَدَدَ الكَثِيرَ قَلِيلَا
مِنْ حَتْفِهِ مَنْ خَافَ مِمَّا قِيلَا
لَوْ لَمْ تَصَادَمْهُ لَجَازِكُ مِيلَا
فَاسْتَنْصَرَ التَّسْلِيمَ وَالتَّجْدِيلَا
فَكَأَنَّمَا^(٢) صَادَفْتَهُ مَغْلُولَا

(١) وا : قال الليث التطفيل من كلام أهل العراق . ويقال هو يتطفل في الأعراس .

(ب) ظامئة ليست منتفخة ولا ممتلئة . وكذلك يقال للرمح والشفة ظامئان .

(١) صب ، ت ، ابن جنى ، ب : ويُظنَّ عقدٌ .

(٢) ت : فكأنه .

سمع ابن عمته به وبجأله
وأمره مما فر منه فراره
تلف الذي اتخذ الجراءة خلة
لو كان علمك بالإله مقسما
لو كان لفظك فيهم ما أنزل الـ
لو كان ما تعطيهم من قبل أن
فلقد عرفت وما عرفت حقيقة
نطقت بسؤددك الحمام تغنيا
ما كل من طلب المالى نافذا
فنجأ يهزول منك أمس^(١) مهولا
وكفته ألا عوت قتيلا
وعظ الذي اتخذ الفرار خيلا
فى الناس ما بعث الإله رسولا
فرقان^(٢) والتوراة والإنجيلا
تُعطيهم^(٣) لم يعرفوا التأميلا
ولقد جهلت، وما جهلت خولا
وبما تجشمتها الجياد صبيلا
فيها، ولا كل الرجال فحولا

وورد كتاب من ابن رائق أبي بكر على بربريه عمار بإضافة العامل

الى عمده فقال :

تَهَنَّى بِصُورٍ أَمْ نَهْنَهَا^(٤) بكا
وما صغر الأردن والساحل الذى
وقل الذى صور وأنت له ، لكا
حييت به إلا إلى جنب قدركا

(١) ب : أمس منك .

(٢) ت ، ابن جنى : القرآن .

(٣) ت : يعطيهم .

(٤) عك : نهنى بصور .

تحاسدت البلدان^(١) حتى لوآتها نفوس لسار الغرب والشرق نحوكا
وأصبح مصر لا تكون أميره ولوآته ذو مقالة وفم بكى

ورأى أبو الطيب الى جنبه ثيابا مطوية فسأل عنها فقيل له هي فلع

الولاية وكان أبو الطيب عليه ذلك اليوم فقال له :

أرى حُللا مُطوَّاة حِسانا عَداني أن أراك بها اعتلالي

وهبِك طويتها وخرجتَ عنها أَتَوى ما عليك من الجَمال؟

لقد ظَلتَ أوَاخرُها الأعالى مع الأولى ، بجسمك في قِتال

تُلاحظُك الميُونُ وأنتَ فيها كَأَنَّ عليك أَفئدةَ الرجال

متى أَحصيتُ فضلك^(٢) في كلامٍ فقد أَحصيتُ حَباتِ الرمال^(٣)

وسار بربر بن همار الى الساحل ولم يسر معه أبو الطيب فبلغه أنه

الأعور بن كروتس كتب الى بربر يقول : انما تخلف عنك أبو الطيب رغبة

عنك ورفعا لنفسه عن المسير معك ، ثم عاد بربر الى طبرية فضربت له بها

قباب عليها أسنة من تصارير فقال أبو الطيب :

(١) ت : الأمصار ، وفي الحاشية : البلدان .

(٢) ت : وصفك .

(٣) هذا البيت ناقص في ص ب . وفي حاشية ب : هذا البيت :

وإن بها وإن به لتقصا وأنت بها النهاية في الكمال - صح

وهو في نسخة الكبرى ولكنه لم يُشرح . فالظاهر أنه لم يكن في النسخة

التي شرحها .

الحبُّ ما منع الكلامَ الألسنا^(١) وألذُّ شكوى عاشق ما أعلننا
البيت الحبيب الهاجري هجر الكرى من غير جُرم ، واصلى صلة الضنى^(٢)
بنا ولو حليتنا^(٣) لم تدر ما أنواننا مما امتنعن تلوئنا
وتوقدت أنفاسنا حتى لقد أشفقتُ تحترقُ العواذل بيننا
أفدى المودعة التي أتبعها نظراً فرادى بين زفراتِ ثنا
أنكرتُ طارقةَ الحوادثِ مرّةً ثم اعترفتُ بها فصارت ديدنا^(٤)
وقطعتُ في الدنيا الفلا وركابي فيها ووقتي : الضحى والموهناً
فوقفتُ منها حيث أوقفني^(٥) الندى وبلغت من بدر بن عمار^(ب) العنى
لأبي الحسين جدى يضيق وعاءه عنه ولو كان الوعاء الأزمننا^(٥)

(١) جنى : ويروى وقفنى ، وقال أبو الطيب : سمعت العرب تقول :

أوقفوا .

(ب) قال العكبرى : حذف التنوين من عمار لالتقاء الساكنين كقوله

تعالى : « وآتينا نمود الناقة » ، وقد يجوز عندنا إسقاط التنوين في الشعر .

(١) صب ، مع : الألسنا . وا : روى الألسنا .

(٢) هذا البيت ساقط من صا .

(٣) صا : حليتنا . والتصحيح من النسخ الأخرى . عك : فلو حليتنا .

(٤) وا : ورواه الخوارزمي بكسر الدال الأولى كأنه أراد معرب ديدن

وليس في كلام العرب فيعمل بكسر الفاء .

(٥) صا : الأزمننا . والتصحيح من النسخ الأخرى .

وشجاعةً أغناه عنها ذكرها
نيطت حمائلهُ بما تق مَحْرَب
فكأنه، والطمن من قدامه،
تفت التوهم عنه حِدَّةُ ذهنه
يتفزعُ الجبار من بَغَاتِه
أمضى إرادته فسوف له قَدْ
يجد الحديد على بضاضة جلده^(٢)
وأمر^(٣) من فقد الأحبة عنده
لا يستكنُّ الرعب بين ضلوعه
مستبطنٌ من علمه^(٤) ما في غد
تتقاصر الأفهام عن إدراكه
من ليس من قتلاه، من مُطلقائه

ونهى الجبانَ حديثها أن يجبنا
ما كَرَّ قَطَّ. وهل يكره وما انتنى؟
متخوف من خلفه أن يُطعننا^(٥)
فقضى على غيب الأمور تيقنا
فيظالُّ في خلواته متكفنا
واستقرب الأقصى قَمَّ له هنا
ثوبا أخفَّ من الحرير وألينا
فقدُ السيوف الفاقداتِ الأجبنا
يوماً ولا الإحسانُ إلا يُحسنا
فكان ما سيكون فيه دُونَنا
مثل^(٥) الذي الأفلاكُ فيه والذنا
من ليس بمن دان ، ممن حِيننا^(٦)

(١) هذا البيت ساقط من صا .

(٢) مع : جسمه ، ويروى جلده .

(٣) جنى : وأمرٌ فقدُ معاً .

(٤) عك : وقد روى : من يومه ما في غد .

(٥) صب : مثلُ الذي . عك : قال أبو الحسن عفيف الدين علي بن

عدلان : الرواية الصحيحة مثلُ بالرفع .

(٦) وا : حِيننا ، وقد روى بضم الحاء ، فالمعنى فهو بمن هلك . ومثله في عك .

لَمَّا قَفَلْتَ مِنَ السَّوَاهِلِ نَحُونَا
أَرَجَ الطَّرِيقَ فَمَا صَرَرْتَ بِمَوْضِعٍ
لَوْ تَعَقَلُ الشَّجَرُ الَّتِي قَابَلَتْهَا
سَلَكْتَ تَمَائِيلَ الْقِيَابِ الْجِنِّ مِنْ
طَرِبَتْ مَرَاكِبَنَا نَخْلُنَا أَنَّهَا
أَقْبَلَتْ تَبَسُّمَ وَالْجِيَادِ عَوَابِسِ
عَقَدْتَ سَنَابِكُهَا عَلَيْهَا عَشِيرًا
وَالْأَمْرُ أَمْرُكَ وَالْقُلُوبُ خَوَافِقُ
فَعَجِبْتُ حَتَّى مَا عَجِبْتُ ، مِنَ الظُّبَا
إِنِّي أَرَاكَ مِنَ الْمَكَارِمِ عَسْكَرًا
فَطَنَ الْفَوَادِ^(٤) لَمَّا أَتَيْتُ عَلَى النَّوَى

قَفَلْتَ إِلَيْهَا وَحِشَةً مِنْ عِنْدِنَا
إِلَّا أَقَامَ بِهِ الشَّدَا مَسْتَوطينَا^(١)
مَدَّتْ مُحْيِيَةً ، إِلَيْكَ الْأَغْصِنَا
شَوْقٍ^(٢) بِهَا فَأَدْرِنَ فِيكَ الْأَعْيِنَا
لَوْلَا حَيَاءُ طَائِفِهَا رَقِصْتَ بِنَا
يُخَيِّبِينَ^(٣) بِالْحَلَقِ الْمَضَاعَفِ وَالْقَنَا
لَوْ تَبَتَّغَى عَنَّا عَلَيْهِ أَمْكِنَا
فِي مَوْقِفٍ بَيْنَ الْمَنِيَّةِ وَالْمُنَى^(٣)
وَرَأَيْتُ حَتَّى مَا رَأَيْتُ ، مِنَ السَّنَا
فِي عَسْكَرٍ ، وَمِنَ الْمَعَالِي مَعْدِنَا
وَلَمَّا تَرَكْتُ مَخَافَةً أَنْ تَقْطُنَا

(١) فِي الْبَغْدَادِيَّةِ :

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : الشَّدَا حِدَّةُ الرَّائِحَةِ . وَيُقَالُ الشَّدُو الْمَسْكُ ، وَأَنْشَدَ :

إِذَا مَا مَشَتْ نَادَى بِهَا فِي ثِيَابِهَا ذَكَى الشَّدَا وَالْمَنْدَلَى الْمَطِيرَ

إِنَّ لَكَ الْفَضْلَ عَلَى صَحْبَتِي وَالْمَسْكُ قَدْ يَسْتَصْحَبُ الرَّامِكَا

حَتَّى يَعُودَ الشَّدُو مِنْ لَوْنِهِ أَسْوَدَ مَضْنُونَا بِهِ حَالِكَا

(١) مَعَ : يَرُودُ شَوْقٌ بِهَا وَشَعْفٌ بِهَا .

(٢) مَعَ : رُودِي يُخَيِّبِينَ مِنَ الْخَبِيبِ ، وَيُخَيِّبِينَ مِنَ الْجَنِيْبِيَّةِ .

(٣) صَب ، ت ، ن جَنِي : وَالْمُنَى .

(٤) ن جَنِي : فَطِنَ الْفَوَادُ .

أَصْحَى فِرَاقَكَ لِي عَلَيْهِ عَقُوبَةٌ
فَاغْفِرْ، فِدَى لَكَ، وَاحْبُبْنِي مِنْ بَعْدِهَا
وَإِنَّهُ الْمَشِيرُ عَلَيْكَ فِي بَضَلَةٍ
وَإِذَا الْفَتَى طَرَحَ الْكَلَامَ مُعْرِضًا
وَمُكَائِدُ السَّفَهَاءِ وَاقِعَةٌ بِهِمْ
لُعِنَتْ مِقَارِنَةُ اللَّثِيمِ فَإِنَّهَا
غَضِبَ الْحُسُودَ إِذَا لَقَيْتُكَ رَاضِيًا
أَمْسَى الَّذِي أَمْسَى بِرَبِّكَ كَافِرًا
خَلَّتِ الْبِلَادُ مِنَ الْغَزَالَةِ لَيْلَهَا
لَيْسَ الَّذِي قَاسَيْتُ مِنْهُ هَيْبًا (١)
لَتُخْصِنِي بِعَطِيَّةٍ مِنْهَا أَنَا
فَالْحُرَّ مَمْتَحَنَ بِأَوْلَادِ الزَّانَا
فِي مَجْلِسٍ ، أَخَذَ الْكَلَامَ اللَّذْعَنًا (١)
وَعِدَاوَةُ الشُّعْرَاءِ بَثَسَ الْمُقْتَنِي
ضَيْفٌ يَهْرُثُ مِنَ النَّدَامَةِ ضَيْفَانًا
رُزْءٌ أَخْفَى عَلَى مَنْ أَنْ يوزَنَا
مِنْ غَيْرِنَا ، مَعْنَا بِفَضْلِكَ مَوْمِنَا
فَأَعَاضَهَاكَ اللَّهُ كَيْلًا تَحْزِنَا (ب)

ودخل على بربر يوما فومره هالبا وقد أمر العلماء أن تعجب

الناس عنه ليخاوا للترب . فقال ارجعوا :

أصبحت تأمر بالحجاب إخلاوة هيات لست على الحجاب بقادر

(١) أي الذي عنى .

عك : وقال الخطيب : اللذعنا كلمة واحدة ، وهي الكلام الذي

لا مواراة فيه .

(ب) عك : قال الخطيب وأبو الفتح : قال من يوثق به إن أبا الطيب أنشده :

خلت البلاد من النبي محمد ثم غيره بقوله : من الغزاة ليلها .

(١) صب : قاسيت فيه .

من كان ضوء جبينه ونواله لم يُحجِّباً ، لم يَحْتَجِبْ عن ناظر
فاذا احتجبت فأنت غيرُ محجَّب

وسقاه برر ولم تكن له رغبة في الشراب^(١) فقال ابن ماجا :

لم تر من نادمتُ إلا كما لا يسوي وُدُّك لي ذا كما
ولا ليحِبِّها ولكني أمسيت أرجوك وأخشا كما

وقال :

عدلت مُنادمةُ الأمير عواذلي في شربها وكففت جوابَ السائل
مطرتُ سحابُ يدريك ريِّ جوانحي وحملت شكرك ، واصطناعك حاملي
فستى أقوم بشكر ما أوليتني والقولُ فيك علوُّ قدرِ القائل ؟

وقال له وقد تاب من الشراب مرة بعد أخرى فراه بـسربه ، فقال

له بربها :

يا أيها الملك الذي نُدماؤه شركاؤه في ملكه لا مُلكه
في كلِّ يوم بيننا دمٌ كرمه لك توبةٌ من توبةٍ من سفكه
والصدقُ من شيم الكرام فَبِنَّا^(٢) أمِن الشراب تتوب أم من تركه ؟

(١) ن جنى : وقال بعد أن فرغ من إنشاده بدر بن عمار الأبيات التي

يقول في أولها : إنما بدر بن عمار سحاب ... وكان قد سقاه بدر شراباً وكانت
فيه رغبة عن شربه .

(٢) مع : وروى فَبِينًا بنون التوكيد الخفيفة ، قلبت ألقا . وا : قال ابن =

فقال بربر : بل من تركه أتوب .

وقال أيضاً :

بدرٌ فتى لو كان من سُؤاله
تحمير الأفعال في أفعاله^(١)
قرأ ترى وسحابتين بموضع ،
سفك الدماء بجوده لا بأسه
إن ميفن ما يحوى فقد أبقى به
ذِكراً يزول الدهر قبل زواله

وسأل^(٢) هامة فقضاها ونهض فقال :

قد أبت بالحاجة مقضية
أنت الذى طول بقاء به^(٤)
وعفت في الجلسة^(٣) تطويأها
خير لنفسى من بقاء لها

وسأل بربر الجاوس فقال :

يا بدر إنك ، والحديث شجون ،
من لم يكن لمثاله تكوين

= جنى : وكان الوجه أن يقول فنبتنا ، ولكنه أبدل الهمزة ياء ثم حذفها . وقال ابن فورجة : هذا تصحيف ، والصحيح فتبتن فكتبت بالألف فصحفت إلى نبتنا .

(١) مع : روى الأفعال في أفعاله ، والأقوال في أقواله .

(٢) مع : وسأله في هذا المجلس حاجة .

(٣) مع : روى الجلسة والجلسة .

(٤) مع : بقاء له ، وروى بقاء به .

لَعَظُمْتَ حَتَّى لَوْ تَكُونُ أَمَانَةً مَا كَانَ مُؤْتَمِنًا بِهَا جَبْرِينُ
بِعَمَضُ الْبَرِيَّةِ فَوْقَ بَعْضِ خَالِيَا فَإِذَا حَضَرَتْ فَكَلُّهُ فَوْقَ دُونِ
وَقَالَ أَيْضًا :

فَدَتِكَ الْخَيْلُ وَهِيَ مَسْوَمَاتُ وَبِيضُ الْهِنْدِ وَهِيَ مَجْرَدَاتُ
وَصَفَّتُكَ فِي قَوَافٍ سَائِرَاتِ وَقَدْ بَقِيَتْ ، وَإِنْ كَثُرَتْ ، صَفَاتِ
أَفَاعِيلُ الْوَرَى مِنْ قَبْلُ دُهُمُ وَفَعْلُكَ فِي فِعَالِهِمْ شِيَاتِ
وَقَالَ أَيْضًا فِيهِ :

مَضَى اللَّيْلُ وَالْفَضْلُ الَّذِي لَكَ لَا يَمُضِي وَرَوْيَاكَ أَحْلَى فِي الْعِيُونِ ^(١) مِنَ الْعَمَضِ
عَلَى أَنْتَى طَوَّقَتْ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ شَهِيدٌ بِهَا بَعْضُ لَغَيْرِي عَلَى بَعْضِ
سَلَامُ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ عَرِشُهُ تُخَصُّ بِهِ يَا خَيْرَ مَا شَى عَلَى الْأَرْضِ
وَأَقْبَلَ بَرًّا يَلْعَبُ بِالشَّطْرِ نَجٍّ وَكَثُرَ الْمَطَرُ فَقَالَ لَهُ :

أَلَمْ تَرِ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَرْجِيُّ عَجَائِبَ مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّحَابِ ؟
تَشْكِي الْأَرْضُ غَيْبَتَهُ إِلَيْهِ وَتَرَشُّفُ مَاءَهُ رَشْفَ الرُّضَابِ ^(٢)
وَأُوهِمُ أَنْ فِي الشَّطْرِ نَجٌّ هَمِي وَفِيكَ تَأْمَلِي وَلَكَ انْتِصَابِي

(١) وا : ويروى في الجفون .

(٢) هذه الأبيات ليست في صب ، وليست تالية لما قبلها في ت ، ب —

بل تأتي بعد القطعة : وجدت المدامة غلابة الخ .

سأَمْضَى وَالسَّلَامَ عَلَيْكَ مَتَى مَغِيْبِي لَيْلَتِي وَغَدَا^(١) إِيَابِي^(١)
وَإِهْزَأَ الشَّرَابَ مِنْ أَبِي الطَّيِّبِ وَأَرَادَ الْإِنْصِرَافَ وَلَمْ يَقْرَأْ عَلَى الْكَلَامِ
فَقَالَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ وَهُوَ لِابِدْرِى أَنَّهُ قَالَهُمَا فَأَنْسَرَهُ ابَاهُمَا ابْنَهُ الْخِرَاسَانِي
فِي غَدَا . وَهُمَا :

نَالَ الَّذِي نَلْتُ مِنْهُ مَتَى اللَّهُ مَا تَصْنَعُ الْخَمُورُ
وَإِذَا انْصَرَفَانِي إِلَى مَحَلِّي أَاذِنُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ؟

وَعَرَضَ عَلَيْهِ الصَّبْحَةَ فِي غَدَا فَقَالَ :

وَجَدْتُ الْمُدَامَةَ غَلَّابَةً تُهَيِّجُ لِلْقَلْبِ^(٢) أَشْوَاقَهُ
تُسِيءُ مِنَ الْمَرْءِ تَأْدِيْبِهِ وَلَكِنْ تُحَسِّنُ أَخْلَاقَهُ
وَأَنْفَسُ مَالِ الْفَتَى لُبُّهُ^(٣) وَذُو اللَّبِّ يَكْرَهُ إِنْفَاقَهُ
وَقَدِمْتُ أَمْسٍ بِهَا مَوْتَةٌ وَمَا يَشْتَهِي الْمَوْتَ مِنْ ذَاقِهِ^(٤)

(١) مع : قال ابن جنى : أنا أتهم هذه القطعة ، ولم أقرأها عليه . وكلامه
عندي أجود من هذا .

عك : وقال أبو الفتح هذه القطعة لم أقرأها عليه . وشعره عندي أجود
منها ، وقال غيره هي مقروءة عليه بمصر وبغداد .

(١) مع : وروى وغدي إيابي .

(٢) صب : المرء .

(٣) صب ، ت ، ب ، ما للفتى مع : روى مال الفتى وما للفتى .

(٤) البيت الأخير مقدم على ما قبله في ت .

ولأنه لبدر بن عمار جليبيس أعور يعرف بابيه كروتس محمد أبا الطيب
لما كان يشاهد من سرعة خاطره لأنه لم يكن يجري في المجلس شيء إلا
ارتجل فيه شعرا فقال لبدر أظنه يعمل هذا قبل حضوره وبعده ، ومثل هذا
لا يجوز^(١) أنه يكون وأنا أضخه بشيء أضره للوقت ؛ فلما كمل المجلس
ودارت الكؤوس أخرج لعبة قد استعدها لها شعر في طولها تدور على
لواح احدى رجليها مرفوعة وفي يدها طاقة ريمانه تدار^(٢) فإذا وقفت هذا
انسان شرب فوضعه من يده ونقرها فدارت فقال أبو الطيب :

وجارية شعرها شطرها محكمة نافذ أمرها
تدور وفي يدها طاقة تضمنها مكرها شبرها
فإن أسكرتنا في جهلها بما فعلته بنا عذرها^(٣)

وأدبرت فوفقت هذا أبي الطيب فقال^(٤) :

جارية ما لجسمها روح بالقلب^(٥) من حبا تباريح

(١) صب : يجوز أن يكون و ب : فقال له بدر مثل هذا لا يجوز .

(٢) كلمة تدار من صب ، ت .

(٣) هذا البيت ساقط من صا .

(٤) في صب بين القطعتين : و « جارية شعرها » و « جارية ما لجسمها »

الآبيات : إن الأمير أدام الله دولته الخ ، وفي ت قطعة جارية ما لجسمها
روح الخ ، بعد التاليتين لها هنا .

(٥) ما بجسمها وفي ت ، ب في القلب .

في يدها طاقة تشير بها لكلّ طيبٍ من طيبها ريح^(١)
سأشرب الكأس من إشارتها^(٢) ودمع عيني في الخدّ مسفوح

وأدارها فوففت هذا برر فقال :

يا ذا المعالي ومعدن الأدب سيدنا وابن سيد العرب !
أنت عليمٌ بكلّ معجزة ولو سألنا سواك لم يُجب^(٣)
أمّ هذه قابلتك راقصة أم رفعت رجلها من التعب ؟

وقال أيضا^(٤) :

إن الأمير أدام الله دولته لفاخر ، كسيت^(٥) نخرأ به مضر
في الشربِ جاريةً من تحتها خشب ما كان والدها جنّ ولا بشر
قامت على فرد رجلٍ من مهابته وليس تعقل ما تأتي وما تذر

وأدبرت فسقطت فقال له ببرها :

ما نقلت في مشيئة^(٦) قدما ولا اشتكت من دوارها ألما

(١) صب : من طيبها روح .

(٢) ن عك : عن إشارتها .

(٣) صب : لم يُجب .

(٤) هذه سابقة في (صب) على القطعتين اللتين قبلها وتالية لما بعدها في ت

(٥) صب . كسبت . مع ، عك : ويروى كسبت .

(٦) ن جنى : ما نقلت عند مشية . صب : في مشية . مع : روى في مشية

وفي مشية . عك : ويروى مشية تصغير مشية . والوزن لا يستقيم مع « في مشية »

فهى تحريف .

لم أر شخصاً من قبل رؤيتها يفعل أفعالها وما عزمها
فلا تلمها على تواقفها أطربها أن رأتك مُبتسماً
فدمرها بسمع كثير وهجاها بمند ، ولكنه لم يحفظ . فضجّل الأعمور وأمر
برر برفعها فرفعت فقال :

وذا تِ غداً لا عيب فيها سوى أن ليس تصلح للعناق
إذا هجرت فمن غير اجتناب وإن زارت^(١) فمن غير اشتياق
أمرت بأن تُشال ففارقتنا وما أَلِمَت لحادثة الفراق

فقال له أبو الطيب : ما صملك على ما فعلت ؟ فقال له برر : أردت
نفي الظنة عنه أوبك فقال له أبو الطيب :

زعمت أنك تنفي الظن عن أدبي وأنت أعظم أهل المصر^(٢) مقدارا
إني أنا الذهب المعروف مخبئة يزيد في السبك للدينار ديناراً

فقال له برر : بل والله للدينار قنطاراً فقال :

برجاء جودك يطرد الفقر وبأن تُعادي ينفد العمر
فخَرَ الزجاجُ بأن شربت به وزرت على من عافها الحر
وسلمت منها وهي تُسكرنا حتى كأنك هابك السكر

(١) ن جنى : وإن وصلت .

(٢) صب ، ت : أهل الأرض .

ما يُرتجى أحدٌ لمكرمة إلا الإله وأنت يا بدر^(١)
وضرح أبو الطيب الى جبل جرش^(٢) . وجرش هذه مدينة . فنزل
بأبي الحسن^(٣) علي بن أحمد المرسي الخراساني ، وقد طابت بينهما مودة
بطبرية فقال بدمه :

لا افتخارٌ إلا لمن لا يضام	مُدرك ^(٤) أو محاربٍ لا ينام
ليس عَزَما ما مرَّض المرء فيه	ليس هَمًّا ما عاق عنه الظلام
واحتِمالُ الأذى ورؤيةُ جانبه (م)	غِذاءٌ تَضَوَّى به الأجسام
ذَلَّ من يَغِيبُ الذليل بعيش	رُبَّ عيشٍ أخفُّ منه الحِمَام
كلُّ حِلْمٍ أتى بغير اقتدار	حِجَّةٌ لاجئٌ إليها اللثام
مَنْ يَهْنُ يسهل الهوان عليه	ما للجرح بميتٍ إيلام
ضاق ذرعا بأن أضيق به ذر	عازماني واستكرممتي الكرام
واقفاً تحت أخمصى قدرِ نفسي	واقفاً تحت أخمصى الأنام
أقراراً الذُّ فوق شرار	وسراما أبغى وظلمى يُرام؟ ^(٥)

(١) جنى : آخر ما قاله أبو الطيب في بدر بن عمار .

(٢) صب : جرش بضم الجيم ... هي مدينة جاهلية خراب نسب إليها

الجبل .

(٣) صب ، ب : فنزل بأبي الحسين .

(٤) مع : وروى مدرك بالرفع ، أى هو مدرك .

(٥) ت : وسراما أبغى . عك : ويروى أنقى أى أترك .

دون أن يشرق الحجاز ونجد والمراقات بالقنا والشام^(أ)
شرق الجوّ بالغبار إذا سا ر علي بن أحمد القمقام
الأديب المهذب الأصيل الضر ب الذكي الجعد السري الهمام
والذي ريب دهره من أسارا ه، ومن حاسدي يديه الغمام
يتداوى من كثرة المال بالإقلال جوداً كأن مالا سقام
حسن، في عيون أعدائه أقبح من ضيفه رأته السوام^(ب)
لو حى سيداً من الموت حام لحكك الإجلال والإعظام
وعوارٍ لو أمع دينها الح ل ولكن زيها الاحرام^(ج)

(أ) في البغدادية :

قال البصري كان أبو الطيب يمنع أن يقال الشام بالهمز .

قال علي بن حمزة : الهمز جائز لا قول غيره . وكذلك سمعت الفصحاء يقولون .

(ب) مع : يقول إنه حسن على الحقيقة ، ولكنه في عيون أعدائه أقبح

منظراً من ضيفه في عيون سوامه . لأنها إذا رأت الضيف علمت أنها منحورة

مذبوحة لما جرت عادته بنحر الإبل للضيف . قال ابن جنى : على هذا استقر

الكلام بيني وبين المتنبى .

(ج) عك : قال أبو الفتح سألته وقت القراءة عليه عن «عوار» ، فقال :

أردت السيوف . ودينها الحل لا تخرج عن شيء ، وإحرامها تجريدتها

من الأغصان .

كَتَبْتُ فِي صَحَائِفِ الْمَجْدِ بِسْمِ ثُمَّ قَيْسٌ وَبَعْدَ قَيْسٍ (١) السَّلَامُ (١)
إِنَّمَا مَرَّةٌ بِنِ عَوْفِ بْنِ سَعْدٍ جَمْرَاتٌ ، لَا يَشْتَهِيهَا النَّعَامُ (٢)
لِيْلَهَا صَبْحَهَا مِنَ النَّارِ ، وَالْإِصْبَاحُ لَيْلٌ مِنَ الدِّخَانِ تَمَام
حَمِيمٌ بَلَّغْتَكُمْ رُبَاتٍ قَصُرَتْ عَنْ بُلُوغِهَا الْأَوْهَامُ
وَنَفُوسٌ إِذَا انْبَرَتْ لِقِتَالٍ نَفِدَتْ (٣) قَبْلَ يَنْفَدُ الْإِقْدَامُ
وَقُلُوبٌ مُوْطِنَاتٌ عَلَى الرَّوِّ عَ كَأَنَّ اقْتِحَامَهَا اسْتِسْلَامُ
قَائِدٌ وَكُلُّ شَطْبَةٍ وَحِصَانٍ قَدْ بَرَاهَا الْإِسْرَاجُ وَالْإِجْلَامُ
يَتَعَزَّرْنَ بِالرَّءُوسِ كَمَا مَرَّةٌ (٤) بِنَاءَاتٍ نُطِقِيهِ التَّمَتُّامُ
طَالَ غِشْيَانُكَ الْكِرَاهَةَ حَتَّى قَالَ فِيكَ الَّذِي أَقُولُ الْحَسَامُ
وَكَفْتِكَ الصَّفَائِحَ الْبَاسَ (٤) حَتَّى قَدْ كَفْتِكَ الصَّفَائِحَ الْأَقْلَامُ
وَكَفْتِكَ التَّجَارِبُ الْفِكْرَ حَتَّى قَدْ كَفَاكَ التَّجَارِبَ الْإِلْهَامُ
فَارِسٌ يَشْتَرِي بِرَازِكٍ لِلْفَخْرِ بِقَتْلِ مَعْجَلٍ لَا يَلَامُ

(١) مع : الرواية الصحيحة : كتبت ، أي أن السيف العواري كتبت

الح ، ورفع بسم وقيس على الحكاية . وروى كتبت على ما لم يسم فاعله .

(١) ت : وبعْدَ قَيْسٍ . ب : بعْدَ قَيْسٍ .

(٢) ص ب ، ت ، ن جني : لا تشتهيها .

(٣) مع : روى نفدت ووقدت ، وروى نفدت .

(٤) ص ب ، ت ، مع : الناس . وا ، عك : الناس ، وروى الباس .

نائِلٌ مِنْكَ نَظْرَةً سَاقَهُ الْفَقْرُ ، عَلَيْهِ لِفَقْرِهِ إِنْعَامٌ
خَيْرٌ أَعْضَائِنَا الرُّعُوسَ وَلَكِنْ فَضَّلْتَهَا بِقَصْدِكَ الْأَقْدَامَ
قَدْ لَعِمْرِي أَقْصَرْتَ عَنكَ وَلِلْوَفْدِ (م) اَزْدَحَامٍ وَلِلْمَطَايَا اَزْدَحَامٍ (٢)
خِيفْتُ إِنْ صَرْتُ فِي يَمِينِكَ أَنْ تَأْخُذَنِي فِي هَبَاتِكَ الْأَقْوَامِ
وَمَنْ الرُّشْدُ لَمْ أَرْزُكَ عَلَى الْقَرِّ ب ، عَلَى الْبَعْدِ يَعْرِفُ الْإِلْمَامَ (١)
وَمَنْ الْخَيْرِ بَطْءُ سَيْبِكَ عَنِّي أَسْرَعُ السَّحْبِ فِي الْمَسِيرِ الْجَهَامِ (ب)
قَلْ فِكْمِ مِنْ جَوَاهِرِ بِنِظَامٍ وَدَّهَا أَنَّهَا بِفِيكَ كَلَامٌ
هَابِكِ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَلَوْ تَنَاهَا هَا لَمْ تَجْزُ بِكَ الْأَيَّامِ
حَسْبُكَ اللَّهُ ؛ مَا تَضَلَّ عَنِ الْحَقِّ (م) وَلَا يَهْتَدِي إِلَيْكَ أَثَامٌ
لَمْ لَا تَحْذَرُ الْعَوَاقِبَ فِي غَيْرِ الدُّنْيَا وَمَا (٣) عَلَيْكَ حَرَامٌ
كَمْ حَبِيبٌ لَا عِذْرَ لِلَّوْمِ (٤) فِيهِ لَكَ فِيهِ مِنَ الثَّقِيِّ لُؤَامٌ ؟

(١) مع : عن ابن جنى قال سألت المتنبي عن هذا فقال : كنت بالقرب
من المدوح فلم أره فلما بعدت زرته .
(ب) الجهام : الذي لا ماء فيه . (ح) .

(١) مع : ويروى ولعمري لقد أقصرت .
(٢) جنى : ويروى زحام .
(٣) صب ، ت : أو ما عليك . وا : وروى أما عليك بالاستفهام ، وهي
رواية ابن جنى .
(٤) صب ، ت : في اللوم .

رفعتُ قدركَ النزاهةُ عنه وثنت طرفك^(١) المساعي الجسام
إنَّ بعضاً من القريض هراء^(٢) ليس شيئاً ، وبعضه أحكام
منه ما تجلب^(٣) البراعة والفضل ، ومنه ما يجلبُ البرسام
فحمد عليّ بن أحمد على فرس وسأله المقام عنده فقال^(٤) :

لا تُنكرنَ رحيلي عنك في عَجَلٍ فإتني لرحيلي غيرُ مختار
وربّما فارق الإنسانُ مهجتهُ يوم الوغى غيرَ قالٍ ، خشيةَ العار
وقد مُنيتُ^(٥) بحُسادِ أحرابِهِمْ^(٦) فأجعلُ نَدَاكَ عليهم بعضَ أنصاري

وقال أيضاً يصف مسيره في البراري . وما لقي في أسفاره ، وبزم
الأعور بن كرويس . وطاه قوله لهذه القصيدة بعد رجوعه من جبل
جبرئيل^(٧) :

عذيري من عذاري من أمورٍ سَكَنَ جوانحي بدالَ الخدور

(١) صب ، ت ، ب ، ن جنى : وثنت قلبك .

(٢) صب ، ت ، وا : هذاء . مع : روى هراء وهذاء .

(٣) صب ، ت : يجلب بالياء في الفعلين .

(٤) صب : فقال ارتجالاً .

(٥) مع : روى : بليت .

(٦) مع : روى أحاذرهم .

(٧) صب : ثم رجع إلى طبرية وقال الخ .

ومبتسات^(١) هيجواتِ عصر
ركبتُ مشمراً قدماً إليها
أواناً في يُوت البَدو رحلي
أعرض للرماح الضمَّ نحري
وأسرى في ظلام الليل وحدي
فقل في حاجة لم أقض منها
ونفس لا تجيب إلى خسيس
وكفت لا تنازع من أواني
وقلة ناصر ؛ جوزيت عني
عدوى كل شيء فيك حتى
فلو أني حسدت على نفيس^(٦)
ولكني حسدت على حياتي

عن الأسياف ليس عن الثغور
وكل^(٢) عذافرٍ قلق الضفور
وأونةً على قتب^(٣) البعير
وأنصب حراً وجهي للهجير
كأنى منه في قمر منير
على تعبي^(٤) بها شروى نقير
وعين لا تُدار على نظير^(٥)
يُنازعي سوى شرفي وخيري
بشر منك يا شرّ الدهور
خلت الأكم موغرة الصدور
لجدت به لذي الجَد العثور
وما خير الحياة بلا سرور؟

(١) صب : ومبتسات .

(٢) صا : كل ، والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٣) صب ، ت ، ن جنى : قند . مع : وروي قتب .

(٤) ب : شعفي بها . مع : روي تعبي وشعفي .

(٥) هذا البيت ساقط في ب .

(٦) مع : روي على نفيس وعلى خطير .

فيا بن كَرَوِّسٍ يا نصفَ أعمى وإن تفخَّرَ فيا نصفَ البصيرِ
تُعادِينا لأنَّا غيرُ أُلْكُنِ وتُبغِضُنا^(١) لأنَّا غيرُ عورِ
فلو كنتَ امرءاً يُهجى هَجونا ولكن ضاقَ فِتْرَةٌ عن مسيرِ

وقال بدمح أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الخصبى^(٢) ، وهو
هيفئذ يتقلد القضاء بأطاكية :

أفاضلُ الناسِ أغراضٌ لذا الزمن يخلو من الهمِّ أخلامٌ من الفِطنِ
وإنما نحنُ في جيلٍ سواسيةٍ أخنى^(٣) على الحرِّ من سقمٍ على بدنِ
حولى بكلِّ مكانٍ منهمُ خِلقٌ^(٤) تُخطى إذا جئتَ في استفهامِ بمنِ
لا أقترى بلداً إلا على غررٍ ولا أمرٌ بخَلْقٍ غيرِ مضطَّعِنِ^(٥)
ولا أعائشٍ من أملاكهم أحداً إلا أحقَّ بضربِ الرأسِ من وثنِ
إني لأعذِّرهم مما أعنَّفهم حتى أعنَّفَ نفسى فيهمِ وأنى
فقر الجَهولِ بلا قلبٍ إلى أدبٍ فقر الحمارِ بلا رأسٍ إلى رسنِ

(١) مع : ويروى وتمقتنا .

(٢) مع : محمد بن عبد الله ابن الخصب القاضى .

(٣) صب ، ب ، ن جنى ، مع ، وا : شر على الحر .

(٤) مع : خِلقٍ وروى خَلَقٌ ، وحِرَقٌ .

(٥) صا : مضطَّعِنِ . والتصحيح من صب ، ت ، ن جنى .

ومذقِعِينِ بِسُبُوتٍ^(١) صَحَبْتَهُمْ
خَرَابٍ بَادِيَةٍ غَرْتِي بَطُونَهُمْ
يَسْتَخْبِرُونَ فَلَا أَعْطِيهِمْ خَبْرِي
وَخَلَّةٌ^(٢) فِي جَلِيسٍ أَتَّقِيهِ بِهَا
وَكَلِمَةٌ فِي طَرِيقٍ خَفْتُ أُعْرِبُهَا
قَدْ هَوَّنَ الصَّبْرُ عِنْدِي كُلَّ نَازِلَةٍ
كَمْ مَخْلَصٌ وَعُلَا فِي خَوْضٍ مَهْلِكَةٍ
لَا يُعْجِبُنِي مَاضِيًا حَسَنُ بَزْتِهِ
لِلَّهِ حَالٌ أَرْجِيهَا وَتُخَلِّفُنِي^(٥)

حَارِبِينَ مِنْ حُلَلِ كَاسِيْنَ مِنْ دَرَنِ
مَكَّنَ الضُّبَابَ لَهُمْ زَادَ بِلَاثَمِنِ
وَمَا يَطِيْشُ لَهُمْ سَهْمٌ مِنَ الطَّنِّينِ
كَيْمَا يُرَى^(٢) أَنَّنَا مِثْلَانِ فِي الْوَهْنِ
فِيهِتَدِي لِي فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى اللَّحْنِ
وَلَيْتَ الْعِزْمُ حَدَّ الْمَرْكَبِ الْخَشِينِ
وَقِتْلَةٌ^(٣) قُرْنَتْ بِالذَّمِّ فِي الْجُبْنِ
وَهَلْ يَرُوقُ^(٤) دَفِينَا جَوْدَةَ الْكَفْنِ
وَأَقْتَضَى كَوْنَهَا دَهْرِي وَيَعْطُلُنِي

(١) قال أبو الطيب : السُّبُوتُ الْأَرْضُ الَّتِي لَا تَنْبَتُ شَيْئًا ، وَجَمْعُهَا

سُبَارِيْتُ ، وَيَسْمَى الرَّجُلُ الْمَعْدَمُ سَبْرُوتًا .

وَأَمَّا الْخَرَابُ فَجَمْعُ خَارِبٍ . وَهِيَ لَصُوصُ الْإِبِلِ .

وَأَمَّا الْمَكَّنُ . يُقَالُ أَمَكَّنْتَ الضَّبَّ ، أَيِ جَمَعْتَ بِيضَهَا فِي بَطْنِهَا وَمَا فِي بَطْنِهَا

بِيضٌ مِثْلُ الْجَرَادِ وَغَيْرِهَا ، يُقَالُ لِبِيضِهَا الْمَكَّنُ وَوَأَحَدُهُ مَكَّنَةٌ .

(١) ب : وَخَصَلَهُ .

(٢) ص ب ، ت : كَيْمَا يُرَى .

(٣) ص ب ، ت : وَقِتْلَةٌ .

(٤) ت : وَهَلْ تَرُوقُ .

(٥) ص ب : فَتُخَلِّفُنِي .

مدحت قوم ما وإن عشنا انظمت لهم
تحت العجاج قوافيها مضمرة^(٢)
فلا أحارب مدفوعاً على جذر^(٣)
مخيم^(٤) الجمع بالبيداء يصهره
ألقى الكرام الأولى بادوا مكارمهم
فهن في الحجر منه كلما عرضت
بقاض إذا التبس الأمران عن له
غض الشباب بعيد فجر ليلته
شرا به الذشح لا للرى يطلبه
القائل الصدق فيه ما يضر به
الفاصل الحكم عى الأولون به
أفعاله نسب لو لم يقل معها :

- (١) مع : وروى من حجور الخيل ، والحجرة الفرس الأنتى الكريمة .
(٢) عك : مضمرة على الحال .
(٣) وا : روى ابن جنى صرفوعاً بالراء .
(٤) مع : مخيم ، نصب على الحال .
(٥) صب ، ب : الحجر .
(٦) صب ، ت : ومظهر الحق .

العارض الهتن ابن العارض الهتن بسن العارض الهتن بن العارض الهتن^(١)
قد صيرت أول الدنيا وآخرها آباؤه من مُغار العلم في قران
كانهم وُلدوا من قبل أن وُلدوا وكان^(٢) فهمهم أيام لم يكن^(٣)
الخطارين على أعدائهم أبدا من المحامد في أوقى من الجئن
للناظرين إلى إقباله فرح يُزيل ما يجباه القوم من غَضَن
كأنَّ مال ابن عبد الله مُعترف من راحته بأرض الروم واليمن
لم نفتقد بك من مُزن سوى لثقي ولا من البحر غير الريح والسفن
ولا من الليث إلا قُبَحَ منظره ومن سواه سوى ما ليس بالحسن

(١) قال ابن القطاع : هذا البيت الذي أفسد المتنبي فيه اللغة وغلط فيه
وكرر غلطته أربع مرات ؛ وذلك أن العلماء مجمعون على أن يقال هتن المطر
والدمع يهتن هتتا وهتونا ، واسم الفاعل منه هاتن ، وكذلك يقال هتل المطر
والدمع يهتل هتلا وهتولا باللام ، واسم الفاعل هاتل . ولم يقل أحد من العلماء
ولا جاء عن أحد من العرب : هتن يهتن على فعل يفعل ، فيكون اسم الفاعل منه
هتن على فعل . ولم يذكره أحد من جميع الرواة ولا اهتدى إليه إلى هذه الغاية
حتى نبت عليه .

(١) ب : أو كان فهمهم .

(٢) مع : روى يكن ، والضمير للفهم ، وتكن والضمير للدنيا .

مُذْاحْتَبَيْتَ^(١) بِأَنْطَاكِيَّةَ اعْتَدَلْتُ حَتَّى كَأَنَّ ذَوِي الْأَوْتَارِ فِي هُدْنٍ
وَمُذْمَرَّتْ عَلَى أَطْوَادِهَا قَرِعْتُ مِنْ السُّجُودِ فَلَا نَبْتَ عَلَى الْقُنَنِ
أَخَلْتُ مَوَاهِبُكَ الْأَسْوَاقِ مِنْ صَنْعٍ ؛ أَغْنَى نَدَاكَ عَنِ الْأَعْمَالِ وَالْمِهْنِ
ذَا جُودٌ مِنْ لَيْسٍ مِنْ دَهْرٍ عَلَى ثِقَةٍ وَزُهْدٌ مِنْ لَيْسٍ مِنْ دُنْيَاهِ فِي وَطَنِ
وَهَذِهِ هَيْبَةٌ^(٢) لَمْ يُوْتَهَا بَشَرٌ وَذَا اقْتِدَارٌ لِسَانٍ لَيْسَ فِي الْمُنَنِ
فَرَوْاؤُمِ^(٣) تُطَعِّقُ قُدْسَتِ مِنْ جَبَلٍ تَبَارَكَ اللَّهُ مُجْرِي الرُّوحِ فِي حَضَنِ^(١)

وورد كتاب علي ابى الطيب لجدته لأم من الكوفة نستجيب فيه ،
وتسكو سوفا اليه وطول الغيبة عنها ، فتوجه نحو العراق ولم يمكنه دخول
الكوفة على حاله تلك ، فانهدر الى بغداد ، وقد كانت جدته يئست منه ،
فكتب اليها كتابا^(٤) يسألها المسير اليه فقبلت كتابه وصححت لوقتها سرورا
به وغلب الفرح على قلبها فقتلها فقال فيها برئتها :

أَلَا أَرَى الْأَحْدَاثَ حَمْدًا وَلَا ذَمًّا فَا بَطَشَهَا جَهْلًا وَلَا كَفَّهَا حَلْمًا

(١) حَضَن : جبل بأعلى نجد ، يقال لقد أنجد من رأى حضنا .

(١) صب : اجتبيت .

(٢) صب ، ت ، ب : همة .

(٣) عك : وقد جاء فيما رويناه : وأومئ .

(٤) صب : يسليها ويسألها .

وَتَلَّثَمْتُهُ حَتَّى أَصَارَ مَدَادُهُ
رَقَادَ مَعْمَا الْجَارِي وَجَفَّتْ جَفُونُهَا^(١)
وَلَمْ تُسَلِّهَا^(٢) إِلَّا الْمَنَابِيَا وَإِنَّمَا
طَلَبْتُ لَهَا حِطًّا فَفَاتَتْ وَقَاتَنِي
فَأَصْبَحْتُ أُسْتَسْقَى النَّهَامَ لِقَبْرِهَا
وَكَنْتُ قُبَيْلَ الْمَوْتِ أُسْتَعْظَمُ النَّوَى
هَبْنِي أَخَذْتَ الثَّارَ فَيْكَ مِنَ الْعِدَى
وَمَا اسْتَدَّتْ^(٤) الدُّنْيَا عَلَيَّ لِضَيْقِهَا
فَوَا أَسْفَا^(٥) أَلَّا أُكَبَّ مُقْبَلًا
وَأَلَّا أَلَا قِي رُوحِكَ الطَّيِّبِ الَّذِي
وَلَوْ لَمْ تَكُونِي بِنْتُ أَكْرَمِ وَالِدِ
لَتُنَّ لَدَى يَوْمِ الشَّامَتِينَ يَوْمِهَا

حَاجَرَ عَيْنَيْهَا وَأَنْبَاهَا مَسْحًا
وَفَارَقَ حَتَّى قَلْبَهَا بَعْدَ مَا أَدَى
أَشَدُّ مِنَ السُّقْمِ الَّذِي أَذْهَبَ السُّقْمَا
وَقَدْ رَضَيْتُ بِي لَوْ رَضَيْتُ بِهَا قِسْمًا^(٣)
وَقَدْ كُنْتُ أُسْتَسْقَى الْوَعْيَ وَالْقَنَا الصَّمَا
فَقَدْ صَارَتْ الصَّغْرَى الَّتِي كَانَتْ الْعُظْمَى
فَكَيْفَ بِأَخَذِ الثَّارِ فَيْكَ مِنَ الْحُمَى؟
وَلَكِنْ طَرْفًا لَا أُرَاكِ بِهِ أَعْمَى
لِرَأْسِكَ وَالصَّدْرِ الَّذِي مُلِثْنَا حَزْمَا
كَأَنَّ ذِكْرَ الْمَسْكَ كَانَ لَهُ جِسْمَا
لِكَانِ أَبَاكَ الضَّخْمَ كَوْنُكَ لِي أَمَّا
لَقَدْ وُلِدْتُ مَتَى^(٦) لَا تَفْهَمُ رَغْمَا

(١) صب : وجفت دموعها .

(٢) ت ، ب ، ن جنى : ولم يسلمها .

(٣) صب ، ت ، ب ، ن جنى ، مع ، مك : لورضيت لها قسما . مع : وروى

لورضيت ، أى لورضى الله لها بى .

(٤) صب : وما استدت .

(٥) صب : فوا أسفنى .

(٦) صا : حتى . والتصحيح من النسخ الأخرى .

تَغَرَّبَ لَا مُسْتَعْظِمًا غَيْرَ نَفْسِهِ وَلَا قَابِلًا إِلَّا لِخَالِقِهِ حُكْمًا
وَلَا سَالِكًا إِلَّا فَوَادَ مَهْجَاةٍ وَلَا وَاجِدًا إِلَّا لِمَكْرُمَةِ طَعْمًا
يَقُولُونَ لِي مَا أَنْتَ؟ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَمَا تَبْتَغِي؟ مَا أَبْتَغِي جَلًّا أَنْ يُسْمَى
كَأَنَّ بَيْنَهُمْ طَالِمُونَ بِأَنْتِي جَلُوبَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَعَادِنِهِ الْيَتِيمَا
وَمَا الْجَمْعَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ فِي يَدِي بِأَصْعَبَ مَنْ أَنْ أَجْمَعَ الْجَدَّ وَالْفَهْمَا
وَلَكِنِّي مُسْتَنْصِرٌ بِذُبَابِهِ وَمَرَّتْكَبٌ فِي كُلِّ حَالٍ بِهِ النَّعْمَا
وَجَاعَلُهُ يَوْمَ الْإِقَاءِ تَحِيَّتِي وَإِلَّا فَلَسْتُ السَّيِّدَ الْبَطْلَ الْقَرْمَا
إِذَا فَلَّ عَزَمِي عَنْ مَدَى خَوْفٍ بَعْدَهُ ^(١) فَأَبْعَدَ شَيْءٍ مِمَّكَنٌ لَمْ يَجِدْ عَزْمَا
وَإِنِّي لِمَنْ قَوْمٌ كَأَنَّ نَفُوسَهُمْ ^(٢) بِهَا أَنْفٌ أَنْ تَسْكُنَ اللَّحْمَ وَالْعِظْمَا
كَذَا أَنَا يَا دُنْيَا؛ إِذَا شَدَّتْ فَازْهَبِي وَيَا نَفْسَ زَيْدِي فِي كِرَائِمِهَا قُدَمَا
فَلَا عَبَرْتُ ^(٣) فِي سَاعَةٍ لَا تُعْرِثُنِي وَلَا صَحْبَتِي مَهْجَةً تَقْبَلُ الظَّالِمَا

(١) صا : فلّ - خوف . والتصحيح من صب ، ت . عك : روى
فلّ بالقاء والقاف ؛ فبالقاء يرتفع خوف لأنه فاعل ، وبالقاء ينصب على
المفعول له .

(٢) صب ، ت : كأن نفوسنا . وا : ولو قال كأن نفوسهم كان أوجه .

(٣) ن جنى : عبرت وعبرت معاً . مع ، عك : يروى غيرت وعبرت .

وجعل قوم يستعظمونه ما في آخر المرثية فقال :

يستعظمون أبياتاً^(١) نأمتُ بها لا تحسُدُنَّ على أن ينمُّ^(٢) الأسد
لو أن نمَّ قلوبا يعقلون بها أنسام الذعر مما تحتها الحسدا

وقال بمرح القاضي أبا الفضل أحمد بن عبد الله بن الحسن الوطائي :

لَكَ يَا مَنَازِلَ فِي الْقُلُوبِ^(٣) مَنَازِلُ أَقْفَرْتَ أَنْتِ وَهَنْ مَنِكَ أَوَاهِلُ
يَعْلَمَنَّ ذَاكَ وَمَا عَلِمْتَ ، وَإِنَّمَا أَوْلَا كَمَا يُبْكِي^(٤) عَلَيْهِ الْعَاقِلُ
وَأَنَا الَّذِي اجْتَلَبَ النِّيَّةَ طَرْفُهُ فَمِنَ الْمَطَائِبِ وَالْقَتِيلِ الْقَاتِلُ ؟
تَخْلُو الدِّيَارَ مِنَ الطَّبَاءِ وَعِنْدَهُ مِنْ كُلِّ تَابِعَةٍ^(١) ، خِيَالٌ خَاذِلُ
الَّذِي أَفْتَكُهَا الْجَبَانَ ، بِمَهْجَتِي وَأَحْبَبَهَا قُرْبًا إِلَى الْبَاخِلِ
الرَّامِيَاتُ لَنَا وَهَنَّ نَوَافِرُ وَالخَاتَلَاتُ لَنَا وَهَنَّ غَوَافِلُ
كَأَفَانْنَا عَنْ شِبْهِهِنَّ مِنَ الْمَهَا فَلَهَنَّ فِي غَيْرِ التَّرَابِ حَبَائِلُ
مِنْ طَاعِنِي تُفَرِّجُ الرِّجَالَ جَاذِرٌ وَمِنَ الرَّمَاكِ دَمَالِجٌ وَخَلَاخِلُ

(١) التابعة التي تتبع الطباء ، والخاذل التي تتخلف عنهم .

(١) صب ، ب : يستكثرون أبياتا . ت : يستكبرون أبياتا .

(٢) صب : ينأم .

(٣) صا : في الفؤاد . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٤) عك : وروى أبو الفتح بيكي ، على المصدر وبها قرأت على شيوخى .

ولذا اسمُ أغطية العيون جفونها
كم وقففة شجرتك^(١) شوقاً بعدما
دون التناق ناهلين كشكلتي
انعم ولده فلأُمور أواخر
مادمت من أرب الحسان. فإنما
للهم آونة تمس كأنها
جمع الزمان فما لزيد خالص
حتى أبو الفضل ابن عبد الله رؤ
مطورة طرقي إليه دونها^(٢)
محبوبة بسرادق من هيبة
للشمس فيه وللرياح وللسحا
ولديه ملعقيات والأدب المُفا

من أنها عمل السيوف عوامل
غري الرقيب بنا وليج العاذل
نصب أدقهما وضم الشا كل
أبدأ إذا كانت لهن أوائل
روق الشباب عليك ظل زائل
قبل يزودها^(٣) حبيب راحل
مما يشوب ، ولا سرور كامل
يته العنى وهي المقام^(٤) الهائل
من جوده في كل فجج وابل
ثنى الأزيمة ، والمطى ذوامل
ب وللبحار وللأسود ، شمائل
د وملحياة ومليمات مناهل

(١) صب : سَجَرَتِكَ . وا : ويروي شجرتك من قولم شجرت الدابة إذا أصبت شجرها بالبحام لتكنها . ويروي سَجَرَتِكَ . ومثله في مع .

(٢) مع : يزودها ويزودها .

(٣) صا : المقام . والتصحيح من صب ، ت ، ن جنى .

(٤) ن جنى : إليها دونه ، ويروي إليه دونه . وا : إليه دونه ، ويروي

إليها دونها .

لو لم يَهَبْ^(١) لَجَبُّ الوفودِ حَوَالَهُ
 يدري بما بك قبيلَ تَطَهُّرِهِ له ،
 وتراه معترضاً^(٢) لنا ومولياً
 كلماته قُضِبَ ، وهنَّ فواصل
 هزمت مكارمه المكارم كلها
 وقتلن دَفرا والأهيم فأتري^(٣)
 علامةُ العلماءِ واللُّججِ الذي
 لو طاب مولدِ كلِّ حى مثله
 لو بان بالكرمِ الجنينُ بيانه
 يزيد بنو الحسنِ الشَّرَافُ قواضعاً
 ستروا الندى سترَ الغرابِ سِفَادَهُ
 لسرى إليه قطا الفلاةِ الناهلِ
 من ذهنه ، وَيَجِبُ قبلَ تَسْأَلِ
 أحداً قنأنا ، وتَحَارُّ حينَ يُقَابِلُ^(٤)
 كلُّ الضرائبِ تحتمن مفاصل
 حتى كأن المكرماتِ قنابل^(٥)
 أمُّ الدهيمِ ، وأمُّ دفر هابل^(٦)
 لا ينتهى ، ولكلُّ لُججِ ساحل
 ولد النساءِ وما لهن قوابل
 لدرت به ذكراً أم انثى الحامل
 هيات تُكتم في الظلامِ مشاعل
 فبدا ، وهل يَخفى الرِّبابِ الهاطل ؟

(١) قال أبو الطيب : أم الدفر الدنيا ، وأم الدهيم الداهية . جنى : وقوله
 ترى أراد تريان فاكتفى بضمير الواحد من الاثنين كما قال الآخر :
 لمن زحلوقة زلَّ بها العينان تهلَّ

- (١) صب ، ن جنى ، وا ، مع : يَهَبُ لَجَبٌ .
 (٢) ن جنى ، مع ، وا : معترضاً لها .
 (٣) صب : تقابل .
 (٤) صب ، ن جنى ، وا : قبائل . مع : وروى قنابل .
 (٥) صب : فماترى .

جفخت، وهم لا يجفخون بها، بهم^(١) شيم على الحسب الأغر دلائل
متشابهى ورع^(٢) النفوس، كبيرهم وصغيرهم تفت الأزار حلال (ب)
افخر^(٣) فإن الناس فيك ثلاثة: مستعظم أو حاسد أو جاهل
فلقد^(٣) علوت فما تبالي، بعدما عرفوا، أيحمد أم يذم القائل
أثنى عليك ولو تشاء لقلت لى: قصرت. فالإمساك عنى نائل
لا تجسر^(٤) الفصحاء تُشيد ههنا بيتاً ولكنى الهزبر الباسل
ما نال أهل الجاهلية كلهم شعري ولا سمعت بسعري بابل
وإذا أتتك مذمتى من ناقص فهي الشهادة لى بأنى فاضل^(٥)
من لى بفهم أهيل عصر يدعى أن يحسب الهندى فيهم باقل
وأما وحقك، فهو غاية مُقسَم^(٦)، للتحق أنت وما سواك الباطل

(١) جفخت وجفخت وهو البذخ .

(ب) الحلال هو الملك لأنه يحل حيث يشاء (حا) .

(١) صب : متشابهى كرم . وفي الحاشية : ورع .

(٢) أكثر النسخ : يا افخر . ب : فاخر .

(٣) صب ، ت ، ب : واقد علوت .

(٤) صب : لا تُحسِن الفصحاء . مع : وروى لا تحسن .

(٥) ت ، ب ، عك : بأنى كامل .

(٦) عك : وهو . صب : مُقسَم .

الطيب، أنت - إذا أصابك - طيبه
والماء^(١) أنت - إذا اغتسلت - الغاسل^(١)
مادار في الحنك اللسان وقلبت
قلما بأحسن من نثاك أنامل

وقال يمرح أمهه أبا سهل سعيد بن عبد الله بن الحسن الأنطاكي :

قد علم البينُ منا البينَ أجفانا تدعى ، وألف في ذا القلب أحزانا
أملتُ ساعة ساروا كشف معصمها ليَلبَثَ الحىُّ دون السير^(٢) حيرانا
ولو بدت لأناهم . فحجَّبا صونٌ عقولهم من لحظها صانا
بالواخداث وحاديها وبى قمر يظلُّ من وخذها في الخدر حشيانا^(٣)
أما الثياب فتعري من محاسنه إذا نضاها، ويكسى الحُسن عُريانا
يضته المسك ضمَّ المستهام به حتى يصير على الأعكان أعكانا
قد كنت أشفق من دمي على بصرى فاليوم كلُّ عزيزٍ بمدكم هانا
شهدى البوارقُ أخلافَ المياه لكم والمحبت من التذكار نيرانا

(١) في البغدادية : قال أبو الطيب نصبه بمعنى أنت الغاسل الماء . جنى :

الماء ، نصب الماء لأن معناه وأنت إذا اغتسلت الغاسلُ الماء .

(١) ت : والماءُ معاً .

(٢) مع : ويروى الخدر .

(٣) صا : خشيان . والتضخيم من النسخ الأخرى . وا : ويروى

خشيانا .

إذا قدمتُ على الأهوالِ شيعني
أبدؤ فيسجد من بالسوء يذكرنى
وهكذا كنت في أهلى وفى وطنى
عسّد الفضل مكذوبٌ على أترى
لأُشربُ إلى ما لم يفت ، طمعا
ولا أُسرُّ بما غيرى الحميدُ به
لا يجذبن ركابى نحوه أحد
لو استطعتُ ركبْتُ الناسُ كلهم
فالعيسُ أعدل من قوم رأيتهم
ذاك الجواد وإن قل « الجواد » له
ذاك الممدُّ الذى تقنو يدها لنا
خف الزمات على أطراف أنمله
يلقى الوغى والقنا والنازلات به
تمخاله ، من ذكاه القلب ، مُحتميا
وتسحب الحبرَ القيناتُ رافلةً

قلب إذا شئت أن يسلا كم خاناه
ولا أعاتبه (١) صفحا وإهواناه
إن النفيس غريب (٢) حيثما كاناه
ألقى الكمي ويلقانى إذا حاناه
ولا أبيت على ما فات حسرانا
ولو حملت إلى الدهر ملاناه
ما دمت حيا وما قلقلن كيراناه (٣)
إلى سعيد بن عبد الله بُعرانا
عما يراه من الإحسان ضميانا
ذاك الشجاع وإن لم يرض أقرانا
فلو أصيب بشيء منه عزانا
حتى توهمن للأزمان أزماناه
والسيف والضيف رحب الباع جذلانا
ومن تكررته والبشر نشواناه
في جوده وتجره الخيل أرسانا

(١) ب : فلا أعاتبه .

(٢) صا : إن النفيس نفيس . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٣) في حاشية ت : قلقلت .

يعطى البشرَ بالقصَادِ قبلهم
جَزَتْ بنى الحَسَنِ الحَسَنَى فإِثْمُ
مَا شَهِدَ اللهُ مِنْ مَجْدٍ لِسَالِفِهِمْ
إِنْ كُوتِبُوا أَوْ لُقُوا أَوْ حُورِبُوا، وَجَدُوا
كَأَنَّ ألسُنَهُمْ فِي النُّطْقِ قَدْ جُعِلَتْ
كَأَنَّهُمْ يَرِدُونَ المَوْتَ مِنْ ظَمَأٍ
الكَائِنِينَ لِمَنْ أبنَى عداوتَهُ
خَلَائِقٌ لَوْ حَوَاهَا الزَّبْحُ لَانْقَلَبُوا
وَأَنفُسٌ يَلْمَعِيَّاتٌ^(٢) تَجِبُّهُمْ
الوَاضِحِينَ أَبْوَاتٍ وَأَجْبِنَةً
يَا صَائِدَ الجِحْفَلِ المَرْهُوبِ جَانِبُهُ
وَوَاهِبًا كُلُّ وَقْتٍ وَقْتُ نَائِلِهِ

كَمَنْ تَبَشَّرَهُ^(١) بِالمَاءِ عَطْشَانَا
فِي قَوْمِهِمْ مِثْلُهُمْ فِي العُرَى عَدَانَا^(٢)
إِلَّا وَنَحْنُ نَرَاهُ فِيهِمْ الْآنَا
فِي الخَطِّ وَاللَّفْظِ وَالهِجَاءِ فِرْسَانَا
عَلَى رِمَاحِهِمْ فِي الطَّمَنِ خِرْصَانَا^(١)
أَوْ يَنْشَقُّونَ مِنَ الخَطِيِّ رِيحَانَا
أَعْدَى العَدَى، وَلِمَنْ آخَيْتُ إِخْوَانَا
ظَمَى الشِّفَاهِ جِمَادِ الشَّعْرِ غُرَانَا
لَهَا اضْطِرَارًا وَلَوْ أَقْصَوْتُكَ شَنَا،^(ب)
وَالدَّاتِ وَأَلْبَابَا وَأَذْهَانَا
إِنْ اللِّيُوثُ تَصِيدُ النَّاسَ أُحْدَانَا
وَإِنَّمَا يَهَبُ الوُهَابُ^(٤) أَحْيَانَا

(١) الخُرْصُ الَّذِي فِي الرِّمْحِ وَهُوَ طَوْقُ الجَبَّةِ الَّتِي لِلسَّنَانِ . وَهُوَ الخِرْصُ

الَّذِي فِي أُذُنِ الصَّبِيِّ وَالْإِمْرَأَةِ .

(ب) الِيلْمَعِيَّاتُ المَتَوَقِّدَةُ ذِكَا . (حَا) .

(١) صَب ، ت ، ب ، ن جَنَى ، وَا : يَبْشُرُهُ .

(٢) صَا : فِي العِزِّ عَرِيَانَا . وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النُّسْخِ الأُخْرَى .

(٣) ت : يَلْمَعِيَّاتُ وَأَلْمَعِيَّاتُ مَعًا .

(٤) صَب ، وَا : الوُهَابُ . عَكْ : الوُهَابُ ، وَرَوَى الوُهَابُ .

أنت الذي سبك الأموال مكرمة
عليك منك إذا أخليت^(١) مُرتقب
لا أستزيدك فيما فيك من كرم
فإن مثلك باهيتُ الكرام به
وأنت^(٢) أبعدهم ذكراً وأكبرهم
قد شرف الله أرضاً أنت ساكنها
ثم اتخذت لها السؤال خزاناً
لم تأت في السر ما لم تأت إعلاناً
أنا الذي نام إن نَبهتُ يقظانا
وردَّ سخطاً على الأيام رضواناً
قدراً وأرفعهم في المجد بنيانا
وشرف الناس إذ سواك إنساناً

وقال يمدح أبا أيوب أحمد بن عمران^(٣) :

سِرْبٌ محاسنُه حُرِمَتْ ذواتها
أوفى فكنتُ إذا رميتُ بمقلتي
يستاق عيسهم أنيني خلفها
فكانها^(٥) شجر بدا^(٦) لكنها
داني الصفات بعيدُ موصوفاتها
بشراً^(٤) رأيت أرق من عبراتها
تتوم الزفرات زجرَ حُدماتها
شجر جنيتُ الموت^(٧) من ثمراتها

(١) ن جنى ، مع : أَخَلَيْتُ . وا : ويروى أَخَلَيْتُ أى صادفت
مكاناً خالياً .

(٢) صب : فانت .

(٣) صب : أبا أيوب محمد بن أحمد بن عمران بن ماهويه الأنطاكي . وفي
ب : أبا أيوب أحمد .

(٤) وا ، عك : وروى الخوارزمي نشرأ .

(٥) صب : وكانها شجر .

(٦) جنى : بدت ، ويروى بدا .

(٧) جنى : بلوت المرء ، ويروى الموت .

لا سِرْتِ من اِبل لَوَانِي فوقها
وَحَمَلْتُ مَا حَمَلْتِ من هذِي المَهَا
إِنِي على شَعْنِي^(١) بِمَا فِي مُخْرَهَا
وترى المروءة^(٢) والفتوة والأبوة
هنَّ الثَلاثُ المانعاتِ لَدَنِي
ومَطالِبٍ فِيهَا الهلاكِ أُتَيْتُهَا
ومَقانِبٍ بِمَقانِبٍ غادِرَتُهَا
أَقْبَلْتُهَا غُررَ الجِيادِ كَأَنَّمَا
الثابِتِينَ فروسَةً كَجَلودِهَا
العارِفِينَ بِهَا كَمَا عَرَفْتَهُمْ
لَحَتِ حِراةٌ مَدْمَعِي سِماتِها
وَحَمَلتِ ما حَمَلتُ من حِسرَاتِها
لأَعِفُّ عِما فِي سِراوِيلاتِها^(١)
ة فِي كُلِّ مَلِيحَةٍ ضَرَّاتِها
فِي خَلوتِي لا الخوفِ من تَبعاتِها
بَنَتِ العِجَنانِ كَأَنَّنِي لَم آتِها
أَقواتَ وَحشِ كَنٍّ من أَقواتِها
أيدِي بِنِي عِمرانِ فِي جِبهاتِها
فِي ظَهرِها وَالطِمنُ^(٣) فِي لَباتِها
والرَّاكِبِينَ جَدودُهُم أُمَّاتِها

(١) وا : وسَمَتِ أبا الفِضْلِ العِروِضِي يَقول ، سَمَتِ أبا بَكرِ الشَّعْرائِي

يَقول : هَذا مِمَّا عَيرَ عَلِيهِ الصَّاحِب . وَكانِ المَتَنِي قَد قال :

لأَعِفُّ عِما فِي سِراوِيلاتِها

جَمع سِرايِل وهو القَمِيص . وَكَذا رِواهُ الخِوارِزْمِي . يَقول : أَنا مَعَ حِبي لوجِوهِهم
أَعِفُّ عَنِ أَبدانِهِم .

(١) صَب ، ب : شَعْنِي . ت : شَعْنِي وَشَعْنِي مَعاً .

(٢) ن جَنِي المِروءَةُ . وا ، عَك : وَيروِي المِروءَةُ — كُلٌّ .

(٣) عَك : مَن رَوَى وَالطِمنُ بِالرِفعِ فَالواوِ لِلحالِ ، وَمَن رِواهُ بِالخِفضِ فَعِناهُ

يَثبُتونَ فِي ظَهورِها ثَبوتِ الطِمنِ .

فكانها تُتَجَّتْ قِيَامًا تَحْتَهُمْ وكأنهم وُلِدُوا عَلَى صَهَوَاتِهَا
إِنَّ الْكِرَامَ بِلَا كِرَامٍ مِنْهُمْ مثلُ الْقُلُوبِ بِلَا سَوِيْدَاوَاتِهَا
تَلَكِ النُّفُوسَ الْغَالِبَاتُ عَلَى الْعُلَا وَالْمَجْدُ يَغْلِبُهَا عَلَى شَهَوَاتِهَا
سُقِيَتْ مَنَابِتُهَا الَّتِي سَقَتِ الْوَرَى يَبْدَى أَبُو أَيُّوبَ خَيْرِ نَبَاتِهَا
لَيْسَ التَّعْجِبُ مِنْ مَوَاهِبِ مَالِهِ بَلْ مِنْ سَلَامَتِهَا إِلَى أَوْقَاتِهَا
عَجِبًا لَهُ حَفِظَ^(١) الْعِنَانَ بِأَنْمُلٍ مَا حَفِظَهَا الْأَشْيَاءُ مِنْ عَادَاتِهَا
لَوْ مَرَّ بِرِكَضٍ فِي سَطُورِ كِتَابِهِ^(٢) أَحْصَى بِحَافِرِ مُهْرِهِ مِيَمَاتِهَا
يَضَعُ السَّنَانَ بِمِثِّ شَاءٍ مُجَاوِلًا^(٣) حَتَّى مِنَ الْأَذَانِ فِي أَخْرَاتِهَا^(١)
تَكْبُو وَرَاءَكَ يَا بَنَ أَحْمَدَ قُرْحٍ لَيْسَتْ قَوَائِمُهُنَّ مِنَ آلَاتِهَا^(ب)

(١) الأتقاب التي في الأذان واحدا خرت .

(ب) قال : ليست قوائمه هذه الخيل من آلات ورائك ، والعرب

تؤنث الوزاء .

جنى : لقيت أبا الطيب المتنبى رحمه الله بآمد - وقد قدمها مع سيف الدولة

رضى الله عنه في صفر من سنة ٤٥ - فأملى عليّ قصائد فيها هذه القصيدة ؛

فلما كتبنا هذا البيت التفت إلى وإلى جماعة من أهل البلد كانوا معي =

(١) عك : يروى حفظ العنان على الإضافة ، ويروى حفظ على الماضي .

(٢) صا : صدور كتابه . والتصحيح من صب ، ت ، ب . مع : روى

كتابته وكتابة .

(٣) صب : جاء مجاولا . عك : من روى مجاولا فهو من الجولان ، ومن

روى مجاولا بالحاء فهو من المحاولة .

رِعْدُ الفوارس منك في أبدانها أجري من العسلان في قنواتها
لا خَلْقَ أَسْمَحُ منك إِلَّا عارف بك راء نفسك لم يقل لك هاتيا
غَلِتَ^(١) الذي حَسَبَ المشور بآية ترتيلك السورات من آياتها
كرم تبين في كلامك ماثلا وَيَبِينُ عِتْقُ الخيل في أصواتها
أغيا زوالك عن محل نلته لا تُخْرِجُ^(٢) الأبقار من هالاتها^(ب)
لا تعذل^(٣) المرض الذي بك . شائق^٢ أنت الرجال وشائق^٢ عالاتها^(٣)
فاذا نوت سفراً إليك سبقتها^(٤) فأضفت قبل مضافها حالاتها

= حوله يكتبون فقال: هذه الهاء في آياتها على أي شيء تعود؟ فقال بعضنا: تعود على القرح، وقال بعضنا: تعود على القوائم؛ فقال أبو الطيب: لو كان الأمر كما ذكرتم لم يكن لذلك معنى، ولكنها تعود على ورائك لأن الراء مؤنثة وتصغيرها وُريّة، أي ليست قوائم هذه القرح من آلات ورائك فتاحقك؛ وكذلك قدّام أيضاً وتصغيرها قديديمة، وأنشد:

(إذا أنا لم أومن عليك ولم يكن) لقاءك إلا من وراء وراء
(١) جنى: قال أبو الفتح قال المتنبي: الغلت في الحساب والغلط في غيره.
(ب) واحدها هالة وهي الدائرة التي حول القمر.

- (١) صب، ت، ب، ن جنى: لا تُخْرِجُ
(٢) ت، ب: لا تعذل.
(٣) هذا البيت ساقط في صا.
(٤) ت: سبقتها. وا: وجميع الناس رووا سبقتها بالتاء، قال ابن فورجه: والصواب عندي سبقتها بالنون. مع: من روى سبقتها بالتاء فقد صحف.

ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا
أعجبتنا شرفاً فطال وقوفها
وبذلت ما عشقته نفسك كله
حق الكواكب أن تعودك^(١) من علو^(٢)
والجن من ستراتهما، والوحش من
ذكر الأنام لنا فكان قصيدة
في الناس أمثلة تدور^(٣)، حياتها
هبت النكاح حذار نسلٍ مثلها
فاليوم صرت إلى الذي لو أنه
مُسترخص نظرٌ إليه بما به

ما عذرها في تركها خيراتها
لتأمل الأعضاء لا لأذاتها
حتى بذلت لهذه صحاتها
وتعودك الآساد من غاباتها
فلواتها، والطيرو من وكناتها
كنت البديع الفرد من أبياتها
كلماتها ومماتهما كحياتها
حتى وفرت على النساء بناتها
ملك^(٤) البرية لاستقل هباتها
نظرت وعثرة^(٥) رجله بدياتها

وقال بمرح على بن أحمد^(٦) بن عامر الأنطاكي :

أطاعن خيلا من فوارسها الدهر وحيدا . وماقولى كذا ومعنى الصبر ؟

(١) في حاشية ت : أن تزورك . مع : روى تعودك وتزورك .

(٢) صب : من على . ن جنى : على ، ويروى من علو .

(٣) مع : تكون ، وروى تدور .

(٤) وا : ومن روى وهب البرية كان المعنى أنه لوعم البرايا بالمطاء لاستقلها .

(٥) وا : ويروى وعثر رجله .

(٦) صب : على بن عباس الأنطاكي .

وأشجعُ مني كلَّ يومٍ سلامتي
تمرستُ بالآفات^(١) حتى تركتها
وأقدمتُ إقدام الأتني^(١) كأن لي^(١)
ذر^(٢) النفس تأخذ وسعها قبل يئنها
ولا تحسبن^(٤) المجد زقا وقينة
وتضرب أعناق الملوك^(٥) وأن ترى
وتركك^(٦) في الدنيا دويتا كأنما
إذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص
ومن يُنفق الساعات في جمع ماله

وما ثبتت إلا وفي نفسها أمر
تقول: أمات الموت أم ذعر الذعر؟
سوى مهجتي أو كان لي عندها وتر
ففترق جاران دارها عمر^(٣)
فالمجد إلا السيف والفتكة البكر
لك الهبوات السود والعسكر المجر
تداول^(٧) سمع المرء أنمله العشر
على هبة ، فالفضل فيمن له الشكر
مخافة فقرر فالذي فعل الفقر

(١) الأتني : هو السيل إذا حاف على بلد ، وهو أيضاً الرجل الغريب إذا

أقدم على الشيء بجهالة .

(١) صا : في الآفات ، والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٢) عك : دع .

(٣) صب ، ن عك : دارها العمر .

(٤) صب ، ن جني : فلا تحسبن .

(٥) ن و ا : أعناق الرجال .

(٦) ن جني : وسمك في الدنيا .

(٧) ب : تداول .

عليّ لأهل الجور كلُّ طَيْرَةٍ
يدير بأطراف الرماح عليهم
وكم من جبال جُبْتُ تشهدُ أنني لا
وخرق مكانُ العيس منه مكاناً
يخدن بنا في جَوْزه وكاننا
ويوم وصلناه بليل كأنما
وليل وصلناه بيوم كأنما
وغيث ظننا تحته أن عامراً
أو ابنُ ابنه الباقي عليّ بن أحمد^(٢)
وإن سحاباً جوده شبه^(٣) جوده
فتى لا يضمُّ القلبُ هَمَاتِ نفسه^(٤)
ولا ينفع الإمكانُ لولا سخاؤه
خران تلاقى الصلتُ فيه وعامر

عليها غلام مله حيزومه غمر^(١)
كؤس المنايا حيث لا تُشتهي الحجر
جبالُ وبحرٍ شاهدٍ أننى البحر
من العيس فيه: واسط الكور والظهر^(١)
على كُرّة أو أرضه معنا سفر
على أفاقه من برقه حُلَلٌ غمر
على متنه من دَجْنِه حُلَلٌ خضر
علا لم يمت أو فى السحاب له قبر
يجود به ، لو لم أجز ويدي صفر
سحابٌ على كلِّ السحاب له نخر
ولو ضمّها قلب لما ضمّه صدر
وهل نافع، لولا الأاكف، القنا السمر؟
كما يتلاقى الهندوانى والنصر

(١) الغمر: الحقد يقال قد غمر صدره علينا غمراً وغمراً.

(١) صب: من العيس منه .

(٢) عك: أو ابن ابنه — عليّ .

(٣) ن جنى: مثل جوده .

(٤) صب، ت، ب، ن جنى، مع، عك: همت قلبه .

فجاء به صلتَ الجبين معظماً
مُفَدَّى بآباء الرجال تَمِيْدَا
وما زلت حتى قاذني الشوق نحوه
وأستكبر الأخبار قبل لقائه
إليك طعناً في مدي كلِّ مفضف
إذا ورمت من لسعة مرحت لها
فجئناك دون الشمس والبدر في النوى
كأنك برد الماء لا عيش دونه
دعاني إليك العلم والحلم والحجى
وما قلت^(١) من شعر تكاد يبوئته
كان المعاني في فصاحة لفظها
وجئني قرب السلاطين مقها

ترى الناس قلاً حوله^(١) وهم كثر
هو الكرم المد الذي ماله جزر
يسايرني في كل ركب له ذكر
فلما التقينا صغراً الخبر الخبر
بكل وآة^(١) كل ما لقيت نحر
كان نوالاً صراً في جلدها الثبر^(ب)
ودونك في أحوالك الشمس والبدر
ولو كنت برد الماء لم يكن العشر
وهذا الكلام النظم والنائل النثر
إذا كتبت يبيض من نورها الخبر
نجوم الثريا أو خلائك^(٣) الزهر
وما يقتضيني من جاجها النسر

(١) الوآة السريعة الخطو القوية ، والوآة الطويلة من الخليل .

(ب) الثبر : دويبة أصفر من القراد يلسع فيحيط موضع اللسعة ، أى يرم

وجمه أنبار .

(١) ن جنى : قلاً عنده .

(٢) عك : روى قلت وقلت .

(٣) صب ، ت : خلائق .

وأنى^(١) رأيت الضمرا أحسن منظرا
لسانى وعيني والفضوَادُ وهَمَّتِي
وما أنا وحدي قلت ذا الشعر كله
وما ذا الذي فيه من الحسن رونقا
وإني ولو نلت^(٢) السماء لعالم
أزالت بك الأيام عتبي كأنما
وأهون من مرأى^(٣) صغير به كبير
أود^(٤) اللواتي ذا اسمها منك والشطر
ولكن لشغري فيك من نفسه شعر
ولكن بدا في وجهه نحوك البشر
بأنك ما نلت الذي يوجب القدر^(ب)
بنوها لها ذنب وأنت لها عذر

(١) في حاشية البغدادية: قال أبو الطيب أود جمع ود، يقال فلان ودي
أى هذه... (سقط في النسخة).

(ب) جنى: كان المتنبي ينطوى مديحه على ألفاظ تحتل أن تصرف إلى
الهجاء خبثا واقتدارا. وهذا البيت منه.

(١) وا: فأنى.

(٢) صا: مرء. والتصحيح من النسخ الأخرى. وا: مرأى، ويروى
لقيا صغير، ويروى: من مرء.

(٣) مع: يروى وإن نلت.

وقال بمرح على به محمد به^(١) سيار بن مكرم التميمي ، وله
بحب الرمي ويتعاطاه ، وله وكيل يتعرض للشعر ؛ فمرح أبا الطبيب
فأنفذه إليه فأنسده ، فصار إليه أبو الطبيب ، فنلقاه وأجلسه في مرتبة ،
وجلس بين يديه ، فأنسده أبو الطبيب :

ضروب الناس عُشاق ضروبا فأعذرهم أشفقهم حيبا
وما سكتني سوى قتل الأحادي فهل من زورة تشفى القلوبا
يظله^(٢) الطير منها في حديث ترُدُّ به الصراصير والنعيبا^(١)
وقد لبست دماؤهم^(٣) عليهم حِداداً لم تشق لها جيوبا
أدمننا قتلهم والطير^(٤) حتى خلطنا في عظامهم الكعوبا
كانت خيولنا كانت قديما تسقى في قحوفهم الحليبا
فرت غير نافرة ، عليهم تدوس بنا الجاجم والتريبا

(١) الصراصير : جمع صرصرة وهي صوت الجوارح : البازي والصقر
والشاهين وما أشبهها .

(١) صب : على بن محمد بن محمود بن سيار .

(٢) صب ، ت ، ب : تظل .

(٣) وا : الرواية الصحيحة دماءهم بالنصب . مع : روى دماؤهم ودماؤهم .

(٤) صب ، ت ، ب : أدمننا ظنهم والقتل .

يُقدِّمها وقد خُضِّيت^(١) شَوَاهَا
شديد الخُزْوَاقَة ما يبالي^(٢)
أعزى طال هذا الليل فانظر
كَأَنَّ الفجر حبَّ مُستزار
كَأَنَّ نجومه حلَّتْ عليه
كَأَنَّ الجوّ قاسى ما أقاسى
كَأَنَّ دُجَاهَ يجذبها سهادى
أقلب فيه أجفانى كَأَنى
وما ليل بأطولَ من نهار
وما موت بأبغض^(٥) من حياة
عرفتُ نوابِ الحدّان حتى
فتى ترى الحروب به الحروبا
أصاب إذا تنر^(٣) أم أصيبا
أمنك الصبح يفرقُ أن يؤوبا
يُرَاعى من دُجَّتِه رقيباً
وقد حُذِيت قوائمه الجبوبا^(٤)
فصار سوادُهُ فيه شحوبا
فليس تغيب إلا أن يغيبا
أعدُّ بها^(٤) على الدهر الذنوبا
يَظَلُّ بلحظ حُسّادى مشوبا
أرى لهمُ معى فيها نصيبا
لو انتسبتُ لكنتُ لها نقيباً

(١) الجبوب : الأرض ، وحذيت قطعت . فكأنه أراد قد قطعت له من الأرض قوائمه فليس يبرح .

(١) و ا . وقد روى خُضِّيت . جعل الفعل للخيل .

(٢) صب ، ت ، ب ، مع : لا يبالي .

(٣) مع : وروى تيمم ، أى قصد الحرب .

(٤) ب : أعدّه به .

(٥) صا : بأقصر ، والتصحيح من النسخ الأخرى .

ولما قلت الإبل امتطينا
مطايا لا تذلل لمن عليها^(١)
وترتع دون نبت الأرض فينا
إلى ذى شيمة شَعَفَتْ فُوَادِي
تُنَازِعُنِي هَوَاهَا كُلُّ نَفْسٍ
عَجِيبٌ فِي الزَّمَانِ وَمَا عَجِيبٌ
وَشَيْخٌ فِي الشَّبَابِ وَلَيْسَ شَيْخًا
قَسَا فَالْأَسَدُ تَفْرَعُ مِنْ يَدَيْهِ^(٢)
أَشَدُّ مِنَ الرِّيحِ الْهَوِجِ بَطْشًا
وَقَالُوا: ذَاكَ أَرَى مِنْ رَأِينَا
وَهَلْ يُخْطِي بِأَسْمِهِ الرَّمَايَا

إلى ابن أبي سليمان الخطوبا
ولا يبنى لها أحد ركوبا
فا فارقتها إلا جديبا
فلولاه^(٣) لقلتُ بها النَّسِيبَا
وإن لم تشبه الرشا الربيبا
أتى من آل سيار عجيبا
يُسَمَّى^(٤) كلُّ من بلغ المشيبا
ورق^(٥) فنحن نفرع^(٦) أن يدوبا
وأسرع في البندی منها هبوبا
فقلت: رأيتم الغرض القريبا
وما^(٧) يخطى بما ظن الغيوبَا

(١) في حاشية ب: لمن علاها.

(٢) عك: وقيل الذي قاله أبو الطيب فلولا هو باسكان الواو وهي لنة

معروفة.

(٣) ت، ب: نُسَمَى.

(٤) و، ا، عك: من قواه، وروى من بدبه.

(٥) مع: وروى ولان.

(٦) صب: تفرق.

(٧) صا: وهل يخطى، والتصحيح من النسخ الأخرى.

إِذَا نُكِبَتْ كِنَانَتَهُ^(١) اسْتَبْنَا بِأَنْصَلِهَا لِأَنْصَلِهَا نُدُوبَا
يُصِيبُ بَعْضُهَا أَفْوَاقَ بَعْضِ فَلَوْلَا الْكَسْرَ لَا تَصَلَتْ قَضِيبَا
بِكُلِّ مُقَوِّمٍ لَمْ يَعْصِ أَمْرًا لَهُ حَتَّى ظَنَّاهُ لِيَبِيَا
يُرِيكَ النَّزْعُ بَيْنَ الْقَوْسِ مِنْهُ وَبَيْنَ رَمِيَّةٍ^(٢) الْمَدْفِ اللَّهْيَا
أَلَسْتَ ابْنَ الْأَوْلَى سَعِدُوا وَمَادُوا وَلَمْ يَلِدُوا أَمْرًا إِلَّا نَجِيبَا
وَنَالُوا مَا اشْتَهَوْا بِالْحَزْمِ هَوْنَا وَصَادَ الْوَحْشَ نَمَلُهُمْ دَيْبَا
وَمَا رِيحَ الرِّيَاضِ لَهَا وَلَكِنْ كَسَاهَا دَفْنُهُمْ فِي الثَّرْبِ طَيْبَا
أَيَا مَنْ عَادَ^(٣) رُوحُ الْمَجْدِ فِيهِ وَعَادَ زَمَانَهُ الْبَالِي قَشِيبَا
تَيْمَنِي وَكَيْلِكَ مَادِحًا لِي وَأَنْشَدَنِي مِنَ الشَّعْرِ الْغَرِيبَا^(٤)

(١) و١ : سمعت الشيخ أبا المجد كريم بن الفضل رحمه الله قال سمعت والدي أبا بشر قاضي القضاة قال أنشدني أبو الحسين الشامي الملقب بالمشوق قال : كنت عند المتنبى فجاءه هذا الوكيل فأنشده هذه الأبيات :

فؤادي قد انصدع وضمي قد انقلع الخ

(٧ أبيات في الواحدى) فهذا الذى عناه المتنبى بقوله :

وأنشدني من الشعر الغريب

(١) ب : إذا نُكِبَتْ كِنَانَتُهُ . و١ : روى ابن جنى نكتت أى قلبت على رأسها - ومثله فى مع .

(٢) ب : وبين رميه . و١ : وىروى رميته . مع : الروايتان .

(٣) صب : أيا من ردّ روح .

فأجرك الإله على عليل بعثت إلى المسيح به طيبيا
ولست بمنكر منك الهدايا ولكن زدني فيها أدبيا
فلا زالت ديارك مشرقات ولا دانيت يا شمسُ القروبا
لأصبح آمنا فيك الرزايا كما أنا آمنُ فيك العيوبيا

وقال يمره :

أقلُّ فمالي بلةً أكثره (١) مجد وذا الجِدُّ فيه نلتُ أو لم أنلُ جد
سأطلب حقى بالقنا ومشايخ كأنهم من طول ما التشموا مُرد
ثقالٍ إذا لاقوا خِفافٍ إذا دُعوا كثيرٍ إذا شدوا قليلٍ إذا عُذوا
وطمنٍ كأن الطمن لا طمن عنده وضربٍ كأن النار من حره برد
إذا شئتُ حَفَّتْ بي على كل سابع رجال كأن الموتَ في فمها شُهد
أذمُّ إلى هذا الزمان أهيله فأعلمهم قدّم وأحزهمم وغد

(١) في البغدادية قال أبو الطيب : وأنا أستحسن الكسر في أكثره

وأنشد لكعب بن مالك الأنصاري :

تدع الجاحم ضاحيا هاماتها بلة الأكَفَّ كأنها لم تخلق

قال بلة بمعنى أجل و بلة بمعنى فضل و بلة بمعنى كُفِّ ودَعَّ . وأنشد لابن هرمة :

(تمشى القطوفُ إذا غنى الحدأة بها) مشى الجواد قبله البجلة النجبا

وقال : قاله اضطرارا (ولا يظهر وجه الاضطرار هنا) . جنى ، كان يقول أكثره

وأكثره جرا ونصبا ، إلا أن النصب أجود لأن بلة اسم سمي به الفعل . وفي

حصا : أكثره . وهو تحريف .

وأكرمهم كلبٌ وأبصرهم عمٌ^(١) وأسهدهم فهد وأشجعهم قرد
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى^(٢) عدوا له ما من صداقته بد^(١)
بقلبي ، وإن لم أرو منها ، ملالةٌ وبى عن غوانيتها ، وإن وصلت ، صد^(ب)
خيلاي دون الناس حزن وعبرة على فقد من أحببت ما لها فقد
تلج^(٣) دموعي بالجفون كأنما جفوني لعيني كل باكية خد^(ب)

(١) جنى في الحاشية ، وفي البغدادية عن علي بن حمزة : قال أبو الطيب وقف
سيبويه المجنون على باب المسجد الجامع بمصر ، فقال : ملوك الناس ثلاثة : أقرع
وأفطع وأرقع ، وذكر كلاما كثيرا ثم قال : وهذا الذي لهج أهل مصر بشعره لو قال :
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له ما من مداجاة بد
لكان أحسن من قوله : ما من صداقته بد

والمداجاة المداهنة . قال علي بن حمزة : فاستحسنت هذا أنا وجميع من
حضر ، وقلنا هو أحسن . فقال أبو الطيب : لم يدر ما أردت . قال أبو الطيب :
وسيبويه هذا فصيح خفيف الروح يركب حماراً ويدور بمصر ، والناس
يكتبون ألفاظه .

(ب) في وا بعد هذا البيت هذان البيتان :

فيا نكد الدنيا متى أنت مقصر عن الحر حتى لا يكون له ضد
يروح ويغدو كارها لوصاله وتضطره الأيام والزمن النكد
وظاهر أنها من غلط النساخ .

(١) صا : عمى . والتصحيح من صب ، ت ، ن جنى .

(٢) مع : وروى أن ترى عدوا أى الدنيا .

(٣) صب : تلج .

وإني لتغنيني من الماء نُغْبَةٌ^(١) وأصبر عنه مثلما تصبر الرُّبْدُ^(١)
وأَمْضَى كما يَمْضَى السَّنَانُ لَطِيبِي وَأَطْوَى كَمَا تَطْوَى الْمُجَلَّحَةُ^(ب) الْعُقْدُ
وَأَكْبَرُ نَفْسِي عَنْ جِزَاءِ بَغِيْبَةٍ وَكُلُّ اغْتِيَابٍ جَهْدٌ مَنْ مَالَهُ جَهْدُ
وَأَرْحَمُ أَقْوَامًا مِنَ الْعَمِيِّ وَالْعَبَا وَأَعْدِرُ فِي بَفْضِي لِأَنَّهُمْ ضَدَّةُ
وَتَمْنَعُنِي^(٢) مِمَّنْ سَوَى ابْنِ مُحَمَّدٍ أَيَادِي لَهُ عِنْدِي تَضْيِيقُ بِهَا عِنْدُ^(ج)

(١) صب : الربد من النعام التي يعلو ألوانها سواد يكسفها ويغيرها يقال
رُبد وأربد ورُمد وأرمد ورَبداء ورمداء ، والنغبة الجرعة يقال نُغْبَةٌ ونَغْبَةٌ .
(ب) في البغدادية :

قال أبو الطيب : المجلحة الذئب . وكل ذئب أعقد ، وربما كانت
الكلاب كذلك .

(ج) في البغدادية :

قال أبو الطيب : يجعله اسماً ، وهو كقول أبي زيد الطائي :

ليت شعري وأين منى ليتُ إن ليتاً وإن لواء عناء
ومثله : وقتلنا أهلكت لواء كثيراً وقبل اليوم عالجها قدار
وأنشد :

وما من أناس بين مصر وعالج وأبين إلا قد تركنا لهم وترا
ونحن قتلنا الأزد أزد شنوءة فما شربوا بعد على لذة خرا

(١) مع : ويروي من الماء نعته أي وصفه .

(٢) صب : ويمنعني .

تَوَالِي بِلَا وَعْدٍ وَلَكِنْ قَبْلَهَا
بِحَرِي السَّيْفِ مِمَّا يَطْبَعُ^(١) الْهِنْدَ، صَاحِبِي أ
فَلَمَّا رَأَيْتَنِي مَقْبَلًا هَزَّ نَفْسَهُ
فَلَمْ أَرَ قَبْلِي مَنْ مَشَى الْبَحْرَ نَحْوَهُ
كَأَنَّ الْقَيْسِيَّ الْعَاصِيَاتِ تَطْبِعُهُ
يَكَادُ يَصِيبُ الشَّيْءَ مِنْ قَبْلِ رَمِيهِ
وَيُنْفِذُهُ فِي الْعَقْدِ وَهُوَ مُضَيِّقٌ
بِنَفْسِي الَّذِي لَا يُزِدُهُ بِخَدِيعةٍ
وَمَنْ بُعِدَهُ فَقَرٌّ، وَمَنْ قُرِبَهُ غَنِيٌّ
وَيَصْطَنَعُ الْمَرْوْفَ مَبْتَدِئًا بِهِ
وَيَحْتَقِرُ الْحَسَادَ عَنْ ذِكْرِهِ لَهُمْ
وَيَأْمَنُهُ^(٢) الْأَعْدَاءَ مِنْ غَيْرِ ذِلَّةٍ
فَإِنْ يَكُ سَيَّارُ بْنُ مُكْرَمٍ انْقَضَى
مَضَى وَبَنُوهُ، وَانْفَرَدَتْ بِفَضْلِهِمْ
لَهُمْ أَوْجُهُ غُرٌّ وَأَيْدٍ كَرِيمَةٌ

(١) صب ، ت : مما تطبع الهند .

(٢) صب ، ب : وإن كثرت فيه .

(٣) ب ، ن مع ، عك : وتأمنه .

وأردية خُضر، ومُملك مطاعة^(١)
وما عشتَ ما ماتوا ولا أبوام :
فبعض الذي يبدو الذي أنا ذا كر
ألوم به من لامنِي في وداده
كذا ففتحوا عن عليّ وطرقه
فما في سجاياكم منازعة العلاء^(٢)
وقال ارتجالاً^(٣) :

أما الفراق فإنه ما أعهد
ولقد علمنا أننا سنطيعه^(٣)
وإذا الجياد أبا البهيّ ! نقلنا
من خصّ بالدم الفراق فإنني
هو توأمي لو أن بيننا يولد
لما علمنا أننا لا نصلد
عنكم فأردأ ما ركبت^(٤) الأجود
من لا يرى في الدهر شيئاً يُحمد

وقال يمدح أبا بكر علي بن صالح الروزباري الطنب برمسي :

كفرندي فرند سيفي الجراز
لذة العين ، عُدّة للبراز

(١) جنى : وأنت المَلِك لأنه ذهب إلى السلطان والسلطان يؤنث الخ .

(١) جنى : يروي منافسة العلاء .

(٢) صب ، ت ، ب : وأراد سفرأ فودّعه صديق له فقال ارتجالاً :

(٣) صب : نَسْطِيعه .

(٤) مع : فأردأ ما يكون ، وروي : ركبت .

وتعميتُ مثله فكأنى طالب لابن صالح من يوازي
ليس كلَّ السَّراة بالروذباري (م) ولا كلُّ ما يطير بياز
فارسي له من المجد تاج كان من جوهر على أبرواز
نفسه فوق كلِّ أصلٍ شريف ولو أتى له إلى الشمس هاز
شغلت قلبه حسانُ المعالي عن حسان الوجوه والأعجاز
وكان الفريد^(١) والدرّ واليا قوت من لفظه ، وسام الرّكاز
تقضمُّ الجمرَ والحديدَ الأعادي دونه قضمَ سكر الأهواز
بلغته البلاغةُ الجهدُ بالمفـو ونال الإسهاب بالابحاز
حاملُ الحرب والديات عن القوم وثقلِ الديون والإعواز^(٢)
كيف لا يشتكى وكيف تشكّوا وبه لا يمنُّ شكاها المرآزي

= وفي البغدادية : قال علي بن حمزة قال أبو الطيب في قوله :

فتصدى للغيث أهل الحجاز : (في أهل الحجاز طمع) .

(١) الفريد : اللؤلؤ ، والسام عروق الذهب ، والركاز : معدن الذهب

والفضة وغيرهما .

وفي البغدادية :

قال علي بن حمزة : الفريد جمع فريدة وهي الدرّة التي لا أخت لها ، وهي

التي تكون في وسط العقد . قال أبو الطيب : السام عروق الذهب الواحدة سامة .

(١) مع : روى الإعواز والأعواز ، جمع عوّز .

أيها الواسع الفناء وما في ه مبيت لملك المجتاز
بك أضحى شبا الأسنه عندي كشبا أسوق^(١) الجراد النوازي
وانثنى عني الزديني حتى دار دور الخروف في هواز
وبآباتك الكرام الناسي والتسلي عن من مضى والتمازي
تركوا الأرض بعد ما ذللوها ومشت تحتهم بلا مهاز
وأطاعهم الجيوش وهيبوا فكلام الوري لهم كالنحاز^(١)
وهجان على هجان تأيت^(٢) ك عديد الحبوب في الأقواز^(ب)
صهها السير في العراء فكانت فوق مثل الملاء ، مثل الطراز
وحكى في اللحوم فملك في الوفير فأودي بالعتريس الكيناز^(ج)
كلما جادت الظنون بوعد عنك ، جادت يداك بالإنجاز
ملك منشد القريض لديه يضع الثوب في يدي بزاز

(١) يعني كالسعال (جا) .

(ب) في البغدادية :

تأيت تعمدت بالمد وترك التشديد . وتأيت بالتشديد والقصر تحببت .

قال الكمي :

قف بالديار وقوف زائر وتأي إنك غير صاغر

(ج) العتريس : الغليظة الشديدة الكثيرة اللحم والشحم .

(١) صب ، ت ، ب ، جني : أسوق .

(٢) ت : تأيتك .

ولنا القول ، وهو أدري بفحوا
ومن الناس من تجوز عليه
ويرى أنه البصير بهذا
كل شعر نظير قائله منك^(١)
ه وأهدى فيه إلى الإعجاز
شمران كأنها الخازبان
وهو في العمى ضائع المكاز
وعقل المجيز^(٢) مثل المجاز

وقال أيضا وهو علويا عجيبا^(٣) :

أما تكم من قبل موتكم الجهل
وأيّد أبا الطيب الكاب مالكم
ولو ضربتكم من جنين وأصلكم
ولو كنتم ممن يدبر أمره
وجرّكم من خفة بكم النمل
فطنتم إلى الدعوى وما لكم عقل
قوى لهدتكم فكيف ولا أصل
لما كنتم^(٤) نسل الذي ماله نسل

وقال بدمح الحسين بن علي الهمداني^(٥) :

لقد حازني وجد بمن حازه بعد
أسره بتجديد الهوى ذكر ماضى
فيا ليتني بعد ويا ليته وجد
وإن كان لا يبقى له الحجر الصلدا

(١) ب : فيك . عك : فيك ، ويروى منك .

(٢) صب : قدر المجيز قدر المجاز ، وفي الحاشية : في أخرى عقل المجيز مثل المجاز .

(٣) ت : وتوعده قوم من ولد العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام

بطبرية بشره ، فقال لهم أبو الطيب في ذلك .

(٤) صب ، ت : لما صرتم . وفي ت كنتم تحت صرتم .

(٥) ت : الهمداني

سُهاد أنا منك ، في المين عندنا
مثلة حتى كأنت لم تفارق
وحتى تكادى تمسحين مدامي
إذا غدرت حسناء أوفت بعهدا
وإن عشقت كانت أشد صباة
وإن حقدت لم يبق في قلبها رضا
كذلك أخلاق النساء وربما
ولكن حبا خامر القلب في الصبا
سقى ابنُ علي كلَّ مزنٍ سقتكم
لتروى كما تُروى بلاداً سكنتها
بمن تشخص الأبصار يوم ركوبه
وتلقى وما تدرى البنان سلاحها
خروب لهام الضاربي الهام في الوغى
بصير بأخذ الحمد من كل موضع

رقاد ، وقلام رعى سربكم^(١) وورد^(١)
وحتى كأن اليأس من وصلك الوعد
ويعبق في ثوبتي من ريحك الند
ومن عهدا ألا يدوم لها عهد
وإن فركت فاذهب فافركها قصد
وإن رضيت لم يبق في قلبها حقد
يصل بها الهادي ويخفي بها الرشد
يزيد على صر الزمان ويشتد
مكافاة يغدو إليها كما تغدو
وينبت فيها فوقك الفخر والمجد
ويحرق من زخم ، على الرجل ، البرد
لكثرة إيماء إليه إذا يبدو
خفيف إذا ما أثقل الفرس الأبد
ولو خبأته بين أنيابها الأسد

(١) السرب : المال الراعي ، فيقال أُغِيرَ على سرب القوم ، والقلام القاقلي .

(١) ت : سربكم بفتح السين .

بتأميله يَعْنَى الفتى قبل نيّله
وسيفي لأنّ السيف^(١) ، لا ما نسّله
ورمحي لأنّ الرمح ، لا ما تبّله
من القاسمين الشكر بيني وبينهم
فشكرى لم شكران : شكر على الندى
صيام^(٢) بأبواب القباب جياهم
وأنفسهم مبدولة لوفودهم
كانّ عطيات الحسين عساكر
أرى القمر ابن الشمس قد لبس العلاء
وخال فضول الدرع من جنباتها
وباشر أبكار المكارم أمردا
مدحت أباه قبله فشنى يدي^(ج)
حباني بأثمان السوابق دونها

وبالذهر من قبل المهند ينقدّ
لضرب، ومما السيف منه ، لك الغمد
نجيماً ، ولو لا القدح لم يُثقب^(١) الزند
لأنهم يُسدّى إليهم بأن يُسدوا
وشكر على الشكر الذي وهبوا بمد
وأشخاصها في قلب خائفهم تعدو
وأموالهم في دار من لم يفد ، وفد
ففيها العبدى والمطهمة الجرد^(ب)
رؤيدك حتى يلبس الشمر الخدّ
على بدن قدّ القناة له قدّ
وكان كذا آباؤه وهم مُرد
من العدم من تُشقى به الأعين الرمد
مخافة سيرى ، إنها للنوى جُند

(١) يعنى وحق سيفى (حا) .

(ب) المطهمة : الحسنه من كل شىء (حا) .

(ج) جنى : سئل أبو الطيب عن مدح أبى هذا الرجل فقال أنسيته .

(١) وا : رواه الأستاذ أبو بكر : يثقب أى يضىء ... وغيره يرويه يثقب .

(٢) مع : ويروى قيام بأبواب .

وشهوة عود، إن جود يمينه
فلا زلت ألقى الحاسدين بمنزلها
وعندي قباطى الهمام وماله
يرومون شأوى فى الكلام وإنما
فهم فى جموع لا يراها ابن دأية
ومنى استفاد الناس كل غريبة
وجدت عليا وابنه خير قومه^(١)
وأصبح شعري منها فى مكانه
مُثناه مُثناه، والجواد بها فرد^(١)
وفى يدهم غيظ وفى يدى الرشد
وعندهم مما ظفرت به الجحد
يحاكى الفتى فيما خلا المنطق القرد
وهم فى ضجيج لا يحس به الخلد
فجازوا بترك الدم إن لم يكن حمد
وهم خير قوم، واستوى الحر والعبد
وفى عنق^(٢) الحسنة يستحسن المقد

(١) فى البغدادية (فى الحاشية):

قال على بن حمزة . كان ينشدنا ثنايا بالصرف ثم يخيّر بينه وبين تركه .

(١) صب . خير قومهم .

(٢) صب : فأصبح . صب ، ت : العنق . مع : وروى : وفى العنق الحسنة .

وكرت على أبي الطيب مراسلة الأمير أبي محمد الحسن بن عبد الله^(١) بن طغج من الرملة فسار إليه . فلما هلَّ به حمل إليه وأكرمه . وحدث أبو عمر عبد العزيز بن الحسن السلمي بحضرة أبي الطيب قال حدثني محمد ابن القاسم المعروف بالصوفي قال : أرسلني الأمير أبو محمد إلى أبي الطيب ومعى مركوب^(٢) فصعدت إليه إلى دار طاه تزلها^(٣) فسلمت عليه وعرفتني رسالة الأمير ، وأنه منتظر له . فاستمع عليّ وقال أعلم أنه يطلب شعراً ، وما قلت شيئاً فقلت له ما تفترون . فقال لي اقعدا زناً . ثم دخل إلى بيت في الحجرة وردّ الباب عليه فلبث فيه مقدار كتب القصيدة ثم خرج إلى وهي في يده مكتوبة لم تجف . فقلت له أنشدنيها فاستمع وقال الساعة نسمها . ثم ركب وسرنا فدخل على الأمير أبي محمد وعين الأمير إلى الباب ممدودة منتظراً لورودنا . فسأل عن خبر الإبطاء فأخبرته الخبر . فسلم عليه ورفع أرفع مجلسي وأنشده أبو الطيب :

أنا لاثمي إن كنتُ وقت اللوائم عِلتُ بما بي بين تلك المالم

(١) صب ، ت : عبيد الله .

(٢) صب : مركوب ليركبه :

(٣) صب : أسكنه إياها .

ولكنني مما ذهلتُ^(١) متيِّمٌ كسالي وقلبي بأضحٍ مثلُ كاتم
وقفنا كأننا كلُّ وجدٍ قلوبنا وقفنا كأننا كلُّ وجدٍ قلوبنا
ودُسنا بأخفافِ المطيِّ ترابها ودُسنا بأخفافِ المطيِّ ترابها
ديارُ^(٢) اللواتي دارهن عزيزة ديارُ^(٢) اللواتي دارهن عزيزة
حسانُ التثني ينقش الوشيُّ مثله حسانُ التثني ينقش الوشيُّ مثله
ويبسمِن عن دُرٍ تقلَّدت مثله ويبسمِن عن دُرٍ تقلَّدت مثله
فخالي وللدنيا : طلابي نجومها^(٥) فخالي وللدنيا : طلابي نجومها^(٥)
مِن الحلم أن تستعمل^(٧) الجهل دونه مِن الحلم أن تستعمل^(٧) الجهل دونه

(١) الذود ما بين الاثنين إلى التسع من الإناث دون الذكور .

(١) جنى ، عك : ذهلت ، ويروى شُدَّهت . مع ، وا : شُدَّهت . جنى :
قال علي بن حمزة : سمعي من أبي الطيب :

وقلبي بأضحٍ غير كاتم

(٢) مع : فما زلت .

(٣) مع : روى ديارٌ بالنصب على أنه بدل من ترابها وبالرفع على أنه خبر .

(٤) جنى : وروى بصمَّ القنا .

(٥) صب : نجومها معاً . ت . نجومها . مع : يروى نجومها ونجومها على أنه

مفعول طلابي .

(٦) صب ، ت : منها .

(٧) جنى : ويروى أن يُستعمل على ما لم يسمَّ فاعله ، وهو سمعي منه .

وَأَنْ تَرِدَ الْمَاءَ الَّذِي شَطَرُهُ دَمٌ
وَمَنْ عَرَفَ الْآيَاتِمَ مَعْرِفَتِي بِهَا
فَلَيْسَ بِمَرْحُومٍ إِذَا ظَفَرُوا بِهِ
إِذَا صُلْتُ لَمْ أَتْرِكْ مَصَالًا لِفَاتِكَ
وَأِلَّا نَفَخْتَنِي الْقَوَافِي وَعَاقَنِي
عَنِ الْمُقْتَنِي بِذَلِ التَّلَادِ تِلَادَهُ (١)
تَمَنَّى أَعَادِيهِ مَحَلَّ عُقَاتِهِ
وَلَا يَتَلَقَّى الْحَرْبَ إِلَّا بِمَهْجَةٍ
وَذِي لَجَبٍ لِأَذَى الْجَنَاحِ أَمَامِهِ
تَمَرَّ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ
إِذَا ضَوْؤُهَا لَاقَى مِنَ الطَّيْرِ فُرْجَةً
وَيَخْفَى عَلَيْكَ الْبَرْقُ وَالرَّعْدُ (٢) فَوْقَهُ
فَتَسْقِي إِذَا لَمْ يَسْقِ مِنْ لَمْ يَزَاحِمِ
وَبِالنَّاسِ رَوَى رَمَحَهُ غَيْرَ رَاحِمِ
وَلَا فِي الرَّدَى الْجَارِي عَلَيْهِمْ بِأَتَمِ
وَإِنْ قَلْتُ لَمْ أَتْرِكْ مَقَالًا لِعَالِمِ
عَنْ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ضَعْفُ الْعِزَائِمِ
وَمُجْتَنِبِ الْبُهْجَلِ اجْتِنَابِ الْمَحَارِمِ
وَتَحْسُدِ كَفَيْهِ ثِقَالُ النِّعَائِمِ
مَعْظَمَةُ مَذْخُورَةٍ لِلْعِظَائِمِ
بِنَاجٍ ، وَلَا الْوَحْشُ الْمَثَارِ بِسَائِمِ
تَطَالَمَهُ مِنْ بَيْنِ رِيْشِ الْقَشَاعِمِ
تَدَوَّرَ فَوْقَ الْبَيْضِ مِثْلَ الدِّرَاهِمِ (١)
مَنْ الْمَعِ فِي حَافَاتِهِ وَالْهَمَامِ

(١) جنى : سألت أبا الطيب بآمد ، وهو على علينا هذه القصيدة . فقلت :
إن هذا المعنى حسن فمن أين أخذته ؟ فقال : رأيت بالرملة بارية على باب بعض
الحوانيت ، وقد طلعت الشمس عليها ، وقد دخل من نور الشمس على البطيخ
من البارية ، فهو عليها كالدرهم .

(١) جنى : التلاد تِلَادُهُ .

(٢) مع ، وا : الرعد والبرق .

أرى دون ما بين الفرات وبرقة
وطمن غطاريف كأن أ كفه
حمته على الأعداء من كل جانب
هم المحسنون الكرم في حومة الوغى
وهم يحسنون العفوعن كل مذنب
حيثون إلا أنهم في نزالهم
ولو لا احتقار الأسد شبهتها بهم
سرى النوم عنى في سراى إلى الذى
إلى مُطلق الأسرى ومخترم العدى
كريم نفضت الناس لما بلغته^(٣)
وكاد سرورى لا يفي بندامتى

ضرباً يمشى الخيل فوق الجاجم
الفن^(١) الردينيات قبل المعاصم^(١)
سيوف بنى طنج بن جف^(٢) القمام
وأحسن منه كرم فى المكارم
ويحتلمون الغرم عن كل فارم
أقل حياء من سفار الصوارم
ولكنها معدودة فى البهائم
صنائمه تسرى إلى كل نائم
ومشكى ذوى الشكوى ورغيم المراغم
كانهم ماجف^(٤) من زاد قادم
على تركه فى عمرى المتقادم

(١) الردينيات : رماح منسوبة إلى ردينة ، وكانت امرأة تباع
الرماح بالبحرين .

(١) النسخ الأخرى : عرفن الردينيات .

(٢) صب : جف .

(٣) جنى : وىروى لما لقيته . قال وسماعى منه : لما بلغته .

(٤) فى القشر : رواه أبو الفتح ماجف . قال الشيخ : روايتى خف بالخاء ،

لأنه يرى بما يخف لا بما يجف . مع : جف وخف .

وفارقت شر الأرض أهلا وتربةً (١) بها علوى جدّه غير هاشم
بلا الله حسّاد الأمير بجله (٢) وأجلسه منهم مكان العمام
فإن لهم في سرعة الموت راحة وإن لهم في العيش حزن الغلاصم
كأنك ما جاؤدت من بان جوده عليك ولا قاتلت من لم تقاوم

وسأل أبو محمد الشرب فامتنع فقال له بحفى عليك إيا سربت فقال
أبو الطيب :

سقاني الخمر قولك لي بحقى ووؤدّ لم تشبه لي بمذق
يمينا لو حلفت وأنت ناه (٣) على قتلى بها لضربت عنق

ثم أخذ الأسى وقال :

حيت من قسم وأفدى المقسما أمسى الأنام له مجلا مُعظما
وإذا طلبت رضا الأمير بشرها وأخذتها فلقد تركت (٣) الأحرما

(١) في حاشية البغدادية :

قال أبو الطيب : يعنى أهل طبرية . مع : وسئل عنه فقال : أردت الطبرية .

(١) في حاشية البغدادية : وكان ربما أنشده : بعفوه . وهو أحسن وأجود .

(٢) ب ، وا : تأتي . عك : تأتي ، ويروى : وأنت ناه ، وعلى قتلى إذن .

وبهما قرأت الديوان .

(٣) مع : روى : أبيت .

وَعَنَى الْمَعْنَى فَقَالَ :

مَاذَا يَقُولُ الَّذِي يَمَعْنَى؟ يَا خَيْرَ مَنْ تَحْتَ ذِي السَّمَاءِ
شَغَلَتْ قَلْبِي بِلِحْظِ عَيْنِي إِلَيْكَ عَنْ حَسَنِ ذَا الْغِنَاءِ

وَعَرَضَ عَلَيْهِ سِبْغًا فَأَسَارَ بِهِ إِلَى بَعْضِ مَنْ هَضَرَ فَقَالَ :

أَرَى مَرَهْفًا مَدْهَشَ الصَّيْقَلِينَ وَبَابَةً كُلَّ غَلَامٍ عَتَا
أَتَأْذَنَ لِي ، وَلَكَ السَّابِقَا ت ، أُجْرِبُهُ لَكَ فِي ذَا الْفَتَى ؟

وَأَرَادَ الْإِنْصِرَافَ فَقَالَ :

يَقَاتِلُنِي عَلَيْكَ اللَّيْلُ جِدًّا وَمُنْصَرَفِي لَهُ أَمْضَى السَّلَاحِ
لَأَنِّي كَلِمًا فَارَقْتُ^(١) طَرْفِي بَعِيدًا^(٢) بَيْنَ جَفْنِي وَالصَّبَاحِ

وَسَابِرُهُ وَهُوَ لِابْنِ بَدْرِ بْنِ بَرِيدٍ بِه فَهَذَا رَجُلٌ كَفَرَ آلَسِ^(١) قَالَ :

وَزِيَارَةٍ عَنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ كَالْمُضَى فِي الْجَفْنِ الْمَسْهَدِ

(١) تَخْتَلِفُ النُّسخُ فِي اسْمِ هَذَا الْكُفْرِ ، وَفِي ت : كَفَرِزَيْسٌ . وَيُؤَيِّدُ

هَذِهِ الرَّوَايَةَ قَوْلُ يَاقُوتَ : كَفَرِزَيْسٌ قَرْيَةٌ قَرِيبُ الرَّمْلَةِ لَهَا ذِكْرٌ فِي خَبَرِ الْمُتَنَبِّيِّ
مَعَ ابْنِ طَفَّيْحٍ .

(١) صَب ، مَعَ : فَارَقْتُ .

(٢) ت ، وَا : بَيْنٌ . عَكَ : بَيْنَ مَرْفُوعٍ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ بَعِيدٌ أَوْ مَبْتَدَأٌ لَهُ ،

أَوْ مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ .

مَعَجَتُ بِنَا فِيهَا الْجِيَا دَمَعُ الْأَمِيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ
حَتَّى دَخَلْنَا جَنَّةَ لَوْ أَنَّ سَاكِنَهَا مَخَلَّدٌ
خَضْرَاءَ حَمْرَاءِ التَّرَا بِكَ كَأَنَّهَا فِي خَدِّ^(١) أَغِيدِ
أَحْبَبْتُ تَشْبِيهَا لَهَا فَوَجَدْتُهَا^(٢) مَا لَيْسَ يَوْجِدُ
وَإِذَا رَجَعْتُ^(٣) إِلَى الْحَقَا تُقِ فِيهَا وَاحِدَةً لِأَوْحَدِ

وقال أيضا :

وَوَقْتُ وَفِي بِالْدهْرِ لِي عِنْدَ وَاحِدٍ شَرِبْتُ عَلَى اسْتِحْسَانِ ضَوْءِ جَبِينِهِ
وَزَهْرٍ تَرَى لِلْمَاءِ فِيهِ خَرِيرًا غَدَا النَّاسَ مِثْلِيهِمْ بِهِ لِأَعْدِمْتُهُ
وَأَصْبَحَ دَهْرِي فِي ذَرَاهِ دَهْوَرًا وَذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ انْتِزَاعَ أَهْلِ الْمَجْلِسِينَ عَنِ الْآخِرِ لِبُرَى مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ

منهما ما لا يُرى من صاحبه فقال له :

الْمَجْلِسَانِ عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَهُمَا مَقَابِلَانِ^(٤) وَلَكِنْ أَحْسَنَا الْأَدْبَا
إِذَا صَعِدْتَ إِلَى ذَا مَالٍ ذَا رَهْبًا^(٥) وَإِنْ صَعِدْتَ إِلَى ذَا مَالٍ ذَا رَهْبًا

(١) صا : في جيد . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٢) أكثر النسخ : فوجدته .

(٣) صب : رجعت .

(٤) ت : مقابِلَانِ .

(٥) ت ، ب : رغبا . مع : روى في المصراعين رهبا ، وروى في أحد

المصراعين رهبا ، وفي الآخر رهبا بالهين ، وروى رغبا .

غَلِمَ يَهَابُكَ مَا لَا حِسَّ يَرُدُّعَهُ ؟ إني لأبصر من فعليهما هجبا
وأقبل الليل فقال :

زال النهار ونور منك يوهننا أن لم يزل ، ولجنح الليل إجنان
فإن يكن طلب البستان يُمسكنا فرمخ . فكل مكان منك بستان

فلما استقل في القبة نظر الى السحاب فقال :

تعرض لي السحاب وقد قفلنا فقلت : إليك إن معي السحابا
فشم في القبة الملك المرجى . فأمسك بعد ما عزم انسكابا

وكره الشرب فلما كثرت الخمر وارتفعت رائحة النمر قال :

أنشُر الكِبَاءَ ووجهُ الأمير وحسنُ الغناء وصافي الخمر
فداؤِ ثَمَارِي بِشُرْبِي لها فإني سكرت بشرب السرور

وأشار إليه بعض الطالبين^(١) بمسك فقال ، ولاة أبو محمد ماضرا :

الطيب مما غنيتُ عنه كفى بقرب الأمير طيبا
يَبْنِي به ربنا المعالي كما بكم ينفر الذنوبا

ومعل الأمير يضرب بكم الخمر ويقول : سوفأ الى أبي الطيب فقال :

يا أكرم الناس في الفعالِ وأفصح الناس في المقالِ

(١) عك : وأشار إليه طاهر العلوي الخ .

إن قلتَ في ذا البخور: سَوْقا، فهكذا قلتَ في النوال

وهبت أبو محمد عمر مسيرهم في الليل لكبسى بارية وأنه المطر أصابهم

فقال أبو الطيب :

غيرُ مُستنكِرٍ لك الإقدام فَمِنَ ذا الحديثُ والإعلامُ؟

قد علمنا من قبلُ أنكَ من لا يمنعُ^(١) الليلُ همّةَ والغمامُ

وقال أيضا^(٢) :

تقد بلغتَ الذي أردتَ من البرِّ م ومن حقِّ ذا الشريفِ عليك^(٣)

وإذا لم تسرِ إلى الدارِ في ودةٍ تنكُ ذا خفتُ^(٤) أن تسيرَ إليك

وهمم بالتهروض فقال له :

يا من رأيتُ^(٥) الحليمَ وغدا به وحرَّ الملوكَ عبدا

مالَ على الشرابِ جدًّا وأنت للمكرُماتِ أهدي

فإن تفضلتَ بانصرافي عددتهُ^(٦) من لدنك رفا

(١) ت : يمنع ويدفع معاً .

(٢) وا : وقال وهو عند طاهر العلوى .

(٣) هذان البيتان ناقصان في صب .

(٤) صا : خفت . والتصحيح من ت .

(٥) صا : رأيت . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٦) جنى : ويروى جعلته من لدنك .

وزكر أبو محمد أنه أباه استخفى مرة فعرّفه يهودى فقال له مجيباً :
لا تلومنّ اليهودىّ علىّ أن يرى الشمس فلا ينكرها
إنما اللوم على حاسبها ظلمة من بعد ما يبصرها^(١)
وسئل عما ارتجل من الشعر بدبها فأعاده فعجب قوم منه ففظه
إياه فقال :

إنما أحفظ المديح بعينى لا بقلبي لما أرى فى الأمير
من خصال إذا نظرت إليها نظمت لى غرائب المنثور
وجرى حديث وقع ابن أبى الساج مع أبى طاهر صاحب الأوصاف^(٢)
فذكر أبو الطيب ما طار فيها من القتل فاستهول بعصه الجلساء ذلك ومزج
منه فقال أبو الطيب^(٣) :

أباعث كل مكرمة طموح وفارس كل سلهبة سبوح
وطاعن كل نجلاء غموس^(٤) وعاصى كل عذال نصيح

(١) عك : روى هذان البيتان برفع القافية ونصبها ؛ فالرفع على الاستئناف .
والنصب عطف على يرى . وروى الشطر الثانى من البيت الثانى : من بعد
أن يبصرها .

(٢) صب : مع أبى طاهر القرمطى .

(٣) صب : أبو الطيب لأبى محمد .

(٤) صب : رموح .

سقتاني الله قبل الموت يوماً دم الأعداء من جوف الجروح

وأطلق الباس على سمانه فأضدها فقال :

أمن كل شيء بلغت المراداً وفي كل شأ وشأوت العباداً ؟
فاذا تركت لمن لم يسدْ وماذا تركت لمن كان ساداً ؟
كان السمانى إذا ما رأته تصيّدُها ، تشتهى أن تصاداً

واجتاز أبو محمد بيصمه الجبال فأتار الغلمان فنفق الكلاب

فقال أبو الطيب :

وشامخ من الجبال أفود فرد كيفوخ البعير الأصيد
يسار من مضيقه والجماد فى مثل متن المسد العقّد
زرناه للأمر الذى لم يعهد^(١) للصيد والنزعة والتمرد
بكل مسقى الدماء أسود مُعاود^(٢) مقود مقلد
بكل ناب ذرب محدد على حفاق حنك كالبرد
كطالب الثار وإن لم يحقد يقتل ما يقتله ولا يدي
ينشد من ذا الخشف ما لم يفقد فنار من أخضر ممطور ندى

(١) مع : روى يعهد ويعهد . وا : رواية ابن جنى يعهد ، ورواية ابن

فوزجه يعهد .

(٢) صا : معوذ (تحت السطر وبعدها : صح) .

كانته بدءه عذار الأمد فلم يكذ إلا لحتف يهتدى
ولم يقع إلا على بطن يد ولم يدع للشاعر المجود
وصفاً له عند الأمير الأجد المملك القرم أبي محمد
القائص الأبطال^(١) بالمهند ذى النعم الغرّ البوادي العود
إذا أردتُ عدها لم أجد^(٢) وإن ذكرتُ فضله^(٣) لم ينفد

وقال وقد استحسنه ابن باز في مجلسه :

أيما أحسنها مقالة ولولا الملاحه لم أعجب
خَلْقِيَّةٌ فِي خَلْقِيَّتِهَا سويداء من عنب الثعلب
إذا نظر الباز في عطفه كسته شعاعاً على المنكب

ولما تزل أبو الطيب الرملة سنة ست وأربعين ومئاة يربد مصر
دعاه أبو محمد فأكل معه وشرب وقلع عليه وصحبه على فرس جواد بصرج
ولجام حليين عليه فقبضه وقلعه سيفا محلي وعاتبه على ترك مدره فقال :

ترك مذحيك كالهجاء لنفسى وقليل لك المديح الكثير
غير أنى تركت مقتضب الشعر لأمرٍ مثلى به معذور

(١) جنى : ويروى القابض الأرواح .

(٢) مع ، وا : أجدد .

(٣) جنى : فضله وفضلها معاً .

وسجايك مادحاتك لا لفظي^(١) وجودٌ على كلامي يُغير
فسقى الله من أحب بكفيك وأسقاك أيتها الأمير
وقال فيه ارجلا^(٢) :

ماذا الوداعُ وداع^(٣) الوامق الكمد هذا الوداع وداعُ الروح والجسد^(٤)
إذا السحاب زفته^(٥) الريح مرتفعاً فلا عدا الرملة البيضاء من بلد
ويافراق الأمير الرحب منزله إن أنت فارقتنا^(٦) يوماً فلا تعد

(١) ت : شعري ، وفوقها لفظي . مع : روى شعري ولفظي .

(٢) البيت الأول ليس في صب ، وبعد عنوان القطعة في جنى : في النسخ

ليست في جميع النسخ .

(٣) ت : وداع .

(٤) ت ، ب ، ن جنى ، وا : للجسد .

(٥) صب : زهته .

(٦) صا : أكرمتنا . والتصحيح من النسخ الأخرى .

وحدث أبو عمر عبد العزيز بن الحسن^(١) العلوي قال سألت محمد بن القاسم المعروف بالصوفي : كيف كان سبب امتداح أبي الطيب لأبي القاسم طاهر بن الحسن^(٢) بن طاهر العلوي ؟ فحدثني أنه الأجير أبا محمد لم يزل يسأل أبا الطيب في كل ليلة من شهر رمضان إذا اجتمعنا عنده ليعفطار أنه يخص أبا القاسم طاهرا بقصيدة منه شعره يمدحه فيها . وذكر أنه استرعى ذلك . ولم يزل أبو الطيب يمتنع ويقول ما قصدت غير الأجير وما أمتدح أهرا سواه . فقال له أبو محمد قد كنت عرفت أنه أسألك في قصيدة أخرى تعملها فاجعلها في أبي القاسم طاهر . وضمه له عنه مئات دنانير فأجاب إلى ذلك . فقال محمد بن القاسم الصوفي فضيت أنا والمطلي برسالة طاهر لوجه أبي الطيب . فركب معنا أبو الطيب مني وغانا عليه وعنده جماعة من أهل بيته أشرف وكتاب^(٣) : فلما أقبل أبو الطيب نزل أبو القاسم طاهر عن سريره وتلقاه بعيداً من مكانه مسلماً عليه ثم أعز بيده فأجلسه في المرتبة التي كان فيها فاعدا وجلس بين يديه فتحدثت معه طويلاً ، ثم أنشده وطلع عليه للوقت فلما نفيسة . قال عبد العزيز حدثني أبو علي بن القاسم الطائب قال كنت حاضرنا هذا المجلس وهو كما حدثك محمد الصوفي ، ثم قال لي اعلم أني

(١) صب ، ب : الحسين .

(٢) صب : الحسين .

(٣) مع : أشرف كبار .

عنا رأيت ولا سمعت في غير أن شاعرا جلس الممدوح بين يديه مستمعا لمدحه
غدير أبي الطيب ، فاني رأيت طاهرا تلقاه وأجلسه مجلسه وجلس بين يديه
فأنسره أبو الطيب :

أعيدوا صباحي فهو عند الكواعب
فإن نهاري ليلةٌ مُدْهِمَةٌ
ببيدة ما بين الجفون كأنما
وأحسب أني لو هويت فراقكم
فبالي ما بيني وبين أحبتي
أراك ظننت السلكَ جسمي فمقتته
ولو قلم ألقيت في شق رأسه
تخوفني دون الذي أمرت به
ولا بد من يوم أغرَّ محجل
يهون على مثل إذا رام حاجةً
كثيرُ حياة المرء مثل قليلها
إليك فإني لست ممن إذا اتقى
أتاني وعيد الأذعيا وأنهم

ورُدّوا رُقادي فهو لحظ الحباب
على مقلةٍ من فقدم في غياهب
عقدتم أعالى كل هذب^(١) بحاجب
لفارقته . والذهر أخبت صاحب
من البعد ما بيني وبين المصائب
عليك بدّر عن لقاء الترائب
من الشقم ما غيرت من خطّ كاتب
ولم تدر أن العار شرّ العواقب
يطول استماعي بعه للنوادب
وقوع العوالي دونها والقواضب
يزول وبقى عيشه^(٢) مثل ذاهب
عِضاض الأفاعي نام فوق المقارب
أعدّوا لي السودان في كفرٍ ماقب

(١) عك : كل جنن ، وروى عن ابن جنى كل هذب .

(٢) ت : عمره .

ولو صدقوا في جدّم لحدّرتهم
إلى لعمري قصد كل عجيبة
بأى بلاد^(١) لم أجرّ ذوائبي
كأن رحيلي كان من كفّ طاهر
فلم يبق خلق لم يردن فناءه ،
فتى علمته نفسه وجُدوده
فقد غيب الشهاد عن كل موطن
كذا الفاطميون الندى في بنائهم^(٢)
أناس إذا لاقوا عدى فكأنما
رموا بنواصيها القسيّ فجنّتها
أولئك أحلى من حياة مُعاده
نصرت عليا يا ابنه ببواتر

فهل في وحدي قولهم غير كاذب ؟
كأنى عجيب في عيون العجائب
وأى مكان لم تطأه ركائبي
فأثبت كورى في ظهور المواهب
وهنّ له شرب ، وُرود المشارب
قراع الأمادي وابتدال الرغائب
وردّ إلى أوطانه كلّ غائب
أعزّ^(٣) أمحاء من خطوط الرواجب
سلاح الذي لاقوا غبار السلاهب
دوامي الهوادي سالمات^(٤) الجوانب
وأكثر^(٥) ذكراً من دهور الشبائب
من الفعل لافل لها في المضارب^(٦)

(١) مع : مكان .

(٢) ت : أ كفههم . عك : ويروى في أ كفههم .

(٣) صا : أمحاء . مع : وروى أشدّ أمحاء .

(٤) مع : وروى سائلات الجوانب — أى سائلات بالمرق .

(٥) ت في الحاشية : وأحسين .

(٦) صب ، ت ، ن جنى ، مع : في مضارب .

وأبهرُ آياتِ التَّهَامِيَةِ أَنَّهُ
إِذَا لَمْ تَكُنْ نَفْسُ النَّسِيبِ كَأَصْلِهِ
وَمَا (٢) قَرُبْتَ أَشْبَاهُ قَوْمِ أَبَاعِدِ
إِذَا عَالَوِيٍّ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ طَاهِرِ
يَقُولُونَ: تَأْثِيرُ الْكَوَاكِبِ فِي الْوَرِيِّ.
عَلَى (٤) كَتَدَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ فَايَةٍ
وَحُقِّقَ لَهُ أَنْ يَسْبِقَ النَّاسَ جَالِسًا
وَيُحْدِثِي عَرَائِينَ الْمُلُوكِ وَإِنَّمَا
أَبُوكَ وَإِحْدَى (١) مَالِكُمْ مِنْ مَنَاقِبِ (١)
فَإِذَا الَّذِي تُغْنِي كِرَامَ الْمَنَاصِبِ؟
وَلَا بَعُدْتَ أَشْبَاهَ قَوْمِ أَقَارِبِ
فَمَا هُوَ إِلَّا حُجَّةٌ لِلنَّوَاصِبِ
فَمَا لَهُ تَأْثِيرُهُ (٣) فِي الْكَوَاكِبِ؟
يَسِيرُ بِهَا (٥) سِيرَ الذَّلُولِ بِرَاكِبِ
وَيَدْرِكُ مَا لَمْ يَدْرِكُوا غَيْرَ طَالِبِ
لِمَنْ قَدَمِيهِ فِي أَجَلِ الْمَرَاتِبِ

(١) جنى : وقد أكثر الناس القول في هذا البيت ، وهو في الجملة شنيع الظاهر . وقد كان تعسف الاحتجاج له والاعتذار منه بما لست أراه مقنعاً فأضربت عن ذكره ، ومع هذا فليست الآراء والاعتقادات في الدين مما يقدر في جودة الشعر ولا رداؤه ، لأن كلا منفرد عن صاحبه ، ولم أقصد في هذا الكتاب إلى شرح مذهب صحيح ولا غيره .
ينظر قول العروضي في تفسير هذا البيت ، في شرح الواحدى .

(١) وا ، عن العروضي : أقرأنا أبو الحسن الرَّحَّجِيَّ أُولَا ، والشعراني ثانياً والخوارزمي ثالثاً ، وأجدى مالكم بالجيم .
(٢) ت : فما .
(٣) ت : في الحاشية : ونحن نرى تأثيره .
(٤) ن وا : علا كتد . عك : روى علا وعلى .
(٥) في النسخ الأخرى : تسير به .

يدُّ لِلزَّمانِ الجَمْعُ بيني وبينه لتفريقه بيني وبين النوائب
هو ابن رسول الله وابن وصيته^(١) وشبههما . شَبَّهْتُ^(٢) بَعْدَ التجارب
يَرى أَنَّ ما ما بان^(١) منك لِضارب بأقتلَ مما بان منك لعائب
ألا أيها المال الذي قد أباده^(٣) تَمَزَّ فهذا فُعلُه بالكتاب
لعلك في وقتِ شَغَلتَ فؤاده عن الجود أو كثرت جيش محارب
حملتُ إليه من لسان^(٤) حديقة سقاها الحِجبي سَقَى الرِياضَ السحاب
فحَصَّيْتُ^(٥) خير ابن خَيْر أب بها لأشرفِ بيتِ في لؤى بن غالب

(١) في البعدادية : ما الأولى جحد ، والثانية موصولة .

-
- (١) ن جنى : صفيّه .
(٢) ن جنى : قايسْت .
(٣) صب ، ت ، جنى : أباره . مع : روى أباره وأباهه .
(٤) ت : من لسانى وثنائى معاً .
(٥) صب ، ت ، ب : فحَصَّيْتُ .

كانت لربي الطبيب هجر تسمى الجمامة^(١) ولها مهر يسمى الطخزور . فأقام
التلج على الأرض بأنطاكية وتعذر الرعي . فقال أبو الطيب يصف تأخر
الكلام عنه :

ما للمروج الخضر والحدائق يشكو خلاها كثرة العوائق
أقام فيها التلج كالمرافق يعقد فوق السن ريق الباصق
ثم مضى ، لا عاد من مفارق ، بقائد من ذوبه وسائق
كانما الطخزور باغي آبق يأكل من نبت قصير لاصق
كقشرك الحبر من التهارق^(١) أروده منه بكا الشوذانق^(٢)
بمطلق اليمنى طويل الفائق^(ب) عبل الشوى بمقارب^(٣) المرافق
رخو^(٤) اللبان نائه^(٥) الطرائق ذى منخر رخب وإطل لاحق

(١) المهارق : الصحائف ، واحدها مهرق ، والشوذانق الصقر ، وهو
السذانق بلا واو ، والسيدقان والسدنوق والسودوق والسوذنيق كل ذلك الصقر ،
ويسمى بها الشاهين ، قال الأصمعي : هو بالفارسية سودانق .
(ب) الفائق : عظم صغير في مغرز الرأس إذا طال طالت العنق .

- (١) ت : الجمامة .
(٢) ب ، وا ، عك : الشوذانق .
(٣) صب : مقارب .
(٤) وا ، عك : رخب .
(٥) مع : روى نائه ونابه .

مُحَجَّلٍ نَهْدٍ كُمَيْتٍ زَاهِقٍ شَادِخَةٍ غَرَّتُهُ كَالشَّارِقِ
كَانَهَا^(١) مِنْ لَوْنِهِ فِي بَارِقِ بَاقٍ عَلَى الْبَوْغَاءِ^(١) وَالشَّقَائِقِ
وَالْأَبْرَدَيْنِ وَالْهَجِيرِ الْمَاحِقِ^(ب) . لِلْفَارِسِ الرَّكَضِ مِنْهُ الْوَائِقِ
خَوْفُ الْجَبَانِ فِي فَوَادِ الْعَاشِقِ كَأَنَّهُ فِي رَيْدٍ طَوْدٍ شَاهِقِ^(ج)
يَشَأَى إِلَى الْمِسْمَعِ صَوْتِ الْنَاطِقِ . لَوْ سَابَقَ الشَّمْسُ مِنَ الْمَشَارِقِ
جَاءَ إِلَى الْغَرْبِ مَجِيءُ السَّابِقِ . يَتْرِكُ فِي حِجَارَةِ الْأَبَارِقِ
آثَارَ قَلْعِ الْحَلِيِّ فِي الْمَنَاطِقِ مَشِيًّا ، وَإِنْ يَعُدُّ فَكَالْحِنَادِقِ
لَوْ أُورِدَتْ غِيبٌ سَحَابٍ صَادِقِ لِأَحْسَبَتِ خَوَامِسِ الْأَيَانِقِ
إِذَا الْأَجْمَامُ جَاءَهُ لَطَارِقِ شَحَا لَهُ شَحْوُ الْغَرَابِ النَّاعِقِ^(٢)
كَأَنَّمَا الْجِلْدُ لِعُرَى النَّاهِقِ^(د) مُنْحَدِرٌ عَنْ سَيْتِي جُلَاهِقِ

(١) البوغاء : التراب الدقيق ، يقال وجهه مَبُوغٌ (ح) .

(ب) الأبردين : طرف الليل والنهار ، والملاحق هو الذائب . (أقول الملاحق :

الذاهب . وهو في البيت بمعنى المحرق الذي يمحق الأشياء) .

(ج) الريد : أنف الجبل وذروته ، والأبارق جمع أبرق ، وهو ما ارتفع من

الأرض وغلظ ، وكان فيه حجارة وطين ، وهو البرقة والبرقاء .

(د) الناهقان : عظام ناتئان في خد الفرس .

(١) مع : وروى كأنه .

(٢) عك : الناعق .

بذ المذاكى وهو فى العقائق وزاد فى الوقع على الصواعق
وزاد فى الحذر على العقاقع ويمنذر الركب بكل سارق
يحك أنى شاء حك الباشق بين عتاق الخيل والعقائق
وحلقه يمكن فتر الخناق والضرب فى الأوجه والمفارق
يحملنى والنصل ذو السفاسق^(١) (ح) وزاد فى الساق على النقائق^(١)
وزاد فى الأذن على الخرائق (ب) يميز الهزل من الحقائق
يريك خرقاً وهو عين الحاذق قوبل من آففة وآفق
فمنقه يربى على البواسق أعده للطن فى الفياتق
والسير فى ظل اللواء الخافق يقطر فى كفى إلى^(٢) البنائق

(١) بذ: يعنى سبق. والمذاكى: مسان الخيل - أعنى كبارها المسنة - .
والعقائق: جمع عقيقة ، وهو شعر المولود وشعر الخديج وصفوه الذى من البطن .
والنقائق: فراخ النعام ، واحدها نقتق .
(ب) الخرائق: ولد الأرنب (ح) .
(ج) السفاسق: طرائق للسيف ، واحدها سيفسق .

(١) وا ، والنصل ذا السفاسق . عك : الرواية التى قرأت بها الديوان على
شيخى أبى الحزم وعبد النعم : والنصل ذو السفاسق بالرفع . ورفع على الابتداء
والواو للحال . وروى الواحدى وغيره بنصب النصل وما بمله الخ .
(٢) ت فى الحاشية : على ، صح .

لا أَلْحَظُ الدَّيْئاً بِمَعْنَى وَامِقٍ وَلَا أُبَالِي قِلَّةَ الْمُوَافِقِ (١)
 أَيْ كَبِتَ كُلُّ حَاسِدٍ مُنَافِقٌ أَتَيْتَ لَنَا وَكَلَّنَا لِلخَالِقِ

وَكَبِتَ أَنْطَاكِيَةَ فُقِئَ المَهْرُ وَالمُهْرُ فَقَالَ :

إذا غامرت في شرف مَروم	فلا تقنع بما دون النجوم
فطم الموت في أمر حقير	كطم الموت في أمر عظيم (٢)
ستبكي شَجْوَهُا فرسى ومهري	صفائحُ دمعها ماء الجسوم
قربن (٣) التار ثم نشأن فيها	كما نشأ العذارى في النعيم
(وفارقن الصياقل مُخَاصَاتِ)	وأيديها كثيراتُ الكَلُومِ (٤)
يرى الجبناء أن المعجز عقل	وتلك خديمة الطبع اللثيم
وكلُّ شجاعة في المرء تُغني	ولا مثل الشجاعة (٥) في الحكيم
وكم من طائب قولا صحيحاً	وأفته من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الآذان منه	على قدر القرائح والمعلوم

(١) صب في الحاشية ، ت : المُرافِق .

(٢) مع : ويروى جسيم .

(٣) صا : قرُبْن . صب ، ت ، ن جنى : قرَبْن . مع : روى قرين ووردن .

وا : روى قرين وقرين وقرين .

(٤) هذا البيت ساقط من الأصل ، ومثبت في صب ، ت الخ .

(٥) جنى : وروى وليست كالشجاعة في الحكيم .

وسار أبو الطيب من الرملة يربد أنطاكية سنة ست ومئتين ومئتين
فترى بأطربلسى وبرها أبو اسحق^(١) الأعرور ابراهيم بن كيغلىغ وكان جاهل
ولاه مجالسه ثلاثة من بني عبيدة وبين أبي الطيب وبين أبيهم^(٢) عداوة
قديمة فقالوا له ما نحب أن يتجاوزك ولم يتركك وإنما يترك^(٣) مدحك
استصفاً لك . وجعلوا يفرونه به فراسد وسأله أنه يمدحه فامتج أبو الطيب
بجيب عليه ألا يمدح أهلاً إلى مرة . فعاقبه عن طريقه ينظر تلك المرة^(٤) فأخذ
عليه الطريق وضبطها ومات الثلاثة الذين كانوا يفرونه به في مرة أربعين يوماً
فقال أبو الطيب برحمة وهو بأطربلسى - قال ولو فارقتك قبل قولها لم
أقلها أتت من اللفظ بما فيها - وأمد لها على منه يسى به . فلما ذاب الثلج
وخف عن لبناه خرج لأنه يسير فرسه وسار إلى دمشق فأبغى ابن كيغلىغ
فبهل ورجه فأعجزهم ولم يلحقوه وظهرت القصيدة وهي^(٥) :

لهوى^(٥) القلوب سريرة لا تعلم^(٦) عرصاً نظرت وخلت أنى أسلم

(١) يظهر مما يأتى فى صفحة ٢٢٨ أن هذه القصيدة نظمت بعد اتصال
أبى الطيب بأبى العشار وقبل أن يمدحه بالقصيدة الشينية ، فقد قُدمت هذه القصيدة
لثلاثا تفصل بين قصائد أبى العشار . ثم ضم إليها ما قيل فى ابن كيغلىغ من بعد .

- (١) صب : أبو يعقوب بن كيغلىغ .
- (٢) صب : وكان بينهم وبين أبى الطيب عداوة .
- (٣) صب : فيقال إنه إنما يترك ...
- (٤) صب : انقضاء تلك المدة .
- (٥) جنى : ويروى لهوى .
- (٦) صا : لا تكتم . والتصحيح من النسخ الأخرى .

يا أخت معتنق الفوارس في الوغى
يرنو إليك مع العفاف وعنده
راعتك راعية^(١) البياض بعارضى
لو كان يمكنني سفرت عن الصبا
ولقد رأيت الحادثات فلا أرى
والهم يخترم الجسيم نحافة
ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
والناس قد نبذوا الحفاظ فطلق
لا تخدعنك عن^(٢) عدو دمة^(٣)
لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
يؤذى القليل من اللثام بطبعه

لأخوك ثم أرق منك وأرحم
أن المجوس تُصيب فيما تحكم
ولو أنها الأولى لراع الأسمم
فالشيب من قبل الأوان تلثم
يققأ يميت ولا سواداً يعصم
ويشيب ناصية الصبي فيهم^(٤)
وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم
ينسى الذي يولى وعاف يندم^(٥)
وارحم شبابك من عدو ترحم
حتى يراق على جوانبه الدم^(٦)
من^(٧) لا يقل كما يقل ويلوم

(١) مع : قال ابن جنى : أشهد بالله لو لم يقل إلا هذا البيت لوجب تقدمه .

(٢) ت : رابعة ، وفي الحاشية راعية ، معاً . وا : رابعة ، وروى ابن

جنى راعية .

(٣) النسخ الأخرى : ويهم .

(٤) جنى : وروى فوجدت ينسى الذي يولى ومجد يندم .

(٥) ت : من ، عن .

(٦) ن جنى ، وا : لا يخذعنك من عدو دمه .

(٧) ت : ما ، من ، معاً .

والظلم في خَلْقٍ^(١) النفوس فإن تجرد
يحمى ابن كيغَلغَطِ الطريق وعِرسُهُ
أقيم المسالِح فوق شُفْر سَكِينَةٍ
وارفُقْ بنفسك إن خَلَقك ناقص
واحذر مناوأة الرجال فإنما
وغِناك مسألة وطيشك نفخة
في ذِكر أمك للزناة دَلالة
ومن البليّة عدل من لا يرعوى
يمشى بأربعمة^(٥) على أعقابهِ
وجفونهُ ما تستقر كأنها
وإذا أشار مُحدّثاً فكانه
يَقلي مفارقة الأكف قذالهُ
وتراه أصغرَ ما تراه ناطقاً

ذا عفة فليمة لا يظلم
ما بين رجليها الطريق الأعظم
إن الميِّ بحلقتيها خِضرم
واستراباك فإن عرضك^(٢) مظلم
تَقوى على كَمَر العبيد وتُقدّم
ورضاك فينشة وربك درهم
فأحبُّ من ذَكَر ابنها من يشتم^(٣)
عن جهله^(٤) وخطاب من لا يفهم
تحت العُلوج ومن وراء يُلجَم
مطروفة أو فتّ فيها خِضرم
قرد يقهقه أو عجوز تلطم
حتى يكاد على يدٍ يتعمّم
ويكونُ كذب ما يكون ويُقسِم

(١) صا: في خَلِق، وفي الحاشية شيم . صب ، ت : في خلق . مع : وروى في خُلِق .

(٢) صب ، ت ، ب ، ن جنى ، مع ، وا : أصلك .

(٣) هذا البيت ناقص في صب ، ت والشروح . وفي مع مؤخر عما بعده .

(٤) ن وا ، عك : عن عَيْه .

(٥) ت : بأربعه .

والذل يُظهِر في الدليل مودّة
ومن العداوة ما ينالك نفعه
أرسلت تسألني المديح سفاهة
أترى القيادة في سواك تكسباً
فلشدّ ما جاوزتَ قدرك صاعداً
وأرغمتَ ما لأبي المشائر خالصاً
ولمن أقتَ على الهوان بياحه
ولمن يهينُ المالَ وهو مُكرّم
ولمن إذا التقت الكفاة بمازق
ولربما أطرّ القنساء بفارس
والوجه أزهى والفؤاد مُشيع^(٢)
أفعالٌ من تلد الكرام كريمة

وأودُّ منه لمن يودّ الأرقم
ومن الصداقة ما يُضرّ ويؤلم
صفراء أضيقُ منك، ماذا أزعم؟
يا ابن الأعيور^(١) وهي فيك تكررهم؟
ولشد ما قرّبتُ عليك الأتجم
إن الثناء لمن يُزار فينعم
تدنو فيؤجأ أخذاك وتهم
ولمن يجرُّ الجيش وهو عرصرم
فنصيبه منها الكميّ المُعلم
وثني فقومها بأخر منهم
والرمح أسمر والحسام مصمّم
وقمال من تلد الأعاجم أعجم

(١) صب، ت، مع: الأعيّر. وا: أعيّر ويجوز أعيور.

(٢) صا: مشيع، معا. صب، ت: مشيع.

ولقى بعضه الغزاة أبا الطيب بدمشق فعرفه أنه ابنه كيفلغ لم يزل
يذكره في بلد الروم^(١) فقال :

أتانى كلام الجاهل ابن كيفلغ
ولو لم يكن بين ابن صفراء حائل^٢
واسحق مأمون^٣ على من أهانه
ولولا الذى فى وجهه من سماجة
وليس جميلا عرضه فيصونه
ويكذب ، ما أذلت بهجائه
يحب حزوننا يئنا وسهولا
ويئنى سوى رعى لكان طويلا
ولكن تسلى بالبكاء قليلا
لنمت^(٤) عليه بكرة وأصيلا^(٥)
وليس جميلا أن يكون جميلا
لقد كان من قبل الهجاء ذليلا

ولاه غلامه ابن كيفلغ فتأوه بجيد من ساهل الشام وورد الخبر الى
مصر^(٦) فقال :

قالوا لنا مات إسحق فقلت لهم
إن مات مات بلا فقد ولا أسف
هذا الدواء الذى يشفى من الحمق
أوحاش ماش بلا خلق ولا خلق

(١) صب : وبلغه من بعض الغزاة كلام وهو بدمشق عند مسيره عن
حلب فقال . ت : وقال يهجو ابن كيفلغ .

(٢) ت ، جنى : لنمت .

(٣) صب ، وا ، عك : ليس فيها هذا البيت . وهو فى حاشية ت . جنى :

ليس هذا البيت فى القسر .

(٤) صب : ولما قتل قال فيه بمصر لما دخلها مغاضبا لابن حمدان .

خَوْنُ الصِّدِّيقِ وَدَسُّ النِّمْرِ فِي المَلَقِ
مَطْرُودَةٌ كَكُوعِ الرُّبْعِ فِي نَسَقِ
صِفْرٍ أَمِنَ البَّاسِ^(٢) مَمْلُوءٌ أَمِنَ النِّزَقِ
لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ مِنَ القَلَقِ
وَتَكْتَسِي مِنْهُ رِيحَ الجُورِ بِالعَرَقِ
مُوتًا مِنْ الضَّرْبِ^(٤) أَم مُوتًا مِنْ الفَرَقِ
بِغَيْرِ جِسْمٍ وَلَا رَأْسٍ وَلَا عُنُقِ
لِكَانِ الأُمِّ طِفْلٌ لُفٌّ فِي خِرَقِ
مِمَّا يَشُقُّ عَلَى الأَذَانِ وَالحَدَقِ

مِنْهُ تَعَلَّمَ عَبْدٌ شَقَّ هَامَتَهُ
وَحَلَفَ^(١) أَلْفَ يَمِينٍ غَيْرِ صَادِقَةٍ
مَا زَلَتْ أَعْرَفُهُ قِرْدًا بِلَا ذَنْبِ
كَرِيشَةٍ بِمُهَبِّ الرِّيحِ سَاقِطَةٍ^(٣)
تَسْتَفِرُّ الكَفَّ فُودِيَهُ وَمَنْكِبِيَهُ
فَسَاءَلُوا قَاتِلِيهِ كَيْفَ مَاتَ لَهُمْ
وَأَيْنَ مَوْجِعَ حَدِّ السِّيفِ مِنْ شَبَّحِ
لَوْلَا اللِّثَامُ وَشَيْءٌ مِنْ مَشَابِهِ^(٥)
كَلَامٌ أَكْبَرُ مَنْ تَلَقَى وَمَنْظَرُهُ^(٦)

(١) صب : وحلف .

(٢) ت : البأس ، وفوقها الحلم . مع : الحلم .

(٣) صب : طائشة .

(٤) صب ، ن : وا : من السيف . ت : من السيف ، وفي الحاشية : الضرب .

(٥) ت ، ب ، حاشية صب : مُشَابِهَةٌ .

(٦) صب : ورؤيته .

وقال وقد نزل على علي بن عسكر بعبك^(١) وهو يومئذ صاحب مبرها
فخلع عليه وحمّل اليه وأمسك عنده اغتناما لمشاهرتة ، وأراد أبو الطيب الخروج
إلى أنطاكية فقال :

رَوِينَا^(٢) يَا بَنَ عَسْكَرِ الْهُمَامَا ولم يترك نَدَاكَ بِنَا هِيَامَا
وَصَارَ^(٣) أَحَبُّ مَا تُهْدِي إِلَيْنَا لغير قَلِيٍّ وَدَاعِكَ وَالسَّلَامَا
وَلَمْ نَمَلَّانْ تَفَقُّدَكَ الْمُوَالِي ولم نَذْمُ أَيَادِيكَ الْجِسَامَا^(٤)
وَلَكِنَّا الْغَنَامَ إِذَا تَوَالِي^(٥) بِأَرْضِ مَسَافِرٍ كَرِهَ الْغَنَامَا^(٦)

(١)

(١) يثبت الواحدى بعد هذه القطعة الأبيات التي فيها :

سيف الصدود على أعلى مقلده

وهي من الزيادات التي تأتي آخر الديوان .

(١) صب : وكان نزل به لما سار من أطرابلس . ت : وقال يمدح علي

ابن عسكر .

(٢) صا : رُوِينَا ، والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٣) صب : وكان .

(٤) ت : الْجِسَامَا .

(٥) ت ، ب ، ن جنى ، وا ، مع : الغيوث إذا توالى .

(٦) صب ، ب ، وا : الْمُقَامَا .

وقال بمرح أبا العتّار الحسين^(١) بن عليّ بن الحسين بهر صمداه^(٢) :

أتراها لكثرة المشّاق تحسبُ الدمعَ خِلقةً في المآقي
كيف ترثي التي ترى^(٣) كلّ جفن راءها ، غيرَ جفنها ، غيرَ راق
أنتِ منّا ؛ فتنتِ نفسك لكتّك عوفيتِ من ضنّي واشتياق
حُلتِ دونَ المزارِ فاليومَ لو زُرُ تِ لِحالِ النُحولِ دونَ المناق
إنّ لحظًا أدمته وأدمنّا كانَ عهداً لنا وحُتفَ اتّفاق
لو عدا عنك غيرَ هجرِكِ بعدُ لأرارَ الرّسيمُ مُخَّ المناق^(٤)
ولسِرنا ولو وصلنا عليها مثلَ أنفاسنا ، على الأرماق
ما بنا مِن هوى العيون اللّواتي لونُ أشفارهنّ لونُ الحِداق ؟
قَصُرَتْ^(٥) مُدَّةَ اللَّيالي المواضي فأطالتَ بها اللَّيالي البواقي
كأثرتْ نائلُ الأميرِ من الما ل بما نوّلتْ من الإيراق

(١) يسمى المنخ رارا إذا كان رقيقاً . والرسم سيرا الإبل . والمناق جمع منقية وهو العظم الكثير المنخ - ومعناه لأفنى السير إليك منخ عظام الإبل وأرقه وأذابه .

(١) صا : الحسن . والتصحيح من صب ومن القصيدة الشينية الآتية :

(٢) صب : ابن حمدان ابن عم سيف الدولة ، أمير أنطاكية .

(٣) ت : رأت ، فوق ترى .

(٤) صب : قصرت مدة .

ليس إلا أبا العشائر خلق ساد هذا الأنام باستحقاق
طاعن الطعنة التي تطعن الفي لى بالذعر والدم المَهراق
ذات فرغ كأنها في حشا المنخبر عنها من شدة الإطراق
ضارب الهام في الغبار وما ير هب أن يشرب الذي هو ساق
فوق شقاء للأشق مجال (١) بين أرساغها وبين الصفاق
همه في ذوى الأسيئة لافي ها وأطرافها له كالنطاق (٢)
ثاقب العقل ثابت الحلم لا يقدر أمره (٣) له على إقلاق
يا بنى الحارث بن لقمان لاتة دمكم في الوغى متون العتاق
بعثوا الرعب في قلوب الأمادي فكان القتال قبل التلاق
وتكاد الظبي لما عودوها تنتضي نفسها إلى الأعناق
وإذا أشفق الفوارس من وة مع القنا أشفقوا من الإشفاق
كل ذمير (ب) يزيد في الموت حسنا كبدور تمامها في المحاق

(١) الأشق من الخيل الطويل الذاهب في السماء ، والشقاء كذلك .
(ب) الذمير : الشجاع وجمعه أذمار ، يقال ذمرت الرجل ، إذا شجعته
على القتال .

(١) وا ، مع ، عك : قبل هذا البيت .
ما رآها مكذب الرسل إلا صدق القول في صفات البراق
وفي مع : هذا البيت زائد .
(٢) صب ، ب : مر .

جاعلٌ دِرْعَهُ مَنِيتَهُ إِنَّمَا
كَرَمٌ خَشَنَ الْجَوَانِبَ مِنْهُمْ
وَمَعَالٍ إِذَا أَدْعَاهَا سَوَامٌ
يَابِنَ مَنْ كَلِمًا بَدَوْتَ بَدَأَ لِي
لَوْ تَنَكَّرْتَ فِي الْمَكْرُورِ لِقَوْمٍ
كَيْفَ يَقْوَى بِكَفِكَ الزُّنْدُ وَالْآ
قَلَّ نَفْعُ الْحَدِيدِ فِيكَ فَمَا يَدُ
إِنْفُ هَذَا الْهَوَاءِ أَوْ قَعٌ فِي الْأَنْفِ
وَالْأَسَى قَبْلَ فُرْقَةِ الرُّوحِ عَجِزٌ
كَمْ ثَرَاءٌ فَرَّجَتْ بِالرُّمُحِ عَنْهُ
وَالغِنَى فِي يَدِ اللَّيْمِ قَبِيحٌ
لَيْسَ قَوْلِي فِي شَمْسٍ فَعَلِكِ كَالشَّمْسِ
شَاعِرٌ الْمَجْدُ خِدْنُهُ شَاعِرُ اللَّفْظِ
لَمْ تَزَلْ تَسْمَعُ الْمَدِيحَ وَلَكِنَّ (م) صِهَالٌ^(١) الْجِيَادَ غَيْرَ النَّهَاقِ

(١) عك: قال الشريف هبة الله بن علي العلوي الشجري: قال أبو العلاء
هذا البيت والذي بعده يفضلان كتب الفلاسفة، لأنهما متناهيان في الصدق
وحسن النظام، ولو لم يقل شاعر سواهما لكان له شرف منهما وجمال.

(١) صا: صِهَالٌ. والتصحيح من صب، ت. ب، وا، مع: صِهِيلٌ

ليت لي مثل جدّ ذا الدهر في الأذُّ هُرُّ أو رِزْقِه من الأرزاق
أنتَ فيه وكان كلُّ زمان يشتهي بعضَ ذا عَلى الخلاق

ودخل عليه يوماً فوجده على الشراب ويديه بطيخةً منه نرّ في غتاه
من خبزانه على رأسها قلادة^(١) لؤلؤ فبهاه بها وقال له : أى شئ يشبه
هذه يا أبا الطيب ؟ فقال مجيأه^(٢) :

وبنيّةٍ من خيزرانٍ ضمنتُ بطيخةً نبتتُ بنارٍ في يد
نظم الأمير لها قلادة لؤلؤ كفعاله وكلامه في المشهد
كالكأس باشرها المزاج فأبرزت زبداً يدور على شراب أسود
وقال أيضاً رجمالا :

وسوداء منظوم عليها لآلى لها صورة البطيخ وهي من الند
كان بقايا عنبر فوق رأسها طلوع رواعى^(٣) الشيب في الشعر الجعد
وقال أيضاً بصرفها^(٤) :

ما أنا والخمرُ وبطيخةٌ سوداءٌ في قشرٍ من الخيزران ؟

(١) صب : على رأسها عنبر وحوها قلادة . وا : على رأسها عنبر قد أدير
حوها قلادة من در .

(٢) صب : فقال ارتجمالا .

(٣) عك : وروى الخوارزمي : دواعى الشيب بالبدال يعنى أوائله .

(٤) صب : ارتجمالا .

يشغلتني عنها وعن غيرها تَوَطِّئِي^(١) النفس ليوم الطَّعَانِ
وكل^(٢)، نَجَلَاءَ لها صَائِكَ^(١) تَخْضِبُ^(٣) ما بين يَدَيِ وَالسَّنَانِ

فقال أبو العتَّار لبعض حسناء : لو أراد أنه يقول فيها الساعة ألف بيت
لفعل . فدل ذلك أبا الطيب على أنه الرجل محمد على ذلك قبل دخوله إليه .
ولأنه مبيتى للسلطانة فركبسى أنطاكية^(٤) وقصر دار أبي العتَّار فلم يجده
بها ليكوره إلى المبراة ، فعاد من المبراة وقرى الناس عنه ولقى أول الخبل
في السوق فنهزها إلى باب فارس فأصابه سهم في صدره فأضرب به . وضرب
رجلا منهم على رأسه فقتل وكثر الناس عليه ورجع حتى خرج من باب سلمنة
ومضى إلى حلب ثم إلى الرقة . وعاد بعد ذلك إلى أنطاكية واتصل خبر عودته
بأبي الطيب وهو بالرملة فسار متوجهها إلى طرابلس فعاقه ابن كبلغ عن طريقه
شهوة أنه يترحم فلم يفعل وهجاه بالقصيدة الميمية وسار إلى دمشق وتوجه منها
إلى أنطاكية فقال يمدح أبا العتَّار :

مَبِيتِي مِنْ دِمَشْقَ عَلَى فَرَاشٍ حَشَاهُ لِي بِحَرِّ حَشَايَ حَاشِ

(١) الصائك دم لازق (حا) .

(١) مع : يروي توطئني وتوطئتي .

(٢) صب : وكل .

(٣) ت ، ب : يخضب .

(٤) صب : بعد أن كبس يانس المؤنسي أنطاكية .

لَقِيَ لَيْلٍ^(١) كَمِينِ الظَّبِي لُونًا وَهَمَّ كَالْحُمَيْتَا فِي الْمَشَاشِ
وَشَوْقٍ كَالْتَوْقُدِ ، فِي فَوَادٍ كَجَبْرِ ، فِي جَوَانِحِ كَالْمِحَاشِ^(٢)
سَقَى الدَّمَّ كُلَّ نَصْلٍ^(٣) غَيْرَ نَابٍ وَرَوَى كُلَّ رَمَحٍ غَيْرَ رَاشٍ
فَإِنَّ الْفَارِسَ الْمَبْعُوتَ^(٤) خَفَّتْ لِمُنْصَلِهِ الْفَوَارِسُ كَالرِّيَاشِ
فَقَدْ أَضْحَى أَبَا الْغَمَرَاتِ يُكْنَى كَأَنَّ أَبَا الْعِشَائِرِ غَيْرُ فَاشٍ
وَقَدْ نَسِيَ الْحُسَيْنُ بِمَا يُسَمَّى رَدَى الْأَبْطَالَ أَوْ غَيْثَ الْعِطَاشِ
لَقُوهُ حَاسِرًا فِي دِرْعٍ ضَرَبِ دَقِيقِ النَّسِجِ مُلْتَهَبِ الْحَوَاشِي
كَأَنَّ عَلَى الْجَمَاحِ مِنْهُ نَارًا وَأَيْدِي الْقَوْمِ أَجْنَحَةُ الْقَرَاشِ^(٥)
كَأَنَّ جَوَارِيَّ الْمَهْجَاتِ مَاءً يَعَاوِدُهَا الْمُهَنْدُ مِنْ عِطَاشِ
فَوَلَّوْا بَيْنَ ذِي رُوحٍ مُفَاتٍ وَذِي رَمَقٍ وَذِي عَقْلِ مُطَاشِ

(١) اللقا: هو الرجل الزمين الذي لا حراك به .

(١) ت ، جنى : كالمِحَاشِ .

(٢) صب : غضب .

(٣) وا ، مع : المنعوت ، وروى ابن جنى المنعوت . عك : رواية الخوارزمي

المنعوت ، ورواية أبي الفتح المنعوت .

(٤) هذا البيت في ت مؤخر عما بعده .

وَمُنْعَفِرٍ لِنِصْفٍ ^(١) السَّيْفِ فِيهِ
تَوَارِي الضَّبِّ خَافَ مِنْ احْتِرَاشِ ^(١)
يُدْمِي بَعْضُ أَيْدِي الْخَيْلِ بَعْضًا
وَمَا بَعْجَايَةَ أَثْرُمُ ارْتِهَاشِ ^(ب)
وَرَائِعُهَا وَحَيْدٌ لَمْ يَرُعْهُ
تَبَاعُدُ جَيْشِهِ وَالْمُسْتَجَاشِ
كَأَنَّ تَلَوِّيَ النَّشَابِ فِيهِ
تَلَوِّيَ الْخَوْصِ فِي سَعَفِ ^(٢) الْعِشَاشِ ^(ج)
وَنَهَبُ نَفُوسِ أَهْلِ النَّهْبِ أَوْلَى ^(٣)
بَأَهْلِ الْمَجْدِ مِنْ نَهَبِ الْقِمَاشِ ^(د)
تُشَارِكُ فِي النَّدَامِ إِذَا نَزَلْنَا
بَطَانٌ لَا تُشَارِكُ فِي الْجِحَاشِ
وَمَنْ قَبْلَ النَّطَاحِ وَقَبْلَ ^(٤) يَأْنِي ^(٥)
تَبِينُ لَكَ النَّعَاجُ مِنَ الْكِبَاشِ

(١) الاحتراش صيد الضباب بالحيلة ، وذلك أن الصياد يدخل في جحر الضب عوداً فيحسبه الضب حية فيخرج .

(ب) العجاية : عصب الوظيف ، من باطنه يكون انتشار الارتهاش . (أقول العبارة غامضة ، وفي كتب اللغة الارتهاش أن يصك الدابة بعرض حافره عرض عجايته من اليد الأخرى فرمما أدامها . وذلك لضعف يده) .

(ج) العشاش : النخل المصفرة أعاليه القليل السعف .

(د) جنى : كان ربما أنشده القشاش . وهو الشيء الصغير الحقير ويقال القماش أيضاً .

(١) ن جنى ، وا ، عك : نصل . مع : وروى نصل .

(٢) صا : العشاش والتصحيح من صب ، ت ، ب ، عك . وا : العشاش جمع عشة ، وهي الدقيقة من النخل .

(٣) هذا البيت في صب مؤخر بعد : بليت بهم بلاء الورد الخ .

(٤) عك : رواه الخوارزمي نصباً على الظرفية وعلى موضع الأول . ورواه

أبو الفتح بالخلفض .

(٥) مع : روى يأنى ويأنى .

فيا بحر البحور ولا أوارى^(١) ويا بدر البدور^(٢) ولا أحاشي
كانتْك ناظر في كل قلب فبا يخفى عليك محلّ فاش
أأصبر عنك لم تبخل بشيء ولم تقبل عليّ كلام واش؟
وكيف وأنت في الرؤساء عندي عتيق الطير ما بين الخشاش^(٣)
فا خاشيك للتكذيب راج ولا راجيك للتخيب خاش
تطاعن كل خيل سرت^(٤) فيها ولو كانوا التبيط على الجحاش
أرى الناس الظلام وأنت نور وإني فيهم لآليك عاش
بليت بهم بلاء الورد يلقى أنوفا هن أولى بالخشاش^(ب)
عليك إذا هزلت مع الليالي وحوالك حين تسمن في هراش
أني خبر الأمير فليل كروا^(٥) فقلت نعم^(٥) ولو لحقوا بشاش

(١) الخشاش الصغير من الطير (حا) .

(ب) الخشاش : حلقة تجمل في عظم أنف البعير والخشاش حشرات الأرض .

(١) صب ، ت ، وا ، مع : أوزى . ب : أروى .

(٢) صب ، ت ، جنى : ويملك الملوك . وا : أكثر الرواية : ويملك

الملوك . مع : قال ابن جنى : ربما كان ينشد المتنبي : ويابدر البدور مكان قوله
ويملك الملوك .

(٣) جنى : ويروى كنت .

(٤) مع : روى كروا وكروا .

(٥) مع : روى أجل .

يقودهم إلى الهيجا لجوجُ
واسرحت الكميت فناقلتُ بي
من المتمردات تدبُّ^(٣) عنها
ولو عقرتُ لبلغني إليه
إذا ذكرتُ موافقه^(٦) لحافِ
تزيل^(٧) مخافة المصبور عنه
وما وجد اشتياقُ كاشتياقي
فسرتُ إليك في طلب المعالي
يُسِنُّ^(١) قتالُه والكرُّ ناش
على إعقاقتها وعلى غشاش^(٢)
برُحى كلُّ طائرة الرِّشاش^(٤)
حديثٌ عنه يحمل كلُّ^(٥) ماش
وشيكٌ فما يُنكسُ لانتقاش
وتلهي ذَا الفِياش عن الفِياش^(١)
ولا عُرف انكاش كانكاشي
وسار سواي في طلب المعاش

وفرح أبو الهيثم ذات يوم ينصير بالأشور ومع أبو الطيب

فأرسل بازيا على هجرة فأخبرها فقال ارتجلا:

وطائرةٌ تتبعمها المنايا على آثارها زجلُ الجناح

(١) وفي رواية أخرى: وتلقى الحسن في خلق الأناسي (?) - يعني المرأة

السيئة الخلق. وأما المصبور فهو المربوط ليقتل.

(١) صب: يسنُّ قتالَه. عك: من روى يُسن نصب قتالَه، ومن روى

يسن رفعه بالفعل.

(٢) ت: غشاشي يالياء وهو أوضح.

(٣) صب: ندب. مع: أذب. ن عك: يُدبُّ

(٤) صب: الرِّشاش.

(٥) وا: ومن روى كل بالرفع ردّ الضمير في عنه إلى الحديث.

(٦) وا: وروى وقائمه.

(٧) صب، ب: يزيل ويُلهي.

كَأَنَّ الرَّيْشَ مِنْهُ فِي سِيَّامٍ عَلَى جَسَدٍ تَجَسَّمُ مِنْ رِيَّاحٍ
كَأَنَّ رَعُوسَ أَقْلَامٍ عِظَامًا^(١) مُسِيحُنَ بَرِيْشٍ جُوْجُئُهُ الصَّحَّاحُ^(٢)
فَأَقْعَصَهَا بِجُجْنٍ تَحْتَ صُفْرِ لَهَا فِعْلُ الْأَسْنَةِ وَالرَّمَّاحِ
فَقُلْتُ: لِكُلِّ حَيٍّ يَوْمٌ سَوَاءٌ^(٣) وَإِنْ حَرَّصَ النَّفُوسُ عَلَى الْفَلَاحِ

فقال له أبو العتَّار أفي هذه السرعة قلت هذا؟ فقال مجيباً:

أَتَنْكُرُ مَا نَطَقْتُ بِهِ بَدِيهَا وَلَيْسَ بِمَنْكَرٍ سَبَقُ الْجَوَادِ
أَرَأَيْكَضَ مَعْرُضَاتِ الْقَوْلِ قَسْرًا^(٤) فَأَقْتُلُهَا وَغَيْرِي فِي الطَّرَادِ

ودخل على أبي العتَّار وعنده أناس بغنمه شعرًا ووصف فيه بركة في

داره فقال أبو الطيب ارتجالاً:

لَنْ كَانَ أَحْسَنَ فِي وَصْفِهَا لَقَدْ تَرَكَ الْحَسْنَ فِي الْوَصْفِ لَكَ
لَأَنَّكَ بَحْرٌ وَإِنَّ الْبَحَارَ لَتَأْنِفُ مِنْ حَالِ هَذِي الْبَرَكِ^(٥)

(١) صب، ت، ب، ن جني، وا، مع: غلاظاً. عك: غلاظٍ،

وروي أبو الفتح غلاظاً وهو أحسن.

(٢) مع، عك: روي للصَّحَّاحِ بمعنى الصحيح.

(٣) عك: موت، ويروي سوء.

(٤) جني: معرضات القول قسراً، ويروي معروضات الشعر أسراً. عك:

معروضات الشعر.

(٥) ن عك: من مدح هذي البركة.

كَأَنَّكَ سَيْفُكَ لَا مَا مَلَكَ
فَأَكْثَرَ مِنْ جَرِيهَا مَا وَهَبْتَ
أَسَاتُ وَأَحْسَنْتَ عَنْ قَدْرَةِ
تَ يَبْقَى لَدَيْكَ وَلَا مَا مَلَكَ
وَأَكْثَرَ مِنْ مَائِهَا مَا سَفَكَ
وَدُرْتَ عَلَى النَّاسِ دَوْرَ الْفَلَكَ
وَقَالَ يَمْرُوحُ أَبُو الْعَسَاوِرِ (١) :

لَا تَحْسِبُوا رَبْعَكُمْ وَلَا طَلَّهُ
قَدْ تَلَفَتْ قَبْلَهُ النَّفُوسُ بِكُمْ
خَلَا وَفِيهِ أَهْلٌ وَأَوْحَشْنَا
لَوْ سَارَ ذَلِكَ الْحَبِيبُ عَنْ فَلَكَ
أُحِبُّهُ وَالْهَوَى وَأَدْوَرَهُ
يَنْصُرُهَا النَّمِثُ وَهِيَ ظَامِئَةٌ
وَاحْرَبًا (٢) مِنْكَ يَا جَدَايْتِهَا
لَوْ خَلَطَ الْمَسْكُ وَالْعَبِيرُ بِهَا
أَنَا ابْنُ مَنْ بَعْضُهُ يَفُوقُ أَبَا الْبَا
أَوَّلَ حَيٍّ فِرَاقِكُمْ قَتَلَهُ
وَأَكْثَرَ فِي هَوَاكُمُ الْعَذْلَهُ
وَفِيهِ صِرْمٌ (١) مُرَوِّحٌ لِإِبْلِهِ
مَا رَضَى الشَّمْسَ بَرْجُهُ بَدَلَهُ
وَكُلُّ حُبِّ صَبَابَةٍ وَوَلَهُ
إِلَى سِوَاهُ وَسُحْبُهَا هَطْلَهُ (٢)
مَقِيمَةٌ فَاعْلَمِي وَمُرْتَحِلَهُ
وَلَسْتَ فِيهَا لَخَلْتِهَا تَفْلَهُ (ب)
حَثَّ وَالنَّجْلُ بَعْضُ مَنْ نَجَلَهُ

(١) الصرم : أبيات مجتمعة وجمعه أصرام (حا)

(ب) التفل : الذي لا يمس الطيب والتفل المنتن .

(١) صب ، مع : ويعرض بقوم لحقه منهم أذى .

(٢) ت : وسحبه وفي الحاشية سحبها .

(٣) في حاشية صا : واحزنا .

وإِنَّمَا يَذْكُرُ الْجُدُودَ لَهُمْ مَنْ نَفَرُوا وَأَنْفَدُوا حِيلَهُ
فَخَرًّا لِعَضْبٍ أُرُوحٌ مُشْتَمِلُهُ وَسَمَهْرِيٍّ أُرُوحٌ مُنْتَقِلُهُ
وَلِيَفْخَرَ الْفَخْرُ إِذْ غَدَوْتُ بِهِ مَرْتَدِيًّا خَيْرُهُ ^(١) وَمُنْتَعِلُهُ
أَنَا الَّذِي بَيْنَ الْإِلَهِ بِهِ الْأَقْدَارُ وَالْمَرءِ حَيْثَا جَمَعَهُ
جَوْهَرَةٌ تَفْرَحُ ^(٢) الشَّرَافُ بِهَا وَغُصَّةٌ لَا تُسَيِّغُهُمَا ^(٣) السِّفْلُهُ
إِنَّ الْكِذَابَ الَّذِي أَكَادُ بِهِ أَهْوَنَ عِنْدِي مِنَ الَّذِي نَقَلُهُ
فَلَا مُبَالَ وَلَا مُدَاجٍ وَلَا وَإِنْ وَلَا عَاجِزٌ وَلَا تُكَلَّهُ ^(١)
وِدَارِعٍ سِيفْتُهُ نَفْرٌ لَقَى فِي الْمُلْتَقَى وَالْعَجَاجِ وَالْعَجَلُهُ
وَسَامِعٍ رُغْتُهُ بِقَافِيَةٍ يَحَارُ فِيهَا ^(٤) الْمُنْتَقِحُ الْقَوَاهُ
وَرَبْمَا أَشْهَدُ ^(٥) الطَّعَامَ مَعِي مِنْ لَا يَسَاوِي الْخُبْزَ الَّذِي أَكَلَهُ ^(ب)

(١) التكلة . المتكل على غيره (حا) .

(ب) وا : يروى في القصة أنه قد كان وصل رجلا يعرف بالمسعودى بأصحاب
أبي المثنى ورقاه إلى منادته ثم تناوله المسعودى عند أبي المثنى .

(١) وا : وروى غيره أى زينته .

(٢) صب : يفرح . عك : يفرح الكرام .

(٣) صب : يسيغها .

(٤) صب : منها .

(٥) وا : هذه رواية ابن جنى والخوازمي وروى غيرها يشهد وأشهد .

عك : روى الخوازمي أشهد ومن روى يشهد فهو أحسن وأجود .

ويظهرُ الجهلُ بى وأعرِفَه
مستحيياً من أبى العشاثر أن
أسحبها عنده لدى ملك
وبيضُ غلمانه كئائله
مالى لا أمدح الحسين^(١) ولا
أأخفتِ العينُ عنده خبراً
أم ليس ضرابَ كلِّ جُجمةٍ
وصاحبَ الجود ما يفارقه
وراكب^(٢) الهول ما^(٤) يفتّره
وفارس^(٥) الأحر المكلل في
لما رأت وجهه خيولهم

والذرُّ ذرٌّ برغم من جهله
أسحب في غير أرضه حُلله
ثيابه من جليسه وجِله
أولُ محمولٍ سئبه الحمله
أبذل مثل الودِّ الذى بذله^(٣)
أم بلغ الكيِّذبان ما أمّله
منخووة ساعة الوغى زعله^(١)
لو كان للجود منطلق عذله
لو كان للهول مخزّم هزله
طبيّ المشرع القنا قبله
أقسم بالله لا رأت كفله

(١) منخووة من النخوة ، زعلة الأشرة الشبيطة (حا) .

(١) صب : الأمير .

(٢) عك ، حاشية ت : ملوّد مثل ما بذله . وهو أقرب إلى وزن القصيدة .

(٣) ب : وراكب . ن جنى : راكب ، معا .

(٤) وا : لا يفتّره

(٥) ت ، ب : وفارس . وا : المكلل الحاد الماضى فى الأمر ، ومن روى

بفتح اللام أراد المتوجّج .

فَأَكْبَرُوا فِعْلَهُ وَأَصْفَرَهُ^(١) . أَكْبَرُ مِنْ فِعْلِهِ الَّذِي فِعْلَهُ
الْقَاتِلُ^(٢) الْفَاصِلُ الْكَمِيلُ فَلَا بَعْضٌ جَمِيلٌ عَنِ بَعْضِهِ شَخْلُهُ
فَوَاهِبٌ وَالرَّمَاحُ تَشْجُرُهُ وَطَاعِنٌ وَالْهَيْبَاتُ مَتَّصِلَةٌ
وَكَلَّمَا آمَنَ الْبِلَادَ سَرَى وَكَلَّمَا جَاهَرَ الْعَدُوَّ^(٣) ضَعَى
يَحْتَقِرُ الْبَيْضُ^(٤) وَاللَّدَانُ إِذَا سَنَّ^(٥) عَلَيْهِ الدَّلَاصَ^(١) أَوْ نَثَلَهُ
قَدْ هَذَّبَتْ فَهَمَهُ الْفَقَاهَةُ لِي وَهَذَّبَتْ شِعْرَى الْفَصَاحَةُ لَهُ
فَصَرْتُ كَالسَيْفِ حَامِدًا يَدُهُ مَا^(٦) يَحْمَدُ السَيْفُ كُلُّ مَنْ حَمَلَهُ

(١) الدلاص : البراقة . سَنَ عَلَيْهِ أَي صَبَّ عَلَيْهِ دَرَعَهُ . نَثَلَهَا إِذَا
(أَلْقَاهَا عَنْهُ) (حَا) .

- (١) وا : روى الخوارزمي أصغرُهُ بضم الراء .
(٢) صب : القاتل . ن وا ، مع : القاتل الواصل . عك : القاتل الواصل .
(٣) صب : العدو .
(٤) عك : روى البيضاوي وليست برواية جيدة .
(٥) ب ، ن جنى ، مع : سَنَّ .
(٦) وا : لا يحمَد .

وجلس مع لينة على الشراب فنهضه لينصرف وقت انصرافه فسأله
الجائوس فجلس فخلع عليه ثيابا نفيسة . ثم نهضه لينصرف فسأله الجائوس فجلس
فأمر له بتمن جارية فحمل اليه . ونهضه فسأله الجائوس فجلس فأمر له بقود
مهرة . فقال له ابن الطوسي الطائب : لا تبرهن اللينة يا أبا الطيب . فأجابته :

أَعَنَّ إِذْنِي تَهَبَّ الرِّيحَ رَهْوًا^(١) ويسرى كلما شئتُ الغمام
ولكنَّ الغمام له طِبَاعٌ تَبَجَّسُهُ بِهَا^(٢) وكذا الكرام

وأراد أبو العسائر سفرا فقال أبو الطيب عند توريده إياه ارتجالا :

الناس ما لم يَرَوْكَ أَشْبَاهَ والدَّهْرَ لَفْظٌ وَأَنْتَ مَعْنَاهُ
والجود عَيْنٌ وَفِيكَ^(٣) نَاطِرُهَا والبأسُ بَاعٌ وَفِيكَ^(٤) يُعْمِنَاهُ
أَفْدَى الَّذِي كُلُّ مَازِقٍ حَرِيحٌ أَغْبَرَ فَرَسَانَهُ تَحَامَاهُ
أَعْلَى قَنَاةِ الْحُسَيْنِ أَوْسَطَهَا^(٥) فِيهِ وَأَعْلَى الْكَمِيِّ رِجْلَاهُ

(١) عك : قال أبو الفتح سألته عن معناه فقال هو مثل البيت الآخر :
ولربما أطر القناة بفارس وثني فقوتها بآخر منهم (ص ٢٢٠)
يعنى أن الرمح يتأطر للينه حتى يصير أوسطه أعلاه .

(١) ت : وَهَنَا فِي الْحَاشِيَةِ : رَهْوًا .

(٢) مع : روى بها ولها .

(٣) ت ، ب ، ن ، جنى : وَأَنْتَ .

(٤) عك : وَأَنْتَ يُعْمِنَاهُ .

تُنشِدُ أَثْوَابُنَا مَدَائِحَهُ بِالسُّنِّ مَا لَهْنُ أَفْوَاهِ
إِذَا مَرَرْنَا عَلَى الْأَصَمِّ بِهَا أَغْتَه عَنْ مِسْمَعِيهِ عَيْنَاهُ
سَبْحَانَ مَنْ خَارَ لَلْكَوَاكِبِ بِأَلْبِهِ دَوْلُو نِلْنِ (١) كَنْ جَدَوَاهُ
لَوْ كَانَ ضَوْءُ الشَّمْسِ فِي يَدِهِ أَضَاعَهُ (٢) جَوْدُهُ وَأَفْنَاهُ (٣)
يَا رَاحِلًا كُلُّ مَنْ يُودِّعُهُ مُودِّعٌ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ
إِنْ كَانَ فِيهَا نَرَاهُ مِنْ حَسَنٍ (٤) فِيكَ مَزِيدٌ فَزَادَكَ اللَّهُ

فَقَالَ قَوْمٌ لِرَبِيِّ الْعَشَائِرِ إِنَّهُ مَا كُنَّا نَعْرِفُ بِكُنْيَتِكَ فَقَالَ :

قَالُوا أَلَمْ تَكُنْهُ فَقُلْتَ لَهُمْ ذَلِكَ عَيْتِي إِذَا وَصَفْنَاهُ
لَا يَتَوَقَّى (٥) أَبُو الْعَشَائِرِ مَنْ لَيْسَ (٥) مَعَانِي الْوَرَى بِعَمْنَاهُ

(١) ت ، ب ، ن جنى : نُلْن . في حاشية البغدادية : قال أبو الطيب

نلن تخلس بالكسرة إلى الضمة . مع : حكى ابن جنى عن المتنبي أنه كان يشير
إلى الضمة رفعا للالتباس .

(١) صب ، ت ، ن جنى ، مع عك : لصاعه أى فرقه .

(٢) هذا البيت مؤخر عما بعده في صا .

(٣) صب ، ت ، ب ، ن جنى ، وا ، عك : كرم . مع : روى من كرم

ومن حسن .

(٤) وا : لا يتوقى ، وأقرأنا العروضي : لا يتوقى .

(٥) ت ، ب : من لبس ، وفي حاشية ت : من لبس . مع : وروى من لبس .

أَفْرَسُ مِنْ تَسْبَحِ الْجِيَادِ بِهِ وليس إلا الحديدَ أمواه
وأُفْرِجِ إِلَيْهِ أَبُو الْعَشَائِرِ جَوْثَنَا مَنَا أَرَاهُ إِيَّاهُ بِبِإْفَارِ قَبِي فقال
أَبُو الطَّيِّبِ :

بِهِ وَبِمَثَلِهِ شُقُّ الصَّفُوفِ وزلت عن مُبَاشِرِهَا^(١) الحُتُوفِ
خَدَعَهُ لَقِيَ فَإِنَّكَ مِنْ كِرَامِ^(٢) جَوَّاشِنَا الْأَسِنَّةِ وَالسُّيُوفِ
وَضْرِبِ الرَّبِّيِّ الْعَشَائِرِ مَضْرِبِ رِجَالِ بِيْإْفَارِ قَبِي عَلَى الطَّرِيقِ فَكُنْ
سَائِدٌ وَغَائِبٌ فَقَالَ لَهُ أَنَسَانُ جَعَلْتَ مَضْرِبَكَ عَلَى الطَّرِيقِ فَقَالَ أَبُو الْعَشَائِرِ
أَهْبِ أَنْ تَزُكَّرَ هَذَا يَا أَبَا الطَّيِّبِ فَقَالَ ارْتَجِلْ :

لام أناس أبا العشائر في	جود يديه بالمين ^(٣) والورق
وإنما قيل: لم خلقت كذا؟	وخالق الخلق خالق الخلق
قالوا ألم تكفه سماحته	حتى بنى بيته على الطرُق؟
فقلت: إن الفتى شجاعته	تُرِيهِ فِي الشَّحِّ صُورَةَ الْفَرَقِ ^(٤)
بضرب هام الكُماة تم له	كسب الذي يكسبون بالملق

(١) عك : مباشرة .

(٢) صب ، ت ، ب : رجال ، وفي حاشية ت : كرام .

(٣) ن عك : بالتبر والورق .

(٤) وا : بعد هذا البيت :

الشمس قد حلت السماء وما
وهو غير مشروح .
يحبها بعدُها عن الحدق

كُنْ لَجَّةَ أَيُّهَا السَّمَّاحُ قَقْدَ أَمَنَّهُ سَيْفُهُ^(١) مِنَ الْفَرَقِ

وانتسب له بعضه منه رماه على باب سيف الدولة في الليلة التي
نشرها بعد قوله « وامر قلباه ممن قلبه ستم » إلى أبي العتَّار، وذكر أنه
هو الذي أمرهم بذلك، فقال :

وَمُنْتَسِبٍ عِنْدِي إِلَى مَنْ أَحْبَبُهُ وَالنَّبِيلَ حَوْلِي مِنْ يَدَيْهِ حَفِيفُ
فَهَيْبِجٍ مِنْ شَوْقِي ، وَمَا مِنْ مَذَلَّةٍ حَنَنْتُ ؛ وَلَكِنَّ الْكَرِيمَ أَوْفُ
وَكُلُّ وِدَادٍ لَا يَدُومُ عَلَى الْأَذَى دَوَامَ وِدَادِي لِلْحُسَيْنِ ضَعِيفُ
فَإِنْ يَكُنُ الْفَعْلُ الَّذِي سَاءَ وَاحِدًا فَأَفْعَالُهُ اللَّائِي سَرَزْنَ أَوْفُ^(٢)
وَنَفْسِي لَهُ نَفْسِي الْفِدَاءِ لِنَفْسِهِ وَلَكِنَّ بَعْضَ الْمَالِكِينَ عَنِيفُ^(٣)

(١) ت : جُودُهُ وَسَيْفُهُ مَعًا .

(٢) جنى : ويروى : فأفعله الفر الحسان أوف .

(٣) مع : بعد هذه القطعة : « تمت الشاميات » .

السِّيَفِيَّات

وقال يمدح الأمير سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان
سيف الدولة (١):

وفاؤ كما كالربيع ، أشجاء طاسمه ، بأن تُسعدا ، والدمع (١) أشفاه ساجه (ب)

(١) صب : مدح الأمير سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحرث بن لقمن بن راشد في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة عند نزوله أنطاكية ومنصرفه من حصن برزونة وفتحته .

ب : انتقضت مدائح أبي العشائر . وقال يمدح سيف الدولة أبا الحسين .

مع : وكان جالسا تحت شراع ديباج . عك : وهي أول ما أنشده .

(ب) ابن جنى : كلمته عند القراءة في إعراب هذا البيت فقلت له : الباء

في بأن بأى شيء تتعلق ؟ فقال : بالمصدر الذي هو وفاؤ كما . فقلت : فبم رفعت وفاؤ كما ؟ قال : بالابتداء . فقلت : فأين خبره ؟ فقال : كالربيع . فقلت : هل يصح أن تخبر عن اسم قبل تمامه وقد بقيت منه بقية ؟ فقال : هذا لا أدرى ماهو إلا أنه قد جاء في الشعر له نظائر . وأنشدني :

لسنا كمن حلت إياي دارها

أى كإياد التي حلت دارها . دارها الآن ليست منصوبة بحلت وإن كان المعنى يقتضى ذلك ، لأنه لا يُبدل من الاسم إلا بعد تمامه . وإنما هي منصوبة بفعل مضمير يدل عليه حلت الظاهرة ، كأنه قال فيما بعد حلت دارها . وكذلك العطف والتوكيد وكل ما يؤذن بتمام الاسم الخ .

وتقل عك عن ابن جنى مثل هذا .

(١) وا : والدمع وروى والدمع .

وما أنا إلا عاشقٌ كلُّ عاشقٍ^(١) أعقُّ خليليه الصَّفِيِّينِ لِأَمِّهِ^(٢)
وقد يتزياً بالهوى غيرُ أهله ويستصحب الإنسانُ من لا يلاعهُ^(ب)

وفي البغدادية :

خاطب صاحبيه وقد لاماه على البكاء على الربيع ، فقال : وفاؤكما بإسعادى
كالربيع أشجاء طاسمه ، دارسه . والطاسم والطامس بمعنى وهو الدارس . يقال
طمس وطسم . وأشجاء أشده شجواً . والشجو الحزن ، أى كنت أبكى الربيع وحده
فقد صرت أبكى وفاء كما معه

عك عن ابن القطاع :

ولما أنشد أبو الطيب هذه القصيدة كان ابن خالويه حاضراً ، فقال لأبي الطيب :
تقول أشجاء وهو شجاء ؟ فقال له : اسكت ليس هذا من علمك إنما هو اسم لا فعل .

(١) مع : وسئل أبو الطيب فقيل له : إن الخليل الصفي لا يكون عاقاً ، وأفعل
لا يضاف إلا إلى ما هو بعضه ! فقال : إذا لام لم يكن خليلاً مضافاً عند العاشق ،
لأنه قصد مساءته . فكانه قال العاشق إذا لامه خليله كان أعق له من عدوه

(ب) و كلمته أيضاً في تزياً ، فقلت : هل تعرفه في شعر قديم أو كتاب من
كتب اللغة ؟ فقال : لا . فقلت له : فكيف أقدمت عليه ؟ قال : لأنه قد جرت به
عادة الاستعمال . فقلت له : أترضى بشيء تورده العامة ومن لاجبة في قوله ؟ فقال :
وما عندك فيه ؟ فقلت : قياسه يتزوى . فقال : من أين لك ؟ فقلت له : من الزى =

(١) وا ، مع : روى كلُّ عاشقٍ . عك : رواية أبي الفتح وبها قرأت
الديوان على شيخى برفع كل . وروى ابن فورجة والقاضى كلُّ بالنصب على أنه
المفعول لعاشق .

بَلِيَتْ بِلَى الْأَطْلَالِ إِنْ لَمْ أَقِفْ بِهَا وَقُوفَ شَحِيحِ ضَاعِ فِي التَّرْبِ خَاتِمَهُ (أ)
كَثِيبًا تَوَقَّأَنِي الْعَوَازِلَ فِي الْهَوَى كَمَا يَتَوَقَّى رِيضَ الْخَلِيلِ حَازِمُهُ (ب)

= وَالزِّيَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَيْنَهُ وَاوًا وَأَصْلُهُ زَوٌّ ، فَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ لِسُكُونِهَا وَإِنْ كَسَرَ مَا قَبْلَهَا ، وَلِأَنَّهَا أَيْضًا سَاكِنَةٌ قَبْلَ الْيَاءِ . وَيَدُلُّ عَلَى أَنْ عَيْنَ الزِّيِ وَاوٌ أَنَّهُ لَا يُقَالُ لِفُلَانٍ زِيٌّ إِذَا كَانَ لَهُ شَيْءٌ وَاحِدٌ مُسْتَحْسَنٌ ، حَتَّى يَجْتَمِعَ لَهُ أَشْيَاءٌ كَثِيرَةٌ حَسَنَةٌ ، فَحِينَئِذٍ يُقَالُ لَهُ زِيٌّ . فَقَالَ : كَأَنَّكَ تَقُولُ مِنْ قَوْلِهِ زَوِيْتُ لِي الْأَرْضَ وَمِنْ قَوْلِ الْأَعَشِيِّ :

(يزيد يفض الطرف عني) كَأَنَّمَا زُوِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْحَاجِمِ
أَي جَمَعْتُ وَجُمِعَ . فَقُلْتُ إِلَى هَذَا ذَهَبْتُ . فَأَصْنَعِي بِحَقِّي ثُمَّ قَالَ : لَمْ يَرِدْ لَهُ اسْتِعْمَالٌ إِلَّا بِتَرْيَا . فَقُلْتُ لَهُ : إِنْ الْعَامَّةُ لَيْسَتْ أَلْفَاظُهَا حَبِيبًا . عَلَى أَنَّهُ ذَكَرَ هَذَا الْحَرْفَ صَاحِبُ الْعَيْنِ فَقَالَ : تَرْيَا فُلَانٌ بَرِيٌّ حَسَنٌ ، وَزَيْبِيَّتُهُ تَرْيَا بوزن تَحِيَّةٍ ، فَإِذَا كَانَ هَذَا شَيْئًا غَيْرَ مَدْفُوعٍ فَلَيْسَ بِنَاقِضٍ لِمَا قُلْتُ مِنْ أَنَّ قِيَاسَهُ يَتَزَوَّى ، فَيَجِبُ أَنْ يَحْمَلَ بِتَرْيَا عَلَى أَنَّهُ قَلَبْتُ الْوَاوِيَاءَ لِلتَّخْفِيفِ الْحِ .
ومثله في عك عن ابن جنى .

(أ) فِي الْبَغْدَادِيَّةِ :

ذَكَرَ أَبُو الطَّيِّبِ خَاتِمَ وَخَاتِمَ وَخَاتَامَ . وَأَنْشَدَ :
يَا مَيَّ ذَاتَ الْجُورِبِ الْمَنْشُوقِ أَخَذْتَ خَاتَامِي بِغَيْرِ حَقِّ
وَأَنْشَدَ أَيْضًا :

« فَتَأْتِينَا بِخَاتَامِ الْأَمِيرِ »

(ب) الرِّيْضُ هُوَ الصَّعْبُ الَّذِي لَمْ يَرْكَبْ (حَا) . وَفِي حَاشِيَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ :
قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : الرِّيْضُ مِنَ الْخَلِيلِ الصَّعْبِ الَّذِي لَمْ يَرْضُ .

قَفِي تَغْرَمِ الْأُولَى مِنَ اللَّحْظِ مُهْجَتِي
سَقَاكِ وَحَيَانَا بِكَ اللَّهُ ؛ إِنَّمَا
وَمَا حَاجَةُ الْأَظْمَانِ حَوْلَكَ فِي الدُّجَى
إِذَا ظَفِرَتْ مِنْكَ الْعَيُونَ بِنَظْرَةٍ
حَبِيبٌ كَأَنَّ الْحُسْنَ كَانَ يُحِبُّهُ
تَحَوَّلُ رِمَاحُ الْخَطِّ دُونَ سِبَائِهِ
وَيُضْحِي غُبَارُ الْحَيْلِ أَدْنَى^(٢) سُتُورِهِ
بِثَانِيَةٍ . وَالْمُتَلَفُ الشَّيْءَ فَارِمَهُ^(١)
عَلَى الْعَيْسِ نَوْرٌ وَالْحُدُورُ كَمَا عَمَهُ^(ب)
إِلَى قَرِيٍّ ؟ مَا وَاجِدٌ لَكَ عَادِمَهُ
أَثَابَ بِهَا مُعَيِّ الْمَطِيِّ وَرَازِمَهُ^(ج)
فَأَثَرُهُ أَوْ جَارٍ فِي الْحُسْنِ^(١) قَاسِمَهُ
وَتُسَبَّى لَهُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كِرَامَتُهُ
وَأَخْرَاهَا^(٣) نَشْرُ الْكِبَاءِ^(د) الْمُلَازِمَهُ

(١) جنى : قلت له : الأولى هي الفاعلة ؟ فقال : نعم . يريد أنه نظر إليها نظرة فأنفقت النظرة مهجته ، فأراد أن يلحظها لحظة أخرى لترجع إليه نفسه ، فجعل الأولى كأنها في الحقيقة هي الفاعلة لأنها كانت سبب تلفه .

(ب) الكأتم جمع كم وهو موضع الزهر (حا)

(ج) الرازم والرازح الذي لا يتحرك (حا) .

وفي حاشية البغدادية :

يقال أتاب عقله أي رجع . رازمه : يقال بعير رازم إذا برك في موضعه

ولم يقم .

(د) الكباء هو البخور يقال كبت المرأة إذا تبخرت . وأما الكبي

بالقصر فالتماش والكناسة وجمعها أكباء .

(١) مع : روى في الحكم وفي الحسن .

(٢) ب : دُونَ .

(٣) وا : ويروى وأولها نشر الكباء .

وما استغربت عيني فراقاً رأيتُهُ
ولا علمتني غير ما القلبُ عالمُهُ
فلا يتهمني الكاشحون فإني
رَعَيْتُ الرَدِيَّ حَتَّى حَلَّتْ لِي عَلاقَهُ (أ)
مُشِبُّ الذِي يَبْكِي الشَّبَابَ مُشِيبُهُ (١)
فكيف تَوَقَّيه وبانيه هادمه؟
وتكلمةُ العيشِ الصَّيبَا وَعَقِيبُهُ
وغائبُ لَوْنِ العارِضِينَ وقادِمه (ب)
وما خضَبَ الناسُ البياضَ لأنَّهُ
قبيح ، ولكن أحسنُ الشَّعرِ فاحمه
وأحسنُ من ماء الشيبية كَلَّهُ
حيا بارقِ في فازةِ أنا شاعه
عليها رياضٌ لم تَحْكُمها سحابةٌ
وأغصانُ دَوْحٍ لم تَغَنَّ حِمامه
وفوق حواشي كلِّ ثوبٍ مُوجِهٍ
من الدرِّ سَمِطٌ لم يُثَقِّبِه ناظمه
تري حيوان البرِّ مُصطَلِحاً بها (٢)
يُحاربُ ضِدُّ ضِدِّهِ ويُساله
إذا ضربتَه الرِّيحُ ما جَ كأنه
تجول مذاكيه وتَدَأى ضِراغمه (ج)

(أ) جنى : قال أبو الفتح قلت : ما وجه التهمة في هذا الموضع ؟ فقال :

أن يظنوا بي عجزاً .

(ب) جنى : سأله فقلت له : أيقال تكلمة الشيء جميعه ؟ فقال : هو جائز

لأنه بالجميع يكمل . وليس ما قال يبعيد ، وقال أردت بعقبيه الشيب ، يعنى

الهرم ، لأنه يتلوه . والهاء في قادمه عائدة على اللون ، السواد والبياض .

(ح) المذاكى مسان الخليل . يقال جَرَى المَذَكِّيَّاتِ غِلاب . وتَدَأى يعنى

المخاتلة (ح) =

(١) صا : مُشِيبُهُ . والتصحيح من ت .

(٢) ب : مصطحباً . ت ، مصطلمحاً به .

(٣) عك : ويروى تَدَأى بالذال المعجمة من ذأى الابل إذا طردها .

وفي صورة الرومي ذي التاج ذلة
تقبّل أفواه الملوك بساطه
قياماً لمن يشقى من الداء كيّه
قبائمه تحت المرافق هيبة
له عسكراً خيّل وطيرٍ إذا رمى
أجلتّها من كلّ طاع ثيابه
فقد ملّ ضوء الصبح مما تُغيره (ج)
لأبْلِج^(١) لا تيجان إلا عمائمه
ويكبر عنها كنه وبراجمه^(١)
ومن بين أذني كلّ قرم مواسمه
وأنفذُ مما في الجفون عزائمه
بها عسكراً لم تبق إلا جماجمه
وموطئها^(٢) من كلّ باغ ملاممه^(ب)
وملّ سواد الليل مما تُزاجمه

= وفي البغدادية :

قال أبو الطيب : وتأدو أيضاً وهما بمعنى تختل . أدا يادو ودأى يدأى .
وأنشد :

أدوت له لأختله فبهات الفتى حذرا

(١) البراجم ملتي رهوس السلاميات من ظهر الكف ، إذا قبضت كفك
نشرت وارتفعت ، وبها سميت البراجم من بني تميم ؛ ذكروا أن أباهم قبض أصابعه
وقال لهم كونوا كبراجمي هذه . وقال أبو الحراج : البراجم ظهور أصول مفاصل
قصب الأصابع التي تلي الكف خاصة ، وظهور المفاصل التي تليها هي الزواجب ،
واحد راجبة وهي بواطن البراجم .

(ب) الملاغم ما حول النعم (ح) .

(ج) يعني مما تغيره الخيل (ح) .

(١) وا : لأبْلِج ، ويروى بالجيم .

(٢) صا : مُوطئها . والتصحيح من النسخ الأخرى .

وملّ القنا ممّا تدقّ صدوره
 سحابٌ من العقبان يزحف تحتها
 سلكتُ صُروف الدهر حتى لقيته^(١)
 مهالك^(٢) لم تصحب بها الذئب نفسه
 فأبصرتُ بدرًا لا يرى البدرُ مثله
 غضبتُ له لما رأيت صفاته
 وكنتُ إذا يمتُّ أرضًا بعيدةً
 لقد سلّ سيف الدولة المجدُ مُعلمًا
 على عاتق الملك الأغر^(٣) نجاده
 تُحاربه الأعداء وهي عباده^(٤)
 ويستكبرون الدهرَ والدهرُ دونه
 وملّ حديدُ الهند ممّا تلاطمه
 سحابٌ إذا استسقت سقتها صوارمه
 على ظهر عزمٍ مؤيدات^(١) قوائمه
 ولا سمّلتُ فيها الغراب قوادمه^(ب)
 وخاطبتُ بحرًا لا يرى العبر عاقمه
 بلا واصفٍ، والشعرُ تهذي طماطمه
 سرّيت فكنتُ السرّ والليلُ كاتممه
 فلا المجدُ مخفيه ولا الضربُ ثالمه
 وفي يد جبار السموات قائمه
 وتدخّر الأموال وهي غنائه
 ويستعظمون الموت والموتُ خادمه

(١) الأيد: القوة والاقْتدار (حا).

(ب) في الجناحين عشرون ريشة؛ فأربع قوادم، وأربع مناكب،
 وأربع أباهر، وأربع خواف، وأربع كُلى؛ فبالقوادم قوة الطيران.

(١) صب: بلغته.

(٢) عك: مهالك على النصب بفعل محذوف.

(٣) ت: الملك. عك: من روى الملك أراد الخليفة. ومن روى

بضم الميم وهو أكثر وروايتي عن شيخى، أراد الملكة. ن وا، مع: الأغر.

(٤) وا: عبیده. مع: عبیده، وأكثر الروايات عباده.

وإنّ الذي تَمَى عَلَيَّا لَمُنْصِفٌ وإنّ الذي سَمَّاهُ سَيْفًا لظالمه
وما كلُّ سَيْفٍ يَقْطَعُ الهَامَ حَدَّهُ وتقطع لَزَبَاتٍ (١) الزَّمانَ مكارمه

وقال بمرمره وقد عزم على الرحيل عن أنطاكية :

أين أزمعتَ أيُّهَذَا الهَمَامُ ؟ نحن نبتُ الرُّبَى وَأنتَ الغمامُ
نحن مَنْ ضايِقِ الزَّمانِ له (١) فيكَ وخانته قُرْبِكَ الأيَّامِ (ب)
في سبيلِ العُلا قِتالِكَ والسَّلْمِ م وهذا المُقامُ والإجْدامِ (ج)
ليتَ أنا إذا ارتحلتَ ، لك الخِيامُ لُ وَأنا إذا نزلتَ ، الخِيامِ
كلَّ يَوْمٍ لك اِحْتِمَالٌ جَدِيدٌ ومسيرٌ للهجد فيه مُقامِ
وإذا كانتِ النفوسُ كِبارًا تَعَبتُ في صُرادها الأَجسامِ

(١) اللزبات الشدائد واحدها لزبة (حا).

(ب) جنى : قال أردت ضايقه فزدت اللام . ولهذا الذي قاله نظائر منها قوله

تعالى : إن كنتم للرؤيا تعبرون . وقال الشاعر : أريد لأنسى ذكرها الخ .

وا ، عن جنى : اللام في له زائدة ، وعن ابن فورجة الضمير راجع إلى الزمان ،

أى ضايقهم الزمان فيك لنفسه . وإلحاق اللام بالمفعول قبيح جداً ، وهو من

لفظ البغداديين

(ج) الإجدام : السير السريع (حا) .

(١) صب ، جنى : لنا .

وكذا تَطْلَعُ البَدور علينا وكذا تَتَلَقَّ البُحورُ العِظام
ولنا عادة الجميل من الصَّبِّ رِ لو أَنَا سوي نَوَاك نَسَام
كلُّ عيش ما لم تُطْبِهْ حَمَامٌ كلُّ شمس ما لم تَكْنِها ظلام
أزِلِ الوحشة التي عندنا يا مَنْ به يَأْنِسُ الخَمِيسُ اللُّهَامُ^(١)
والذي يشهد الوغى ساكن القلب كَأَنَّ القتال فيها^(٢) ذِمَام
والذي يضرب الكتاب حتى تتلاقى الفِهاق^(ب) والأقدام
وإذا حلَّ ساعةً بمكان فأذاه على الزَّمان حَرَام
والذي تُنبتُ البلادُ سرورُ والذي يُعْطِرُ^(٥) السحابُ، مُدَام

(١) اللُّهَامُ : الذي يلتهم كل شيء فييلعه . وأنشد :

يَا لَيْتَمَا أَمْنَا شَالَتْ نَعَامَتَهَا أَيْمًا إِلَى جَنَّةِ أَيْمًا إِلَى نَارِ
لَيْسَتْ بِشَيْعِي وَلَوْ أوردتها هَجْرًا وَلَا بَرِيًّا وَلَوْ حَلَّتْ بِذِي قَارِ
تَلَتْهُمْ الوَسْقُ مَشْدُودًا أَشْطَمَةً كَأَنَّمَا وَجْهَهَا قَدْ سَفَعُ^{سِيعُ} بِالْفَارِ
خِرْقَاءَ بِالْخَيْرِ لَا تَهْدِي لَوَجْهَتِهِ وَهِيَ صِنَاعُ الأَذَى فِي الأَهْلِ وَالْجَارِ

(ب) الفِهاقُ : جمع فِهْقَة وهي موضع الفقرة من العنق التي تلي الرأس عند المقدِّ . وفي البغدادية : الفهاق جمع فِهْقَة ، وهو موضع الفقرة التي تلي الرأس من العنق . وقال الكلابيون التَمَحْدُوة العظم الناني فوق القفا ، وهي القاس ، وطرفها يسمى الدر داقس . والفهقة تحتها ، وهي موصل الرأس في العنق من داخل .

(١) ب : فيه .

(٢) صب ، ت ، ب : تمطر .

كَلَّمَا قِيلَ قَد تَنَاهَى أَرَانَا كَرَّمَا مَا اهْتَدَتْ إِلَيْهِ الْكِرَامُ
وَكِفَاحًا تَدَكَّمَعَنَّ عَنْهُ^(١) الْأَعَادَى وَارْتِيَا حَاغًا يَحَارُ^(٢) فِيهِ الْأَنَامُ
إِنَّمَا هَيْبَةُ الْمُؤَمَّلِ سَيْفِ الْإِلَهِ دَوْلَةُ الْمَلِكِ فِي الْقُلُوبِ ، حُسَامُ
فَكثِيرٌ مِنَ الشَّجَاعِ التَّوَقَّى وَكَثِيرٌ مِنَ الْبَلِيغِ السَّلَامِ^(١)

وقال عنده مسيره منها وقد طار بهاء المطر في مسيره يوم السبت^(٣) :

رُوَيْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْجَلِيلُ تَأَى^(٤) وَعُودَهُ مِمَّا تُنِيلُ^(ب)

(١) يعني أن ذلك منهما كثير في صغرها عند قدرك .

(ب) تَأَى هو تَحْبَس . يقال تَأَيْتُ وتَأَيْتُ وتَأَى وتمكث ، وأنشد :
وعلمت أن ليست بدار تئيتة فكصفقة بالكف كان رقادي
وفي البغدادية :

تَأَى تَحْبَس . وتَأَيْتُ تلبثت . وأنشد أبو الطيب للحويدرة :
ومناخ غير تئيتة عرسسته قن من الحدثان نابي المضجع

(١) ت : منه .

(٢) صب : تحار .

(٣) ت : وقال يمدحه عند مسيره عنها وكان المطر قد اشتد وزاد وكثرت
الوحول في الطريق — وفي البغدادية : يوم السبت لثلاث خلون من شعبان من
سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة .

(٤) صا : تأن والتصحيح من صب . مع : روى تَأَى ، وتأن . بك : رواية

ابن جنى تَأَى ، وبها قرأت الديوان .

وَجُودَكَ بِالْمُقَامِ وَلَوْ قَلِيلاً
لَأَكْبِتُ حَاسِداً وَأُرِي^(١) عَدُوًّا^(١)
وَيَهْدَأُ^(٢) ذَا السَّحَابِ فَقَدْ شَكَّكُنَا
وَكُنْتُ أَعْيَبُ عَذْلًا فِي سَمَاحٍ
وَمَا أَخْشَى نُبُوءَكَ عَنْ طَرِيقٍ
وَكُلُّ شِوَاةٍ^(ب) غَطْرِيفٍ تَمَّتِي
فَمَا فِيهَا تَجُودٌ بِهِ قَلِيلٌ
كَأَنَّهَا وَدَاعُكَ وَالرَّحِيلُ
أَتَغْلِبُ أَمْ حَيَاهُ لَكُمْ قَبِيلُ
فَهَا أَنَا فِي السَّمَاحِ لَهُ عَذُولُ
وَسَيْفُ الدَّوْلَةِ الْمَاضِي الصَّقِيلُ
لَسِيرِكَ أَنْ مَفْرَقَهَا السَّبِيلُ

(١) أُرِي مِنْ الْوَرَى وَهُوَ دَاءٌ فِي الْجُوفِ (حَا) .

وَفِي الْبَغْدَادِيَّةِ :

يَقَالُ : وَرَاهُ الْحَبُّ يَرِيهِ وَرِيَا وَتَوْرِيَّةٌ ، وَهُوَ فِسَادُ الْجُوفِ مِنْ حَزْنٍ
أَوْ صَبَابَةٍ . وَقَالَ عَبْدُ بَنِي الْحَسَّاسِ :
وَرَاهُنَّ رَبِّي مِثْلَ مَا قَدَّ وَرِينِي وَأَحْمِي عَلَى أَكْبَادِهِنَّ الْمَكَاوِيَا
وَقَالَ آخَرُ :

قَلْتُ لَهُ وَرِيَا إِذَا تَنْجَنَحُ يَا لَيْتَهُ يُسْقَى عَلَى الدَّرْحِ
وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَأَنْ يَمْتَلِي جُوفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا حَتَّى يَرِيهِ » .
(ب) الشِوَاةُ هَاهُنَا جِلْدَةُ الرَّأْسِ وَجَمْعُهَا شَوَى . وَالشَّوَى إِخْطَاءُ الْمُقْتَلِ .
وَالشَّوَى الْيَدَانُ وَالرَّجْلَانُ ، وَالشَّوَى رُذَالُ الْمَالِ وَأَنْشَدَ :
أَكَلْنَا الشَّوَى حَتَّى إِذَا لَمْ نَدْعُ شَوَى أَشْرْنَا إِلَى جَيْرَانِهَا بِالْأَصَابِعِ

(١) صَا : وَأُرِي . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ صَبَّ ، ت ، ب ، وَالشَّرُوحُ .

(٢) صَبَّ : يَهْدَأُ .

ومثل العمق مملوءاً^(١) دماء
إذا اعتاد الفتى خوض المنايا
ومَن أمر الحصون فما عصته
أَتخَفُّرُ^(١) كلَّ من رَمَتِ اللَّيالي
ونَدْعوكِ الحُسامَ وهل حسامٌ
وما للسيفِ إلَّا القَطْعَ فِعلٌ
وأنت الفارس القوَال : « صَبْرًا »
يَحِيدُ الرَّمْحَ عنك وفيه قَصْدٌ
فلو قَدَرَ السَّنَانُ على لسان
ولو جاز الخلود خَلَدَتْ فرداً

وقال برقي والده سيف الدولة وقد ورد خبرها الى أنطاكية في
صحارى الأضرة سنة سبع^(٢) وثلاثين ومئتين، ويعزى بها :

نُعِدُّ المَشْرِفِيَّةَ والعوالي وَتَقْتُلُنَا المَنُونِ بلا قتال

(١) يقال خفرت الرجل أخفرت خفرة وخفارة إذا منعته وأجرتة ؛
وأخفرتة إذا أسلمته . وأما النشر فيقال أنشر الله الموتى ، وإذا قلت نشروا
فبغير ألف .

(١) صب ، ت : مملوء . مع : روى أيضاً مملوء بالرفع ، ومملوء بالجر على أنه
خبر مثل أو بديل من العمق .

(٢) صا : تسع . والتصحيح من ت ومن تاريخ الديوان .

وزلت ولم ترى يوماً كريهاً تُسرُّه^(١) الروح فيه بالزوال
رواق العز فوقك مستبطر^(١) ومثلك على ابنك في كمال
سقى مشواك غادٍ في العوادي نظير نوال كففك في النوال
لساحيه^(ب) على الأجدات حفش كأيدي الخيل أبصرت الخالي
أسائل عنك بعدك كل مجد وما عهدى بمجدٍ منك خالي
يُمرُّ بقبرك العافي فيبكي ويشغله البكاء عن السؤال
وما أهداك للجدوى عليه لو أنك تقدرين على فعال

(١) وا : قال صاحب ذكر الاسبطار في مرثية النساء من الخذلان المبين . وقال ابن فورجة : لا خذلان الخ . ثم قال : سمعت أبا الفضل العروضي يقول سمعت أبا بكر الشعرائي خادم المتنبي ، وقد ورد علينا فقرأنا عليه شعره فأنكر هذه اللفظة . وقال : قرأنا على أبي الطيب :

* رواق العز فوقك مستطيل *

قال العروضي : وإنما غيره عليه صاحب ثم عابه عليه .

(ب) الساحي : القاشر ، يقال سحا المطر الأرض إذا قشر وجهها ، وكذلك المسحاة تقشر الأرض .
وفي البغدادية :

سحا المطر الأرض أي قشر وجهها . والمطرة تقشر وجه الأرض ساحية .
قال : والحفش شدة الوقع . يقال حفش المطر الأرض إذا أسالها . وحفش السيل إذا دفع بالماء من كل جانب .

(١) ت ، ب : يُسرُّه .

بِمَيْشِكَ هَلْ سَلَوْتُ ؟ فَإِنَّ قَلْبِي
نَزَلَتْ عَلَى الْكِرَاهَةِ فِي مَكَانٍ
تُحَجِّبُ عَنْكَ رَائِحَةَ الْخَزَامِيِّ
بِدَارِ كُلِّ سَاكِنِهَا غَرِيبٌ
حَصَانٌ مِثْلُ مَاءِ الْمَزْنِ فِيهِ
يُعْلَلُهَا نِطَاسِيُّ الشَّكَايَا
إِذَا وَصَفُوا لَهُ دَاءَ بَشَرٍ
وَلَيْسَتْ كَالْإِنَاثِ وَلَا اللَّوَاتِي
وَلَا مَنْ فِي جِنَازَتِهَا تِجَارٌ
مَشَى الْأَمْرَاءُ حَوْلَيْهَا حُفَاةً
وَأَبْرَزَتْ الْخُدُورُ مُخْبِئَاتٍ
أَتَهَنَّ الْمَصِيبَةَ غَافِلَاتٍ

وإنْ جَانِبْتُ أَرْضَكَ ، غَيْرُ سَالٍ (أ)
بَعُدْتُ عَلَى النُّعَامِيِّ وَالشَّمَالِ
وَتَمْنَعُ مِنْكَ أَنْدَاءَ الطَّلَالِ
طَوِيلُ الْهَجْرِ مُنْبَتُ الْجِبَالِ
كَتُومُ السَّرِّ صَادِقَةُ الْمَقَالِ
وَوَاحِدُهَا نِطَاسِيٌّ (ب) الْعَمَالِي
سَقَاهُ أَسْنَةً (١) الْأَسَلُ الطَّوَالِ
تُعَدُّ لَهَا الْقُبُورُ مِنَ الْجِبَالِ
يَكُونُ وَدَاعُهَا نَفْضَ النَّعَالِ
كَأَنَّ الْمَرْوَةَ مِنْ زَفِّ الرَّئِئَالِ (ج)
يَضْمَنُ النَّفْسَ أَمْكِنَةَ الْعَوَالِي
فَدَمَعُ الْحَزَنِ فِي دَمْعِ الدَّلَالِ

(أ) مع : ويحكى عن المتنبي أنه أنكر هذا البيت . وقال : إنه زيد في

القصيدة لينسد به حالي عند سيف الدولة .

(ب) النطاسي هو الطبيب وكل عالم بشيء . يقال فلان ينطس في

الشيء . وأنشد :

ولقد أداوي من أردت دواءه بعبيبة غلبت على النطيس

(ج) يقال حوله وحوليه وحواله . والمرؤ : جمع سروة وهي حجارة النار .

والرئال فراخ النعام ، واحدها رأل والأنتى رألة . والزف صغار الريش .

(١) ت : أسنة

ولو كان النساء كمن فقدنا
وما التأنيثُ لاسم الشمس عيبٌ
وأخجُ مَنْ فقدنا مَنْ وجدنا
يُدفنُ بعضنا بعضاً ويمشي^(٢)
وكم عينٍ مُقبلةِ النواحي
ومغضٍ كان لا يُغضى لخطب
أسيفِ الدولة استنجد بصبرٍ
وأنت تعلمُ الناسَ التعزى
وحالاتُ الزمانِ عليك شتى

لفضلت^(١) النساء على الرجال
ولا التذكير تخرُّ للهلال
قُبيلَ الفقد مفقودَ المثال
أواخِرنا على هام الأوالى^(١)
كجبلِ بالجنادل والرّمال
وبالِ كان يُفكرُ في هُزال^(٣)
وكيف بثل صبرك للجبال ؟
وخوض الموت في الحرب السّجال
وحالك واحدٌ في كلِّ حال

(١) الأوالى هو الأوائل ، وهذا من المقلوب . وأنشد :

تكاد أوالها تُقرى جلودها ويكتحلُ التالى بمور وحاصب

(١) ت . جنى : لفضلت النساء ولفضلتُ النساء معاً . مع : يذكّر الروائتين .

ويقول : ويروى عن سيد المؤيد بالله (٩) قدس الله روحه : كنت أقرأ هذه القصيدة

على المتنبي فقرأت لفضلت على ما لم يسم فاعله ، فردّ على وقال : أما أنا فلم أقل

إلا فضلتُ على أن يكون الفعل لى .

(٢) صب ، ت ، ب : ويمشى .

(٣) صب ، ت ، ب : الهُزال .

فلا غِيضت بِجَارِكِ يَا جُجُومًا عَلَى عِلَلِ الْغَرَائِبِ وَالذِّخَالِ (١)
رَأَيْتِكَ فِي الذِّينِ أَرَى مَلُوكًا كَأَنَّكَ مَسْتَقِيمٌ فِي مُحَالِ
فَإِنَّ تَفَقُّقَ الْأَنَامِ وَأَنْتَ مِنْهُمْ (١)
فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ
وقال يمدد . وبزكر استفادته أبا وائل تغلب بن داود بن حمدان لما
أسره الخارجي في كلب . وطاه أبو وائل فرفض لهم ، وهو في الأسر ، فبيعوا
طلبوها منه ، منها العروس وابن العروس ، ومالا استرطوه عليه ، فأقاموا
يفتظرونه وصول الخيل والمال ، فصبحهم الجيش وأبادوهم ، وقتل الخارجي
في شعبان سنة سبع ومائة ومائة :

إِلَامَ طَمَاعِيَّةُ (ب) الْعَاذِلِ وَلَا رَأْيَ فِي الْحُبِّ لِلْعَاقِلِ ؟

(١) الذِّخَالُ : آخر شربة تعرض على الناقة من الحوض ، فإن شربت
وإلا سربت ، ويقال ناقة مُدَاخَلٌ إِذَا نَهَلَتْ مِنْ أَوَّلِ شَرْبَةٍ (ثم أعيدت
فشربت) مثل أول شربها .
وفي البغدادية :

قال ابن دريد : العَلَلُ الشرب الثاني . يقال عَلَّ يعلُّ عَلًّا وَعَلَلًا إِذَا سَقَى
إِبْلَهُ عَلَلًا بَعْدَ نَهْلٍ . وهو أن يعرض الماء على الإبل بعد السقية الأولى ، فإن
شربت فهي عَالَةٌ ، وإن أبت فهي قاصبة . يقال أوردت إيلي دِخَالًا ، إِذَا أَفْرَدْتَهَا
ثُمَّ أَدَخَاتِ بَيْنَ كُلِّ بَعِيرَيْنِ بَعِيرًا ضَعِيفًا بَعْدَ مَا تَتَغَمَّرُ أَي تَشْرَبُ دُونَ رِيحِهَا .
(ب) يقال طَمَاعِيَّةٌ وَطَاعَةٌ ، وَرَفَاهِيَّةٌ وَرَفَاهَةٌ ، وَطَاعَةٌ وَطَوَاعِيَّةٌ ، وَكَرَاهَةٌ
وَكَرَاهِيَّةٌ ، وَفَطَانَةٌ وَفَطَانِيَّةٌ .

(١) صب ، ت : منه .

يُرَادُ مِنَ الْقَلْبِ نِسْيَانُكُمْ وَإِنِّي لِأَعْشَقُ مِنْ عِشْقِكُمْ
وَأَبَى (١) الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ (٢)
وَأَبَى (١) الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ (٢)
نُحْوِلِي وَكُلُّ امْرَأَةٍ نَاحِلٍ
بِكَيْتٍ عَلَى حَبِيٍّ الزَّائِلِ
أَيُنْكَرُ خَدْيِي دَمَوْعِي وَقَدْ
جَرَّتْ مِنْهُ فِي مَسَلِكِ سَائِلٍ؟ (٣)
أَوَّلُ دَمْعٍ جَرَى فَوْقَهُ؟
وَهَبْتُ السُّلُوبَ لِمَنْ لَامَنِي
وَأَوَّلُ حَزْنٍ عَلَى رَاحِلٍ؟
كَأَنَّ الْجَفُونَ عَلَى مُقَلَّتِي
وَبِتُّ مِنَ الشُّوقِ فِي شَاغِلٍ
وَلَوْ كُنْتُ فِي غَيْرِ أَسْرِ الْهَوَى (٤)
ثِيَابٌ شُقِقْنَ عَلَى ثَاكِلٍ
فَدَى نَفْسَهُ بِضِمَانِ النَّضَارِ (٥)
ضَمِنْتُ ضَمَانَ أَبِي وَائِلٍ
وَأَعْطَى صَدُورَ الْقَنَا الذَّائِلِ

(١) عك : قال ابن القطاع : قد أفسد هذا البيت سائر الرواة ، فرووه وتأبى
بالتاء ، وهو غلط لا يجوز . قال لي شيخي : أخبرني أبو علي بن رشدين قال : لما
قرأت هذا البيت قرأته بالتاء ، فقال : لم أقل هكذا . ألا إن الطبع والطباع
والطبيعة واحد . والطبع مصدر لا يثنى ولا يجمع ، والطبيعة مؤنثة وجمعها طبائع ،
والطباع واحد مذكر ، وجمعه طبع ككتاب وكتب ، وليس الطباع جمعاً لطبع .
(ب) النضار : الذهب ، والنضر والنضير والمسجد والتبر والأنضر والعقيان .
وعرقة السام .

(١) أكثر النسخ تأبى . والتصحيح من ب ، ن جنى ، وكلام ابن القطاع
(٢) ت ، ب ، وا : سابل . مع : بذكر الروايتين .
(٣) صب ، ت ، ب : في أسر غير الهوى .

وَمَنَّا مِ الْخَيْلِ مَجْنُوبَةً فَبَيْنَ بَكْلِ فَتَى بَاسِلِ
كَأَنَّ خَلَاصَ أَبِي وَائِلِ مَعَاوِدَةَ الْقَمَرِ الْآفِلِ
دَمَا فَسَمِعْتَ وَكَمْ سَاكِتِ عَلَى الْبُعْدِ، عِنْدَكَ كَالْقَائِلِ
فَلَيْتَهُ بِكَ فِي جَحْفَلِ لَهُ ضَامِنٍ وَبِهِ كَافِلِ
خَرَجْنَا مِنَ النَّعْمِ فِي عَارِضِ وَمِنْ عَرَقِ الرَّكْضِ فِي وَابِلِ
فَلَمَّا نَشَفْنَا لَقِينَا السَّيَاطِ بِمَثَلِ صَفَا الْبَلَدِ الْمَاحِلِ
شَفْنَا لِحَمْسٍ إِلَى مَنْ طَلَبْنَا قَبْلَ الشُّفُونِ^(١) إِلَى نَازِلِ

(١) الشُّفُونُ : النظر في اعتراض . يقال شَفْنَا يَشْفِنُ شَفُونًا فَهُوَ شَافِنٌ عَلَى وَزْنِ فَعَلٍ . وَمَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ الْفَرَسَانَ لَزِمَتْ ظُهُورُ الْخَيْلِ خَمْسَ لَيَالٍ ، فَنظَرْنَا إِلَى مَنْ طَلَبْنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ نَنْظُرَ إِلَى فَرَسٍ لَشِدَّةِ السَّيْرِ وَالْجِدِّ فِي الطَّلَبِ .
وفي البغدادية :

قال أبو الطيب : شَفْنَا يَشْفِنُ إِذَا نَظَرَ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ فِي اعْتِرَاضٍ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ : يُقَالُ شَفْنَا يَشْفِنُ شَفْنًا وَشَفُونًا ، وَشَفْنَا يَشْفِنُ فَهُوَ شَفُونٌ وَشَافِنٌ .

وفي ابن جنى : قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : سَأَلْتُ أَبَا الطَّيِّبِ عَنْ هَذَا الْبَيْتِ فَقَالَ مَعْنَاهُ : نَظَرْتُ خَيْلَكَ ، وَمَسِيرُهَا خَمْسَ ، إِلَى مَنْ طَلَبْنَاهُ يَعْنِي الْخَارِجِيَّ قَبْلَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى إِنْسَانٍ نَزَلَ مِنْ فَرَسَانِهَا عَنْهَا ، أَيْ أَدَامَتْ السَّيْرَ خَمْسًا حَتَّى لَحِقْتُ الْخَارِجِيَّ . كَذَا فَسَّرَهُ الْمُتَنَبِّيُّ .

فَدَانَتْ مَرَاقِيَهُنَّ الْبَرَى (١) (١) عَلَى ثِقَةٍ بِالذَّمِّ الْغَاسِلِ
وَمَا بَيْنَ كَاذَتِي الْمُسْتَفِيرِ كَمَا بَيْنَ كَاذَتِي الْبَائِلِ (ب)
فَلَقَيْنِ كُلَّ رُدَيْنِيَّةٍ وَمَصْبُوحَةٍ لِبَنِّ الشَّائِلِ (ج)
وَجَيْشِ إِمَامٍ عَلَى نَاقَةٍ صَحِيحِ الْإِمَامَةِ فِي الْبَاطِلِ

(١) البرى : التراب مقصور . قال الشاعر :

« بفيك من سارٍ إلى القوم البرى »

والبرى أول يوم من الشهر . يقال يبرو القمر من الشمس (٢) .

(ب) الكاذة مؤخر الفخذين إذا أدبر ، وهي التي تراها من الظبي أشد

بياضاً من سائر جسده . وإنما وصف فروج الخيل . قال الراعي :

فلما جاوز الرِّبَلَاتِ مِنْهَا إِلَى الْكَاذَاتِ طَافَ بِهَا وَقَالَ

(ح) في البغدادية :

قال أبو الطيب : الشُّولُ مِنَ الْإِبِلِ الَّتِي قَدِ ارْتَفَعَتْ أَلْبَانُهَا إِلَّا الْقَلِيلُ ،

الواحدة شائل (شائلة) .

مع : قال ابن جنى : قلت للمتنبى إن الشائل هي التي لا لبن لها ، وأنت تريد

ما لها لبن . والتي لها لبن قليل يقال لها الشائلة ، فقال : أردت الماء فخذتها

كقول الآخر :

إِنَّا بَنُو عَمِّكُمْ لَا إِنْ نَبَاعِدُكُمْ وَلَا نَجَاوِرُكُمْ إِلَّا عَلَى نَاحِي

أَرَادَ نَاحِيَةَ . قَالَ فَسَأَلْتَهُ عَنْ غَرَضِهِ فَقَالَ : إِنَّ النَّاقَةَ إِذَا قَلَّ لَبْنُهَا وَنَجَّحَ

فِي شَارِبِهِ فَلَا يَسْقُونَهَا إِلَّا كِرَامَ خَيْوَلِهِمْ .

(١) مع : روى البرى والثرى .

فأقبلن^(١) يَنْحَزْنَ^(١) قُدَامَهُ نوافِرَ كَالنَّحْلِ وَالْمَاسِلِ
فَلَمَّا بَدَوَتْ لِأَصْحَابِهِ رَأَتْ أَسْدَهَا آكِلَ الْآكِلِ
بِضَرْبِ يَمْمَهُمْ جَائِرٍ لَهُ فِيهِمْ قَسْمَةُ الْعَادِلِ
وَطَعْنٍ يُجْمَعُ شُدَّانِهِمْ^(٢) كَمَا اجْتَمَعَتْ دِرَّةُ الْخَافِلِ
إِذَا مَا نَظَرْتَ إِلَى فَارِسٍ تَحَيَّرَ عَنِ مَذْهَبِ الرَّاجِلِ
فَظَلَّ يُخَضَّبُ مِنْهَا اللَّحْيُ^(ب) فَتَى لَا يُعِيدُ عَلَى النَّاصِلِ
وَلَا يَسْتَفِيثُ^(٣) إِلَى نَاصِرٍ وَلَا يَتَضَعُّعُ مِنْ خَاذِلِ
وَلَا يَزَعُ^(ج) الطَّرْفَ عَنِ مُقَدِّمٍ وَإِنْ كَانَتْ دَيْنًا عَلَى مَا طَلَّ
إِذَا طَلَبَ التَّيْلَ لَمْ يَشَأْ خُذُوا مَا آتَاكُمْ بِهِ وَأَعْدِرُوا

- (١) النحر: الضرب بالكمين ، وإنما يكون ذلك إذا أجهدت .
وفي حاشية البغدادية : قال أبو الطيب ينحزن من الأحمياز .
(ب) الأحي جمع لحية ، ويقال لُحَى بالضم مثل حِلَى وحُلَى بالضم ، وليس
في الكلام مثلهما .
(ج) وزعه يزعه وزعاً كَفَّ ، ويقال وزع كَفَّ ، وزاع عطف .

- (١) ت : وأقبلن ، فأقبلن معاً .
(٢) مع : روى شُدَّانِهِمْ وشُدَّانِهِمْ أَي المتفرقون . ت : شُدَّانِهِمْ .
(٣) جنى : ولا يستريح ، ويروى ولا يستغِيث .

وإن كان أعجبكم عامم
فإن الحسام الخضيب^(١) الذي
يجود بمثل الذي رُمتم
أمام الكتيبة تُرهِى به^(٢)
وإني لأعجب من أمل
أقال له الله : لا تلقهم
إذا ما ضربت به هامة^(٣)
وليس بأول ذي همة
يُشمر للبحر عن ساقه
أما للخلافة من مُشفق
يقُدُّ عداها بلا ضارب
فعودوا إلى حصن في القابل
قُتِلتم به في يد القاتل
فلم تُدرِكوه على السائل
مكان السنان من العامل
قِتالاً بكم على بازل
بماض على فرس حائل؟^(٤)
براها وغنك في الكاهل
دعته لما ليس بالنائل
ويغمره الموج في الساحل
على سيف دولتها الفاصل؟^(٤)
ويسرى إليهم بلا حامل

(١) الحائل التي أُجِيت فلم تحمل سنة أو سنوات، وهو أصلب لها، يقال
حالت تحول . قال الأعشى :

من سِراة المهجان صلبها العَصَّ ورعى الحمى وطول الحيال

(١) « الخضيب » من النسخ الأخرى وقد سقطت من صا : وكتبت في
الحاشية « الصقيل » .

(٢) صب : يُرهِى .

(٣) صا : ضربتُ به هامة ، والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٤) صب ، ب ، مع : القاصل .

تركتَ جماجمهم في النقا وما يتحصّلن^(١) للناخل
فأنبتت^(٢) منهم ربيع السّبا ع فأنتت بإحسانك الشامل
وعدتَ إلى حلبٍ ظافراً كموذ الحليّ إلى العاطل
ومثلُ الذي دسته حافيا يؤثّر في قدم الناعل
وكم لك من خبر شائع له شيّة الأبلق الجائل
ويومِ شرابٍ بنيه الرّدى بغيض الحُضور إلى الواغل^(٣)
تفكُّ العنّاة وتُغني العفاة وتغفّر للمذنب الجاهل
فهناك النصرَ مُعطيكه وأرضاه سميك في الآجل
فذي الدارِ أخونٌ من موسى^(ب) وأخذعُ من كفة الحابل
تفانَ الرجال على حبّها وما^(٣) يحصلون على طائل

(١) الواغل : هو الداخل على القوم في شرابهم إذا لم يُدع إليهم . يقال
وغل بغل ، ويسمى شرابه الوغل . ويسمى الداخل على القوم في طعامهم الوارش ،
وهو العفيل ، منسوب إلى طفيل العرائس .
(ب) للموس والمومسة الفاجرة .

- (١) صب ، ب : يتحصّلن .
(٢) صب ، ت ، ب : وأنبتت .
(٣) صب ، ب : ولا .

وقال فيه عند مسيره نحو أمية ناصر الدولة لنصرة ، لما قصر معز

الدولة الى الموصل في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة^(١) :

أعلى الممالك ما يُبْنَى على الأَسَل^(١) والطَّعْنُ عند محبِّين كالقَبْل
وما تَقَرَّ سيوف في ممالكها حتى تَقَلَّقَ دهرًا قبلُ في القَلِّ^(ب)
مثلُ الأمير بنى أمرًا فقَرَبَه طولُ الرِّماح وأيدي الخيل والإبل
وعزْمَةٌ^(ج) بَعَثَتْهَا هِمَّةٌ ، زُحَلٌ من تحتها بمكان الثُّرب من زُحَلٍ
على الفُرَاتِ أعاصيرٌ^(د) وفي حَلَبٍ تَوَحَّشَ لِمَلَقَى النَّصْرِ مُقْتَبِلِ
تَتَلَوُ أُسْنَتَهُ الكُتُبَ التي نَفَذَتْ ويعمل الخيلَ أبدأً من الرُّسُلِ

(١) الأسل : أطراف الرماح لا واحد لها (حأ) .

(ب) القلل ههنا الروس ، وقلة كل شيء أعلاه (حأ) .

(ج) جمع عزمة عزمات ، وجمع عزيمة عزائم (حأ) .

(د) الإعصار : الغبار الذي يسطع في السماء مستديرًا مع الريح ، يقال

أعصرت الريح إعصارًا إذا استدارت في السماء ، وأعصر السحاب إذا اشتد مطره . والجمع أعاصير .

(١) صب : لما صعد إليه أبو الحسين بن بويه ليقاتله ، وذلك في الخ

ت : لما قصده أحمد بن بويه الديلمي . عك : وأنشدها في ذي القعدة من سنة

سبع وثلاثين وثلاثمائة .

يَلْقَى الْمَلُوكَ فَلَا يَلْقَى سِوَى جَزَرَ (١)
صَانَ الْخَلِيفَةُ بِالْأَبْطَالِ مَهْجَتَهُ
الْفَاعِلُ الْفِعْلَ لَمْ يَفْعَلْ لَشِدَّتِهِ
وَالْبَاعِثُ الْجَيْشَ قَدَغَالَتْ (٢) مَحْجَاغَتُهُ
أَجْوُ أَضْيَقُ مَا لَقَاهُ سَاطِعُهَا
يَنَالُ أَبْعَدَ مِنْهَا وَهِيَ نَازِرَةٌ
قَدَعَرَّضَ السِّيفَ دُونَ النَّازِلَاتِ بِهِ
وَوَكَّلَ الظَّنَّ بِالْأَسْرَارِ وَأَنْكَشَفَتْ (٣)
هُوَ الشُّجَاعُ يَعُدُّ الْبُخْلَ مِنْ جُبْنٍ
يَعُودُ مِنْ كُلِّ فَتْحٍ غَيْرِ مُفْتَخِرٍ
وَمَا أَعَدُّوا فَلَا (١) يَبَاقِي سِوَى نَقْلِ
صِيَانَةِ الذِّكْرِ الْهِنْدِيِّ بِالْخِلَالِ (ب)
وَالْقَائِلُ الْقَوْلَ لَمْ يُتْرَكَ وَلَمْ يُقَلَّ
ضَوْءُ النَّهَارِ فَصَارَ الظَّهْرُ كَالطِّفْلِ
وَمَقْلَةُ الشَّمْسِ فِيهِ أَحْيَرُ الْمُقَلِّ
فَمَا تُقَابِلُهُ إِلَّا عَلَى وَجَعَلِ
وِظَاهِرِ الْحَزْمِ بَيْنَ النَّفْسِ وَالغَيْلِ
لَهُ ضَمَائِرُ أَهْلِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
وَدُو (٤) الْجَوَادِ يَعُدُّ الْجَبْنَ مِنْ بَخْلٍ
وَقَدْ أَعَدَّ (ج) إِلَيْهِ غَيْرَ مُتَحَفِّلٍ

(١) جمع جَزْرَة (حا) .

(ب) الخلال : بطائن أجفان السيوف ، قال الأصمعي : بل ظواهرها (حا) .

(ج) الإغذاذ : سرعة السير (حا) .

(١) صب : فما ، في الشطرين .

(٢) جنى : عالت وغالت معا .

(٣) صب : فانكشفت .

(٤) ت ، جنى : هُوَ ، بدون عطف .

ولا يُجِيرُ عَلَيْهِ الدَّهْرُ بِغَيْبَتِهِ ولا تُحَصِّنُ^(١) دِرْعُ مَهْجَةِ البَطْلِ^(١)
إِذَا خَلَعْتُ^(٢) عَلَى عِرْضِ لَهْ حُلَلًا وَجَدْتُهَا مِنْهُ فِي أَبِيهِ مِنَ الحُلِّ
بَدَى التَّبَاوُؤُ مِنْ إِنْشَادِهَا ضَرْبُ كَمَا تُضِرُّ رِيَّاحُ الوَرْدِ بِالْجُمَّلِ
لَقَدْ رَأَتْ كُلُّ عَيْنٍ مِنْكَ مَالَهَا وَجَرَّبَتْ خَيْرَ سَيْفِ خَيْرَةِ الدُّوَلِ
فَمَا تُكَشِّفُكَ الأَعْدَاءُ عَنْ مَلَالِ مِنْ الحُرُوبِ وَلَا الأَرَاءِ عَنْ زَلَلِ^(٣)
وَكَمْ رِجَالٍ بَلَا أَرْضَ لِكثَرَتِهِمْ تَرَكْتَ جَمْعَهُمْ أَرْضًا بِلَا رَجُلِ
مَا زَالَ طِرْفُكَ يَجْرِي فِي دِمَائِهِمْ حَتَّى مَشَى بِكَ مَشَى الشَّارِبِ الثَّمَلِ
يَا مَنْ يَسِيرُ وَحُكْمُ النَّاطِرِينَ^(٥) لَهُ فِيمَا يَرَاهُ ، وَحُكْمُ القَلْبِ فِي الجَدَلِ
إِنْ السَّمَاعَةُ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ وَوَقَّعْتَ مَرْتَجِلًا أَوْ غَيْرَ مَرْتَجِلِ

(١) قال أبو الطيب : تأنيث الدرع غير حقيقى لأنه ليس من ذوات

الفروج . قال رؤبة : « مقلص بالدرع ذى التفضن » ولم يقل ذات .

(١) صب : يحصن .

(٢) وا : ابن جنى : ورأيت فى نسخة صالحة بدل خلعت ، جمعت .

وهو وجيه . صا : خلعت وجدتها . والتصحيح من ت . صب : خلعت ، وجدتها .

(٣) صب : من زلل .

(٤) ت ، ب ، جنى وا : النَّاظِرِينَ . عك : يروى النَّاظِرِينَ والنَّاظِرِينَ .

أَجْرَ الْجِيَادِ عَلَى مَا كُنْتَ تُجْرِيهَا وَخُذْ بِنَفْسِكَ فِي أَخْلَاقِكَ الْأَوَّلِ (١)
يَنْظُرُونَ مِنْ مُقَلِّ أَدْمَى أَحِجَّتْهَا (ب)
فَلَا هَجَمَتْ بِهَا إِلَّا عَلَى ظَفَرٍ وَلَا وَصَلَتْ بِهَا إِلَّا إِلَى أَمَلٍ

وله فيه وقد سأله المبرمعه في هذا الطريق (١) :

سِرٌّ حَلٌّ حَيْثُ تَحَلَّهُ النَّوَارُ (٢) وَأَرَادَ فِيكَ مُرَادَ الْمِقْدَارِ
وَإِذَا ارْتَحَلْتَ فَشَيْعَتِكَ سَلَامَةٌ حَيْثُ أَتَجَمَّتْ ، وَدَيْعَةٌ مِذْرَارِ
وَصَدْرَتَ أَغْنَمَ صَادِرٍ عَنِ مَوْرِدِ مَرْفُوعَةً لِقَدُومِكَ الْأَبْصَارِ
وَأَرَاكَ دَهْرًا مَا تَحَاوَلُ فِي الْعِدَى حَتَّى كَأَنَّ صُرُوفَهُ أَنْصَارِ
أَنْتَ الَّذِي بَيَّحَ الزَّمَانَ بِذِكْرِهِ وَتَرِينَتِ بِحَدِيثِهِ الْأَسْمَارِ
وَإِذَا تَنَكَّرَ فَالْفَنَاءُ عَقَابُهُ وَإِذَا عَفَا فَمَطَاؤُهُ الْأَعْمَارِ
وَلَهُ ، وَإِنْ وَهَبَ الْمَلُوكُ ، مَوَاهِبُ دَرُّ الْمَلُوكِ لَدَرُّهَا أَغْبَارِ (ج)

(١) مع : عن ابن جنى قال : سألت المتنبي عن هذا فقال : كان سيف الدولة ترك الركوب مدة لعله ، فخره كنه بهذا .

(ب) الأحجة جمع حجاج ، وهو منبت الحجاب (ح) .

(ج) الأغبار جمع غُبْر ، وهي بقايا اللبن في الضرع (ح) .

(١) صب : ويسأله عند وداعه الإذن له في المقام لإصلاح شأنه . ت ،

ب : وقال يمدحه وقد سأله المبرمعه لما سار إلى نصره أخيه . مع : سنة ٣٣٧ .

(٢) ن عك : سر حيث شئت بحمله النوار .

لله قلبك! ما تخاف من الردى
وتحيد عن طبع الخلائق كله
يا من يعزُّ على الأعزَّة جاره
كن حيث شئت فأتحول تنوفاً
وبدون ما أنا من وداك مضمير
إن الذي خلقتُ خلق ضائع
وإذا صُحبتَ فكل ماء مشرب،
إذن الأمير بأن أعود إليهم
وتخاف أن يدنو إليك العار
ويحيد عنك الجحفل الجرار
ويذلُّ في سَطَوَاتِه الجبار
دون اللقاء ولا يشطُّ مزار
يُنْضَى المَطِيُّ وَيَقْرُبُ المُسْتَار
ما لي على قلبي إليه خيار
لولا العيالُ، وكلُّ أرضٍ دار
صلة تسير بشكرها الأشعار

وقال يرثي أبا الرهجاء عبد الله بن علي سيف الدولة بحلب، وقد توفى

بميفار في سنة ثمان ومئتين^(١) :

بنامتك، فوق الرمل، ما بك في الرمل
كأنك أبصرت الذي بي وخفته
تركتَ حدود الغايات وفوقها
تبل الثرى سوداً من المسك وحده
وهذا الذي يُضني كذاك الذي يُبلي
إذا عشتَ فاخترتَ الحمام على الثكل
دموعٌ تُذيب الحسن في الأعين الثجل
وقد قطرتَ مُحراً على الشعر الجثل^(١)

(١) يقال : شعر جثل إذا التف وكثر، جثل جثولة (حا).

(١) صب : في صفر سنة ثمان وأربعمين (ثلاثين) وثلاثمائة . ب : في صفر

سنة ثمان وثلاثين .

فإن تك في قبرٍ فإنك في الحشا
ومثلك لا يُبكي على قدر سنه
أست من القوم الذي^(١) من رماحهم
عمودهم صمتُ اللسان كغيره
تسليهم علياؤهم عن مصابهم
أقلُ بلاء^(١) بالرزايا من القنا
عزاءك سيف الدولة المقتدى به
مقيم من الهيحاء في كل منزل
ولم أر أعصى منك للحزن عبرة
تخون المنايا عهدَه في سليله
ويبقى على مر الحوادث صبره
وإن تك طفلا فالأسي ليس بالطفل
ولكن على قدر المخيلة والأصل
ندام ومن قتلهم مهجة البخل ؟
ولكن في أعطافه منطبق الفضل^(٢)
ويشغلهم كسبُ الثناء عن الشغل
وأقدم^(ب) بين الجحاة بين من التبل
فإنك نصل والشدائد للنصل
كأنك من كل^(٣) الصوارم في أهل
وأثبت عقلا والقلوب بلا عقل
وتنصره بين الفوارس والرجل
ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل

(١) البلاء: المبالاة ممدود، يقال ما أباليك . والبلى بالياء : بلى الموت (حا) .

(ب) جنى : قلت له : إنما كان ينبغي أن تقول : أشد إقداما ، لأنه من

أقدم يُقدم . قال : إنما أخذته من قدمٍ يُقدم . وإنما هرب إلى هذا ، لأنه راجع
إلى أقدم يقدم .

(١) صب : الذين رماحهم . ت : الألى من رماحهم . مع : الألى ،

وروى الذي .

(٢) عك : وروى الفصل . جنى : الفصل .

(٣) صب : من بين .

ومن كان ذا نفس كنفسك حرةً ففيه لها مُغن وفيها له مُسل
وما الموت إلا سارقٌ دَقَّ شخصه يصول بلا كفتٍ ويسعى بلا رجل
يرُدُّ أبو الشَّبل الحُميسَ عن ابنه ويُسلمه عند الولادة للنمل
بنفسى وليدٌ عاد من بعد حملة إلى بطن أمٍّ لا تُطَرِّقُ^(١) بالحمل
بدا وله وعدُّ السَّحابة بالروى^(٢) وصدَّ وفيها غلَّةُ البلد المَحَل^(ب)
وقد مدَّت الخليلُ العِتاقي عيونها إلى وقت تبديل الرِّكاب من النعل
وربيع له جيشٌ^(٣) العدوِّ وما مشى وجاشت له الحرب الضروس وما يقلى^(٣)
أَيْقَطُمُه التَّورَابُ^(ج) قبل فِطامه ويأكله قبل البلوغ إلى الأكل
وقبل يرى من جوده ما رأيتَه ويسمع^(٤) فيه ما سمعت من العذَل.

(١) يقال طرقت الفرس: إذا نشب ولدها في بطنها (حا).

(ب) المَحَل: انقطاع المطر. يقال: بلد مَحَل وأرض مَحَل (حا).

(ج) التوراب: التراب. والتورب والتَّيرب والترباء، وجمعه أتربة.

وتربان (حا).

(١) مع: روى الروى بالفتح على المصدر، والروى وهو الماء الكثير.

(٢) مع: وروى جاش العدو.

(٣) صا، والنسخ الأخرى: تقلى. وا: تغلى، ويغلى، ويقلى، ويقلى.

مع: وروى يقلى من قليت بالقله أقلى بها (يعنى لم يلعب بالقله، وهى الرواية.

التي اخترتها).

(٤) مع: يجوز في يسمع الرفع والنصب.

ويُلقي^(١) كما تلقى من السلم والوغي
تُوَلِّيهِ أوساطَ البلادِ رماحه
تُبَكِّي لموتانا على غير رغبة
إذا ما تأملتَ الزمانَ وصرفه
هل الولدُ المحبوبُ إلا تَعَلَّةٌ؟
وقد ذقتُ حلاوةَ البنينَ على الصبا
وما تَسَعُ الأزمانُ علمي بأمرها
وما الدهرُ أهلٌ^(٥) أن يُؤمَّلَ^(٦) عنده
ويُمسى كما تُمسى مَلِيكاً^(٢) بلا مثل
وتنعمه أطرافهنَّ من العزل
تقوتُ من الدنيا، ولا مَوْهَبِ جَزَل
تَيَقَّنْتُ^(٣) أن الموتَ ضربٌ من القتل
وهل خلوةُ الحسنةِ إلا أذى البعل؟
فلا تُحَسِبِنِّي قلتَ ما قلتَ عن جهل
وما^(٤) تُحَسِّنُ الأيامُ تَكْتُبُ ما أُمَلِي
حياةً وأن يُشتاقَ فيه إلى النسل

وقال وقد سأله عن صفة فرس ينفذه اليه فأجابته ارتجالاً:

مَوْقِعُ الخيلِ من نَدَاكَ طَفِيفٌ وَلَوْ أَنَّ الجِيادَ فِيهَا^(٧) أَلُوفٌ

(١) صا : تلقى . والتصحيح من ت وغيرها .

(٢) ت : وحيداً .

(٣) ت : تبينت وتيقنت معاً .

(٤) صب : ولا تحسن .

(٥) ب ، ن جنى : أهلاً .

(٦) صب : تُؤمَّل ، ب تُؤمَّل حياةً .

(٧) صب ، ت : منها .

ومن الألفاظ لفظة تجمع الوصف ، وذلك ^(١) المَطَّهَمُ ^(١) المعروف
ما لنا في الندي عليك اختياراً كل ما يَمْنَحُ الشريفُ شريف

وقال وقد غيره بين فرسين : وهما وكبت :

اخترتُ دَهَاءً، تَيْنِ يامطـر
وربما قالت ^(ب) العيونُ وقد
أنت الذي لو يُعَابُ في ملاء
وأنَّ إعطاءه الصوارمُ والخيل
قاصِحُ أعدائه كأنهم
أعاذك الله من سهامهم
ومن له في الفضائل الخير ^(٢)
يَصْدُقُ فيها ويكذب النظر
ما عيب إلا بأنه ^(٣) بشر
وسمر الرِّمَاحِ والمكـر ^(ج)
له يَقْلُونَ كلما كثروا
وخطى من رميته القمر

(١) المَطَّهَمُ : الكامل في كل حالاته الفاضلة (حا) .

(ب) قالت : أي ضعفت ، يقال رجل فيل ورجال أفيال (حا) .

(ج) العكر جمع عكرة ، وهي القطعة العظيمة من الإبل ما بين الأربعين

إلى الستين (حا) .

وفي البغدادية :

قال علي بن حمزة البصري : قال أبو الطيب : العكر جمع عكرة . وهي القطعة

من الإبل فيها فوق الأربعين ودون المائة .

(١) صا : فذاك . والتصحيح من صب ، ت .

(٢) وا : ويروي الخبر .

(٣) حات ، ن جنى : لأنه .

وقال وقد أمر سيف الدولة بأنفاذ فبلغ اليه :

فَعَلْتُ بِنَا فِعْلَ السَّمَاءِ بِأَرْضِهِ (١)
فَكَانَ صِحَّةً نَسَجَهَا مِنْ لَفْظِهِ
وَإِذَا وَكَلَّتْ إِلَى كَرِيمِ رَأْيِهِ
خَلَعَ الْأَمِيرَ ، وَحَقَّقَهُ لَمْ تَقْضِهِ
وَكَأَنَّ حَسْنَ نَقَائِهَا مِنْ عَرِضِهِ
فِي الْجُودِ بَانَ مَدِّيْقَهُ مِنْ مَحْضِهِ

وقال بدمدم :

لَا الْحِلْمُ جَادٌ بِهِ وَلَا بَعَثَالَهُ
إِنَّ الْمَعِيدَ لَنَا الْمَنَامُ خَالَه
بَدْنَا يُنَاوِنَا الْمُدَامَ بِكَفِّهِ
نَجِّنِي الْكُؤُوبَ مِنْ قَلَانِدٍ جِيدِهِ
بَدْتُمْ عَنِ الْعَيْنِ الْقَرِيحَةَ فِيكُمْ
فَدَدْتُمْ وَدُدْتُمْ مِنْ عِنْدِهِ
إِنِّي لِأَبْغِضُ طَيْفَ مَنْ أَحْبَبْتَهُ (٢)
مِثْلَ الصَّبَابَةِ وَالْكَآبَةِ وَالْأَسَى
لَوْلَا إِذْ كَارُ وَدَاعِيهِ وَزِيَالِهِ
كَانَتْ إِعَادَتُهُ خِيَالَ خِيَالِهِ
مَنْ لَيْسَ يَخْطُرُ أَنْ نَرَاهُ بِيَالِهِ
وَنَنَالَ عَيْنَ الشَّمْسِ مِنْ خَلْخَالِهِ
وَسَكَنْتُمْ ظَنًّا (٣) الْفَوَادِ الْوَالِهِ
وَسَمَّحْتُمْ وَسَمَّاحُكُمْ مِنْ مَالِهِ
إِذْ كَانَ يَهْجُرُنَا زَمَانَ وَصَالِهِ
فَارَقَّتُهُ فَحَدَثُنْ مِنْ (٤) تَرَحَالِهِ

(١) صب : بأرضها .

(٢) ت ، وا : ظن وطمى معاً .

(٣) صا : أحببته . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٤) صب : عن .

وقد استقدتُ من الهوى وأذقتُهُ
ولقد ذخرتُ لكلِّ أرض ساعةً
تلقيَ الوجوهُ بها الوجوهَ وبينها
ولقد خبأتُ من الكلامِ سُلَافَه (١)
وإذا تمثرتِ الجيادِ بسمله
وحكمتُ في البلدِ العراءِ بناعِجِ (ب)
يمشى كما عدتِ المطيُّ وراءه
وتُراع غيرَ مُعقلاتِ حوله
فعدا النجاحِ وراح في أخفاهه
وشركتُ دولةَ هاشمٍ في سيفها
عَن ذَ الَّذِي حُرِمَ اللَّيْوثُ (٢) كِمالَه
من عفتي ما ذقتُ من بلباله
تستجفلُ الضرغامَ عن أشباله
ضربُ يجول الموتُ في أجواله (١)
وسقيتُ من نادمتُ من جرياله
برزتُ غيرَ معترٍ (٢) بجباله
مُعْتادِه مُجتَابِه مُفتاله
ويزيدُ وقتَ جَمامِها وكلاله
فيفقُها مُتَجَفِّلا بعقاله
وغدا المِراحِ وراح في إرقاله
وشققتُ خيسَ (ج) المُلكِ عن رثباله
مُينسِي الفريسةَ خوفاً (٤) بجَماله

(١) الأجوَال جمع جَوَلٍ وجالٍ (حا).

(ب) العراء: المكان الخالي. والنواعج: النواجب الخفاف السراع. وناقعة

ناعج، وإنه لينعج في مشيه (حا).

(ج) الخيس والخيسة: الأجمة. والرثبال: الأسد، يهمز ولا يهمز (حا).

(١) صا: سلافه، والتصحيح من صب، ت، ب.

(٢) صا: معتر، والتصحيح من ت.

(٣) صب: الأسود.

(٤) وا: يروى خوفاً.

وتَوَاضَعُ الْأَمْرَاءُ حَوْلَ سَرِيرِهِ
وَيُمِيتُ قَبْلَ قِتَالِهِ وَيَبْدَشُ^(١) قَبْ
إِنَّ الرِّيَّاحَ إِذَا عَمَدْنَ لِناظِرٍ
أَعْطَى وَمَنْ عَلَى الْمُلُوكِ بِمَفْوِهِ
وَإِذَا غَنُوا بِعَطَائِهِ عَنْ هَزِّهِ
وَكَانَمَا جَدَّوَاهُ مِنْ إِكْثَارِهِ
غَرَبَ النُّجُومُ فُفْرَنْ دُونَ هُمُومِهِ
وَاللَّهُ يُسَعِدُ كُلَّ يَوْمٍ جَدَّهُ
لَوْ لَمْ تَكُنْ تَجْرِي عَلَى أَسْيَافِهِ
وَتَرَى الْمَحَبَّةَ وَهِيَ مِنْ آكَالِهِ^(١)
لِ نَوَالِهِ وَبَيْنِلِ قَبْلِ سُؤَالِهِ
أَغْنَاهُ مُقْبِلُهَا^(٢) عَنْ اسْتِعْجَالِهِ
حَتَّى تَسَاوَى النَّاسُ فِي إِفْضَالِهِ
وَالَى فَأَغْنَى أَنْ يَقُولُوا: وَالِهِ
حَسَدٌ لِسَائِلِهِ عَلَى إِقْلَالِهِ^(ب)
وَطَلَعْنَ حِينَ طَلَعْنَ دُونَ مَنَالِهِ
وَيَزِيدُ مِنْ أَعْدَائِهِ فِي آلِهِ
مُهْجَاتِهِمْ لَجَرَتْ عَلَى إِقْبَالِهِ

(١) في حاشية البغدادية: الآ كال: القطائع، واحدها أُكُل.

(ب) عك: قال أبو الفتح سألته عن معناه فقال: أردت إفراطه في الجود

حتى كأنه يطلب أن يكون مُقْبِلًا كسائله. فهو يفرط في إعطائه طلباً للإقلال، فكانه لكثرة عطائه يحسد على الفقر والقلة حتى يصير فقيراً.

(١) مع: ويروى ويعيش، فيكون قد طابق بين يميت ويعيش.

(٢) عك: والرواية الصحيحة: مُقْبِلُهَا بفتح الباء، يريد إقبالها.

فَمِثْلُهُ جَمَعَ الْعَرَمَرَمُ نَفْسَهُ (١)
لَمْ يَتْرَكُوا أَثْرًا عَلَيْهِ مِنَ الْوَعْيِ (٢)
يَا أَيُّهَا الْقَمَرُ الْمَبَاهِي وَجْهَهُ
وَإِذَا طَمًا (ب) الْبَحْرُ الْمَحِيطُ فَقُلْ لَهُ
وَهَبَ الَّذِي وَرِثَ الْجُدُودَ وَمَارَأَى
حَتَّى إِذَا فَنِيَ التَّرَاثُ سِوَى الثَّلَا
وَبَارِعِنِ (ج) لِبَسِ الْعَجَاجِ إِلَيْهِمْ
فَكَأَنَّمَا قَذَى النَّهَارِ بِنَقْمِهِ
وَبِمِثْلِهِ انْفَصَمَتْ عُرَى أَقْتَالِهِ (١)
إِلَّا دِمَاءَهُمْ عَلَى سِرْبَالِهِ
لَا تُكْذِبَنَّ فَلَسْتَ مِنْ أَشْكَالِهِ
دَعَّ ذَا فَإِنَّكَ حَاجِزٌ عَنْ حَالِهِ
أَفْعَالَهُمْ لِابْنِ بِلَا أَفْعَالِهِ
قَصْدَ الْعُدَاةِ مِنَ الْقَنَا بِطِوَالِهِ
فَوْقَ الْحَدِيدِ وَجَرٌّ مِنْ أَذْيَالِهِ
أَوْ غَضَّ (٣) عَنْهُ الطَّرْفُ مِنْ إِجْلَالِهِ

(١) جمع قتل وأنشد لابن قيس الرقيات :

واغترابي في عامر بن لؤي في بلاد كثيرة الأقتال

وهو العدو (حا)

وفي البغدادية : قال أبو الطيب : الأقتال جمع قتل ، وهو العدو .

(ب) طما يطمو طموًا إذا ارتفع عن حاله (حا) .

(ج) الأرعن الجيش الكثير الذي له مثل رعن الجبل (حا) .

وفي البغدادية :

الأرعن الجيش . شبه برعن الجبل . وهو المضطرب لكبره ، ومنه سميت

البصرة رعناء .

(١) هذا البيت كتب في صب ، جنى على الحاشية .

(٢) وا : هذا البيت مقدم على ما قبله .

(٣) صا : عف . والتصحيح من النسخ الأخرى .

الجيشُ جيشُك غيرَ أنكَ جيشُهُ
تردُّ الطَّعانَ المرَّ عن فرسانه
كلُّ يريد رجاله لحياته
دونَ الحلاوةِ في الزَّمانِ مرارةٌ
فلذلكَ جاوزها عليٌّ وحده
وله أيضاً^(١) :

أنا منك بين فضائلٍ ومكارمِ
ومن احتقارك كلَّ ما تحبُّو به ،
إن الخليفة لم يُسمِّك سيفها^(٢)
فإذا تتوَّج كنتَ دُرَّةً تاجه
وإذا انتضاك على العدى في معركِ
أبدي سخاؤك عجز كلِّ مُشمِّرِ
وقال بدمه وقد أنفذ إليه جارية وفرسا^(٣) :

أيدري الربعُ أيَّ دم أراقا ؟
لنا ولأهلِهِ أبدأ قلوب
وأى قلوبِ هذا الركبِ شاقا ؟
تلاقى ، في جُسومٍ ما تلاقى

(١) جنى : وقال يمدحه وقد أسدى إليه معروفاً .

(٢) حاشية صا ، ب : سيفه . والتصحيح من صب ، ت .

(٣) صا : الخاتم . والتصحيح من ت ، ب مراعاةً لحركة ما قبل الروى .

جنى : عين الخاتم .

(٤) صب : فرساً دهماً .

وما عَفَّتِ الرِّيحَ لَهُ مَحَلًّا عَفَاهُ مَن حَدَا بِهِمْ وَسَاقَا
فَلَيْتَ هَوَى الْأَحِبَّةِ كَانَ عَدْلًا فَحَمَلُ كُلِّ قَلْبٍ مَا أَطَا
نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ وَالْعَيْنُ شُكْرِي (١) فَصَارَتْ كُلُّهَا (١) لِلدَّمْعِ مَاقَا
وَقَدْ أَخَذَ التَّمَامُ (٢) الْبَدْرُ فِيهِمْ وَأَعْطَانِي مِنَ السَّقَمِ (٣) الْمُعَاقَا
وَبَيْنَ الْفَرْعِ وَالْقَدَمَيْنِ نُورٌ يَقُودُ بِلَا أَرْمَتِهَا النَّيَاقَا
وَطَرْفٌ إِنْ سَقَى الْمُشَاقَّ كَأَسَا بِهَا نَقَصُ سَقَانِيهَا دِهَاقَا
وَحَصْرٌ تَثَبَّتْ الْأَبْصَارُ فِيهِ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقِ نِطَاقَا
سَلِي عَنْ سِيرَتِي فَرَسِي وَرُحِي (٤) وَسِينِي وَالْمَهْلَعَةَ (ب) الدَّفَاقَا (٥)
تَرَكَنَا مِنْ وَرَاءِ الْعَيْسِ نَجْدًا وَنَكَبْنَا السَّمَاءَ وَالْمِرَاقَا
فَمَا زَالَتْ تَرَى ، وَاللَّيْلُ دَاجِرٌ ، لِسَيْفِ الدَّوَلَةِ الْمَلِكِ انْتِلاقَا

(١) الشكرى المثلثة دمعاً ، ويقال مرة شكرى إذا كان لبناً غزيراً ، وكذلك الناقة شكرى وغيرها (حأ) .

وفي البغدادية : شكرى مملوءة . وهذا مثل أصله في الضرع يقال هذا زمان الشكرة .

(ب) المهْلَعَةُ المذقية الخفيفة . الدَّفَاقُ (سريعة) الإِعْنَاقُ (حأ) .

(١) ص ، ن جنى : كُلُّهَا .

(٢) ت ، ب : التَّمَامُ .

(٣) صب : السَّقَمُ .

(٤) صب ، ت : فرسى وسينى ورعى .

(٥) ت : الدَّفَاقَا . ابن جنى : وقد روى الدَّفَاقُ بالضم .

أَدِلَّتْهَا رِيَا حُ الْمَسْكِ مِنْهُ
أَبَاحَ الْوَحْشِ يَا وَحْشُ، الْأَعَادِي (١)
وَلَوْ تَبَعَتْ مَا طَرَحَتْ قَنَاءُ
وَلَوْ سِرْنَا إِلَيْهِ فِي طَرِيقِ
إِمَامٍ اللَّائِمَةِ مِنْ قَرِيشِ
يَكُونُ لَهُمْ إِذَا غَضِبُوا حُسَامًا
فَلَا تَسْتَنْكِرْنَ لَهُ ابْتِسَامًا
فَقَدْ ضَمِنَتْ لَهُ الْمُهْجَ الْعَوَالِي
إِذَا أُعْمِلْنَ فِي آثَارِ قَوْمِ
وَإِنْ تَقَعَ الصَّرِيحُ إِلَى مَكَانٍ

إِذَا فَتَحَتْ مَنَاخِرَهَا انْتِشَاقًا
فَلِمَ تَتَمَرَّضِينَ لَهُ الرَّفَاقًا؟
لَكَفَّكَ عَنْ رَذَايَاَنَا (٢) وَحَاقًا
مِنَ الثَّيْرَانِ لَمْ نَخَفِ اخْتِرَاقًا
إِلَى مَنْ يَتَّقُونَ لَهُ شِقَاقًا
وَلِلَّهِيَجَاءِ حِينَ تَقُومُ (٣) سَاقًا
إِذَا فَهَقَ (ب) الْمَكْرَهُ دَمًا وَضَاقًا
وَحَمَلَهُ هَمُّهُ الْخَيْلَ الْعِتَاقًا
وَإِنْ بَمَدُّوْا، جَعَلْنَهُمْ طِرَاقًا
نَصَبْنَا لَهُ مُؤَلَّةً (ج) دِرَاقًا

(١) الرذايا : جمع رذية . وهي الناقة المتروكة التي لا تقدر أن تلحق بالركاب (ح) .

(ب) فوق الشيء إذا امتلأ وكاد أن يفيض . قال الأعشى :
تروح على آل الخلق جفنة كجاية السبح العرافي تفوق
فالجاية الحوض ، والسبح النهر (ح) .

(ج) تقع إذا تابع صوته ، ويقال خطيب متقع يعنى رفيع الصوت .
والمؤلة المحددة .

(١) صا : يا وحش . صب ، ت ، ب : أباحك أيها الوحش الأعادي . وفي
حاشية البغدادية ، جنى : وكان ربما أنشده أيضاً : أباحك أيها الوحش الخ .
(٢) صا : يقوم . والتصحيح من النسخ الأخرى . جنى : ويروى يوم تقوم .

فَكَانَ الطَّمَنُ بَيْنَهُمَا جَوَابًا
 مُلَاقِيَةً^(١) نَوَاصِيهَا الْمَنَاسِي
 تَبَيَّتْ رِمَاحُهُ فَوْقَ الْهَوَادِي
 تَمِيلُ^(٢) كَأَنَّ فِي الْأَبْطَالِ خَمْرًا
 تَمَجَّبَتِ الْمُدَامُ وَقَدْ حَسَاهَا
 أَقَامَ الشُّعْرُ يَنْتَظِرُ الْعَطَايَا
 وَزَنَا قِيَمَةَ الدَّهَاءِ مِنْهُ
 وَحَاشَا لِأَزْتِيَا حِكْ أَنْ يُبَارَى^(٦)
 وَإِكْنَا نَدَاعِبُ مِنْكَ قَرْمًا
 قَتَّى لَا تَسْلُبُ الْقَتْلَى يَدَاهُ
 وَكَانَ اللَّبْتُ بَيْنَهُمَا فُوقًا
 مُعَاوِدَةً^(٣) فَوَارِسُهَا الْعِنَاقَا
 وَقَدْ ضَرَبَ الْعَجَاجُ لَهَا رِوَاقَا
 عَلَّنَ بِهَا^(٤) اصْطِبَاحًا وَاغْتِبَاقَا
 فَلَمْ يَسْكُرْ وَجَادَ فَمَا أَفَاقَا
 فَلَمَّا فَاقَتِ الْأَمْطَارُ^(٥) فَاقَا
 وَوَفَيْنَا الْقِيَانَ بِهِ الصَّدَاقَا
 وَلِلْكَرْمِ الَّذِي لَكَ أَنْ يُبَاقَى
 تَرَاجَعَتِ الْقُرُومُ لَهُ حِقَاقَا^(١)
 وَيَسْلُبُ عَفْوُهُ الْأَسْرَى الْوَثَاقَا

(١) القرم: الفحل من الإبل الكريم. وبه سمى السيد قرما. والحقاق:

جمع حقّ وحقّة إذا استوفت ثلاث سنين، فإذا استوفت الرابعة فهي (جذعة
 وجذعات وهو) جذع وجذعان. وإنما سمى حقّا لا مستحقاقه أن يحمل.

(١) وا: انتصب ملاقية ومعاودة على الحال.

(٢) صا: معاودة. صب، ت، ب: معاودة، عك: معوذة.

(٣) صب، ت، ب: تميد.

(٤) صب، ت، ب، جنى: به. وفي جنى: وتذ كبير الخمر جائز.

(٥) صا: الأمطار. والتضحيح من صب، ت.

(٦) صب: تبارى.

ولم تأت الجميلَ إلى سهواً ولم أظفر به منك استراقاً
فأبلغ حاسدي^(١) عليك أني كما برق بمحاو لي لحاقاً^(٢)
وهل تُعني الرسائل في عدوِّ إذا ما لم يكن ظبي رفاقاً
إذا ما الناس جربهم لبيبٌ فإني قد أكلتهم وذاقاً
فلم أر ودَّهم إلا خِداعاً ولم أر دينهم إلا نفاقاً
يُقصِّر عن يمينك كلُّ بحر وعمّا لم تُلِقْهُ ما الأفا^(١)
ولولا قُدرة الخلاق قلنا أعمداً كان خَلْقك أم وفاقاً
فلا حطت لك الهيجاء سرجاً ولا ذاقك لك الدنيا فراقاً

(١) يعني أن البحر يقصر لما أمسك من الجواهر وأنت لم تمسك . وقوله
عما لم تُلِقْهُ: يعني عما لم تبخل به كما يبخل هو به ، يقال فلان ما يُلِيق كفه على شيء .
يعني ما يبقى على شيء . قال ابن أحرر :
رمتني بهورات الذنوب وعطلت فراشي فيا للناس ماذا يُلِيقها .
يعني ماذا يمسكها . وقال الراجز :
كفّك كفّ ما تليق درهماً جوداً وأخرى تقطر بالسيف الدما
وفي حاشية البغدادية :

قال أبو الطيب : يقال لاق وألاق . ومنه لقت الدواء وألقتها . أراد عما لم
تمسكه جوداً ما أمسكه ضمناً . وأنشد : كفّك كف الخ

(١) صا : حاسدي ، والتصحيح من صب ، ت .

(٢) صا : لِحاقاً . والتصحيح من النسخ الأخرى ، وا : بي . ويروي

لي لحاقاً .

وقال يرمم، ويرثي أبا وائل تغلب بن داود^(١) :

ما سَدِكَتْ عِلَّةٌ بِمُورُودٍ^(٢) (١) أكَرَمَ مِنْ تَغْلِبَ بْنِ دَاوُدَ
يَأْنِفُ مِنْ مِيتَةِ الْفِرَاشِ وَقَدْ حَلَّ بِهِ أَصْدَقُ الْمَوَاعِيدِ
وَمِثْلُهُ أَنْكَرُ الْمَمَاتِ عَلَى غَيْرِ سُرُوجِ السَّوَابِحِ الْقُودِ
بَعْدَ عِثَارِ الْقَنَاقِ بِلَبَّتِهِ وَخَوْضِهِ غَمْرًا كَأَنَّ مَهْلَكَةَ^(٣)
فَإِنَّ صَبْرَنَا فَإِنَّا صُبرٌ وَإِنْ جَزَعْنَا لَهُ فَلَا عَجَبٌ ؛
أَيْنَ الْمُهَبَّاتِ الَّتِي يُفَرِّقُهَا عَلَى الزَّرَافَاتِ وَالْمَوَاحِيدِ ؟^(٤)

(١) سدكت : أقامت . والمورود هو المحموم .

(ب) الذمير : الشجاع وجمعه أذمار . يقال ذميرته يعني حرصته . وأنشد لعنترة :

لَمَّا رَأَيْتَ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعَهُمُ يَتَذَامِرُونَ كَرَّرْتُ غَيْرَ مُذَمِّمٍ

وفي حاشية البغدادية : يقال رجل ذمير وذمير .

(١) صب : وقال يرثي أبا وائل وقد توفي بجمص في جمادى الأولى سنة

ثمان وثلاثين ، ويمدح سيف الدولة . ت : سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة . ب :

ابن داود بن حمدان .

(٢) وا ، عك : روى أبو الفتح بمورود ، وغيره بمولود .

(٣) صب : مهلكة .

(٤) صب : فقير مفقود .

سَالِمٌ أَهْلَ الْوُدَادِ بِمَدِّهِمْ يَسْلُمُ لِلْحَزَنِ لَا لِتَخْلِيدِ
فَمَا تَرَجَّيَ النَّفُوسُ مِنْ زَمَنِ أَحْمَدُ حَالِيهِ غَيْرُ مُحَمَّدٍ ؟
إِنَّ نِيُوبَ الزَّمَانَ تَعْرِفُنِي ^(١) أَنَا الَّذِي طَالَ عَجْمُهَا عُودِي ^(١)
وَفِي مَا قَارَعَ الْخَطُوبَ وَمَا آتَسْنِي ^(٢) بِالْمَصَابِ السُّودِ
مَا كُنْتَ عَنْهُ إِذَا اسْتَفَاثَكَ يَا سَيْفُ بَنِي هَاشِمٍ بِمَقْسُودِ
يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ يَا أَمْلَكَ الْأَمْلاكَ طُرًّا يَا أَصِيدَ الصَّيْدِ
قَد مَاتَ مِنْ قَبْلِهَا فَأَنْشَرَهُ وَقَعُ قَنَا الْخَطُّ فِي اللَّغَايِدِ ^(ب)
وَرَمَيْكَ اللَّيْلَ بِالْجُنُودِ ^(٣) رَمَيْتَ أَجْقَانَهُمْ بِتَسْهِيدِ
فَصَيَّحْتَهُ رِعَالُهَا شُرْبًا بَيْنَ ثُبَاتٍ ^(٤) إِلَى عِبَادِيدِ ^(ج)

(١) يقال : ناب وأنياب وأنيب ونيوب . والمعجمُ عض العود بأسنانك لتعرف صلابته من رخاوته . حاشية جنى : الوجه : أنا الذي طال عجمها عوده ، فردّ الضمير على المعنى . وهذا كان مذهبه .

(ب) اللغاييد : لحم باطن الأذن من داخل كالزوائد ، واحدها لغدود ، ويقال لغد ، وروى أنها من أقصى الفم إلى الاحى إلى الحلق . وفي حاشية البغدادية : اللغاييد اللحم الذي يكتنف اللهوات .

(ج) الشرب الضواصر . والثبة الجماعة ، وجمعها ثبات . والعبايد المتفرقون . يقال جاءوا عباييد . والرعال جمع رعاة وهي القطعة من الخيل . وقريب منه في حاشية البغدادية .

(١) جنى : تعرّفني ويروى تعرفني .

(٢) ت : على الهامش أنسني .

(٣) صب : بالجيش .

(٤) صا : ثبات . والتصحيح من النسخ الأخرى .

تَحْمِيلَ أَغْمَادِهَا الْفِدَاءَ لَهُمْ فَانْتَقَدُوا الضَّرْبَ كَالْأَخَادِيدِ
مَوْقِعَهُ فِي فَرَّاشِ هَامِهِمْ وَرِيحُهُ فِي مَنَاخِرِ السَّيِّدِ^(١)
أَفْنَى الْحَيَاةِ الَّتِي وَهَبَتْ لَهُ فِي شَرَفٍ شَاكِرًا وَتَسْوِيدِ
سَقِيمَ جِسْمٍ صَبِيحَ مَكْرُمَةٍ مَنْجُودَ كَرْبِ غِيَاثِ مَنْجُودِ^(ب)
ثُمَّ غَدَا قِدَّهُ^(١) الْجِئَامَ ، وَمَا تَخْلُصُ^(٢) مِنْهُ يَمِينُ مَصْفُودِ
لَا يَنْقُصُ الْهَالِكُونَ مِنْ عَدَدِ مِنْهُ عَلِيٌّ مُضَيِّقُ الْيَدِ
تَهَبَتْ فِي ظَهْرهَا^(٣) كِتَابَتَهُ هَبُوبَ أَرْوَاحِهَا الْمَرَاوِدِ
أَوَّلَ حَرْفٍ مِنْ اسْمِهِ كَتَبَتْ سَنَابِكُ الْخَيْلِ فِي الْجَلَامِيدِ
حَمَامًا يُعَزَّى^(٤) الْفَتَى الْأَمِيرُ بِهِ فَلَا بِأَقْدَامِهِ وَلَا الْجُودِ

(١) فرّاش ههنا أعظم رفاق تطير إذا ضرب العظم ، واحداها فراشة . وأما السَّيِّد فهو الذئب .

(ب) المنجود : المكروب . قال أبو ذؤيب :

صَادِيًا يَسْتَفِيثُ غَيْرَ مُغَاثٍ وَلَقَدْ كَانَ عَصْرَةَ الْمَنْجُودِ

وقريب منه في البغدادية .

(١) صب : قذّه . ت : قذّه معاً .

(٢) صا : يخلص . والتصحيح من صب ، ت ، ب .

(٣) ن جنى : ظهرها وظهره معاً .

(٤) صا ، صب : يعزّي . والتصحيح من ت . وا : يعزّ ، ويروي : يعزّي .

جنى ، من الحاشية : سقطت الياء من يعزى للجزم بالشرط ، والجواب في قوله :
فلا بإقدامه .

وَمِنْ مُنَانَا بَقَاؤُهُ أَبَدًا حَتَّى يَمُوتَ بِكُلِّ مَوْلُودٍ
وَقَالَ وَقَدْ رَكِبَ فِي تَشِييعِ أَبِي شَجَاعٍ مَا أَنْفَذَهُ فِي الْمَقْدَمَةِ إِلَى الرَّقَّةِ
وَهَابَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ (١) :

لَا عَدِمَ الْمَشِييعَ الْمَشِييعَ (٢)
لَيْتَ الرِّيَّاحَ صُنِعَ مَا تَصْنَعُ
بَكَرْنَ ضَرًّا وَبَكَرَتْ تَنْفَعُ
وَوَاحِدَةٌ أَنْتَ وَهَنْ أَرْبَعُ
وَسَجَّسَجَ أَنْتَ وَهَنْ زَعَزَعُ (١)
وَأَنْتَ نَبِعٌ وَالْمَلُوكُ خِرْوَعُ

وَقَالَ لَهُ وَهُوَ يَسِيرُهُ بِرَبْرِ الرَّقَّةِ وَقَدْ اسْتَدَّ الْمَطَرُ بِمَوْضِعٍ يَعْرِفُ بِالتَّرْبِيِّينَ :

لِعَيْنِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْكَ حَظٌّ
تَحَيَّرْتُ مِنْهُ فِي أَمْرِ عُجَابٍ
سِحَالَةُ ذَا الْحُسَامِ عَلَى حُسَامٍ
وَمَوْقِعُ ذَا السَّحَابِ عَلَى سَحَابٍ
وَقَالَ وَقَدْ اسْتَدَّ الْمَطَرُ (٣) :

تَجِفُّ الْأَرْضُ مِنْ هَذَا الرَّيَّابِ
وَيُنْحَاقُ (٤) مَا كَسَاهَا مِنْ ثِيَابِ

(١) [السجسج] ريح ليننة . والزعزع ريح شديدة (حا) .

وفي حاشية البغدادية : السجسج الريح الساكنة ، والزعزع الضطربة .

(١) صب : وقد خرج يشيع فتاه أبا شجاع يَمَاكُ وقد نفذ في مقدمته .

ت ، ب : وقد ركب سيف الدولة ليشيع عبده يماك .

(٢) صب : المشيع المشيع .

(٣) صب ، ت : وزاد المطر فقال .

(٤) صب : وتُنْحَاقُ .

وما ينفكُ منك الدهر رطباً ولا ينفكُ غيثك في انسكاب
تُسايرك السَّواري والنَّوادي مُسايَرةَ الأحياء الطَّراب
تُفيدُ الجودَ منك فتحتذيه وتمعَّجُ عن خلائتك العذاب
وقال بسكره وقد أهمل سيف الدولة ذكره وهو بسابره في طريق
آمر^(١) :

أنا بالوشاة إذا ذكرته تُك أشبه^(١) تأتي الندى^(٢) ويذاعُ عنك فتكره
وإذا رأيتك دون عرض حارصاً أيقنتُ أن الله يبغي نصره
وقال وقد زاد سيف الدولة في وصفه فقال له^(٣) :

رُبَّ نجيعٍ بسيف الدولة أنسفا ورُبَّ قافيةٍ ظامت به مليكا
مَنْ يعرف الشمس لا يُنكر مطالعها أو يبصر الخيل لا يستكرم^(٤) الرمكا
تسرُّ بالمال بعض المال تملكه إن البلاد وإن العالمين لكلا
وقال في مسره وقد توسط أميالاً فقال له وهو يريد أمر :
يَوْمٌ ذا السيفِ آماله فلا^(٥) يفعلُ السيفُ أفعاله

(١) يؤخذ عليه هنا أنه جمع بين أشبه ونصره في القافية والروى مختلف -

فالماء ليست رويًا

(١) صب : وله فيه وقد أجمل ذكره وأثنى على أدبه .

(٢) صا : الدنيا . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٣) صب : وأجمل ذكره فقال

(٤) وا : وروى : لا يستقره .

(٥) وا : ولا .

إذا سار في مهمه عمه وإن سار في جبل طاله
وأنت بما نلتنا^(١) مالك^٢ يثمر من ماله ماله
كأنك ما بيننا ضئيم^٣ يرشح للفرس أشباله

وقال وقد نزل سيف الدولة آمد وكثر المطر بها ، ودعا أبا الطيب
فدخل عليه وهو يشرب ، فقال له : قال بعضهم الناس في قولك :

ليت أنا إذا ارتحلت لك الخيل وأنا إذا نزلت الخيام

الخيام فوقك^(١) . وعرض بجليس له . فأجاب أبو الطيب وأراد بهذا
قطع الكلام :^(٢)

لقد نسبوا الخيام إلى علاء أيتت قبوله كل الإباء
وما سلمت فوقك للثريا ولا سلمت فوقك للسماء
وقد أوحشت أرض الشام حتى سلبت ربوعها ثوب البهاء
تنفسُ والعواصم منك عشر^(٣) فتعرف^(٣) طيب ذلك في الهواء

(١) ت ، ب ، ن جنى : نلنا ، جنى : نلنا بضم النون أصلها نولتنا
فاستقلت الضمة على الواو ، فنقلت إلى النون ليُدل عليها ، وسقط الواو لالتقاء
الساكنين وهما الواو واللام .

(١) ت : فقال جعل الخيام فوقك .

(٢) لم أجد هذه الأبيات في نسخة ابن جنى التي بأيدينا .

(٣) صب ، ب : فيعرف . ت : فتعرف .

وقال وذكر^(١) سيف الدولة لأبي العتّار جده وأباه :

أغلبُ الحيزين ما كنت فيه وولى الماء من تنميه^(٢)
ذا الذى أنت جده وأبوه دنيةً دون جده وأبيه

وقال وقد أزره المؤذنه فوضع سيف الدولة القرح من يده^(٣) :

ألا أذن فما أذ كرت ناسي ولا لئنت قلباً وهو قاسي
ولا شغل الأمير عن المعالي ولا عن حق^(٤) خالقه بكاس

وذكر سيف الدولة بيتاً أهب إجازته وهو :

خرجت غداة النفر أترض الدثني فلم أر أحلى منك في العين والقلب

فقال أبو الطيب^(٥) :

فديناك، أهدي الناس سهماً إلى قلبي^(٦) وأقتلهم للدارعين بلا حرب
وإني لمنوع المقاتل في الوغى وإن كنتُ مبذول المقاتل في الحب^(٧)

(١) صب ، ت : وقد ذكر .

(٢) صب : تنميه .

(٣) هذه القطعة مؤخرة عن التي تليها في صب ، ت .

(٤) صب ، ب : ذِكر خالقه .

(٥) ت ، ب : فقال لوقته ارتجالاً .

(٦) صب ، ت ، ب : قلب .

(٧) ت ، ب ، جنى : هذا البيت مؤخر عما بعده .

تَفَرَّدَ بِالْأَحْكَامِ فِي أَهْلِ الْهَوَى . فَأَنْتَ جَمِيلٌ أَنْخَلَفَ مُسْتَحْسِنَ الْكِذْبِ ^(١)
وَمَنْ خُلِقَتْ عَيْنَاكَ بَيْنَ جَفُونِهِ أَصَابَ الْحُدُورَ ^(٢) السَّهْلَ فِي الْمُرْتَقَى الصَّعْبِ

وقال فيه وهو بيمتافارفين وقد نزلها سيف الدولة في سؤال سنة
ثمان وثمانين ومئتين ، وقد أمر الفلماحة والجيشى بالركوب بالتجافيف
والسلاح ^(٣) :

إِذَا كَانَ مَدْحٌ فَالْتَسِيبُ الْمُقَدَّمُ أَكَلٌ فَصِيحٌ قَالَ شِعْرًا مُتَيْمٌ ؟
لَحْبٌ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَوْلَى فَإِنَّهُ بِهِ يُبْدَأُ الذِّكْرَ الْجَمِيلَ وَيُنْخَمُ
أَطَعْتُ الْعَوَانِي قَبْلَ مَطْمَحِ نَظْرِي إِلَى مَنْظَرٍ يَصْغُرُنَ عَنْهُ وَيَعْظُمُ
تَعَرَّضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الدَّهْرَ كُلَّهُ يُطَبِّقُ فِي أَوْصَالِهِ وَيُصْمَمُ ^(٤)
فَجَازَ لَهُ حَتَّى عَلَى الشَّمْسِ حَكْمَهُ وَبَانَ لَهُ حَتَّى عَلَى الْبَدْرِ مَيْسَمُ
كَانَ الْعِدَى فِي أَرْضِهِمْ خُلْفَاؤُهُ فَإِنْ شَاءَ حَازَوْهَا وَإِنْ شَاءَ سَاءَمُوا

(١) طبق السيف إذا صادف المفصل فبراه . وأما يصمم فإذا صادف عظاما
فقطعه ومضى فيه .

(١) ت : أعاد البيت المُجَاز : « خرجت غداة النفر »
وكتب في الحاشية : هذا البيت أتى به استعانة .

(٢) ت : الحُدُور .

(٣) صب : أن يركبوا بالسلاح والتجافيف وهو ملثم قد أرخى ذوائبه .

ولا كُتِبَ إِلَّا الْمَشْرِقِيَّةُ عنده
ولا رُسُلٌ إِلَّا الْخَمِيسَ الْعَرَمَرَمَ
فَلَمْ يَخْلُ مِنْ أَسْمَانِهِ عُوْدٌ مِنْبَرٍ
ولم يَخْلُ مِنْ نَصْرِ لِه ، مَنْ لِه يَدُ
ضَرْوَبٌ وَمَا بَيْنَ الْحُسَامَيْنِ ضَيْقُ
بَصِيرٌ وَمَا بَيْنَ الشُّجَاعَيْنِ مُظْلِمُ
تُبَارِي نَجُومِ الْقَذْفِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
نَجُومٌ لِه مِنْهُنَّ وَرَدُّ وَأُدْهَمُ
يَطَانٌ مِنَ الْأَبْطَالِ مَنْ لَا حَمَلَنَهُ
وَمِنْ قِصْدِ الْمُرَانِ مَا لَا يُقَوِّمُ (١)

(١) قوله :

* يَطَانٌ مِنَ الْأَبْطَالِ مَنْ لَا حَمَلَنَهُ *

بمعنى من لم يحملنه ، لأن «لا» هي ههنا «لم» ، وهي تكون مع الفعل المستقبل -
أنشد :

أَيَّ نَارِ الْحَرْبِ لَا أَوْقَدَهَا حَطْبًا جَزَلًا فَأَذْكِي وَقَدَحِ

قال الله عز وجل : « فلا صدق ولا صلي » .

وفي البغدادية : قال أبو الطيب : أي من لا يحملنه . وكذلك قوله :

إِنْ تَغْفِرَ اللَّهُمَّ تَغْفِرْهُ جَمًّا وَأَيَّ عَبْدٍ لَكَ لَا الْمَتَا؟

وأنشد للأعشى :

أَيَّ نَارِ الْحَرْبِ لَا أَوْقَدَهَا حَطْبًا جَزَلًا فَأَذْكِي وَقَدَحِ

قال : ومثله « فلا صدق ولا صلي » .

(١) صب ، ت ، ب ، وا : هذا البيت مؤخر عما بعده .

فهنّ مع السّيدان في البرّ عُسَلٌ
وهنّ مع الغزلان في الواد كَمَن
إذا جَلَبَ الناس الوشيجَ فإنّه
بغرّته في الحرب والسلم والحجى
يُقرّ له بالفضل^(٥) من لا يودّه
أجازَ على الأيّام حتى ظننته
ضلالاً لهذى الرّيح ! ماذا تُريده ؟
ألّم يسأل الوَبْلُ الذي رام تَنِينًا
ولمّا تَلَقَّكَ السّحابُ بصوبه^(٦)
فبأشَرَ وَجْهًا طالما بأشَرَ القنا
وهنّ مع الحيتان^(١) في البحر^(٢) عَوَمٌ
وهنّ مع العقبان في النّيق حُوَمٌ^(١)
بِهِنٌ وفي لبّاتهنّ يحطّم^(٣)
وبدّلِ اللهى والجود والمجد ، معلّم^(٤)
ويَقْضِي له بالسّعد من لا ينجم
تطالبه بالرّدّ عادٌ وجُرم
وهديًا لهذا السّيل ! ماذا يؤتم ؟
فِيخْبِرَه عنك الحديدُ المثلّم ؟
تلقاه أعلى منه كعبًا وأكرم
وبلّ ثيابًا طالما بلّها الدم

(١) في البغدادية : النيق أعلى الجبل ، جمعه أنياق ونيوق .

(١) صب ، ت ، ب ، عك : النّينان .

(٢) ت ، ب : في الماء .

(٣) عك : روى يحطّم ، ويحطّم .

(٤) وا : معلّم . وذكر الرواية الأخرى : معلّم . ت : الحمد بدل الجود .

(٥) صا : بالودّ . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٦) صا : بصوبه . والتصحيح من صب ، ت ، والنسخ الأخرى .

تَلَاكَ - وَبَعْضُ الْعَيْثِ يَتَّبِعُ بَعْضَهُ -

فزار التي زارت بك الخليل قبرها (أ)

ولما عرضت الجيش كان بهاؤه

حواليه بحر للثجايف ما أبح

تساوت به الأقتار حتى كأنه

وكل فتى للحرب فوق جبينه

من الشام ، يتلو الحاذق المتعلم

وجشمه الشوق الذي تتجشم (١)

على الفارس المرخي الذؤابة (٢) منهم (ب)

يسير به طود من الخليل أيهم (ج)

يجمع أشتات الجبال وينظم

من الضرب سطره بالأسنة معجم

(١) في البغدادية : قال أبو الطيب : يعنى قبر أمه ، وكان قصده فأبحم

عليه السحاب .

(ب) في حاشية جنى : قال : قال المتنبى عنيت من الفارس المرخي الذؤابة

سيف الدولة . ولما وصل أبو الطيب إلى هذا البيت في إنشاده سيف الدولة

ونحن حضور ، وكان بحضوره الشيعي الشاعر قائما وأبو الطيب ينشده جالسا ،

قال الشيعي : يا مولاي إنما عنى نفسه بقوله :

* على الفارس المرخي الذؤابة *

فقال سيف الدولة : كذبت ، ولو عنى نفسه كان مستحقا لذلك . فأورد

الشيعي .

(ج) الأيهم : الجبل الصعب الذي لا يستطيع صعوده ، ومنه قيل

اليهماء ، وهي المفازة التي لا ماء فيها ولا صوت ولا يستطيع السير فيها .

والأيهمان : السيل والحريق ، وقد قيل أيضا : السيل والجبل الهاجم .

(١) صا : يتجشم . والتصحيح من صب ، ت ، ب .

(٢) ت ، ب : الذؤابة .

وعينيه من تحت التريكة أرقم
وما لبسته السلاح المسّم
بشير إليها من بعيد فتفهم
ويُسَمِّعُهَا لِحْظًا وَمَا يَتَكَلَّمُ
تَرَقَّ لِمَيِّفَارِقِينَ وَتَرَحَّمَ
دَرَّتْ أَيُّ سُورَيْنَا^(٢) الضعيف المهدم
من الدم يُسْقَى أَوْ مِنَ اللَّحْمِ يُطْعَمُ
فَكُلْ حِصَانٍ دَارِعٌ مَسْلُومٌ
وَلَكِنْ دَفَع^(٣) الشَّرَّ بِالشَّرِّ أَحْزَمُ
وَأَنْتَ مِنْهَا ؟ سَاءَ مَا تَتَوَهَّمُ
مِنَ الثِّيَابِ فِي أَعْمَادِهَا تَتَبَسَّمُ

يَعُدُّ يَدَيْهِ فِي الْمُفَاضَةِ ضَعِيفٌ^(١)
كَأَجْنَاسِهَا رَايَاتُهَا وَشِمَارُهَا
وَأَدْبَهَا طَوْلُ الْقِتَالِ فَطَرَفُهُ
تُجَاوِبُهُ فِعْلًا وَمَا تَسْمَعُ الْوَحْيَ
تَجَانِفُ عَنْ ذَاتِ الْيَمِينِ كَأَنَّهَا
وَلَوْ زَحَمَتْهَا بِالْمَنَاكِبِ زَحْمَةً
عَلَى كُلِّ طَاوٍ تَحْتَ طَاوٍ كَأَنَّهُ
لَهَا فِي الْوَعْيِ زِيٌّ الْفَوَارِسِ فَوْقَهَا
وَمَا ذَاكَ بُخْلًا بِالنَّفُوسِ عَلَى الْقَنَا
أَتَحْسِبُ بِيضَ الْمَهْدِ أَصْلَكَ أَصْلَهَا^(٤)
إِذَا نَحْنُ سَمِينَاكَ خِلْنَا سَيُوفِنَا

(١) ت : ضيفم (بلا تنوين) .

(٢) ب : سوريها . وا : سوريها ، وروى ابن جني : سورينا . (والسوران :

سور المدينة وهذه الخيل التي تحميها) .

وعلى حاشية جني : من الطريف أن المتنبي أنشد هذه القصيدة عصرًا وسقط

السور ليلا .

(٣) صب ، ت ، ب ، ن جني : ولكن صدّم .

(٤) صا : أصلك أصلها . والتصحيح من النسخ الأخرى .

ولم نر ملكاً قط يُدعى بدونه فَيَرْضَى ؛ ولكن يجهلون وتحلم
أخذت على الأرواح كلَّ نَبِيَّةٍ من العيش تُعطى من نساء وتحريم
فلا موت إلا من سنانك يُتَّقَى ولا رزق إلا من عيُنك يُقسَم

وقال أيضا ببيسافارفين وقد ضربت لسيف الدولة هزيمة كبيرة ،
وأشاع الناس أنه المقام يتصل ، وهبت ریح شديدة فسقطت الخيمة وشكلم
الناس عند سقوطها^(١) :

أَيَنْفَعُ^(٢) فِي الْخَيْمَةِ الْعُذْلُ ؟ وَتَشْمَلُ مِنْ دَهْرَهَا يَشْمَلُ
وتعلو الذي زحل تحته حَالُ لَعْمَرِكَ مَا تُسْأَلُ^(٣)
قَلِمٌ لَا تَلُومُ الَّذِي لَامَهَا وَمَا فَصٌّ خَاتَمَهُ يَذْبُلُ؟^(٤)
تَضِيْقُ بِشَخْصِكَ أَرْجَاؤُهَا وَيَرْكُضُ فِي الْوَاحِدِ الْجَحْفَلُ
وَتَقْصُرُ مَا كُنْتَ فِي جَوْفِهَا وَيُرْكَزُ فِيهَا الْقَنَا الذُّبْلُ
وكيف تقوم على راحة كَأَنَّ الْبَحَارَ لَهَا أَعْمَلُ ؟

(١) عك : قال أبو الفتح : سألته عن هذا البيت فقال : ما بمعنى ليس ،
والتقدير لم لا تلوم الخيمة لأعمها على أنه ليس فص خاتمه يذبل .

(١) ب : وتطيروا فقال أبو الطيب هذه القصيدة .

(٢) وا : روى الخوارزمي : أيقده في الخيمة .

(٣) صا : تسأل . والتصحيح من صب ، ت ، ن جنى . عك : روايتنا

وعليه الأكثر : تسأل .

فليتَ وقاركَ فرقتَه وحمّلتَ أرضكَ ما تحمل
فصار الأنامُ به سادَةً وسُدَّتْهُمُ بالذي يفضُل
رأتَ لونَ نوركَ في لونها كلونَ الغزاة لا يُفسَل
وأنَّ^(١) لها شرفاً باذخاً وأنّ الخيامَ بها تخجَل
فلا تُنكرنَ لها صرعةً ؛ فمن فرح النفس ما يقتل
ولو بلغ الناسُ ما بُلغت لخاتمتهمُ حولك الأرجل
ولما أمرتَ بتطنيبها أشيعَ بأنك لا ترَحَل^(٢)
فاعتمدَ الله تقويضها ولكنْ أشار بما تفعل
وعرفَ أنك من همّه^(١) وأنك في نصره ترُفَل
فالماندون وما أمّلوا^(٣) وما الحاسدون وما قولوا
همُ يطلبون ، فمن أدركوا ؟ وهم يكذبون ، فمن يقبل ؟

(١) في البغدادية :

قال أبو الطيب : الهمّ هنا الإرادة . وأنشد :

إذا همّ ألقى بين عينيه همّه وأعرض عن ذكر العواقب جانباً

ومنه قوله عز وجل : « ولقد حمّمت به وهمّ بها » .

(١) صا : وأن . والتصحيح من ت .

(٢) صا : ترُحل . والتصحيح من صب ، ت ، ب

(٣) عك : أمّلوا ، وذكر رواية المتن أيضاً .

وَمِ يَتَمَنُونَ مَا يَشْتَهُو
وَمَلُومَةٌ زَرَدٌ ثَوْبَهَا
يَفَاجِيءُ جَيْشًا بِهَا حَيْثُهُ
جَعَلْتُكَ بِالْقَلْبِ لِي عُدَّةً
لَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ مِنْ دَوْلَةٍ
فَإِنْ طُبِعَتْ قَبْلَكَ الْمَرْهَفَا
وَإِنْ جَادَ قَبْلَكَ قَوْمٌ مَضَوْا
وَكَيفَ تُقْصِرُ عَنْ غَايَةِ
وَقَدْ وَلَدَتْكَ فَقَالَ الْوَرَى :
لَنْ وَمِنْ دُونِهِ جَدُّكَ الْمُقْبِلِ
وَلَكِنَّهُ بِالْقَنَا مُخْمَلٌ
وَيُنْذِرُ جَيْشًا بِهَا الْقَسْطَلِ
لَأَنَّكَ بِالْبَيْدِ لَا تُجْعَلُ
لَهَا مِنْكَ يَا سَيْفَهَا ، مُنْصَلِ
تُ فَإِنَّكَ مِنْ قَبْلِهَا الْمُقْصَلِ (١)
فَإِنَّكَ ، فِي الْكِرْمِ ، الْأَوَّلِ
وَأُمَّكَ مِنْ لَيْثِهَا مُشْبِلِ (٢)
أَلَمْ تَكُنِ الشَّمْسُ لَا تَنْجَلُ ؟ (٣) (ب)

(١) يقال سيف مقصل ومقصال وقاصل وقصّال .

وفي البغدادية :

يقال سيف مقصل وقصّال إذا كان قاطعاً . وهو مِفْعَلٌ مِنَ الْقَصْلِ وَهُوَ

القطع بـ وبه سُمِّيَ الْقَصِيلُ وَهُوَ الَّذِي يُقَطِّعُ رَطْبًا .

(ب) تَنْجَلُ : تَلِدُ . وَالنَّجْلُ : الْوَلَدُ . تَقُولُ إِذَا غَضِبْتَ : لَعْنُ اللَّهِ نَاجِلِيكَ ،

يعني أبويه . قَالَ الْأَعَشَى :

أَنْجِبْ أَرْمَانَ وَالِدَاهُ بِهِ إِذَا نَجَلَاهُ فَنِعْمَ مَا نَجَلَا

(١) وا : وَيُرْوَى : مَنْ لَيْثَهَا . عَكَ : الرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ الَّتِي قَرَأْنَا بِهَا

الديوان على الشيخين : أَبِي الْحَزْمِ الْمَكِّيِّ وَأَبِي مُحَمَّدِ عَبْدِ الْمَنَعَمِ : مِنْ لَيْثَهَا .

(٢) صا : تَبْخَلُ . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ صَبَّ ، ت ، ب ، ن جَنَى . وَا :

لَا تَنْجَلُ ، تَنْجَلُ .

فتباً لدين عبيد النجوى م ومن يدعى أنها تعقل
وقد عرفتكم فما بالها تراك تراها فلا تنزل ؟
ولو بثما عند قدرتيكما لبنت وأعلاكما الأسفل
أنلت عبادك ما أملاوا^(١) أنالك ربك ما تأمل

وقال وقد ركب سيف الدولة في بلد الروم من منزل يعرف
بالسبوس في جمادى الأولى سنة تسع ومئتين ومئتين ، وأصبح وقد
صف الجيسه بربر سمندويه^(٢) . وكان أبو الطيب بنقدا فالتفت فرأى
سيف الدولة فارها من الصف بربر رها فعرفه فرد الفرس اليه ، فسأره
وأشده :

لهذا اليوم بعد غد أريج ونار في المدو لها أجيح
تبيت بها الحواضر^(٣) آمانات وتسلم في مسالكها الحجيج
فلا زالت عداؤك ، حيث كانت ، فرائس أيها الأسد المهيج
عرفتكم والصفوف^(٤) معييات وأنت بغير سيرك^(٥) لا تعيج

(١) صب ، ت ، ب : ما أملت .

(٢) صب ، ت ، ب : سمندويه .

(٣) ت : الحواضر . وا : الحواضر ، وروى الحواضر والحواضر .

(٤) صا : في الصفوف معييات . والتصحيح من صب ، ت .

(٥) وا : بغير سيفك ، وروى الناس : بغير سيرك ، وهو تصحيف

لا وجه له .

وَوَجْهُُ الْبَحْرِ يُعْرِفُ مِنْ بَعِيدٍ إِذَا يَسْجُو فَكَيْفَ إِذَا يَمُوجُ ؟
بِأَرْضِ تَهْلِكُ الْأَشْوَاطُ فِيهَا إِذَا مُلِئَتْ مِنَ الرَّكْضِ الْقُرُوجُ
تَحَاوَلُ نَفْسَ مَلِكِ الرُّومِ مِنْهَا^(١) فَتَفْدِيهِ رَعِيَّتَهُ الْعُلُوجُ
أَبَا الْعَمْرَاتِ^(٢) تَوَعِدُنَا التَّنْصَارِي وَنَحْنُ نَجُومُهَا وَهِيَ الْبُرُوجُ ؟
وَفِينَا السَّيْفُ حَمَلْتَهُ صَدُوقُ إِذَا لَاقَى ، وَغَارَتْهُ لَجُوجُ
تُعَوِّذُهُ مِنَ الْأَعْيَانِ بِأَسَا وَيَكْتُرُ بِاللِّدَاءِ لَهُ الضَّجِيجُ
رَضِينَا ، وَالذُّمُّسْتِقُ غَيْرُ رَائِضٍ ، بِمَا حَكَمَ الْقَوَاضِبُ وَالْوَشِيحُ
فَإِنْ يُقَدِّمُ فَقَدْ زُرْنَا سَمْنَدُو^(٤) وَإِنْ يُحْجِمُ فَوَعْدُهُ الْخَلِيجُ

وقال وقد مرَّ سيف الدولة في هذه الغزاة بسمندوب وعبر آلس وهو نهر عظيم ، ونزل على صارفة فأمره ربضها وكناسرها وربصمها فخرتته وما حولها ، وأكثرت القتل وأقام بثلاثة أياما^(٣) . ثم رحل عنى عبر آلس راجعا . فلما أسمى نزل السواد وأكثرت الجيش^(٤) ، وسرى عنى جاز

(١) عك : قال ابن جنى : سأنته : لم لم تعرب سمندو ؟ قال : لو أعربتها لم تعرّف .

(١) صب ، صا ، ت : فيها . ن جنى : منها وفيها معاً .

(٢) صا : أبا العمرات ، والتصحيح من ت .

(٣) صب : وأقام ثلاثة أيام

(٤) صب : مع أكثر الجيش .

فهرسته وانتهى الى بطن لقاد^(١) في غيرة ظهره اقلقى الدمستق به . وطاه
الدمستق في ألوف من الخيل ، فلما نظر الى أوائل خيل المسلمين نظرها سرية
فتببت لها وقابل أول الناس حتى هزمهم . وأشرف عليه سيف الدولة
فانهزم ، فقتل من فرسانه خلق وأسرى من بطارفته ووزاروته ووجوه
رجالها سيف على ثمانين . وأفلت الدمستق^(٢) . وعاد سيف الدولة الى
عسكره وسواده وقفل غانما . فلما وصل الى عقبة تعرف بمقطعة الأتقار
صافى العدو على رأسها . وأخذ ساقه الناس بحميرهم . فلما انحدروا بعد عبور
الناس ركب العدو فخرج من الفرسان جماعة^(٣) فنزل سيف الدولة على
بردى وهى نهر عظيم . وضبط العدو عقبة السبر ، وهى عقبة طويلة^(٤)
فلم يقدر على صعودها لضيقها وكثرة العدو بها . فعدل رتبته فى
طريقه وصف له بعضه الأداة . وأخذ ساقه الناس بحميرهم ، فكانت الأداة

(١) صب : اللقان .

(٢) صب : وأفلت الدمستق فلذلك قال أبو الطيب :

ذمّ الدمستق عينيه وقد طلعت
سود الغمام فظنوا أنها قرع
وعاد ... الخ .

(٣) صب : جماعة وفى ذلك قال أبو الطيب :

وقارس الخيل من خفت فوقرها
فى الدرب والدم فى أعطافها دفع
ونزل ... الخ .

(٤) صب : عقبة صعبة طويلة .

كثيرة معينة^(١) . وجاده العدو آخر الزهار من خلفه وفاتد الى العشاء ،
وأظلم الليل ونسأل أصحاب سيف الدولة يطلبونه سوادهم . فلما خف
عنه أصحابه سار^(٢) حتى لحق بالسواد تحت عقبة قريبة من بحر^(٣) الحرت ،
فوقف وقد أخذ العدو الجبلين من الجانبين ، وجعل سيف الدولة يستنفر
الناس فلا ينفر أحد . ومن نجا من العقبة زهراً لم يرجع . ومن بقي
تمزها لم تكن فيه نصرة . وتخاذل الناس ولأنوا قد ملوا السفر . فأمر
سيف الدولة بقتل البطارقة والزرزارة وكل من طأه في السلاسل ، وطأه
فيها مئات . وانصرف سيف الدولة . واهتاز أبو الطيب بجماعة من المسلمين
بعضهم نيام بين القتلى من التعب ، وبعضهم بحركونهم فيجهزونه على
من تحرك منهم ، فلذلك قال :

وجدتموهم نياماً في دمائكم كأنّ قتلاً لكم إياهم فجّعوا

فقال أبو الطيب يصف الحال بعد القبول^(٤) :

غيري بأكثر هذا الناس^(٥) ينخدع إن قاتلوا جبنوا أو حدّثوا شجعوا

(١) صب : مثقلة معينة واعترضه العدو .

(٢) صب : فلما رأى ذلك وبقي وحده مع نفر يسير سار ...

(٣) صب : من بحيرة الحدث .

(٤) صب : ورجع سيف الدولة إلى حلب فقال أبو الطيب ... وأنشدها

لسيف الدولة في جمادى الآخرة من سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

(٥) صب : الخلق .

أَهْلٌ^(١) الحفيظة إلا أن تُجربهم
وما الحياة ونفسي بعدما علمت
ليس الجمال لوجه^(٢) صح ما رثه
أطرحُ المجد عن كتفي وأطلبه ؟
والمشرفية ، لازالت مُشرفة^(٣) ،
وفارسُ الخيل من خفت فوقرها
وأوحدته وما في قلبه قلقٌ
بالجيش تمتنع السادات كلهم
وفي التجارب بعد الغي ما نزع
أن الحياة كما لا تشتهي ، طبع ؟^(١)
أنفُ العزيز بقطع العز يُجتدع
وأترك الغيث في غمدي وأتجع ؟
دواء كل كريم أو هي الوجع
في الذرب والدم في أعطافها دُفع
وأغضبته وما في لفظه قذع^(ب)
والجيش تمتنع السادات كلهم

(١) الطبع : دنس العرض وتلطنه . قال الشاعر :

لا خير في طمع يذني إلى طبع وعفة في قوام العيش تكفيني

(ب) قذع : شتم (حا) .

وفي البغدادية :

يقال : قذعت الرجل وأقذعته إذا أسمعتة كلاماً قبيحاً .

(١) عك : روى « أهل » بالحركات الثلاث : على الابتداء ، وعلى الهمزة ،

وبالبدل من الناس .

(٢) صب : لأنف (تحت كلمة لوجه) . جنى : ويروى لأنف .

(٣) ت ، ب : مُشرفة .

قَادَ الْمُقَاتِبَ أَقْصَى شُرْبِهَا نَهْلٌ^(١) على الشكيم وأذنى سَيْرِهَا سِرْعٌ^(٢)
لَا يَعْتَقِي^(٣) بَلَدٌ مَسْرَاهُ عَنْ بَلَدٍ (ب) كالموت ليس له رِيٌّ وَلَا شَبَعٌ
حَتَّى أَقَامَ عَلَى أَرْبَاضِ خَرَشْنَةِ تَشَقَّى بِهِ الرَّومُ وَالصُّلْبَانُ وَالْبَيْعُ
لِلسَّبِيِّ مَا نَكَّحُوا ، وَالْقَتْلِ مَا وَلَدُوا وَالنَّهْبُ مَا جَمَعُوا ، وَالنَّارُ مَا زَرَعُوا
مُخَلِّي لَهُ الْمَرْجُ ، مَنْصُوبًا بِصَارِخَةٍ لَهُ الْمَنَابِرُ ، مَشْهُودًا بِهِ^(٣) الْجَمْعُ
يُطْمَعُ الطَّيْرَ فِيهِمْ طَوْلُ أَكْلِهِمْ حَتَّى تَكَادَ عَلَى أَحْيَائِهِمْ تَقَعُ
وَلَوْ رَأَى حَاوَارِيُّوهُمْ لَبَنَوْا عَلَى مَحَبَّتِهِ الشَّرْعَ الَّذِي شَرَعُوا

(١) المقاتب جمع مقنب ، وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين ، وقد قيل
مائة ومائتان إلى تسعمائة ، فإذا كانوا ألفاً فتلك كتيبة .
وفي البغدادية :

المقنب ما بين الثلاثين إلى الأربعين من الخيل ، والجمع مقانب . وفي
حديث عمر : تكون في مقنب من مقانبيكم . . . النهل : أول الشرب ، وهو من
الأضداد عندهم ، لأنهم يسمون العطشان ناهلاً ، والشارب أول شربه ناهلاً .
والشكيم : الحديدية المعترضة في اللجام التي فيها الفاس ، والجمع شكاييم . ويقال :
فلان شديد الشكيمة ، أي شديد النفس .

(ب) هذا من المقلوب . يقال : اعتاقه واعتقاه بمعنى واحد (يعنى قلب اعتاق
إلى اعتقى) .

(١) جنى : السِرْع ، مصدر سَرِعَ ومثله ضَخِمَ .

(٢) صا : يعتقى . والتصحيح من صب ، ت ، ب ، جنى .

(٣) صب ، ت : بها .

ذَمَّ الدُّمُسْتُقُ عَيْنِيهِ وَقَدْ طَلَعَتْ
فِيهَا الكَمَاةُ الَّتِي ^(١) مَفْطُومُهَا رَجُلٌ
يُذِرِي اللِّقَانَ غِبَارًا فِي مَنَاخِرِهَا
كَانِهَا ^(٢) تَتَلَقَّاهُمْ لِتَسْلُكِهِمْ
تَهْدِي نَوَاطِرَهَا وَالْحَرْبُ مُظْلِمَةٌ ،
دُونَ السَّهَامِ وَدُونَ الْفَرِّ ^(٤) طَافِحَةٌ ^(ب)
إِذَا دَعَا الْعَلْبُجُ عَلِمَجًا حَالِ بَيْنَهُمَا
أَجَلٌ مِنْ وَلَدِ الْفَقَّاسِ مُنْكَتِفٌ
سَوْدُ النِّعَامِ فَظَنُّوا أَنَّهَا قَزَعٌ ^(١)
عَلَى الْجِيَادِ الَّتِي حَوْلَيْهَا جَذَعٌ
وَفِي حَنَاجِرِهَا مِنْ آسٍ جُرْعٌ
فَالطَّعْنُ يَفْتَحُ فِي الْأَجْوَافِ مَا يَسَعُ ^(٣)
مِنَ الْأَسِنَّةِ نَارٌ ، وَالْقَنَا شَمْعٌ
عَلَى نَفْسِهِمُ الْمُقَوَّرَةُ الْمُزْعُ ^(ج)
أُظْمِيَ تَفَارِقُ مِنْهُ أُخْتَهَا الضَّلْعُ
إِذْ فَاتَهُنَّ ، وَأَمْضَى مِنْهُ مُنْصَرِعٌ

(١) قزَع : غيم يتفرق في الخريف (حا) .

وفي البغدادية :

القزَع قِطْعُ الغَيْمِ الْمُجْتَمِعَةِ فِي السَّمَاءِ ، وَاحِدَتُهَا قَزْعَةٌ .

(ب) عك : وروى ابن جنى : السَّهَامُ جَمْعُ سَهْمٍ . وَقَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْهُ فَقَالَ :

هَذِهِ الْخَيْلُ طَفَعَتْ عَلَيْهِمْ وَقَدْ صَارَتْ أَقْرَبَ إِلَى نَفْسِهِمْ مِنَ السَّهَامِ دُونَ أَنْ

يَفْرُوا . يَصِفُ سُرْعَةَ الْخَيْلِ وَأَنَّهَا قَدِ رَكِبْتَهُمْ وَغَشِيَتْهُمْ .

(ج) المقوَّرة : الضامرة . والمزْع التي تمزع في أعنتها . والمزْع : الوَثْبُ .

(١) صب : الذي ، في الشطرين .

(٢) صب ، ب : كأنما .

(٣) صا : تسع . والتصحيح من صب ، بن جنى .

(٤) وا : السَّهَامُ وَالْفَرُّ . وروى ابن جنى : السَّهَامُ وَالْفَرُّ .

وما نجا من سفار البيض مُنْقَلِتٌ
يُباشِر الأَمَنَ دَهراً وهو مُخْتَبَلٌ
كَمْ مِنْ حُشاشَةٍ بِطَرِيقٍ تَضَمَّنَهَا
يُقَاتِلُ الخَطِوَةَ عَنْهُ حِينَ يَطْلُبُهُ
تَعْدُو المَنابِيا فلا تَنفِكُ واقِفَةٌ
قُلْ لِلدَّمِستِقِ : إنَّ المِسلِمِينَ لَأَكْمُ
وَجَدْتُمُوهم نِياماً في دِمَائِكُمُ
ضَعْفٌ تَعَفُّ الأَعادِي عَنْ مِثَالِهِم
لَا تَحْسِبُوا مَنْ أَسْرَتُمُ كانَ ذَا رَمَقٍ
هَلَا على عَقَبٍ^(٢) الوادِي وقد صَعِدَتْ
تَشَقُّكُمْ بِفِتاها^(٣) كُلُّ سَلْبَةٍ

نجا ومِنهنَّ في أحشائه فزَع
ويشرب الخمر حَولاً وهو مُمْتَقِعٌ^(١)
للِبائِراتِ أَمِينٌ ما لَه وَرَع
ويَطْرُدُ التَّوَمَ عَنْهُ حِينَ يَضْطَجِعُ
حتى يَقولَ لَهَا : عودِي ، فتندفع
خانوا الأَميرَ فجازاهم بما صنعوا
كانَ قِتْلَكمُ إِياهمُ فَجَعُوا^(ب)
مِنَ الأَعادِي وإن هَمُّوا بِهِم نَزَعُوا^(ج)
فليس يَأْكُلُ^(١) إلا المِيتَ الضَّبِيعَ
أَسَدٌ تَمَرُّ فُرادِي ليس تَجْتَمِعُ ؟
والضَّرْبُ يَأخُذُ مِنْكُم فَوْقَ ما يَدْعُ

(١) يقال : ممتقع ومنتقع ومبتقع بالميم والنون والباء .

(ب) جنى ، قال : حدثني المتنبي : لما هزم سيف الدولة الدمستق تحلل

المسلمون القتلى ينظرون من به رمق قتله ، وكر المشركون عليهم فقتلهم ، فلماذا
قال هذا ، أى هم بين قتلاكم تعود .

(ج) فى حاشية البغدادية : قال أبو الطيب : نزع عن ذنبه إذا أقلع .

(١) ب ، ت : تأكل .

(٢) ت : عَقَب .

(٣) صب : بقناها ، وا ، مع : بقناها ويروى بفتاها وهى رواية ابن جنى .

وإنما عرض الله الجنود بكم
فكلُّ غزو إليكم بعد ذا ، فله
يمشى^(٣) الكرام على آثار غيرهم
وهل يشينك وقت كنت فارسه
من كان فوق محل الشمس موضعه
لم يُسلم الكره في الأقباب مهجته
ليت الملوك على الأقدار معطية
رضيت منهم بأن زرت الوغى فرأوا
لقد أباحك غشاً في معاملة
الدهر معتذراً ، والسيف منتظراً

لكي يكونوا بلا فسئل^(١) إذا رجعوا
فكل^(٢) فاز لسيف الدولة التبغ
وأنت تخلق ما تأتي وتبتدع
وكان غيرك فيه العاجز الضرع^(١)
فليس يرفعه شيء ولا يضع
إن كان أسلمها الأصحاب والشيع
فلم يكن لدي^(ب) عندها طمع
وأن قرعت حبيك البيض فاستمعوا
من كنت منه بغير الصدق تنتفع
وأرضهم لك مصطفى ومرتبغ

(١) الضرع : الصغير الضعيف ، وهو أيضاً الحدث السن ، وجمعه أضراع .

(ب) الدناءة : دناءة النفس ، والدناءة : الخسة ، والدني : دنو الرجل إذا

(ضعف وخس) . عك : قال أبو الفتح قلت له عند القراءة عليه : أأهمزه ؟ قال :

لا تهمزه . قلت له : هو من باب المهموز ، فقال : ألا ترى الإجماع على قوله

تعالى : « أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير » بترك الهمزة . =

(١) وا ، مع : فشَل .

(٢) ت ، صب . ن جنى : وكل .

(٣) صب ، ت : تمشى .

وما الجبال لنصرانٍ بحامية^(١) ولو تنصر فيها الأعصم الصدع^(ب)
وما حمّدتك في هول ثبت له حتى بلوتك والأبطال تمتصع
فقد يُظنُّ شجاعاً من به خرّق وقد يُظنُّ جباناً من به زمع
إن السلاح جميع الناس يحمله وليس كل^(١) ذوات الخلب السبع

= وقال الشاعر عبيد الله بن الحرّة :

وما أنا بالداني فأنتى دتية ولكننى يزرى بي الدهر عامر
فجاء به غير مهموز .

(١) فى البغدادية : قال أبو الطيب : النصران منسوب إلى نصران والأثنى
نصرانة . قال الشاعر :

فكأتابها خرّت وأسجد رأسها كما سجدت نصرانة لم تحنّف
نصران ونصارى مثل سكران وسكارى . وقال قوم : نصرية ونصارى مثل
مهريّة ومهارى . والصدع الفتى من الوعل . وكذلك يقال للشاب الصبي :
الصدع ، وهو الضرب الخفيف اللحم بين السمين والمهزول .
(ب) الوعل .

(١) عك : كل ، رفع كل على الابتداء والسبع خبره ، وأضمر فى ليس اسما
تقديره الشأن . والابتداء وخبره فى موضع خبر ليس .

وقال^(١) وتوقف سيف الدولة في الغزاة^(٢) الصائفة في صحارى
الآخرة^(٣) سنة أربعين ومئاة يقف عرسوسى^(٤) على اصراع القرى ، ثم
أصبح صافا يريد سمندوب^(٥) وقد اتصل به أنه العروبرها جامع مُعدّ في أربعين
ألفا ، فترهب جيش سيف الدولة الاقدام عليها ، وأهب سيف الدولة
المسير إليها ، فاعترضه أبو الطيب فأثّره^(٦) :

تَزُورُ دياراً ما نحب لها معنى ونسأل فيها غير سكانها الإذنا
تقود إليها الآخذات لنا المدى عليها الكفاة المحسنون بها ظنا
وَنُصِفِي الَّذِي يُكْنَى أبا الحسن الهوى وَنُرْضِي الَّذِي يُسَمَى الإلهَ ولا يُكْنَى
وقد علم الروم الشقيّون أنّنا إذا ما تركنا أرضهم خلفنا عدنا
وأنا إذا ما الموت صرح في الوغى لبسنا إلى حاجاتنا الضرب والطعنا

(١) مع : وكان قد توقف عن الغزو لما سمع بكثرة جيش الروم ، فأنشده
بحضرة الجيش .

(٢) صا : إلى الغداة . والتصحيح من مع .

(٣) صب : في زبيع الآخر .

(٤) صا : عن بسوس ، والتصحيح من مع ، ومعجم البلدان . صب ، ت :
يريد السنبوس .

(٥) مع : سمندو . وكذلك تذكر في شعر المتنبي .

(٦) جنى : فأنشده ارتجالا .

قصدنا له قصد الحبيب لقاءه
وخيل حشوناها الأسنّة بعد ما
ضربن إلينا بالسياط جهالة
تعدّ القرى والمسن بنا الجيش لمسة^(١)
فقد بردت^(٢) فوق اللقان دماؤهم
وإن كنت سيف الدولة المضرب فيهم
إلينا وقلنا للسيوف هلمنا^(١)
تكدّسن من هنا علينا ومن هنا
فلما تعارفنا^(١) ضربن بها عنا
نبار إلى ما تشتهي ، يدك اليمنى^(٢)
ونحن أناس نبتع البارد السخنا
فدعنا نكن قبل الضراب القنا اللدنا

(١) ابن جنى : قال أبو الطيب : هلم أصله هل أم ، فعنى هل اعجل ومعنى أم اقصد ، والمعنى اعجل فى قصدى .

وفى البغدادية : قال أبو الطيب : هلم أصله هل أم ، فعنى هل اعجل ومعنى أم اقصد . والمعنى اعجل فى قصدى ، ومنه « إذا ذكر الصالحون فحى هلا بعمر » أى اعجلوا بذكوره . ومعنى حى كعنى هل . ومنه حى على الصلاة ، إنما هو دعاء إليها ، وكان أصله حى هل الصلاة ، فجعلت على مكان هل لقربها على الناس .

وا : ومن ضم الميم قال خاطب السيوف مخاطبة من يعقل — مع : وحكى عن المتنبي أنه كان ينشده بضم الميم . فعلى هذا كأنه أجرى السيوف مجرى جمع المذكرين ممن يعقل .

(١) مع : روى تعارفنا ، وتعارعنا .

(٢) صا : يدك والتصحيح من ت . مع : التاء فى تشهى لخطاب

سيف الدولة ، فيكون يدك منصوبا ، وقيل راجع إلى اليد فيكون مرفوع .

(٣) مع : وبرى خدت .

فهما بلغ الى هذا الموضع قال له سيف الدولة: فل لهؤلاء - وأوماً
بيده الى من هود من العرب والعجم - يقولوا كما تقول حتى لا يفتنى
الجيش^(١) :

فنحن الالى لا نأتلى لك نصرة وأنت الذى لو أنه وحده أغنى
يقيك الردى من يبتغى عندك العلا ومن قال: لا أرضى من العيش بالأدنى
فلولاك لم تجر الدماء ولا اللهى ولم يك للدنيا ولا أهلها معنى
وما الخوف إلا ما تخوفه الفتى وما الأمن إلا ما رآه الفتى أمنا^(٢)

وقال بدمه، وبذكر هذه الغزاة وأنه لم يتم قصده فخر سنة بسبب التلج
وهجوم الشتاء :

عواذل ذات الخال فى حواسد وإن ضجيع الخود منى لماجد
يردّ يدأ عن ثوبها وهو قادر ويعصى الهوى فى طيفها وهوراقد
متى يشتنى من لاعج الشوق فى الحشا^(١) محب لها ، فى قربه متباعدا ؟
إذا كنت تخشى العار فى كل خلوة فلم تتصباك الحسان الخرائد^(ب)

(١) اللاعج هو الهوى المحرق ، وكل محرق فهو لاعج .

(ب) الخرائد جمع خريدة وهى الرخصة اللينة ، والخريدة الحيثة .

(١) ذكر هذا فى عنوان القصيدة فى مع

(٢) أعيدت هنا فى صا الأبيات التى تقدمت (ص ٢٨٩) : فدينك أهدى

الناس سهماً إلى قلبى الخ ، وقد ذكرت الأبيات فى البغدادية فى هذا الموضع كذلك ،
وكتب بعدها :

تم نصف الديوان لأبى الطيب المتنبى عليه رحمة المنان .

أَلْحَ عَلَيَّ السَّقْمُ حَتَّى أَلْفِتَهُ وَمَلَّ طَبِيبِي جَانِبِي وَالْمَوَائِدَ
صَرَرْتُ عَلَى دَارِ الْحَبِيبِ فَمَحَمَتُ جَوَادِي ^(١) وَهَلْ تَشْجُو الْجِيَادَ الْمَاهِدَ؟
وَمَا تُنْكَرُ الدِّهْمَاءَ مِنْ رَسْمِ مَنْزِلِ سَقْتَهَا ضَرِيبَ الشُّوْلِ فِيهَا ^(٢) الْوَلَائِدَ؟
أَهْمُ بِشَيْءٍ وَاللَّيَالِي كَأَنَّهَا تَطَارَدَنِي عَنْ كَوْنِهِ وَأَطَارِدُ
وَحِيدٌ ^(٣) مِنَ الْخُلَانِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ؛ إِذَا عَظُمَ الْمَطْلُوبُ قَلَّ الْمُسَاعِدُ
وَتُسَاعِدُنِي ^(٤) فِي عَمْرَةٍ بَعْدَ عَمْرَةٍ مَسْبُوحٌ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ
تَتَنَّى عَلَى قَدْرِ الطِّعْمَانِ كَأَنَّمَا مَفَاصِلُهَا تَحْتِ الرِّمَاحِ مَرَاوِدُ
وَأُورِدُ نَفْسِي وَالْمَهْنَدُ فِي يَدِي مَوَارِدَ لَا يُصْدِرُونَ مِنْ لَا يَجَالِدُ ^(٥)
وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يَحْمِلْ ^(٥) الْقَلْبُ كَفَّهُ عَلَى حَالَةٍ لَمْ يَحْمِلْ السَّكْفُ مَاعِدُ

(١) جنى : يقال فرس جواد للذكر والأثني .

(١) صب ، ت : فيه . جنى : ويروى فيه .

(٢) وا : إذا نصبت وحيداً كان حالا ، وروى ابن جنى بالرفع على تقدير أنا

وحيد . مع : وحيداً ، وروى مرفوعاً .

(٣) مع : وروى : تساعدنى .

(٤) فى عك قبل هذا البيت بيت غير مشروح وليس فى النسخ :

محرمة أكفال خيلى على القنا محلة لباتها والقلايد

(٥) صب : يسعد مكان يحمل فى الشطرين .

خليلى إني لا أرى غير شاعر
فلا تعجبا ؛ إن السيوف كثيرة
له من كريم الطبع في الحرب مُنتض
ولما رأيت الناس دون محله
أحقهم بالسيف من ضرب الطلى (١)
وأشقى بلاد الله ما الروم أهلها
سنت بها الغارات حتى تركتها
مخضبة والقوم (٢) صرعى كأنها ،
تُنكسهم ، والسابقات جبالهم (٤)
وتضربهم هبراؤ وقد سكنوا الكدى (ب) كما سكنت بطن التراب الأسود
فلم منهم الدعوى ، ومنى القصائد ؟
ولكن سيف الدولة اليوم واحد
ومن عادة الإحسان والصفح غامد
تيقنت أن الدهر للناس ناقد
وبالأمر (١) من هانت عليه الشدائد
بهذا وما فيها لمجدك جاحد
وجفن الذي (٢) فوق الفرنجة ساهد
وإن لم يكونوا ساجدين ، مساجد
وتطمئن فيهم ، والرماح المكائد
وتضربهم هبراؤ وقد سكنوا الكدى (ب) كما سكنت بطن التراب الأسود

(١) الطلى جمع طلية وهي صفحة العنق .

(ب) يقال ضرب هبراؤ وطمن نبر ورمى سحر ، والكدى جمع كدية ، وهي

ما صلب من الأرض .

(١) وا ، مع : ويروى بالأمن .

(٢) صب : وجفن الردى خلف الفرنجة . ت ، وا : الذى خلف الفرنجة .

(٣) عك : روى ابن جنى : والقوم صرعى ، وروى غيره والخيل .

(٤) مع : وروى : والسابقات حبالهم ، أى حبالك التى تصطادهم بها .

وتضحى الحصون المشمخرات في الذرى
عصفن بهم^(٢) يوم اللقان وسقتم^(٣)
والحنن بالصفصاف شابور^(٤) فانهوى
وغلس في الوادي بهن مشيع
فتى يشتهى طول البلاد ووقته^(٥)
أخو غزوات ما تئب سيوفه
فلم يبق إلا من حماها من الطبي
تُبكي عليهن البطاريق في الدجى
بذا قضت الأيام ما بين أهلها:

وخيلك في أعناقهن قلائد^(١)
نزيط حتى ايضن بالسبي أميد
وذاق الردى أهلاهما والجلامد
مبارك ما تحت الثامنن طابد
تضيق به أوقاته والمقاصد
رقابهم إلا وسبحان^(٦) جامد
لعي^(١) شفتيها والثدي النواهد
وهن لدينا مُنقيات كواسد
مصائب قوم عند قوم فوائد

(١) اللعي شجرة في الشفة . تكتب بالياء . يقال رجل ألمي ، وامرأة لمياء .

قال ذو الرمة :

لمياء في شفتيها حوة لعمس وفي اللثة وفي أنيابها شنب

(١) عك : وروى أبو الفتح القلائد .

(٢) ن جنى : عصرتهم .

(٣) صب ، ت ، عك : سقنهم .

(٤) صب ، ن جنى ، وا : شابور .

(٥) صا : وقته . والتصحيح من ت ، وا ، مع .

(٦) صب : جيحان .

وَمِنْ شَرَفِ الإِقْدَامِ أَنْكَ فِيهِمْ
وَإِنْ (١) دَمَا أُجْرِيَتَهُ بِكَ فَاخِرٌ
وَكُلُّ يُرَى طَرْقُ الشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى
تَهَبَتْ مِنَ الأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوِيَتَهُ
فَأَنْتَ حَسَامُ المَلِكِ ، وَاللَّهُ ضَارِبٌ
وَأَنْتَ أَبُو الهَيْجَا ابْنُ حَمْدَانَ يَا ابْنَهُ
وَحَمْدَانَ حَمْدُونَ ، وَحَمْدُونَ حَارِثٌ
أَوْلَاكَ أَنْيَابُ الخِلَافَةِ كُلِّهَا
أَحْبَبْتُكَ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ (٢) وَبَدْرَهُ
وَذَلِكَ لِأَنَّ الفَضْلَ عِنْدَكَ بَاهِرٌ
فَإِنْ قَلِيلَ الحُبِّ بِالعَقْلِ صَالِحٌ
عَلَى القَتْلِ مَوْمُوقٌ كَأَنَّكَ شَاكِدٌ (١)
وَإِنْ فَوْادًا رَعَتَهُ لَكَ حَامِدٌ
وَلَكِنَّ طَبَعَ النَفْسِ لِلنَفْسِ قَائِدٌ
لَهَنْتِ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدٌ
وَأَنْتَ لَوَاءُ الدِّينِ ، وَاللَّهُ حَاقِدٌ
تَشَابَهُ مَوْلُودِ كَرِيمٍ وَوَالِدِ
وَحَارِثُ لَقْمَانَ ، وَلَقْمَانُ رَاشِدٌ
وَسَائِرُ أَمْلَاقِ البِلَادِ الزَّوَائِدِ
وَإِنْ لَامَنِي فِيكَ الشُّهَاءُ (ب) وَالْفِرَاقِدِ
وَلَيْسَ لِأَنَّ العَيْشَ عِنْدَكَ بَارِدٌ
وَإِنَّ كَثِيرَ الحُبِّ بِالجَهْلِ فَاسِدٌ

(١) الشاكد المعطى من غير مسألة . يقال شكَّد يشكِّد . والشاكم المعطى
بمسألة . يقال شكَّم يشكِّم . والشكَّد العطاء والشُّكْمُ الجزاء .
(ب) السها : كوكب خفي في بنات نعل الكبري . والناس يمتحنون به
أبصارهم ، وفيه جرى المثل حيث قالوا : أريها السها وتريني القمر .

(١) ت : إنَّ وَأَنَّ فِي كليهما ، وَا مَعَ : وَأَنَّ فِي كليهما .
(٢) صب : يَا شَمْسَ النِّهَارِ .

وقال بعزبه بعبدہ بَماک وفر توفی^(١) سمر یوم الأربعاء لعشر یفین

من شهر رمضان سنة أربعین وثمانین :

لا یحزُن اللهُ الأميرَ فإنی
وَمَنْ سَرَّ أَهْلَ الأَرْضِ ثم بکی آسی
وإنی ، وإن كان الدفینُ حبیبه ،
وقد فارق الناسُ الأحبةَ قبلنا
سُبِقْنَا إلى الدنیا فلو عاش أهلها
تَمَلَّكها الآتی تَمَلَّكَ سالب
ولا فضل فیها للشجاعة والنَدی^(٢)
وأوفی حیاة الغابرن لصاحب
لأبقى بَماک فی حشای^(٣) صبايةً
وما کلَّ وجهه أبيضٍ بمبارک
لأن ظهرتُ فینا علیه کآبةٌ
وفی کلِّ قوسٍ کلُّ یومٍ تناضَل

لأخِذُ من حالاته بنصیب
بکی بعیونِ سرِّها وقلوب
حبیبٌ إلى قلبی حبیبٌ حبیبی
وأعیاء دواء الموت کلُّ طیب
مُنَعْنَا بها من جِیئةٍ وذُهب
وفارقتها الماضي فراق سلب
وصبرِ الفتی لولا لقاء شعوب
حیاة امرئٍ خانتہ بعد مشیب
إلى کلِّ ترکی النِّجار^(١) جلیب
ولا کلُّ جفنٍ ضیقٍ بنجیب
لقد ظهرت فی حدِّ کلِّ قضیب
وفی کلِّ طرفٍ کلُّ یومٍ رکوب

(١) النجار والنجار والنجر الأصل . يقال کریم النجار والنجار .

(١) صب : توفی بحلب .

(٢) صا : والمُلی . والتصحيح من النسخ والشروح .

(٣) ت : فی القلوب . مع : وروی فی حشای جراحة .

عزير^(١) عليه أن يُخِلَّ بعبادة^(٢) وَيُدْعَى^(٣) لأمر وهو غير محيب
وكنت إذا أبصرته لك قائماً نظرتُ إلى ذى لبدتين أديب
فإن يكن^(٤) العلق النفيس فقدته فمن كف متلافٍ أغرَّ وهوب
كأن الردى فادٍ^(٥) على كل ماجد إذا لم يعوِّذ مجده بعيوب
ولولا أيادي الدهر في الجمع بيننا غفلنا فلم نشعر له بذنوب
وللترك للإحسان خيرٌ لمحسن إذا جعل الإحسان غير ريب
وإن الذي أمست نزارٌ عبيده غنيٌّ عن استعباده لغريب
كفى بصفاء الود رقاً لمثله وبالقرب منه مفخراً لليب
فعوِّض سيف الدولة الأجر إنّه أجلُّ مُثابٍ من أجلِّ مثيب
فتي الخيل قد بلّ النجيعُ نحرها تطاعن في ضنك المقام^(٦) عصيب
يعاف خيام الرِّيط في غزواته فما خيمه إلا غبارُ حروب
علينا لك الإسعاد، إن كان نافعاً، بشق قلوب لا بشق جيوب

(١) صب ، ت ، ن جنى ، وا ، عك : يعز .

(٢) مع : وروى بغارة .

(٣) صب ، ت ، ن جنى ، عك : وتدعو ، ن مع : فتدعو .

(٤) وا : ومن روى تكن بالتاء فهو على مخاطبة سيف الدولة .

(٥) بقية الأصول ، وا ، عك : عاد . مع : روى عاد وغاد .

(٦) صب ، ت : المقام . ت ، ن جنى ، تطاعن . مع : الروايتان .

غربٌ كَثِيبٌ لَيْسَ تَنْدَى جَفْوَنَهُ وربّ كثير الدمع غير^(١) كَثِيبٌ
تَسَلَّ بِفِكْرٍ فِي أَيْبِكَ^(٢) فَإِنَّمَا بَكَيْتَ فَكَانَ الضُّحْكُ بَعْدَ قَرِيبٍ
إِذَا اسْتَقْبَلَتْ نَفْسُ الْكَرِيمِ مُصَابَهَا بِحُبِّثِ ، ثَمَّتْ فَاسْتَدْبَرْتَهُ بِطَيْبِ
وَلِلْوَاجِدِ الْمَكْرُوبِ مِنْ زَفْرَاتِهِ سَكُونٌ عَزَاءُ أَوْ سَكُونٌ لُغُوبِ
وَكَمْ لَكَ جَدًّا لَمْ تَرَ الْعَيْنُ وَجْهَهُ^(٣) تَجَرَّ فِي آثَارِهِ بَغْرُوبِ^(١)
فَدَتِكَ نَفُوسُ الْخَاسِدِينَ فَإِنَّمَا مَعْدَبَةٌ فِي مَحْضَرِ^(٤) وَمَغِيبِ^(ب)
وَفِي تَعَبٍ مَنِ يَحْسُدُ الشَّمْسَ نَوْرَهَا وَيَجْهَدُ أَنْ يَأْتِيَ لَهَا بِضَرِيبِ

(١) الغروب جمع غرب وهو مقدّم العين ومؤخّرها ، قال الراجز :
مالك لا تذكر أمّ عمرو ولا لعينيك غروب تجرى
وقد قيل : إن الغروب مجارى الدموع . وغرب كل شيء حده .
(ب) جنى : حضرة . قال أحمد بن يحيى : وكسر الحاء أجود . وقال ابن
عيسى : كان اختيار المتنبي حضرة بكسر الحاء .

(١) صب : غير .

(٢) وا : أَيْبِكَ ، هذه رواية ابن جنى . ومن روى أَيْبِكَ بكسر الباء أراد
أباه على اللغة المعروفة .

(٣) صب : مثله .

(٤) صب ، جنى ، ت : حضرة .

وقال يمدح ويذكر بنائه سرعشى سنة احدى وأربعين وثلثمائة^(١) :

فدينك من ربيع وإن زدتنا كربا
وكيف عرفنا رسم من لم يدع^(٢) لنا
نزلنا عن الأكوار نمشى كرامة
ندم السحاب الغر في فعلها به
ومن صعب الدنيا طويلا تقلبت
وكيف التذاذي بالأصائل والضحى
ذكرت به وصلا كأن لم أفز به
وقتانة العيين قتالة الهوى
لها بشر الدر الذي قلدت به
فياشوق ما أبقى اوبالي من النوى
لقد لعب البين المشيت بها وبى
ومن تكن الاسد الضواري جدوده

فانك كنت الشرق للشمس والغربا
فوادا عرفان الرسوم ولا لبا؟
لمن بان عنه^(٣) أن نلم به ركبنا
و تعرض عنها كلما طلعت عتبا
على عينه حتى يرى صدقها كذبا
إذا لم تعد ذاك النسيم الذى هبا؟
وعيشا كأنى كنت أقطعه وثبا
إذا نفخت^(٤) شيخا روايحها شبا
ولم أر بدرا قبلها قلد الشهبنا
وياد مع ما أجرى اويقلب ما أصبى!
وزودنى فى السير ما زود الضبنا
يكن ايله صبحا ومطعمه غصبا

(١) مع : بناءه سرعشا وإصابته المطر عند دخوله ومحاربتة الدمستق وهر به .

(٢) ن جنى ، ت ، ب ، وا : تدع . مع : ويجوز يدع ردا إلى لفظ من .

عك : ويدع بالباء والياء .

(٣) صب : عنها .

(٤) صا : نفخت . والتصحيح من النسخ الأخرى .

ولست أبالي بعد إدراكِ العلي
فربُّ غلامٍ عَلمَ المجدَ نفسه
إذا الدولة استكفتُ به في مُلَمَّة
تُهابُ سيوفُ الهندِ وهي حدائد
ويُرهبُ نابُ الليثِ والليثُ وحده
ويُخشى عُبابَ البحرِ وهو مكانه
عَليمٌ بأسرارِ الدياناتِ واللغى
فيوركتُ من غيثِ كأن جلودنا
ومِن واهبٍ جزلا، ومِن زاجرٍ هَلا
هنيئًا لأهلِ الثغرِ رأيتُك فيهم
فإنك^(٢) رُعتَ الدَّهرَ فيها ورِيته
فيوماً بخيلِ تطرد^(٤) الرومَ عنهم
أكان تُراثًا ما تناولتُ أم كسبه
كتعليمِ سيفِ الدولةِ الدولةِ الضربا
كفاهافكان السيفِ والكفِ والقابا
فكيف إذا كانتِ نزاريةً عُربا؟
فكيف إذا كان اللبوثُ له صحبا؟
فكيف بمن يغشى البلادَ إذا عبًا؟
له خطراتُ تفضحُ الناسَ والكتبا
به تُنبتُ الديباجَ والوشى والعصبا
ومِن هاتكِ درعا، ومِن باتر^(١) قُصبا^(١)
وأنتك، حزبَ الله، صرتَ لهم حِزبا
فمن شك^(٣) فليُحدثِ بساحتها خطبا
ويوماً بجودِ تطردُ الفقرَ والجديبا

(١) القُصْبُ المعنى وجمعه أقصاب .

(١) صب ، ن جنى ، ت ، ب ، وا : ناطر . مع ناطر ، ويروي باتر .

(٢) النسخ الأخرى ، وا : وأنتك .

(٣) النسخ الأخرى ، وا ، مع : فإن شك .

(٤) عك : تطرد بالتاء لا غير ، يحتمل أن يكون للخيل والمدوح . ويطرد .

بالياء المثناة تحتملها للجود لا غير . هكذا قرأناه على المشايخ الحفاظ .

سراياك تترى والدُّمُستقُّ هاربٌ
أتى مرعشاً يستقرب^(٢) البعد مُقبلاً
كذا يترك الأعداء من يكره القنا
وهل ردَّ عنه باللقان وقوفه
مضى بعدما التفَّ الرماحان ساعة
ولكنه ولَّى وللطمع سورة
وخلى العذارى والبطاريق والقُرى
أرى كلنا بيني الحياة بسعيه^(٣)
فحُبُّ الجبانِ النفسَ أوردته التقي
ويختلف الرزقان والفعل واحد
فأضحت كأن السور من فوق بدوّه^(١)
تصدَّ الرياحُ الهوجُ عنها مخافة
وأصحابه قتلى وأمواله نهبي^(١)
وأدبر إذ أقبلت ، يستبمد القربا
ويَقفل من كانت غنيمته رُعبا
صدورَ العوالى والمطهمة القبا
كما يتلقى الهدبُ في الرقدة الهدبا
إذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا
وشعثَ النصرارى والقرايين والصلبا
حريصاً عليها مُستهماماً بها صبا
وحُبُّ الشجاعِ النفسَ أوردته الحربا
إلى أن ترى إحسان هذا لذا ذنبا
إلى الأرض قدشقت الكواكب والتربا
وتفرع فيها الطير أن تَلقُطَ الحببا

(١) وا : من فوق بدنه ، وروى ابن جنى من فوق بدوّه ؛ وعلى هذه الرواية

لا يستقيم نطق البيت ولا معناه . عك : قال الخطيب وجماعة من شراح الديوان :
يريد أن هذه القلعة لعلوها في الجوّ كأنها ابتدى بها من الجوّ فأستت هناك .

(١) صا : نهبي ، والتصحيح من ت ، ن جنى .

(٢) ت : يستقبل .

(٣) ن جنى ، ب : لنفسه . مع : روى بسعيه ويجهده .

وتردى^(١) الجيادُ الجُردُ فوق جبالها
كفى عجباً أن يعجب الناسُ أنه
وما الفرق ما بين الأنام وبينه
لأمرٍ أعدته الخِلافةُ للعدي
ولم تفترق عنه الأُسنة رحمة
ولكن نفاها عنه غيرَ كريمة
وجيشٌ يُتني كلُّ طود كأنه
كانَّ نجوم الليل خافت مُناره
فمن كان يُرضي الأثوم والكُفْرَ ملكه
وقد ندف الصنْبَرُ في طرقها العُطبا
بنى مرعشا ! تباً لأرائهم تبا !
إذا حذر المحذور واستصعب الصعبا
وسمته دون العالم الصارم العُصبا
ولم يترك الشام الأعدى له حُبا
كريمُ الثنا^(٢) ما سُبَّ قط ولا سبَّبا
خريقُ رباح واجهت غُصنا رطباً
فدَّت عليها من عجاظته حُجبا
فهذا الذي يُرضى المكارم والرتبا

^(٣) قال وكان سيف الدولة إذا تأخر عنه مدم سئ عليه ، وأكث من
أزاه ، وأحضر منه لأخيه فيه ، وتقدم اليه بالتمريض له في مجلسه بما لا يحب ،
فهو يجيب أبو الطيب أمدا عن سئ ، فيزيد بذلك في غيظ سيف الدولة .
ويخاري أبو الطيب في ترك قول الشعر ، ويلج سيف الدولة فيما يستعمل
منه هذا القبيح . وزاد الأمر على أبي الطيب ، وأكث عليه مرة بعد أخرى .

(١) صب : تردى .

(٢) صب : الثنا .

(٣) تأتي هنا في ت ، وا ، مع ، القطعة : ثياب كريم ما يصون حسانها .

وهي آتية في ص ...

فقال أبو الطيب وأتسره أباها في محفل سه العرب والمعجم^(١) :

واحرّ قلباه^(١) ممن قلبه شميمٌ ومَن بجسمى وحالى عنده سقمٌ
مالى أكتّم^(٢) حبّاً قد برى جسدى وتدعى^(٣) حبّ سيف الدولة الأتم
إن كان يجمعنا حبٌّ لغرته فليتَ أنا بقدر الحب نقسم
قد زرتُه وسيوفُ الهند مغمدة وقد نظرتُ إليه والسيوفُ دم
فكان أحسنَ خلقِ الله كلهم وكان أحسنَ ما فى الأحسن الشّيم
فوتُ العدو الذى يمتّهُ ظفر^(٤) فى طيه أسف فى طيه نعم

(١) جنى : كان ينشده بكسر الهاء وضمها ، وهذا لا يعرفه أصحابنا ولا يجيزون إثبات هذه الهاء فى الوصل سا كنة ولا متحركة ؛ لأنها إنما تلاحق فى الوقف لبيان الألف قبلها ، الخ . مع : وحكى أبو الفتح بن جنى أن المتنبي كان ينشده بكسر الهاء وضمها ، وقال : الوجه إذا جاز إثبات الهاء كسرهما لالتقاء الساكنين ، قال : ولا أرى للضم وجهاً .

(١) عبارة صب : وله يمدحه وقد جرى له بحضرته خطاب مع قوم ، منهم من يتعاطى الشعر ، فغلب عليه سوء الظن ، وقدر أن حيفاً لحقه من الأمير ، وذلك فى رجب سنة إحدى وأربعين .

(٢) مع : روى أكتّم .

(٣) صب : يدعى .

(٤) صا : يمتّه ، والتصحيح من صب ، ت ، وا .

قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت
ألزمت نفسك شيئاً ليس يلزمها
أكلماً رمت جيشاً فانتني هرباً
عليك هزمهم في كل معترك
أما ترى ظفراً حلواً سوى ظفر
يا أعدل الناس إلا في معاملتي
أعيدها (ب) نظراتٍ منك صادقة
وما انتفاع أخى الدنيا بناظره
أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي
أنام ملء جفوني عن شواردها
وجاهلٍ مدّه في جهله ضحكى
إذا رأيت نيوب الليث بارزة
لك المهابة ما لا تصنع البهم (١)
آلا تواريهم (١) أرض ولا علم
تصرفت بك في آثاره المهم؟
وما عليك بهم عارٌ إذا انهزموا
تصاغت فيه بيض الهند واللهم؟
فيك الخصام وأنت الخصم والحكم
أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
إذا استوت عنده الأنوار والظلم
وأسمعت كلماتي من به صم
ويسهر الخلق جرّأها ويختصم
حتى أته يد فراسة وفم
فلا تظنن أن الليث مبتسم

(١) البهم الشجعان واحدها بهمة وهو الشجاع الذي لا يدرى كيف يؤتى

له ، فشبه بالباب المبهم الذي لا يدرى كيف يفتح فيقال مبهم .

(ب) جنى : سألته فقلت : الهاء في أعيدها على أى شئ تعود ؟ فقال : هلى

النظرات . وهذا قد أجاز مثله أبو الحسن الأخفش ، لأنه أجاز في قوله تعالى : « فإنها

لا تعمى الأبصار » أن تكون الهاء في فإنها عائدة على الأبصار .

(١) صب : ت ، ب يواريهم .

ومهجة مهجتي من هم صاحبها
رجلاه في الركض رجل واليدان يد
ومر هف سرت بين الموجتين^(١) به
فالخيل والليل والبيداء تعرفني
صحبت في الفلوات^(١) الوحش منفرداً
يا من يعز علينا أن نفارقهم
ما كان أخلقنا منكم بتكرمة
إن كان سرّكم ما قال حاسدنا
وبيئنا، لورعيتم ذلك، معرفة^(٤)
أدركتها بجوادٍ ظهره حرم
وفعله ما تريد الكف والقدم
حتى ضربت وموج الموت يلتطم
والحرب والضرب^(٢) والقرطاس والقلم
حتى تعجب مني القور^(٣) والأكم
وجداننا كل شيء بعدكم عدم
لو أن أمركم من أمرنا أمم^(ب)
فالجرح إذا أرضاكم ألم
إن المعارف في أهل النهي ذم

(١) الفلوات جمع فلاة وهي القفر التي لا ماء فيها . وأما القور فجمع قارة ،
وهي الجبل الصغير ، وأما الأكم فجمع أكمة ، وهي المكان العالي على ما حوله دون
الجبل . وكان البيت :

يا من يعز علينا أن نفارقه وجدانكم كل شيء بعدنا عدم
(ب) حا : الأعم القصد المتوسط بين القرب والبعد .

(١) وا . الجحفلين : مع : روى بين الموجتين والجحفلين .

(٢) ت ، ن جنى : والطنن والضرب .

(٣) عك : من روى القور فهو جمع قارة وهي الأكمة ، ومن روى القور
فهو الكثيب الصغير .

(٤) صا : معرفة . والتصحيح من النسخ الأخرى .

كم تطلبون لنا عيباً فيعجزكم؟
ما أبعده العيب والنقصان من شرفي
ليت الغمام الذي عندي صواعقه
أرى النوى تقتضيني كل مرحلة
لئن تركن ضميراً عن ميامننا
إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا
شر البلاد بلاد^(٢) لا صديق بها
وشر ما قنصته^(٣) راحتي قنص
بأي لفظ تقول الشعر زعنفة^(ج)
هذا عتابك إلا أنه مقة

ويكره الله ما تأتون والكريم
أنا الثريتا وذان الشيب والهريم
يزيلهن إلى من عنده الديم^(١)
لا تستقل بها الوخادة الرشم
ليحدثن عن^(١) ودعنهم ندم
ألا تفارقهم فالراحلون هم
وشر ما يكسب الإنسان ما يصم^(ب)
شهب البراة سواء فيه والرخم
تجوز عندك، لا عرب ولا عجم؟
قد ضمن الدر إلا أنه كليم

(١) جمع ديمة وهو مطريدوم ويسكن، ليس بالشديد ولا رعد فيه ولا برق.

(ب) الوصم: العيب وجمعه وُصْمٌ.

(ج) الزعنفة التابع، والزعنفة القوم اللاحقون، والزعنفة الرجل القصير،

وأنشد: «وأنكرنا زعانف آخرينا» والزعانف أكرع الأديم يرمي به، والزعانف
أجنحة السمك.

(١) صب، ت، ب: لمن ودعتهم.

(٢) بقية النسخ: شر البلاد مكان.

(٣) مع: وروى: اقتنصته.

فلما أنشد هذه القصيدة وانصرف^(١) اضطرب المجلس ، وقال له
نبطي كان في المجلس : انركني أسعى في ردم . فرغص له في ذلك . والنبطي
هو السامري^(٢) وفيه أبو الطيب يقول^(٣) :

أسامرئي ضحكة كل رائى فطنت وأنت أغبي الأغبياء
صغرت عن المديح فقلت أهجى كأنك ما صغرت عن الهجاء
وما فكرت قبلك في محال^(٤) ولا جرت بسيفي في هباء

فانصرف ووقف له رجالة في طريقه ليقناله ، فلما رأاهم أبو الطيب
في طريقه وتبين السلاح تحت ثيابهم أمكنه يده من قائم سيفه ، وهما هاتمي
غيرها^(٥) فلم تقدر عليه . ثم اتفقت الطير الى أبي العشائر في أمره فأنفذ
عشرة من فاضله . فوقفوا بباب سيف الدولة أول الليل ، وهما الرسول
على لسان سيف الدولة فسار اليه . فلما قرب منهم ضرب راجل منهم بين
أيديهم بيده الى عنانه فرسه . وسل أبو الطيب السيف فوثب^(٦) الرجل .

(١) ولما أنشد هذه القصيدة وانصرف كان في المجلس رجل يعاديه ، فكتب
إلى أبي العشائر على لسان سيف الدولة كتاباً بأنطاكية يشرح له فيه ذكر القصيدة ،
وأغراه به ، فوجه أبو العشائر عشرة من غلمانه . الخ ما يذكرك في صا .

(٢) صا : سامري . وهو غلط . وا : وكان كبيراً من كتابه .

(٣) الأبيات في زوائد صب ، وهي ناقصة في ب .

(٤) صب : حمار .

(٥) صب : وحمل حتى خر قههم فلم يصنعوا شيئاً .

(٦) عك : فوثب عليه الرجل .

وقدمت فرسه به الخيل ، فعبر فنظرة طانت بين يديه واجترهم الى الصحراء ،
فأصاب أهدهم نُحْمرة^(١) فرسه فأنقذه ، فانتزع أبو الطيب السهم ورعى به ،
واستقلت الفرس وتباعدهم ليقطعهم عن مدد انه طاه لهم ، ثم كر عليهم
بعد أن فنى الفئاب ، فضرب أهدهم فقطع الوزر وبعض القوس فأسرع
السيف في النزاع . ووقفوا على المصروب فسار وزكرهم .

فلما يسوا منه قال له أهدهم في آخر الوقت : نعمه غلغله أبي
العسائر^(٢) فلذلك قال :

ومُنْتَسِبٍ عِنْدِي إِلَى مَنْ أَحْبَبَهُ وللنبيل عندي من يديه حفيف
الأبيات ... وقد فدمناها في ذكر أبي العسائر^(٣) .

وعاد أبو الطيب الى المدينة في الليلة الثانية مستخفيا ، فأقام عند صديق
له ، والمراسلة بينه وبين سيف الدولة منصدة ، وسيف الدولة منكر أنه يكونه
فعل ذلك أو أمر به ؛ فعند ذلك قال أبو الطيب^(٤) :

ألا ما لسيف الدولة اليوم حاتبا فداه الوري أمضى السيوف مَضاربا
وما لي إذا ما اشتقت أبصرت دونه تنائف لا أشتاقها وسباسبها ؟
وقد كان يُدني مجلسي من سمائه أحادث فيها بدرها والكواكبا

(١) صب : نحر فرسه .

(٢) تذكر القصة مقارنة لما هنا في مع ، عك .

(٣) ص ...

(٤) في صب قُدمت هذه الأبيات على القصة وجُعل عنوانها : « وقال عند

استناره وأنفذا إليه » .

حَنَانِيكَ مَسْتُولَا ، وَلَتِيكَ دَاعِيَا ، وَحَسْبِي مَوْهُوبَا ، وَحَسْبُكَ وَاهِبَا
أَهَذَا جِزَاءَ الصَّدَقِ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا ؟ أَهَذَا جِزَاءَ الْكِذْبِ إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا ؟
وَإِنْ كَانَ ذَنْبِي كُلُّ ذَنْبٍ ، فَإِنَّهُ مَحَا الذَّنْبَ كُلَّ مَحْوٍ مِنْ جَاءِ تَائِبَا

قال ودخل على سيف الدولة بعد تسع عشرة ليلة ، فتلقاه الفلمدان

وأدخلوه الى خزنة الكسوة فجمع عليه وطيب . ثم دخل الى سيف الدولة

فسأله عنه حاله وهو مستريح . فقال له أبو الطيب : رأيت الموت عندك

أحب اليّ منه الحياة بعدك . فقال له : بل يطبل الله بقرارك . ودعاه .

ثم ركب أبو الطيب وسار معه خلق كثير الى منزله ، وأتبعه سيف الدولة

طيبا كثيرا وهمية ، فقال بدمه ، وأنتسرها في شعبان سنة احدى وأربعين

وتهللته :

أجاب دمي وما داعي سوى طللٍ دعا قلباه قبل الركب والإبلِ
ظلمت بين أصيحابي أكَفَكَه وظلّ يسفح بين العذر والغذلِ
أشكو النوى ولهم من عبرتي عجب كذاكَ كانت^(١) وما أشكو سوى الكلالِ
وما صبابة مشتاق على أمل من اللقاء كشتاق بلا أمل
متى تزُر قوم من تهوى زيارتها لا يُتَحَفوك بنير البيض والأسلِ
والهجر أقتل لي ممن^(٢) أراقبه أنا الفريق فما خوفي من البللِ ؟

(١) جنى ، ب : كنت . وا : كنت ، وروى كانت .

(٢) ن جنى ، ب ، وا : مما ، والروايتان في ت .

ما يال كل فؤاد في عشيرتها
مطاعة اللحظ في الأخطا، مالكة
تشيّه الخفّراتُ الأنسات بها
قد ذقتُ شِدّةَ أيّامى ولذتها
وقد أرانى الشابُّ الروحَ في بدنى
وقد طرقتُ فتاة الحى مرتديا
فبات بين تراقينا ندافعه^(١)
ثم اغتدى وبه من ردعها^{(ب)(٢)} أثر
لا أكسب الذكر إلا من مضاربه
جاد الأمير به لى في^(٤) مواهبه
ومن على بن عبد الله معرفتى

به الذى بى وما بى غير منتقل ؟
لمقتيرها عظيمُ الملك في المقل
في مشيها فينلن الحسن بالحيل
فما حصلتُ على صابٍ ولا عسل
وقد أرانى المشيبُ الروحَ في بدلى
بصاحب غير عزّهة^(١) ولا غزل
وليس يعلم بالشكوى ولا القبل
على ذوابته^(٣) والجفن والحلل
أو من سنان أصم الكعب معتدل
فزانها ، وكسانى الدرع في الحلل
بجمله . من كعبد الله أو كعلى ؟

(١) العزّهة الذى ليس فيه لهو ولا طرب عند الغناء . قال الأصمى : يقال
رجل عزّهو إذا كان عازفاً عن اللهو .
(ب) الردع : أثر الطيب ، كالخلوق والزعفران وما أشبه ذلك . والردع في
غير هذا المعنى النهى ، يقال ردعته .

(١) وا ، مع ، عك : ندفعه .

(٢) جنى : وروى درعها .

(٣) صب : ذوابته .

(٤) صب : من .

معطى الكواعب، والجردِ السلاهبِ وال
ضاق الزمان ووجه الأرض عن ملك
فنحن في جذل، والروم في وجل،
من تغلب الغالبين الناس منصبه
والمدح لابن أبي الهيجاء تُنجده
ليت المدائح تستوفي مناقبه
خذ ما تراه، ودع شيئاً سمعت به
وقد وجدت مكان^(١) القول ذاسعة
إن الهمام الذى نخر الأنام به
تسمى الأمانى صرعى دون مبلّغه
انظر إذا اجتمع السيفان فى رهج
هذا المعدل ريب الدهر منصلتا
فالعرب منه مع الكدرى طائرة
وما الفرار إلى الأجدال من أسد

بيضِ القواضبِ ، والعسالةِ الذبيلِ
ملء الزمان وملء السهل والجبل
والبرّ فى شغل ، والبحر فى خجل
ومن عديّ أعادى الجبن والبخل
بالجاهلية عين العى والنخل^(١)
فما كليب وأهل الأعصر الأول؟
فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
فإن وجدت لساناً قائلاً فقل
خيرُ السيوف بكفى خيرة الدول
فما يقول لشيء: ليت ذلك لى
إلى اختلافهما فى الخلق والعمل
أعدّهذا الرأس الفارس البطل
والروم طائرة منه مع الحجل
تمشى^(٢) النعام به فى معقل الوعل

(١) فى الشروح أن هذا تعريض بأبى العباس النامى الشاعر، وكان
مدح سيف الدولة وذكر جدوده فى الجاهلية . حتى : كان بعض الشعراء مدح
سيف الدولة — يعنى النامى — فذكر آباءه وأجداده .

(١) وا : مجال .

(٢) عك : وقال أبو الفتح تسمى النعام بالسین المهملة .

جاز الدروب إلى ما خلف خَرشنة
فكلما حلت عذراء عندهم
إن كنت ترضى بأن يعطوا الجزى^(١) بذلوا
ناديتُ مجدك في شعري وقد صدرا:
بالشرق والغرب أقوامٌ نحبهم
وعرفاهم بآتي في مكارمه
يا أيها المحسن المشكور من جهتي
ما كان نومي إلا فوق^(٢) معرفتي
أقول أنزل أقطع اسمي على سلِّ أعد
العل عتبك محمود عواقبه
وما سمعتُ - ولا غيري - بمقتدر
لأن حليمك حليم لا تكلفه
وما ثناك كلامُ الناس عن كرم
أنت الجواد بلا منّ ولا كدر

وزال عنها وذاك الروع لم يزُل
فإنما حلت بالسبي والجمال .
منها رضاك ومن للثور بالحوال ؟
يا غير متحل في غير متحل
فظالعام وكونا أبلغ الرسل
أقرب الطرف بين الخيل والحوال
والشكر من قبل الإحسان لا قبلي
بأن رأيتك لا يؤتى من الزال
زد هسَّ بشَّ تفضل أدن سرِّ صل^(٣)
فربما صحت الأجسام بالعلل
أذب منك لزور القول عن رجل
ليس التكحل في العينين كالكحل
ومن يسد طريق العارض الهطل ؟
ولا مطال ولا وعد ولا مدال

(١) الجزى جمع جزية (حا)

(١) عك : قال الواحدي : روى ابن جنى : إلا بعد معرفتي .

(٢) صب : ولما قال هذا البيت رأى من حضر المجلس يعدون حروفه فقال :

أقل أنزل . الخ ما بآتي ص ٣٣٢ .

أنت الشجاع إذا ما لم يظأ فرس
وردّ بعضُ القنا بعضاً مقارعة
لازلت تضرب من عاداك عن عرض
باجل النصر في مستأخر الأجل
غير السنور^(١) والاشلاء والقلل
كأنه من نفوس القوم في جدل

فاستحسن سيف الدولة وسره مضره القصيرة وأطنبوا في وصفها،

فقال ارتجالاً:

إنّ هذا الشعر في الشعر ملك^(١) سار فهو الشمس والدنيا فلك
عدل الرحمن فيه بيننا فقضى باللفظ لي والحد لك
فاذا مرّ بأذني حاسدٍ صار بمن كان حياً فهلك

ولما أنشد: أقل رأى أفواجا يمدرون الفاظ فزاد فيه وأنسده:

أقل أنبل أن صنّ الحجل على سلّ أعدّ زدهش بشّ هب اغفر أذن سرّ صل

فراهم بستكروه الحروف فقال:

عش ابق اسمُ سدّ قد جد مرّ انه رة فيه اسر نل^(٢)

غظ ازم صب احم اغز اسب روع زع ده له اثن بل^(ب)

وهذا دعاء لو سكت كفيته لأنني سألت الله فيك وقد فعل^(ج)

(١) السنور: الدروع من جلود. والاشلاء الأعضاء، والقلل الرؤوس (حا).

(ب) جنى: إذا أنشد البيت سقطت هاءات الوقف لفظاً وهي: ره، فه، ده، له.

(ج) جنى: فقال سيف الدولة: يمكن أكثر من هذا؟ فقال: نعم لكنه يغمض

(١) وا: ملك.

(٢) وا: نل، وروى ابن جنى بل، من الويل.

ومضى مجلس سيف الدولة في سؤال ستة احدى وأربعين ومئاة
وبين برب نارنج وطلع وهو نعمة الفرسان ، فقال سيف الدولة لابن جسي
شيخ المصيبة^(١) : لا تتوهم أن هذا للسر^(٢) ، فقال له أبو الطيب^(٣) :
شديد البعد من شرب الشمول^(٤) ترنج^(١) الهند أو طلع النخيل^(٤)
ولكن كل شيء فيه طيب لديك من الدقيق إلى الجليل
وميدان الفصاحة والقوافي وممتحن الفوارس والخيول
فلم بين معنى البيت الأول لقوم مضوا ؛ وذلك أن المعروف في
اللفظة الأترج لا النرج ، وهو فال ترنج فلن هذا أنكروا فقال^(٥) :

(١) عك : زعم بعض الرواة أن ابن خالويه أنكر عليه « ترنج » ، وقال
المعروف أترج . فاستشهد أبو الطيب برواية أبي زيد ترنج وترنجية .

(١) ت : ابن حش رئيس المصيصة . صب : شيخ المصيصة ، وهو
أبو يعقوب عمار .

(٢) صب ، جنى : وإنما هو للشم .

(٣) ت : ارتجالا .

(٤) ب تزيد بعد هذا البيت :

بشغلك بالمعالي والموالى وكسب الحمد والذكر الجميل

وسياتى فى الحاشية ص ٣٣٤ .

(٥) مع . وهى لفتة . والأفصح الأترج .

أتيتُ بمنطق العرب الأصيل وكان بقدر ما عاينتُ قبلي
فعارضه كلام كان منه بمنزلة النساء من البعول^(١)
وهذا الدر مأمون التَّشْطِي وأنت^(٢) السيف مأمون الفلول
وليس يصح في الأفهام^(٣) شيء إذا احتاج النهار إلى دليل
وقال وقد دخل إلى سيف الدولة في ذي القعدة سنة إحدى وأربعين^(٣) ،
وقد جلس لرسول ملك الروم وقد ورد بلمنسى الفراء ، وركب الفلماة
بالتجانيف ، وأمضروا لبؤة مفتولة ومعها مملوئة أسبال أهباء وأفوها
بين يديه :

لقيت العُفافة بآمالها وزُرت العُداة بآجالها

(١) وا : وعارض المتنبي بعض الحاضرين في هذه الأبيات وقال كان من
حقه أن يقول :

بعيد أنت من شرب الشمول على النارج أوطع النخيل
لشغلك بالمعالي والعوالي وكسب الحمد والذكر الجميل
وقدح خواطر العلماء فحاصاً وممتحن الفوارس والخيول
ومثله في عك .

(١) صب : وهذا السيف .

(٢) ت : الأوهام .

(٣) مع : يوم الاثنين لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة إحدى وأربعين

وثلاثمائة .

ولم أر كالأحاظ يوم رحيلهم
أدرنا^(٢) عيوننا حائرات كأنها
عشيّة يعدونا عن النظر البكي
تودّعهم والبين فينا كأنه
قواضٍ مواضٍ نسجُ داود عندها
هوادٍ لأملك الجيوش^(٣) كأنها
تفك^(٤) عليهم كلّ درع وجوشن
يغير بها بين اللقائن وواسط
ويرجعها مُمراً كأنّ صحيحها
فلا تبلغاه^(٥) ما أقول فإنه

بمئن بكلّ القتل^(١) من كلّ مشفق
مركبة أحداقها فوق زئبق
وعن لذة التوديع خوفُ التفرق
فنا ابن أبي الهيجاء في قلب فيلق
إذا وقعت فيها كنسج الخدرنق^(١)
تخيّر أرواح الكماة وتنتقى
وتقرى إليهم كلّ سور وخذق
ويركزها بين الفرات وجلق^(ب)
يبيغي دما من رحمة المتدفق^(٥)
شجاع متى يُذكر له الطمن يشتق

(١) ذكر العناكب وهو يمثل أيضاً (حا).

وفي حاشية البغدادية: قال أبو الطيب الخدرنق العنكبوت.

(ب) عك: وقد نقله من الهجاء إلى المدح من قول الأول:

فباعد يزيداً من قراع كتيبة وأدن يزيداً من كلام مشفق

(١) صا: القلب. والتصحيح من النسخ الأخرى.

(٢) ب: أدرن. مع: أدرن، وروى أدرنا.

(٣) صب: البلاد.

(٤) ت، وا: تقد. مع: يروى تفك وتقد.

(٥) صب، ت: المتدقق.

(٦) جنى: تذكراه، ويروى تبلغاه.

ضروب بأطراف السيوف بنائه
كسائله. مَنْ يسألُ الغيثَ قطرة
لقد جُدتَ حتى جدتَ في كلِّ ملة
رأى ملكُ الرومِ ارتياحَكَ للندى
وخلَّى الرماحَ السمهريةَ صاعرا
وكتَّابَ من أرضِ بعيدِ صرامها
وقد سارَ في مَسراكِ منها رسوله
فلمَّا دنا أخفى عليه مكانه
وأقبلَ يمشى في البساطِ^(٣) فا درى
ولم يَثْنِكَ الأعداءُ عن^(٤) مُهجاتهم
وكنْتَ إذا كاتبته قبل هذه
فإن تُعطه بمض^(٥) الأمان فسائلُ

لعوب^(١) بأطراف الكلام المشق
كماذله مَنْ قال للفلك ارفق
وحتى أتاك الحمد من كلِّ منطق
فقام مقام المجتدى المتعلق
لأدرب منه بالطعان وأحذق
قريب^(٢) على خيلِ حوالبك سبق
فما سار إلا فوق هام مفلق
شُعاعُ الحديدِ البارِق المتألق
إلى البحرِ يمشى أم إلى البدر يرتقى
بمثلِ خضوعٍ في كلام مُنق
كتبتَ إليه في قذالِ الدُمسُق
وإن تعطه حدَّ الحسام فأخلق

(١) مع : روى بصير ولعوب .

(٢) ن جنى : قريبٌ وقريبٌ معاً .

(٣) وا ، عك : ويروى في السباط .

(٤) صا : من . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٥) عك : فإن تعطه منك الأمان .

وهل ترك البيضُ الصوارمُ منهم
لقد وردوا ورد القطا شفراتها
بلغتُ بسيف الدولة النور^(٢) رتبة
إذا شاء أن يلهو بلحية أحق
وما كمدُ الحسادِ شيئاً قصده
ويتمحنُ الناسَ الأميرُ برأيه
وإطراق طرف العين ليس بنافع
فيا أيها المطلوب جاوره تمتنع
حبيساً لفادٍ ، أو رقيقاً لمعتق
ومرئوا عليها رزداً^(١) بعد رزداً
أزرتُ بها ما بين غرب ومشرق
أراه عُباري ثم قال له : الحق
ولكنه من يزحم البحرَ يفرق
ويُنفضي على علم بكلِّ مُمخرق^(١)
إذا كان طرف القلب ابيض بمطرق
ويا أيها المحروم يممّه تُرزق

(١) وا : المخرق لغة عراقية ، يراد به صاحب الأباطيل والمخاريق ، والمخراق
شيء يلعب به إما منديل يلف أو خرق .

عك : وقيل إن الخالدين أبا بكر وأخاه عثمان قالوا لسيف الدولة : إنك
لتغالي في شعر المتنبي . اقترح علينا ما شئت من قصائده حتى نعمل أجود منها .
فدافعهما زمانا ثم كرراً عليه فأعطاها هذه القصيدة . فلما أخذها قال عثمان
لأخيه أبي بكر : ما هذه من قصائده الطنانات ، فلأى شيء أعطاناها ؟ ثم فكراً
فقال أحدهما لصاحبه : والله ما أراد إلا هذا البيت ، فتركا القصيدة ولم يعاوداه
ولم يعملوا شيئاً .

(١) صب : زرداً في الموضعين .

(٢) صب : اليوم رتبة . مع : روى اليوم بدل النور .

ويا أجن الفُرسان صاحبه تجترئ
ويا أشجع الشُجَمان فارقه تفرق
إذا سعت الأعداء في كيد مجده
سعى مجده في جدّه سعى محنق^(١)
وما ينصر الفضل المبين على العدى
إذا لم يكن فضل السعيد الموفق

وقال وقد رُفِعَ إليه ليلًا ورفع سحره طاب بين بربره ، وهو في

ذكره ووصفه :

وصفت لنا ، ولم نره ، سلاحا
كانك واصف وقت النزال^(٢)
وأن البيض صفا على دروع
فشوق من رآه إلى القتال^(٣)
فلو أطفأت نارك تا لديه
قرأت الخط في سود الليالي
ولو لحظ الدُمُستق حافتيه
لقلب رأيه حالا لحال^(٤)
إن استحسنته وهو على بساط
فأحسن ما يكون على الرجال
وإن بها ، وإن به لنقصا
وأنت لها^(٥) النهاية في الكمال

(١) مع : سعى جدّه في مجده . وا ، عك : سعى مجده في كيدم ، ويروى

سعى جدّه في مجده .

(٢) ت : القتال .

(٣) ت : النزال .

(٤) هذا البيت آخر أبيات القطعة في عك .

(٥) ت : له .

وقال وقد عرضت عليه سروج^(١) فوجد فيها سرجا واحدا غير منذهب
فأمر بأزهايه :

أحسن ما يُخضَب الحديد به وخاضِبه^(٢) النجيعُ والفضب^(٣)
فلا تشيننه بالنضار فما يجتمع الماء فيه والذهب
وقال أيضا وقد أُنْفَذَ اليه^(٤) أمر أهل بغداد^(٥) أبياتا^(٦) يذكر أنه
رآها في النوم يسكو اليه فيها الفقر والضر :

قد سمعنا ما قلت في الأحلام وأنلناك بَدرة في المنام
وانتبهنا كما انتبهت بلا شيء فكان النوالُ قدر الكلام
كنت فيما كتبته نائم العير من فهل كنت نائم الأقلام؟
أيها المشتكى ، إذا رقد ، الإعدام لا رقة مع الإعدام
افتح الجفن واترك القول في النوم وميز خطاب سيف الإمام^(٧)

(١) ت ، عك : سيوف .

(٢) وا ، عك عن ابن فورجة : وقد صحت الرواية عن المتنبى وخاضِبه
على التثنية ، كأن النجيع خاضب والذهب خاضب وأحسنهما الدم .

(٣) مع : وروى القضب جمع قضيب وهو السيف .

(٤) ن ، جنى : أنفذ إلى سيف الدولة .

(٥) صب : يعرف بأبي الفتح المنجم .

(٦) ت : أبياتا من الرحبة .

(٧) مع : سيف الأنام . وروى سيف الإمام أي الخليفة .

الذى ليس عنه مُغْنٍ ، ولا منه بديل ، ولا لما رام حامي
كل آخائه^(١) كرامُ بنى الدنيا ولكنه كريم الكرام

وهذه القصيدة التي أمره سيف الدولة^(٢) أن يعمل في وزنها
وليست لـ :

يا لأمي كُفَّ الملام عن الذي أضناه طولُ سَقامه وشقائه
إن كنت ناصحة فداوِ سَقامه وأعينه ملتصقا لأمر شفائه
حتى يقال بأنك الخِلّ الذي يُرجى لشدة دهره ورخائه
أولا فدعه فما به يكفيه من طول الملام فلست من نصحاؤه
نفسى الفداء لمن عصيت عواذلا^(٣) في حبه لم أخش من رقبائه
فالشمس تطلع من أسيرة وجهه والبدر يطلع من خِلال قبائه

(١) ب : آباه . مع : آخائه ، وروى كل آباه .

(٢) العنوان مضطرب في صا . وفي وا : وأمره سيف الدولة باجازه أبيات
لأبي ذرّ سهل بن محمد الكاتب على هذا الوزن والروى ، وهي هذه : يا لأمي الخ .
مع : يذكر الأبيات لأبي ذرّ سهل بن محمد البصرى الكاتب ، وفي البغدادية :
أبو ذرّ مؤدبه . وأبيات أبي ذرّ ليست في النسخ الأخرى .

(٣) وا : عواذلى .

وقال وقد أمر سيف الدولة بأجازه أبيات على هذا الوزن :

عَدَلُ العواذِلِ حَوْلَ قَلْبِ التائِهَةِ^(١) وَهَوَى الأَحِبَّةِ مِنْهُ فِي سَوْدائِهِ
يَشْكُو المِلامُ إِلَى اللِوَامِ حَرَّهُ وَيَصُدُّ حِينَ يَلْمُنَ ، عَنِ بُرَحائِهِ^(٢)
وِعَهجَتِي ، يَا عاذِلِي ، المِلكُ الَّذِي أَسخَطْتُ أَعْدَلَ مِنْكَ^(٣) فِي إِرضائِهِ
إِنْ كانَ قَدِ مَلَكَ القُلُوبَ فَإِنَّهُ مَلَكَ الزَّمانَ بِأَرْضِهِ وَسَمائِهِ
الشَّمسُ مِنْ حُسَّادِهِ ، وَالنَّصْرُ مِنْ قُرَنايِهِ ، وَالسيفُ مِنْ أَسْمائِهِ
أَيْنَ الثَّلاثَةِ مِنْ ثِلاثِ خِلالِهِ : مِنْ حُسْنِهِ وَإِبايَتِهِ وَمَضائِهِ ؟
مَضَتِ الذُّهُورُ وَمَا أَتَيْتُ بِمِثْلِهِ وَلَقَدْ أَتَى فِعْجَزَنَ عَنِ نِظرائِهِ

وقال وقد استزاده سيف الدولة :

القَلْبُ أَعْلَمُ ، يَا عَذُولُ ، بِدائِهِ وَأَحَقُّ مِنْكَ بِحِفْظِهِ وَبِمايِهِ
فَوَمَنْ أَحَبَّ لأَعْصِيَنَّكَ فِي الهَوَى قَسماً بِهِ وَبِحُسْنِهِ وَبِمايِهِ
أُحِبُّهُ وَأُحِبُّ فِيهِ مِلامَهُ ؟ إِنْ المِلامَةُ فِيهِ مِنْ أَعْدائِهِ
عَجِبَ الوُشاةُ مِنَ اللُّحاةِ وَقولِهِمْ : دَعِ ما نِراكَ ضَعِفتُ عَنِ إِخْفائِهِ

(١) البرحاء : التبريح وهو بلوغ الجهد . برح تبريحاً .

(١) حاشية صا ، والنسخ الأخرى : قلبى . وا ، عك : والصحيح رواية من روى قلب التائه على الإضافة ، ومن روى قلبى جعل التائه من صفة القلب .

(٢) ن عك : أسخطت كل الناس .

ما الخِلَّ إِلَّا مَنْ أَوْدَّ بقلبه وأرى بطرف لا يرى بسوائه
إِنَّ الْمُعِينِ عَلَى الصَّبَابَةِ بِالْأَسَى^(١) أولى برحمة ربها وإخائه
مَهْلًا فَإِنَّ الْعَذْلَ مِنْ أَسْقَامِهِ وترققاً فالسمع من أعضائه
وَهَبِ الْمَلَامَةَ، فِي اللِّذَازَةِ، كَالْكِرَى مطرودةً بسُهادِهِ وبكائه
لَا تَعْذِرُ^(٢) الْمُشْتَاقَ فِي أَشْوَاقِهِ حتى يكون حشاك في أحشائه
إِنَّ الْقَتِيلَ^(٣) مُضْرَّجًا بِدَمَوْعِهِ مثلُ القَتِيلِ مُضْرَّجًا بِدَمَائِهِ
وَالْعَشِقَ كَالْمَعْشُوقِ ؛ يَعْذُبُ قُرْبَهُ اللَّمْبَتَلَى وَيَنَالُ مِنْ حَوْبَائِهِ
لَوْ قَلَّتْ لِلدَّيْفِ الْحَزِينِ : « فَدَيْتُهُ مِمَّا بِهِ » لِأَغْرَتِهِ بِفِدَائِهِ
وَوَقِيَ الْأَمِيرُ هَوَى الْعَيُونِ ؛ فَإِنَّهُ مَا لَا يَزُولُ بِأَسْئِهِ وَسَخَائِهِ
يَسْتَأْسِرُ^(٤) الْبَطْلَ الْكَمِيَّ بِنَظَرَةِ وَيَحُولُ بَيْنَ فَوْادِهِ وَعِزَائِهِ
إِنِّي دَعَوْتُكَ لِلنَّوَابِ دَعْوَةَ لَمْ يُدْعَ سَامِعَهَا إِلَى أَكْفَائِهِ
فَأَتَيْتَ مِنْ فَوْقِ الزَّمَانِ وَتَحْتَهُ مُتَصَلِّصًا ، وَأَمَامِهِ وَوَرَائِهِ

(١) مع : وروى بالأسى ، والمراد بها الصبر .

(٢) عك : ويروى لا تعذر .

(٣) عك : ويروى إن المشوق .

(٤) مع : وروى يستأصل .

مَنْ لِّلسَّيْفِ بَأَن تَكُونَ سَمِيئًا^(١) فِي أَصْلِهِ وَفِرْنَدِهِ وَوَفَائِهِ^(٢)
طَبِيعِ الْحَدِيدِ فَكَانَ مِنْ أَجْنَاسِهِ وَعَلَى الْمَطْبُوعِ مِنْ آبَائِهِ
وَجَاهِهِ رَسُولِ بَيْتِ الدُّرَّةِ مَسْتَمِجِبِهِ وَمَعَهُ زَفْرَةٌ فِيهَا يَبْتَاهُ^(٣) فِي كَتْمَانِهِ
السِّرِّ بِسَأَلِهِ أَجَازَتُهُمَا وَهَمَا :

أَمِنِي تَخَافُ انْتِشَارَ الْحَدِيثِ وَحَظِّي فِي سِتْرِهِ أَوْفَرُ؟
فَإِنْ لَمْ^(٤) أَصْنِهِ لُبْقِيَا عَلَيْكَ نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ
فَقَالَ :

رِضَاكَ رِضَايَ الَّذِي أَوْثَرَ وَسِرِّكَ سِرِّي فَمَا أَظْهَرَ^(٥)
كَفْتِكَ الْمَرْوَةَ مَا تَتَّقِي وَأَمْنَكَ الْوُدَّ مَا تَحْذَرُ
وَسِرِّكُمْ فِي الْحَشَا مَيِّتٌ إِذَا أَنْشَرَ السِّرَّ^(٦) لَا يَنْشُرُ
كَأَنِّي عَصَبَتُ مَقَلَّتِي فِيكُمْ وَكَأَمَّتِ الْقَلْبَ مَا تُبْصِرُ

(١) وا، عك : سميء ، والضمير في تكون للسيوف . والظاهر ما هنا
على أن الضمير للسيوف أيضاً ، أي تكون كسميئها في أصله الخ .
(٢) ت ، وبهائه .

(٣) صب : وكانت من قبيل عباس بن الأحنف . وا ، مع : للعباس بن
الأحنف . وفي البغدادية : لم يعرف أبو ذر البيت الثاني .

(٤) صب : فلو لم — ت : ولو لم . ن جني ، مع : ولو لم يكن في بقيا عليك .

(٥) صا : سرى الذي أضمر . والتصحيح من حاشية صا ، صب ، ت ،

مع ، عك .

(٦) ب : أنشر الخي . مع : ويروي نُشِر السِّر .

وإفشاء ما أنا مستودع من الغدر ، والحرّ لا يغير
إذا ما قدرتُ على نطقه فإني على تركها أقدر
أصرف نفسي كما أشتهى وأملكها والقنا أحمر
دواليك يا سيفها دولة وأمرّك يا خيرَ من يأمر
أتاني رسولك مستعجلاً فلبّاه شعري الذي أذخر
ولو كان يومَ وغى قائماً^(١) للّبّاه سبيقي والأشقر
فلا غفل الدهر عن أهله فإنك عين بها ينظر

قال ولله سيف الدولة استبطأ مدمه وعاتبه مرة ثم نقيه في الميدان
فأنكر أبو الطيب تقصيره فيما طاب عوده من الأقبال إليه والدموم عليه .
فعاد الى منزله وكتب إليه بهذه الأبيات^(٢) :

أرى ذلك القرب صار ازورارا وصار طويلُ السلام اختصارا
تركنتي اليوم في خجلة أموت مراراً وأحيا مرارا
أسارقك اللحظ مستحيياً وأزجر في الخيل مهري سِرارا
وأعلمُ أني إذا ما اعتذرت إليك أَراد اعتذارى اعتذاراً^(٣)

(١) صا : يومُ وغى قائماً . والتصحيح من النسخ . مع : وروى قائماً .
عك : قال أبو علي لورفع يومُ لاختل المعنى ، لأنه قد يكون أيام كثيرة ذات
وغى قائمة فلا يجيبه بل يكون بمزلة عنها وعن بلادها .

(٢) مع : بهذه الأبيات لوقته .

(٣) صب : أَراد اعتذارى إليك اعتذاراً .

كفرتُ مكارمك^(١) الباهرا
ولكن حمى الشعرَ إلا القليلَ
وما أنا أسقمتُ جسمي به
فلا تُلزِمني ذنوبَ الزمان
وعندي لك الشرّد السائرا
فإني^(٢) إذا سرن من مقوَلي
ولي فيك ما لم يقل قائل
فلو خَلِقَ الناس من دهرهم
أشدّهم في ندَى هِزّة
سما بك همي فوق الهموم
ومن كنتَ بحرًا له يا علىُّ
ت إن كان ذلك مني اختيارا
هم حمى النومَ إلا غرّارا^(١)
ولا أنا أضرمْتُ في القلب نارا
إلى أساء وإيَّاي ضارا
ت لا يختصصن من الأرض دارا
وثبن الجبال وخُضن البحارا
وما لم يسر قمر حيث سارا
لكانوا الظلام وكنت النهارا
وأبعدهم في عدوّ مُغارا
فلستُ أعدُّ يسارًا يسارا
لم يقبل الدرّ إلا كبارا

(١) الغرّار: القليل. يقال ما نومه إلا غرار، والغرّار مثل كما يقال:

ليت دام اليومُ غرار شهر. والغرّار شفرة السيف.

(١) ت: أياديك.

(٢) مع: وهنّ. وا: قواف إذا سرن. ويروي: فهن إذا، فإني إذا.

عك: قواف إذا سرن، ويروي: وهنّ.

رحل سيف الدولة من حلب الى ديار مُضر لاضطراب البادية بها .
فنزله مراته فأخذ رهائن بنى عُقيل وقشير والعجلون . وحدث لها رأى في
الفزوف عبر الفرات الى دكوك الى قنطرة صُنجة الى درب القدة ، فشن الغارة
على أرض عرفة وملطية . وغار ليعبر من درب مُوزار فوجد العدو قد
خبط عليه ، فرجع وتبع العدو ، فعطف عليه فقتل كثيراً من الأرمين . ورجع
الى ملطية . وعبر قباب ، وهو نهر ، فغنى ورد الخاض على الفرات تحت
حصن يعرف بالفتار ، فعبر الى بطن هزريط وسمنين ونزل بحصن الزاهد ،
ورحل الى مُسبسط ، فورد عليه بها منه خبره أنه العدو في بلد المسلمين ،
فأسرع الى دكوك وعبرها ، فأدرك راجعاً على جواده ، فهزموه وأسر
فلسطين بن الدستق وجرح الدستق في وجهه . فقال أبو الطيب يصف
ماله ، في صمدى الآخرة سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة :

ليالى بعد الطاعنين شكول	طوال ، وليل العاشقين طويل
مبين لي البدر الذي لا أريده	ويُخفين بداراً ما إليه سبيل
وما عشت من بعد الأحبة سلوة	واكتنى للنائبات حمول
وإن رحيلاً واحداً حال بيننا	وفي الموت من بعد الرحيل رحيل
إذا كان شم الروح أدنى إليكم	فلا برحتي روضة وقبول
وما شرقي بالماء إلا تذكراً	لماء به أهل الحبيب نُزول
يُجرمه لمع الأسيئة فوقه ^(١)	فليس لظمان إليه وُصول

(١) في البغدادية : قال طلي بن حمزة البصرى : أظنه حوله .

أَمَا فِي النُّجُومِ السَّارِيَاتِ^(١) وَغَيْرِهَا
أَلَمْ يَرِ هَذَا اللَّيْلُ عَيْنِيكَ رَوَيْتِي
لَقِيتُ بِدَرْبِ الْقَلَّةِ الْفَجْرَ لَقِيَةً
وَيَوْمًا كَأَنَّ الْحَسَنَ فِيهِ ، عَلَامَةٌ
وَمَا قَبْلَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ إِثَارَ حَاشِقٍ
وَإِكْنَهُ يَأْتِي بِكُلِّ غَرِيبَةٍ
رَمَى الدَّرْبَ بِالْجُرْدِ الْجِيَادِ إِلَى الْعِدَى
شَوَائِلَ تَشْوَالِ الْعَقَارِبِ بِالْقَنَا
وَمَا هِيَ إِلَّا خَطْرَةٌ حَمْرَضَتْ لَه

لَعِينِي عَلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ دَلِيلُ ؟
فَتَظْهَرَ فِيهِ دَقَّةٌ^(٢) وَنَحْوُ ؟
شَفَّتْ كَمْدَى ، وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلٌ^(١)
بَعَثَتْ^(٣) بِهَا وَالشَّمْسُ مِنْكَ رَسُولُ
وَلَا طُلِبَتْ عِنْدَ الظَّلَامِ ذُحُولُ^(ب)
تَرُوقُ ، عَلَى اسْتِغْرَابِهَا ، وَتَهْوَلُ
وَمَا عَلِمُوا أَنَّ السَّهَامَ خِيُولُ
لَهَا مَرَّحٌ مِنْ تَحْتِهِ وَصَهِيلُ
بِحُرَّانٍ لَبَّتْهَا قَنَا وَنُصُولُ

(١) جنى : سألته عنه فقال : وافينا القلة وقت السحر مع الفجر وكأني لقيت بها الفجر ، ثم سرنا صبيحة ذلك اليوم إلى العصر أو بُعيدَهُ أربعين ميلاً وشننا الغارة . ويعنى بقوله قتيل أن النهار أشرف على الليل بضوءه فكأنه قتله .
عك : تزيد في هذه الرواية بمد وشننا الغارة « فغنمنا وشفيت كدى لانحسار الليل عنى » .

مع : وعن ابن جنى قال : سألته وقت القراءة عن هذا فقال : كنا نسير سيف الدولة فلقينا القلة وقت السحر مع الفجر ، فكأني لقيت الفجر بها ثم سرنا إلى صنجة ذلك اليوم وشننا الغارة وغنمنا .

(ب) البغدادية : قال أبو الطيب : آثار افتعال من الثار

- (١) النسخ : السائرات . جنى ، مع : السائرات والساريات أيضاً .
(٢) صب ، ت ، ب ، عك : رقة . جنى ، مع : رقة ودقة .
(٤) صا : بعثت . والتصحيح من النسخ الأخرى .

هُمَّ إِذَا مَا مَمَّ أَمْضَى هُمومَه
وخيلٍ براها الر كضُ في كلِّ بلدة
فلما تجلَّى من دَلوك^(١) وصنجة^(٢)
على طُرُقِ فيها على الطُّرُقِ رِفعة
فما شعروا حتى رأوها مغيرة
سحائب^(٣) يمطرُن الحديد عليهم
وأسمى السبايا ينتجن بعرقة^(٤)
وعادت فظنوها بموزار^(٥) قفلا
نفاضت نجيع الجمع خوَضاً كأنه
تسايرها النيران في كل مسلك
وكرت فررت في دماء مَلطية
وأضعفن ما كلفنه^(٦) من قبائب

بأرعن ، وطء الموت فيه ثقیل
إذا عرست فيها فليس تَقیل
علت كل طود رایة ورعیل
وفي ذكرها عند الأنیس خمول
قباحاً ، وأما خلقتها فجیسل
فكل مكان بالسیوف غسیل
كان جیوب الثاكلات ذبول
ولیس لها إلا الدخول قفول
بكل نجیع لم تخضه كفیل
به القوم صرعی والدیار طلول
ملطية أم للبنین تكول
فأضحى كان الماء فيه علیل

(١) صب : دلوك

(٢) جنی : قال أبو الفتح : قال لی أبو الطیب : وصنجة

(٣) صب : سحائب .

(٤) صب ، ت : بعرقة .

(٥) صب : بموزان . جنی : موزان ، وفي نسخة موزار .

(٦) مع : خلصنه ، ویروی كلفنه .

ورُعن بنا قلبَ الفُراءة^(١) كأنما
يطارد فيه موجَه كلِّ سابع
تراه كأن الماء مرَّ بجسمه
وفي بطن هنزيط^(٢) وسمين للظبي
طلعن عليهم طلعة يعرفونها
تملَّ الحصونُ الشمُّ طولِ نزالنا
وبين بحصن الران رزحى من الوجى
وفي كلِّ نفس، ما خلاه^(٣)، ملالةٌ
ودون سُميساط المطاميرُ والملا
لبسن الدجى فيها إلى أرضِ مرعش
فلما رأوه وحده قبل جيشه
وأن رماح الخط عنه قصيرة
فأوردهم صدرَ الحصانِ وسيفه^(٤)

تخرُّ عليه بالرجال سيول
سواء عليه غمرة ومسيل
وأقبل رأسٌ وحده وتليل
وصمَّ القنا ممن أبدن بديل
لها غرر ما تنقضى وحجول
فتلقى إلينا أهلها وتزول
وكلُّ عزيزٍ للامير ذليل
وفي كلِّ سيف، ما خلاه، فلول
وأوديةٌ مجهولة وهجول^(١)
وللروم خطب في البلاد جليل
دروا أن كلَّ العالمين فضول
وأن حديد الهند عنه كليل
فتى بأسه مثلُ العطاء جزيل

(١) يقال هَجَلَ وهجول، وهي الأرض المطمئنة المستوية التي لا يهتدى

طريقها. وفي البغدادية مثله عن علي بن حمزة البصرى.

(١) بقية النسخ: الفرات.

(٢) ت: هنريط.

(٣) مع: سواء.

(٤) ت: سيفه.

جوادٌ عَلَى الْعِلَابِ بِالْمَالِ كُلِّهِ
فَوَدَّعَ قِتْلَانَهُمْ ، وَشَتَّعَ فَلَّهُمْ
عَلَى قَلْبِ قُسْطَنْطِينٍ مِنْهُ تَعَجُّبٌ
لِعَلَّكَ يَوْمًا يَا دُمُسْتَقَ حَائِدٌ
نَجَّوْتَ يَا أَحَدِي مَهْجَتِيكَ جَرِيحَةً
أَنْسَلَمَ لِلخَطِيئَةِ ابْنَكَ هَارِبًا
بِوَجْهِكَ مَا أَنْسَاكَ مِنْ مُرِشَّةٍ
أَعْرَمَ كَمْ طَوْلُ الْجِيُوشِ وَعَرْضُهَا ؟
إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلَيْثِ إِلَّا فَرِيسَةً
إِذَا الطَّمَنُ لَمْ يُدْخَلْكَ ^(٢) فِيهِ شِجَاعَةٌ
فَإِنْ تَكُنْ الْأَيَّامُ أَبْصَرْنَ صَوْلَهُ
فَدَتِكَ مَلُوكٌ لَمْ تُسَمِّ مَوَاضِيَا
إِذَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ سَيْفًا لِدَوْلَةٍ
أَنَا السَّابِقُ الْهَادِي إِلَى مَا أَقُولُهُ
ولكنه بالدارعين بخيل
بضرب حُزُونِ الْبَيْضِ ^(١) فِيهِ سُهُولٌ
وَإِنْ كَانَ فِي سَاقِيهِ مِنْهُ كُيُوبٌ
فَكَمْ هَارِبٍ مِمَّا إِلَيْهِ يُؤْوَلُ
وَخَلَقْتَ إِحْدَى مَهْجَتِيكَ تَسِيلٌ ^(١)
وَيَسْكُنُ فِي الدُّنْيَا إِلَيْكَ خَلِيلٌ ؟
نَصِيرُكَ مِنْهَا رَنَّةٌ وَعَوِيلٌ
عَلَى شُرُوبِ الْجِيُوشِ أَكُولٌ
غَذَاهُ - وَلَمْ يَنْفَعَكَ - أَنْتَ فَيْلٌ
هِيَ الطَّمَنُ ، لَمْ يُدْخَلْكَ فِيهِ عَذُولٌ
فَقَدْ عَلِمَ الْأَيَّامُ كَيْفَ تَصُولُ
فَإِنَّكَ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ صَقِيلٌ
فَفِي النَّاسِ بَوَاقَاتُهَا وَطَبُولٌ
إِذْ ^(٣) الْقَوْلُ قَبْلَ الْقَائِلِينَ مَقُولٌ

(١) جنى : كان سيف الدولة ضربه في وجهه . والمهجة الثانية ابنة أسره ،

فهو يذوب في القدر والسجن .

(١) مع : وروى حزون الموت

(٢) صب ، ن جنى : تدخلك .

(٣) صا : إذا . والتصحيح من النسخ ، عك .

وما لكلام الناس فيما يرئيني
أُحَادِي على ما يوجب الحب للفتى
سِوَى وجع الحساد داوٍ ؛ فإنه
ولا تطمن من حاسد في مودّة
وَإِنَّا لَنَلْقَى الحادِثَاتِ بِأَنفُسِ
يهون علينا أن تصاب جسومنا
فَتِيهَاً وَغَرّاً تَغْلِبُ ابْنَةَ وائِلِ
يَعْمُ عَلِيّاً أَنْ يَمُوتَ عَدُوّه
شريك المنايا ، والنفوسُ غنيمة
فإن تكن الدّولاتِ قِسماً فإنها
لمن هوّن الدنيا على النفس ساعةً

أصول ، ولا للقائليه أصول
وأهدأ والأفكار في تجول
إذا حلّ في قلب فليس يحول
وإن كنت تبديها له وتنيّل
كثيرُ الرزايا عندهن قليل
وتسلم^(١) أعراض لنا وعقول
فأنت لخير الفاخرين قبيل
إذا لم تغله بالأسنة غول
فكلّ ممات لم يُمته ، غلول
لمن ورد الموت الزّوام تدول
وللبيض في هام الكُماة صليل

وقال وقد تأخر أيضا مدحه عنه فتعجب عليه^(٢) :

بأذنى ابتسام منك تحيا القرائح
ومَن ذا الذي يقضى حقوقك كلّها ؟
وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح
ومن ذا الذي يرضى ، سوى من تُسامح ؟

(١) ن جنى ، ب : وتسلم

(٢) صب : في شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين . ت : ودخل عليه يوما

يعوده من علة وجدها وكان عاتباً عليه .

وقد تقبل العذر الخفيّ تكرر ما
وإن محالاً، إذ بك العيش، أن أرى
وما كان تركي^(١) الشعر إلا لأنه
فما بال عذري واقفاً وهو واضح؟
وجسّمك معتلّ وجسمي صالح
تقصّر عن وصف الأمير المدائح
وتسكى سيف الدولة منه رطل فقال له^(٢) :

أيدري ما أرابك من يُريب^(٣)
وجسّمك فوق همّة كلّ داء
يجمّشك^(٤) الزمان هوى وحبّاً
وكيف تنوبك الشكوى بداء
وكيف تُعلّك الدنيا بشيء
وهل ترقى إلى الفلك الخطوب؟^(١)
فقرب أقلّها منه عجيب
وقد يؤذّي^(٥) من اللّقة الحبيب
وأنت المستغاث لما ينوب^(٦)؟
وأنت لعلّة^(٧) الدنيا طيب؟

(١) يقال رابى فلان إذا خفت الريبة منه ، وأرابني إذا تحققتة ، فهما راب وأراب . (في كتب اللغة أقوال أخرى) .

(١) ن جنى ، النسخ : ترك .

(٢) صب : في شهر رمضان من السنة . وا ، مع : سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة .

(٣) صب ، ت : يريب . عك : روى بضم الياء وفتحها ، وروايتي عن عبد المنعم النحوي بالضم وعن الشيخ أبي الحرم بالفتح .

(٤) صا : يجمشك ، والتصحيح من النسخ ، وا ، عك . مع : روى يجمشك

(٥) ت : يؤذّي .

(٦) في النسخ الأخرى ، وا ، مع : هذا البيت مؤخر عما بعده .

(٧) صب ، حات ، ن جنى ، ب ، ن عك : بعلّة .

مِلَّتْ مَقَامَ^(١) يَوْمَ لَيْسَ فِيهِ طِعَانٌ صَادِقٌ ، وَدَمٌ صَيْبٌ
وَأَنْتَ الْمَلِكُ^(٢) تُعْرِضُهُ الْحَشَايَا لَهْمَتَهُ ، وَتَشْفِيهِ الْحُرُوبَ
وَمَا بِكَ غَيْرُ حُبِّكَ أَنْ تَرَاهَا وَعِشِيرُهَا لِأَرْجُلِهَا جَنِيْبٌ
مُجَلَّحَةٌ^(٣) ، لَهَا أَرْضُ الْأَعَادَى وَاللِّسْمُ الْمُنَاخِرُ^(٤) وَالْجُنُوبَ
فَإِنَّ بَعِيدًا مَا طَلَبْتَ قَرِيبٌ فَلَمْ يُعْرِفْ لِصَاحِبِهِ ضَرِيبٌ^(٥)
بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْوَضَاءِ^(٥) تَمْسَى جَفَوْنِي تَحْتَ شَمْسٍ مَا تَغِيْبُ

(١) حاشية ت : إذا داء . جنى : جواب إذا قوله فلم يوجد ، أى فليس يوجد لصاحبه شبيهه ، كذا قال لى وقت القراءة ، وهفا : زل ، واستعمل لم فى موضع ليس لمضارعتها إياها بالنفى .

وفى البغدادية قال أبو الطيب : معناه فليس لصاحبه ضريب .

عك : قال جماعة من شراح هذا الديوان : أصح ما يقال : إذا داء (على الاستفهام) ويروى إذا داء وتكون الهمزة للنداء ، والمعنى يا إذا داء . وقوله فلم يعرف يروى فلم يوجد . وجعل لم فى موضع ليس لمضارعتها فى النفى لها .

(١) النسخ الأخرى : مُقَام .

(٢) ن جنى ، عك : المرء .

(٣) وا : مَجَلَّحَةٌ ، وروى الخوارزمى محللة ، أى قد أحلت لها أرض الأعداء ،

وروى ابن جنى مجلحة ، وهى المصممة الماضية .

(٤) صب ، وا ، عك : المناخر .

(٥) صب : الوضاء ، وفى حاشيتها الوضاء الوجه الحسن .

وأرى من رمى ، وبه أصيب
على نظري إليه ، وأن يدوبوا
عليه تحسُّد الحدق القلوب

فأغزو من غزا ، وبه اقتدارى
وللحُسَّاد عُذر أن يَشِحُوا^(١)
فإني قد وصلتُ إلى مكان
وقال فيه^(٢) :

ومن فوقها والبأس والكرم المحض
بعلته يعتلّ في الأعين الغمض ؟
فإنك بجرّ كلِّ بحر له بعض

إذا اعتلَّ سيفُ الدولة اعتلت الأرض
وكيف انتفاعى بالرقاد وإنما
شفاك الذى يشفى بجدك خلقه
وقال وقد عوفى سيف الدولة^(٣) :

وزال عنك إلى أعدائك الألم
بها المكارم ، وانهلّت بها الديم
كانما فقدّه فى جسمها سقم
ما يسقط الغيث إلا حيث يبتسم
وكيف يشته المخدم والخدم ؟

المجد عوفى إذ عوفيت ، والكرم
صحّت بصحتك الفارات وابتهجت
وراجع الشمس نورٌ كان فارقتها
ولاح برقك لى من عارضى ملك
يُسمى الحسام وما يحكى مشابيه^(٤)

(١) النسخ الأخرى : يشحوا .

(٢) صب : وله إليه وقد ناله ألم فى شهر ربيع من سنة اثنتين وأربعين .

جنى : وكان تشكى من دمل .

(٣) صب ، مع : وذلك فى شهر رمضان من السنة . جنى : وقد عوفى من

علة كانت به من دمل .

(٤) صا : وما تحكى مشابيه . وقد غيرتها والمعنى وما يحكى الحسام مشابيه .

النسخ الأخرى ، وا ، مع ، عك : وليست من مشابيه .

تفرّد العرب في الدنيا بمحّته
وأخلص الله للإسلام نصرته
وما أخصّك في بُرءٍ بتهنية
إذا سلمت فكلّ الناس قد سلموا

وقال في انساب شهر رمضان^(١) :

الصدوم والفطر والأعياد والعصر
ثرى الأهلة وجهاً عمّ نائله
ما الدهر عندك إلا روضة أنف
ما ينتهي لك في أيامه كرم
فإنّ حظك من تكرارها شرف
منيرةٌ بك حتى الشمس والقمر
فأخصّ^(٢) به من دونها البشر
يامن شمائله في دهره زهر^(٣)
فلا انتهى لك في أعوامه عُمر
وحظّ غيرك منه^(٤) الشيب والكبر

ومد قويق وهو نهر بحلب فأماط بدار سيف الدولة^(٥) فخرج أبو الطيب
من عنده فبلغ الماء صدر فرسه فقال^(١) :

(١) عك : ويقال إن سيف الدولة رأى في المنام أن حية تطوقت على
داره فعظم ذلك عليه ، ففسر ذلك أنه ماء . فأمر أن يحفر بين داره وبين قويق =

(١) صب : من السنة . جنى ، وا : سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة .

(٢) صب : تُخصّ .

(٣) صب : زهر .

(٤) وا ، عك : منها . وروى ابن جني منه أي من التكرار .

(٥) صب : ومد نهر قويق في شوال ، وأحاط بالدار السيفية وكانت سبعة

آلاف ذراع .

حَجَّبَ ذَا الْبَحْرِ بِحَارٍ دُونَهُ يَذْمُهَا النَّاسُ وَيُحَمِّدُونَهُ
يَا مَاءَ هَلْ حَسَدْتَنَا مَعِينَهُ ؟ أَمْ اِشْتَهَيْتَ أَنْ تُرَى قَرِينَهُ ؟
أَمْ اِنْتَجَمْتَ لِلْغِنَى يَمِينَهُ ؟ أَمْ زُرْتَهُ مُكَثَّرًا قَطِينَهُ ؟
أَمْ جِئْتَهُ مُخْنَدِقًا حِصُونَهُ ؟ إِنْ الْجِيَادِ وَالْقَنَا يَكْفِينَهُ
يَا رَبَّ لِحَجِّ جُمِلْتَ سَفِينَهُ وَعَازِبِ الرُّوضِ تَوَفَّتْ عُونَهُ (١)
وَذَى جَنُونِ أَذْهَبْتَ جَنُونَهُ وَشَرِبِ كَأْسِ أَكْثَرْتَ رَيْنَهُ
وَأَبْدَاتِ غَنَاءِهِ أَنْيْنَهُ وَضَيْغِ أَوْلَجِهَا عَرِينَهُ
وَمَلِكِ أَوْطَآهَا جِينَهُ يَقُودَهَا مَسْنَدًا جَفُونَهُ
مَبَاشِرًا بِنَفْسِهِ شَتُونَهُ مَشْرِقًا بَطْعَنِهِ ، طَمِينَهُ
عَفِيفًا مَا فِي ثُوبِهِ مَأْمُونَهُ أَيْبُضَ مَا فِي تَاجِهِ مِيمُونَهُ
بَحْرٌ يَكُونُ كُلُّ بَحْرِ نُونَهُ شَمْسٌ تَمْتَلِكُ الشَّمْسُ أَنْ تَكُونَهُ
إِنْ تَدْعُ : «يَاسِيفُ» لَتَسْتَعِينَهُ يُجِبُّكَ قَبْلَ أَنْ تُتِمَّ سِينَهُ
أَدَامَ مِنْ أَعْدَائِهِ تَمَكِينَهُ مَنْ صَانَ مِنْهُمْ نَفْسَهُ وَدِينَهُ

= وهو نهر بحلب ، حتى أدار الماء حول الدار ، وكان يحمص رجل ضرير من أهل العلم يفسر المنامات ، فدخل على سيف الدولة فقال له كلاما معناه أن الروم تحتوى على دارك ، فأمر به فأخرج بعنف . وقدر الله تعالى أن الروم فتحوا حلب واحتلوا على دار سيف الدولة ، فدخل عليه الضرير بعد ذلك . فقال هذا ما كان من المنام ، فأعطاه شيئا .

(١) جمع عانة وهو القطعة من حمر الوحش ، وجمع عوان وهي ضد البكر .

وقال في زى الحجة سنة اثنين وأربعين بمصر وبهزبه بالعبر . انشده

اباها في مبرائه^(١) تحت مجلسه وهما على فرسهما :

لكل امرىء من دهره ماتعودا وعاداتُ سيف الدولة الطعنُ في العدى
وأن يكذب الإرجاف عنه بضده ويمسى بما تنوى^(٢) أعاديه أسعدا
وربّ مُريدٍ ضرّه ، ضرّ نفسه وهادٍ إليه الجيش ، أهدي وما هدى
ومستكبرٍ لم يعرف الله ساعة رأى سيفه في كفه فتشهدا
هو البحر غص فيه إذا كان ساكنا على الدرّ ، واحذره إذا كان مُزبدا
فانى رأيت البحر يعثر بالفتى وهذا الذى يأتى الفتى متعمدا
تظّل ملوك الأرض خاشعة^(٣) له تقارقه هلكتى ، وتلقاه مُجّدا
وتُحيى له المال الصوارم والقنا ويقتل ما تُحيى التيسمُ والجدا
ذكى تظنيّه طليعة عينه يرى قلبه في يومه ما ترى^(٤) غدا
وصولٌ إلى المستصعبات^(٥) بخيله فلو كان قرن الشمس ماء لأوردا
لذلك سمى ابن الدُمستق يومه مماتا ، وسماه الدُمستق مَوِلدا
سريت إلى جيحان من أرض آمِد ثلاثا ؛ لقد أدناك ركض وأبعدا

(١) مع : ميدانه بحلب .

(٢) صب : لما تنوى . مع : تحوى وتنوى .

(٣) صب : خاشعة .

(٤) صب ، ن جنى : يرى ، ت : الروايتان .

(٥) النسخ الأخرى : مستصعبات . مع : روي المستصعبات بالكسر والفتح

فولّي وأعطاك ابنه وجيوشه
عرضت له دون الحياة وطرفه^(١)
وما طلبت زرقُ الأسنّة غيره
فأصبح يجتاب المسوح مخافة
ويعشى به العكاز في الدّير تائباً
وماتاب^(٢) حتى غادر الكرك وجهه
فإن^(٣) كان يُنجى من على ترهب
فكل امرئ في الشرق والغرب بعدها^(٤)
هنيئاً لك العيدُ الذي أنت عيدُه
ولا زالت الأعيادُ لبسك بعده
فذا اليومُ في الأيام مثلك في الوري
هو الجَد حتى تفضل العينُ أختها

جميعاً ، ولم يعطِ الجميع اتحمداً
وأبصر سيفَ الله منك مجرداً
ولكنّ قُسطنطين كان له الفدى^(٥)
وقد كان يجتاب الدّلاص المسرداً
وما كان يرضى مشى أشقر أجرداً
جريحاً ، وخطى جفنه النقعُ أرمداً
ترهبت الأملك مثنى وموحداً
يُعدُّ له ثوبا من الشعر أسوداً
وعيد لمن سمي وضحي وعيدا
تسلم مخروقا وتعطى^(٦) مجدداً
كما كنتَ فيهم أوحداً^(٧) كان أوحداً
وحتى يكون اليوم لليوم سيّداً

(١) مع : وروى وطرفه .

(٢) النسخ الأخرى : الفدا .

(٣) صا : مات . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٤) وا ، عك : فلو .

(٥) عك : ومن روى بعده كان الضمير للدمستق .

(٦) صا : تعطى والتصحيح من ت .

(٧) ت : فيهم واحداً .

فواعبجا من دائل أنت سيفه (١) أما يتوقى شفرتي ما تقلدا
ومن يجعل الضرغام للصيد بازه (ب) يصيره (١) الضرغام فيما تصيدا (ج)
وأيتك محض الحلم في محض قدرة ولو شئت كان الحلم منك المهندا

(١) عك : قال ابن القطاع مُحف هذا البيت ، فروى دائل بالدال المهملة من الدولة ، ولا معنى للدولة فيه . والصحيح بالدال المعجمة ، وهو الرجل المتقلد سيفه المتبختر في مشيته ، والدائل : السيف الطويل أيضا الخ .

(ب) يقال بازى وباز ، فمن جمع باز يقول بيزان مثل تاج وتيجان ، ومن قال بازى وجمع قال بزاة مثل قاضى وقضاة .

(ج) جنى : قلت له جعلت من شرطاً صحيحاً صريحاً ، وهلا جعلتها بمنزلة الذى ، وضمنت الصلة معنى الشرط حتى لا ترتكب الضرورة نحو قوله تعالى : « الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم » فقال هذا يرجع إلى معنى الشرط والجزاء ، وأنا جئت بلفظ الشرط صريحاً لأنه أكد وأبلغ ، قال وأردت الفاء فى يصيره وحذفتها . والذى قال جائز والوجه ما سمته إياه — وتقل مع عن جنى مثل هذا .

وفى البغدادية : قال البصرى قوله ومن يجعل الخ مثله قول الخطيئة :

جاورت آل مقلد فحمدتهم إذ لا يكاد أخو جوار يحمده

أيام من يرد الصنعة يصطنع فينا ومن يرد الزهادة يزهد

ومثله :

يا أقرع بن حابس يا أقرع إنك إن يصرع أخوك تصرع

(١) صا : تصيده . والتصحيح من صب ، جنى ، ت ومن التعليق . وفى

حاشية ت و يروى تصيده .

وما قتل الأحرارَ كالعفو عنهم
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
ووضعُ الندى في موضع السيف بالعلی
ولكن تفوقُ الناس رأيا وحكمة
يدقُّ على الأفكار ما أنت فاعل
أزل حسد الحساد عنى بكتبهم
إذا شد زندي حسنُ رأيك في يدي^(٢)
وما أنا إلا ستمهري حملته
وما الدهر إلا من رِوَاة قصائدي^(٣)
فسار به من لا يسير مشمرا
أجزني إذا أنشدت مدحا فإني^(٤)
ودع كل صوت بعد^(٥) صوتي فإني
تركت السرى خلفي لمن قلّ ماله
ومن لك بالحرّ الذي يحفظ^(٦) اليدا
وإن أنت أكرمت اللئيم تمرّدا
مُضِرّاً، كوضع السيف في موضع النداء
كما فقتهم حالا ونفسا ومحتدا
فيتراك ما يخفي ويؤخذ ما بدا
فأنت الذي صيرتهم لي حسدا
ضربتُ بنصلٍ يقطع الهام مغمدا
فزين معروضا، وراع مسددا
إذا قلت شعرا أصبح الدهر مُنشدا
وغنى به من لا يغنى مغرّدا
بشعري أتاك المادحون مُهرّدا
أنا الصالح^(٦) المحكي والآخر الصدّي
وأنعلتُ أفراسي بنعماك عسجدا

(١) وا : وروى يعرف .

(٢) ت : رأيك فيهم . وفي الحاشية : في يدي .

(٣) صب ، ن جنى ، وا ، عك : قلائدي . مع : قلائدي وروى قصائدي .

(٤) النسخ الأخرى ، وا ، عك : شعرا . وفي ن جنى مدحا ، فوق السطر .

(٥) ن عك : غير صوتي .

(٦) ت : الطائر . مع : وروى أنا الشاعر المحكي .

وقيدت نفسى فى ذراك محبة ومن وجد الاحسان قيذا تقيدا
إذا سأل الانسان أيامه الغنى وكنت على بعد جعلتك^(١) موعدا

وأهدى الى أبى الطيب هربة فيها ثياب ديباج رومية ورمح وفرس
عمرها مهرانها ، وطان المهر أعمده من الفرس^(٢) فقال^(٣) :

ثياب كريم ما يصون حسانها إذا نشرت كان الهبات صوانها
ترينا صناع^(٤) الروم فيها ملوكها وتجلو علينا نفسها وقيانها
ولم يكفها تصويرها الخيل وحدها فصورت الأشياء إلا زمانها
وما ادخرتها قدرة فى مصور سوى أنها ما أنطقت حيوانها^(١)
وسمراء يستغوى الفوارس قدتها ويذكرها كراتها وطعانها
ردينية تمت ، وكاد نباتها ميركب فيها زجها وسنانها
وأم عتيق خاله دون عمه رأى خلقها من أعجبه فعانها^(ب)

(١) ما ادخرت الصناعات عن الثياب قدرة .

(ب) أصابها بعينه .

(١) عك : جعلتك موعدا .

(٢) ب : ديباج رومى وقناة ، فأعجبه المهر ولم تعجبه الفرس .

(٣) هذه القصيدة فى ت ، ب بعد (فدينك من ربع وإن زدتنا كريا)

وكذلك فى وا ، مع . وفى صب بعد : (يا أخت خير أخ يا بنت خير أب) .

(٤) مع : ويروى صناعات جمع صنعة

ا سائرته باينته وبانها
وشانته في عين البصير ، وزانها
أين التي لا تأمن الخيل شرها
وشرى ، ولا تعطى سواى أمانها ؟
وأين التي لا ترجع الرمح خائبا
إذا خففت يسرى يدى عنانها
وما لى ثناء لا أراك مكانه
فهل لك نعى لا ترانى مكانها ؟

وقال^(١) وقد جرى ذكر ضايع العرب والأكراد منه الفضل ، فقال
له سيف الدولة : ما تقول وتحكم فى هذا بأبا الطيب ؟ :

إن كنت عن خير الأنام سائلا
نخـيرهم أكثرهم فضائلا
من أنت منه^(٢) يا همام وائلا
الطاعنين فى الوغى أوائل^(٣)
والعاذلين فى الندى العواذلا
قد فضلوا بفضلك القبائلا

وجلس سيف الدولة لرودى رسول ملك الروم فى صفر سنة
ثلاث وأربعين ، ومض أبو الطيب فوجد دونه زحمة شديدة ، فنقل عليه
الرضول ، فاستبطأه سيف الدولة فقال ارتجالا :

ظلم لدا اليوم وصف قبل^(٤) رؤيته
لا يصدق الوصف حتى يصدق النظر

(١) هذه القطعة فى نسخة ب متقدمة وهى بعد :

لكل امرئ من دهره ما تعودا (ص ٣٥٨)

(٢) ن جنى : منهم .

(٣) عك : ومن روى بالتعريف (الأوائل) جعله نعتا للطاعنين أو مفعوله .

(٤) ب : دون .

تَراحم الجيش حتى لم يجد سبباً إلى بساطك لي سمع ولا بصر
فكنت^(١) أشهد مختصاً وأغيبه معايناً وعياني كله خـ
اليوم يرفع ملك الروم ناظره لأن عفوك عنه عنده ظفر
وإن أجبت بشيء عن رسالته فما يزال على الأملاك يفتخر
قد استراحت إلى وقت رقابهم من السيوف، وباقي الناس^(٢) ينتظر
وقد تبدلها بالقوم غيرهم^(٣) لكي تجم رءوس القوم والقصـ
تشبيهه جودك بالأمطار غادية جودك لكفك ثاب ناله المطر
تكسب الشمس منك النور طالعة كما تكسب منها نورها القمر
وقال يمدح بعد دخول رسول ملك الروم في شهر ربيع الأول^(٤)
سنة ثلاث وأربعين ومئتين :

دروع لملك الروم هذى الرسائل يردّها عن نفسه ويشاغل
هي الزرد الضافي عليه ، ولفظها عليك ثناء شايح^(٥) وفضائل

(١) جمع قصرة ، والقصرات أصول الأعناق .

(١) صا : وكنت . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٢) ت : القوم ، وفي الحاشية : الناس معا .

(٣) وا : ومن روى غيرهم بالكسر فهو على نعت القوم ، والضمير في تبدلها

للروم لا للسيوف كما قال ابن جنى ، فلا يجوز نصب غير .

(٤) ن عك : شهر صفر .

(٥) صب ، ت ، ب : سايغ .

وَأَنِّي اهْتَدَىٰ هَذَا الرَّسُولَ بِأَرْضِهِ
وَمَنْ أَيْ مَاءٍ كَانَ يَسْقَىٰ جِيَادَهُ
أَتَاكَ يَكَادُ الرَّأْسُ يَجْحَدُ عُنُقَهُ
يَقُومُ تَقْوِيمٌ^(١) السَّمَاوِينَ مَشِيَهُ
فَقَاسَمَكَ الْعَيْنِينَ مِنْهُ وَلِحَظِهِ
وَأَبْصَرْنَاكَ الرَّزْقَ، وَالرَّزْقُ مُطْمَعٍ
وَقَبْلُ كَمَا قَبْلُ التُّرْبَ قَبْلَهُ
وَأَسْعَدُ مُشْتَاقٍ وَأُظْفِرُ طَالِبٍ
مَكَانُ تَعْنَاهُ الشُّفَاهُ وَدُونَهُ
فَمَا بَلَّغْتَهُ مَا أَرَادَ كَرَامَةً
وَأَكْبَرُ^(٢) مِنْهُ هَمَّةٌ بَمَثَلِ بِهِ
فَأَقْبِلْ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ مُرْسَلٌ
تَحْيَرٌ فِي سَيْفِ رَيْبَةٍ أُصْلَهُ ،
وَمَا لَوْنُهُ مِمَّا تَحْصُلُ مَقْلَةٌ

(١) عك : من روى تقويم بالنصب جعله مصدرًا والضمير للرسول ، ومن رفعه جعله فاعلا .

(٢) ت : أ كثر . ب : أ كبر . مع : روى أ كبر بالرفع على الابتداء ، (وكذا روى عك عن الخطيب) وبالنصب على أنه واقع بعد رب أو على أنه فعل ماض فاعله العدا — والصواب أن أ كبر واقع بعد رب .

إذا عاينتك الرسل هانت نفوسها
رجا الروم من تُرَجِي النوافل كلها
فإن كان خوف القتل والأسر ساقهم
تخافوك حتى ما لقتل زيادة
أرى كل ذي مُلك إليك مَصيرُه
إذا مطرت منهم ومنك سحائب
كريم متى استوهبت ما أنت راكب
أذا الجود أعطى الناس ما أنت مالك
أفى كل يوم تحت ضيبي^(١) شويعر
لسانى بنطقى صامت عنه عادل
فاتعب^(٢) من ناداك^(٣) من لا تجيبه^(ب) وأغىظ من عاداك من لا يشا كل

(١) البغدادية : الضبن الخاصرة وما يليها إلى رأس الورك . قال الشاعر :

وأبيض جمده عليه النسور وفي ضيبنه ثعلب منكسر

يعنى ثعلب الرمح ، ويقال فلان فى ضبن فلان وفى ضيبنته : أى فى ناحيته .

(ب) مع : وقيل هذا تعريض بالنامى ، وقيل بابت نباتة ، وقيل أراد غيرها

من شعراء سيف الدولة .

(١) النسخ : وأتعب .

(٢) مع : روى أيضاً من ناواك من المناواة .

وما التَّيه طَيِّبٌ فِيهِمْ غَيْرَ أَنِّي
وَأَكْثَرُ تَيْهِي^(١) أَنِّي بَكَ وَاتَّقِ
لَعَلَّ لَسِيفَ الدَّوْلَةِ الْقَرْمِ هَيْبَةً^(١)
رَمِيَتْ عِدَاهُ بِالْقَوَافِي وَفَضْلُهُ
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ النُّجُومَ خِوَالِدُ
وَمَا كَانَ أَدْنَاهَا لَهُ لَوْ أَرَادَهَا
قَرِيبٌ عَلَيْهِ كُلِّ نَاءٍ عَلَى الْوَرَى
تُدَبَّرُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَالغَرْبَ كَفَهُ
بَغِيضٌ إِلَى الْجَاهِلِ الْمُتَعَاوِلِ
وَأَكْثَرُ مَالِي أَنِّي لَكَ آمِلٌ
يَعِيشُ بِهَا حَقٌّ وَيَهْلِكُ بَاطِلٌ
وَهَنَّ الْغَوَازِي السَّالِمَاتِ الْقَوَاتِلِ
وَلَوْ حَارَبْتَهُ نَاحٍ فِيهَا الثَّوَاكِلِ
وَالْأَطْفَهَا^(٢) لَوْ أَنَّهُ الْمُتَنَاوِلِ
إِذَا لَثِمْتَهُ^(٣) بِالغَبَارِ الْقَنَابِلِ^(ب)
وَلَيْسَ لَهَا وَقْتًا^(٤) عَنِ الْجُودِ شَاغِلِ

(١) حا البغدادية : قال ويجوز هَيْبَةً ، والفتح أكثر .

(ب) البغدادية : القنبلة القطعة من الخيل من الحسين فصاعداً ، والجمع قنابل ، ورجل قنبل وقنابل إذا كان غليظاً شديداً .

(١) مع : وأكبر تيهي .

(٢) حاشية صب : وأطفه ، وا : في جميع النسخ وأطفها برد الكناية إلى النجوم . والصحيح أن نرد الكناية إلى الممدوح فنقول : وأطفه الخ .

(٣) صا : لثمته ، والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٤) مع ، عك : روى وقتاً على الظرف لشاغل ، وروى وقت على أنه اسم ليس وشاغل صفة .

يَتَّبِعُ هُرَّابَ الرِّجَالِ مُرَادَهُ (١)
وَمَنْ فَرَّ مِنْ إِحْسَانِهِ حَسِداً لَهُ
فَتَى لَا يَرَى إِحْسَانَهُ ، وَهُوَ كَامِلٌ ،
إِذَا الْعَرَبُ الْعَرَبَاءُ رَازَتْ نَفْسَهَا
أَطَاعَتِكَ فِي أَرْوَاحِهَا وَتَصَرَّفَتْ
وَكَلُّهُ أُنَايِبُ الْقَنَا مَدَدٌ لَهُ
رَأَيْتَكَ لَوْ لَمْ يَقْتَضِ الطَّعْنُ فِي الْوَعْيِ
وَمَنْ لَمْ تَعْلَمْهُ لَكَ الذَّلَّةُ نَفْسُهُ
فَمَنْ فَرَّ حَرَباً (٢) عَارِضَتَهُ الْغَوَائِلُ
تَلْقَاهُ مِنْهُ ، حَيْثَمَا سَارَ ، نَائِلٌ
لَهُ كَامِلاً حَتَّى يُرَى وَهُوَ شَامِلٌ
فَأَنْتَ فَتَاهَا (٣) وَالْمَلِيكَ الْحَلَّاحِلُ
بِأَمْرِكَ وَالتَّفَّتْ عَلَيْكَ الْقَبَائِلُ
وَمَا تَنَكَّتْ (٤) (١) الْفَرَسَانَ إِلَّا الْعَوَامِلُ (ب)
إِلَيْكَ انْقِياداً ، لِأَقْتَضَتْهُ الشَّمَائِلُ
مَنْ النَّاسَ مُطَرّاً ، عَلِمَتْهُ الْمَنَاصِلُ

(١) يقال طعنه فلان فنكته ، أى ألقاه على أم رأسه .

(ب) مع : قال ابن جنى أردت أن أقول وما ينكت بالياء فأبى أبو الطيب
وقال : أريد وما تنكت الأنايب فلذلك أنثته . وهذا لغة ، يقال ما قامت إلا
هند أى ما قامت امرأة إلا هند ، فكذلك تقديره : ما تنكت أنبوبة الفرسان
إلا العوامل .

(١) مع : مراده ، وفاعل يتبع ضمير سيف الدولة ، ويجوز رفع مراده على
أنه فاعل يتبع .

(٢) صب : خوفاً .

(٣) مع : روى فتاهها وقناها .

(٤) ت : ينكب .

أتقد سيف الدولة الى أبي الطيب قول الشاعر^(١) :

رأى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت

وسأله إجازته فقال ورسوله واقف :

لنا ملك ما يطعم^(٢) النوم ، همة ممت حتى أو حياة لميت
ويكبر أن تقذى بشيء جفونه إذا ما رآته خلة بك قرّت^(٣)
جزى الله عني سيف دولة هاشم فإن نداء القمر سيفي ودولتي^(٤)

أهدت بنو كلاب هدئا بنواصي بالسي ، وسار سيف الدولة خلفهم
وأبو الطيب معه ، فأدر كرم بعد ليال بين ما بين يعرفاه بالغبارات والخرارات
من جبل النسر ، فأوقع بهم ليل فقتل منهم ، وملك الحريم فأبقي
(١) جنى : واستخبره سيف الدولة عن قول الشاعر الخ ، وسأله إجازته ،
فقال والرسول واقف

ت : ورد عليه رسول سيف الدولة برقة فيها هذا البيت وسأله إجازته فأثبت
تحتة في الرقة . مع : قول الشاعر وهو أبو الأسود الدؤلي
(٢) ت ، ب : لا يطعم
(٣) صب ، ت ، ب : قرّت .
(٤) ت تثبت بعد هذه القطعة : ولما وافى رسول ملك الروم رأى سيف
الدولة يتشكى فقال أترأه يفرح بعلتنا . فقال أبو الطيب :

فديت بماذا يسرّ الرسول وأنت الصحيح بذال العليل
عواقب هذا تسوء العدو وتثبت فيه وهذا يزول

وفي حا البغدادية : شك على بن حمزة في هذين البيتين — وسيأتيان في صا .

وأُصمِرَ إِلَى الْحَرَمِ ، فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ بَعْدَ رَجُوعِهِ فِي صَهْرَى الْآخِرَةِ سَنَةَ
بَيِّنَاتٍ وَأَرْبَعِينَ وَبَيِّنَاتٍ .

بغيرك راعياً عبث الذئاب
وتملك أنفُسَ الثقلين طُرّاً
وما تركوك معصيةً ولكن
طلبتهمُ على الأمواه حتى
فبتَّ لياليا لا نوم فيها
يهزّ الجيش حولك جانبيه
وتسأل عنهم الفلوات حتى
فقاتل عن حريمهم وفرّوا ،
وحفظك فيهم سلفي معدّ
تكفكف عنهم صمّ العوالي
وأسقطت الأجنّة في الوالايا

وغيرك صارما تلم الضراب
فكيف تحوز أنفَسها كلاب؟
يُعافُ الورْدُ والموت الشراب
تخوّف أن تفتّشه السحاب
تخبّ بك المسومة العراب
كما تفضت جناحها العقاب
أجابك بعضها ، وهم الجواب
ندى كفيك والنسب القراب
وأنهمُ العشاير والصحاب^(١)
وقد شرقت بظعنهم الشّباب
وأجهضت الحوائل والسّقاب^(١)

(١) السقّاب جمع سقّب : وهو الذكر من أولاد الإبل ، والحائل الأنتى
من أولادهن ، وجمعها حوائل . يقال إذا نتجت الناقة ذكراً هو سقّب وإن كان
أنثى فهي حائل . قال ذو الرمة :

سواء على ربّ العشار التي له أجنّتها ، سقّبانه وحوائله

(١) مع : وروى النصاب ، وفي حا البغدادية : وروى العصاب .

وعمرو في ميامنهم عُمُور
وقد خذلت أبو بكر بنيتها
إذا ما سرت في آثار قوم
فمُدن كما أخذن مكرّ مات
يُثْبِكُ بالذي أوليت شكراً
وليس مصيرهنّ إليك شيئاً^(٢)
ولا في فقدهنّ بني كلاب ،
وكيف يتمّ بأسك في أناس
ترفقُ أيها المولى عليهم
وإنهم عبيدك حيث كانوا
وعين المخطئين همّ وليسوا
وأنت حياتهم غضبت عليهم

وكعب في مياسرهم كِباب
وخاذلها قُرَيْظُ^(١) والضباب^(١)
تخاذلت الجماجم والرقاب
عليهنّ القلائد والملاّب^(ب)
وأين من الذي تولى ، الثواب ؟
ولا في صونهنّ لديك عاب
إذا أبصرن غرّتك ، اغتراب
تصيبهم فيؤمك المصاب ؟
فان الرفق بالجاني عتاب
إذا تدعو لحادثة أجابوا
بأول معشر خطئوا فتابوا
وهجرُ حياتهم لهمّ عقاب

(١) في حا البغدادية : قريظ من بني كلاب والضباب منهم .

(ب) في البغدادية : الملاّب فارسي . وقد تكلمت به العرب ، وهو ضرب

من الطيب . وقال الشاعر : كأن علي سوائفها ملابا

(١) عك : روى قريظ بالظاء وقريظ بالضاد .

(٢) النسخ الأخرى : سبيّاً ، مع : روى شيئاً وسبيّاً ، والأول أجود في مقابلة

« عاب » .

وما جهلت أياديك البوادي ولكن ربما خفي الصواب
وكم ذنب مؤلده دلال وكم بُعِدَ مولده اقتراب
وجُرم جرّه سفهاء قوم وحل^(١) بغير جارمه العذاب
فان هابوا بجرّهم عليّا فقد يرجو عليّا من يهاب
وان يك سيف دولة غير قيس فنه جلود قيس والثياب
وتحت ربابه نبتوا وأثوا^(١) وفي أيامه كثروا وطابوا
وتحت لوائه ضربوا الأعادي وذلك لهم من العرب الصعاب
ولو غير الأمير غزا كلابا ثناه عن شمسهم ضباب
ولا قوا دون ثابهم^(٢) طمانا يلاق عنده الذئب الغراب
وخلا تغتذي ریح المواي ويكفيها من الماء السراب
ولكن ربهم أسرى إليهم فما نفع الوقوف ولا الذهب
ولا ليل أجنّ ولا نهار ولا خيل تحملن ولا ركاب
رميتهم ببحر من حديد له في البرّ خلفهم عُباب

(١) أثوا: توطؤوا الأرض، وكل ما أثبته فقد وطأته من فراش وغيره.
(ب) الثاية: موضع الابل والغنم تكون بقرب البيوت، وفي حا البغدادية:
قال أبو الطيب والثاية موضع الغنم حول البيوت.

(١) صب، ب، وا: فحل.
(٢) في حا البغدادية بغير همز.

فَسَّاهُمْ وَبُسَطَهُمْ^(١) حَرِير
وَصَبَّحَهُمْ وَبُسَطَهُمْ تَرَاب
وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قَنَاة
كَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضَاب
بَنُو قَتْلَى أَيْبِكْ بِأَرْضِ نَجْدِ^(٢)
وَمَنْ أَبَقِيَ وَأَبْقَتْهُ الْحَرَابُ
عَفَا عَنْهُمْ وَأَعْتَقَهُمْ صَغَارَا
وَكَلَّمَهُمْ^(٣) أَتَى مَا تَى أَيْبِيهِ
وَمِثْلُ^(٤) سُرَاكْ فَلْيَكُنِ الطَّلَابُ
كَذَا فَلْيَسِرْ مِنْ طَلَبِ الْأَعَادَى^(٥)

(١) جنى : يريد ما كان بين أبي الهيجاء والقرامطة .
وا : ما كان بين أبي الهيجاء والد سيف الدولة وبنى كلاب من الحرب .
مع : وكان أبو سيف الدولة غزا القرامطة الذين هم في الأحساء ، وقتل
منهم وكسرهم .

عك : وذلك أنه لما هم بالحج وقع بهم في أرض نجد فاقتتل معهم
(ب) السخاب : قلادة من قرنفل (حا) .

وفي البغدادية : قال أبو الطيب : السخاب لفظه لفظ الجنس ، وهو
شيء يعمل من الطيب يجعل في أعناق الصبيان ، وجمعه سُخْبُ ، يقع على الجنس
كالمسك . وأنشد :

وكنت إذ ألتهم رطابا وإذ أشم الدرع والسخابا
وقال ابن دريد : السخاب قلادة من قرنفل والجمع سخاب ككتاب وكتب

(١) مع : فرشهم في الشطرين ، وروى بسطهم .

(٢) وا : كلهم .

(٣) صب : المعالي .

(٤) صا : ومثل . والتصحيح من النسخ . عك : ومثل ، نصب لأنه خبر كان .

وسار سيف الدولة نحو مقر الحدث لبنائها ، وقد كان أهلها أسلموها
بالإمانه الى دمشق سنة سبع ومئتين ، فنزلها سيف الدولة يوم
الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى^(١) سنة ثمان وأربعين ،
وبرأ في يوم فخط الأساس وهضر أول بيده ابتداء ما عند الله جل ذكره .
فلما كان يوم الجمعة نازل ابن الففاس دمشق النصرانية في نحو خمسين
ألف فارس وراجل منه مجموع الروم والأرمن والروس والبلغر
والصقلب والخزبة ، ووقعت المصافة يوم الاثنين السابع من جمادى الآخرة
منه أول النهار الى وقت العصر ، وأنه سيف الدولة حمل عليه بنفسه
في نحو خمسمائة من غلمانه وأصناف رجاله فقصد موكبه وهزمه ، وأظفروه
الله تعالى به وقتل نحو ثمانمائة ألف من مقاتله ، وأسر خلقا من احمارية^(٢)
وأرافنة ، فقتل أكثرهم واستبقى البعض ، وأسر نوزس الأهور بطريق
سمندويه ولفندويه ، وهو صهر الدمشقي علي ابنته ، وأسر ابن ابنة الدمشقي ،
وأقام على الحدث الى أنه بناها ووضع بيده آخر شرافة منها في يوم
الثلاثاء لثمان عشرة^(٣) ليلة خلت من رجب ، فقال أبو الطيب^(٤) :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

(١) مع ، عك : جمادى الآخرة .

(٢) صب : والاستخلاة . مع : أجداديته .

(٣) مع : لأربع عشرة .

(٤) صب : وهو على الحدث . جنى ، مع : وأنشدها إياه بعد الواقعة بالحدث .

وتعظمُ في عين الصغير صغارها
يكلف سيفُ الدولة الناسَ^(١) همَّه
ويطلب عند الناس ما عند نفسه
تفدَّى^(٢) أتمَّ الطيرُ عمرًا سلاحه
وما ضرَّها خلقٌ بغيرِ مخالف
هل الحدِّثُ الحمراء تعرف لونها
سقتها الغمامُ الفُرَّ قبل نزوله
بناها فأعلى والقنا يقرع القنا
وكان بها مثلُ الجنون فأصبحت
طريدةٌ دهر ساقها فرددتها
وتصغرُ في عين العظيم العظامُ
وقد هجرت عنه الجيوش الخضارم
وذلك ما لا تدعيه الضراغم
نسورُ الملائكة^(٣) أحداثها والقشام
وقد خلقت أسيافه والقوائم
وتعلم أيُّ الساقين الغمامُ
فلما دنا منها سقتها الجحام
وموج المنايا حولها متلاطم
ومن جثث^(٤) القتلى عليها تمائم
على الدين بالخطيِّ والدهنِ راغ^(٥)

(١) عك : قال أبو الطيب مارد على أحد شيناً فقبلته لإسيف الدولة ، فإني
أنشدته : ومن جيف القتلى ، فقال لي : قل من جثث القتلى ، فقبلت ، وقلت
كما قال لي

(١) النسخ : الجيش .

(٢) مع : روى ابن جنى : تفدى بالتاء قال أراد النسور ، والأظهر في العربية
يفدى بالياء لأن فاعله أتم .

(٣) ب : القلا .

(٤) صا : والكفر ناعم ، وهو تحريف صحناه من النسخ الأخرى .

تَفَيْتَ اللَّيَالِي كُلَّ شَيْءٍ أَخَذْتَهُ (١) (١)
وَهِنَ لَمَّا يَأْخُذْنَ مِنْكَ غَوَارِمَ
إِذَا كَانَ مَا تَنْوِيهِ فَعَلًا مَضَارِعًا
مَضَى قَبْلَ أَنْ تُلْقَى عَلَيْهِ الْجَوَازِمَ
وَكَيفَ تُرْجَى الرُّومَ وَالرُّوسَ هَدْمَهَا
وَقَدْ حَا كَمُوهَا وَالْمَنَابِيَا حَوَاكِمَ
فَمَا مَاتَ مَظْلُومٌ وَلَا عَاشَ ظَالِمٌ
أَتَوْكَ بِجَرَّوْنِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ (٢)
سَرَوْا بِجِيَادٍ مَا لَهَنَّ قَوَائِمَ
إِذَا بَرَقُوا لَمْ تُعْرَفِ الْبَيْضُ مِنْهُمْ
ثِيَابِهِمْ مِنْ مِثْلِهَا وَالْعِمَامُ
خَمِيسَ بَشْرِقِ الْأَرْضِ وَالغَرْبِ زَحْفَهُ
وَفِي أذُنِ الْجُوزَاءِ مِنْهُ زَمَازِمَ
تَجْمَعُ فِيهِ كُلُّ لَيْسَنٍ وَأُمَّةٍ
فَلَمَّا وَقَّتْ ذُؤَبُ الْعَشَّ نَارُهُ
فَمَا تُفْهِمُ الْحَدَاثَ إِلَّا التَّرَاجِمَ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صَارِمٌ أَوْ ضَبَارِمَ

(١) عك : وقال الخطيب وابن القطاع كلاهما اشترك في اللفظ والمعنى قالوا :

من رواه بالنون أفسد المعنى .

قال ابن القطاع قال لي شيخى محمد بن البراء التميمى قال لي صالح بن رشد :
قرأت على المتنبى أخذه بالنون فقال صحفت يا أبا على ، قلت وكيف
قلت ؟ فقال : قلت أخذه بالتاء ، لأنى لو قلت بالنون لأفسدت المعنى والاعراب ،
ونقضت قولى فى آخر البيت . وذلك أن تفتت يتعدى إلى مفعولين ، فإذا جعلت
الليالى فاعله ونصبت كل شىء لم يكن مفعول ثان ففسد الاعراب . وأما فساد
المعنى فلو جعلت الليالى الفاعلة لجعلتها تفتت كل شىء ولا تغرمه ، ثم نقضته بقولى
وهن لما يأخذن منك غوارم . وإنما المعنى : تفتت يا سيف الدولة الليالى كل شىء
أخذه منها فلا تغرمه لها ، وهن غوارم لك ما يأخذن . فصح المعنى .

(١) صا ، صب ، ت : أخذه . والتصحيح من ب وكلام ابن القطاع .

وا : وروى أخذه على أن يكون تفتت خطابا .

(٢) ب : كأنما .

تقطع^(١) ما لا يُقطع البيض^(٢) والقنا
وقفت وما في الموت شك لواقف
وفرّ من الفرسات من لا يصارم
كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمرّ بك الأبطال كلّمى هزيمةً
ووجهك وضاح وثغرك باسم^(١)

(١) وا : سمعت الشيخ أبا معمر المفضل بن اسماعيل يقول سمعت القاضى
أبا الحسن على بن عبد العزيز يقول لما أنشد المتنبي سيف الدولة قوله فيه .

وقفت وما في الموت شك لواقف — البيت والذى بعده ، أنكر عليه سيف
الدولة تطبيق عجزى البيتين على صدريهما وقال له كان ينبغى أن تقول

وقفت وما في الموت شك لواقف ووجهك وضاح وثغرك باسم
تمرّ بك الأبطال كلّمى هزيمة كأنك في جفن الردى وهو نائم

قال وأنت في هذا مثل امرى القيس في قوله :

كأنى لم أركب جوادا للذة ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال
ولم أسبأ الزق الروى ولم أقل لخليلى كرى كرة بعد إجمال
قال ووجه الكلام فى البيتين على ما قاله العلماء بالشعر أن يكون عجز البيت
الأول مع الثانى وعجز الثانى مع الأول ليستقيم الكلام فيكون ركوب الخيل مع
الأمر للخيل بالسكر ويكون سبأ الخمر مع تبطن الكاعب .

فقال أبو الطيب : أدام الله عز مولانا سيف الدولة إن صح أن الذى استدرك
على امرى القيس هذا أعلم منه بالشعر فقد أخطأ امرؤ القيس وأخطأت أنا .
ومولانا يعرف أن الثوب لا يعرفه البزاز معرفة الحائك لأن البزاز يعرف جلته
والحائك يعرف جلته وتفصيله لأنه أخرجه من الغزلية إلى الثوبية . وإنما قرن =

(١) وا : ومن روى فقطع جعل الضمير للوقت .

(٢) النسخ ، وا ، مع : فقطع ما لا يقطع الدرع والقنا .

تجاوزت مقدار الشجاعة والنهي
ضمت جناحيهم على القلب ضمة
بضرب أتى الهامات والنصر فائب
حقرت الردينيات حتى طرحتها
ومن طلب الفتح الجليل فأعما
نثرتهم فوق الأحيدب نثرة^(١)
تدوس بك الخيل الوكور على الدرى
تظن فراخ الفتح أنك زرتها^(١)
إلى قول قوم: أنت بالغيب عالم
تموت الخوافي تحتها والقوادم
وصار إلى اللبات والنصر قادم
وحتى كأن السيف للرمح شاتم
مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم
كما نثرت فوق العروس الدراهم
وقد كثرت حول الوكور المطاعم
بأماتها وهي العتاق الصلادم

= امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد ، وقرن السباحة في شراء الخمر للأضياف
بالشجاعة في منازلة الأعداء وأنا لما ذكرت الموت في أول البيت أتبعته بذكر
الردى ليجانسه . ولما كان وجه المنهزم لا يخلو من أن يكون عبوساً وعينه من أن
تكون باكية قلت ووجهك وضاح وشركت باسم لأجمع بين الأضداد في المعنى .
فأعجب سيف الدولة بقوله ووصله بخمسين ديناراً من دنانير الصلات . وفيها
خمسة دنانير .

(١) في البغدادية : الفتح جمع فتخاء مثل حمراء وحمرة . وهي العقاب .
والفتح لين المفاصل ، وأكثر ما يستعمل في لين الأصابع وتعطفها ، ولذلك سميت
العقاب الفتخاء لتثني رأسها إذا تنحلت في الطيران . والفتخة حليقة من ذهب أو فضة
مثل الخاتم ، يقال إنها لا فص لها وربما أخذ لها فص ، وجمها فتح وفتوخ ،
وكان النساء يتخذنها في الجاهلية وفي صدر الإسلام في عشر أصابعهن ، قال الراجز :
«وقد أطار فتخاً وسكاً»

(١) صب ، ت ، ن جنى ، وا : الأحيدب كله .

إذا زلقت مَشِيَّتْهَا ببطونها
أفى كلِّ يومِ ذا الدِمْسَقُ مُقَدِّمِ
أينكِرِ رِيحَ اللَّيْثِ حَتَّى يذوقَه
وقد جُمِعَتْهُ بَابِنَه وابنِ صهره
مضى يشكر الأَصْحَابَ فى قُوَّتِهِ الطُّبَا
ويَفْهَمُ صَوْتَ المَشْرِيفِيَّةِ فيهِمْ
يُسْرَ بِمَا أعطَاكَ لا مِنْ^(١) جِهَالَةٍ
ولستَ مَلِيكَاً هَازِماً لِنظيرِهِ
تَشْرَفُ عَدْنَانٌ بِهِ لا رِييمَةٌ
لكَ الحِمْدُ فى الدَّرِّ الذِّى لى لفظهِ
وإِنى لَتَعْدُو^(٢) بى عَطَايَاكَ فى الوَغَى
على كلِّ طَيَّارٍ إليها بِرِجْلِهِ
ألا أَيُّهَا السِّيفُ الذِّى لستَ مَعْمِداً
هَنِيئاً لَضَرْبِ الهَامِ والمِجْدِ والمُلَى
ولِمَ لا يَتَّقِ الرَّحْمَنُ حَدَّيْكَ ما وُقِىَ

كما تَمْشَى فى الصَّمِيدِ الأَرَاقِمِ
قَفَّاهُ على الإِقْدَامِ لِلوَجْهِ لَأَمِّ
وقد عَرَفْتُ رِيحَ اللَّيْوثِ البِهَامِ
وبالِصَّهْرِ حَمَلَاتُ الأَمِيرِ الفَوَاشِمِ
لما شَغَلَتْهَا هَامُهُمُ والمَعاصِمِ
على أنْ أصواتِ السِّيوفِ أَعاجِمِ
ولكنَّ مَغْنوماً نَجَّاهُ مِنْكَ ، فَاثِمِ
ولكنَّكَ التَّوْحِيدَ لِلشَّرْكِ هَازِمِ
وتَفْتَخِرُ الدُّنْيَا بِهِ لا العِوَاصِمِ
فإنَّكَ مَعْطِيهِ وإِنى نَاطِمِ
فلا أَنَا مَذْمُومٌ ، ولا أَنْتَ نَادِمِ
إذا وَقَعْتَ فى مِسمَعِيهِ الفِغَامِ
ولا فىكَ مَرْتَابٌ ولا مِنْكَ حَاصِمِ
وراجِيكَ والإِسْلامَ أَنتَ سَالمِ
وتَفْلِيقُهُ هَامَ العِدا بِكَ دائِمِ؟

(١) ت : عن (فوق من) . ب : عن .

(٢) صب ، ب : تعدو .

(١) وورد على سيف الدولة فرسانه طرسوس والمصيصة (٢) ومعهم
رسول ملك الروم في طلب الهدنة يوم الأحد لثلاث (٣) فخلت من المحرم
سنة أربع وأربعين ، فقال أبو الطيب وأنتشرها بحضرتهم وقت وهو لهم :

أراعَ كذا كلَّ الأنام ، هُمامٌ وسحَّ له رُسلَ الملوك غمام ؟
ودانت له الدنيا فأصبح جالساً وأيامها فيما يريد قيام
إذا زار سيفُ الدولة الروم غازيا كفاها لِمِام لو كفاه (٤) لِمِام
فَتِي تتبعُ الأزمانُ في الناس خطوه (٥) لكلِّ زمان في يديه زمام
تنام لديك الرُّسلُ أمناً وغبطةً وأجفانُ ربِّ الرسل ليس تنام
حِذاراً لِمِعْرُورِي الجياد فُجاءةً إلى الطعن قُبلاً ما لهنَّ لجام
تُعَطَّف فيه والأعنة شمرها وتُضرب فيه والسياط كلام
وما تنفع الخيلُ الكرام ولا القنا إذا لم يكن فوق الكرام كرام
إلى كم تردَّ الرسل عما أتوا له كأنهم فيما وهبت ملام

(١) صب ثبت هنا : ودخل على سيف الدولة وهو يتشكى ، فقال له : الآن

يسر رسول ملك الروم بعلي ، فقال أبو الطيب ارتجالاً : (فديت بماذا يسر الرسول)

الح البيتين اللذين نقلتهما عن ت في صفحة ٣٦٩ .

(٢) ب ، مع : طرسوس وأذنه والمصيصة .

(٣) ت ، ب ، ن جنى : ثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم .

(٤) صا : أو كفاه ، والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٥) مع : روى خطوه وحكمه .

فإن كنت لا تعطى الذمام طواعة
وإن نفوسا أتمتكم منيعة^١
إذا خاف ملك من ملك أجرته
لهم عنك بالبيض الخفاف تفرق^(١)
تغرّ حلاوات النفوس قلوبها
وشرّ الجمّامين الزوامين عيشة^٢
فلو كان صلحا لم يكن بشفاعة
ومن لفرسان الثغور عليهم
كتائبُ جاءوا خاضعين فأقدموا
وعزت قديما في ذراك خيولهم
على وجهك الميمون في كل غارة
وكل أناس يتبعون إمامهم
وربّ جوابٍ عن كتاب بعثته
تضيق به البيداء من قبل نشره
حروف هجاء الناس فيه ثلاثة :
أذا الحرب قد أتمبتها فاله ساعة

فعود الأعدى بالكريم ذمام
وإن دماء أملتك حرام
وسيفك خافوا ، والجوار تُسام
وحولك بالكتب اللطاف زحام
فتختارُ بعض العيش وهو حرام
يذل الذي يختارها ويضام
ولكنه ذلّ لهم وغرام
بتبليغهم ما لا يكاد يرام
ولو لم يكونوا خاضعين لخاموا
وعزّوا ، وعامت في نذاك وعاموا
صلاة توالى منهم وسلام
فأنت^(٢) لأهل المكرّمات إمام
وعنـوانه للناظرين قتام
وما فُضّ بالبيداء عنه ختام
جواد ورمح ذابل وحسام
ليغمّد نصل أو يُحَلّ حزام

(١) جنى : لهم بالخفاف البيض عنك تفرق ، وفوقها : وفي نسخة : لهم عنك الخ .

(٢) ب ، ن وا : وأنت .

وإنا طال أعمار الرماح بهدنة فإن الذي يَعْمَرَنَ عندك عام
وما زلت تُفنى السمر وهي كثيرة وتُفنى بهنّ الجيش وهو لهام
متى عاود الجالون عاودت أرضهم وفيها رقاب للسيوف وهام
وربّوا لك الأولاد حتى تصيبها وقد كَهَبت بنت وشبّ غلام
جری معك الجارون حتى إذا انتهوا إلى الغاية القصوى جرّيت وقاموا
فليس لشمس مذ أنرت^(١) إنارة وليس لبدر مذ تمّت تمام^(٢)

^(٣) تجمعت عامر به صمصمة مُغْبِل وُقْبِر والعجمان مع أولاد كعب

ابن ربيعة^(٤) بمروج سلجينة ، وكهلب به ربيعة به عامر ومن ضاقتها^(٥) بماء

يقال له الزرقاء بين مُنْأَصْرَة وسويدية^(٦) ونمير بن عامر بربر وبنار منه

الجزيرة^(٧) وتساكوا ما يلحقهم من سيف الدولة ، وتوافقوا على التزائم فيما

بينهم وتشد من كل ناحية والتضافر إن قصد طائفة منهم . وبلغ ما عملوا

عليه وتراسلوا به ، فأقلّ الفكر فيهم ، وأطفأهم كثرة عددهم وعددهم ،

وسوت لهم أنفسهم الأباطيل ، واستولى على تدبير كعب مُغْبِلِهَا وقُسْبِرِهَا

(١) صب : ما أنرت .

(٢) ت : تمام .

(٣) وقعت في هذه المقدمة الطويلة أغلاط صححناها من مقابلة صا وصب .

(٤) مع : ابن ربيعة بن عامر .

(٥) صب : ومن صافه من النمر .

(٦) مع : وسويدية .

(٧) صب : من ديار بضر .

وعجلانها آل المريها . وقرئ بذلك محمد بن بزيع وبرد بن جعفر ، وحسن لهم .
ذلك فواد مري كعب لأنوا منه عسكر سيف الدولة متدوتين في عدة وعدة ،
وركضوا على أعماله ، فقتلوا صاحب بنامية زعرايا يعرف بالمربوع منه
بني تغلب وقتلوا الصباح^(١) بن عمارة والي فسرين . واستقل عن النهوض
اليهم بوفود منه طرسوس وعصم رسول ملك الروم يسألونه اقامة
الغداة والرهرة ، فقامت أيام مسيره وزاد ذلك في طمع البوادي .

ثم قدم سيف الدولة مقدمته^(٢) الى فسرية في يوم السبت ليلة خلت
من صفر سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، فأقامت أحد عشر يوما ثانيا واستظفارا
في أمر البادية وتقديرا أنه يستقيموا فلا يكشف لهم عورة ، وبرز سيف الدولة
الى ضيعة له يقال لها الراموسة على ميلين منه حلب في يوم الثلاثاء لاهدي
عشرة ليلة خلت منه صفر ، وسار عنها في يوم الأربعاء فنزل تل ماسح ،
وراح منه فاجتاز بمياه الجبار فطواها ، وتلقته مشيخة بني كلاب مطر بن البلدي
العوفي منه بني أبي بكر بن كلاب ، وعبد الله بن مزروع ، وسوار بن محرز
الأشهبان من الضباب ، وغيرهم ، فطرحوا نفوسهم بين يديه وسألوه قبول
تسليمهم اليه وسارت فيلهم معه ومد الى ماء يقال له البدينة ، فصبح يوم
الخميس ثلث عشرة ليلة بقيت من صفر ونزل به وراح منه الى ظاهر سلمية
فوجد الأعراب قد أبقوا في غداة يومه فنزل بها ، فلما كان سحر يوم الجمعة

(١) صب : الصباح .

(٢) صب : قدمته .

تجمعت كعب وصمه ضائقها منه النحر في عذتها وعذتها وجبسا ظفرتهم بماء
يقال له هيرانه على نحو رعدة من سلمية ، وبعضهم بماء يقال له الفرقلس
وراده ، ووافيت فيولهم مترفة على عسكر سيف الدولة من كل ناحية ،
فركب لهم ووقع الطراد ، فلم تمض الا ساعات حتى منح الله تعالى
أكتافهم ، وولوا واستحرت القتل والأسر بآل المهدي ووجهه بنى عقيل وقوادها .
ورحل سيف الدولة ضحوة نهار يوم الجمعة ثمتما لهم وتفرقوا
طائرين فرملوا بيوتهم ، فوافي الماء الذي يقال له هيرانه بعد الظهر فوجد
آبار هفتلهم ،^(١) وسار الى ماء يقال له الفرقلس وأمر بالنزول عليه ، ثم
عن له رأى في اتباعهم فرحل لوقته الى ماء يقال له الفنتر ، وقد تم فبطل
فلحقت ما لهم وهازته ، فنزل على الفنتر قبل نصف الليل ، وقد امتلأت
الأرض من الأغنصام والجمال والرهواج والرهال فأتاه خبر عزهم على اوجتماع
بتدمر ، فسار في السحر يوم الأحد فنزل ماء يقال له الجياة ، وتفرقت فبطل
طلب الفاول فردت مالا وقتلت عدة ، وراح منه قاطعاً الصمصمان والمعاطس^(٢)
واجتاز برطابا الغوير ونهجا والبيضة والجفار ، فوجد صبيها قد نزهته البادية
المقولة ، وصحبت أوائل فبطل تدمر يوم الاثنين ثلث عشرة ليلة بقيت منه
صفر ، ووجد جموعهم قد طانت بظاهاها للقساوير والتدبير وهم لا يظنون
أن سيف الدولة يتبعهم فنذروا به ورملاوا في نصف الليل وتعلقت بهم

(١) صب : حفاهم .

(٢) صب : المعاطس .

خيول، ورواى سيف الدولة تدمر على نصف ساعة من النهار وعرف
الخبر، فسار لطينة في طلب أكثر الجماعات والتمه الذى سار فيه آل المهديا وجموية
وعاصرين عقيل، وقد كانوا قصدوا طريق السماوة قبلة وبينا. وبعد في الطلب
فلحق بالفوم وقتل وأسر، وكان فيمن قتل علاوان بن برى بن جعفر. وهوى
المال وصفح عما ملكوا من الحرير، ورجع في طف السماوة مشفا من
الامضاء عليهم لما وجدتهم يموت من حرهم وذرارهم عطشا وتقرقوا أبدي
سبا، فقصت طائفة كبد السماوة فضاغ أكثرها، وطائفة موضعا من السماوة
يعرف بالابن سودة ولؤلؤة لا يروى ما وهما الا اليسير، فهلك كثير منهم،
وطائفة منهم قصدت القهوه مما يلي غوطة دمشق.

وعاد سيف الدولة في آخر النهار الى عسكره غانما، ومن على جماعة
منهم أسروا وعجزوا عن الهرب وبرتهم وزودتهم. ووجد من كان أتفذه
شمالا فد هوى المال وقتل وأسر وعف عن الحرير، وأقام بتدمر يوم
الثلاثاء والتدرباء، ورحل نحو أركة فنزلها، ثم رحل نحو السخنة فنزلها، ثم
رحل فنزل هرض، ورحل فنزل الرصافة، ورحل فنزل الرقة في يوم الاثنين
فتلقاه أهلها، وسأل عن خبرهم فعرف أنهم أمقلوا فلم يستقر بهم دار دون
الخابور. ووردت وفود نجر يوم الثلاثاء مستبذية بعفوه فعفا عنهم
وقبلهم، وسار نحو حلب وكان وصوله اليها يوم الجمعة لست فلان منه شهر
ربيع الآخر^(١). فقال أبو الطيب بدمه ويذكر ما جرى^(٢):

(١) صب: الأول.

(٢) مع: سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

تذكرت ما بين العذيب وبارق
وليلاً توسدنا الثوية^(٢) تحته
وصحبة قوم يذبجون قنيصهم
بلاد إذا زار الحسان^(٤) بغيرها
سقتني بها القطرُ بيلي مليحة
سهاد لأجفان ، وضوء لناظر^(٥)
وأعيدُ يهوى نفسه كلُّ عاقل
أديب إذا ما جسَّ أوتار مزهر
يحدث عما بين عادٍ وبينه
مجرَّ عوالينا ، ومجرى السوابق^(١)
كانَ تراها عنبر في المرافق
بفضلات ما قد كسروا في المفايق^(٣)
حصى ثربها ثقبتَه المخائق^(١)
على كاذب من وعدها ضوء صادق
وسقم لأبدان^(٦) ومسك لناشق
عفيف ، ويهوى جسمه كل فاسق
بلا كل سمع عن سواها^(٧) بمائق
وصدغاه في خدي غلام مُراق

(١) مع : أراد بالحصى الفصوص الغروية التي تحمل من الغرى . وهو نقا .
عظيم بظهر الكوفة ، وعنده مشهد أمير المؤمنين على كرم الله وجهه .

(١) ب : ومجرى . جنى ، مع ، عك : يروى مجرى ومجرى .
(٢) جنى : الثوية بالكوفة ، وأهل البصرة يضمنون الثاء ، وأهل الكوفة
يفتحونها .

(٣) هذا البيت مقدم في ب ، وا ، عك على البيت السابق .

(٤) صا : الحسان . والتصحيح من صب ، ب .

(٥) النسخ الأخرى : وشمس لناظر .

(٦) صب : سقم لأجفان .

(٧) مع : سواه .

وما الحسنُ في وجه الفتى شرفاً له
وما بَلَدُ الإنسانِ غيرُ الموافقِ
وجائزةٌ دعوى المحبة والهوى
يرأى مَنْ انقادت عُقيلٌ إلى الردى
أرادوا عَلَيًا بالذي يُعجز الورى
فما بسطوا كفاً إلى غير قاطع
لقد أقدموا، لو صادفوا غير آخذٍ
ولما كسا كعباً ثياباً طغوا بها
ولما سقى النغيثَ الذي كفرُوا به
وما يُوجِعُ الحرمانُ من كفتِ حارم
أناهم بها حشَوَ العجاجة والقنا
عوا بسَ حَلَى يابسُ الماءِ حُزْمَها
فليت أبا الهيجا يرى خَلْفَ تدمر
وسوقَ عليٍّ من مَمَدَ وغيرها

إذا لم يكن في فعله والخلائق
ولا أهله الأذنون غيرُ الأصادق
وإن كان لا يخفى كلام المنافق^(١)
وإشتمات مخلوق وإسقاط خالق؟
ويوسع قتلَ الجحفل المتضايق
ولا حملوا رأساً إلى غير فالق
وقدهربوا، لو صادفوا غير لاحق
رمى كل ثوب من سنان بخارق
سقى غيره في غير تلك البوارق
كما يوجع الحرمانُ من كفتِ رازق
سنا بكها تحشو بطون الجمالق
فهنَّ على أوساطها كالمناطق
طِوال العوالى في طِوال السمالق
قبائل لا تُعطي القفَى لسائق

(١) وا : يعرض في هذا بمشيخة من بنى كلاب ، إذ طر حوا أنفسهم
على سيف الدولة حين قصدهم يبدون له المحبة غير صادقين — وقريب منه
في مع .

كِرَائِينَ فِي أَلْفَاظِ أَلْتغِ نَاطِقِ قُشَيْرٌ وَبَلْعَجَلَانٌ^(١) فِيهَا خَفِيَّةٌ^(١)
وَمِمْ خَلَّوْا النَّسْوَانَ غَيْرَ طَوَالِقِ تُخَلِّمُهُمُ النَّسْوَانُ غَيْرَ فَوَارِكِ
بِطَمْنٍ يُسَلِّي حَرَّهُ كُلَّ عَاشِقِ يُفَرِّقُ مَا بَيْنَ الْكِبَاةِ وَبَيْنَهَا
مِنَ الْخَلِيلِ إِلَّا فِي مَحْوَرِ الْعَوَاتِقِ أَتَى الطَّمْنَ حَتَّى مَا تَطِيرُ رِشَاشَةً^(٢)
ظَمَائِنُ مُمَرُّ الْحَلِيِّ مُمَرُّ الْأَيَاتِقِ^(ب) بِكُلِّ فَلَاةٍ تُنْكَرُ الْإِنْسُ أَرْضُهَا

(١) جنى : بلعجلان ، يريد بنى العجلان ، فحذف النون لمشابهتها اللام ،
وإذا كان كذلك فالنون مكسورة بإضافة بنى إليه . وكان المتنبي ينشده تارة
مكسوراً وتارة مضموماً ، وذهب في الضم إلى أنه جعل الاسمين اسماً واحداً ،
ويحتج بأنه سمع العرب تقول : هو الأبودنجان . وهذا ونحوه منهم ينبغي أن
يحمل على الغلط — مع . وحكى ابن جنى عنه (المتنبي) أنه كان يضمه ذهاباً إلى
أن الاسمين صاروا اسماً واحداً .

(ب) الأياتق جمع أيتق ، ونوق ونياق جمع ناقة ، وأنشد :

أُعِيذُهُنَّ اللَّهُ مِنْ نِيَاقٍ وَلَا نَوَاهَا اللَّهُ فِي الرِّفَاقِ

وفي الحاشية نواها من النية بمعنى الحفظ .

(١) ب: وَبَلْعَجَلَانٍ .

(٢) ب: الطَّمْنَ . وا : رواية ابن جنى الطَّمْنَ حَتَّى مَا تَطِيرُ رِشَاشَةً ، وروى

ابن فورجة : أَتَى الطَّمْنَ حَتَّى مَا يَطِيرُ رِشَاشُهُ . ت : يطير وتطير — مع : الروايتان .

صا : أَتَى الطَّمْنَ حَتَّى مَا يَطِيرُ رِشَاشُهُ ، وهو غلط وتلفيق بين الروايتين ، وقد

صححناها بالرواية الأولى .

وملومةٌ سَيْفِيَّةٌ رُبْعِيَّةٌ تُصْبِحُ^(١) الحصى فيها صباح اللقائق
بعيدةٌ أطراف القنا من أصوله قريبةٌ بين^(٢) البيض غبرُ اليلامق^(١)
نهاها وأغناها عن النهب جوده فما تبتغى^(٣) إلا حماة الحقائق
توهمها الأعراب سورة مترف تذكركهم بالماء ساعة غبرت
وكانوا يروعون الملوك بأن بدوا وأن نبتت في الماء نبت الغلاق
فهاجوك أهدى في الفلامن نجومه وأبدى بيوتاً من أداحي النقائق
وأصبر عن أمواهه من ضبابه وآلف منها مقلّة للودائق^(ب)
وكان هديرًا من فحول^(٤) تركتها مهلبة الأذنان خرس الشقاشق^(ج)

(١) اليلامق : جمع يلمق ، وهي الثياب المحشوة من الحرير فوق الدرع .

(ب) الوديقة شدة الحر ، وإذا دنت الشمس من الأرض يقال ودقت

الشمس ، والوداق القريب .

(ج) في البغدادية : قال أبو الطيب : الشقشقة ما يخرج البعير من فمه

إذا هاج .

(١) ت : تصيح ويصيح . صب : يصيح . مع ، عك : الروايتان .

(٢) ت : بين .

(٣) صب : يبتغى .

(٤) صب : في فحول .

فما حَرَمُوا بِالرَّكْضِ خَيْلِكَ رَاحَةَ
وَلَا شَغَلُوا صُمَّ الْقَنَا بِقُلُوبِهِمْ
أَلَمْ يَحْذَرُوا مَسْخَ الَّذِي يَمْسَخُ الْعِدَا
وَقَدْ عَايَنُوهُ فِي سِوَاهُمْ وَرَبَّمَا
تَعَوَّدَ إِلَّا تَقَضَّمَ^(١) الْحَبَّ خَيْلُهُ
وَلَا تَرَدَّ الْعُدْرَانُ إِلَّا وَمَاؤُهَا
لَوْ فَدَّ نُمَيْرٌ كَانَتْ أَرْشَدَ مِنْهُمْ
أَعْدَاؤُهَا رِمَاحًا مِنْ خَضُوعِ فِطَاعِنَا
فَلَمْ أَرَأِ مِنْهُ^(٢) غَيْرَ مَخَاتِلِ
تَصِيبِ الْمَجَانِيقِ الْعِظَامُ بِكَفِّهِ

ولكن كفهاها البرئ قطع الشواهد^(١)
عن الركب، لكن عن قلوب الدماشق
ويجعل أيدي الأسد أيدي الخرائق
أرى مارقاً في الحرب، مصرع مارق
إذا الهام لم ترفع جنوب العلائق^(ب)
من الدم كالريحان تحت الشقائق
وقد طردوا الأظعان طرد الوسائق
بها الخيل^(٢) حتى ردَّ غريب الفيالق
وأسرى إلى الأعداء غير مسارق
دقائق قد أعيت قسي البنادق

(١) (يعني لم ينقلوها من الراحة إلى الحرب ، ولكن نقلوها من جبال الروم إلى مواطن هذه القبائل) .

(ب) وا : حكى ابن جنى عن أبي الطيب قال : الفرس إذا علقت عليها الخلالة طلبت لها موضعاً مرتفعاً تجعلها عليه ثم تأكل ، فخياله أبداً إذا أعطيت عليها رفعتة على هام الرجال الذين قتلهم لكثرة ما هناك من ذلك . ومثله في مع .

(١) صا : يقضم . والتصحيح من صب ، ت ، ب .

(٢) صب ، ت ، ن جنى ، ب : الجيش .

(٣) ت : منه ، وفي الحاشية منك .

قال أبو الطيب هذه القصيدة في هذه السرية^(١) لأنه لم يشهدها ،
فشهرها له سيف الدولة — وأله أنه يصفها فقال :

طوال قنًا تُطاعنها ، قصار وقطرك في ندى ووعى بحار
وفيك إذا جنى الجاني ، أناة تُظنّ كرامة وهي احتقار
وأخذٌ للحواضر والبوادي بضبط لم تعودُهُ نزار
تَشَمِّه شَمِيمَ الوحشِ إنسا^(١) وتنكره فيعروها نِفار
وما انتقادت لغيرك في زمان فتدرى ما المقادة^(٢) والصغار

(١) يقال شَمَّ وشَمِيم . وأنشد :

أقول لصاحبي والعيس تهوى بنا بين المنيفة والضمار
تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار
ألا يا حبذا نفحات نجد وريًا روضه بعد القطار
وأهلك إذ يحمل الحى نجدا وأنت على زمانك غير زار
شهور تنقضين وما شعرنا بأنصاف لمن ولا سِرار

(١) صب : وله يمدحه بحلب عند عودته من هذه السرية يصف المنازل ،
ولم يكن شهدا وإنما وصفها له الأمير .

ت : وقال حين سأله سيف الدولة أن يصف المنازل لأن أبا الطيب لم
يشهد الواقعة ، وقد كان أنشد القصيدة المتقدمة في هذه السرية ، فوصف
أبو الطيب الحال فقال — وقريب منه في مع .

(٢) مع : القواد جمع مقود .

فأفرحت^(١) المقاور^(٢) ذفرييها^(١) وصعّر خدّها هذا العذار
وأطمع عامر البقيا عليها ونزفها احتمالك والوقار
وغيرها التراسل والتشاكي وأعجبها التلبّب^(٣) والمغار
جياذ تمجز الأرسان عنها وفرسان تضيق بها الديار
وكانت بالتوقف عن رداها نفوساً في رداها تستشار
وكنت السيف قائمه إليها وفي الأعداء حدك والفرار
فأمست بالبديّة شفرته وأمسى خلف قائمه الحيار^(ب)
وكان بنو كلاب حيث كعب نخافوا أن يصيروا حيث صاروا
تلقوا عن مولاهم بذلك وسار إلى بني كعب وساروا
فأقبلها المروج مسومات ضوامر لا هزال^(٣) ولا شيار

(١) الذفريان الحيدان الناتان عن يمين النقرة ويسارها . وأنشد

لنى الرمة :

والقرط في حزة الذفري معلقة تباعد الحبل منه فهو يضطرب

(ب) وا : البديّة والحيار ماءان بينهما مسير ليلة .

(١) وا : الرواية الصحيحة ، أفرحت بالفاء أى أتقلت .

(٢) صا : المقادة . والتصحيح من صب ، ت وغيرهما .

(٣) عك : من روى التلبّب فمعناه التحزم ، ومن روى التلبث فهو الإقامة .

(٤) صب ، ن جنى : هزال .

تثير على سلمية مسبطرا تنا كرت تحته لولا الشعار
عججا تعثر العقبان فيه كان الجو وعت أو خبار^(١)
وظل الطعن في الخيلين خلسا كان الموت بينهما اختصار
فلزم الطراد إلى قتال أحد سلاحهم فيه الفرار
مضوا متسابق الأعضاء فيه لأرؤسهم بأرجلهم عشار
يشلهم بكل أقب نهدي لفارسه على الخيل الخيار
وكل أصم يعسل جانباه على الكعبين منه دم مमार
يفادر كل ملتف^(٢) إليه ولبته لشعلبه وجار
إذا صرف النهار الضوء عنهم دجا ليلان : ليل والغبار
وإن جنح الظلام انجاب عنهم أضاء المشرفية والنهار
يبكى خلفهم دثر^(ب) بكاه رغاء أو مؤاج أو يعار

(١) الخبار : ما كان رخوا من الارض تكثر فيه الحجارة ، والوعث منها

مالان فساخت فيه القوائم ، يقال رخو وررخى .

(ب) الدثر الكثير ، والرغاء للابل والمؤاج للضان واليعار المعز ، يقال يعار

بفتح الياء والضم أكثر (ومثله في البغدادية) .

(١) ب ، مع ، عك : ملتفت .

غَطَا بِالْعُنْثُرِ^(١) الْبَيْدَاءَ حَتَّى تُخَيَّرَتْ^(٢) الْمَتَالِي وَالْعِشَارَ^(١)
وَمَرَّوَا بِالْحَبَابَةِ^(٣) يَضُمُّ فِيهَا كَلَا الْجَيْشِينَ مِنْ تَقَعِ إِزَارِ
وَجَاءَ وَالصَّحْحَ حَانَ بِلَا سُورِ وَقَدْ سَقَطَ الْعِمَامَةُ وَالْحِمَارِ
وَأَرْهَقَتِ الْعِذَارَى مَرَدَفَاتٍ وَأَوْطِئَتْ الْأُصْيَبِيَّةَ الصَّغَارِ
وَقَدْ نُزِحَ الْغَوَيْرُ فَلَا غُورَ^(٤) وَنَهِيَا وَالْبَيْضَةَ وَالْجِفَارِ
وَلَيْسَ بغير تَدْمُرٍ مُسْتَفْعَاتٍ وَتَدْمُرُ كَأَسْمَهَا ، لَهْمُ دِمَارِ
أَرَادُوا أَنْ يَدِيرُوا الرَّأْيَ فِيهَا فَصَبَّحَهُمْ بِرَأْيٍ لَا يُدَارِ

(١) يقال : غطى وغطى مشددة بمعنى واحد ، قال حسان :

رب حلم أضاعه عدم المال وجهل غطى عليه النعيم
والمتالي التي تتلوها أولادها واحدها مُتَلِيَةٌ ، والعشار التي أتى عليها من حملها
عشرة أشهر ، واحدها عشاء . وفي البغدادية : العنثر موضع وأراد أن هذا المال
غطى هذا الموضع حتى تحيرت المتالي والعشار ، والمتالي جمع متلية وهي التي يتلوها
أولادها ، والعشار جمع عشاء وهي التي أتى عليها من نتاجها عشرة أشهر ، ثم قيل
ذلك للتي أتى عليها أقل من ذلك والتي قد نتجت ، على السعة في الكلام والتي
أتى عليها ستة أشهر .

(١) ت ، ب : العنثر . حاصب : العنثر . وا : روى ابن جنى العنثر وهو
ماء هناك . عك : العنثر وروى العنثر .

(٢) جنى : تحيرت ، وفوقها : في نسخة تحيرت . عك : روى الواحدى تحيرت ،
وروى أبو الفتح تخيرت . (٣) صب : الحبابة .

(٤) ت ، جنى : العوير . وا : ويروى الغوير .

وجيش كلما حاروا بأرض
يُحْفَ أَغْرَ لاقودَّ عليه
تريق سيوفه مُهْج الأعدى
فكانوا الأسدليس لها ماصال
إذا فاتوا الرماح تناولتهم
يرون الموت قَدْأما وخلفاً
إذا سلك السماء غير هادٍ
ولو لم تُبْقِ^(١) لم تعيش البقايا
إذا لم يُرْعِ سيئدُهم عليهم
تفرقتهم وإياه السجايا
ومال بها على أرك وعرض^(١)
وأجفل بالفرات بنو غير
فهم حَزَق على الخابور صرعى
فلم يسرح لهم في الصبح مال
حِذَارَفَتِي إذا لم يرض عنهم

وأقبل ، أقبلت فيه تحار
ولا ديةً تساق ولا اعتذار
فكل^(١) دم أراقتَه جُبَار
على طير وليس لها مَظَار
بأرماح من العطش القِفَار
فيختارون، والموت اضطرار
فقتلام لعينيه منار
وفي الماضي لمن بقى اعتبار
فن يُرْعِي عليهم أويغار ؟
ويجمعهم وإياه النِّجَار
وأهل الرِّقَّتَيْن^(٢) لها مزار
وزأرهمُ الذي زأروا خُوار^(٤)
بهم من شرب غيرهم خُمار
ولم توقد لهم بالليل نار
فليس بنافع لهم الحِذَار

(١) البغدادية : قال أبو الطيب : أرك وأركة .

(١) النسخ : وكل .

(٢) صب ، ت ، ب : ولو لم يُبْقِ .

(٣) صب ، ت : الرِّقَّتَيْن .

(٤) وا : وروى الخوارزمي جُوار .

تبیت وفودهم تسرى إليه
نخلفهم بردّ البيض عنهم
هو ممن أذم لهم عليه
فأضحى^(١) بالعواصم مستقرًا
وأضحى^(٢) ذكره في كل أرض
تخرّ له القبائل ساجدات
كان شعاع عين الشمس فيه
فمن طلب الطمان فذا على
يراه الناس حيث رأته كعب
يوسّطه المفاوز كلّ يوم
تصاهل خيله متجاوبات
وجذواه الذي سألوا، اغتفار
وهائمهم له معهم، موعار
كريم العرق والحسب النضار
وليس لبحر نائله قرار
تدار على الغناء به العقار^(٣)
وتحمده الأسنة والشفار
ففي أبصارنا عنه انكسار
وخيل الله والأسل الحرار
بأرض ما لنازلها استتار
طلاب الطالبين لا الانتظار^(١)
وما من عادة الخيل السرار

(١) صا: لا الانتظار. وفي البغدادية: قال علي بن حمزة سألته عن فتح اللام من الانتظار فقال: اجتمع سا كنان هي والنون فتحرّكت بحركة ما قبلها وهي اللام من لا، ولو كانت مكسورة لكسرت كقولك بالانتظار.
عك: قال أبو الفتح: قلت له عند قراءتي عليه كسر اللام من الانتظار جيد لسكونها وسكون النون. وقال علي بن حمزة سألت أبا الطيب عن فتح اللام قال: اجتمع سا كنان فحرّكت اللام بحركة ما قبلها وهي اللام من لا.

(١) النسخ: وأضحى.

(٢) حات: وأصبح. ب: وأمسى.

(٣) ن مع: تدار به على الشرب العقار.

بنو كعب وما أثرت فيهم
بها من قطعه ألم ونقص
لهم حقٌ بشركك في نزار
لعل بنيهم لبنيك جنود
وأنت أبرّ من لوعق أفنى
وأقدر من يهيج انتصار
وما في سطوة الأرباب عيب
يدٌ لم يُذمها إلا السوار^(١)
وفيها من جلالته افتخار
وأدنى الشرك في أصل، جوار
فأولُ قُرْح الخيل المهار
وأعنى من عقوبته البوار
وأحلم من يُحمّله اقتدار
ولا في ذلة العبدان عار

وقال أيضا بدمه وقد رده الى الإقطاع^(١) الذي أقطعه وصمد على

فرس وقلع عليه :

أيارامياً يُسمى فؤاد مرامه
أسير إلى إقطاعه في تبابه
وما مطرّ تذيبه من البيض والقنا
فتي يهب الإقليم بالمال والقرى
ويجمل ما خولته من نواله
تربى عداه ريشها لسهامه^(٢)
على طرفه من داره بحسامه
وروم المبيدات هاطلات غمامه
ومن فيه من فرسانه وكرامه
جزاء لما خولته^(٣) من كلامه

(١) جنى : سوار وسوارج سور .

(١) صب : إلى إقطاعه كان بعمرة النعان .

(٢) صا : بسهامه . والتصحيح من النسخ .

(٣) صا : خولته . والتصحيح من صب ، ت ، ب ، عك .

فلا زالت الشمس التي في سماءه مطالعة الشمس التي في لثامه
ولا زال تجتاز البدورُ بوجهه تعجبُ من نقصانها وتامه

(١) وقال في يوم الأربعاء للنصف منه رمضان سنة أربع وأربعين

معزياً سيف الدولة طانوقيت أخته الصغرى (٢)، ومسلماً ببقاء أخته الكبرى :

إن يكن صبر ذى الرزية فضلاً تكن الأفضل الأعز الأجلًا
أنت، يا فوق أن تعزّي عن الـ أحباب، فوق الذى يعزّيك عقلا
وبألفاظك اهتدى فإذا عزّ الك قال الذى له قلتَ قبلا
قد بلوت الخطوب مرًا وحلوا وسلكت الأيام حزنًا وسهلا
وقتل الزمان علماً فما ينف رب قولاً ولا يجدد فعلاً (٣)
أجد الحزن فيك حفظاً وعقلاً وأراه فى الخلق ذعراً وجهلاً
لك (٤) إلف يجره (٥) وإذا ما بكرم الأصل كان للالف أصلاً
ووفاء نبت فيه ولكن لم نزل للوفاء أهلك أهلاً

(١) هذه القصيدة مؤخرة فى صب عما بعدها .

(٢) ب : توفيت بميفارقين . ومثل هذا التاريخ فى البغدادية .

(٣) صب : تغرب ، تجدد .

(٤) صب : لك . جنى : وفى نسخة لك بكسر اللام .

(٥) عك : روى ابن جنى تجره وقال تسحبه . وقال الخطيب بالياء أى

يسحب إليك الحزن .

إن خير الدموع عيناً^(١) لدمع
أين ذى الرقة التى لك ، فى الحر
أين خلفتها^(٢) غداة لقيت الـ
قاسمتك المنون شخصين^(٣) جوراً
فإذا قست ما أخذن بماء
وتيقنت أن حظك أوفى
ولعمري لقد شغلت المنايا
وكم انتشت بالسيوف من الده
عدها نصرة عليه فلما
كذبتة ظنونه ؛ أنت تبليـ

بعثته رفاية فاستهـ
ب إذا استكره الحديد وصلـ
روم والهأم بالصوارم^(٤) تقلى^(٥)
جعل القسم نفسه فيك^(٥) عدلا
طين^(٦) سرى عن الفؤاد وسلا
وتبينت أن جدك أعلى
بالأعادي ، فكيف يطلبن شغلا ؟
ر أسيراً ، وبالنوال مقلـ
صال ختلا رآه أدرك تبلا
ه وتبقى فى نعمة ليس تبلى

(١) وا : عوناً و يروى : عيناً ، و يروى : عندي . عك : وروى الجماعة غير
أبى الفتح عوناً وهى أحسن من رواية أبى الفتح . ورواية أبى الفتح قرأت على
شيخى أبى محمد عبد المنم .

(٢) وا : وروى ابن جنى : أين غادرتها .

(٣) وا : و يروى : تقلى ، أى يرمى بها كالثقل .

(٤) ت : شطرين .

(٥) النسخ : فيه . جنى يفسره على الروایتين . وا : جعل القسم نفسه فيك ،

والضمير للجور ، وروى قوم جعل القسم نفسه فيه عدلا .

(٦) النسخ ، عك : أغدرن .

ولقد رمت بالسعادة بعضاً
ولقد رامك العداة كما را
قارعت رحك الرماح وإكن
لو يكون الذي وردت من الفج
ولكشفت ذا الحنين^(٢) بضرب
خطبةً للحمام ليس لها رد
وإذا لم تجد من الناس كفوّاً
ولنيد الحياة أنفس في النف
وإذا الشيخ قال أفّ، فما ملّ
آلة العيش صحة وشباب
أبدأ تسترد ما تهب الدنيا
فكفت كون فرحة تورث الغم
وهي معشوقة على الغدر لا تح
كلّ دمع يسيل منها ، عليها

من نفوس العدا فأدركت كلاً^(١)
م فلم يجرحوا لشخصك ظلاً
ترك الراحين رحك عزلاً
مة طعناً أوردته الخيل قبلاً
طالما كشف الكروب وجلاً
وإن كانت المساة^(٣) تُكلا
ذات خدر ، أرادت الموت بعلا
س وأشهى من أن يملّ وأحلى
حياة وإنما الضعف ملاً
فإذا ولياً عن المرء ولى
فيا ليت جودها كان بخلا
وخلّ يغادر الوجد^(٤) خلا
فظ عهداً ولا تُتمّ وصلا
وبفكّ اليدين عنها تُخلى

(١) هذا البيت مؤخر عما بعده في النسخ الأخرى .

(٢) صا ، ب : الجنين . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٣) عك : من رفع المساة جعل ثكلا خبر كان ، ومن نصب المساة جعلها

خبر كان .

(٤) مع : الحزن .

شيم الغايات فيها فما^(١) أدري
يا ملك الوري المفرق محيا
قلد الله دولة سيفها أنت ،
فيه أغنت الموالى بدلا
وإذا اهتز للندى كان بحراً
وإذا الأرض أظلمت كان شمساً
وهو الضارب الكتيبة والطعنة
أيها الباهر العقول فما يد
من تعاطى تشبهاً بك أعياء
فاذا ما اشتهى خلودك داع

لذا أنت اسمها الناس أم لا؟
ومماتاً فيهم وعزاً وذلاً
حساماً بالمكرمات محلى
وبه أفنت الأعدى قتلاً
وإذا اهتز للوغى كان نصلاً
وإذا الأرض أمحلت كان وبلاً
تفلو والضرب أعلى وأغلى
رك^(٢) وصفاً أتعبت فكرى فهلا
ومن دلّ في طريقك ضللاً
قال لا زلت^(٣) أو ترى لك مثلاً

^(٤) وورد على سيف الدولة الخبر آخر شهر ربيع يوم الثلاثاء است فلان
من صمادى الأولى سنة أربع وأربعين بأنه الدمشقي ومبوسى النصرانية
قد نزلت ثمر الحدت في يوم الأحد ونصبت مطير الحصون عليه ، وقدرت

(١) ب ، عك : فلا .

(٢) ب : تُدرِك . وا : فأتدرِك وصفاً ، والضمير للعقول ، وروى ابن جنى

فايدرِك . عك : يذكر الروايات الثلاث .

(٣) ت : مت وزلت . صب : زلت . جنى : ولامت أيضاً . وكان عندى

زِلت وزُلت . ب : زُلت .

(٤) قريب من هذه المقدمة الطويلة في صب والبغدادية والعكبرى .

أنها فرصة طائفة أهلها من القلوب والالزهاج والوصم في تمام بنائه على يد
سيف الدولة ، ولأنه ملكهم أنزمهم قصدها وأنجدهم بأصناف الكفر
من البلقر والروس والصفلب وغيرهم ، وأنفذ معهم العدد ، فركب
سيف الدولة نافرًا^(١) وانتقل إلى موضع غير الموضع الذي كان به ، ونظر فيما
وجب أنه ينظر فيه في ليلة ، وسار عن حلب غداة يوم الأربعاء لبعاء سبع
فأوره^(٢) ، فنزل رعباه ، وأنجد الحدت مستعجبة عليه لضبطهم الطريق ،
وتقديرهم أنه يخفى عليه خبرهم ، فلما أسكر لبس سوره وأمر أصحابه بمثل
ذلك وسار زهقا ، فلما قرب من الحدت عادت إليه الطلائع^(٣) أنه عدو الله
لما أشرفت عليه فبول سيف الدولة على عقبه يقال لها العواني^(٤) رهل ولم
يستقر به دار . وامتنع أهل الحدت منه البرار بالخبر خوفا منه كين يعترض
الرسل . فنزل سيف الدولة بظاهاها ، وذكر خليفته بها أنهم نزلوه
وماصروه فلم يخذ الله من نصر عليهم إلا في نقوب نقبوها في فصل كان
قديماً للحميرية ، وأنتهم طوائفهم بخبر سيف الدولة في اشرافه على مقر
رعباه ، فوفقت الصيحة وظهر الاضطراب ، وولى كل فريق على وجهه ، وفخرج

(١) صب : لوقته نافرًا .

(٢) صب : من الهلال .

(٣) صب : عادت إليه الطلائع بأن أهل الحدت سجدوا لله لما أشرفت

عليهم من عقبه العبراني ورحل العدو لوقته .

(٤) صب ، مع : العبراني . عك : العبري .

أهل الحدث فأوفعوا ببعضهم وأخذوا آية عربهم فأعدوا^(١) في معسكرهم
فقال أبو الطيب :

ذى المعالى فليعلون من تعالى هكذا هكذا ، وإلا فلا ، لا
شرف ينطح النجوم بروقيه وعنَّ يُقلِّبُ الأجيالا
حال أعدائنا عظيم وسيفُ الـ دولة ابن السيوف أعظم حالا
كلما أعجلوا النذير مسيرا أمجالتهم جياذه الإعجالا
فأنتهم خوارق الأرض ما تمح مل إلا الحديد والأبطلا
خافيات الألوان قد نسج النة معُ عليها براقعاً وجلالا
خالفتها صدورها والعوالى لتخوضنَّ^(٢) دونه الأهوالا^(١)
وليمضنَّ^(٣) حيث لا يجرد الرم ح مداراً ولا الحصانُ مجالا

(١) عك : قال أبو الفتح طال الكلام بينى وبينه فى قوله ليخوضن ،
فقال هو مثل قولى وقلنا للسيوف هللنا ، وذلك أنه لما وصفها بالمخالفة أجزاها
مجرى من يعقل مثل جماعة المذكورين ... الخ .

(١) صب : فأعدوها فى الحدث .

(٢) مع : الروى ليخوضن . ولو قال لتخوضن بالتاء وفتح الضاد لكان
أظهر فى الإعراب .

(٣) ت : وتمضن . ن جنى : يمضن . وا : كان الوجه لتمضين ، وحكى
الكوفيون حذف الياء فى مثل هذا نحو حطقت هند لتمضن .

مع : القياس وليمضن عطفاً على ليخوضن غير أنه ردها إلى أصل التأنيث ، =

لا أُلوم بن لاوْنٍ ملكَ الروم وإن كان ما تمنى مُحالاً
أفلقتَه بِنَيْتَةٍ بينَ أُذُنَيْهِ^(١) وبانٍ بنى السماء فبالا
كلّما رام حطّها اتسع البنى ففطى جينَه والقذالا
يجمع الروم والصقالب والبُلا فخر فيها ويجمع^(٢) الآجالا
وتوافيهم بها فى القنا السُمر كما وافت العطاشُ الصِلالا
قصدوا هدم سورها فبنوه وأتوا كى يُقَصِّروه فطالا
واستجرتوا مكايِدَ الحرب حتى تركوها لها عليهم وبالا^(١)
رُبَّ أمرٍ أتاك لا تحمدُ الفُتال فيه وتحمّد الأفعالا
وقسىّ رُميت عنها فرَدَّت فى قلوب الرماة ، عنك النُّصالا
أخذوا الطرق يقطعون بها الرُسد ل فكان انقطاعها إرسالا^(ب)
وم البحر ذو العوارب إلا أنه صار عند بحرك آلا

(١) وا : وذلك أن أهل الحدث لما هرب الروم خرجوا فأخذوا ما حملوه

معهم من مكايِد الحرب وآلاتها .

(ب) (يعنى قطعوا الطريق على رسل سيف الدولة فعرف الحال بتأخر الرسل)

= وكان القياس لتمضين ، غير أن هذا لغة أيضاً .

ویرجم فى تفصیل هذا و بیان رأى الكوفيين إلى ما نقله عك عن ابن جنى .

(١) ب : عينيه .

(٢) وا ، مع ، عك : وتجمع على الخطاب .

ما مضوا لم يقاتلوك ولكن
والذي قطع الرقاب من الضر
والثبات الذي أجادوا قديما
نزلوا في مصارع عرفوها
تحمل الريح بينهم شعرة الهام
تُنذِر الجسم أن يُقيم لديها
أبصروا الطعن في القلوب درأكا،
وإذا حاولت طعمانك خيل
بسط الرعب^(٢) في اليمين يمينا
ينفض الروع أيديا ليس تدرى
ووجوها أخافها منك وجه
والعيان الجلي يُحدث للظن
وإذا ما خلا الجبان بأرض
أقسموا لا رأوك إلا بقلب

القتال الذي كفاك القتالا^(١)
ب بكفئك ، قطع الآمالا
علم الثابتين ذا الإجفالا^(١)
يندبون الأعمام والأخوالا
وتُدري عليهم الأوصالا
وثرية لكل عضو مثالا
قبل أن يبصروا الرماح ، خيالا
أبصرت أذرع القنا أميالا
فتولوا ، وفي الشمال شمالا
أسيوفا حملن أم أغلالا
تركت حسنها له والجمالا
زوالا ، وللمراد انتقالا
طلب الطعن وحده والنزالا
طالما غرمت العيون الرجالا

(١) (يعني أنك قاتلتهم بما عهدوا من قتالك إياهم من قبل ، فانهزموا رهبة بذكري هذا القتال . وهذا ضرب من القتال ، والقتال الحق هو الذي يكفئك القتال) .

(١) هذا البيت متقدم عن السابق في ب .

(٢) وا : الرعب .

أى عين تأملتك فلاقتك وطرف رنا إليك فالآ؟
ما يشك العين^(١) في أخذك الجيش فهل يبعث الجيوش نوالا
مالن ينصب الجبائل فى الأرض ومرجاه^(٢) أن يصيد الهللا؟^(١)
إن دون التى على الدرب والأه دب والنهر مغلطا^(٣) مزيالا
غصب الدهر والملوك عليها^(٤) فبناها فى وجنة الدهر خالا
وحماها بكل مطرد الأكر موب جور^(٥) الزمان والأوجالا
فهى تمشى مشى العروس اختيالا وتثنى على الزمان دلالا
فى خميس من الأسود بئيس يفتسن النفوس والأموالا
وظي تعرف الحرام من الحلل فقد أفنت الدماء حللا

(١) جنى فى الحاشية : سألته عن سرجاه من أين لك ؟ فقال : قلتها بالطبع

ثم وجدتها فى شعر الأعشى .

(١) مع : روى ابن جنى أن أبا الطيب كان يرفع العين ، وينصبه

على التمييز .

(٢) ب : وسرجاة . وا : يذكر رواية وسرجاه وسرجاة . يعنى مالن

ينصب الجبائل ورجاء الخ . مع : سرجاة نصب لأنه مفعول معه . مك : ذكر

الروايتين وزاد عن أبى الفتح أنه أجاز الجر وسرجاة .

(٣) ت : مغلطا .

(٤) صب : غضب الدهر والملوك . جنى : وفى نسخة غضب الدهر .

(٥) ت : خوف .

إنما أنفس الأنيس سباع يتفارسن جهرة واغتبالا
من أطاق التماس شيء غلابا واغتصبا ، لم يلتمسه مؤالا
كلُّ غادٍ لحاجة يتمنى أن يكون الغضنفر الرئبالا

وقال وقد فزع الناس لخبيل لقيت سرية سيف الدولة في بلاد
الروم ، فركب وركب مع أبو الطيب فوجه السرية قد قتلت بعض الخيل ،
وأراه بعض الأعراب^(١) سيفه فنظر الى الدم عليه والى فلول أصابته في
ذلك الوقت ، فأنسده سيف الدولة متممًا قول النابغة :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب^(٢)
تُخَيَّرن من أزمان عهد^(٣) حليلة إلى اليوم قد جُرِّبن كل التجارب
فأنسده أبو الطيب ارتجالا :

رأيتك توسيع الشعراء نبلا حديثهم المولدة والقديما
فتمطى من بقی مالا جسيما^(١) وتعطى من مضي شرفا عظيما

(١) يقال فنى وفنى ، وبقى وبقى ، قال الشماخ :

فلم ابقى منا النطاف وقلصت تمايلها أدعى نفا الشمس صورها =

(١) صب ، ت : بعض العرب .

(٢) ب تزيد قبل هذا البيت :

إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم عصاب طير تهتدى بعصاب

(٣) ت ، صب : يوم حليلة .

سممتك منشداً بيتي زياد نشيدا مثل مُنْشده كريماً
فما أنكرتُ موضعه ولكن غَبَطْتُ^(١) بذاك أعظمه الرميماً

وقال أبو الطيب ، وكان إهناز سنة اهدى وعشرين برأس عين وقد
أوقع سيف الدونة لعمرو به مايس منه بنى أسد وبني ضبة ورباع من
بني نهم ولم ينشدها إياه^(٢) ، فلما فيه دخلت في المدح وهو قوله في صباه :

ذِكْرُ^(٣) الصِّبَا ومِصْرَابُ^(٤) الآرام جلبت حِمَامِي قبل وقت^(٥) حِمَامِي
دِمْنٌ تَكَاثَرَتْ الهموم على في عَرَصَاتِهَا كَتَاثُرُ اللُّوَامِ
وكان كلُّ سحابة وقفت بها تبكي بعيني عُرْوَةَ بن حِزَامِ
ولطالما أفنيتُ ريق كعابها^(٦) فيها وأفنت بالعتاب كلامي
قد كنتُ أهزأ^(٧) بالفراق مجانة وأجرٌ ذيلٌ شِرَّةٍ وعُغْرَامِ

= النطاف : المياه ، واحدها نطفة ، والتمايل جمع تميلة وهي بقية الأعلاف
وبقية المياه ، والصور جمع صور وهو المائل .

(١) صب : حسدت .

(٢) جنى : ولم ينشدها إياه حينئذ .

(٣) مع : ذِكْرُ جمع ذِكْرِي ، وروى ذِكْرُ . عك : جمع ذِكْرَةٌ .

(٤) عك : من روى مِصْرَابُ بالجر فهي عطف على الصبا ، ومن روى

بالرفع فهي عطف على ذِكْرُ . عك : ومن روى بالتاء (مِصْرَابُ) أراد جمع مِصْرَابُ .

(٥) ب : يوم .

(٦) صا ، صب : كعابها . والتصحيح من ت وغيرها .

(٧) النسخ : كنت تهزأ ... وتجر . مع : وروى كنت أهزأ .

ليس^(١) القبابُ على الركب وإنما
ليت الذي خلق النوى جعل الحمى
مُتَلاَحِظِينَ^(٢) نَسَحَ ماء شئوننا
أرواحنا انهملت^(٣) وعشنا بعدها
لو كنَّ يومَ جَرِينِ كُنَّ كصبرنا
لم يتركوا الى صاحباً إلا الأسي^(٤)
وتعذُرُ الأحرار صيرَ ظهرها ،
أنتَ الغريبة في زمانِ أهله
أكثرت من بذل النوال ولم تزل
صغرت كلَّ كبيرة وكبرت عن
ورفقت في حُللِ الشاء وإنما
عيبُ عليك تُرى بسيف في الوغى
إن كان مثلك كان أو هو كائن

هن الحياة ترحلت بسلام
لخفافهن مفاصلى وعظامى
حذراً من الرقباء ، في الأكام
من بعد ما قطرت على الأقدام
عند الرحيل لكنَّ غيرَ مَجام
وذمِيل ذِعْلِبَة^(٥) كفحل نعام^(١)
إلا إليك ، على فرج حرام
ولدت مكارمهم لغير تمام
علما على الإفضال والإنعام
لكانه ، وعددت سنَّ غلام
عدم الشاء نهاية الإعـدام
ما يصنع الصمصام بالصمصام؟
فبرئت حينئذ من الإسلام

(١) الذعلبة : الخفيفة السريعة من الإبل ، وجمعها ذعالب .

(١) صا : ليس ، والتصحيح من النسخ .

(٢) جنى : فى القسر متلاحظين ومخرج متلاحظان . عك : متلاحظين .

(٣) مع : روى انهملت وانهملت .

(٤) مع : روى الأسي والأذى .

(٥) مع : روى عريمسة .

ملك زُهت^(١) بمكانه أيامه^(١) حتى افتخرن به على الأيام
وتخالَّه سلب الورى من حمله وإذا امتحنت تكشفت عزماته
وإذا سألت بنانه عن نبيله مهلاً إلا الله ما صنع القنا
لما تحكمت الأسننة فيهم فتركهم^(٢) خلل البيوت كأنما
أحجار ناس فوق أرض من دم وذراع كل أبي فلان كنية
حتى افتخرن به على الأيام أحلامهم فهمو بلا أحلام
عن أوحدي النقض والإبرام لم يرض بالدنيا قضاء ذمام
في عمرو حاب^(ب) وضبة الأغنام^(٣) جارت، وهن يجرن في الأحكام
غضبت رءوسهم على الأجسام ونجوم بيض^(٤) في سماء قتام
حالت فصاحبها أبو الأيتام

(١) جنى : أراد زُهيت فأبدل من الكسرة فتحة ، وانقلبت الياء ألفاً
فصار التقدير زُهى ، ثم حذفت الألف لسكونها وسكون التاء بعدها . مع تزيد :
« وهى لغة طى » .

(ب) جنى : أراد عمرو بن حابس فرخم المضاف إليه ، وهذا لا يجوز عندنا .
فأما ما رواه الكوفيون من قول الشاعر :

أبا عرو لا تبعد فكل ابن حرة سيدعوه داعى موته فيجيب
فلا يعرفه أصحابنا على هذه الرواية .

(١) صا : زُهت . والتصحيح من ت ، جنى ، وا .

(٢) صب : الأغنام .

(٣) صب : فتركهم .

(٤) مع : بيض .

عهدى بمركة الأمير وخيله
صلى الإله عليك غير مودّع
وكساك ثوب مهابة من عنده
فلقد رمى بلد العدو بنفسه
قوم تفرّست المنايا فيكم
تالله ما علم امرؤ لولاكم
(١) في النقع محجمة عن الإحجام
وسقى ترى أبويك صوب^(٢) غمام
وأراك وجه شقيقك التمام
في روق أرعن كالغطم^(٣) لهام
فرأت لكم في الحرب صبر كرام
كيف السخاء وكيف ضرب الهام
(٣) وغزا سيف الدولة منه حلب وأبو الطيب معه ، وقد أهد الآلات
لمعبور أرسناس ، فاجتاز بحمصه الراده وهو في يده . ثم اجتاز بحيرة سمين
ثم بهنزيط . وعبرت الروم والأرمن أرسناس . وهو نهر عظيم لا يطار
أحد يعبره سبابة الأجره وذهب به لشدة وشدة برده ، فسبح الخيل حتى
عبرته خلفهم الى تل بطريق . وهي مدينة لهم . ففرو جماعة . وأمر
تل بطريق وقتل منه وجدها . وأقام أياماً على أرسناس وعقد بها
سماريات يعبر السبي فيها .

(١) الروق : مقدم العسكر وكل شيء تقدم فهو روق ، فلذلك يقال في
روق شبابه ، وهو بالسكون . فأما الروق بالفتح فطول الثنايا ، يقلل رجل أروق .
وأما الغطم فهو البحر .

- (١) عك : وخيله محجمة أو وخيله محجمة .
وفى ت ، ب بعد هذا البيت بيت لا يلقى في الأصول الأخرى :
ياسيف دولة هاشم من رام أن يلقى منالك رام غير مرام
وفى ب : يلقى منالك
(٢) ب : صوب .
(٣) هذه المقدمة في مع أيضاً .

ثم قفل ، فاعترضه البطريق في الدرب بالجيش . وارتفع في ذلك الوقت سحب عظيم . وجاء مطر جود . ووقع القتال تحت المطر ، ومع البطريق نحو مائة آلاف فوسى . فابتلت أوتار القسي فلم تنفع . وانهزم أصحابه ، ثم انهزم بعد أن قاتل وأبلى ، وعلقت به الخيل فجعل يحمي نفسه حتى سلم .

فقال أبو الطيب وأئسدها سيف الدولة بأمر ، وكان وهو البرهان منصرفا من بلاد الروم في آخر نهار يوم الأحد لعشر فهاون من صفر سنة خمس وأربعين ومائة^(١) .

الرأى قبل شجاعة الشجعان^(٢) هو أوّل وهي المحلّ الثاني^(١)
فإذا هما اجتمعا لنفس مرة^(٣) بلغت من العلياء كلّ مكان
ولربما طمن الفتى أقرانه بالرأى قبل تطاعن الأقران
لولا العقول لكان أدنى ضيغم أدنى إلى شرف من الإنسان
ولما تفاضلت النفوس^(٤) ودبّرت أيدي الكهامة عوالي المرّان

(١) الشجاعة : الإقدام وقلة التهيّب ، ولذلك سمي أجرى الحيات شجاعا لسرعة انهجامه .

(١) في جنى مثل هذا التاريخ .

(٢) مع : وروى الفرسان .

(٣) مع : وروى حرة .

(٤) صب : العقول . جنى : في نسخة العقول .

لولا سَمِيٌّ سَيُوفِهِ وَمِضَاؤُهُ
خَاضَ الْحِمَامَ بَهَنَ حَتَّى مَا دَرَى^(١)
وَسَعَى^(٢) فَقَصَّرَ عَن مَدَاهِ فِي الْعُلَى
تَمَحَّدُوا الْمَجَالِسَ فِي الْبَيْوتِ، وَعِنْدَهُ
وَتَوَهَّمُوا اللَّعِبَ الْوَعَى، وَالطَّمَنُ
قَادَ الْجِيَادَ إِلَى الطَّعَانِ وَلَمْ يَقْدُ
كُلَّ ابْنِ سَابِقَةٍ يُغَيِّرُ بِحَسَنِهِ
إِن خُلِّيتْ رُبِطَتْ بِآدَابِ الْوَعَى
فِي جِحْفَلٍ سِتَرَ الْعَيُونَ غِبَارُهُ
يَرْمِي بِهَا الْبِلَادَ الْبَعِيدَ مَظْفَرٌ
فَكَأَنَّ أَرْجُلَهَا بِتُرْبَةٍ مَنبِجٍ
حَتَّى عَبَّرَ بِأَرْسَانِ سِوَابِحِهَا
يَقْمِصُنَ فِي مِثْلِ الْمُدَى مِنْ بَارِدِ

لَمَّا سُلِّمَ لَكُنَّ كَالْأَجْفَانِ
أَمِنَ احْتِقَارِ ذَاكَ أَمْ نَسِيَانِ
أَهْلُ الزَّمَانِ وَأَهْلُ كُلِّ زَمَانٍ
أَنَّ السَّرُوجَ مَجَالِسُ الْفَتَيَانِ
فِي الْهَيْجَاءِ غَيْرُ الطَّمَنِ فِي الْمِيدَانِ
إِلَّا إِلَى الْعَادَاتِ وَالْأَوْطَانِ
فِي قَلْبِ صَاحِبِهِ عَلَى الْأَحْزَانِ
فَدَعَاؤُهَا يُغْنِي عَنِ الْأَرْسَانِ
فَكَأَنَّمَا يُبْصِرُ بِالْآذَانِ
كُلُّ الْبَعِيدِ لَهُ قَرِيبٌ دَانَ
يَطْرَحُنَ أَيْدِيَهَا بِحِصْنِ الرَّانِ^(١)
يَنْشُرُنَ^(٢) فِيهِ عِمَامُ الْفَرَسَانِ
يَذُرُ الْفُحُولَ وَهَنْ كَالْخِصْيَانِ

(١) وا : قال ابن جنى : بين منبج وحصن الران مسيرة خمس . ومثله

في مع .

(١) صب : دَرَى . وا : دَرَى ، وهي لغة طي . مع : الروايتان .

(٢) مع : جرى ، وروى سعى .

(٣) صا : ينثرن . والتصحيح من النسخ والشروح .

والماء بين مجاجتين مخلص^(١) رخص الأمير وكاللاجين حبابه
فتل الحبال من الغدار فوقه وحشاه حادية بغير قوائم
تأتي بما سبت الخيول كأنها بحر تعود أن يذم لأهله
فتركته وإذا أذم من الوري المخفرين بكل أبيض صارم
متصعلكين ، على كثافة ملكهم يتفياون^(٢) ظلال كل مطهم

تفرقان به وتلتقيان^(١) وثني الأعنة وهو كالعقبان
وبني السفين له من الصلبان عقم البطون حوالك الألوان
تحت الحسان مرابض الغزلان من دهره وطوارق الحدان
راعاك واستثنى بني حمدان ذم الدروع على ذوى التيجان
متواضعين ، على عظيم الشأن أجل الظلم وربقة السرحان

(١) عك : قال أبو الفتح : سألته عند القراءة عن هذا فذكر أنه شاهده ، قال وكان في حزيران ، وقال هو من أبرد المياه في كل وقت ، لأنه يذوب من الثلج . — مع : وقيل لأبي الطيب : إنك وصفت برد الماء وذلك يكون في الشتاء ، ثم بالغت في وصف الغبار ، والغبار لا يثور على الوجه المذكور في الشتاء ، فبينهما تناقض ، فقال إنما وصفت ما علمت . وفي رواية أخرى : إن ماء هذا النهر يكون في الصيف شديد البرد إلى الغاية .

(١) صا : مخلص ، والتصحيح من النسخ .
(٢) النسخ : يتقيون . حاشية ت : يتفياون . وا : روى ابن جنى والناس كلهم : يتقيون . قال ابن جنى : يتقيون آباءهم ، وقال غيره : ينامون وقت الظهيرة . وقال ابن فورجة ليست الرواية إلا يتفياون . مع : ابن جنى : يتقيون وغيره يتفياون .

خضعت لِمُنْصَلِكِ الْمَنَاصِلُ عَنُوة
وعلى الدروب وفي الرجوع غضاضة
والطُرُقُ ضَيْقَةُ الْمَسَالِكِ بِالْقَنَا
نظروا إلى زُبَرِ الْحَدِيدِ كَأَنَّمَا
وفوارسٍ يُحْمِي^(١) الْجَمَامُ نَفُوسَهَا
مازلت تضربهم دراً كافي الذرى^(٢)
خصَّ الْجَمَاجِمَ وَالْوَجُوهَ كَأَنَّمَا
فرموا بما يَرْمُونَ عَنْهُ وَأَدْبَرُوا
ينشأم مطرُ السحابِ مَفْصَلًا
حُرِمُوا الَّذِي أَمَلُوا وَأَدْرَكَ مِنْهُمْ
وأذلَّ دِينُكَ سائرَ الأديانِ
والسيرِ ممتنعٍ من الإمكانِ^(١)
والكفرِ مُجْتَمِعٍ عَلَى الْإِيمَانِ
يصعدن بين مناكب العقبان
فكأنها ليست من الحيوان
ضرباً كأنَّ السيفَ فيه اثنان
جاءت إليك جسومهم بأمان
يطؤون^(٣) كلَّ حنينةٍ مِرْنَانِ
بمهندٍ ومثقف^(٤) وسينان
آماله من عاذ^(٥) بالحرمان

(١) وا : قال ابن جنى : سألته عن هذا فقال : معناه وكان هذا الذى ذكرته على الدروب أيضاً إذ فى الرجوع غضاضة وإذ السير ممتنع من الإمكان . قال العروضى نعوذ بالله من الخطل لو كان سأله لأجابه بالصواب ، والجواب ظاهر فى قوله نظروا إلى زبر الحديد الخ ، فالجار والمجرور وهو على الدروب ، متعلق بنظروا — أقول لعل هذا هو الذى أراده ابن جنى فيما رواه عن المتنبى .

(١) صا : يُحْمِي . ن جنى : يَحْمِي

(٢) مع : روى فى الذرى وفى الوغى .

(٣) مع : وروى يطؤون .

(٤) عك : بمثقف ومهند .

(٥) صب ، ن جنى : عاد . ت ، ب : عاش . ب : فاز . وا : عاد ، ومن

روى بالذال فعناه الخ . عك : عاد ، ويروى عاد .

وإذا الرِّمَّاحُ شَفَلَنَ مَهْجَةً نَائِرٍ
هِيهَاتَ اعَاقَ عَنِ الْعِوَادِ^(١) قِوَاضِبِ
وَمَهْدَبٌ أَمَرَ الْمَنَايَا فِيهِمْ
قَدْ سَوَّدَتْ شَجَرَ الْجِبَالِ شَعُورُهُمْ
وَجَرَى عَلَى الْوَرَقِ النَّجِيعِ الْقَانِي
إِنَّ السِّيُوفَ مَعَ الَّذِينَ قُلُوبُهُمْ
تَلْقَى الْحَسَامَ ، عَلَى جِرَاءَةِ حَدِّهِ ،
رَفَعَتْ بِكَ الْعَرَبُ الْعِمَادَ وَصَيَّرَتْ
أَنْسَابَ نَخْرِهِمْ إِلَيْكَ وَإِنَّمَا
يَا مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَرَادَ بِسَيْفِهِ
فَإِذَا رَأَيْتَكَ حَارِدُونَكَ نَاطِرِي
وَحَدَّتْ بِمُحَضَّرَةِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَنَّهُ الْبَطْرِيْقُ^(٢) أَفْصَمَ عِنْدَ مَلِكِهِ أَنَّهُ
يَعَارِضُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ فِي الدَّرْبِ وَيَجْتَهِدُ فِي لِفَاءِهِ ، وَسَأَلَ أَنْجَارَهُ بِيَطَارِقَتِهِ
فَفَعَلَ ، فَحَبِبَ اللَّهُ ظَنَّهُ وَأَنْعَسَى جِهَهُ ، فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ وَأَنْشَرَهُ بِحَبَابِ سَنَةِ
خُمْسِيٍّ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَاتِ^(١) :

(١) جنى : وهي آخر قصيدة قالها عند سيف الدولة . =

(١) صا : النواد . مع : وروى الرجوع .

(٢) صب : ابن الشمشكي .

عُقْبَى الْيَمِينِ عَلَى عُقْبَى الْوَعَى نَدَمَ
وَفِي الْيَمِينِ عَلَى مَا أَنْتَ فَاعِلُهُ (١)
آلَى الْفَتَى ابْنَ شُمُشَقِيقٍ فَأَحْتَهُ
وَفَاعِلٌ مَا اشْتَهَى، يَفْنِيهِ عَنْ حَلْفٍ
كُلُّ السُّيُوفِ إِذَا طَالَ الضَّرَابُ بِهَا
لَوْ كَلَّتِ الْخَيْلُ حَتَّى لَا تَحْمَلَهُ (٢)
أَيْنَ الْبَطَارِيقِ (٤) وَالْحَلْفِ (٥) الَّذِي حَلَفُوا
وَلَّى صَوَارِمَهُ إِكْذَابَ قَوْلِهِمْ
نَوَاطِقُ مُخْبِرَاتٍ فِي جَاهِهِمْ
مَاذَا يَزِيدُكَ فِي إِقْدَامِكَ الْقَسَمَ ؟
مَا دَلَّ أَنْكَ فِي الْمِعَادِ مِنْهُمْ
فَتَى مِنَ الضَّرْبِ يُنْسَى (٣) عِنْدَهُ الْكَلِمَ
عَلَى الْفَعَالِ، حَضُورُ الْفِعْلِ وَالْكَرَمِ
يَمَسُّهَا، غَيْرَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، السَّامِ
تَحْمَلْتَهُ إِلَى أَعْدَائِهِ الْهَمَّ (١)
بِمَفْرَقِ الْمَلِكِ وَالزَّعْمِ الَّذِي زَعَمُوا
فَهِنَّ أَلْسِنَةٌ أَفْوَاهُهَا الْقِيمُ
عَنْهُ بِمَا جَهِلُوا مِنْهُ وَمَا عَلِمُوا

= مع : وهى آخر قصيدة قالها عند سيف الدولة . قال ابن جنى قلت لأبى الطيب وقت قراءة هذه القصيدة عليه : إنه ليس فى جميع شعرك أعلى كلاماً من هذه القصيدة . فاعترف بذلك وقال : كانت وداعاً .
(١) جنى : اختياره فى تحمّله الرفع فيكون ذلك لأنه فعل الحال ، كأنه قال حتى هى غير متحمّلة . والنصب جائز الخ . وفى حاشية البغدادية : قال أنشدناه تحمّله والنصب أجود .

(١) صب ، ت : واعدته . جنى : فاعله أو واعدته .

(٢) صب : تنسى .

(٣) ت ، ب : تحمّله .

(٤) ن جنى : البطارق . جنى : الوجه البطاريق ، وقد كان ينشده بالياء .

وا : روى ابن جنى البطارق بغير ياء ، والأصل بالياء .

(٥) صا : الحلف . والتصحيح من النسخ .

الراجع الخيل مُحفَاةٌ مُقَوِّدَةٌ من كلِّ مثلٍ وَبَارَ أَهْلُهَا إِرَامٌ (١)
كتلٌ بِطَرِيقِ الْمَغْرُورِ سَاكِنَهَا (١) بَأَنَّ دَارَكَ قَنَسْرِينَ (٢) وَالْأَجْمَ (ب)
وظَنَّهُمْ (٣) أَنَّكَ الْمَصْبَاحُ فِي حَلْبِ إِذَا قَصَدْتَ سِوَاهَا عَادَهَا الظُّمُّ
وَالشَّمْسِ يَعْزُونَ إِلَّا أَنَّهُمْ جَهِلُوا وَالْمَوْتَ يَدْعُونَ إِلَّا أَنَّهُمْ وَهَمُوا
فَلَمْ تُتِمَّ سَرُوجٌ فَتَحَ نَازِرَهَا إِلَّا وَجَيْشِكَ فِي جَفْنِيهِ مَزْدَحَمُ
وَالنَّقْعُ يَأْخُذُ حَرًّا أَنَا وَبَقَعْتَهَا (٤) وَالشَّمْسُ تَسْفِرُ (٥) أَحْيَانًا وَتَلْتَمِمْ
سَحَبَ تَمْرٍ بِحَصْنِ الرَّانِ مَمْسُكَةً (٦) وَمَا بِهَا الْبَخْلُ لَوْلَا أَنَّهَا نِقَمٌ
جَيْشٌ كَأَنَّكَ فِي أَرْضٍ تَطَاوَلَهُ فَالْأَرْضُ لَا أُمَّمٌ وَالْجَيْشُ لَا أُمَّمٌ

(١) وبار أرض غلب عليها الحر لا يهتدى فيها فلم يقع إليها إلا دُعموص الرمل ، وهذا كان أدلَّ العرب . وفي حاشية البغدادية : ويقال ما بها أرم . والأرم العَلِمُ .
(ب) الأجم مرج ينصب فيه نهر حلب من قنسرين على أربعة فراسخ .

(١) ن جنى : سا كنه . عك : سا كنها ، وروى سا كنه .
(٢) النسخ : قنسران . جنى : الوجه أن يقول قنسران بفتح النون كأنه جمع قنسر . ت ، ب ، مع : قنسران بفتح النون الأولى . قال ابن جنى : وكان المتنبى يكسرها .

(٣) عك : ظنهم بالعطف وظنهم على الابتداء .

(٤) صا : بقتها . صب : بقتها . ت : بالفتح والكسر مما . وا : وقال

أبو العلاء المعري بقتها بفتح الباء مكان كالبطحاء يعرف ببقعة حران .

(٥) النسخ : تسفر .

(٦) صب : ممسكة .

وَإِن مَضَى عِلْمٌ مِنْهُ بَدَأَ عِلْمٌ
وَوَسَّطَهَا عَلَى آنَافِهَا الْحَكَمَ
تَنَشُّ بِالْمَاءِ فِي أَشْدَاقِهَا اللَّحْمَ
رَعَى الطُّبَى فِي خَصِيبِ نَبْثِهِ اللَّحْمَ
تَحْتَ التُّرَابِ ، وَلَا بَازَأَ لَهُ قَدَمٌ
وَلَا مَهَاةً لَهَا مِنْ شِبْهِهَا حَشَمٌ
مَكَانِ الْأَرْضِ ، وَالغَيْطَانُ وَالْأَكْمَ
وَكَيْفَ يَمَصُّهُمْ مَا لَيْسَ يَنْعَصُمُ ؟
وَمَا يَرُدُّكَ ^(٣) عَنْ طُودِ لَهْمِ شِمِّ
قَوْمًا إِذَا تَلَفُوا قَدَمًا فَقَدْ سَلَمُوا
كَمَا تَجْفَلُ ^(٤) تَحْتَ الْغَارَةِ النَّعْمَ
سُكَّانَهُ رِمَ ، مَسْكُونُهَا حُمَمٌ
قَبْلَ الْمَجُوسِ إِلَى ذَا الْيَوْمِ تَضْطَرُّمُ
بِحَدِّهَا أَوْ تَعْظُمُ مَعْشَرًا عَظُمُوا
أَبْطَالُهَا وَلِكَ الْأَطْفَالُ وَالْحَرَمُ

إِذَا مَضَى عِلْمٌ مِنْهَا بَدَأَ عِلْمٌ ^(١)
وَشَرِبَ ^(٢) أَحْمَتِ الشُّعْرَى شِكَايَمَهَا
حَتَّى وَرَدَتْ بِسَمَنِينِ بِحَيْرَتِهَا
وَأَصْبَحَتْ بِقُرَى هَنْزِيَطٍ جَائِلَةً
فَمَا تَرَكَنَ بِهَا خُلْدًا لَهُ بَصَرٌ
وَلَا هِزْبَرًا لَهُ مِنْ دِرْعِهِ لِبَدٌ
تَرَى عَلَى شَفَرَاتِ الْبَاتِرَاتِ بِهِمْ
وَجَاوَزُوا أَرْسِنَاسًا مُعْصِمِينَ بِهِ
وَمَا يَصَدُّكَ عَنْ بَحْرِ لَهْمِ سَعَةٍ
ضَرْبَتَهُ بِصُدُورِ الْخَيْلِ حَامِلَةً
تَجْفَلُ الْمَوْجُ عَنْ لِبَاتِ خَيْلِهِمْ
عَبْرَتَ تَقْدُمِهِمْ فِيهِ وَفِي بِلَدٍ
وَفِي أَكْفِهِمُ النَّارُ الَّتِي عُبِدَتْ
هَنْدِيَّةً إِنْ تَصَغَّرَ مَعْشَرًا صَغُرُوا
قَاسَمَتِهَا تَلَّ بِطَرِيقٍ فَكَانَ لَهَا

(١) ت : علم ، على التصريح .

(٢) عك : بالرفع عطفاً على علم ، أو بالجر بعد واو رب .

(٣) صب ، ب : ولا يصدك .

(٤) صب ، عك : تجفل .

تلقى بهم زبد التّيار مُقرّبة (١) على جحافلها من نضحه (١) رَمَّ
دُمُّ ، فوارسها ركّابُ أبطنها مكدودةٌ ويقوم لا بها الألم
من الجياد التي كِدَتَ العدوُّ بها ومالها خَلِقَ منها ولا شِيمِ
نتاج رأيك في وقت على عَجَلِ كلفظ حرف وعاء سامِعِ فهِمِ
وقد تَمَنَّوا غداة الدرب في لَجَبِ أن يُبصروك ، فلما أبصروك عَمُوا
صدمتهم (٢) بخميسٍ أنت عُرَّتُهُ وَسَمَهَرِيَّتُهُ في وجهه غَمِّ
فكان أثبت ما فيهم جسومهم يسقطن حولك ، والأرواح تنهزم
والأعوجية ملء (٣) الطُّرُقِ خَلْفَهُمِ والمشرقية ملء اليوم فوقهم
إذا توافقت (٤) الضربات صاعدة توافقت مُلِلٌ في الجوِّ تضطرم
وأسلم ابن شمشِيقٍ (٥) أليته ألا اتنى (٦) فهو ينأى وهي تبتم
لا يأمل النَّفْسَ الأقصى لمهجته فيسرقُ النَّفْسَ الأذنى ويغتم

(١) المقربة ههنا سماريات كان الأمير قد اتخذها ليعبر فيها السبي في

هذا النهر .

(١) صب ، ت ، ن جنى : نضحه .

(٢) مع : وروى صحبتهم .

(٣) النسخ الأخرى : ملٌ في الشطرين .

(٤) صا : توافقت في الشطرين . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٥) ب : شمشيق .

(٦) صا : انتهى . والتصحيح من النسخ الأخرى .

تردُّ عنه قَنَا الفُرسانِ سابِغَةً صوبُ الأَسنةِ في أثنائها دِيمَ
تَخَطُّ^(١) فيها العوَالى ليس تُنفِذَها كأنَّ كلَّ سِنانٍ فوقها قلمٌ
فلا سقى الغيثُ ما واراها من شجر لو زلَّ عنه لواري^(٢) شخصَه الرَّخِمَ
ألهى الممالك عن نخر قفلت به شربُ المدامةِ والأوتارِ والنِّعمِ
مُقَلِّداً^(٣) فوق شكر الله ذا شَطَبِ^(٤) لا تُستدامُ بأمضى منهما النِّعمِ
ألقت إليك دماء الروم طاعتها فلو دعوتَ بلا ضربٍ أجاب دمٌ
يُسابِقُ القتلُ فيهم كلَّ حادثة فما يُصيبهم موتٌ ولا هَرَمٌ
نفت رقادَ عليٍّ عن محاجرهِ نفسٌ يُفَرِّحُ^(٥) نفساً غيرَها الحُلْمُ
القائمُ الملكُ الهادي الذي شهدت قيامه وهداه العُربُ والمعجمُ
ابن المعرِّ^(٦) في نجد فوارسها بسيفه ، وله كوفانٌ والحَرَمُ^(١)
لا تطلبنَّ كريماً بمدرويته إنَّ الكرامَ بأسخامِ يداً خُتموا

(١) وا : يعنى حرب أبى الهيجاء للقرامطة وولايته طريق مكة .

(١) جنى : وتصدأ أيضا .

(٢) صب ، ت : وارت . مع : الروايتان . ت ، ن جنى : الرَّجْم . مع :

وروى الرَّجْم .

(٣) جنى : مقلد ، وفي نسخة مقلدا بالنصب .

(٤) صب : شَطَب .

(٥) عك : يفرِّج .

(٦) مع : وروى ابن المعرِّ بالقاف .

ولا تُبال بشعر بعد شاعره قد أفسد القول حتى أحمد الصمم

وقال فيه بمصر^(١) :

فارتكم فإذا ما كان عندهم قبل الفراق أذى ، بعد الفراق يد

إذا تذكرت ما بيني وبينكم أغان قلبي على الوجد^(٢) الذي أجد

^(٣) وتوفيت أخت سيف الدولة الكبرى بميفارقين من ديار بكر

ثلاث بفين من صحاري الأضرة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة^(٤) وورد

الخبر العراي^(٥) فقال أبو الطيب بربرها في شعابه^(١) :

يا أخت خير أخ يا بنت خير أب كنايةً بهما عن أشرف النسب

(١) في البغدادية : وصلت هاتان القصيدتان إلينا في سنة ثلاث وخمسين .

(وأحسب هذا من كلام علي بن حمزة البصرى)

(١) البيتان على هامش ت ، وفي صب بعد القطعة : أ آمد هل ألم بك النهار .

(٢) صب ، ت ، ب ، ن جنى : الشوق .

(٣) هذه القصيدة مؤخرة في ت عن اللامية التي بعدها .

(٤) صب : وماتت بميفارقين في شعبان سنة اثنتين وخمسين ، وكتب بها

من بغداد في الحرم سنة ثلاث وخمسين .

(٥) ت : وورد خبرها الكوفة . ب : وورد خبرها الكوفة ، من ديار بكر .

مع : بعد مقدمة صا ، يزيد : وأملها ثلاث خلون من شهر ربيع الأول سنة

ثلاث وخمسين وثلاثمائة .

اجلّ قدرك أن تسمى^(١) مؤنثة^(٢) .
لا يملك الطربُ المجزون منطقَه
غدرت ياموتُ كم أفنيتَ من عدد
وكم صحبتَ أباها في مُنازلة
طوى الجزيرةَ حتى جاءني خبر
حتى إذا لم يدع لي صدقه أملا
تعثرت به^(٤) في الأفواه ألسنها
كانَّ خولة^(٥) لم تملأ مواكبها
ولم تردّ حياةً بمد تولية
أرى العراق طويلَ الليل مُذ نُعيّتْ
يظنُّ^(٦) أن فوادي غيرُ ملتهب

وَمَنْ يَصِفُكَ فَقَدْ سَمَّاكَ لِلْعَرَبِ
وَدَمَعَهُ وَهَمَّا فِي قَبْضَةِ الطَّرَبِ
عَنْ أَصْبَتَ، وَكَمْ أَسْكَتَ^(٣) مِنْ لَجَبِ
وَكَمْ سَأَلْتَ فَلَمْ يَبْخُلْ وَلَمْ تَحِبْ
فَزِعْتُ فِيهِ بِأَمَالِي إِلَى الْكُذْبِ
شَرِقتُ بِالْدمعِ حَتَّى كَادَ يَشْرِقُ بِي
وَالْبُرْدُ فِي الطَّرْقِ وَالْأَقْلَامُ فِي الْكُتُبِ
دِيَارِ بَكْرٍ وَلَمْ تَخْلَعْ وَلَمْ تَهَبْ
وَلَمْ تُثِقْ دَاعِيًا بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ
فَكَيْفَ لَيْلُ فِتْيِ الْفَتِيَانِ فِي حَلْبِ؟
وَأَنَّ دَمْعَ جَفُونِي غَيْرُ مَنْسُكِبِ

(١) صب : تدعى . مع : روى تسمى وتدعى .

(٢) ت ، ن جنى ، وا ، عك : مؤنثة .

(٣) صا : ومن أسكت . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٤) صب : بك . وفي الحاشية : وربما أنشده أبو الطيب تعثرت بك .

وا : ويروى بك أى بالخبر .

(٥) ت ، ب والشروح : فعلة . جنى : كنى بفعلة عن اسمها واسمها خولة .

(٦) ت ، ب : يظن . عك : روى تظن و يظن ، وهي روايتي عن شيخني

أبي الحرم وأبي محمد .

بلى وحرمة من كانت مراعية^(١) حرمة المجد والقصاص^(٢) والأدب
ومن مضت غير موروث خلائقها وإن مضت يدها موروثه^(٣) النشب
وهمها في العلى والمجد^(٤) ناشئة وهم أترابها في اللهو واللعب
يعلمن حين تحيا حسن مبسمها^(٥) وليس يعلم إلا الله بالشنب
مسرة في قلوب الطيب مفرقها وحسرة في قلوب البيض واليئب
إذا رأى وراها رأس^(٥) لابسه رأى المقانع أعلى منه في الرتب
فإن تكن خلقت أنى فقد خلقت كريمة غير أنى العقل والحسب

(١) جنى : وكان أبو الطيب يتجاسر في ألفاظه جدا . ألا تراه يقول لقاتك
يمدحه : (وقد يلقيه المجنون حاسده) الخ . أفلا ترى كيف ذكر لقبه على قبحه
وتلقاه وسلم أحسن سلامة ، ولولا جودة طبعه وصحة صنعة ما تعرض لمثل هذا . وكذلك
ذكره مبسمها وحسنه وشبهه ومفرقها في البيت الذي يتلوه . ومن ذا الذي
كان يجسر على تلقي سيف الدولة بذكر مثل هذا من أخته ، وآل حمدان أهل
الأنفة والاباء وذوو الحمية والامتعاض ؟ وأكثر شعره يجرى هذا الجرى من
إقدامه وتعاطيه ، فإذا تفتنت له وجدته على ما ذكرته لك . ومن أجل هذا
ونحوه ما قال : لا تحسن الفصحاء تنشدها هنا بيتا ولكفى الهزبر الباسل .

(١) ن جنى : معظمة ومراعية معا .

(٢) عك : ويروى حرمة المجد والإسلام والأدب .

(٣) مع : وقد روى مردودة النشب .

(٤) ت ، ن جنى : الملك . وفي حاشية ت المجد .

(٥) عك : يروى رأس بالرفع والنصب .

وإن تكن تغلبُ الغلباءُ عنصرَها
فليت طالمةَ الشَّمسينِ غائبةً
وليت عينَ التي آبَ النهارُ بها
فما تقلدُ بالياقوتِ مُشبهُها
ولا ذكرتُ جيلاً من صنائعها
قد كان كلُّ حجابِ دونِ رؤيتها
ولا رأيتِ عيونَ الإنسِ^(٢) تدرَكها
وهل سمعتِ سلاماً إلى ألمِّ بها؟
وكيف يبلغُ موتانا التي دُفنتِ
يا أحسنَ الصبرِ زُرُّ أولى القلوبِ بها
وأكرمَ النَّاسِ لا مستثنياً أحداً
قد كان قاسمك الشخصينِ دهرُهما
وعاد في طلبِ المتروكِ تاركه^(٣)
ما كان أقصرَ وقتاً كان بينهما!
جزاك ربك بالأحزانِ مغفرةً

فإنَّ في الحمرِ معنى ليس في العنبِ
وليت غائبةَ الشَّمسينِ لم تغبِ
فداهِ عينَ التي زالت ولم تؤبِ
ولا تقلدُ بالهنديَّةِ القُضْبِ
إلا بكيتُ، ولا وُدِّي بلا^(١) سببِ
فما قنعتِ لها يا أرضُ بالحُجْبِ
فهل حسدتِ عليها أعينَ الشُّهْبِ؟
فقد أطلتُ وما سلمتِ من كُشْبِ
وقد يُقصرُ عن أحيائنا الغيبِ؟
وقلِّ لصاحبه: يا أنفعَ السُّحْبِ
من الكرامِ، سوى آباءك النُّجْبِ
وماشِ دُرَّها المَفدىُّ بالذَّهْبِ
إنَّا لننقلُ والأيامُ في الطَّلبِ
كأنه الوقتُ بينَ الوردِ والقربِ
فإنَّ حزنَ أبي حُزنٍ^(٤) أخو الغضبِ

(١) صب : بلاود ولا سبب . وا : وروى ابن جنى بلاود ولا سبب .

(٢) صب : الناس .

(٣) صب : طالبه .

(٤) النسخ : فحزن كل أخى حزن ...

وَأَنْتُمْ نَفَرٌ^(١) تَسْخُونَ نَفُوسَكُمْ
حَلَّاتُمْ مِنْ مَلُوكِ النَّاسِ كُلِّهِمْ^(٢)
فَلَا تَنْلِكُ^(٣) اللَّيَالِي إِنْ أَيْدِيهَا
وَلَا يُعْنِ^(٤) عَدُوًّا أَنْتَ قَاهِرُهُ
وَإِنْ سَرَرْنَ بِمُحِبِّوْبٍ ، فَجَعَمَنْ بِهِ
وَرَبَّمَا أَحْتَسَبِ الْإِنْسَانُ غَايَتَهَا
وَمَا قَضَى أَحَدٌ مِنْهَا لُبَّانَتَهُ
تَخَالَفَ النَّاسَ حَتَّى لَا اتَّفَاقَ لَهُمْ
فَقِيلَ تَخْلُصْ نَفْسُ الْمَرْءِ سَالِمَةً
وَمَنْ تَفَكَّرَ فِي الدُّنْيَا وَمُهْجَتِهِ
^(٥) وَأَنْفَذَ سَيْفَ الدُّوَلَةِ إِلَيْهِ هَدِيَّةً إِلَى الْعِرَاقِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، فَقَالَ

(١) الْخَرْبُ : ذَكَرَ الْحَبَّارِيُّ (حَا) .

(١) مَع : وَأَنْتُمْ مَعْشَرٌ .

(٢) مَع : قَاطِبَةٌ .

(٣) صَا : يَنْلِكُ . وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النَّسْخِ .

(٤) صَب : وَلَا تُعْنِ .

(٥) فِي صَب : بَيْنَ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَسَابِقَتِهَا الْقِطْعَةُ (ثِيَابُ كَرِيمٍ مَا يَصُونَ

حَسَانَهَا) وَقَدْ تَقَدَّمَتْ ص . . . ، وَالْقِطْعَةُ (أَأْمَدُ هَلْ أَلَمْ يَكُ النَّهَارُ) وَالْبَيْتَانِ

(فَارَقْتَكُمْ فَإِذَا مَا كَانَ عِنْدَكُمْ) وَقَدْ تَقَدَّمَا ص ٤٢٢ .

بمصر في سؤال سنة اثنين وخمسين ومئتين: (١) :

ما لنا كلنا جوي^(٢) يارسول؟ أنا أهوى وقلبك المتبول
كلما عاد من بعثت إليها غار مني وخان فيما يقول
أفسدت بيننا الأمانات عينا ها وخانت قلوبهن العقول
تشتكي ما اشتكيت من طرب الشوق ق^(٣) إليها والشوق حيث التحول
وإذا خامر الهوى قلب صب زودينا من حسن وجهك ما دا
فعلية لكل عين دليل م فحسن الوجوه حال تحول
يا فإن المقام فيها قليل ن فيها كما تشوق الحمول
ووصلينا نصلك في هذه الدن إن تريني أدمت بعد بياض
من رآها بعينها^(٤) شاقه القطا صحتني على الفلاة فتاة
فحميد من القناة الذبول سترتك الحجال عنها ولكن
عادة اللون عندها التبديل مثلها أنت ؛ لوحتني وأسقم

(١) ت : وأنفذ إليه سيف الدولة ابنه من حلب إلى الكوفة ومعه هدية ،

وذلك بعد خروجه من مصر ومفارقه لكافور . صب : ومدحه من الكوفة
وأنفذها إليه فوصلت إليه بحلب . جنى : سنة ثلاث وخمسين .

(٢) ن جنى : جوي .

(٣) صب ، ب : ألم . عك : وروايتنا طرب الشوق عن شيخي .

(٤) عك : روى الواحدى بعينه وروايتنا بعينها .

نحن أدرى^(١) وقد سألنا بنجد
وكثير^(٢) من السؤال اشتياق
لا أقنا على مكان وإن طا
كلما رحبت بنا الروض قلنا :
فيك مرعى جيدنا والمطايا
والمُسَمَّون بالأمير كثير
الذي زلت عنه شرقا وغربا
ومعى أينما^(٣) سلكت كأنني
فإذا^(٤) العذل في الندى زار سمعا
وموال^(٥) تحييمهم من يديه
فرس^(٦) سابق ورمح طويل
كلما صبحت ديار^(٦) عندو

أطويل^(٢) طريقنا أم يطول ؟
وكثير^(٢) من رده تعليلا
ب ولا يمكن المكان الرحيل
حلب قصدنا وأنت السبيل
وإليها وجيفنا والذمىل
والأمير الذي بها المأمول
ونداه مقابلي ما يزول
كل وجه له بوجهي كفيل
قفداه العذول والمعذول
نعم غيرهم بها مقتول :
ودلاص زغف وسيف صقيل
قال : تلك النيوث ، هذى الشبول

(١) صا : أدنى . والتصحيح من النسخ .

(٢) وا : هذه رواية ابن جنى ، أى أطويل هو على الحقيقة أم يطوله الشوق .

والصحيح رواية غيره : أقصير طريقنا الخ .

(٣) صب ، حات : حيثما .

(٤) صب : وإذا .

(٥) صب : يحييمهم .

(٦) صب ، ت : سابق . عك : سابق وروى ساجح .

دَهَمَتْهُ تُطَايِرَ الزَّرْدِ المِ
تَقْنِصُ الخَيْلِ خَيْلُهُ قَنْصُ الوَحْدِ
وَإِذَا الحَرْبُ أَعْرَضَتْ زَعَمَ الهَوِ
وَإِذَا صَحَّ فَالزَّمَانُ صَحِيحٌ
وَإِذَا غَابَ وَجْهُهُ^(٢) عَنِ مَكَانٍ
لَيْسَ إِلَّاكَ يَا عَلِيُّ هَمَامٌ
كَيْفَ لَا تَأْمَنُ^(٤) العِرَاقَ وَمِصْرَ
لَوْ تَحَرَّفْتَ عَنِ طَرِيقِ الأَعَادِي
وَدَرَى مَنْ أَعَزَّهُ الدَّفْعُ عَنْهُ
أَنْتَ طَوَّلَ الحَيَاةَ لِلرُّومِ فَازَ
وَسَوَى الرُّومِ خَلْفَ ظَهْرِكَ رُومٌ
قَعَدَ النَّاسُ كُلَّهُمْ عَنِ مَسَاعِدِ
مَا الَّذِي عِنْدَهُ تَدُولُ^(٥) المَنَايَا

كَمْ عَنْهُ كَمَا يَطِيرُ النَّسِيلُ
شَ وَيَسْتَأْسِرُ الحَمِيدِ الرَّعِيلُ
لِ لِعَيْنِيهِ أَنَّهُ^(١) تَهْوِيلُ
وَإِذَا أَعْتَلَّ فَالزَّمَانُ عَلِيلُ
فِيهِ مِنْ نِثَاءِ^(٣) وَجْهُ جَمِيلُ
سَيْفُهُ دُونَ عِرْضِهِ مَسَالِيلُ
وَسِرَايَاكَ دُونَهَا وَالخِيُولُ
رَبَطَ السِّدْرُ خَيْلَهُمْ وَالنَّخِيلُ
فِيهِمَا أَنَّهُ الحَقِيرُ الذَّلِيلُ
فَتَى الوَعْدُ أَنْ يَكُونَ القَفُولُ؟
فَعَلَى أَيِّ جَانِبِكَ تَمِيلُ؟
كُ وَقَامَتْ بِهَا القَنَا وَالثُّصُولُ
كَالَّذِي عِنْدَهُ تَدَارُ الشُّمُولُ

(١) صب ، ت ، ب : أنها . عك : من روى أنه فالضمير راجع إلى

المهول ، ومن روى أنها فالضمير راجع إلى الحرب .

(٢) ب : شخصه .

(٣) ن جنى ، ب : نثاء .

(٤) ت ، ب : يأمن .

(٥) النسخ : تُدار .

لستُ أرضى بأن تكون جواداً وزمانى بأن أراك بخيلاً
نقص البعدُ عنك قربَ المطايا مررتى مُخَصِّبٌ وجسمى هزيل
إن تبوأتُ غير دنيائى^(١) داراً وأتانى نَيْلٌ ، فأنت المُنيل
مِن عبيدى إن عشت^(٢) لى ألف كافو رِولى مِن نذاك ريفٍ ونيل
ما أبالى إذا اتقتك الرزايا^(٣) مَن دهته^(٤) حَبُولها والخَبول^(١)

ورد المستنقرون من الثغور على سيف الدولة بذكره احاطة
الدمستق ومبيوشى النصرانية بطرسوس واستسلام أهلها له لم يغاثوا
ولم يبادروا . وكان فى بقية عدة عرضت له . فبرز الوقت وسار . وكان
الدمستق قد سكن الدرب الذى بين الثغور والشام بالرجال . فلما انصل
بالدمستق فبره أفرج عنه منزلة طرسوس وولى على عقبه فافهم الى
بلده لم يظهر بشيء . وبلغ الخبر أبا الطيب ، وكتب اليه سيف الدولة

(١) عك : قال ابن القطاع قال لى شيخى قال على بن حمزة البصرى
قرأت على أبى الطيب هذا البيت فقال إنما قلت تَقَتَّك ، يقال تَقَيْتَ الشىء
واتقَيْتَه ، وقال غيره من جميع الرواة : اتقتك .

(١) صب : غير دارك .

(٢) صب وحاشية ت : ما عشت .

(٣) ت : اللبالي . ب : المنايا .

(٤) صا : دهتها ، والتصحيح من النسخ .

يسرعه ، فأجاب في شوال سنة ثلاث وخمسين ومئتين^(١) :

فهمتُ الكتابَ أبرَّ الكتبِ فسمعاً لأمر أمير العرب
وطوعاً له وابتهاجاً به وإن قصر^(٢) الفعل عما وجب^(٣)
وما عاقني غيرُ خوف الوُشاة^(٤) وأنَّ^(٥) الوشاياتِ طُرُق الكذب^(٦)
وتكثيرُ قومٍ وتقليلهم وتقريبهم بيننا والخَبَبِ
وقد كان ينصرهم سممه وينصرني قلبه والحسبِ
وما قلت للبدر أنتَ اللُّجين ولا قلتُ للشمس أنتِ الذهبِ
فيقلقَ منه البعيدُ الأناة ويفضِبَ منه البطيء الغضبِ
وما لاقني بلدٌ بَعْدكم ولا اعتضتُ من ربِّ نَعْماي ربَّ

(١) صب : وأجابه عن كتاب كتبه إليه من مَيافارقين إلى بغداد مع هدية حسنة ومال وأمان بخطه يستدعيه إلى الرجوع إلى حضرته ، فكتب إليه أبو الطيب في شهر ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين .

ت ، ب : وأنفذ إليه كتاباً بخطه إلى الكوفة يؤمنه ويسأله فيه السير إليه ، فأجابه عنه بهذه القصيدة وأنفذها إلى مَيافارقين . ت : في ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين . جنى : مثل صا . وفيها : وكتب سيف الدولة إلى أبي الطيب يستدعيه ويصف له الحال ، فقال وأجابه في شوال سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة .

(٢) ن جنى : قَصُر ، قَصْرُ معاً .

(٣) جنى : عما يجب . وفوقها : قال أبو محمد عما وجب .

(٤) ن جنى : الوُشاه ، الوُشاه معاً .

(٥) ت : أن ، إن .

(٦) ب : وطرق الوشايات طرق الكذب .

ومن ركب الثور بعد الجوا
وماقت كل ملوك الزمان^(١)
ولو كنت سميهم باسمه
أنى الرأى يشبه أم فى السخا
مبارك الإسم أعر اللقب
أخو الحرب ؛ يُحْدِمُ مِمَّا سَبَا
إذا حاز مالا فقد حازه
وإنى لأتبع تذكاره
وأثنى عليه بالائه
وإن فارقتى أمطاره
أيا سين ربك لا خلقه
وأبعد^(٢) ذى همّة همّة
وأطمئن من مس خطية
بذا اللفظ ناداك أهل الثغور
وقد يتسوا من لذيذ الحياة

دأنكر أظلافه والغيب
فدع ذكر بعض ، بمن فى حاب
لكان الحديد وكانوا الخشب
أم فى الشجاعة أم فى الأدب ؟
كريم الجرشي شريف النسب^(١)
قناه ، ويخلع مما سلب
فتى لا يسر بما لا يهب
صلاة الإله وسقى الشحب
وأقرب منه نأى أو قرب
فأكثر غدرانها ما نضب
وياذا المكارم لا ذا الشطب
وأعرف ذى رتبة بالرتب
وأضرب من بحسام ضرب
فليت والهام تحت القضب
فمين تغور وقلب يجب

(١) الجرشي : النفس (حا) .

(١) النسخ : البلاد . حاشية ت : الدنا .

(٢) صا : أبعد . والتصحيح من النسخ .

وغير اللُّمُسْتَقِّقِ قولُ العُدَّةِ (١) إِنْ (٢) عَلِيًّا ثَقِيلًا وَصِيبُ
 وقد علمتُ خِيْلُهُ أَنَّهُ إِذَا هُمْ وَهُوَ عَلِيلٌ رَكِبَ
 أَنَاهُمْ بِأَوْسَعِ مِنْ أَرْضِهِمْ طِوَالَ السَّيْبِ قِصَارَ (٣) الْعُسْبِ
 تَغِيْبُ الشَّوَاهِقُ فِي جَيْشِهِ وَتَبْدُو صَغَارًا إِذَا لَمْ تَغِبْ
 وَلَا تَعْبُرُ الرِّيحُ فِي جَوْهٍ إِذَا لَمْ تَخْطُ (٤) الْقَنَا أَوْ تَثِبْ
 فَغَرَّقَ مُدَنَهُمْ بِالْجِيُوشِ وَأَخْفَتَ أَصْوَاتِهِمْ بِاللَّجْبِ
 فَأَخِيْبَتْ بِهِ طَالِبًا قَتَلَهُمْ وَأَحِيْبٌ (٥) بِهِ تَارِكًا مَا طَلَبْ
 نَأَيْتَ فَقَاتَلَهُمْ بِاللِقَاءِ وَجِئْتَ فَقَاتَلَهُمْ بِالْهَرْبِ
 وَكَانُوا لَهُ الْفَخْرَ لَمَّا أَتَى وَكَانَتْ لَهُ الْمُنْذَرُ لَمَّا ذَهَبْ
 سَبَقَتْ إِلَيْهِمْ مَنَايَاهُمْ وَمَنْفَعَةُ الْعَوْتِ قَبْلَ الْعَطْبِ
 نَفَرُوا لِحَالِقِهِمْ سُوْجِدًا وَلَوْ لَمْ تُغِيْبْ سَجَدُوا لِلصُّلْبِ
 وَكَمْ ذُدَّتْ عَنْهُمْ رَدَى بِالرَدَى وَكَشَفَتْ مِنْ كُرْبٍ بِالْكَرْبِ
 وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهُ إِنْ يَعُدْ يَعُدُّ مَعَهُ الْمَلِكُ الْمُعْتَصِبُ

(١) صب، ت، ب: الوشاة .

(٢) صب: وَأَنَّ .

(٣) ت: طوَال وقصَارِ . جني: ونصب طوَال وقصَارِ على الحَال .

(٤) صب: تُخْطُ .

(٥) ت، ب، ن جني: وَأَخِيْبَتْ . مع، عك، صب: وَأَحْثَتْ . وا: أَخِيْبَتْ

في الشطرين ، ويروى: فَأَحْبِبْ بِهِ طَالِبًا ، وَأَحْيِبْ بِهِ تَارِكًا . وهذا أحسن .

ويستنصران الذي يعبدان وعندهما أنه قد صلب
ويُدفع ماناله عنهما فياللرجال لهذا العجب!
أرى المسلمين مع المشركين إما لعجز وإما رهب
وأنت مع الله في جانب قليل الرقاد كثير التعمب
كأنك وحده وحدته ودان البرية بابن وأب
فليت سيوفك في حاسد إذا ما ظهرت عليهم^(١) كئيب
وليت شكائك في جسمه وليتك تجزي بفض وحب
فلو كنت تجزي به نلت منه لك أضعف حظ بأقوى سبب^(٢)

(١) صب، ت، ب : عليه .

(٢) يأتي في مع بعد هذه القصيدة القطعتان : وقال أيضاً يمدح
سيف الدولة :

سيف الصدود على أعلى مقلده وموضع الغزو منه فوق مقعده

وهي أبيات مضطربة سيأتي الكلام عليها في الزيادات وفي المقدمة .

ثم الأبيات :

يا سيف دولة ذي الجلال ومن له خير الخلائق والعباد سمى الخ

وهي آتية في الزيادات كذلك .

الطافوريات^(١)

قال^(٢) وكان السبب الذي أوجب خروج أبي الطيب الى مصر
ومعه طافورا الأسود أنه سيف الدولة طاه يتلوه له ولا يثبت على حال
واحدة ، ويصغى الى قوم طانوا يفرونه به ويفعون فيه دناءة منهم
وهو له . فكثر الأذى عليه من جهته ، فأجمع رأيه على الرحيل من هلب ،
ولم يجد بلدا أدنى اليه منه دمشق لأنه صحى من عمل سيف الدولة .
فسار البراهمة نزلها وبها يهودى من أهل ندمر يعرف بابن مالك^(٣) من
قبل طافور ، فالتقى منه المدح فقتل عليه ، فقتل ابن مالك وكتب بكونه
أبي الطيب عنده الى طافور .

وجعل الأسود طافور يكتب فى أمر أبي الطيب اليه ، فكتب اليه ابن
ملك انه أبا الطيب قال ما أقصد العبد وان دخلت مصر فانما قصدي
لولا . فأعفته كته . ونبت دمشق بأبي الطيب فسار منها الى الرملة

(١) صب : الكافوريات المصريات . مع : الكافوريات وهى المصريات

ب : نجزت السيفيات — المصريات والعراقيات .

(٢) هذه المقدمة الطويلة فى مع ، على اختلاف يسير فى الألفاظ .

(٣) مع : ابن مالك .

فحمل اليه أميرها الحسد بن عبيد الله بن طغج هدايا ، وقلع عليه ، وحمد
على فرس جواد بمركب ثقيل ، وقامه سيفا محلي وسأله المدح فاعتذر اليه
بالأبيات الرائية وهي :

تَرَكَ مَدْحِيكَ كَالهَجَاءِ لِنَفْسِي وَقَلِيلٌ لَكَ الْمَدِيحُ الْكَثِيرُ^(١)

وانصل به أنه طافورا يقول أتروني يبلغ الى الرملة ولا يبلغ البنا ،
وأنت واجد عليه ، ثم كتب طافور ممة مصر الى أبي الطيب يستدعيه الى
مضرتة :

وطافور هذا عبد أسود غصبي يولي مستقوى الشفة السفلى بطين قبيح
القرصين ، ثقل البرد ، ولا فرق بينه وبين الأومة . ولقد سئل عنه بعض
بني هلال بالصعير فقال : رأيت أمة سوداء تأمر وتنهى ، ولقد كان
للروم رسول بمصر فلما قدم في مركبه راجعا الى بلاد الروم والمسلمون
ينظرون اليه قال لهم : ما أعرف أمة أفسى منكم ، أعوزكم أبيض
تملكونه أنفكم ؟ وسار . وولي طافور أمر بني طغج عليهم ، وملك ما كان
في أيديهم واستمال العبيد وأفسد هم على ساداتهم .

وكان هذا الأسود لغوم ممة أهل مصر يعرفونه ببني عباسي . حمل
لهم الخواجج من الأسوان على رأسه وبخدمه الطبايع ، سراه ثمانية عشر
دينارا . وبلغني أنه مووده قبل ابن طغج ، وهو ابن عباسي ، كان يربط في

(١) تقدمت هذه الأبيات في مدائح ابن طغج ص ٢٠٦ .

عنه مبهما اذا اراد النوم . فاذا اراد منه هاجرة جنبيه لسقوطه وخسته ، وأنه لم يكن يقبضه بالصباح . فقال يرفل الى دار ابن طميج والناس يمدونه ابراهيم الى رأسه يصفونه^(١) بصلاة القفا . فقالوا القفا كلهما صفوه ضحك . فقالوا هذا الأسود ففيف الروح . وكلهموا صاهبه في بيته فوهبه لهم . فأفاسوه على الوضوء والخلاء . ورأى محارب بن طميج وكثرة كذبه وما يتم له به فتعلم ذلك حتى ما يصدق في هرف واحد . وزاد عليه حتى وضع الكذب في غير موضعه واشتهر به .

ومات ابن طميج برمشي وولده صغير والأسود بخدمه فأخذت البيعة على الناس عند موته لولده والناس يظنونها حيا وأنه الذي أمرهم بأخذها . وسار غلمانا للوقت الى مصر ، فافتسما الضباع ولانوا ضعفاء فقراء ، فاستقلوا بما في ابراهيم لا يصدقون أنه يبقى لهم^(٢) ، وقررد الأسود بخدمة الصبي ومالت اليه والدته وهي أمة لأنه عبد ، ونسكها منه الصبي والمرأة حتى قرّب من شاء وأبعد منه شاء وأمر من شاء ، وفطمه الناس الى هذا مع صغرهم وخسة أنفسهم فسابقوا الى التقرب اليه ، وسعى بعضهم ببعض عنده ، حتى انه الرجل لا يأمن بمحاوكه ولا ولده ولا أمه ولده على سزه ، وصار كل عبد بمصر يرى أنه خير من سيده ، ولا يبسط يد سيده عليه ، ولا يستعبر أنه يهمل الى أضعاف ما وصل اليه الخصى ، حتى

(١) مع : ويصفونه بصلاة القفا .

(٢) مع : أنه لا يبقى لهم .

ملك الأوسر على الصبي . وكان كل من كانه مع عينا عليه للأوسر .
ولا يقدر أحد أن يسلم عليه ، وإذا رآه بعض فلحانه أيه أو غيرهم أسرع
هارباً لئلا يقال انه كلمه . فلهذا كلمه أئلفه الأوسر .

فلما كبر الصبي وتبين ما هو فيه جهل يروح بما في نفسه في بعض
الأوقات على الشراب وكل من كانه مع عيني عليه . ففزع الأوسر منه
فسقاه سُمياً^(١) فقتله ، وغابت مصر له وهاله عليه أهوه الأصغر وغيره .

فلما ورد كتاب الأوسر على أبي الطيب بالرمد لم يمكنه الا المسير اليه ،
وظن أنه لا يسوم سوم غيره صه أهد حاله واضعاف حاله ومنعه من
التصرف في نفسه ، وهذا فمال الأوسر بكل من له محل ، بحتال عليه
بالمثنية والطواعيد الطائفة حتى يصبر اليه ، وإذا حصل عنده أهد عبيده وفيد
وأضعفه عن الحركة ومنع منها ، فيسقى مطروها يسكو اليه ويكسى بين يديه
لا يعينه على المقام^(٢) ولا يأذنه له في الرجول . فانه رهل عن غير اذنه
غرقه في النيل . ولا يصفو قلبه الا لعبر كأنه يطلب الأهرار بحقه^(٣) .

فلما قدم أبو الطيب عليه أهلى له دارا ووكل به وأظهر التهمة له ،
وطالبه بدمه فلم يفعل ، فخلع عليه وحمل اليه آرفا من الدراهم . فقال

(١) مع : سُمياً .

(٢) صا : لا يغنيه عن المقام والتصحيح من مع .

(٣) مع : بحقه .

أبو الطيب في جمادى الأولى^(١) ستة وأربعين ومهراً .

كفى بك داءً أن ترى الموت شافياً
تَمَنِّيْتَهَا لِمَا تَمَنِّيْتَ أَنْ تَرَى^(٢)
إذا كنت ترضى أن تعيش بذلة
ولا تستطيلن الرِّمَاحَ لِمِغَارَةٍ
فما ينفع الأسدَ الحياءَ من الطَّوَى
حَبِيبُكَ قَلْبِي قَبْلَ حُبِّكَ مِنْ نَائِي
وأعلمُ أن البينَ يُشْكِيكَ بَعْدَهُ
فإن دموعَ العينِ غَدْرٌ^(٥) بِرَبِّهَا
إذا الجودُ لم يُرْزَقْ خِلاصاً مِنَ الْأَذَى
ولِلنَّفْسِ أَخْلَاقٌ تَدُلُّ عَلَى الْفَتَى
وَحَسْبُ الْمَنَائِي أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا
صَدِيقَا فَأَعْيَا ، أَوْ عَدُوًّا مُدَاجِيَا
فَلَا تَسْتَعِدِّنَ الْحَسَامَ الْبِيَانِيَا
وَلَا تَسْتَجِدِّنَ الْعِتَاقَ الْمَذَاكِيَا^(٣)
وَلَا تُتَّقِي حَتَّى تَكُونَ ضَوَارِيَا
وَقَدْ كَانَ غَدْرًا فَكُنْ لِي وَافِيَا^(٤)
فَلَسْتَ فَوَادِي إِنْ رَأَيْتَكَ شَاكِيَا
إِذَا كُنَّ إِثْرَ الْغَادِرِينَ جَوَارِيَا
فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبَا وَلَا الْمَالُ بَاقِيَا
أَكَانَ مَسْحَاءً مَا أَتَى أُمَّ تَسَاخِيَا

(١) وا، مع : جمادى الآخرة .

(٢) صب : تَمَنِّيْتَهَا لِمَا تَمَنِّيْتُ أَنْ أَرَى . ن جنى : تَمَنِّيْتَهَا لِمَا تَمَنِّيْتُ

أَنْ تَرَى .

(٣) ن جنى : الْمَذَاكِيَا وَالنَّوَاجِيَا (معا) .

(٤) جنى : فَكُنْ لِي وَكُنْ أَنْتَ (معا) وا : فَكُنْ أَنْتَ .

(٥) ت ، ب ، ن جنى ، وا : غَدْرٌ . مع : رَوَى غَدْرٌ عَلَى الْمَصْدَرِ ، وَغَدْرٌ

جَمْعُ غَدُورٍ .

أَقْلٌ^(١) اشْتِيَاقًا أَيُّهَا الْقَلْبُ رَبِّمَا^(٢) رَأَيْتَكَ تُصْفِي الْوَدَّ مِنْ لَيْسِ جَازِيَا
خُلِقْتُ الْوُفَا لَوْ رَحَلْتُ إِلَى الصَّبِيِّ لِفَارَقْتُ شَيْبِي مُوجِعَ الْقَابِ بَاكِيَا
وَلَكِنِّ بِالْفُسْطَاطِ بَحْرًا أَزْرَتْهُ حَيَاتِي وَنَصْحِي وَالْهَوَى وَالْقَوَافِيَا
وَجُرْدًا مَدَدْنَا بَيْنَ آذَانِهَا الْقَنَا فَبِتَّنْ خِفَافًا يَتَّبَعْنَ الْعَوَالِيَا
تَمَاشَى بِأَيْدِي كَلِمَا وَافَتْ الصِّفَا نَقَشْنَ بِهَا^(٣) صَدْرَ الْبُرَاةِ حَوَافِيَا^(٤)
وَتَنْظُرُ^(٥) مِنْ سَوْدِ صَوَادِقِ فِي الدُّجَى يَرَيْنَ بَعِيدَاتِ الشُّخُوصِ كَمَا هِيََا
وَتَنْصِبُ لِلْجَرَسِ الْخَفِيُّ سَوَامِعَا يَخْلُنْ مَنَاجَاةَ الضَّمِيرِ تَنَادِيَا
تُجَاذِبُ^(٦) فَرَسَانَ الصَّبَاحِ أَعْنَةَ كَأَنَّ عَلَى الْأَعْنَاقِ مِنْهَا أَفَاعِيَا
بِعِزْمِ يَسِيرِ الْجِسْمِ فِي السَّرْجِ رَاكِبَا بِهِ وَيَسِيرُ الْقَلْبُ فِي الْجِسْمِ مَا شِيََا
قَوَاصِدًا كَافُورٍ تَوَارَكَ غَيْرُهُ وَمَنْ قَصِدُ^(٧) الْبَحْرِ اسْتَقْلَ السَّوَاقِيَا^(٨)

(١) عك : ويقال إن سيف الدولة لما سمع هذا البيت قال : له الويل =

(١) مع ، عك : يجوز في أقلّ فتح اللام وكسرها .

(٢) ب : إنما . ن جنى : إننى .

(٣) النسخ : به .

(٤) مع : روى صدر البراة ، وهى جمع صادر ، وروى صدر البراة .

(٥) صب ، ب ، ن وا : وينظرن . عك : وروى أبو الفتح وتنظر بالتاء ،

ى وتنظر هذه الجرد . وهى روايتى عن شيخى أبى الحزم وأبى محمد .

(٦) حات : تنازع .

(٧) ب : ورد .

وغيرُ كثير أن يزورك راجل
فقد تهبُ الجيشَ الذي جاء غازيا
وتحتقر الدنيا احتقار مجرب
وما كنتَ ممن أدرك الملكَ بالني
عِداك تراها في البلاد مَساعيا
لبستَ لها كُدر العجاج كأنما
وقدتَ إليها كلَّ أجرد سابع
ومُخترَطٍ ماضٍ يُطيعك أمراً
وأسمَرَ ذى عشرينَ رضاه واردةً
كتائبُ ما انفكتَ تجوس عمائراً
غزوتَ بها دور الملوك فباشرت
وأنتَ الذي تَغشى^(٤) الأسنّة أوّلاً
إذا الهند سوتَ بين سِنْفِي كريمة
ومِن قول سامٍ ، لو رآك لنسله :

(١) صب ، ب : يؤدبك .

(٢) صب ، حات ، ن جنى : إذا .

(٣) صب : أو كنت .

(٤) مع : وروى تلقى الأسنّة .

(٥) ت فدى . مع ، عك : روى فدى ابن أخى وفدى ابن أخى .

مدى بلغ الأستاذ أقصاه ربه ونفس له لم ترض إلا التناهي
دعته فلباها إلى المجد والملى وقد خالف الناس النفوس الدوايا
فأصبح فوق العالمين يرونه وإن كان يُدنيه التكرّم نائيا

ودخل عليه بعد أساره هذه القصيدة فابتسم اليه الأسود ونهض

فلبس نعل فرأى أبو الطيب متوقفا برجليه وقبهرها فقال ^(١) :

أريك الرضالو أخفت النفس حافيا وما أنا عن نفسي ولا عنك راضيا
أمينا وإخلافا وغدرا وخيسة وجبنا ^(٢) أشخصا لحتلى أم مخازيا؟
تظن ابتساماتي رجاء وغبطة وما أنا إلا ضاحك من رجائيا
وتعجبني رجلاك فى العمل إننى ^(٣) رأيتك ذا نمل إذا كنت حافيا
وأنت لا تدري ألونك أسود من الجهل ، أم قد صار أبيض صافيا
ويذكرنى تخييط ^(٤) كعبك شقه ومشيك فى ثوب من الزيت ^(٥) حاريا

(١) هذه القصيدة مؤخرة فى ت إلى ما بعد مدائح فائق ومراثيه ، وفى صب

مؤخره بعد مدائح ابن العميد وعضد الدولة ، ولا ريب أن أبا الطيب لم ينشئها
إلا بعد أن يئس من كافور فهجاه . وموافقها القصيدة السابقة فى الوزن والقافية
أوم بعض رواة الديوان أنها قيلت بعدها .

(٢) صب : وخبثا .

(٣) عك : يروى أنتى بمعنى لأننى ويروى إننى على الاستئناف .

(٤) ت ، ب : تخييط . وا ، عك : يروى تخييط رفعا ونصبا . عك :

وروى ابن فورجة تخييط ومشيك بالنصب فيهما ، قال وفاعل يذكركنى رجلاك .

(٥) النسخ : الزيت .

ولو لا فُضُول النَّاسِ جِثَّتْكَ مَادِحًا بما كُنْتُ فِي سِرِّي (١) بِهِ لَكَ هَاجِيَا
فَأَصْبَحْتَ مَسْرُورًا بِمَا أَنَا مَفْشُدٌ وَإِنْ كَانَ بِالْإِنْشَادِ هَجْوُكَ غَالِيَا
فَإِنْ كُنْتَ لَا خَيْرًا أَفَدْتُ فَاتِنِي أَفَدْتُ بِلِحْظِي مِشْفَرِيكَ الْمَلَاهِيَا
وَمِثْلِكَ يُؤْتَى مِنْ بِلَادٍ بِمِيدَةٍ لِيُضْحِكَ رَبَّاتِ الْحِدَادِ الْبَوَاكِيَا

وَبْنَى الْأَسْوَدِ (٢) دَارًا بَارِئًا الْجَامِعِ الْأَعْلَى عَلَى الْبِرْكَزِ وَتَحْمُولِ الْبِرْهَا
وَهُنَا النَّاسِ بِرَهَا (٣)، وَطَالِبِ أَبِي الطَّيِّبِ بَزَكَرَهَا فَقَالَ :

إِنَّمَا التَّهْنِئَاتُ لِلْأَكْفَاءِ وَلَمَنْ يَدْنِي مِنَ الْبُعْدَاءِ
وَأَنَا مِنْكَ لَا يَهْنِي عَضْوُ (١)
مَسْتَقِيلٌ (٤) لَكَ الدِّيَارَ وَلَوْ كَا
وَلَوْ أَنَّ الَّذِي يَنْجِرُهُ مِنَ الْأَمْوَاهِ
أَنْتَ أَعْلَى مَحَلَّةً أَنْ تَهْنِي
وَلَكَ النَّاسَ وَالْبِلَادُ وَمَا
فِيهَا ، مِنْ فَضْةٍ بِيضَاءِ
بِمَكَانٍ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ
يَسْرَحُ بَيْنَ الْغَبَاءِ وَالْخَضْرَاءِ

(١) جنى : عضو وعضو . وكان يختار الضم .

(١) صب : نفسى .

(٢) ت : وبنى الأستاذ .

(٣) صب : الجامع الأعلى فى القطائع ، أنشده فى عشية يوم الاثنين لثلاث

بقين من رجب من السنة .

(٤) مع : روى مستقيل لك الديارُ ومستقيل لك الديار .

وبساتينك ، الجياد وما تح
حل من سمهريّة سمراء
إنّما يفخر الكريم أبو المس
ك بما يبتنى من العلياء
وبأيّامه التي انساخت عن
ه وما داره سوى الهيحاء
وبما أثرت صوارمه اليه
ض له في جماجم الأعـداء
وبمسك يُكفني به ليس بالمس
ك ولكنه أريج الثناء
لابما تبتنى الحواضر في الرّيف
وما يطبّي قلوب النساء
نزلت ، إذ نزلتها ، الدار في أح
سن منها من السنّاء والسنّاء
حلّ في منبت الرياحين منها
مَنبت المكرّمات والآلاء
تفضح الشمس كلّما ذرت الشم
سُ بشمس منيرة سوداء
إن في ثوبك الذي المجد فيه
لضياء يُزري بكلّ ضياء
إنما الجلد ملبس ، وبيضاض الذّ
فس خير من ايضاض القباء
كرّم في شجاعة ، وذكاه
مَن لبيض الملوك أن تُبدل اللو
في بهاء ، وقدرة في وفاء
وتراها بنو الحروب بأعيان
ن بلون الأستاذ والسّحناء
يا رجاء العيون في كلّ أرض
ن تراه بها غداة اللّقاء
ولقد أفنت المقاوز خيلي
لم يكن غير أن أراك رجائي
فارم بي ما أردت منّي فإني
قبل أن تلتقي ، وزادى ومأني
وفؤادى من الملوك وإن كا
أسد القلب آدمي الرّواء
ن لساني يُرى من الشعراء

وطا أنسره أبو الطيب هل يف له ليلقنه . صبيح ما في قابه ، وان لا كذب

ما يكونه اذا علمت فقال أبو الطيب (١) :

من الجأ ذرُّ في زى الأعراب (١)
إن كنت تسأل شكاً في معارفها
لا تجزني بضئى بي بعدها بقر (٢)
سوائرُ ربما سارت هوادجها
وربما وخذت أيدي المطى بها
كم زورة لك في الأعراب خافية
أزورهم وسواد الليل يشفع لى

حمر (٢) الحلى والمطايا والجلابيب ؟
فمن بلاك بتسفيد وتعذيب ؟
تجزى دموعى (٤) مسكوباً بمسكوب
منيمة بين مطعون ومضروب
على نجيع من الفُرسان مصبوب
أدهى ، وقد رقدوا ، من زورة الذيب
وأثنى وبياض الصبيح يُغرى بي (ب)

(١) فى البغدادية : قال أبو الطيب سمعت الفصحاء من العرب والبهوادى

تقول الجوازر وتقول جوذر بغير همز .

(ب) جنى : حدثنى المتنبي وقت قراءتى عليه . قال : قال لى ابن حراباه (٤)

يا أبا الطيب أعلمت أنى أحضرت كتبي وجماعة يطلبون من أين أخذت هذا
المعنى ، فلم نظفر بذلك . قال لى المتنبي وكان عنده من الكتاب الواحد خمسون
نسخة ، يريد تعظيم أمر كتبه ... الخ .

(١) ب ، ت ، جنى ، مع : فى انسلاخ رمضان سنة ست وأربعين . وا :

فى شوال .

(٢) مع : روى حمر على أنه خبر مبتدا وحمر على أنه حال .

(٣) صا : رشأ . والتصحيح من النسخ .

(٤) صا : تجزى دموعك . والتصحيح من النسخ .

قد وافقوا الوحش في سكنى مراتمها
جيرانها وهم شرُّ الجوار لها
فؤاد كل مُحِبٍّ في بيوتهم
ما أوجه الحضر المستحسَناتُ به (١)
حُسن الحضارة محبوب بتطرية
أين المميز من الآرام ناظرة
أفدى ظباء فلاة ما عرفن بها
ولا برزت من الحمام مائلةً
ومن هوى كلٍّ من ليست مموّهةً
ومن هوى الصدق في قولي وعادته
ليت الحوادث باعنى الذي أخذت
فما الحدائثُ من حلم بمانعة
ترعرع الملك الأستاذ مُكتهلا

وخالفوها بتقويض وتظنيب
وصحبها وهم شرُّ الأصاحب
ومال كلُّ أخيد المال محروب
كأوجه البدويات الرعايب
وفي البداوة حُسن غير محبوب (١)
وغير ناظرة ، في الحُسن والطيب
مَضغ الكلام ، ولا صبغ (٢) الحواجيب
أورا كهن صقيلات (٣) العرايب
تركت لون مشيبي غير مخضوب
رغبت عن شعر في الوجه مكذوب
منى بجملى الذى أعطت وتجريبي
قد يوجد الحلم في الشبان والشيب
قبل اكتهال ، أديباً قبل تأديب

(١) في البغدادية : قال أبو الطيب الحضارة والبداوة ، وقال أبو زيد

البداوة والحضارة . وسمع (الحضارة) والبداوة من العرب . وأنشد الأصمى :

فمن تكن الحضارة أعجبتة فأى رجال بادية ترانا

(١) صب ، ن جنى : المستحسَنات . صب : بها .

(٢) صب ، ت : صبغ .

(٣) صب ، ت ، ن جنى ، مع : صقيلات .

مَجْرَبًا^(١) فَهَمَّا مِنْ قَبْلِ^(٢) تَجْرِبَةٍ
حَتَّى أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا نَهَائَتَهَا
يُدَبِّرُ الْمَلِكُ مِنْ مِصْرٍ إِلَى عَدَنَ
إِذَا أَتَتْهَا الرِّيحُ النَّشْكَبُ مِنْ بَلَدٍ
وَلَا تُجَاوِزُهَا شَمْسٌ إِذَا شَرَقَتْ
يُصَرِّفُ الْأَمْرَ فِيهَا طِينُ خَاتَمِهِ
يَحِطُّ كُلُّ طَوِيلِ الرُّمَحِ حَامِلُهُ
كَأَنَّ كُلَّ سَأْوَالٍ فِي مَسَامِعِهِ
إِذَا غَزَتْهُ أَعَادِيهِ بِمَسْأَلَةٍ
أَوْ حَارَبَتْهُ فَمَا تَنْجُو بِتَقْدِيمَةٍ
مَهْذَبًا كَرَمًا مِنْ قَبْلِ^(٣) تَهْذِيبٍ
وَهُمُّهُ فِي ابْتِدَاءَاتِ وَتَشْمِيبِ
إِلَى الْعِرَاقِ فَأَرْضُ الرُّومِ فَالنُّوبِ
فَمَا تَهَبُّ^(٤) بِهَا إِلَّا بِتَرْتِيبِ
إِلَّا وَمِنْهُ لَهَا إِذْنَ بِتَغْرِيبِ
وَلَوْ تَطَلَّسَ مِنْهُ كُلُّ مَكْتُوبِ
مِنْ سَرِجِ كُلِّ طَوِيلِ الْبَاعِ يَمُوبِ
قَيْصُ يَوْسُفَ فِي أَجْفَانِ يَعْقُوبِ
فَقَدْ غَزَتْهُ بِجَيْشِ غَيْرِ مَغْلُوبِ
مِمَّا أَرَادَ ، وَلَا تَنْجُو^(٥) بِتَجْجِيبِ^(١)

(١) كل مَوْلٍ مَجْبَبٌ ، قال الراجز :

يا عمرو أردى جيرتى فجببوا وأورثوني الماء لما جنّبوا

(جا) . وفي البغدادية : كل مَوْلٍ مَجْبَبٌ . وجبب إذا ولى مَجْبَبٌ .

(١) صب ، ن جنى : مَجْرَبًا . صا : فَمَا . وا ، مع ، عك : نصب فهما

وكرماً على المصدر أو على المفعول .

(٢) صا : كل تجربة ، والتصحيح من النسخ ، مع ، عك .

(٣) ت ، ب : من غير . وا : من غير تجربة ، ومن قبل تهذيب .

(٤) ب : فاطر .

(٥) صا : تجيب والتصحيح من صب ، ت ، ن جنى ، وا ، عك . مع :

يروى تجيب وتجبب .

أضرت شجاعته أقصى كتائبه
قالوا هجرت إليه الغيث قلت لهم :
إلى الذي تهب الدُّولاتِ راحتهُ
ولا يروع بمغدور به أحداً
بلى يروع بذي جيشٍ يحدُّه
وجدتُ أنفعَ مالٍ كنتُ أذخره
لما رأينِ صُروفَ الدهرِ تغدِرُ بي
فَتَنَ المهالكِ حتى قال قائلها :
تهوى بمنجردٍ ليست مذهبهُ
يرمى ^(١) النُّجومَ بعيني من يحاولها
حتى وصلتُ إلى نفسٍ محجَّبة
في جسمٍ أروعَ صافي العقلِ تُضحكه
فالحمدُ قبلُ له ، والحمدُ بعدُ لها
وكيف أ كفر يا كافر نعمتها
يا أيها الملك الغاني بتسمية
أنت الحبيب ولكني أعود به

على الحمام ، فاموت برهوب
إلى غيوت يديه والشايب
ولا يَمُنُّ على آثار موهوب
ولا يفزع موفوراً بمنكوب
ذا مثله في أحمَّ النقع غريب
ما في السَّوابق من جرى وتقريب
وفين لي ، ووفت صمُّ الأنايب
ماذا لقينا من الجرد السَّرايب ؟
للبس ثوب وما كول ومشروب
كأنها سلب في عين مسلوب
تلقى النفوسَ بفضل غير محجوب
خلاتقُ النَّاسِ إضحاك الأعاجيب
وللقنا ولإدلاجي وتأويبي ^(١)
وقد بلغنك بي يا كلَّ مطلوب
في الشرق والغرب عن وصف وتلقيب
من أن أكون مُحِبًّا غير محبوب

(١) التأويب سير الليل (حا) .

(١) صا : ترمي . والتصحيح من النسخ

وقال بدمه أيضا^(١) :

أودُّ من الأيام ما لا تؤدُّه وأشكو إليها بيننا وهي جُنده
يُباعِدن حُبًّا يجتمعن ووصله فكيف يحبُّ يجتمعن وصدّه
أبى خلقُ الدنيا حبيبًا تديعه فما طلي منها حبيبًا تردّه ؟
وأسرعُ مفعولٍ فعلتَ تغيرًا تكلفُ شيء في طباعك ضدّه
رعى الله عيسًا فارتقنا وفوقها مهّا كلّها يُولى بجفنيه خدّه
بوادٍ به ما بالقلوب كأنه ، وقد رحلوا ، جيد تناثر عِقده
إذا سارتِ الأحجاج فوق نباته تفاوح مسكُ الغانيات ورندّه^(١)

(١) جنى في الحاشية : هي تفاعل من فاح ، وهي لفظة عذبة ريقة . قال المتنبي : لما قلت هذه الكلمة تناولها شعراء مصر فاستعملوها في أشعارهم . مك : سألت شيخى أبا الحرم مكى بن ريان الماكسى عند قراءتى عليه الديوان سنة تسع وتسعين وخمسة : ما بال شعر المتنبي فى كافور أجود من شعره فى عضد الدولة وأبى الفضل بن العميد ؟ فقال : كان المتنبي يعمل الشعر للناس لا لهمدوح . وكان أبو الفضل بن العميد وعضد الدولة فى بلاد خالية من الفضلاء . وكان بمصر جماعة من الفضلاء والشعراء ، فكان يعمل الشعر لأجلهم ، وكذلك كان عند سيف الدولة بن حمدان جماعة من الفضلاء والأدباء ، فكان يعمل الشعر لأجلهم =

(١) جنى : فى ذى القعدة سنة ست وأربعين وثلاثمائة . صب : عشية يوم النحر سنة سبع وأربعين وثلاثمائة — والصواب ست وأربعين . ت ، ب ، مع : فى ذى الحجة من السنة . وا : ذى الحجة سنة ست وأربعين وثلاثمائة .

وَحَالٍ كَأَحْدَاهُنَّ رُمْتُ بُلُوغَهَا
 وَأَتَعِبُ خَلْقَ اللَّهِ مَنْ زَادَهُمْهُ
 فَلَا يَنْجَلِي فِي الْمَجْدِ مَالِكُ كُلُّهُ
 وَدَبَّرَهُ تَدْبِيرَ الَّذِي الْمَجْدُ كَفَّهُ
 فَلَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ
 وَفِي النَّاسِ مَنْ يَرْضَى بِمَيْسُورِ عَيْشِهِ
 وَلَكِنَّ قَلْبًا بَيْنَ جَنبِيَّ مَالِهِ
 يَرَى جِسْمَهُ يُكْسِي سُفُوفًا تَرْتُبُهُ
 يُكَلِّفُنِي التَّهَجِيرَ فِي كُلِّ مَهْمَةٍ
 وَأَمْضَى سِلَاحٍ قَلْدَ الْمَرْءِ نَفْسَهُ
 هُمَا نَاصِرَا مَنْ خَانَهُ كُلُّ نَاصِرٍ
 أَنَا الْيَوْمَ مِنْ غُلَمَانِهِ فِي عَشِيرَةٍ
 فَمَنْ مَالِهِ مَالُ الْكَبِيرِ وَنَفْسُهُ
 نَجْرُ الْقَنَا الْخَطِيَّ حَوْلَ قِبَابِهِ
 وَمِنْ دُونِهَا غَوْلُ الطَّرِيقِ وَبُعْدُهُ
 وَقَصَّرَ عَمَّا تَشْتَهَى النَّفْسُ وَجَدَهُ (١)
 فَيَنْجَلِيَّ مَجْدًا كَانَ بِالْمَالِ عَقْدُهُ
 إِذَا حَارَبَ الْأَعْدَاءَ ، وَالْمَالُ زَنْدُهُ
 وَلَا مَالَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ
 وَمَنْ كَوَّبَهُ رَجُلَاهُ ، وَالشُّوبُ جِلْدُهُ
 مَدَى يَنْتَهَى بِي فِي مُرَادِ أَحَدُهُ
 فَيَخْتَارُ أَنْ يُنْكَسَى دُرُوعَاتُهُ
 عَلِيقِ صَرَاعِيهِ ، وَزَادِي زُبْدُهُ
 رَجَاءُ أَبِي الْمَسْكَ الْكَرِيمِ وَقَصْدُهُ
 وَأَسْرَةٌ مَنْ لَمْ يُكْثِرِ النَّسْلَ جَدُّهُ
 لَنَا وَالِدٌ مِنْهُ يُنَدِّيهِ وَوَلَدُهُ
 وَمَنْ مَالُهُ دَرَّ الصَّغِيرِ وَمَهْدُهُ
 وَتَرَدِي بِنَاقِبِ الرِّبَاطِ وَجُرْدُهُ

= ولا ينبغي بالممدوح . والدليل على هذا ما قال أبو الفتح عنه في قوله تفاح لأنه
 لما قالها أنكراها عليه قوم حتى حققوها ، فدل أنه كان يعمل الشعر الجيد لمن
 يكون بالمكان من الفضلاء .

(١) النسخ : وُجِدَهُ .

وَنَمْتَحِنُ النَّشَابُ فِي كُلِّ وَا بِلِ دَوِيَّ الْقِسِيِّ الْفَارَسِيَّةِ رَعْدُهُ
فِي الْآتِكُنْ مَصْرُ الشَّرِيِّ أَوْ عَرِيْنَهُ فَانَّ الَّذِي (١) فِيهَا مِنْ النَّاسِ أَسَدُهُ
سِبَائِكُ كَافُورٍ وَعَقِيَانُهُ الَّذِي (١) بِصُمِّ الْقَنَا لَا بِالْأَصَابِعِ نَقْدُهُ
بِلَاهَا حَوَالِيَّ الْعَدُوِّ وَغَيْرِهِ وَجَرَّتْ بِهَا هَزَلُ الطَّرَادِ وَجِدُّهُ
أَبُو الْمَسْكَ لَا يَفْنَى بِذَنْبِكَ عَفْوُهُ وَلَا كُنَّهَ يَفْنَى بِعُدْرِكَ حِقْدُهُ
فِي أَيُّهَا الْمَنْصُورُ بِالْجَدِّ سَمِيْعُهُ وَيَأْتِيهَا الْمَنْصُورُ بِالسَّعْيِ (٢) جَدُّهُ
تَوَلَّى الصَّبِيَّ عَنِّي فَأَخْلَفْتُ (٣) طَيْبِيهِ وَمَا ضَرَّنِي ، لَمَّا رَأَيْتُكَ ، فَقَدُّهُ
لَقَدْ شَبَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ كَهَوْلُهُ لَدَيْكَ ، وَشَابَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ مُرْدُهُ
أَلَا لَيْتَ يَوْمَ السَّيْرِ يُخْبِرُ حَرْهُ فَتَسْأَلُهُ وَاللَّيْلِ (٤) يُخْبِرُ بَرْدُهُ

(١) العقيان : الذهب . قال المتنبي : (قال كافور) العقيان الصيوف ، والصاد مماله إلى السين . مع : قال أبو الطيب : لما أنشدت هذا البيت قال لي من يعرف العقيان اليوم ؟ فقلت : نعم هرباً من تفسيره إياه ، فقال : الصيوف يعني الصيوف .

(١) ت ، جنى : التي . وا : روى ابن جنى : فإن التي ، قال : لأنه أراد الفئة والجماعة .

(٢) صا : السعد . والتصحيح من النسخ .

(٣) صب : فأخلفت . وبقية النسخ ، وا : أخلفت .

(٤) صب ، ب : الليل .

وليتك ترعاني وحيران^(١) مُعرض^(١) فتعلم أتي من حسامك حده
 وأنا^(٢) إذا باشرتُ أمرًا أريدهُ تدانت أقاصيه وهان أشدهُ
 وما زال أهلُ الدهر يشتهبون لي إليك فلما لحث لي لاح فرده
 يقال إذا أبصرتُ جيشًا وربّه أمامك رب^(٣) ربُّ ذا الجيش عبده
 وألقى الفم الضحكك أعلم أنه قريب بُدى الكفّ المفدّاة عهده
^(٤) فزارك مني من إليك اشتياقه وفي الناس إلا فيك وحدك زهده
 يُخلف من لم يأت دارك غايةً ويأتي فيُدري^(٥) أن ذلك جهده (ب)
 فإن نلتُ ما أمّلتُ منك فربّما شربت بماء يُعجز الطيرَ ورده
 ووعدك فعلٌ قبيل وعد لأنه نظير فعال الصادق القول وعده

(١) حيران ماء على بعض يوم من سلمية (حا) — مع : حيران ماء بالشام ، وقيل جبل قد ظهرت له خيل وهو عليه . معجم البلدان : حيران كأنه جمع حير وهو مجتمع الماء واسم ماء بين سلمية والمؤتسكة ، ذكره المتنبى
 (ب) في البغدادية : جهده غايته . قال البصري في ذلك : جهده ، ويجوز جهده . أى الطاقة والفتح أعجب إليه . قال أبو الطيب مذهبي أن الجهد المصدر والجهد الاسم مثل الصرم والضرم ، والنكس والنكس . وقال أبو عبيدة : الجهد والجهد بمعنى .

- (١) صب : حيران .
 (٢) ت ، ن جنى : وإني .
 (٣) ب ، ن جنى ، وا ، مع : ملك .
 (٤) جنى : في نسخة مقدم ، وفي نسختي وألقى ، ثم فزارك ، ثم يخلف .
 (٥) صب ، ن جنى ، مع ، عك : فيدري .

فكن في اصطناعي محسناً كمجرب
إذا كنت في شك من السيف فابله
وما الصّارم الهندي إلا كغيره
وإنك للمشكور في كلّ حالة
وكلّ نوال كان أو هو كان
وإنني لفي بحر من الخير أصله
وما رغبتى في عسجد أستفيده
يجود به من يفضح الجود جوده
فإنك ما مرّ النحوس بكوكب
بين لك تقريب الجواد وشده
فإنما تنفيّه وإمّا تعدّه
إذا لم يفارقه النّجاد ونمده
ولو لم يكن إلاّ البشاشة رفته
فلحظة طرف منك عندي نده
عطاياك أرجو مدّه (١) وهي مدّه
ولكنّها في مفخر أستجده
ويحمده من يفضح الحمد حمده
وقابلته إلاّ ووجهك سعده

(٢) وسط اليه ابن عباس (٣) طول قيامه في مجلس الأسود . وكان الأسود
وسم عليه ليعلم ما في نفسه ، فقال أبو الطيب ارتجالاً :

يقلّ له القيام على الرؤوس وبذلّ المكرمات من النفوس
إذا خانته (٤) في يوم ضحكوك فكيف تكون في يوم عبوس

(١) ن جنى ، وا ، مع ، عك : أرجو مدّها .

(٢) هذه القطعة غير مثبتة في صب .

(٣) ت : أبو إبراهيم بن عياش . ب : إبراهيم بن عياش .

(٤) جنى : قال أبو محمد خانتك . حات : خانتك .

(١) ومات له في دار البركة التي انتقل اليها ضحوة غلاما في أيام يسيرة ،
فخرج هاربا منها في الليل حتى قال الناس طارا أو هربا في الليل :
جاد أسود فقال له : انه خرجت منها واول وقتلتك ، فخرج على وجهه وصدده بعدو ،
فزل دار بعض علمائه الى انه أصابته له دار كانت لأحمد (٢) بن طولون .
فلما نزلها دخل عليه أبو الطيب ، فقال له في الحرم سنة سبع وأربعين
وهو مائة :

أحق دار بأن تدعى مباركة دار مباركة الملك الذي فيها
وأجدر الدور أن تسقى بساكنها دار غدا الناس يستسقون أهلها
هذي منازل الأخرى نهنتها فمن يمر على الأولى يسئها
إذا حلت مكانا بعد صاحبه جعلت فيه على ما قبله تيبها
لا تنكر العقل (٣) من دار تكون بها فإن ريحك روح في مغانيها
أتم سعدك من لقاك أوله ولا استرد حياة منك مُعطيها

ودخل يوما أبو الطيب على الأسود . فلما نظر اليه والى قلته في نفسه
ونقص عقه ولؤم كفه وأصد وجهه فبعد نار الدم في وجهه حتى ظهر ذلك
فيه فخرج وركب ، فأتبعه الأسود بعض القواد وهو يرى أنه أبا الطيب
ولا يفتن . فسأله وسأله عن حاله وقال له اني أراك متغير اللون . فقال

(١) هذه القطعة ليست في صب .

(٢) صا : كانت لحرم طولون . والتصحيح من مع .

(٣) ت : الحس .

أبو الطيب : أصاب فرسى اليوم جرح ففتحه عليه وقلبي مشغول به وما له
خلف له تلف ، فبلغ معه الى منزله ، ثم عاد الى الأسود فأنهضه فانفذ اليه
مهرا أداهم فقال أبو الطيب . وأئسرها يوم الأحد لأربع عشرة ليلة
خلت منه شهر ربيع الآخر سنة هذه السنة (١) .

فِرَاقٌ وَمَنْ فَارَقْتُ غَيْرُ مَذْمُومٍ	وَأُمٌّ وَمَنْ يَمَّتْ خَيْرٌ مَيْمَمٌ (٢)
وَمَا مَنْزِلُ اللَّذَاتِ عِنْدِي بِمَنْزِلِ	إِذَا لَمْ أُجَلِّ عِنْدَهُ وَأَكْرَمُ
سَجِيَّةِ نَفْسٍ مَا تَزَالُ مُلِيحَةً	مِنَ الضَّمِيمِ مَرْمِيًّا بِهَا كُلُّ مُخْرِمٍ (٣)
رَحَلْتُ فَمِمْ بَاكٍ بِأَجْفَانِ شَادِنِ	عَلَى وَكَمْ بَاكٍ بِأَجْفَانِ ضَيْغَمِ
وَمَا رَبَّةُ الْقُرْطِ الْمَلِيحِ مَكَانُهُ	بِأَجْزَعٍ مِنْ رَبِّ الْحَسَامِ الْمَصْمَمِ
فَلَوْ كَانَ مَا بِي مِنْ حَيْبٍ مَقْنَعٍ	عَذَرْتُ وَلَكِنْ مِنْ حَيْبٍ مَعَمِّ
رَمِي وَاتَّقَى رَمِي ، وَمِنْ دُونَ مَا اتَّقَى	هُوَّى كَأَسْرٍ كَتَى وَقَوْسِي وَأَسْهَمِي (٤)
إِذَا سَاءَ فَعَلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظَنُونُهُ	وَصَدَّقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوْهَمِ
وَعَادَى مُحِبِّيهِ بِقَوْلِ عُدَاتِهِ	وَأَصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشَّكِّ مَظْلَمِ

(١) هذا التاريخ نفسه في مع . وا : سبع وأربعين وثلاثمائة .

(٢) صا ، وا : غير ميمم . والتصحيح من النسخ .

(٣) صا : كل . والتصحيح من صب ، ت .

(٤) صا : قوسى وسيفى وأسهمى . والتصحيح من صب ، ت ، ب ، وا .

ن جنى : سيفى وقوسى وأسهمى .

أُصَادِقُ نَفْسَ الْمُرءِ مِنْ قَبْلِ جِسْمِهِ وَأَحْلُمُ عَنْ خَلِّيٍّ وَأَعْلَمُ^(١) أَنَّهُ وَإِنْ بَدَلَ الْإِنْسَانُ لِي جُودَ عَابِسٍ وَأَهْوَى مِنْ الْفَتْيَانِ كُلِّ سَمِيدِعٍ خَطَّتْ تَحْتَهُ الْعَيْسُ الْفَلَاةَ وَخَالَطَتْ وَلَا عَفَّةَ فِي سَيْفِهِ وَسَنَانَهُ وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ فَدَى لِأَبِي الْمَسْكَ الْكِرَامُ فَإِنَّهَا^(٦) وَأَعْرِفَهَا فِي فَعْلِهِ وَالتَّكْمُ مَتَى أَجْزُهُ^(٢) حَلْمًا عَلَى الْجَهْلِ يَنْدَمُ^(٣) جَزِيْتُ بِجُودِ الْبَاذِلِ الْمُتَبَسِّمِ^(٤) نَجِيبِ كَصَدْرِ السُّهْمَرِيِّ الْمُقْوَمِ بِهِ الْخَيْلِ كَبَّاتِ^(٥) الْخَيْسِ الْعَرْمَرِ وَلَكِنَّهَا فِي الْكَفِّ وَالْفَرَجِ وَالْفَمِ وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِتَمِّمْ سَوَابِقِ خَيْلٍ يَهْتَدِينَ بِأَدَمِ

(١) حات : وأعرف .

(٢) صا : أجزه . والتصحيح من النسخ .

(٣) وا : ومن روى : متى أجزه يوماً على الجهل أندم ، أى متى جهلت عليه

كما جهل على ندمت .

(٤) صب ، ن جنى ، وا : التارك المتبسم . عك : قال ابن القطاع صحف هذا

البيت سائر الرواة ، فرووه بجود التارك ، ولا معنى للتارك ، وإنما هو الباذل .

(٥) النسخ : كَبَّاتِ . عك : والكُبة بالضم الجماعة من الخيل وبالفتح

الدفعة من القتال والجملة .

(٦) عك : روى أبو الفتح وجماعة فإنها ، والضمير عائذ على الكرام ،

وقال يجوز أن يكون الذى جملة على ذلك أنه شبههم بالسوابق وقال يهتدين ،

ولو قال فإنهم سوابق لكان جيداً . وقد رواه جماعة فإنهم ، ولم يعرفه أبو الفتح

ولا ذكر فيه خلافاً .

أَغْرَبٌ بِجِدِّ قَدْ شَخَّصَنَ وَرَاءَهُ
إِذَا مَنَعْتَ مِنْكَ الْإِسْيَاسَةَ نَفْسَهَا
يَضِيقُ عَلِيٌّ مِنْ رَأْيِهِ الْعَذْرُ أَنْ يُرَى
وَمَنْ مِثْلُ كَافُورٍ إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ
شَدِيدَ ثَبَاتِ الطَّرْفِ^(٢) وَالنَّقْعُ وَاصِلُ
أَبَا الْمَسْكَ أَرْجُو مِنْكَ نَصْرَ أَعْلَى الْعَدَا
وَيَوْمًا يَغِيظُ الْحَاسِدِينَ وَحَالَةَ
وَلَمْ أَرْجُ إِلَّا أَهْلَ ذَاكَ وَمَنْ يُرَدُّ
فَلَوْلَمْ تَكُنْ فِي مِصْرَ مَا سَرَتْ نَحْوَهَا
وَلَا نَبَحَتْ خَيْلِي كِلَابُ قِبَائِلِ
إِلَى خُلُقِ رَحْبٍ وَخُلُقِ مَطْهَمٍ
فَقَفْ وَقْفَةً قُدَّامَهُ تَتَعَلَّمُ
ضَعِيفَ الْمَسَاعِي أَوْ قَلِيلَ التَّكْرَمِ
وَكَانَ قَلِيلًا مَنْ يَقُولُ لَهَا اقْدَمِي^(١)
إِلَى لَهَوَاتِ الْفَارَسِ الْمُتَلَمِّمِ
وَأْمُلْ عَنَّا يَحْضِبُ الْبَيْضَ بِالْدَمِ
أُقِيمُ الشَّقَا فِيهَا مَقَامَ التَّنْعَمِ
مَوَاطِرَ مِنْ غَيْرِ السَّحَابِ يَظْلَمُ^(٣)
بِقَلْبِ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ الْمُتَمِيمِ
كَأَنَّ بِهَا فِي اللَّيْلِ تَحْمَلَاتِ دَيْلِمِ^(١)

(١) وا : وقال ابن جنى : سأل أبا الطيب بعض من حضر ، فقال :

أتريد بالديلم الأعداء أم هذا الجيل من العجم ؟ فقال : بل الجيل من العجم . وفي
البغدادية وسر : قال علي بن حمزة الديلم الأعداء ، والديلم سواد الليل ، والديلم
الجمع الكثير من الناس . وتزيد سر : والديلم الممل .

(١) وا : والرواية اقدمي بضم الدال أى تقدمي ، من قدم يقدم إذا تقدم .

ومن روى بفتح الدال فمعناه ردى الحرب . من قدم يقدم قدوما .

(٢) وا : الطرف ، ومن روى الطرف بفتح الطاء فمعناه أن عينه لا تبرق

ولا يتداخله الفزع .

(٣) حات : يندم .

ولا اتبعت آثارنا عينُ قائف
 وسمنا بها البيداء حتى تعمرت
 وأبلج^(١) يعصى باختصاصي مُشيرة
 فساق إلى العرف غير مكدر
 قد اخترتُك الأملأك فاختر لهم بنا
 فأحسن وجهه في الوري وجه مُحسن
 وأشرفهم من كان أشرف همة
 لمن تطلب الدنيا إذا لم تُرد بها
 وقد وصل المهر الذي فوق خده^(٤)
 لك الحيوان الرأكب الخيل كله
 ولو كنت أدري كم حياتي قسمتها
 ولكن ما يعصى من الدهر^(٦) فانت

فلم تر إلا حافراً فوق منم
 من النيل واستذرت بظل المقطم
 عصيت بقصديه مشيري وأومى
 وسقت إليه الشكر غير مُجمم
 حديثاً وقد حكمتُ رأيك فاحكم
 وأعين كفٍ فيهم كف منم
 وأكثر إقداماً على كل مُعظم^(٢)
 سُرور مُحب أو مساءة^(٣) مُجرم
 من اسمك ما في كل عنق^(٥) ومنم
 وإن كان بالنيران غير مُوسم
 وصيرت مُثلثها انتظارك فاعلم
 فجد لي بحظ البادر المتغم

(١) وا : وأبلج .

(٢) ت ، ب : معظِم .

(٣) ب : إساءة .

(٤) ن وا ، مع ، عك : نخذه .

(٥) ن عك : جيد .

(٦) عك : العمر .

رضيت بما ترضى به لى حبة^(١)
ومثلك من كان الوسيط فؤاده
وقدتُ إليك النفس قود المسلم
فكلمه عنى ولم أتكلم
وضرح من عنده فقال^(٢) :

أنوكُ من عبد ومن عرسه
وإنما يُظهرُ تحكيمه
ما من يرى أنك فى وعده
العبد لا تفضل أخلاقه
لا يُنجز الميعاد فى يومه
وإنما تحتال فى جذبه
فلا تُرج الخير عند امرىء
وإن عراك الشك فى نفسه
فقلما يَلُوم فى ثوبه
من وجد المذهب عن قدره
من حَكَم العبد على نفسه
ليُحكم^(٣) الأفساد فى حسه
كمن يرى أنك فى حبسه
عن فرجه المتن أو ضرسه
ولا يعى ما قال فى أمسه
كأنك الملاح فى قاسه
مررت يد النخاس فى رأسه
بحاله^(٤) فانظر إلى جنسه
إلا الذى يَلُوم فى عرسه^(٥)
لم يجد المذهب عن قنسه

(١) ن جنى : مودة .

(٢) هذه القطعة مؤخرة فى صب ، ت مع أهاجى كافور الأخرى . وفى سر :

وقد كان قال هذه القصيدة بعد : فراق ومن فارقت الخ .

(٣) ن جنى ، ب : يظهر تحكيمه لتحكم . ت : الروايتان .

(٤) صب ، ب ، ن جنى : بحاله .

(٥) صب : عرسه .

وانصل قوم منه الغلمان بالصبي^(١) مولى الأسود ، فأنكر ذلك عليهم وطالب بتسليمهم اليه فجرت بينهما ومئة أياها ، ثم سلمهم اليه فأنفهم واصطاعوا فقال في ذلك^(٢) :

حتم الصلح ما اشتتهه الأعادي وأذاعته السن الحساد
وأرادته أنفس حال تديي رك ما بينها وبين المراد
صار ما أوضع المخبون فيه من عتاب ، زيادة في الوداد
وكلام الوشاة ليس على الأحبا ب سلطانه^(٣) على الأضداد
إنما تُنجح المقالة في المرء ذا وافقت هوى في الفؤاد
ولعمري لقد هُززت بما قيل فألفت أوثق الأطواد
وأشارت بما أبيت رجال كنت أهدي منها^(٤) إلى الإرشاد
قد يصيب انفتي المشير ولم يج هذ ويشوي الصواب بعد اجتهاد
نلت ما لا ينال بالبيض والسمر وصنت الأرواح في الأجساد

(١) صب : الأمير أبو القاسم أو نوجور . ت : الأمير أبي القاسم .

(٢) جنى : وطولب أبو الطيب بأن يذكر الصلح . صب : فقال أبو الطيب في شعبان سنة سبع وأربعين .

(٣) مع : ويروى سلطانه بالنصب ، يعنى ليس يتسلط على الأحباب سلطانه على الأضداد .

(٤) ت : منها أهدي .

وقنا الخطَّ في مراكزها حو
مادروا ، إذ رأوا فؤادك فيهم
فقدى رأيك الذي لم تُفدّه^(١)
وإذا الحلم لم يكن في طباع
وبهذا^(٢) ومثله سدت يا كا
وأطاع الذي أطاعك ، والطاعة
إنما أنت والد ، والأب القا
لأعدا الشرِّ من بنى لك^(٣) الشرِّ
أنما ، ما اتفقتما ، الجسمُ والروح
وإذا كان في الأنايب خلف
أشمت الخلفُ بالشرارة عداها
وتولى بنى البريديِّ بالبصرة
وملوكا كأمس في القرب منّا

لك والمرهفات في الأغماد
ساكنًا ، أن رأيه في اطراد^(٤)
كلُّ رأيٍ مُعلمٍ مُستفاد
لم يُحلمُ تقدّم الميلا
فور واقتدت كلَّ صعب القياد
ليست خلائق الآساد
طع أحنى من واصل الأولاد
وخصَّ الفسادُ أهلَ الفساد
فلا احتجتما إلى المُعواد^(٥)
وقع الطيش في صدور الصّعاد
وشفى ربَّ فارسٍ من إياد
بالبصرة حتى تمزقوا في البلاد
وكطسم وأختها في البعاد

(١) النسخ : في الطراد .

(٢) النسخ ، عك : تُفدّه .

(٣) النسخ : فهذا .

(٤) صا : لكم . والتصحيح من النسخ .

(٥) حات : عواد .

بكا بت عائداً فيكما منه
وبلببيكما الأصيلين أن تفرق^(١)
أو يكون الولي أشقى عدو
هل يسرّن باقياً بمد ماض
منع الودد والرعاية والشودد
وحقوق ترقق القلب للقلب
فغدا الملك باهراً من رآه
فيه أيديكما على الظفر الحلو
هذه دولة المكارم والرأ
كسفت ساعة كما تكسيف الشم
يزحم الدهر ركنها عن أذاها
مُتلفٍ مُخلفٍ وفي أبي
أجفل الناس عن طريق أبي
كيف لا يترك الطريق لسيل

ومن كيد كل باغ وعاد
صم الرماح بين الجياد
بالذي تذخرانه من عتاد
ما تقول العداة في كل ناد
أن تبلغا إلى الأحقاد
ولو ضمنت قلوب الجاد
شاكرًا ما أتيتما من مداد
وأيدى قوم على الأكباد
فة والمجد والندى والأيدى
س وعادت ونورها في ازدياد
بفتى ماردي على المراد
عالم حازم شجاع جواد
المسك وذات له رقاب العباد
ضيق^(٢) عن أتية كل واد

(١) صا : تفرق . والتصحيح من النسخ .

(٢) ت : ضيق (بالضم والكسر) .

له فضلة عن جسمه في إهابه
شقتتُ به الظَّماءُ أدني عِناهُ
وأصرَعُ أيَّ الوحشِ قفَّيته به
وما الخيلُ إلا كالصِّديقِ ، قليلةٌ
إذا لم تشاهد غيرَ حُسنِ شياتها
لَحَى اللهُ ذى الدنيا مُناخارا كَب
ألا ليت شعري هل أقول قصيدة
وبى ما يذود الشعرَ عني أقلُّهُ
وأخلاقُ كافورٍ ، إذا شئت مدحه
إذا ترك الإنسان أهلاً وراءه
فتى يلاً الأفعال رأياً وحكمة
إذا ضربت في الحرب بالسيف كفه
تزيد عطاياه على اللبث كثرة
أبا المسك هل في الكاس فضل أناله؟

تجىء على صدرٍ رحيب وتذهب^(١)
فيطغى ، وأرخيه مراراً فيلمب
وأنزله عنه مثله حين أركب
وإن كثرت في عين من لا يجرب
وأعضائها فالحسن عنك مُغيب
فكلُّ بعيدِ الممِّ فيها معذب
فلا أشتكى فيها ولا أعتب
ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب
وإن لم أشأ ، تُملي عليّ وأكتب
ويتم كافوراً فما يتغرب
وبادرة^(٢) أحيان يرضى ويعضب
تبيئت أن السيف بالكف يضرب
وتلبث أمواه السحاب فتنضب
فإني أغنى منذ حين وتشرب

(١) صا : يجىء ويذهب . والتصحيح من النسخ .

(٢) وا : نادرة ، أى فعلة نادرة غريبة لا توجد إلا منه ، وروى ابن جنى :

بادرة بالباء أى بديهية ، والنون أجود .

وهبت على مقدار كفى زمانا
إذا لم تنط بي ضيمَةً أو ولاية
مِضاحك في ذا العيد كلُّ حبيبِه
أحنُّ إلى أهلي وأهوى لقاءهم
فإن لم يكن إلا أبو المسك أو همُّ
وكلُّ امرئٍ يُولي الجميلَ مُحِبِّب
يريد بك الحُسَّادُ ما الله دافع
ودون الذي يبعون ما لو تخلصوا
إذا طلبوا جدواك أعطوا وحكموا
ولو جاز أن يحوموا غلاك وهبتها
وأظلم أهل الظلم من بات حاسداً
وأنت الذي ربيت ذا الملك (٢) مرضعاً (٣)

وهبت على مقدار كفى زمانا
إذا لم تنط بي ضيمَةً أو ولاية
مِضاحك في ذا العيد كلُّ حبيبِه
أحنُّ إلى أهلي وأهوى لقاءهم
فإن لم يكن إلا أبو المسك أو همُّ
وكلُّ امرئٍ يُولي الجميلَ مُحِبِّب
يريد بك الحُسَّادُ ما الله دافع
ودون الذي يبعون ما لو تخلصوا
إذا طلبوا جدواك أعطوا وحكموا
ولو جاز أن يحوموا غلاك وهبتها
وأظلم أهل الظلم من بات حاسداً
وأنت الذي ربيت ذا الملك (٢) مرضعاً (٣)

(١) جنى : قال المتنبي كنت قلت :

وهبت على مقدار كفك عسجداً ونفسي على مقدار كفى تطلب
مع : وحكى ابن جنى أنه قال : إذا خلوت أنشدت :
وهبت على مقدار كفك عسجداً الخ

(١) صب : المدرَّب . والتصحيح من النسخ .

(٢) مع : وروى : ذا الملك ، أى ابن الاخشيد

(٣) صب ، ن جنى : مرضعاً ، معا .

وكنْتَ له ليثَ العرينِ لشبهِه
 لقيتَ القنا عنه بنفسِ كريمةٍ
 وقد يتركُ النفسَ التي لا تهابُهُ
 وما عدمِ اللاقوكَ بأساً ونجدةً^(١)
 ثنَّاهم ، وبرقَ البيضِ في البيضِ صادق
 سلَّاتِ سيوفاً علَّمتِ كلَّ خاطبِ
 ويُغنيك عما ينسُبُ الناسُ^(٢) أنَّه
 وأىُّ قبيلٍ يستحقُّك قدره ؟
 وما طرَّبني لما رأيتك بدعةً
 وتعدِّلني فيك القوافي وهمتي
 وإكفنه طال الطريق ولم أزل
 فشرق حتى ليس للشرق مشرق
 إذا قلته لم يمتنع من وصوله
 وما لك ، إلا الهندوانى ، مخلب
 إلى الموت في الهيجا من العارتهرب
 ويخترم النفسَ التي تهيب
 ولكن من لا قوا أشدُّ وأنجب
 عليهم ، وبرق البيض في البيض خلَّب
 على كلِّ عود كيف يدعو ويخطب
 إليك تنأهى المكرماتُ وتنسب
 معدُّ بنُ عدنانٍ فداك^(٣) ويعرب
 لقد كنت أرجو أن أراك ، فأطرب^(١)
 كأنى بمدح قبل مدحك مُذنب
 أفش عن هذا الكلام ويُنهب
 وغرب حتى ليس للغرب مغرب
 جدارٌ معلّى أو خباء مُطنَّب

(١) وا : قال ابن جنى : لما قرأت على أبي الطيب هذا البيت قلت له :

أجمعت الرجل أبا زنة ؟ فضحك .

(١) النسخ : شدة ، حات : نجدة .

(٢) صب ، ت : الناس . ن جنى : بالوجهين الضم والفتح

(٣) ت ، ب : فداك .

وانصل بأبي الطيب أنه قوما نعوذ في مجلس سيف الرولة بحلب ،

فقال^(١) ولم ينسرها الأسود :

بِمَ التعلل ؟ لا أهل ولا وطن
أريد من زمني ذا أت يبلغني
لا تَلقَ دهرَكَ إلا غير مكثر
فما يديم سرور^(٢) ما سررت به
مما أضرَّ بأهل المشق أنهم
تفنى عُيونهم دمعاً وانفسهم
تحمّلوا . حَمَلتكم كلُّ ناجية
ما في هواجكم من مهجتي عوض
يا من نُعيتُ على بعدٍ بجلسته
كم قد قُتِلتُ وكم قد مُتُ عندكم
قد كان شاهدَ دفني قبل قولهم^(٤)

ولا نديم ولا كاس ولا سكن
ما ليس يبلغه من^(٢) نفسه الزمن
مادام يصحب فيه روحك البدن
ولا يردُّ عليك الفأنت الحزن
هووا وما عرفوا الدنيا ولا فطنوا
في إثر كل قبيح وجهه حسن
فكلُّ بين علي اليوم مؤتمن
إن مُت شوقاً ، ولا فيها لها ثمن
كلُّ بما زعم الناعون مُرتين
ثم انتفضت فزال القبر والكفن
جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا

(١) صب : في ربيع الآخر من السنة . وا : سنة ٣٤٨ .

(٢) النسخ : في نفسه .

(٣) صب ، ت ، ب : سرورا .

(٤) صب : قبل موتهم . ت : شاهد موتي بل ولهم ، وتحت السطر :

دفني قبل موتهم .

ما كلُّ ما يتمي المرء يدركه
رأيتكم لا يصون العِرضَ جاركم
جزاء كلِّ قريب منكم ملل
وتغضبون على من نال رِفدكم
فغادر الهجرُ ما بيني وبينكم
تخبو الرّواسمُ من بعد الرّسيم بها
إني أصاحب حلمي وهو بي كرم
ولا أقسيم على مالٍ أذلُّ به
سَهرتُ بعد رحيلي وحشةً لكم
وإن بُليتُ بوْدٍ مثلِ وُدِّكم
أبلى الأجلةَ مُهرى عند غيركم
عند الهمام أبي المسك الذي غرقت
وإن تأخر عني بعضُ مواعده
هو الوفيُّ ولكني ذكرتُ له
تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
ولا يدُرُّ على مرعاكم اللبث
وحظُّ كلِّ محبٍّ منكم ضغن
حتى يعاقبه التّغصيص والمين
يهماء تكذب فيها العين والأذن
وتسأل الأرض عن أخفافها الثّفن
ولا أصحاب حلمي وهو بي جُبْن
ولا اللّذائم عِرضي به درن
ثم استمرّ صريري وارعوى الوسن
فإني بفراقٍ مثله قمين^(١)^(٢)
وبدّل العُدْرُ بالفُسطاط والرّسن
في جوده مُضرُّ الجراء^(٢) واليمن
فما تأخرُ آمالي ولا تهن
مودّةٌ فهو يبُلوها ويمتحن

(١) جنى : حكى أن سيف الدولة لما سمع هذا البيت قال سار وحق أبي .

(١) صب : قمين . ت : الروايتان .

(٢) عك : ومضر الجراء ، يروى مضر الجراء بالإضافة ، ومضر الجراء بالصفة .

ومما قالها بمصر^(١) ولم يفسرها الأسود ولم يذكره فيها:

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا وعناهم من شأنه^(٢) ما عانا
وتولوا بغصة كلهم منه وإن سرّ بعضهم^(٣) أحيانا
ربما تحسن الصنيع لياليه ولكن تكدر الإحسانا
وكأننا لم نرض^(٤) فينا برب الدهر رحتى أعانه من أطانا
كلما أبيت الزمان قناة ركب المرء في القنات سنانا
ومراد النفوس أصغر من أن تتعادي فيه وأن تتفاني^(٥)
غير أن الفتى يلاق المنايا كالحاتٍ ولا يلاق الهوانا
ولو أن الحياة تبقى لحى لعددنا أضلنا الشجعانا
وإذا لم يكن من الموت بدٌّ فمن العجز أن تكون جبانا
كلُّ ما لم يكن، من الصعب في الأنا فس، سهلٌ فيها إذا هو كانا

(١) صب : في جمادى الأولى .

(٢) عك : في شأنه .

(٣) صب : سرّ بعضهم — ن جنى : الروايتان .

(٤) ت ، ب ، ن جنى : لم يرض . عك : ويروى لم ترض . والضمير لليالى .

(٥) ت ، ب : تتعادي .. نتفانى .

وقتل شيب بن جبر العقبلي^(١) عماد والبلاء وما بينهما من البرّ
والجبال ، فعلت منزلته وزادت رغبته واشتدت شوكته . وغزا العرب في
منازلها بالسماوة وغيرها . فاجتمعت اليه العرب وكثرت هوله . وطمع
في الأسود ، وأتف من طاعته ، وسوت له نفسه أمير دمشق والعصابة
بها ، فسار اليها في نحو عشرة آلاف . وقائد أهلها وسلطانها . واستأمن
اليه جمهور الجند الذين طأنوا بها . وغلفت أبوابها واستصموا بالحجارة
والنشاب . فنزل بعصمه أصحابه على الثلثة الأبواب التي تلي المصلى يستغلهم
بهم ، ودار هو حتى دخل من الحميريين على القنوت حتى انتهى الى باب
الحاوية وعال بين الوالى وبين المدينة لبأخذها .

وطاه يقرم أصحابه ، فزعموا أنه امرأة دلت على رأسه صخرة .
خافلتف الناس في أمره ، فقال قوم وقعت بر فرسه في قناة وقنعها
فثبت به ولم تخلص برها فسقط ، وطاه مكسور الكنف والترفوة لسقطه سقطها
عن الفرس في الميدان بعماده قبل ذلك يسير ، وسار الى دمشق قبل
تمام الانجبار . وذكروا أنه ثار من سقطته فحسى خطوات ثم غلب فجلس
وضرب يده الى قائم سيفه وجعل يذب هوله . وطاه شرب وقت ركوبه
سويفا فزعم قوم أنه طرح له فيه شيء ، فلما سار وصحى الحديده عليه

(١) جنى : كان من قوم يعرفون بالمستأمنة ، استأمنوا إلى سيف الدولة ،
وكانوا قبله من القرامطة ، وولى شبيب معرة النعمان دهرأ طويلا ، ثم سار إلى
مصر ، ورأى أن يخرج على كافور ، واجتمعت إليه طائفة وهجم بها على دمشق .

وازدهم الناس مولد عمل فيه ؛ غير أنه سقط ولم ير أثر شيء من السراح
والهجرة أصابه . وكثر تعجب الناس من أمره حتى قال قوم أنه بتعمره
صرع فأصابه في تلك الساعة .

وانهزم أصحابه طارأوا ذلك فخالفوا الى الموضع الذي دخلوا منه ،
فأرادوا الخروج منه فقتل منهم أربعمائة فارس وبضعة عشر .

وأخذ رأسه ووردت الكتب الى مصر بجمعه يوم الجمعة لخمس فلونه
من صحاري الآخرة سنة ثمان وأربعين ومئتين ، وطالب الأسود أبا الطيب
بذكره ^(١) ، فقال وأنتهها في يوم السبت لست فلونه من صحاري
الآخرة ^(٢) :

عدوك مذموم بكل لسان	ولو كان من أعدائك القمران
ولله سرّ في غلاك وإتما	كلام العدى ضرب من الهديان
أتلتمس الأعداء بعد الذي رأته	قيام دليل أو وضوح بيان ؟
رأت كل من ينوي لك الغدر يبتهلي	بغدر حياة أو بغدر زمان
برغم شبيب فارق السيف كفه	وكانا على العلات يصطحبان
كأن رقاب الناس قالت لسيفه :	رفيقك قيسى وأنت عاني
فإن يك إنساناً مضى لسبيله	فإن المنايا غاية الحيوان

(١) هذه المقدمة في مع ، باختلاف يسير .

(٢) ١ : سنة ٣٤٨ .

وما كان إلا النارَ في كلِّ موضعٍ تثير^(١) غُبَاراً في مكان دُخان
فنال حياةَ يشتهيها عدوُّه وموتاً يُشهى الموتَ كلَّ جبان
نفى وقعَ أطرافِ الرِّمَاحِ برعِهم ولم يَمُخِشْ وقعَ النِّجمِ والدِّبرانِ
ولم يدرَ أن الموتَ فوقَ شِواتِه مُعَارُ جِناحِ^(٢) مُحْسِنِ الطَّيرانِ
وقد قَتَلَ الأقرانَ حتَّى قَتَلته بأضعفِ قِرْنٍ في أذلِّ مكانِ^(١)
أته المنيايا في طريقِ خفيّة على كلِّ سَمعٍ حوله وعِيانِ
ولو سلكت طُرُقَ السِّلاحِ لردّها بطولِ عَيْنٍ واتساعِ جَنانِ
تقصّده المقدارَ بين صحابه على ثقةٍ من دهره وأمانِ
وهل ينفع الجيشَ الكثيرَ التَّفافه^(٣) على غيرِ منصورٍ وغيرِ مُعانِ ؟
وَدَى^(ب) ما جنى قبل المبيتِ بنفسه ولم يَدِهِ بالجاملِ المَكَنانِ

(١) جنى : حكى أبو إبراهيم محمد بن أحمد العلوى أنه كان بحضرة كافور
وأبو الطيب ينشده هذه القصيدة ، فلما قال أبو الطيب « بأضعف قرن في أذل
مكان » قال كافور وهو يتكلم بكلام الخدم : لا والله إلا بأشد قرن في أعز
مكان ، فروى الناس بأضعف قرن ، وجعلوا مكان أذل ، أعز - حا : فقال
الأستاذ بل في أعز مكان .

(ب) ودى : من الدية . والجامل : جمال كثيرة ، وكذلك العكنان
الكثيرة من الإبل .

(١) صب ، ن جنى ، مع ، عك : يثير .

(٢) النسخ : محسن . عك : يروى جناحى وجناح .

(٣) ت : الجيشُ الكثيرُ التَّفافه .

أَتَمْسِكُ مَا أَوْلَيْتَهُ يَدُ حَاقِلٍ
وَيَرْكَبُ مَا أَرْكَبْتَهُ^(٢) مِنْ كِرَامَةٍ
مَنْ يَدُهُ الْإِحْسَانُ حَتَّى كَانَتْهَا
وَعِنْدَ مَنْ الْيَوْمَ الْوَفَاءُ لِصَاحِبٍ ؟
قَضَى اللَّهُ يَا كَافُورُ أَنْكَ أَوْلَى
فَمَا لَكَ تَخْتَارُ الْقِسِيَّ وَإِنَّمَا
وَمَا لَكَ تُعْنَى بِالْأَسِنَّةِ وَالْقَنَا
وَلَمْ تَحْمَلِ السَّيْفَ الطَّوِيلَ نَجَادُهُ
أَرْدُ لِي جَمِيلًا جُدْتَ أَوْ لَمْ تَجُدْ بِهِ
لَوْ الْفَلَكَ الدَّوَارُ أَبْغَضْتَ سَمِيئَهُ^(١)

وَيُمْسِكُ^(١) فِي كُفْرَانِهِ بَعْنَانُ ؟
وَيَرْكَبُ لِلْعَصِيانِ ظَهَرَ حِصَانِ
وَقَدْ قَبِضْتَ^(٣) كَانَتْ بَغِيرِ بِنَانِ
شَبِيبٌ وَأَوْفَى مِنْ تَرَى^(٤) أَخْوَانِ
وَلَيْسَ بِقَاضٍ أَنْ يُرَى لَكَ ثَانِي
عَنِ السَّعْدِ يُرْمَى^(٥) دُونَكَ الثَّقْلَانِ ؟
وَجَدُّكَ طَعْمَانَ بَغِيرِ سِنَانِ ؟
وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْهُ بِالْحَدَثَانِ ؟
فَإِنَّكَ مَا أَحْبَبْتَ فِيَّ أَتَانِي
لَمَوْقِفِهِ شَيْءٌ عَنِ الدَّوَارِ

(١) جنى : كذا قرأته عليه الفلك بالرفع والوجه النصب الخ . مع : يروى

الفلك بالرفع والنصب ، والنصب أجود .

(١) النسخ : وتمسك .

(٢) حات : ما أعطيته .

(٣) ب ، ن جنى : قبضت . وا : ومن روى قبضت على إسناد الفعل

للبيد كان المعنى أن يده وإن كانت قابضة لما صُرِفَتْ عنها قصدت له صارت كأنها
بغير بنان وغير قابضة .

(٤) عك : يروى ترى وترى .

(٥) النسخ ، عك : يرمى .

ونالت أبا الطيب بمصر صمى لانت تغناه إذا أقبل الليل ، وتصرف
عنه إذا أقبل النهار يعرف . فقال يصف الحمى وبزم الأسود ويعرصه
بالرهيل . فتغف الناس بها بمصر وأثرت الأسود فسادته .

وذلك في يوم الاثنين لأربع ليل يقين من زى الحجّة (١) سنة ثمان
وأربعين ومئتين :

ملومكمما يجلي عن الملام	ووقع فعالة فوق الكلام (٢)
ذرائي والفلاة بلا دليل	ووجهي والهجير بلا لثام
فإني أستريح بندي وهذا (٣)	وأتعب بالإناخة والمقام
عيون رواحلي إن حرّت عيني	وكلُّ بُعام رازحة بُغامي
فقد أريد المياه بغير هاد	سوى عدّي لها برق الغمام (١)
يذمُّ لمهجتي ربّي وسيفي	إذا احتاج الوحيد إلى الذمام (ب)

(١) جنى : قال يعقوب : العرب إذا عدوا للغمامة مائة برقة لم يشكوا أنها
مطرة ، فيتبعونها واثقين من أنها قد سقت ، وربما ساروا خلفها عشرأ أو أقل
أو أكثر .

(ب) مع : وحكى أنه لما رجع من عند عضد الدولة وبلغ الأهواز أحضر خفراء
العرب وقاطعهم على الحفارة ، فوقع النزاع بينه وبينهم على نصف دينار ، سألوه =

(١) صب : وذلك في الحرم . وا : ذى الحجّة سنة ٣٤٨ .

(٢) عك : قال ابن القطاع : الكلام أي الجراحات .

(٣) صب : بذا . مع : بذا وهذا ، وروى بندي وهذا .

ولا أُمسى لأهل البخل ضيفاً
ولما صار وُدُّ النَّاسِ خِيباً
وصرت أشكُّ فيمن أصففيه
يُحِبُّ العاقلون على التَّصافي
وَأَنفُ من أخي لأبي وأُمِّي
أرى الأجداد تغلبها كثيراً
ولستُ بقانع من كلِّ فضل
عجبتُ لمن له فدٌّ وحمْدٌ
ومن يجدُّ الطَّرِيقَ إلى المعالي
ولم أر في عيوب النَّاسِ شيئاً
أقمتُ بأرض مصر فلا ورأى
وليس قِرِّي سوى مُخِّ النَّعامِ^(١)
جَزَيْتُ على ابتسامِ بابتسامِ^(٢)
لملمى أَنه يعض الأنام
وحبُّ الجاهلين على الوَسامِ^(ب)
إذا ما لم أجده^(٣) من الكرام
على الأولاد ، أخلاقُ اللِّثامِ
بأن أعزى إلى جدِّ هُمام
وينبو نبوة القِصمِ الكَهَمِ
فلا يذرُ المطى بلا سَنام
كنقص القادرين على التَّمام
تخبُّ بي الرِّكابُ^(٣) ولا أُمامي

= على ما بذل لهم فلم يجهم إليه وضرب فرسه وهو ينشد هذا البيت :

يذم لمهجتى ربى وسيفى . فقتل عند دير العاقول .

(١) جنى : كان كافور يبتسم إليه إذا لقيه حتى أنشد هذا البيت ،

فصار لا يبتسم إليه .

(ب) حا : جمال الصورة .

(١) عك : ويروى معّ يعنى بيض النعام .

(٢) صب : إذا أنا لم .

(٣) ن عك : المطى .

وملئني الفراش وكان جنبي
 قليلٌ عائدي ، سقيمٌ فؤادي
 غليلُ الجسمُ مُمتنعُ القيام
 وزائرتي كأنَّ بها حياءً
 بذلت لها المطارف والحشايا
 يضيق الجلد عن نَفْسِي^(١) وعنها
 إذا ما فارقتني غَسَّاتني
 كأنَّ الصُّبْحَ يطردها فتجري
 أراقب وقتها من غير شوق
 ويصدق وعدُّها والصدق شرٌّ
 أبنتَ الدهرِ عندي كلُّ بنت
 جَرَحَتْ مُجْرَحًا لم يبق فيه
 ألا يا ليت شعر يدي أُنْمِي
 وهل أرمى هواي براقصات
 فرَبَّتْما شفيتُ غليلِ صدرِي
 وضائق خُطَّةٍ فَخَلَصْتُ منها

يملّ لقواءه في كلِّ عام
 كثيرٌ حاسدي ، صعبٌ صرامي
 شديد السكر من غير المدام
 فليس تزور إلا في الظلام
 فماقتها وباتت في عظامي
 فتوسمه بأنواع السنسقام
 كأننا عاكفان على حرام
 مدامعها بأربعة سِجَام
 مراقبة المشوق المستهام
 إذا ألقاك في الكرب العظام
 فكيف وصلت أنت من الزحام؟
 مكان للشيوخ ولا السهام
 تصرّف في عنان أو زمام
 محلاة المقاود باللغام
 بسير أو قنّاة أو حسام
 خلاص الخمر من نسج القدم^(٢)

(١) حا : هي الحرقة التي على رأس القنينة وغيرها من آنية الشراب .

(٢) صب : نفسي — ت : بالوجهين .

وفارقت الحبيب بلا وداع
يقول لى الطيب: أكلت شيئاً
وما فى طَبِّه (١) أنى جواد
تعوّد أن يغبر فى السرايا
فأمسك لا يطال له فیرعى
فإن أمرض فما مرض اصطبارى
وإن أسلم فما أبقى ولكن
تمتع من سهاد أو رقاد
فإن لثالث الحالین معنى
وودعت البلاد بلا سلام
وداؤك فى شراك والطعام
أضره بجسمه طول الحمام
ويدخل من قتام فى قتام
ولا هو فى العليق ولا اللجام
وإن أنحم فما حمّ اعتزای
سلمت من الحمام إلى الحمام
ولا تأمل كرى تحت الرجام
سوى معنى انتباهك والمنام

ولله الأسود مع قبح فعد يتطلع الى مدره ويفتضى أبا الطيب ،
ولم يكن لأبى الطيب بر من مدراته مع غرضه بذلك ، فقال وأسرّها
الأسود (٢) ولم يلقه بعبرها ، فقال (٣) :

مَنْ كُنَّ لى أَنَّ البياض خضاب
فِيخْفَى بتبييض القرون شباب

(١) صب : ظنه .

(٢) صب ، مع : وقال يمدحه فى شوال سنة سبع وأربعين وثلثمائة — جنى :

تسع وأربعين وثلثمائة — وهو الصواب .

(٣) هذه القصيدة مقدمة فى ت على قصيدة الحمى .

ليالي عند البيض فوداى فثنة
فكيف أذم اليوم ما كنت أشتهى
جلا اللون عن لون هدى كل مسلك
وفي الجسم نفس لا تشيب لشيبه^(١)
لها ظفر إن كل ظفر أعده
يغير منى الدهر ما شاء غيرها
وإني لنجم تهتدى صحتي به
غنى عن الأوطان ؛ لا يستخفى
وعن ذمّان العيس ؛ إن ساحت به
وأصدى فلا أبدى إلى الماء حاجة
وللسر منى موضع لا يناله
وللخود منى ساعة ثم بيننا
وما العشق إلا غرة وطاعة
وغير فوداى للغوانى رمية

ونغر ، وذاك الفخر عندى عاب
وأدعو بما أشكوه حين أجب ؟
كما انجاب عن ضوء النهار ضباب
ولو أن ما فى الوجه منه حراب
وناب إذا لم يبق فى الفم ناب
وأبلغ أقصى العمر وهى كعاب
إذا حال من دون التجوم سحاب
إلى بلد سافرت عنه إياب
وإلا فى أكوارهن عقاب
وللشمس فوق اليعمات لعاب
نديم ، ولا يفضى إليه شراب
فلاة إلى غير اللقاء تجاب
يعرض قلب نفسه فيصاب^(٢)
وغير بناني للزجاج^(٣) ركاب

(١) ت ، ب ، وا ، ن جنى : بشيبه .

(٢) مع : فتصاب .

(٣) ت ، ب ، ن جنى : للرخاخ . وا ، مع : وروى ابن جنى للرخاخ ،

يعنى اللهو بالشرنج .

تركنا لأطراف القنا كل شهوة
نُصِرُّفه للطمن فوق حواذِر^(١)
أعزُّ مكان في الدنيا سرج سابع
وبحر أبو المسك^(٢) الخضم الذي له
تجاوز قدر المدح حتى كأنه
وغالبه الأعداء ثم عنوا له
وأكثر ما تلقى^(٣) أبا المسك بذلة
وأوسع ما تلقاه صدراً وخلفه
وأنفذ ما تلقاه حكا إذا قضى

فليس لنا إلا بهن لعاب
قد انقصفت فيهن منه كعاب
وخير جليس في الزمان كتاب
على كل بحر زخرة وعُباب
بأحسن ما يُثنى عليه يُعاب
كما غالبت بيض الشيوف رقاب
إذا لم يصن^(٤) إلا الحديد ثياب
دماء^(٥) وطمن والأمام ضراب
قضاء ملوك الأرض منه غضاب

(١) وا: حوادري غلاظ سمان، وروى علي بن حمزة خوادر، أي كأنها أصابها الخدر لما لحقها من التعب، وروى ابن جنى: حواذر، يعني خيلا تحذر الطمن، وهو ضعيف.

(٢) وا: وروى ابن جنى وبحر بولمسك، بالجر عطفًا على جليس، كأنه قال: وخير بحر أبو المسك. مع: الروايتان، وروى: وبحر أبي المسك، على الإضافة.

(٣) ت: تلقى أبا المسك، وفوقها: يُلقى أبو المسك.

(٤) صب: يكن، حاصب: يصن: ت: تصن وتكن.

(٥) النسخ، وا: رماء. مع: وروى: وخلفه دماء.

يقود إليه طاعة الناس فضله
أيا أسدا في جسمه روح ضيغ
ويا آخذاً من دهره حق نفسه
لنا عند هذا الدهر حق يُلطه^(٢)
وقد تُحدث الأيامُ عندك شيمةً
ولا مُلك^(٤) إلا أنت والمُلكُ فضلة
أرى لى بقربى منك عينا قريرة
وهل نافى أن تُرفع الحُجب بيننا
أقلُّ سلامي حُبَّ ما خفتَ عنكم
وفي النفس حاجات وفيك فطانة
وما أنا بالباغى على الحُبِّ رشوةً
وما شئتُ إلا أن أدلَّ عواذلى

وإن لم^(١) يقدها نائل وعقاب
وكم أسدٍ أرواحهن كلاب
ومثلك يُعطى حقه ويُسَاب
وقد قلَّ إعتاب وطال عتاب
وتنعمر الأوقات وهي يباب^(٣)
كأنك نصل فيه وهو قراب^(٥)
وإن كان قُرباً بالبعاد يشاب
ودون اللدى أملتُ منك حجاب؟
وأسكتُ كيما لا يكون^(٦) جواب
سكوتى بيان عندها وخطاب
ضميفُ هوَى يُبنى عليه ثواب
على أن رأى فى هواك صواب

(١) النسخ : ولولم .

(٢) صا : يُلطه ويُلطه .

(٣) حا ، صب : وروى : خراب .

(٤) صا : تلك . والتصحيح من النسخ .

(٥) صا : نصل والملوك قراب . والتصحيح من النسخ ، وفيها سيف ،

مكان نصل .

(٦) عك : روى بنصب يكون . ورفعهما .

وأعلم^(١) قوما خالفوني فشرّ قوا^(٢) وغرّبت أئى قد ظفرت وخابوا
جرى الخلف إلاّ فيك أنك واحد وأنك إن قويت صحف قارئ
وإن^(٣) مديح الناس حق وباطل وإذا نلت منك الودّ فالمال هين
وما كنت لولا أنت إلاّ مهاجرا ولكنك الدنيا إلى حبيبة^(٤)
وخرّبت أئى قد ظفرت وخابوا وأنك ليث والملوك ذئاب
ذئاباً ولم يُخطئ فقال ذباب^(٥) ومدحك حق ليس فيه كذاب
وكلّ الذى فوق التراب تراب له كلّ يوم بلدة وصحاب
فما عنك لى إلاّ إليك ذهاب

هذا آفر ما أنشده أبو الطيب الأسود فلما خرج من عنده قال يهجو^(٥) :
من آية الطرق يأتى مثلك^(٦) الكرم جاز الألى ملكت كفاك قدرهم
لاشئ أقبح من فخل له ذكر سادات كل أناس من نفوسهم
أين المحاجم يا كافور والجلم ؟ ففرّقوا بك أن السكاب فوقهم
تقوده أمة ليست لها رحم وسادة المسلمين الأعبد القزم^(٧)

(١) صا ، وأعلم . والتصحيح من ت

(٢) صب : وشرقوا .

(٣) هذا البيت ناقص فى صب وهو ملحق بحاشية ت .

(٤) ت ، صب : وأن . مع : معطوف على ما قبله أى اتفقوا على أن

مديح الناس الخ

(٥) هذه القصيدة فى صب ، ت مؤخرة مع الأهاجى الأخرى .

(٦) ب ، ن عك : نحوك .

(٧) صب : القزم . وا : وروى ابن جنى القزم .

أغايَةُ الدين أن تُحفوا شواربكم
يا أمةً ضحكت من جهلها^(١) الأمم؟
ألا فتى يورد الهندي هامة
كما نزول^(٢) شكوك الناس والتهم؟
فإنه حجة يؤذى القلوب بها
من دينه الدهر والتعطيل والقدم
ما أقدر الله أن يُخزى خليقته^(٣)
ولا يُصدق قوما في الذي^(٤) زعموا

وله فيه أيضاً:

أما في هذه الدنيا كريمٌ
نزول به عن القلب الهوم؟
أما في هذه الدنيا مكان
يُسرُّ بأهله الجار المقيم
تشابهت البهائم والعبيد
علينا والموالي والصميم
وما^(٥) أدري إذا داء حديث
أصاب الناس أم داء قديم؟
حصلت بأرض مصر على عبيد
كانت الأسمود اللابي فيهم
كان الحرّ بينهم^(٦) يتيم
غراب حوله رخم وبوم

(١) صب : من فعلها .

(٢) ت : نزول .

(٣) صب : بريته .

(٤) ب : بالذي .

(٥) صب : فما .

(٦) صا ، صب : عندهم . والتصحيح من ت ، ب والشروح .

أَخَذْتُ بَدْحَهُ فَرَأَيْتُ لَهَا (١)
وَلَمَّا أَنْ هَجَوْتُ رَأَيْتُ عِيًّا
فَهَلْ مِنْ عَازِرٍ فِي ذَا وَفِي ذَا (١)
إِذَا أَتَتْ الْأَسَاءَةَ مِنْ وَضِيعٍ

مقالى للأحيمق يا حلیم
مقالى لابن آوى بالثيم (ب)
فدفعوع إلى السقم السقيم
ولم ألم المسمى فن أوم ؟

ونظر الى الأسود يوما فقال فيه :

لو كان ذا الآكل أزوادنا
الكتنا في العين أضيفه
فليتة خلى لنا طر قنا (٣)
ضيفا لأوليناه (٢) إحسانا
يوسعنا زورا وبهتانا
أعانه الله وإيتانا

وكتب (٤) إليه أبو الطيب يستأذنه في المسير الى الرملة لتجز مال له بها
وانما أراد أنه يعرف ما عند الأسود في مسيره ولا يبطئه فأجاب : لا والله (٥)
ما نكلفك المسير لتجز مالك ولكننا نقتد رسولنا فاصدراً يقبضه ويأتبك به في
أسرع مدة ولا تؤخر ذلك انه شاء الله فلما قرأ الجواب قال :

(١) حا : أَخَذْتُ : أَكْرَهْتُ .

(ب) حا : هُوَ مِنْ أَحْسَنِ السَّبَاعِ .

(١) صب ، ن جنى ، مع : فِي ذَا وَهَذَا .

(٢) ت ، صب ، ب : لِأَوْسَعِنَاهُ .

(٣) ن جنى ، عك : سُبِلْنَا .

(٤) هذه المقدمة في جنى .

(٥) مع : لَا وَاللَّهِ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِكَ لَا نَكَلِّفُكَ الْخ :

أَتَحَلَّفَ مَا تَكَلَّفَنِي ^(١) مَسِيرًا إِلَى بَلَدٍ أَحَاوَلُ مِنْهُ ^(٢) مَا لَا
وَأَنْتَ مَكَّافِيٌّ أَنْأَى ^(٣) مَكَانًا وَأَبْعَدَ شُقَّةً وَأَشَدَّ حَالًا
إِذَا سِرْنَا عَنِ الْفُسْطَاطِ يَوْمًا فَلَقَّنِي الْفَوَارِسَ وَالرَّجَالَ
لَتَعْلَمَ قَدْرَ مَنْ فَارَقْتَ مِنِّي وَأَنْتَ رَمْتَ مِنْ ضَيْمِي مُحَالًا

وأقام أبو الطيب بعد أنه أنسده قصيدته البائية سنة لا يلقى الأسود
إلا أنه يركب فيسير مع في الطريق لثلاثة يومه وقد عمل على مراغمة
والرهبيل عنه ، فأعد الأبل وهفف الرمل . وقال في يوم عرفته من سنة
فحسين وثلاثمائة وذلك قبل مسيره من مصر بيوم واحد ^(٤) :

عِيدٌ بِأَيَّةِ حَالٍ عُدْتُ يَا عِيدُ
أَمَّا الْأَحْبَةُ فَالْبِيدَاءُ دُونَهُمْ
لَوْلَا الْعُلَى لَمْ تَجِبْ بِي مَا أَجُوبُ بِهَا
وَكَانَ أَطِيبَ مِنْ سَيْفِي مَضَاجِعَةٌ
بِمَا مَضَى أَمْ لِأَمْرٍ فِيهِ ^(٥) تَجْدِيدُ؟
فَلَيْتَ دُونَكَ بِيْدَا دُونَهَا بِيْدُ
وَجِنَاءُ حَرْفٍ وَلَا جَرْدَاءُ قِيدُودُ
أَشْبَاهُ رَوْتَقِهِ الْغَيْدُ الْأَمَالِيدُ
لَمْ يَتْرِكِ الدَّهْرُ مِنْ قَلْبِي وَلَا كِبْدِي
يَأْسَاقِيَّ أَخْمَرَ فِي كَثُوسِكَا
شَيْئًا تُتَيْمُهُ عَيْنٌ وَلَا جِيدُ
أَمْ فِي كَثُوسِكَا هَمْ وَتَسْهِيدُ؟

(١) النسخ : لا تكلفني .

(٢) صب ، ت : فيه .

(٣) صب : أدنى . ت ، وا ، عك : أنبي .

(٤) مثل هذه المقدمة في مع .

(٥) ت ، وا ، مع ، عك : بأمر فيك . ن جنى ، مع : لأمر فيك :

أَصْحْرَةٌ أَنَا؟ مَالِي لَا تَغْيِرُنِي^(١) هَذِي الْمَدَامُ وَلَا هَذِي الْأَغَارِيدُ؟
 إِذَا أَرَدْتُ كُفَيْتَ اللَّوْنُ صَافِيَةٌ وَجَدْتُهَا وَحَبِيبُ النَّفْسِ مَفْقُودٌ
 مَاذَا لَقَيْتُ مِنَ الدُّنْيَا؟ وَأَعْجِبُهَا أَنِّي بِنَا أَنَا بِأَنَّ مِنْهُ مَحْسُودٌ
 أَمْسَيْتُ أَرْوَحَ مُتْرٍ خَازِنًا وَيَدَا أَنَا الْغَنَى وَأَمْوَالِي الْمَوَاعِيدُ
 إِنِّي نَزَلْتُ بِكَذَّابِينَ ضَيْفُهُمْ عَنِ الْقَرَى وَعَنِ الْبَرَّحَالِ مَحْدُودٌ
 جُودِ الرَّجَالِ مِنَ الْأَيْدِي وَجُودِهِمْ مِنَ اللَّسَانِ؛ فَلَا كَانُوا وَلَا الْجُودُ
 مَا يَقْبِضُ الْمَوْتَ نَفْسًا مِنْ نَفُوسِهِمْ إِلَّا وَفِي يَدِهِ مِنْ نَتْنِهَا عُودٌ
 مِنْ كُلِّ رِخْوٍ وَكَاءِ الْبَطْنِ مَنْفَتَقِي لَا فِي الرَّجَالِ وَلَا النَّسْوَانِ مَعْدُودٌ
 أَكَلَّمَا اغْتَالَ عَبْدُ السُّوءِ سَيِّدَهُ أَوْ خَانَهُ فَلَهُ فِي مِصْرٍ تَهْمِيدٌ
 نَصَرَ الْخَصِيَّ إِمَامَ الْآبِقِينَ بِهَا فَالْحَرْهُ مُسْتَعْبِدٌ وَالْعَبْدُ مَعْبُودٌ
 نَامَتْ نَوَاطِيرُ^(٢) مِصْرٍ عَنِ تَعَالِيهَا^(١) فَقَدْ بَشَمَنَ وَمَاتَفَنَى الْعِنَاقِيدُ
 الْعَبْدُ لَيْسَ لِحَرٍّ صَالِحٌ بِأَخِ^(ب) لَوْ أَنَّهُ فِي ثِيَابِ الْحَرِّ مَوْلُودٌ
 لَا تَشْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْمِصَا مَعَهُ إِنَّ الْعَبِيدَ لِأَنْجَاسٍ^(٣) مَنَاكِيدُ

(١) جنى : كذا قاله بالطاء غير معجمة والمعروف عندهم بالظاء لأنه من نظر ينظر لأنه أقيم لمنع من يراه ممن ليس بمالك ونحوه . وكنيته في هذا فأقام عليه وكرهت مطاولته . عك : نواظير جمع ناظر وذكره الجوهري والأزهري في حرف الطاء المهملة .

(ب) مع : وأراد به ابن الأخشيد لأنه كان يسمى كافورا أخاه .

(١) ت : ما تغيرني . ن جنى الروايتان . صب : لا تحركني .

(٢) صب : نواظير — ت : الروايتان .

(٣) صب : لأنجاس .

ما كنتُ أحسبني أحيأ إلى زمن
ولا توهمتُ أنَّ الناسَ قد فُقدوا
وأنَّ ذا الأسودَ المشقوبَ مشفره
جوعاناً^(٢) يأكل من زادي ويمسكني^(٣)
إنَّ امرأ أمةً حُبلى تدبره
ويأبها^(١) خُطةً ويلمُّ قابلها
وعندها لذَّ طعمَ الموتِ شاربه
من علمِ الأسودِ المخصَّيِّ مكرمةً
أم أذنه في يد النحاسِ داميةً
أولى اللثامِ كويفير^١ بمعدرة
وذاك أنَّ الفحولَ البيضَ عاجزة

يُسيءُ بي فيه كلبٌ وهو محمود
وأنَّ مثلَ أبي البيضاء موجود
تطيعه ذى المضاريط^(١) الرعايد
لكي يقال : عظيمُ القدرِ مقصود
لمستضامٍ سخينِ العينِ مفعود
لمثلها خُلِقَ المهريةُ القود
إنَّ النيةَ عند الذلِّ فنديد
أقومه البيضُ أم آباؤه الصَّيدُ؟
أم قدره وهو بالفلسينِ مردود
في كلِّ لؤمٍ ، وبعضُ العذرِ تفنيد
عن الجميلِ فكيف الخصيةُ السودُ؟

(١) صب، ت : ويلمها بالكسر. جنى : من الحاشية في نسخة ويلمها

بكسر اللام والميم .

(١) صب ، مع : الغضاريط .

(٢) صب ، ت : جوعان .

(٣) صب : من مالى .

[سفر أبي الطيب منه مصر الى الكوفة]^(١)

ولا مدح أبو الطيب أبا شجاع فانظروا على الأسود وسنت عليه
قصيدة الحمي . وانما أمرنا مدح فانك لثمة مختلط بغيره وسنأتي بمدحه بعد
هذه القصيدة ان شاء الله تعالى :

وطئت الأسود عليه عيون . وطله جميع هيرانه براعونه حتى طاه قوم
بسروروه عزاء منزله يتفقرون ويتعرفونه منه برغل اليه ويخرج من عنده .
ويغدو كل يوم صاحب الخبر الى باب حتى يقف على ماء وهو يعلم بذلك
فما يظهره لهم .

وطاه يتسلى بفانك والحديث معه . وتوفي فانك فعلم أبو الطيب على
الرهيل . وقد أعد كل ما يحتاج اليه على سر الأيام في لطف ورفق ولا يعلم
به أحد من علمائه وهو يظهر الرغبة في المقام . وطال عليهم التحفظ فخرج
فرفس الرماح في الرمل وحمل الماء على الابل في الليل من النيل عدة
لعتريال وتزود لعشرين . وكتب الى عبد العزيز بن يوسف الخزاعي^(٢) .

جزى عربا أمست بيبليس ربها بمسعاتها تقرر بذاك عيونها
كراكر من قيس بن عيلان ساهرا جفون ظباها للأعلا وجفونها
وخص بها عبد العزيز بن يوسف فما هو إلا غيها ومعينها^(٣)

(١) وضعت هذا العنوان لإيضاح الكلام الذي بعده . وقريب من هذه .

المقدمة الطويلة ، في مع ، سر .

(٢) هذه الأبيات ناقصة في صب .

(٣) مع : روى معينها ومعينها .

فَتَى زَانَ فِي عَيْنِي أَقْصَى قَبِيلَةَ وَكَمْ سَيِّدٌ فِي حِلَّةٍ (١) لَا يَزِينُهَا

وَأَهْفَى طَرِيقَهُ فَلَمْ يَأْخُذُوا لَهْ أُرَاهُنِي قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْبَادِيَةِ : هَبْ سَارَ
فَرَهْلٌ مَحَا أُرَاهُ ؟ وَقَالَ بَعْضُهُ الْمَصْرِيِّينَ : إِنَّمَا أَقَامَ مِنْهُ عَمَلٌ طَرِيقًا تَحْتَ
الْأَرْضِ .

وَتَبَعَتْ الْبَادِيَةَ وَالْحَاضِرَةَ وَمِنْ وَتَقَوَّاهُ مِنْهُ الْجَنْدُ . وَكَتَبُوا إِلَى عَمَّالِهِمْ
بِالْحَوْفَيْنِ وَالْجَفَارِ وَغَزَّةَ وَالسَّامِ ، وَصَمِيعَ الْبُوَادِيِ . وَعَبَّرَ أَبُو الطَّيِّبِ بِمَوْضِعٍ
يَعْرِفُ بِسَمِّهِ (٢) الطَّيْرَ إِلَى الرِّثَّةِ حَتَّى فَرَجَ إِلَى مَاءٍ يَعْرِفُ بِتَحْلِ فِي التِّيهِ بَعْدَ آبَانِمِ
وَتَسْمِيَةِ الْعَامَةِ بِمَحْرَأَ . فَلَقِيَ عِنْدَهُ فِي اللَّيْلِ رَكْبًا وَخَيْلًا صَادِرَةً عَنْهُ فَمَاتَاوَهُ
فَأَخَذَهُمْ وَتَرَكَهُمْ . وَسَارَ مِنْهُ قَرِيبَ مِائَةِ نَقَابٍ فَرَأَى رَأْسَيْنِ لِبْنِي سَلِيمٍ عَلَى
فَلَوْصَيْنِ فَرَكِبَ وَطَرَدَهُمَا حَتَّى أَقْبَضَهُمَا . فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ أَهْلُهُمَا أُرْسَاوَهُمَا
رَأْسَيْنِ وَوَاعَدُوهُ النُّزُولَ ذَلِكَ الْيَوْمَ بَيْنَ بَرِيَّةِ . فَاسْتَبَقَاهُمَا وَرَدَّ عَلَيْهِمَا
الْفَلَوْصَيْنِ وَسَمَّاهُمَا وَسَارَ وَهَمَّاهُ مِنْهُ تَوْسُطَ بِيوتِ بَنِي سَلِيمٍ آخِرَ اللَّيْلِ .
فَضْرَبَ لَهُ مَلْعَبٌ بِنِ ابْنِ النِّجْمِ هَيْمَةَ بِيضًا وَزَيْجَ لَهُ .

وَعَدَا فَسَارَ إِلَى التَّقَعِ فَتَنَزَلَ بِبَادِيَةٍ مِنْ مَعْنَى وَرَسْبَسِي فَزَيْجَ لَهُ عَفِيفٌ
الْمَعْنَى غَنَمًا وَأَكْرَسَ . وَعَدَا مِنْهُ عِنْدَهُ وَيَبِينُ بَرِيَّةَ لِهَامِهِ مِنْهُ جَدَامٌ بِرِلَانِهِ

(١) ن جنى : حِلَّةٌ .

(٢) مع : تحت الطريق . وفي معجم البلدان : نَجَّهَ الطَّيْرَ مَوْضِعًا مِنْ مِصْرَ
وَأَرْضَ التِّيهِ لَهُ ذَكَرَ فِي خَبَرِ الْمُتَنَبِّئِيِّ نَقَلْتَهُ مِنْ خَطِّ الْخَالِدِيِّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

في الطريق فصعد في النقب المعروف بتربانه ، وفيه ما يعرف بفرنزل^(١)
فسار يومه وبعض ليلة وتزل .

وأصبح فدخل حسمى ، وحسمى هذه أرض طيبة تؤدي أثر النخلة من
لبنها^(٢) وتثبت سائر النبات مملوءة جبالاً في كبد السماء متناومة ملس الجوانب
إذا أراد الناظر النظر إلى فلاة أمدها فتل عنقه حتى يراها بشدة . ومنها
ما لا يقدر أمر أنه يصعده ولا يطاق القتام بفارقها ، وذلك معنى قول
النايفه :

وأصبح عاقلاً بجبال حسمى دقاق التراب محتزماً القتام

وقد اختلف الناس في تفسير هذا البيت ولم يعلموا ما أراد . تكونه
مسيرة ثلاثة أيام في يومين ، يعرفها من رآها منه حيث رآها ، لأنها
لا مثل لها في الدنيا . ومنه جبالها جبل يعرف بأرم عظيم العلو ، تزعم
البادية أنه فيه كروماً وصنوبراً — فوجد بني فزارة بها ستين ، فنزل بقوم
منه عدى فزارة فيهم أولاد لاهي بن مخلب . وكان مخلب هذا خرج يطلب
نافته له ففدها ، وكانت بنو فزارة قد أخذت غزياً غزاها فطانت الأسي في
القدر بين البيوت فسمع بعضهم الأسي ينشد النافته ، فقال هي في موضع
كذا وكذا وهدناها أمس فشرينا لبنها وتركناها لنعود فأنهذها . فنادى
مخلب : على شهادتكم يا معشر العرب . ثم عاد فلبس سلاحه وركب فرسه

(١) مع بفرنذ . وفي معجم البلدان : عرنذل قرية من أرض السراة
من الشام .

(٢) مع : يؤدي إلى أتراخ وفي معجم البلدان : تؤدي لبن النخلة من لبنها (٢)

وقال : الغزى ضبوني ، فخلصهم من القدر بعد اغتلاف الناس وضوف السر
ورد عليهم كل شيء ، أغذاه لهم وقرأهم وسبرهم ، وقال :

إِن تَكْ نَاقَتِي مَنَعَتْ غَزِيَّتَا تَجْرُ صِرَارَهَا تَرعى الرُّحَابَا
فَأَيُّ فِتْيٍ أَحَقُّ بِذَلكَ مِنِّي وَأَجْدَرُ فِي العَشِيرَةِ أَن يُهَابَا؟

ولانت بينه وبين أمير بني فزارة مسان بن حكيم مودة وصداقة فنزل
بجاء للقوم ليورى عنهم^(١) فهو يعلم بما بينهم وبينه . واسم الجار ورداه بن
ربيعه منه طي ثم منه معن ثم من بني شبيب . فاستغوى عبيده وأفسدهم
عليه ، وأجلسهم مع امرأته فظنوا بسرفونه له الشيء بعد الشيء منه رعد .
وطابت هسمى لؤبي الطيب فأقام بها شهرا .

وكتب الأسود الى من هو له من العرب ووعدهم فظهر لؤبي الطيب
فساد عبيده . وكان الطائي يرى عند أبي الطيب شيئا مستورا فيسأله أن يريه
اباه فهو يفعل . لأنه كان على قائم ونعد ذهب من مائة مثقال ، وكان
السيف لا تمه له . فجعل الطائي يحنال على العبيد بامرأته طمعا في السيف .
لأنه بعضهم أعطاه خبره . فلما أنكرك أبو الطيب أمر العبيد ووقف على
مطالبة الأسود لكل العرب التي هو له في أمره أنفذ رسولا الى فتى منه بني
فزارة ثم منه بني مازن ثم من ولد هرم بن قطبة بن سبار يقال له فليته
ابن محمد وفيهم يقول بعض البادية :

إِذَا مَا كُنْتُ مَقْتَرِيَا جِجَاوَر بَنِي هَرَمِ بْنِ قُطْبَةَ أَوْ دَنَارَا

(١) صا : ليؤدى فلا يعلم . والتصحيح من مع .

إذا جاورت أدنى مازني فقد ألزمت أقصاها الجوارا.

وقرطان قد وافقه قبل ذلك على المراسلة فصار إليه . وترك أبو الطيب عبيده نياما وتقدم الى الجمال فشد على الابل وصحل خوفا أنه يمتس عنده بعضه عبيده فلم يعلموا حتى أنبأهم فطرمهم على الابل وجنب الخيل وسار تحت الليل والقوم لا يعلمون برهيد ولا بشكوه أنه يريد البياض . فأخذ طريق البياض فلما صار برأس الصوّان ألقذ فليته بن محمد الى عرب بين بريد وتوقف .

وأخذ أمر العبيد في الليل السيف فدفعه الى عبد آخر ودفع اليه فرسه وجاء ليأخذ فرس مولاه وانتبه أبو الطيب فقال الغلام : « أخذ العبد فرسي » . يغالط بهذا الكلام ، وعدا نحو الفرس ليقعد في ظهره . فالتقى هو وأبو الطيب عند الحصان وسل العبد السيف فضرب رسته . وضرب أبو الطيب وجه العبد فحسم ، وأمر الغلامه فقطعوه . وانتظروا الصباح ، وكان هذا العبد أشد من معه وأفرسهم . فلما أصبح أتبع العبد عليا الخجاسي وعلوانا المازني ، وأخذ أثره فأدركه عسرا وقد قصر الفرس : فسألها عنه مولاه فقالوا جاء منه ثم وأشار الى موضع . فدنا منها بالعاثه وهو يقبصر فقال له تقدم . فقال ما أراه ، فانه رأيت جشكها وان لم أراه فما لكما عندي الا السيف ، فامتنع منها . وعادا في غد ، ووافقا عودة فليته . فقال فليته : لقد كان فيما جرى خبره ، لأن الوقت الذي استغلتم بقتل فيه كانت أسراب

الخيل هابرة مع ذلك العلم . ولو كنتم زلتم عن موضعكم لحرت بعضكم
بعضا . فقال أبو الطيب ابن نجار (١) :

إن تك طيِّ كانت لثاماً فالأُمُّا ربيعةٌ أو بنوهُ
وإن تك طيِّ كانت كراماً فورْدانٌ لغيرهم أبوهُ
صررنا منه في حِسْمِي بعبد يمجُّ اللؤمَ مَنْخِرُهُ وفوه
أشدُّ بعرسه عتي عبيدي فأتلفهم ، ومالي أتلفوه
فإن شقيت بأيديهم جيادي لقد شقيت بمنصلي الوجوه
وقال فيه (٢) :

لحي الله وِرداناً وأماً أتت به له كسب خنزيرٍ وخرطوم ثعلب
فما كان منه الغدرُ إلا دلالَةً على أنه فيه من الأمِّ بالأب (٣)
إذا كسب الإنسان من هن عِرسه فيا لؤم إنسان ويا لؤم مكسب
أهذا اللذياً بنتُ وِردان بنته (١) هما الطالبان الرِّزق من شرِّ مطلب
لقد كنت أني الغدر عن توس (٤) طيِّ فلا تعذُّلاني ربِّ صدقٍ مكذب (ب)

(١) بنت وِردان دويبة كالخنفساء حمراء تألف الأمكنة القذرة (الناشر).

(ب) التوس الأصل (حا) .

(١) هذه القطعة لم تثبت في صب .

(٢) هذه القطعة لم تثبت في صب .

(٣) ب ، ن جنى : من الأمِّ والأب . وا : وروى ابن جنى بالأب .

(٤) صا : ترس . والتصحيح من ت ، ب ، والشروح .

وقال أيضا^(١) :

أعددتُ للغادرين أسـيـافا لا يرحمُ اللهُ^(٢) أرؤسا لهمُ
أجـدعُ^(٣) منهم بهنَّ آنافا ما ينقِمُ السَّيفُ غيرَ قلتهم
أطرن عن هامهنَّ أقحافا يا شرَّ لحمٍ فجعتُ به بدم
وأن تكون المئون آلافا قد كنتُ أغنيتُ عن سؤالك بي
وزار للخامعات أجوافا^(١) وعدتُ ذا النصلِ مَنْ تعرّضه
مَنْ زجر الطير لي ومن حافا^(ب) لا يذكُر الخيرُ إنْ ذُكرتَ ولا
وخفتُ لما اعترضتُ ، إخلافا إذا امرؤ راعني بقدرته
تتبعك المقتتان توكافا^(ج)

(١) (ح) : الخامعات الضباع .

(ب) و ا : وكان هذا العيد سأل عائفا عن حال المتنبئ فذكر له من حاله ما زين له الغدر به .

(ج) ح : تذرانا .

(١) صب : وقال في عبد قتله . جنى : وقال في بعض طريقه عند منصرفه عن مصر وقد أراد أحد عبيده أن يأخذ فرس أبي الطيب فضرب وجهه بالسيف فقتله باقى عبيده .

(٢) ب : أقطع . جنى : أقطع وروى أجدع .

(٣) ت : لا يرحم الله .

(٤) صب : أذقته .

وسار أبو الطيب حتى نظر الى آثار الخيل ولم يجد مع فلبته خبرا منه
العرب التي طلبها . فقال له افرى ^(١) بنا على بركة الله الى دومة الجندل ، وذلك
لأنه أتفق أنه تكوّن عليه عيون . محسمى قد علمت أنه يريد البياض ، فصار
حتى انحدر الى الكفاف فورد البويرة بعد ثلاث ليال . وأدركهم لصوص
أخذت آثارهم وهم عليها ، فلم يطمعوا فيهم وسار مع منهم صحصى بن
الغلاب . فلما توسط بسبطة رأى بعض العبيد ثورا يلوح فقال هذه منارة
الجامع ونظر آخر الى نعامه في جانبه الآخر فقال وهذه نخلة ، فضحك
أبو الطيب وضحك البادية فقال ^(٢) :

بُسَيْطَةٌ مَهْلًا سَقِمَتِ الْقِطَارَا تَرَكْتَ عِيُونَ عَيْبِدَى حِيَارَى
فَظَنُّوا النَّعَامَ عَلَيْكَ التَّخْيِيلَ وَظَنُّوا الصُّوَارَ عَلَيْكَ الْمَنَارَا
فَأَمْسَكَ صَحْبِي بِأَكْوَارِهِم وَقَدْ قَصَدَ الضَّحْكَ فِيهِمْ وَجَارَا ^(٣)

فورد العفرة بعد ليال ، وسقى بالجراروى . واجتاز بيني جعفر بن كلاب
وهم بالبريت والأضارح فبات بهم ، وسار الى أعلسى حتى ورد الرّهيمية .

(١) مع : احرف .

(٢) صب : واجتاز في طريقه ببسطة وهي موضع بأطراف الشام فضل

ومن كان معه فقال .

(٣) مع : روى قصد وقسط .

ودخل الكوفة فقال^(١) في شهر ربيع الأول^(٢) سنة اهدى وفهمين
ومؤمنة^(٣)

أَلَا كُلُّ مَاشِيَةِ الْخَيْزَلَى فِدَى^(٤) كُلِّ مَاشِيَةِ الْهَيْدَبَى^(٥)
وَكُلُّ نَجَاةٍ بِجَاوِيَّةٍ^(١) خَنُوفٍ وَمَا بِي حَسْنُ الْمَشَى
وَلَكِنَّهُنَّ حَبَالُ الْحَيَاةِ وَكَيْدُ الْمُدَاةِ^(٦) وَمَيْطُ الْأَذَى

(١) جنى : نجاة سريعة لأنها تنجو قال جرير :

نجاة يضل المرء تحت أظلمها بلاحة للأطال حام هجيرها

بجأوية نسبة إلى البجاة وهي قبيلة من البربر . قال بطاردون عليها في

الحرب ، ووصف تعطفها وتثنيها قال يرمى الرجل منهم بالحربة فإن وقعت في

الرمية صار الجمل إليها حتى يتناولها صاحبها ، وإن وقعت في الأرض أسرع

الجمل إليها حتى يضرب بجرائه الأرض ليأخذها صاحبها . هذا قول المتنبي

أو قريب منه .

(١) ب : وقال عند ورود الكوفة يصف منازل طريقه ويهجو كافورا .

(٢) مع : ربيع الثاني .

(٣) هذه القصيدة في صب ، ت ، بعد القصيدة :

عيد بأية حال عدت يا عيد

(٤) صبت ، ب : فدى . صب الروايتان .

(٥) ت : الهيدبي . جنى : والهيدبي مشية فيها سرعة ، ويقال الهيدبي

بإلidal غير معجمة أيضا والذال أثبت .

(٦) صب : الأعادي .

ضربت بها التيه ضرب القمار
إذا فزعت قدمتها الجياد
فمرت بنخل وفي ركبها
وأمت تخيرنا^(١) بالنقاب
وقلنا لها^(٢): أين أرض العراق؟
وهبت بحسمى هبوب الدبور
روامى الكفاف وكبد الوهاد
وجابت بسبيطة جوب الرداء
إلى عقدة الجوف^(٣) حتى شفت
ولاح لها صور والصبح^(٤)
إمّا لهذا وإمّا لذا
وبيض الشيوف وممر القنا
عن العالمين وعنه غنى
وادي^(٢) المياه ووادي القرى
فقالته ونحن بترابها
مستقبلات هب الصبا
وجار البويرة وادي النضا
بين النعام وبين المها
بماء الجراوي بعض الصدي
ولاح الشغور لها والضحى

(١) جنى : قال أبو عمر الجرمي ضوري ممال اسم ماء فقلت لأبي الطيب
وقد قرأت عليه هذا البيت : إن أصحابنا يزعمون أن ضوري اسم ماء فرأيته كأنه
قد تشكك وأرى أني سألته عن ضوري هذا ، ماهو فقال هو ماء . وكذلك أيضاً
قد ذكر في بعض ألقاظه الأرض المعروفة بذهيوط فقال : هو مذيوط فلما قدم

(١) مع : وروي تخيرنا .

(٢) صب : ووادي .

(٣) حات : فقلنا .

(٤) صب : الجون .

ومتى الجيمى ديداؤها
فياك ليل على أعكش
وردنا^(٣) الرهيمية فى جوزه
فلما أنخنا ركزنا الرماح
وبتنا تقبل أسيافنا
لتعلم مصر ومن بالعراق
وأنى وفيت وأنى أيت
وما كل من قال قولا وفى
ومن يك قلب كقلبي له
ولا بد للقلب من آله
وكل طريق أتاه الفتى
وغادى الأضارع ثم الدنيا
أحم^(١) البلاد^(٢) خفى الصوى
وباقيه أكثر مما مضى
فوق^(٤) مكارمنا والعلى
وعسحها من دماء العدى
ومن بالمواصم أنى الفتى
وأنى عتوت على من عتا
وما كل^(٥) من سيم خسفاً أبى
يشق إلى العز قلب التوى
ورأى يصدع صم الصفا
على قدر الرجل فيه الخطا

الماء على الذال التفت إليه فلما رأى ذلك منى قال العلماء يقولون ذهبيوط . وقال :
قال لى أعرابى إذا وردت الشغور فقد أعمرت يريد أيت العراق وقال : أريد
لاح الشغور لها مع وقت الضحى .

(١) صا : أحم وخفى . والتصحيح من النسخ .

(٢) صب ، ت الرواق ، حات : البلاد .

(٣) صب : وردن .

(٤) ب : بين مكارمنا . ت : بين ، وفى الحاشية : فوق .

(٥) النسخ : ولا كل .

ونام الخويدم عن ليلنا
وكان على قربنا بيننا^(١)
لقد كنت أحسب قبل الخصى
فلما نظرت إلى عقـله
وماذا بمصر من المضحكات ؟
بها نبطي من أهل السواد
وأسود مشفره نصفه
وشعره^(٢) مدحت به الكركدن
فما كان^(٣) ذلك مدحا له
وقد ضل قوم بأصنامهم
ومن جهلت نفسه قدره
وقد نام قبل عمي لا كرى
مهامه من جهله والنبي^(٤)
أن الرؤوس مقرر الثهي
رأيت الثهي كلها في الخصى
ولكنه ضحك كالبا
يدرس أنساب أهل القلا^(٥)
يقال له أنت بدر الدجي
بين القريرض وبين الرقي
ولكنه كان هجو الوري
فأما بزق رباح قلا^(٦)
رأى غيره منه ما لا يرى

(١) في البغدادية : يعني ابن حنزابه وذلك أنه يفظر في النسب . وا :
يريد بالنبطي السوادى وهو أبو الفضل ابن حنزابه . وقيل أبو بكر للمدارانى
النسابة .

- (١) صب : وكان على القرب ما بيننا .
(٢) النسخ : الجمى .
(٣) ت : وشعر .
(٤) صب ، حات : وما .
(٥) فى ت ، ب ، ن ، وا ، عك ، بعد هذا البيت :
وتلك صموت وذا ناطق إذا حركوه فسا أو هذى

وقال أيضا^(١) :

وأَسودُ أمَّا القلبُ منه فضيِّقُ نحيبٌ وأما بطنه فرحيبٌ
يموتُ به غيظًا على الدهرِ أهله كما مات غيظًا فأتاك ومشيبي
أعدتُ على خصماه ثم تركته يتبع^(٢) مني الشمس وهي^(٣) تعيب
إذا ما عدمت الأصل والعقل والندى فما حياة في جنابك^(٤) طيب

وأُتدَّ صريرٌ له بمصر في كتاب الجبل لأبي عبيدة وهو فتواه^(٥) :

تلوم على أن أمنيح الورد لقحة وما تستوى والورد ساعة تفرع^(٦)

فأجاب أبو الطيب :

بلى تستوى والورد، والورد^(٧) دونها إذا ما جرى فيك الرحيق المشعشع
هما مركبا أمنٍ وخوف فصلهما لكل جوادٍ من مرادك موضع

(١) هذه القطعة لم ترد في ن جنى ، عك

(٢) صا : تتبع ، والتصحيح من النسخ .

(٣) ت : حين تعيب .

(٤) صب : في حياتك .

(٥) في زيادات صب : وأحضر رجل كتاباً لأبي عبيدة على ظهره بيت

الأعرج المعنى وقد لامته امرأته على تفضيله فرسه عليها . والبيت يقول فيه الخ

وهذه الأبيات في مع ، والبغدادية وسر ، جنى . ولم ترد في ت ، عك

(٦) صب : تفرع - ب : تفرع .

(٧) صا : والورد ساعة دونها . والتصحيح من صب ، مع .

خبره مع فاتك^(١)

كان أبو شجاع فاتك الكبير - المعروف بالمجنون - زوبيا، أهد صغيراً وأخاً وأختاً لهما، من بلاد الروم قرب حصن يعرف بذي الكراع. فتعلم الخط بفلنطين. وهو ممن أهده ابن طنج من سببه بالرمز كرهاً بولس. فأعتقه صاحب. فطاف معه مراراً في عدة الممالك، كريم النفس بعيد الهمم.

وكان في أيام الأسود صديقاً باليوم من أعمال مصر. وهو بلد كثير الأسرار لا يصرح به جسم. وإنما أقام به أئمة من الأسود وهباء من الناس أن يركب معه. وكان الأسود يخاف ويكره فرعاً وفي نفسه منه ما في نفسه. فاستحكمت العدة في بده فاتك، وأهوجت إلى دخول مصر فدخلها، ولم يمكن أبا الطيب أن يعود، وفاتك يسأل عنه ويراد بالسهوم. ثم التقيا في الصحراء فحمل إلى منزله للوقت هدية قيمتها ألف دينار ثم أتبعها بهدايا بعدها.

(١) في صب: بعد استقرار الحال بين فاتك وبين الأستاذ. اتى فاتك أبا الطيب في الميدان فسأل عنه فعرف به فدعاه وأدناه وخلع عليه خلعاً وحمله ووصله بألف دينار واستأذن الأستاذ في امتداحه فأذن له.

فقال أبو الطيب بدمه سبع نملوه من مجازي الأثره^(١) ستة نملوه
وأربعين وهو نمل^(٢) .

لا خيل عندك تُهدىها ولا مال
واجز الأمير الذي نملها فاجثة
فربما جرت الإحسان مؤليته
فإن^(٣) تكن محكمات الشكل تمنعني
فليسعد النطق إن لم تسعد الحال
بغير قول ، وتسمى الناس أقوال
خريدة من عذارى الحى مكسال
ظهور جرى فلى فيهن تصال^(٤)
سيان عندي إكثار وإقلال
وإننا بقضاء الحق بخال^(٥)
غيت بغير سباخ الأرض هطال^(٥) روض الحزن باكره

(١) مع : قال ابن جنى لما وصلت في القراءة إلى هذا الموضع قال المتنبي
هذا رجل حمل إلى في وقت واحد ما قيمته ألف دينار . قال وما رأيت أشكر
لأحد من فاتك وكان يترحم عليه كثيرا .

(١) صب : في جمادى الأولى .

(٢) مثل هذه المقدمة في مع .

(٣) النسخ : وإن .

(٤) في صا ، بعد هذا البيت بيت غريب ليس في النسخ الأخرى وأحسب

بعض القراء كتبه في حاشية نسخة فأدخله الناسخ في متن القصيدة . وهو :

يا من نعشق تركيا به حال لا تحزن فإن الترك وصال

(٥) ت ، ب ، جنى : منبت . جنى : وفي نسخة منبت بضم الميم .

غَيْثٌ يُبَيِّنُ^(١) لِلنَّظَّارِ مَوْقِعَهُ
لَا يَدْرِكُ الْمَجْدَ إِلَّا سَيِّدُ فَطْنِ
لَا وَارِثُ جِهَاتٍ يُمْنَاهُ مَا وَهَبَتْ
قَالَ الزَّمَانُ لَهُ فَوَلَا فَأَفْهَمَهُ
تَدْرِي الْقَنَاةَ إِذَا اهْتَزَّتْ بِرَاحَتِهِ
كَفَاتِكَ . وَدُخُولُ الْكَافِ مَنَقِصَةَ
الْقَائِدِ الْأَسَدِ غَذَّتْهَا بِرَائِنِهِ
وَالْقَاتِلِ^(٢) السَّيْفِ فِي جِسْمِ الْقَتِيلِ بِهِ
تُغَيَّرُ عَنْهُ عَلَى الْغَارَاتِ هَيْبَتُهُ
لَهُ مِنَ الْوَحْشِ مَا اخْتَارَتْ أَسْنَتُهُ :
تُؤَسَّى الضِّيُوفُ مُشَهَّاةَ بَعْقُوتهِ
لَوْ اشْتَهَتْ لَحْمَ قَارِيهَا لِبَادِرِهَا
لَا يَعْرِفُ الرِّزَّةَ فِي مَالٍ وَلَا وَلَدٍ
يُرْوَى صَدَى الْأَرْضِ مِنْ فُضْلَاتِ مَا شَرَبُوا

أَنْ النِّيُوتُ بِمَا تَأْتِيهِ جِهَالُ
لَمَّا يَشُقُّ عَلَى السَّادَاتِ فَعَالُ
وَلَا كَسُوبُ بَغِيرِ السَّيْفِ سَتَالُ
إِنَّ الزَّمَانَ عَلَى الْإِمْسَاكِ عَذَالُ
أَنَّ الشَّقَى بِهَا خَيْلُ وَأَبْطَالُ
كَالشَّمْسِ قَلْتُ ، وَمَا لِلشَّمْسِ أَمْثَالُ
بِثَلْمَا مِنْ عِدَاهُ وَهِيَ أَشْبَالُ
وَاللَّشْيُوفِ كَمَا لِلنَّاسِ آجَالُ
وَمَالُهُ بِأَقْصَى الْبِرِّ^(٣) أَهْمَالُ
عَبْرٌ وَهَيْقٌ وَخَنْسَالٌ وَذَبَالُ
كَأَنَّ أَوْقَاتَهَا فِي الطَّيِّبِ آصَالُ
خِرَادِلٌ مِنْهُ فِي الشَّيْزَى وَأَوْصَالُ
إِلَّا إِذَا حَفَزَ الضِّيْفَانَ^(٤) تَرَحَالُ
عِضُّ اللَّقَاحِ وَصَافِي اللَّوْنِ سَلْسَالُ

(١) صا : تبين ، والتصحيح من النسخ .

(٢) النسخ : القاتل . بغير واو .

(٣) ت : الأرض .

(٤) صب ، ت : الأضياف .

تقرى صوارمه الساعات عبط دم
تجري النفوس حوالبه مخاطة
لا يحرم البعد أهل البعد نائله
أبضى الفزريقين في أقرانه ظبية
يريك مخبره أضعاف منظره
وقد يلقبه المجنون حاسده
يرى بها الجيش لا بد له ولها
إذا العدا نشبت فيهم مخالبه
يروغهم منه دهره صرفه أبدا
أناله الشرف الأعلى تقدمه
إذا الملوك تحلت كان حليته
أبو شجاع أبو الشجمان قاطبة
تلك الحمد حتى ما لفتخر
عليه منه سرايل مضاعفة

كأنما الساع نزال وقفال
منها عداة وأغنام وآبال
وغير حاجة عنه الأطفال
والبيض هادية والشمر ضلال
بين الرجال ، وفيها الماء والآل
إذا اختلطن ، وبمض العقل عُقال
من شقه ولو أن الجيش أجيال
لم يجتمع لهم حلم ورثبال
مجاهر ، وصروف الدهر تفتال
فما الذي يتوقى " ما أتى نالوا
مهتد وأصم الكعب عسال
هول نمته من الهيجاء أهوال
في الحمد طاء ولا ميم ولا دال
وقد كفاه من الماذي سربال

(١) صا : فما الذي يتوقى ما أتى نالوا . والتصحيح من النسخ . وذكر

مع رواية صا ، بقوله : وقيل ما الأولى نفي والثانية بمعنى الذي ، ويتوقى فعل
مضارع ، والذي في موضع الذين .

وكيف أستر ما أوليت من حسن
لطفت رأيك في وصلي^(١) وتكرمتي
حتى غدوت وللأخبار تجوال
وقد أطال ثنائي طولاً لابسه
إن كنت تكبر أن تحتال في بشر
كأن نفسك لا ترصاك صاحبها
ولا تمدك صوّانا لمهجتها
لولا المشقة ساد الناس كلهم
وإنما يبلغ الإنسان طاقته
إنّا لفي زمن ترك القبيح به
ذكر الفتى عمره الثاني ، وحاجته
وقد غمرت نوالاً أيها التال^(١)
إن الكريم على العلياء يحتال
وللكواكب في كفيك آمال
إن الثناء على التنبال تنبال
فإن قدرك في الأقدار يحتال
إلا وأنت على المفضل مفضل
إلا وأنت لها في الرّوع^(٢) بذال
الجود يُفقر والإقدام قتال
ما كل ماشية بالرجل^(٣) شمال
من أكثر الناس إحسان وإجمال
ماقاه^(٤) ، وفضول العيش أشغال

(١) الكثير النوال .

- (١) صب ، مع : في برى .
(٢) صا : الدرع ، والتصحيح من النسخ .
(٣) صب ، ب ، عك : بالرجل .
(٤) صا : فاته ، والتصحيح من النسخ .

ونوفى أبو شجاع فانتك بمصر ليلة الأعراس^(١) لا هدى عشرة
ليلة هللت من شوال سنة خمسين وثلاثمائة ، فقال أبو الطيب برئيه عند موته
وأثرت لها بعد رميد عمه الفطاط :

الحزن يُقَلِّقُ والتجمل يردع والدمع بينهما عَصِيٌّ طَيِّعُ
يتنازعان دموع عينٍ مسهَّد ؛ هذا يجيء بها^(٢) ، وهذا يرجع
التوم بعد أبي شجاع نافرٌ واللَّيْلُ مُعِيٌّ والكواكب ظَلَعُ
إِنِّي لأَجِينُ من فراق أحبتي وتُحَسِّنُ نفسِي بالحمام فأشجع^(٣)
ويزيدني غضبُ الأعداى قسوة ويُلِيْمُ بِي عتبُ الصديق فأجزع
تصفو الحياة لجاهل أو غافل عما مضى فيها^(٤) وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق^(٤) نفسه ويسومها طلبَ المحال فتطمع
أين الذى الهرمان من بنيانه ؟ ما قومه ما يومه ما المصراع ؟

(١) فى البغدادية : قال أبو الطيب يقال شجاع وشجاع وشجيع وشجعة

وشجمان وشجمان وقد شجع يشجع .

(١) مع : وقت العشاء الآخرة .

(٢) صب : به .

(٣) ب : مضى منها . ت : عما يراد به وما يتوقع .

(٤) صب : فى الحقيقة .

تتخلف الآثار عن أصحابها
لم يرض قلب أبي شجاع مبلغ
كنا نظن دياره مملوءة
وإذا المكارم والصوارم والقنا
المجد أخسر والمكارم ، صفة
والناس أنزل في زمانك منزلا
يرد حشاي إن استطعت بلفظة
ما كان منك إلى خليل قبلها
ولقد أراك^(١) وما تلم ملية
ويد كأن نوالها وقتالها
يا من يبدل كل وقت^(٢) حلة
ما زلت تخلعها على من شاءها
ما زلت تدفع كل أمر فادح

حيناً ، ويذكرها الفناء فتتبع
قبل الممات ولم يسمعه موضع
ذهباً فمات وكل دار بلقع
وبنات أعوج كل^(٣) شيء يجمع
من أن يعيش لها الكريم الأروع
من أن تعيشهم وقدرك أرفع
فلقد تضر إذا تشاء وتنفع^(٤)
ما يستراب به ولا ما يوجع
إلا نفاها عنك قلب أصع
فرض يحق عليك ، وهو تبرع
أني رضيت بحلة لا تنزع ؟
حتى لبست اليوم ما لا تخلع
حتى أتى الأمر الذي لا يدفع^(٥)

(١) عك : روى كل بالنصب والرفع .

(٢) من هنا لآخر القصيدة ساقط في صب .

(٣) صا : راوك ، والتصحيح من النسخ .

(٤) ب ، عك : يوم .

(٥) صا : أتى الأمر الذي لا يدفع ، والتصحيح من النسخ .

فطلت تنظر ، لا رماحك شرع
يا بى الوحيد وجيشه متكاثر
وإذا حصلت من السلاح على البكا
وصلت إليك يد سواء عندها
من المحافل والجحافل والسرى^(٢) ؟
ومن اتخذت على الضيوف خليفة
قبحا لوجهك يا زمان فإنه
أيموت مثل أبي شجاع فاتك
أيد مقطعة حوالى رأسه
أبقت أ كذب كاذب أقيته
وتركت أنتن ريحة مذمومة
فاليوم قر لكل وحش نافر
وتصالح تمر السياط وخيله

فيما عمراك ، ولا سيوفك قطع
يبكى ، ومن شر السلاح الأدمع
فحشاك رعت به ، وخذك تفرع
أباز الأشهب^(١) والغراب الأبقع
فقدت بفقدك نيرا لا يطلع
ضاعوا ومثلك لا يكاد يضيع
وجه له من كل قبج برقع
ويعيش حاسده الخصى الأوكع ؟
وقفا يصيح بها^(٣) الأ من يصفع ؟
وأخذت أصدق من يقول ويسمع
وسلبت أطيبي ريحة تتضوع
دمه وكان كأنه يتطلع
وأوت إليها سوقها والأذرع

(١) عك : وروى الواحدى : سواء عندها الباز الأشهب الخ بمعنى بوصل

الهمزة فى الباز وتصغير الأشهب ، والرواية هنا بقطع همزة الباز .

(٢) ت : القنا والسرى ، معا .

(٣) صا : به ، والتصحيح من النسخ .

وعفا الطراد فلا سنان راعف فوق القناة ، ولا سنان^(١) يلمع
ولى وكلُّ مُخَالِمٍ ومُنَادِمٍ بعد اللزوم ، مشيِّعٌ ومودِّعٌ
قد كان^(٢) فيه لكلِّ قومٍ ملجأً وليسيفه في كلِّ قومٍ^(٣) مرتعٌ
إن حلَّ في قُرسٍ ففيها ربُّها كسرى تذلُّ له الرقاب وتخضع
أو حلَّ في رومٍ ففيها قيصرٌ أو حلَّ في عُربٍ^(٤) ففيها تبعٌ
قد كان أسرعَ فارسٍ في طعنة^(٥) فرساً ولكن المنيّة أسرع
لا قلبت أيدي الفوارس بعده رحماً ولا حملت جواداً أربع

ودخل صديقي لأبي الطيب عليه ويبره تقاضيه من نزهة مما جازه في

هدايا فانك عليها اسم ، فناردها ياها فقرأها ، فقال أبو الطيب :

يذكرني فاتكا حلمه وشيء من الندّ فيه اسمه
ولست بناس ولكنتي يجدد لي ريحه شمه
وأى^(٦) فتى سلبتني المنون ؟ لم تدر ما ولدت أمه !

(١) ت : حسام ، وفي الحاشية : سنان . ن وا ، عك : حسام يلمع . مع :

سيوف تلمع .

(٢) ن جنى ، وا ، عك : من كان .

(٣) حات ، ن مع : يوم .

(٤) ت ، ب : عرب .

(٥) مع : طعنه . عك : فرسا تمير .

(٦) ت ، ب : وأى .

ولا ما تضمُّ إلى صدرها ولو علمت هالها ضمه
عصر ملوك لهم ماله واكنهم ما لهم همته
فأجودُ من جودهم بخله وأحمدُ من خدم ذمته
وأشرفُ من عيشهم موته وأنفعُ من وُجدهم عُدته
وإنَّ منيته عنده لكالحر سقيته كرمه (١)
فذاك الذي عبَّه ماؤه وذاك الذي ذاقه طعمه
ومن ضاقت الأرض عن نفسه حرَّي أن يضيق بها جسمه

وقال (٢) بعد خروجه من مصر وأتسرها في يوم الثلاثاء لسبع فلان
من شعبان سنة اثنين وثمانين ومئتين ، وبذكر منبره من مصر ويرى
قائلاً رحمه الله (٣) :

حَتَّامُ نَحْنُ نَسَارِي النِّجْمِ فِي الظُّلْمِ وما سُرَّاهِ عَلَى ساقِ (٤) وَلَا قَدَمُ ؟
وَلَا يُحْسُ بِأَجْفَانِ يُحْسُ بِهَا فَقَدَ الرَّقَادُ خَرِيبٌ بَاتَ لَمْ يَنْمِ

(١) صب : يُسْقَى بِهَا كَرَمُهُ .

(٢) عنوان القصيدة والأبيات الثلاثة الأولى ساقطة في صب .

(٣) جنى ، وا : وقال بعد خروجه من مدينة السلام . مع : بعد خروجه
من مدينة السلام إلى الكوفة ، وأنشدها بها الخ . والتاريخ عينه في البغدادية .

(٤) ت ، ب ، ن جنى ، وا : على خف . مع : خف ، و يروى : على

ساق ولا قدم .

تسود الشمس متى بيض أوجها
وكان حالهما في الحكم واحدة
وقترك الماء لا ينفك من سفر
لا أبيض العيس لكني وقيت بها
طردت من مصر أيديها بأرجلها
تبري لمن نعام الدو مسرجة
في غلة أخطروا أرواحهم ورضوا
تبدو لنا كلما ألقوا عمائمهم ،
بيض العوارض طمانون من لحقوا
قد بلغوا بقناهم فوق طاقتهم
في الجاهلية إلا أن أنفسهم

ولا تسود بيض العذر واللمم
لو احتكنا من الدنيا إلى حكم
ما سار في الغيم منه سار في الأدم
قلبي من الحزن أو جسمي من السقم
حتى مرقن بنا من جوش^(١) والعلم^(١)
تعارض الجدل المرخاة باللجم
بما لقين ، رضا الأيسار بالزلم
عمائم خلقت سودا ، بلا أثم
من الفوارس ، شلالون للثم^(ب)
وليس يبلغ ما فيهم من الهمم
من طيبهن به^(٢) في الأشهر الحرم

(١) في معجم البلدان : جوش بالفتح ، وبيض يرويه بالضم ، والصحيح

الفتح . وهو جبل في بلاد بلقين بن جسر بين أذرعات والبادية ، مع : جوش
والعلم موضعان عند حسمى على أربع مراحل .

(ب) حات : طمانين شلالين . وفي حاشية البغدادية : وربما أشده

طمانين وشلالين .

(١) صب ، ت ، ب : جوش .

(٢) صب ، ب : بها . ت الوجهان .

ناشوا الرِّمَّاحَ وَكَانَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ
تَحْدِي الرُّكَّابُ بِنَا بِيضًا مَشَافِرَهَا
مَكْرُومَةٌ بِسَيَاطِ (٢) الْقَوْمِ نَضْرِبَهَا
وَإِنَّ مَنِيَّتَهُ مِنْ بَعْدِ مَنِيَّتِهِ
لَا فَاتَكَ آخِرٌ فِي مِصْرٍ تَقْصِدُهُ
مَنْ لَا تَشَابَهُهُ الْأَحْيَاءُ فِي شَيْمِ
عَدَمَتِهِ وَكَأَنِّي سَرْتُ أَطْلُبُهُ
[(٣) مَا زِلْتُ أُضْحِكُ إِبْنِي كَمَا نَظَرْتُ
أَسِيرَهَا (٤) بَيْنَ أَصْنَامٍ أَشَاهِدُهَا
حَتَّى رَجَعْتُ وَأَقْلَامِي قَوَائِلُ لِي
اكَتَبْتُ بِنَا أَيْدَاءً بَعْدَ الْكِتَابِ بِهِ
أَسْمَعْتَنِي وَدَوَانِي مَا أَشْرَتْ بِهِ]

فَعَامَوْهَا صِيَاحَ الطَّيْرِ ، فِي الْبُهَمِ
خُضْرًا (١) فَرَسَتْهَا فِي الرُّغْلِ وَالْيَمِّ
عَنْ مَنِيَّتِ الْمَشْبِ نَبِيٍّ مَنِيَّتِ الْكَرَمِ
أَبِي شَجَاعٍ قَرِيحَ الْعَرَبِ وَالْعَجْمِ ؟
وَلَا لَهُ خَلْفٌ فِي النَّاسِ كَلَهُمْ
أَمْسَى تَشَابَهُهُ الْأَمْوَاتُ فِي الرِّيمِ
فَمَا تَزِيدُنِي الدُّنْيَا عَلَى الْعَدَمِ
إِلَى مَنْ اخْتَضَبَتْ أَخْفَافَهَا بَدَمِ (١)
وَلَا أَشَاهِدُ فِيهَا عَفَةَ الصَّنَمِ
الْمَجْدُ لِلسَّيْفِ لَيْسَ الْمَجْدُ لِلْقَلَمِ
فَإِنَّمَا نَحْنُ لِلْأَسْيَافِ كَالْخَدَمِ
فَإِنْ غَفَلَتْ قَدَائِي قَلَّةَ الْفَهْمِ

(١) عك : وفيه تعريض بيمض أهل بغداد .

(١) صب : بيض خضر .

(٢) صا : معكرومة . والتصحيح من النسخ .

(٣) سقطت صفحات من صا فيها من هذا البيت إلى آخر القصيدة ثم هاء .

ضبة ومقدمة مدح دليز ومطلع القصيدة .

(٤) ت : أسيرها . وا : ومن روى أسيرها أراد أسير عليها .

مَنْ اقْتَضَى بِسُورَى الْهِنْدِيِّ حَاجَتَهُ
تَوَهَّم الْقَوْمُ أَنَّ الْعَجْزَ قَرَّبَنَا
وَلَمْ تَزَلْ قَلَّةُ الْإِنصَافِ قَاطِمَةٌ
فَلَا زِيَارَةَ إِلَّا أَنْ تَزُورَهُمْ
مَنْ كُلِّ قَاضِيَةٍ بِالْمَوْتِ شَفَرْتُهُ
صِنًّا قَوَائِمَهَا عَنْهُمْ فَمَا وَقَعَتْ
هُوَ نَ عَلَى بَصْرٍ مَا شَقَّ مَنظَرُهُ (٢)
وَلَا تَشْكُ إِلَى خَلْقٍ فَتَشْمَتَهُ
وَكَانَ عَلَى حَذَرٍ لِلنَّاسِ تُضْمِرُهُ (٤)
غَاضِ الْوَفَاءِ فَمَا تَلْقَاهُ فِي عِدَّةٍ
سَبَّحَانَ خَالِقِ نَفْسِي كَيْفَ لَدَتْهَا
الدَّهْرُ يَعْجَبُ مِنْ جَمَلِي نَوَائِبِهِ
وَقَتٌ يَضِيغُ وَعُمُرٌ لَيْتَ مَدَّتَهُ
أَتَى الزَّمَانَ بَنُوهُ فِي شَيْبَتِهِ

(١) ب ، وا ، مع : وإن .

(٢) وا : ومن روى منظره بالفتح فلأن المرئي يشق البصر ويفتجه والضمير

على هذا للبصر .

(٣) ت ، ب ، ن جى ، وا : الغريبان .

(٤) ت ، ب ، ن جنى ، وا ، مع : تسره . حات : تضمه .

(٥) ت : الإخبار والأخبار .

وطاه قوم من أهل العراق قتلوا يزيد الضبي ونكحوا امرأته، ونسأله
منها ولد بالعين يسمى ضبة، يفر بكل أحد نزل به أو أكل معه أو شرب
واجتاز أبو الطيب بالطيف، فنزل بأصدفائه. وسارت فيلهم إلى
هذا العبد واستركبوه، فلزمه الطير معهم. فدخل هذا العبد الحصن
وامتنع به، وأقاموا عليه، وهو بشتمهم أقبح شتم، ويسمى أبا الطيب
باسم. وأراد القوم أنه يجيبوه بمثل ألفاظه القبيحة وسألوه ذلك
فشكل لهم على منقته. وعلم أنه لو سب لهم معرّضاً لم يفهم ولم يعمل
فيه عمل التصريح، فنخاطبه على الشتم من حيث هو، فقال في صحاري
الآخرة سنة مملوت وخمسين ومئتين (١) :

ما أنصف القوم ضبّه وأمه الطرّ طبّه
رموا برأس أيّه وبأكوا الأم غلبه

(١) سقطت هذه القصيدة من صا فأخذتها من صب ومقدمتها من مع .

وفي صب :

وكان قوم من أهل العراق قتلوا أبا ضبة بن يزيد العيني ونكحوا أمه وسار
أصدقاء لأبي الطيب لمحاربة هذا العبد ضبة . وسألوه المسير معهم فأجاب إلى
ذلك . فلما نزلوا به تحت حصن هو فيه شتمهم وشتم أبا الطيب فسألوه هجومه فعلم
أنه إن سبّه معرّضاً لم يفهم فقال :

قال ابن جنى : ورأيتّه وقد قرئت عليه هذه القصيدة وهريتكه إنشادها .

أخبرني أبو الفرج علي بن الحسين قال أخبرني أبو محمد الحسن بن علي الخفاف =

فلا عن مات نخر ولا بمن بيك رغبه
وإنما قلت ما قلت رحمة لا محبته

= قال حدثني ابن مبرويه قال حدثني ابن خلاد قال حدثني أبي^(١)؛ قال قلت لبشار يا أبا معاذ إنك لتجيء بالأمر المتفاوت فرّة تثير بشعرك العجاج فتقول :
إذا ما غضبنا غضبة مضرّية هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما
إذا ما أعرنا سيّداً من قبيلة ذرى منبر صلى علينا وسألنا
ثم تقول :

ربابة ربة البيت تصب الخل في الزيت
لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت

فقال : أنا أكلم كل إنسان على قدر معرفته ، فأنت وعالية الناس يستحسنون ذلك . وأما ربابة فهي جاريتي وهي تربّي دجاجات وتجمع لي بيضهن ، فإذا أنشدتها هذا حرصت على جمع البيض وأطعمتنيه وهو أحسن عندها وأنفق من شعري كله . ولو أنشدتها في النمط الأول لما فهمته ولا انتفعتُ بها . فهذه صورة المتنبي في هذه القصيدة .

وفي ت : وسأله أشراف الكوفة أن يهجو ضبه بن يزيد وكان فيمن كان مع الخارجي الذي في بني كلاب فقال وهو على فرسه . ومثله في ب .
وهذه القصيدة في ترتيب صب ، ت آخر ما نظمه في العراق بمد رجوعه من مصر .

(١) ينظر السند والرواية في الأغاني ، ترجمة بشار .

وحيلة لك حتى عذرت لو كنت تنبهه^(١)
وما عليك من القتل إنما هي ضربه^(٢)
وما عليك من العدر إنما هي سببه
وما عليك من العار إن أمك قحبه
وما يشق على الكلب أن يكون ابن كلبه
ما ضرها من أتاها وإنما ضرَّ صلبه
ولم يبكها ولكن عجانها باك زبه
يلوم ضبّة قوم ولا يلومون قلبه
وقلبه يتشهى ويؤلم الجسم ذنبه
لو أبصر الجزع فعلاً^(٣) أحبّ في الجزع صلبه
يا أطيّب الناس نفساً وألين الناس ركبته
وأخبث الناس أصلاً في أخبث الأرض تربه
وأرخص الناس أمّا تبيع ألفاً بجبّه
كل الفعول سهام لمريم وهى جعبه

(١) عك : وروى الخوارزمي : تنبه أى تستيقظ .

(٢) هذا البيت والبيتان بعده غير مثبتين فى صب .

(٣) ت ، فعلاً .

وما على من به الداء
وليس بين هالوك
يا قاتلا كل ضيف
وخوف كل رفيق
كذا خلقت ومن ذا
ومن يبالى بدم
أما ترى الخيل في النخ
على نسائك تجالو
وهن حولك ينظرن
وكل غرمول بغل
فسل فؤادك يا ضب
وإن يحنك فعمري
وكيف ترغب فيه
ما كنت إلا ذابا
وكننت تنخر^(١) تيهها

من لقاء الأطبّه
وحرّة غير خطبه
غناه ضيغ وعلبه
أباتك الليل جنبه
الذي يغالب ربّه؟
إذا تعدّ كسبه؟
ل سرية بعد سربه
فعملها منذ سنّيه^(١)
والأحيراح رطبّه
يرين يحسدن قنبه
أين خلف عجبّه؟
لطالما خان صحبّه
وقد تبينت رعبه
نفتك عنه مذبه
فصرت تضرط رهبه

(١) في البغدادية . قال البصرى السنية الدهر ، وأنشد :
رب غلام قد جرى في فقرته
ماء الشباب عنفوان سنّيته

(١) مع : روى تفخر وتنخر .

وإن بُعدنا قليلا حملت رحماً وحربه
وقلت ليت بكفى عنان جرداء شطبه
إن أوحشتك المعالي فإنها دار غُربه
أو آنستك المخازي فإنها لك نِسبه
وإن عرفت مرادى تكشفت عنك كُربه
وإن جهلت مرادى فإنه بك أشبهه

ونجيم خارجي من بني كلاب بظهر الكوفة وذكر له أنه خلفا من
أهلها قد أمابوه وعلقوا له فسارت اليها بنو كلاب مع لبأخذوها ورفعت
الرياب وخرج أبو الطيب على الصوت من ناحية قَطَوانه فاقبته قطعة
من الخيل في الظهر فقاتلها ساعة فانكشفت وجرح منها وقتل وسار في
الظهر حتى دخل الى جمع السلطان والرعية من درب البراصم . ووقعت
المراسلة سائر اليوم وعادوا منه غد فافتتلوا آخر النهار فلم يصنع الخارجي
شيئاً ورجع وقد افتتلت فيه بنو كلاب وتبرأ بعضهم من بعض . وعاد به
أربعة أيام فافتتل في الظهر فوقع بالسلطان والعامنة جراح وقتل من بني
كلاب وطعن فرس لأبي الطيب تحت غلام له في لينة فمات لوقته . فحمد
محمد بن عمرو وجرح غلام له آخر وقد قتل رجلاً وعادوا منه غد فالتقى
الناس عند دار أسلم وبينهم ما أظ فقتل من بني كلاب بالفتاب عدة
فانصرفوا ولم يبقوا للقتال .

ورفعت الأهبار إلى بغداد فسار أبو الفوارس دليز بن اشكروز في
جماعة من القواد فورد الكوفة بعد رهيل الخارجي عنها فانفذ إلى أبي
الطيب ساعة نزل ثيابا نفيسة من ديباج رومي وممها خز وديبقي فقال بدمه
وأشده اباهما في الميدان وهما على فرسهما . وطاه تحت دليز فرس جهاد
أصفر وعليه حلبة ثقيلة مقلدة ففاده إليه . وذلك كله في ذي الحجة سنة ثمان
وخمسين وثمانمائة (١) .

كدعواك كل يدعى صحة العقل ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل [٢]
لهنك (٣) أولى لأثم بلامنة وأحوج تمن تمذلين إلى العذل

(١) هذه المقدمة من مع .

وفي صب : وسار أبو الفوارس دليز بن الاشكروز في جماعة من القواد
يريد الكوفة لدفع الناجم في بني كلاب لما أناخ عليها يقاتل أهلها ، وقد كان
أبو الطيب قاتل وأبلى في القوم .

ووافق ورود دليز انصراف القوم فأكرم دليز أبا الطيب وأنفذ إليه ثيابا من
كل صنف فقال بمدحه ولقيه بها في الميدان فأنشده راكباً كما كان فحمله على فرس
كان تحته أصفر بمركب ثقيل ، وذلك في ذي الحجة من سنة ثلاث وخمسين .

وفي ب : واتفق له ورود دليز بن اشكروز إليها لنصرة أهلها من قرمطي

خرج في بني كلاب .

(٢) آخر الصفحات الساقطة من صا .

(٣) ت : لهنك .

تقولين ما في الناس مثلك^(١) عاشق^(١) جدي مثل من أحببته تجدي وثلي
محب كني بالبيض عن مرفاته وبالحسن في أجسامهن عن الصقل
وبالسر عن سمر القنا غير أنني جناها أحبائي وأطرافها رُسلي
عدمت فؤادا لم تبت^(٢) فيه فضلة لغير الثنايا المر والحدق النجل
فما حرمت حسناء بالهجر غبطة ولا بلفسهما من شكا الهجر بالوصل
ذريني أنل ما لا يُنال من العلا فصعب العلاف في الصعب، والسهل في السهل
تريدين لقيان^(٣) المعالي رخيصة^(ب) ولا بد دون الشهد من إبر النحل

(١) في البغدادية : قال مثل قوله مثلك عاشق قول الفرزدق :

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر
ومثله نحوه موحشا طلل . (أقول هذان إعرابان مختلفان)

قال : ونعت النكرة إذا تقدمها نصب على الحال . قال ويجوز رفعه على أن

يكون ما بعده بدلا منه .

(ب) جنى : قال أبو الطيب الكسر أعرف عند أهل العلم وأنشد الفراء :

وإن لقاها في المنام وغيره وإن لم تجد بالبذل عندي لرايح

وا : قرئ على المتنبى لقيان بضم اللام وكذلك أملاه وهو خطأ . والصواب =

(١) صا : مثلك والتصحيح من النسخ والشروح . وا ، مع ، عك : نصب

مثلك على الحال .

(٢) صا : بيت : والتصحيح من النسخ .

(٣) جنى : لقيانا ، وفي الحاشية : وفي نسخة لقيان .

حذرت علينا الموت والخيل تدعى^(١) ولم تعلمي عن أي عاقبة تجلي
ولست غيبنا لو شريت منيتي باكرام دبير بن لشكروزي^(٢)
ثمر الأنايب الخواطر بيننا ونذكر إقبال الأمير فتحلولي^(١)

= كسره ذكره سيبويه وقال : هو مثل العرفان والنسيان . والأتيان الخ ، عك :
الرواية المشهورة : لقيان بالضم وقد خطئ أبو الطيب فيه .
وفي البغدادية :

قال أبو الطيب يقال لقيته لقيانا . والكسر أعرف عند أهل العلم ، ولقيانة
ولقاء ولقاءة ولقيا ولقية ولقيانا ولقي وأنشد الفراء :

وإن لقاها في المنام وغيره وان لم تجد بالبذل عندي لراج
قال وأنشدني أبو الحسن العميري عن عدى بن جناب بن نهيل بن كلب
ابن وبرة بالبادية . وكان فصيحاً من دعاة أبي القاسم صاحب الناقة الخارجي
بالشام أيام المكتفي . قال سمعت أبا القاسم وقد قاتل جيوش المصريين بالسطح وهو
موضع بين الكسوة وعباغ يقول :

أحب لقيان عدو ربي والموت فيه راحة المحب
بضم اللام . وفي السطح يقول الشاعر :

شفي بعض ماني القرع من ألم القرع دماء أريقت بالأفاعي وبالسطح
(١) مع : وفي قافية هذا البيت خلل وذلك أنه جاء بها مردفة وليس في
القصيدة بيت مردف غيره . ومعنى المردف أن يكون قبل حرف الروي ألف
أو واو أو ياء فتلزم جميع القصيدة نحو مسعود وسعيد وسالم . وما جاء به عيب =

(١) عك : والخيل تلتقي ، وروى تدعى .

(٢) صب : يشكروز .

ولو كنت أدري أنها سبب له (١)
فلا عدمت أرضُ العراقيين فتنة
ظللنا إذا أنبي الحديدُ نصولنا
وزمى (١) نواصيها من اسمك في الوعى
لِزاد سرورى بالزيادة في القتل
دعتك إليها كاشف الخوف والمحل
نجرّد ذكر امنك أمضى من النصل
بأنفذ من نُشأبنا ومن النبل
فقد هزم الأعداء ذكر كرك من قبل (ب)

= عند العلماء بعلم القوافي إلا أنه قد جاء في الشعر القديم مثله الخ .

عك : وقد عاب قوم عليه « فتحلولى » مع قوله تجلى وقالوا كيف جمع
بينهما في القافية ولا صحة للواو . وليس الأمر كذلك لأن الواو والياء إذا سكفتا
وانفتح ما قبلهما جرتا مجرى الصحيح .

(ا) مع : الهاء في أنها قيل راجعة إلى الطعنة التي أصابته في قتال الخارجي .

(ب) في البغدادية :

قال أبو الطيب : يجوز كسر اللام من قبل بلا تنوين أى من قبل ذلك
أو من قبل الإتيان كما أنشد هشام .

ومن قبل نادى كل مولى قرابة — البيت .

فكسر اللام أراد من قبل ذلك . ويجوز التنوين على إظهار الغاية .
ويجوز أما بعد ، فهذا المعروف ، وأما بعداً على معنى الانقطاع عن الإضافة .
وأنشد الفراء :

= فساغ لى الشراب وكنت قبلا

(١) صا : يرمى . والتصحيح من النسخ .

وما زلت أطوى القلب قبل اجتماعنا
ولو لم تسر سرنا إليك بأنفس
وخيلٍ إذا مررت بوحش وروضة
ولكن رأيت القصد في الفضل شركة
وليس الذي يتبع الوابل رائدا
وما أنا تمن يدعى الشوق قلبه
أرادت كلاب أن تقوم بدولة
أبي ربها أن يترك الوحش وحدها
وقاد لها دليل كل طيرة

على حاجة بين السنايك والسبل
غرائب يؤثرن الجياد على الأهل
أبت رعيها إلا ومرجلنا يغلي^(١)
فكان لك الفضلان بالقصد^(٢) والفضل
كمن جاءه في داره رائد الوابل
ويحتج في ترك الزيارة بالشغل
لعمرك رعى الشويها والابل
وأن يؤمن الضب الخبيث من الأكل
يُنيف^(٣) بخديها مسحوق من التخل

= البيت ويجوز في العربية أما بعد بالتنوين . وهي شاذة . والنصب
بالتنوين أكثر منها . وأنشد الفراء :

ما من أناس بين مصر وعالج وأبين إلا قد تركنا لهم وترا
ونحن قتلنا الأزدي ، أزد شنوءة فما شربوا بعد على لذة خمرا

وأجاز أهل العربية إنشاد هذا البيت :

فجئت ولم أومن عليك ولم يكن لقاؤك إلا من وراء وراء
وراء وراء ، ووراء وراء

(١) صب : تغلي .

(٢) ن جنى : رأيت الخ . صب : رأيت الفضل في القصد .

(٣) النسخ : تنيف :

وكلّ جواد تلطم الأرض كفه
فولت^(١) تريغ الغيث والغيث خافت
تحاذر هزل المال وهي ذليلة
وأهدت إلينا ، غير قاصدة به
تدبّع آثار الرزايا بجوده
شفى كلّ شك سيفه ونواله
عفيف تروق الشمس صورة وجهه
شجاع كأن الحرب جاشقة له
وريتان لا تصدى إلى الحر نفسه
فتمليك دليلٍ وتعظيم قدره
وما دام دليلٌ يهزّ حسامه
وما دام دليلٌ يقلب كفه
فتى لا يرجى أن تتمّ طهارة
فلا قطع الرحمن أصلا أتى به

بأغنى عن النعل الحديد من النعل
وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل
وأشهد أنّ الذلّ شرٌّ من الهزل^(٢)
كريم السجايا يسبق القول بالفعل
تتبع آثار الأستة بالقتل^(٣)
من الداء حتى الثالكات من الشكل
فلو^(٤) نزلت شوقا لحاد إلى الظلّ
إذا زارها فدته بالخيل والرجل
وعطشان لا تروى يداه من البذل
شهيد بوحداية الله والمدل
فلاناب في الدنيا لليث ولا شبل
فلا خلق من دعوى المكارم في حلّ
لمن لم يطهرّ راحتيه من البخل
فإني رأيت الطيّب ، الطيّب الأصل

(١) صب ، ت : فرت .

(٢) النسخ : هزل في الشطرين .

(٣) مع : ويروى بالقتل .

(٤) ت ، ن جنى ، وا : ولو .

(زيادات هذه النسخة)

ورغل^(١) أبو الطيّب على سيف الروم وهو يتسكى فقال لأبي
الطيّيب بنت لا بسرّ رسولُ الروم فقال^(٢) :

فُدَيْتَ بما ذا يسرُّ الرسولَ وأنت الصحيح بذنا^(٣) لا العليل
عواقب هذا تسوء الرسولَ وتثبتُ فيك وهذا يزول

وقال فيه وهو في حرب صفين ومجاهد وفي بره مرة فقال قل سيئاً
وإلا فقتلك فقال أبو الطيّب ببرها^(٤) :

يا سيف دولة ذي الجلال ومن له خير البرية والعباد سمى
أنظر إلى صفين حين أتيتها فانصاع عنها الجحفل الغربي
فكأنه جيش ابن هند رعته حتى كأنك يا عليّ ، عليّ

(١) أثبت في هذه النسخة بين قصائد العراق ، وقصائد ابن العميد
زيادات بعضها في النسخ الأخرى وأكثرها لا يعرف في غير هذه النسخة .
وقد أبقيتها مكانها ولم أؤخرها إلى آخر الديوان كما في زيادات صب محافظة
على هذا الترتيب . وبيان هذا في المقدمة .

-
- (١) هذه القطعة في صب ، ت قبل القصيدة بفيرك راعيا عبث الذئاب .
وقد تقدمت الإشارة إليها وهي غير مثبتة في عك .
(٢) صا : صحيح فدى لا العليل . والتصحيح من النسخ .
(٣) هذه القطعة ليست في صب .

وقال فيه أيضا^(١) :

بأبي من وددته فافترقنا وقضى الله بعد ذلك اجتماعا
وافترقنا عاما^(٢) فلما التقينا كان تسليمه على وداعا

وقال بمرح محمد بن عبد الله العلوي الكوفي :

يا ديار العباهر الأتراب أين أهل الخيام والأطناب ؟
قدفت بالبدور عنك ظهور البذن قذف القسي بالنشاب
غادة تجمّل الخلى شجيا وتصيب المحب بالأوصاب
صدّها يذهل العقول ، وبالوص ل تردّ العقول بعد ذهاب
يا شبّابي ترفقن بشبّابي نمت عن ليلتي وبت لما بي
تالفا بين ميتة وحياة واقفا بين رحمة وعذاب
خذ إلهي من الملاح لجسم حلن ما بينه وبين الثياب
سوءة للتي شكوت فقالت : سوءة للمخرق الكذاب
أعتبت بالصدود بعد عتاب ورمت بالنقّاب بالمعّاب
بُعْنا تسودت من حشائي بسواد ومن دمي بخضاب
وتمشّت من الفؤاد بنعل حرّ وجهي له مكان التراب

(١) هذه القطعة أول الديوان في ت . وهي في زيادات صب وفي وا ، عك

أيضا . وعنوانها في ت : فمن أول قوله ، وفي جني : وقال في صباه ارتجالا .

(٢) صب ، ت ، ن جني : حولا .

آه لم يدر ما العذابُ فؤاد
ابعدى فالسؤالُ أجمل عندي
ووقار الفتى بغير مشيب
سقتني ريقها وسقى ندي
واسق أطلالها وإن هجرتنا
مطلقهم الروقين مشعجر الود
مُسبلاً مثلَ راحة ابن عبيد الله
يستقلُّ الكثيرَ معتذراً من أخ
فنفوس الأموال غيرُ رواض
إنَّ جُود الوسمى بل زبد البح
دون جدوى أبي الحسين إذا ما اش

وقال يمرح ابن كيفلغ وهو في مهبة :

شغلي عن الربع أن أسأله
بالسجن والقيد والحديد وما
في كلِّ لصٍ إذا خلوت به
لو خلقت رجلاً كهامته
بدلت جـيرانه وبليته

وأن أطيل البكاء في خلقه
يُنقِضُ^(١) عند القيام من خلقه
حدث عن جده وعن سرقه
إذا لبارى البراة في طلقه
في خطِّ كَفِّ الأميرِ من ورقه^(٢)

(١) صا : يَنْقُصُ .

(٢) صا : في خط كف الأمير بن الأديب ورقه (٩)

يأبها السَّيِّدُ الهَمَّ أبا العبَّاءِ
أعنى الأمير الذي لهيئته
المظهر الممدل في رعيته
لما تأملته رأيت له
نظرت من طبعه إلى ملك
لو ما ترى سفك بقدرته
يا من إذا استنكر الإمام به
في كل يوم يسرى إلى عمل
تشتعل الأرض من بوارقه
قد أثر القيظ في محاسنه
كأنك الشمس ؛ لم ترز بلداً
الله يا ذا الأمير في رجل
كم ضوء صبح رجاك في غده
ناداك من لجة لتنقذه

وقال بمرح أحمد بن الحسن^(١):

حبيبين أندب نفسي^(٢) إذن
أظعن يا قلب مع من ظعن

(١) هذه القطعة في صب أيضاً .

(٢) صا : قلبي ، والتصحيح من صب .

ولم لا أصاب^(١) وحرب البسو
وها أنا بعدكم عائش^٢
فدى ذلك الوجه بدر الدجى
فما للفراق وما للجميع ؟
كان لم يكن بعد أن^(٣) كان لي
ولم يسقنى الراح ممزوجة
لها لون خديه في كفه
ألم يلفك الشرف اليعمر^٤
كان المحاسن^(٥) غارت عليك
لذكرك أطيب من نشرها
فلم يرك الناس إلا غنوا
ولو قصد^(٦) الطفل من طيئ
فما البحر في البر إلا نذاك

س بين جفوني وبين الوسن
وقد بنت عني وبان السكن
وذاك التنى تنى الغصن
وما للرياح وما للدمن ؟
كما كان لي بعد أن لم يكن^(٣)
بماء اللئى لا بماء المزن
وريحك يا أحمد بن الحسن
وأنت غريبة أهل الزمن
فسلت لديك^(٥) سيف الفتن
ومدحك أحلى سماع الأذن^(٦)
برؤياك عن قول : هذا ابن من ؟
لشارك قاصده في اللبن
وما الناس في الباس^(٨) إلا اليمن

(١) صب : تصاب .

(٢) صب : ما كان .

(٣) صب : ما لم بين .

(٤) صا : الحارن . والتصحيح من صب .

(٥) صب : فسلت يداك .

(٦) هذا البيت ناقص في صب .

(٧) صا : قصد . والتصحيح من صب .

(٨) صا : في الناس . والتصحيح من صب .

وقال يمانب :

إني لغير صنيعة لشكور كلاً وإن ساءك المفرور
مالي أراني منك تحت سحابة ظمآن أستسقي وأنت مطير
أنت الأمير ، وغيرك المأمور وعظيم شغلٍ في جداك يسير

وقال بمرح^(١) :

ليس العليل الذي مُمّاه في الجسد بل العليل^(٢) الذي مُمّاه في الكبد
أقسمت ما قبل الحمى سوى ملك^(٣) قبل الأمير ، ولا اشتاقت إلى أحد
فلا تلهها رأيت شيئاً فأعجبها فعاودتك ولو ملّتك لم تعد
أليس من محن الدنيا أبا دلفٍ ألا نزورك^(٤) والروحان في بلد؟

وقال :

أتاني عنك قول فازدهاني ومثلك يتقى أبداً ويرجي
ولولا ظنة خلعت فؤادي وجدتُ إليك طرُقاً منك نهجا
فلما جئتُ أشرقَ منك بدر وكان ليتمه الإسعادُ برجا

(١) صب : وله إلى أبي دلف .

(٢) صب : مثل العليل .

(٣) صب : هوى ملك .

(٤) صب : ألا أزورك .

وكتب اليه الضرير الضبي^(١) :

قد صحَّ شعرك والثبوة لم تصحَّ والقول بالصدق المبين يتضح^(٢)
فالزم مقال الشعر تحظ برتبة وعن الثبوة لا أبالك فانتزح
تربح دما قد كنت توجب سفكه إن التمتع بالحياة لمن ربح^(٣)

فأجابته المنفي^(٤) :

نار الذرابة من لسانى تقتدح يفدو على من النهى ما لم يرح
ببحر لو اعترفت لطائم^(٥) موجه بالأرض والسبع الطباق لما ترح
أصرى إلى فإن سمحتُ بمهجة كرمت على فإن مثلى من سمح

وقال أيضا :

لى منصِبُ العَرَبِ البيضِ المصاليِتِ ومنطقٌ صيغٌ من دَرٍّ وياقوتِ
وهمةٌ هى دون العرشِ منكبِها^(٦) وصار ما تحتها^(٧) فى لجة الحوتِ

- (١) صب : وكتب إليه رجل .
- (٢) صب : والحق بالصدق المذيع المتضح .
- (٣) فى زيادات الميمنى : إن الممتع بالحياة لمن ربح .
- (٤) هذه القطعة فى صب .
- (٥) صا : اعترفت لطائمة موجه . والتصحيح من صب .
- (٦) فى زيادات الميمنى : أسفلها .
- (٧) فى زيادات الميمنى : ما تحتها .

(١) وقال بهجو هيرة (٢) قاضي طرابلس :

هَيْئًا فَقَدْتُ (٣) من الرجال بليدا من كان عند وجوده مفقودا
غلب التَّبْشَمُ يوم مات ، تفجّمي وغدا به رأى (٤) الحِمَامَ سديدا
يا صاحب الجَدث الذي شمل البريّة جُودُهُ لو كان لَوُمُكَ جودا (٥)
قد كنتَ أنتنَ منه يوم دخوله (٦) ربحاً وأكثر في الحياة صديدا
وأذكَ ججمةً وأعياءَ مَنَظِقًا وأقلَّ معروفًا (٧) وأذوى عودا
أسلمتَ لحيَتِكَ الطويلة للبللى وثويتَ لا أجراً ولا محمودا (٨)

(١) هذه القطعة في صب .

(٢) صب : ابن حيدرة .

(٣) صب : قطعا فقدت .

(٤) صا : يوم الحمام شديداً . والتصحيح من صب .

(٥) صب :

يا صاحب الجَدث الذي شمل الورى بالجود ألو كان لومك جودا

(٦) صب : قبل دخوله .

(٧) صب : معرفة .

(٨) صب : بعد هذا البيت :

وروى الأُطبة أن ما بك قاتل حق شفاؤك كان منه بعيدا

وفساد عقلك نال جسمك مُعديا وليفسدنَ ضريحه والدودا

قَسَمَتْ سِتَاهُ بِنِيهِ مِيرَاثِ اسْتِهْ
أَوْلَادُ حَيْدَرَةَ الْأَصَاغِرِ أَنْفُسًا
سُودَ وَلَوْ بِبِهِرِ النُّجُومِ بِيَاضِهِمْ
مُبِيلِيَّتٍ عَمَّا يَجِدُونَ كُلَّ بَحْيِلَةٍ
شَيْءٍ كَلَّا شَيْءٍ لَوْ أَنَّكَ مِنْهُمْ
أَسْرَفَ فَإِنَّكَ صَادِقٌ فِي شَتْمِهِمْ

وقال أيضا :

يَا آلَ حَيْدَرَةَ الْمُعَفَّرِ خُدُّمِ
تَرَبَّأَ الْكَلَابِ بِأَنْ يَكُونَ أَبَا لَهَا
لَا تَجْمَعُوا لُغَةَ التَّبْيِيطِ وَتِيهَكُمُ
عَبْدَ الْمَسِيحِ عَلَى اسْمِ عَبْدِ مَنْفٍ (١)
وَيَرِينِ عَارِبًا شَدَّةَ الْإِقْرَافِ
وَأَصُولِكُمْ وَأَسَامِيَ الْأَشْرَافِ

(١) صب : فغدوا .

(٢) في صب بعد هذا البيت :

لو وصلوا ما استدخلوا من فيشة في طولهم وصلوا السماء تعودا

(٣) صب : سود ولو بهروا النجوم إضاءة .

صا : قلت ولو كثرت التراب عديدا . والتصحيح من صب ، وهذا البيت

في صب والزيادات قبل البيتين الأخيرين .

(٤) صب : عسكر لجب .

(٥) صب : ما خلا التوحيد .

(٦) كذا في صا . ولعلها المعفر جدُّهم عبدُ المسيح الخ .

وقال يرهجو الذهبي^(١) :

لَمَّا نُسِبْتَ وَكُنْتَ ابْنًا بغير أب ثم امْتُحِنْتَ فلم تَرْجِعْ إلى أدب^(٢)
سُمِّيتَ بالذهبيِّ اليوم تسمية مشتقةً من ذهاب العقل لا الذهب

وكتب اليه الضب الشاعر الضرير وهو في الحبس :

أطلت يأيها الشقي دمك لا رحم الله رُوحَ من رحمك
أقسمت لو أقسم الأمير على^(٣) قتلك قبل العشاء ما ظلمك

فأجابه المنفي :

أيها أذاك الحمام فاخرمك غيرُ سفيه عليك من شتمك
هَمُّكَ في أمرٍ تقلب في عين دواةٍ لصلبه قلمك

(١) هذه القطعة في أولت وبعض النسخ ، وزيادات صب . وفي جني

بعد القصيدة :

آخر ما الملك معزى به هذا الذي أثر في قلبه

(٢) صب :

لما نسبت فكنت ابنا لغير أب ثم اختبرت فلم ترجع إلى أدب

عك : ويروي وكنت ، بالواو والفاء . صب : تزيد بيتا ثالثا وهو في

نسخ أخرى :

ملقب بك ما لقبت ، ويك ، به يأيها اللقب الملقى على اللقب

(٣) صب : لو أن هذا الأمير يعجل في الخ .

وهمتي في انتضاء ذى شُطَب
فاخس كلياً واقعد على ذنب
وأقل (٣) :
سيف الصدود على أعلى مقلده
ما اهتز منه على غصن بمحتده

(١) صب : أقد يوماً .

(٢) صب :

فاخس كلياً وأربع على ضلع
والطخ بما بين ألتيك فك
(٣) هذه القطعة في ت :

سيف الصدود على أعلى مقلده
ما اهتز منه على عضو ليبيته
ذم الزمان إليه من أحبته
شمس إذا الشمس لافته على فرس
إن يقبح الحسن إلا عند طلعه
يفرى طلى وامقيه في تجرده
إلا اتقاء بقرص من تحلده
ماذم من بدره في حد أحده
تردد النور فيها من تردده
فالعبد يقبح إلا عند سيده
جنى : مثل ت إلا أن الشطر الثاني من البيت الأول ناقص ، وكتب مكانه :

لم يحفظ المصراع الثاني ، وإلا بيتاً في آخر الأبيات هو :

نفس تصغر نفس الدهر من كبر لها فتى كهله في سن أسرده
وكتب فوقه : « حاشية » . والشطر الثاني من البيت الرابع : والعبد الخ
بالواو مثل صا .

عك : سيف الصدود على أعلى مقلده . لم يحفظ المصراع الثاني ، فقال قوم
هو : يفرى طلى وامقيه في تجرده . وقال قوم هو : بكف أهيف ذى مطل
بموعده . وقال ابن القطاع أول هذه القصيدة :

وشادن روح من بهواه في يده سيف الصدود على أعلى مقلده
ما اهتز الخ ما في ت ، جنى .

ذمَّ الإله إليه مِن أَحَبَّتْهُ
شمسٌ إذا الشمس لاقتَه على فَرَسٍ
لن يُصْبِحَ الحسَنُ إلاَّ عند طلعتَه
قالت عن الرَّفْدِ طَبِ نَفْسًا قَلَّتْ لَهَا:
لم أعرف الخيل إلاَّ مذ عرفت فتى
ما ذمَّ من بدره في محمد أحمدَه
تردَّد الثور منها في تردُّدَه
والعبدُ يقبَحُ إلاَّ عند سيِّدِه^(١)
لا يصُدُّرُ الحبُّ إلاَّ عند مُورِدِه
لم يولد^(٢) الجودُ إلاَّ منذ مولدِه

(١) كذا في صا ولعل الصواب رواية ت كما في حاشية الصفحة ٥٣٥ .

(٢) تؤكد الجود . والتصحيح من ت .

العميديات

وقال بمرح أبا الفضل بن العميد^(١) :

بادٍ هواك صبرت أو لم^(٢) تصبرا وبُكاك إن لم يجر دمعك أو جرى^(١)
كم غمر صبرك وابتسامك صاحباً لما رآه وفي^(٣) الحشى ما لا يرى

(١) وا : وحكى ابن فورجة أن أبا الطيب قيل له خالفت في هذا البيت بين سبك المصراعين فوضعت في المصراع الأول إيجاباً بعده نفي ، وفي الثاني نقياً بعده إيجاب ، فقال : لأن كنت خالفت بينهما من حيث اللفظ فقد وافقت بينهما من حيث المعنى ، وذلك أن من صبر لم يجر دمه ، ومن لم يصبر جرى دمه ، وقريب منه في مع وعك .

(١) في ت : تم خرج أبو الطيب من الكوفة إلى العراق فراسله ابن العميد أبو الفضل محمد بن الحسين وزير ركن الدولة من أرجان فسار إليه ، وقال بمدحه .

وفي جنى : وخرج من مدينة السلام يوم الخميس الحادى عشر من صفر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة متوجهاً إلى أرجان قاصداً لأبي الفضل بن الحسين بن العميد فورد عليه وهو بأرجان فحسن موقعه منه ، وأنشده

مع : حين ورد عليه بأرجان في ربيع الأول سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

(٢) ت : أم وأو معا .

(٣) صا : رآه في الحشا .

أمر الفؤاد جفونه ولسانه^(١)
تمس^(٢) المهارى غير مهريّ غدا^(٣)
نافست فيه صورةً في ستره
لا تترب الأيدي المقيمة فوقه
يقيان في أحد الهوادج مقلةً
قد كنت أحذر بينهم من قبله
ولو استطعت إذا غدت روادهم^(٥)
فاذا السحاب أخو غراب فراقهم
وإذا الجمائل^(٧) ما يخدن بنفنف
يحملن مثل الرّوض إلا أنه^(٨)
فكتمنه وكفى بجسمك مخبرا
بمصور لبس الحرير مصورا
لو كنتها خلفت حتى يظهرها
كسرى مقام^(٤) الحاجبين وقبصرا
رحلت وكان لها فؤادى محجرا
لو كان ينفع حائنا أن يحذرا
لمنت كل سحابة أن تقطرا
جعل الصياح بينهم أن يقطرا^(٦)
إلا شققن عليه ثوبا أخضرا
أسى مهاة للقلوب وجؤذرا^(٩)

(١) النسخ : لسانه وجفونه .

(٢) ت : تمس للمهارى والمهاري ، معا .

(٣) صب : عدا .

(٤) ت ، ب : مقام .

(٥) صب ، ب ، مع ، عك : إذا اغتدت ، ت ، ن جنى : إذا اغتدت .

(٦) صب : يقطرا .

(٧) صب ، ب : الجمائل . وا ، عك : الجمائل جمع جمالة ، وروى ابن جنى

الجمائل جمع حمولة .

(٨) ت ، صب ، ب : أنها .

(٩) النسخ : جؤذرا .

فبالحظها نكرت قناتي واحتي
أعطى الزمان فما قبلتُ عطاءه
أرجان^(٢) أيتها الجياد فإنه
لو كنتُ أفعل ما اشتهيتِ فعاله
أمي أبا الفضل المبرِّ اليتي
أفتي برؤيته الأنام وحاش لي
صغتُ السوار لأيِّ كفٍ بشرت
إن لم تُفنتني خياله وسلاحه
بأبي وأمِّي ناطق في لفظه
من لا تريبه الحرب خلقاً مُقبلاً
خنتي الفحول^(٤) من الكفاة بصيفه
يتكسب القصب الضعيف بخطه
ضعفاً وأنكر خاتمائي الخنصرا^(١)
وأراد لي فأردتُ أن أتخيراً
عزى الذي يذر^(٣) الوشيح مكسراً
ما شق كوكبك المعجاج الأكدرا
لأيممن أجـل بحرِ جوهرها
من أن أكون مقصراً أو مقصراً
بابن العميد ، وأيِّ عبد كبراً
فتي أقود إلى الأعادي عسكرياً ؟
تمنُّ تباع به القلوب وتشتري
فيها ولا خلقٌ يراه مذبراً
ما يلبسون من الحديد معصفراً
شرفاً على صمِّ الرماح ومفخراً^(٥)

(١) صب ، ت : ضعفاً - ت : خاتمائي . ت ، صب : الخنصراً .

(٢) صب ، ت : أرجان .

(٣) صب : يدع .

(٤) وا : هذه رواية ابن جنى وابن فورجة ، وروى غيرها خنت الفحول

والأولى أجود .

(٥) وا : بكفه ، وروى ابن جنى بخطه .

ويبين فيما مس منه بنائه
يا من إذا ورد البلاد كتابه
أنت الوحيد إذا ارتكبت طريقة^(١)
قطف الرجال القول وقت نباته^(٢)
فهو المتبع بالمسامع إن مضى
وإذا سكت فإن أبلغ خاطب
ورسائل^(٣) قطع العداة سحاهها
ودعاك^(٤) حسدك الرئيس وأمسكوا
خلفت صفاتك في العيون كلامه
أرايت همّة ناقتي في ناقة
تركت دُخان الرّمث في أوطانها
تيسه المدلّ فلو مشى لتبخترا
قبل الجيوش ثنى الجيوش تحيرا
ومن الرديف وقد ركبت غضنفرا
وقطفت أنت القول لما نوراً
وهو المضاعف حسنه إن كرراً
قلم لك اتخذ الأصابع^(٥) منبرا
فأوا قننا وأسنّة وسنورا
ودعاك خالقك الرئيس الأكبر
كالخطّ يملأ مسمعي من أبصرا
نقلت يداً سرّحاً وخفّاً مجمراً^(٦)
طلباً لقوم يوقدون العنبراً

(١) ب ، حات : وقد ركبت . صب : إذا ركبت .

(٢) صب : قبل نباته .

(٣) حات : الأنامل .

(٤) عك : رسائل بالرفع عطف على قلم وبالجر بعد وا وربّ .

(٥) النسخ : فدعاك .

(٦) صب ، جنى : مجمراً .

وتكرمت رُكباتها عن مَبْرَك^(١) تقعان^(٢) فيه وليس مسكا أذفرا
فأتتك دامية الأظْلُ كَأَنَّمَا حُذِيَتْ قَوَائِمُهَا الْعَقِيقُ الْأَحْمَرَا
بَدَرْتِ إِلَيْكَ يَدَ الزَّيْمَانِ كَأَنَّهَا وَجَدْتَهُ مَشغُولَ الْيَدَيْنِ مَفكَّرَا
مَنْ مُبْلِغِ الْأَعْرَابِ أَنِّي بَعْدَهَا شَاهَدْتُ رُسَطَالَيْسَ وَالْإِسْكَندَرَا^(٣)
وَمَلَّتْ نَحْرَ عِشَارِهَا فَأَضَافَنِي مَنْ يَنْحَرُ الْبَدْرَ الثُّنْضَارَ لِمَنْ قَرَى
وَسَمِعْتُ بِطَلِيمُوسَ^(٤) دَارِسَ كُتْبِهِ مَتَمَلَّكَ مَتَبَدَّيَا مَتَحَضَّرَا
وَلَقِيتُ كُلَّ الْفَاضِلِينَ كَأَنَّمَا رَدَّ الْإِلَهَ نُفُوسَهُمْ وَالْأَعْصَرَا
نُسِقُوا النَّاسِقَ^(٥) الْحِسَابِ مَقْدَمَا وَأَتَى « فَذَلِكَ » إِذْ أَتَيْتَ مُؤَخَّرَا
يَالَيْتَ بَاكِيَةً شَجَانِي دَمْعَهَا نَظَرْتُ إِلَيْكَ كَمَا نَظَرْتُ فَتَعَذَّرَا^(٦)
وَتَرَى^(٧) الْفُضَيْلَةَ لَا تَرُدُّ فَضَيْلَةَ^(٨) الشَّمْسِ تَشْرِقُ وَالسَّحَابَ كَنَهْوَرَا

(١) صب : منزل .

(٢) صب : ن جنى : يقعان .

(٣) صب ، ت : جالست .

(٤) صا : بطليموس . والتصحيح من صب ، ت .

(٥) ت ، صب ، ب : نسق .

(٦) صا : فتُعذِّرا ، والتصحيح من صب ، ت .

(٧) صب : فترى .

(٨) عك : روى ابن جنى ، لا تُرَدُّ عَلَى مَا لَمْ يَسْمُ فاعله . وقال ابن فورجه :

صَحَّفَ ابْنَ جَنَى ، وَتَمَحَّلَ لِتَصْحِيفِهِ وَجْهًا ، وَالرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ لَا تَرُدُّ .

أنا من جميع الناس أطيبُ منزلاً
زُحِلَ على أن الكواكب قومه
وأسرهُ راحلةً وأربحُ متجراً
لو كان منك لكان أكرمَ معشراً
وفال أيضاً فيه يوم النيروز^(١) :

جاء نوروزنا وأنت مُرادُه
هذه النظرة التي نالها منك
ينثني^(٢) عنك آخرَ اليوم^(٣) منه
نحن في أرض فارسٍ في سرور
عظمتُه ممالكِ الفرس حتى
مالبسنا فيه الأكاليل حتى
عند من لا يقاس كسرى^(٦) أبوسا
وورثَ بالذي أراد^(٢) زِناده
إلى مثلها من الحول زاده
ناظر أنت طرفه ورقاده
ذا الصِّباح الذي يرى^(٥) ميلاده
كلُّ أيتامِ عامه حُساده
لبستها تِلَاعه ووهاده
سان^(٧) مَلْكا^(٨) به ولا أولاده

(١) مقدمة ت : وقال يمدحه ويهنته بالنوروز ويصف سيفاً قلده إياه وخيلاً
حمله عليها ، وجائزة وصله بها . وقد كان ابن العميد عاب القصيدة الرائية عليه .

(٢) صب ، جنى : أردت .

(٣) مع : روى ينقضى بدل ينثني .

(٤) صب : أحسن النومِ عنه .

(٥) صب : نرى . وا ، عك ، روى ابن جنى يرى والرواية الصحيحة نرى .

(٦) جنى : رواية الكوفيين بكسر الكاف ورواية البصريين بفتحها .

(٧) صب : كسرى أنوشروان .

(٨) النسخ ، وا : مُلْكا .

عربي لسانه ، فلسفي رأيه ، فارسيّة أعياده
كلّما قال^(١) نائل أنا منه سرف قال آخره ذا اقتصاده
كيف يرتد منكي عن سماء والنجاد الذي عليه نجاده؟
قلدتني عينه بحسام أعقت منه واحداً أجداده
كلّما استل^(٢) ضاحكته إياه تزعم الشمس أنها أراده
مثلوه في جفنه خشية الفقد ففي مثل أثره^(٣) إعماده
منعل لا من الحفا ذهباً يحمل بجرافرنده أزياده^(٤)
يقسم الفارس المدجج^(٥) لا يسلم من شفرتيه إلا بداده
جمع الدهر حده ويديه وثناني فاستجمعت أحاده
وتقلدت شامة في نداء جلدتها منفساته وعتاده
فرستنا سوابق كني فيه فارقت لبدته وفيها طراده
ورجت راحة بنا لاتراها وبلاد تسير^(٦) فيها بلاده

(١) صا : قيل والتصحيح من النسخ .

(٢) صا : انسل والتصحيح من النسخ .

(٣) ت : أثره .

(٤) ت ، ن جني : إزياده .

(٥) ب : المدجج .

(٦) ت : نسير .

هل لعذري إلى^(١) الهمام أبي الفضل
أنا من شدة الحياء عليل
ما كفاني تقصير ما قلت فيه
إنني أصيد البزاة ولكن
رُبَّ ما لا يعبر اللفظ عنه
ما تعودت أن أرى كأبي الفضل
إن في الموج للغريق لعذرا
للندی الغلب أنه^(٢) فاض والشه
نال ظني^(٣) الأمور إلا كريما
ظالم الجود كلما حلّ ركب
قبول سواد عيني مداده
مكرّمات المعلة عواده
عن علاه حتى ثناه انتقاده
أجل النجوم لا أصداه
والذي يضمير الفؤاد اعتقاده
وهذا الذي أتاه اعتياده^(٤)
واضحاً أن يفوته تعداده
ر عمادي وابن العميد عماده
ليس لي نطقه ولا في آده
سيم^(٥) أن تحمل^(٥) البحار مزاده

(١) وا : وهذا يدل على تحرز أبي الطيب منه وتواضعه له ولم يتواضع
لأحد في شعره ما تواضع له . مع : وهذا يدل على تحرزه من ابن العميد والإقرار
له بالفضل .

(١) ت : عند وإلى معا .

(٢) ت ، ب : إته .

(٣) وا : ويروي طقي بالطاء وهو بمعنى العلم .

(٤) عك : ويروي سام

(٥) صب : يحمل .

غمرتني فوائده شاء فيها
ما سمعنا بمن أحبّ العطايا
خلق الله أفصح^(١) الناس طراً
وأحقّ الفيوثِ نفساً بحمد
مثملاً أحدث النبوة في العالم
زانت الليل غرة القمر الطاباً
كثّر الفكر كيف يُهدى^(٢) كما
والذي عندنا من المال والخيل
فبعثنا بأربعين مَهْراً^(٣)
عدد^(٤) عشته يرى الجسم فيه
فارتبطها فإن قلباً نماها

أن يكون الكلام ممّا أفاده
فاشتهى أن يكون فيها فؤاده
في مكانٍ أعرابه أكراده
في زمان^(٢) كلّ النفوس جرّاده
والبعث حين شاع فساده
لع فيه ولم يشنها سواده
أهدت إلى ربّها الرئيس عباده
فنه هباته وقياده
كلّ مهر ميسدانه إنشاده
أرباً لا يراه فيما يُزاده
مرّبط^(٦) تسبق^(٧) الجياد جياده

(١) وا : والصحيح رواية من روى أفصح الناس ، وروى ابن جنى أفضل الناس .

(٢) صب : مكان .

(٣) ت ، ب : تُهدى - صب : يُهدى .

(٤) ب ، ن جنى : مِهْر . عك : مِهْر بالجرّ بدل أو صفة على التأول ،

وبالنصب صفة على الموضع تقديره بعثنا أربعين .

(٥) ب : عددا .

(٦) ت ، صب : مرّبط .

(٧) صب : يسبق .

وأنفذت القصيدة الرائية والدرائية من أرجائه الى ولده أبي الفتح
بالرسي ، فعاد الجواب بذكر فيه سروره بورود أبي الطيب والسوق اليه ،
وأبياتاً ذكر فيها سروره في وصف ما سمع من فيده ، وطمع فيها على
بعضه المتعرضين لقول الشعر ، وأظهر فساد قوله . فقال أبو الطيب
والكتاب بيده لوصف أرجائه :

بكتب الأنام كتاباً ورَد	فدت يد كاتبه كلُّ يد
يمبرِّ عما ^(١) له عندنا	ويذكر من شوقه ما نجد
فأخرق رائيه ما رأى	وأبرق ناقده ما انتقد
إذا سمع الناس ألفاظه	خلقن له في القلوب الحسد
فقلت وقد فرس الناظرين ^(٢) :	كذا يفعل الأسدُّ بن الأسد ^(١)

(١) وا : لو خرس المتنبى ولم يصف كتاب أبي الفتح بن العميد بما
وصف لكان خيراً له . وكأنه لم يسمع قط وصف كلام . وأي موضع للإخراق
والإبراق والفرس في وصف الألفاظ والسكتب ؟ الخ .

(١) عك : يمبر عن حاله عندنا .

(٢) صب : الناظرين .

وقال عندهم ورواه وبوروه فيها^(١) :

نَسَيْتُ وَمَا أَنَسَى عَتَابًا عَلَى الصَّدِّ^(٢) وَلَا خَفَرًا زَادَتْ بِهِ حَمْرَةُ الْخَدِّ^(٣)
وَلَا لَيْلَةً قَصَّرَتْهَا بِقَصُورَةٍ أَطَالَتْ يَدِي فِي جِيدِهَا صَحْبَةَ الْعِقْدِ
وَمَنْ لِي يَوْمٍ مِثْلَ يَوْمِ كَرِهْتُهُ قَرُبْتُ بِهِ عِنْدَ الْوَدَاعِ مِنَ الْبَعْدِ
وَأَلَّا يَخُصَّ الْفَقْدُ شَيْئًا لِأَنِّي^(٤) فَقَدْتُ فَلَمْ أَفْقِدْ دَمُوعِي وَلَا وَجْدِي
عَنِّي يَلِدُ الْمُسْتَهَامُ بِمِثْلِهِ^(٥) وَإِنْ كَانَ لَا يُغْنِي فِتْيَلًا وَلَا يُجْدِي
وَعِظٌ عَلَى الْآيَامِ كَالنَّارِ فِي الْحَشَا وَلَكِنَّهُ غَيْظُ الْأَسِيرِ عَلَى الْقِدِّ
فَإِنَّمَا تَرِينِي لَا أَقِيمُ بِيْلِدَةٍ فَآفَةٌ غَمْدِي فِي دُلُوقِي مِنْ حَدِّي^(٥)

(١) جنى : قال راويه : نسيت . وروى بعض من قرأ عليه : نسيت .
وقال لنا عند القراءة عليه : لو كانت نسيت لقال فما أنسى كما تقول رأيت الناس
فأرأيت مثل زيد .

(١) ت : ولما وصل كتاب عضد الدولة فناخسري استزيره قال عند مسيره
مودعاً ابن العميد . وا : سنة ٣٥٤ هـ .

(٢) ن جنى : نسيت . وا : ومن روى نسيت كان معناه نسيت الحبيب .
مع : وروى نسيت أى نسى عهدي ولم أنس أنا عهدهم . وقريب منه فى عك .

(٣) حات ، وا ، عك : فأنى .

(٤) ت : بذكره وبمثله معاً .

(٥) ت : دُلُوقِي . وا : فى دُلُوقِي وفى حدى .

يحلُّ القنا يوم الطَّمان بعقوتي
تُبدلُ أيتامى وعيشى ومنزلى
وأوجهُ فتیانِ حياءِ تَلْشَمُوا
وليس حياءُ الوجه في الذَّئبِ شيمَةً
إذا لم تُجِزْهم دارَ قومِ مودَّةٍ
يحميدون عن هزلِ الملوكِ إلى الذی
ومن يصحب اسم ابن العميد محمدٍ
عرُّ من السَّمِّ^(٢) الوحىُّ بما جاز
كفانا الرِّبيعُ العيسى من بركاته
إذا ما استجین الماءَ يعرض نفسه

فأحرّمه عرضى وأطعمه جلدی
نجائبٌ لا يُفكرن في التحس والسعد
عليهنّ لا خوفًا من الحرِّ والبرد
ولكنّه^(١) من شيمة الأسد الورد
أجاز القنا . والخوف خير من الودّ
توفّر من بين الملوك على الجدّ
يسرّ بين أنياب الأسود والأسد
ويعبر من أفواههنّ على دُرد
فجاءته لم تسمع حُداء سوى الرعد
كرعن بسبت في إناء من الورد^(٣)

(١) ن جنى ، حات : ولكنها .

(٢) عك : ويروى : الموت الوحى .

(٣) صب : استجبن .

وا : روى ابن جنى إذا ما استجبن الماء فرواه كرعن بسبت . قال العروضى
وقد صحت رواتنا عن جماعة منهم الخوارزمى . . . الخ وعدة يطول ذكرهم رروا :
إذا ما استجبن الماء يعرض نفسه كرعن بشيب في إناء من الورد
وشيب حكاية صوت الشرب .

عك : قال العروضى ما أصنع برجل ادعى أنه قرأ على المتنبى (يعنى ابن
جنى) ثم يروى هذه الرواية الخ ما ذكره الواحدى .

كانا أرادت شكرنا الأرض عنده
لنا مذهب العباد في ترك غيره
رجونا الذي يرجون في كل جنة
تعرض للزوار أعناق خياله
وتلقى نواصيها المنايا مشيخة
وتنسب أفعال السيوف نفوسها
إذا الشرفاء البيض مثوا بقتوه^(٣)
فتى فانت العدوى من الناس عينه
وخالفهم خلقاً وخلقاً وموضماً
يغير ألوان الليالي على العدى
إذا ارتقبوا صبحاً رأوا قبل ضوئه
ومبثوثة لا تتقى بطليعة
يغضن^(٥) إذا ما عدن في متفاد

فلم يُخلنا جو هبطناه من رِفد
وإتيانه نبغى الرغائب بالزهد
بأرجان حتى ما يئسنا من الخلد
تعرض وحش خائفات من الطرد
ورود قطعاً صمّ تشايخن في ورد
إليه وينسبن^(١) السيوف^(٢) إلى الهند
أتى نسب أعلى من الأب والجد
فما أرمدت أجفانه كثرة الرمد
فقد جل أن يعدى بشيء وأن يعدى
بمنشورة الرايات منصوره الجند^(٤)
كتائب لا يردى الصباح كما تردى
ولا يُحتمى منها بغور ولا نجد
من الكثر غان بالعبيد عن الحشد

(١) صب : وينسبن السيوف .

(٢) حات : الحديد .

(٣) صا : بقتوه . والتصحيح من النسخ .

(٤) حات : الجد .

(٥) وا : روى ابن جنى يغضن ، وروى غيره يغضن — مع : يغضن ،

وروى يغرن .

حُثتْ كُلُّ أَرْضٍ تُرْبَةً فِي غُبَارِهِ فَهِنَّ عَلَيْهِ كَالطَّرَائِقِ فِي الْبُرْدِ
فَإِنْ يَكُنِ الْمَهْدِيُّ مِنْ بَانَ هَدِيهِ فَهَذَا وَإِلَّا فَالْهَدِيُّ ذَا فَمَا الْمَهْدِيُّ ؟
يَمَلَّنَا هَذَا الزَّمَانُ بَدَا الْوَعْدِ وَيَخْدَعُ عَمَّا فِي يَدِيهِ مِنَ التَّقْدِ
هَلْ الْخَيْرُ شَيْءٌ نَيْسٌ بِالْخَيْرِ غَائِبٌ أَوْ^(١) الرُّشْدُ شَيْءٌ غَائِبٌ لَيْسَ بِالرُّشْدِ
أَحْزَمَ ذِي لَبٍّ ، وَأَكْرَمَ ذِي يَدِ^(٢) وَأَشْجَعَ ذِي قَلْبٍ ، وَأَرْحَمَ ذِي كَبِدِ
وَأَحْسَنَ مَعْتَمِرًا جُلُوسًا وَرِكْبَةً عَلَى الْمِنْبَرِ الْعَالِيِ أَوْ الْفَرَسِ النَّهْدِ
تَفَضَّلْتَ الْآيَاتِمَ بِالْجَمْعِ بَيْنَنَا فَلَمَّا حَمِدْنَا لَمْ تُدِمْنَا عَلَى الْجَمْدِ
جَعَلْنَا وَدَاعِيَّ وَاحِدًا لِثَلَاثَةٍ جَمَالِكَ^(٣) وَالْعِلْمِ الْمُبْرَحِ وَالْمَجْدِ
وَقَدْ كُنْتُ أُدْرِكُ الْمَنَى غَيْرَ أَنْتِي يَعْشِرُنِي أَهْلِي بِأَدْرَاكِهَا وَحَدِي
فَكُلُّ شَرِيكَ فِي الشُّرُورِ مُصْبِحِي^(٤) أَرَى بَعْدَهُ مِنْ لَا يَرَى مِثْلَهُ بَعْدِي
فَجُدْ لِي بِقَلْبٍ إِنْ رَحَلْتُ فَإِنِّي أَخْلَفُ^(٥) قَلْبِي عِنْدَ مَنْ فَضَّلَهُ عِنْدِي
وَلَوْ فَارَقْتَ جِسْمِي إِلَيْكَ حَيَاتُهُ لَقَلْتُ أَصَابِتَ غَيْرَ مَذْمُومَةَ الْعَهْدِ

(١) صب ، ت ، ن عك : أم .

(٢) ن مع : وأصبح ذى يد .

(٣) ب : كالك .

(٤) النسخ : وكل .

(٥) ب ، ن جنى ، عك : مخلف — ت : مخلف ، وفي الحاشية أخلف .

وقال في مجلسه وقد قدمت إليه بحجرة من آس و نرجس ، وقد أفضى
فيها النار والنرد، ببرية^(١) :

أحب^(٢) امرئ حَبَّتْ الأنفُسُ وأطيبُ ما شَمَّتَهُ مَعِطِصُ^(٣)
وتَشَّرَ من النَّدِّ لَكِنَّهُ^(٤) مجامره الآس والنرجس
ولسنا نرى لها حاجة فهل حاجة عزك الأعمس ؟
وإنَّ القيَامَ^(٥) التي حوله^(٦) لتجسد أقدامها^(٧) الأروُس

(١) صب : وأحضرت بحجرة قد حشيت نرجساً وآساً حتى خفيت نارها
وكان الدخان يخرج من خلالها، فقال أبو الطيب .

(٢) عك : روى أحب وأطيب بالنصب على النداء . صب : حيت الأنفُس

(٣) ب : المعطس .

(٤) النسخ : لكنا .

(٥) عك : القنّام . وصفه بعضهم فقال بالقاف ، ولا يصح بالقاف إلا إن

قال الذين حوله . وكان ممن يقرأ عليه الديوان . (لمله يعني ابن جني) .

(٦) صب ، ت : الألى حوله . حات : الذي — ب ، ن وا : حولها .

(٧) ت : أرجلها .

كلُّ جريحٍ تُرَجَى سلامته
تبلُّ خدِّيَ كلِّما ابتسمت
ما نفضت في يدي غداثرها
في بلد تُضربُ الحِجالُ به
لقيننا والحُمولُ سائرة
كلُّ مهاةٍ كأنَّ مقلتها
فيهنَّ من تقطرُ الشُّيوفُ دماً
أحبُّ حمصاً إلى خُناصرة
حيث التقى خدُّها وتُفَّاحُ لبنا
وصِفْتُ فيها مَصيفُ بادية
إن أعشبتُ روضةً رعينها
أو عرَضتُ عانةً مَقزَّعةً^(٢)
أو عَبَّرتُ هَجْمةً بنا تُرِكتُ
إلا فؤاداً دهمته عينها
من مطرٍ برقه ثناياها
جعلتُه في المُدام أفواها
على حِسانٍ ولَسَنٍ أشباها^(١)
وهنَّ درٌّ فذُنُّ أمواها
تقولُ إياكمُ وإياها
إذا لسانُ المحبِّ سَمَّها
وكلُّ نفسٍ تُحبُّ حَيَّها
ن وثغري على حُمَيَّها
شَتوتُ بالصَّحَّصَحانِ مشتاهَا
أو ذُكِرَتْ حِلَّةً غزوناها
صدنا بأخرى الجيادِ أولاها
تكوسُ بين الشُّروبِ عَقراها^(١)

(١) كاست الناقة إذا مشت على ثلاث قوائم . والهجمة القطعة من الإبل

ما بين الستين إلى المائة .

(١) هذا البيت مؤخر عما بعده في صب ، ت ، ب .

(٢) صب ، مع : مَقزَّعة . وا : مَقزَّعة أي متفرقة رواية ابن جنى ، وقال

ابن فورجة : الذي رواه الناس مَقزَّعة بالفاء .

والخيل مطرودة وطاردة
يعجبها قتلها الكفاة ولا
وقد رأيتُ الملوك قاطبة
ومن مناياهم براحتيه
أبا شجاع بفارس عضد الدو
أساميا لم تزده معرفة
تقودُ مستحسنَ الكلام لنا
هو النفيس الذي مواهبه
لو فطنت خيله لنائه
لا تجدُ الحُرُّ في مكارمه
تجرُّ طولِي^(١) القنا وقصراها
يُنظِرُها الدهرُ بعدَ قتلاها
وسرتُ حتى رأيت مولاها^(١)
يأمرها فيهم وينهاها
له فناخسراً^(٢) شهنشاها
وإنما لذة ذكرناها
كما تقود السحابَ عظامها
أنفسُ أمواله وأسناها^(ب)
لم يُرضها أن تراه يرضاه^(٣)
إذا انتشى ، خلة تلافها

(١) قال ابن جنى بلغنى أن سيف الدولة قال لما سمع هذا : ترى نحن في الجملة ؟
(ب) مع : وروى عن عبد الصمد أحد خزان عضد الدولة أنه أمر لأبي
الطيب بألف دينار عدداً وزن سبعمائة . فلما أنشده هذا البيت تقدّم إلى بأن
أبدلها بألف وازنة . عك : قال أبو الفتح قال بعض خزان عضد الدولة أمر له
بألف دينار عدداً فلما أنشد هذا البيت أمر أن تبديل بألف موازنة فأعطى ألف
مثقال موازنة .

(١) ت : طول :

(٢) صب : فنا خسرو .

(٣) هذا البيت مؤخر عن البيهقيين التاليين في صب ، ت .

تصاحب الرَّاحُ أُرْيَحِيَّتَهُ^(١) فَتَسْقُطُ الرَّاحُ دُونَ أَدْنَاهَا
تَسْرُّ طَرَبَاتَهُ كَرَائِنَهُ^(٢) ثُمَّ يُزِيلُ^(٣) الشَّرُورَ عَقْبَاهَا
بِكُلِّ مَوْهوبَةٍ مُوَلَّوَلَةٍ قَاطِعَةٍ زِيرَهَا وَمِثْنَاهَا
تَعُومُ عَومَ القِدَادَةِ فِي زَبْدٍ^(٤) مِنْ جُودِ كَفِّ الأَمِيرِ يَفْشَاهَا
تُشْرِقُ تَبْجَانُهُ بِنُورَتِهِ إِشْرَاقَ الأَفَاطِيزِ بِعَمْنَاهَا
دَانَ لَهُ شَرْفُهَا وَمَغْرِبُهَا وَنَفْسُهُ تَسْتَقِلُّ دُنْيَاهَا
تَجَمَّعَتْ فِي فِؤَادِهِ هَمٌّ مَلءٌ^(٥) فِؤَادِ الزَّمَانِ إِحْدَاهَا
فَإِنِ أتَى حَظُّهَا بِأَزْمِنَةٍ أَوْسَعَ مِنْ ذَا الزَّمَانِ أَبْدَاهَا
وَصَارَتْ الفِيلِقَانِ وَاحِدَةً تَعْتَرِ أَحْيَاؤَهَا بِعَوَاتِهَا
وَدَارَتْ النُّجُومَاتُ فِي فَلَكَ تَسْجِدُ أَقْمَارَهُ^(٦) لِأَبْهَاهَا
الفَارِسِ المَتَّقِي^(٧) السَّلَاحُ بِهِ

(١) جمع كريمة وهي الغنية .

(٢) صب : الراح أريحته .

(٣) صب ، ت ، ب : تزيل .

(٤) وا : وروى ابن جنى : زبد وهو الكثير الزبد لكثرة مائه .

(٥) صا : مثل ، والتصحيح من النسخ .

(٦) صب : أقمارها ، والروايتان في ت .

(٧) مع : روى المتقي بكسر القاف وفتحها .

لو أنكرت من حياها يده
وكيف تخفى التي زيادتها
الواسع العذر أن يتيه على
لو كفر العالمون نعمته
كالشمس لا تبتغي بما صنعت
ول السلاطين من تولاها
ولا تفرتك الأماره في
فإنما الملك رب مملكة
مبتسم والوجوه عابسة
الناس كالمابدين آلهة
في الحرب آثارها عرفناها
وناقع الموت بعض سجاها
الدنيا وأبنائها وما تها^(١)
لما عدت نفسه سجايها
منفعة عندهم ولا جاها
والجأ إليه تكن حديها^(٢)^(١)
غير أمير وإن بها باها
قد فعم^(٣) الخاقين رباها^(ب)
سلم العدى عنده كهيجاها
وعبده كالوحد اللها

(١) حاصب : حديها أى معارضها .

(ب) يقال فى الرائحة الطيبة قد فعمنى ، وفى امتلاء الشئ فعمته .

(١) هذا البيت مؤخر عن البيتين التالين فى صب ، ت .

(٢) صب ، ن جنى : جديها . وا : وروى حديها بالذال على تصغير

قولهم هو حذاء فلان إذا كان بإزائه .

(٣) ب ، عك : فعم ..

وقال فيه أيضا ويصف بحب بؤابه (١) :

مغاني الشعب طيباً في المغاني
واكنّ الفتى العربيّ فيها
ملاعبُ جنةٍ لو سار فيها
طبّت فُرساننا والخيلَ حتى
غدونا تنفض الأغصان فيه
فسرتُ وقد حَجَبِن الحرَّ عنى (٣) (٤)
وألقى الشرقُ منها في ثيابي
لها ثم يشير (٥) إليك منه
وأمواءُ تصلُّ (٦) بها حصاها
ولو كانت دمشقُ ثنى عناني
بمنزلة الرّبيع من الزّمان
غريب الوجه واليد واللسان
سليمانٌ لسار بترجمان (٢)
خشيتُ، وإن كرم من، من الحران
على أعرافها مثلَ الجمان
وجئن من الضياء بما كفاني
دنانيراً تفرُّ من البنان (١)
بأشربة وقعن بلا أوان
صليلَ الحلى في أيدي الغواني
لبيقُ الترد (٧) صينيُّ الجفان

(١) مع : قيل إن عضد الدولة حينما سمع هذا البيت قال لأقرنّها في يدك .

(١) جنى ، مع : ويمدح ولديه أبا الفوارس وأبا دأف .

(٢) صب ، ت ، ب : بترجمان .

(٣) ت : الشمس والحر معا .

(٤) صا : عنه . والتصحيح من النسخ .

(٥) النسخ : تشير .

(٦) صب : يصل . وا : وروى ابن جنى : تصل لها .

(٧) صب ، ت : الترد . وا : وروى ابن جنى الترد بفتح التاء على المصدر .

يَلْنَجُوجِيُّ مَا رُفِعَتْ لَضِيفُ بِهِ النَّيْرَانُ نَدَى الدُّخَانِ
يُحَلُّ بِهِ عَلَى قَلْبِ شَجَاعٍ^(١) وَيُرْحَلُ مِنْهُ عَنْ قَلْبِ جَبَانِ
مَنَازِلُ لَمْ يَزَلْ مِنْهَا خِيَالُ يَشِيْعُنِي إِلَى التُّوْبَنْدَجَانِ^(٢)
إِذَا غَنَى^(٣) الْحَمَامُ الْوُرُقَ فِيهِ^(٤) أَجَابْتُهُ أَغَانِي الْقِيَانِ
وَمَنْ بِالشَّعْبِ أَحْوَجُ مِنْ حَمَامٍ إِذَا غَنَى وَنَاحَ ، إِلَى الْبِيَانِ
وَقَدْ يَتَقَارَبُ الْوَصْفَانِ جَدًّا وَمَوْصُوفَاهُمَا مَتَبَاعِدَانِ
يَقُولُ بِشِعْبِ بَوَّانٍ حِصَانِي : أَعْنِ هَذَا يُسَارُ إِلَى الطَّعْمَانِ ؟
أَبُوكُمْ آدَمٌ سَنَ الْمَعَاصِي وَعَلَّمَكُمْ مَفَارِقَةَ الْجِنَانِ
فَقُلْتُ : إِذَا رَأَيْتَ أَبَا شَجَاعٍ^(٥) سَلُوتَ عَنِ الْعِبَادِ وَذَا الْمَكَانِ
فَإِنَّ النَّاسَ وَاللُّدُنْيَا طَرِيقُ إِلَى مَنْ مَالَهُ فِي النَّاسِ ثَانِ
لَهُ^(٦) عَلِمَتْ نَفْسِي الْقَوْلَ فِيهِمْ كَتَعْلِيمِ الطَّرَادِ بِلَا سِنَانِ
بِعَضْدِ الدَّوْلَةِ امْتَنَعْتَ وَعَزَّتْ وَوَلَيْسَ لغيرِ ذِي عَضْدٍ يَدَانِ

(١) صب : تحل ... وترحل .

(٢) صب ، حاجني : التوبندجان .

(٣) صب : غن .

(٤) النسخ : فيها .

(٥) صب ، ب ، ن جني : رأيت ... سلوت . ت : الروايتان .

(٦) ب ، وا : لقد علمت . وا : ويروى له علمت الخ ، وهو أظهر في المعنى .

ولا قبضٌ على البيض المواضي
دعته بمَفزَعٍ^(٢) الأعضاء منها
فما يُسمَى كَفْتًا خُسْرًا مُسْمً
ولا تُحصَى فضائله^(٣) بظنِّ
أروض الناس من تُرب وخوف
تُدْمِ^(٥) على اللصوص لكلِّ تَجْرٍ^(٦)
إذا طلبت ودائعهم ثقَاتٍ
فبانت فوقهنَّ بلا صحاب
رُقاها كلُّ أبيض مشرفٍ^(٨)
وما يَرِقِي^(٩) لهَاه من نداه

ولا حظٌّ^(١) من الشُّمر اللدان
ليوم الحرب بكَرٍ أو عَوَان
ولا يَكْنِي كَفْتًا خُسْرًا كان
ولا الإخبارِ عنه ولا العِيَان
وأرضُ أبي شجاع^(٤) من أمان
وتضمن للصَّوارم كلِّ جاني
دُفِنَ إلى المحاني والرَّحان
تصيح عن يمرُّ : ألا تراني؟^(٧)
لكلِّ أصمِّ صِلِّ أفعوان
ولا المالَ الكَرِيم من الهوان

(١) وا : و يروى بالطاء غير معجمة وهو خفض الرماح للظمن .

(٢) جنى : موضع . وا : روى ابن جنى بموضع الأعضاء .

(٣) مع : وروى فواضله ، أى عطاياه .

(٤) حات : أبى على .

(٥) صب ، ت ، جنى ، وا ، مع : يُدْمِ .

(٦) صا : بكلِّ تَجْرٍ . والتصحيح من النسخ .

(٧) النسخ : أما ترانى .

(٨) النسخ : مشرفٍ .

(٩) صا : يرقى ، والتصحيح من صب ، ت . عك : روى يرقى ويُرَقِي .

حَمَى أَطْرَافَ فَارِسِ سِمْرَى
يَحْضُ عَلَى التَّبَاقِي فِي التَّفَانِي (١)
بِضَرْبِ هَاجِ أَطْرَابِ الْمَنَايَا
سَوَى ضَرْبِ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِي
كَأَنَّ دَمَ الْجَمَاجِمِ فِي الْعِنَاصِي
كَمَا الْبُلْدَانَ رِيَشَ الْحَيْقَطَانِ (٢)
فَلَوْ طَرِحْتَ قُلُوبَ الْعَشِيقِ فِيهَا
لَمَا خَافَتْ مِنَ الْحَدَقِ الْحَسَانَ
وَلَمْ أَرْ قَبْلَهُ شَيْئًا هِزَبَرِ
كَشِبْلِيهِ وَلَا مُهْرَى (٣) رَهَانَ
أَشَدَّ تَنَازَعًا لِكَرِيمِ أَصْلِ
وَأَشْبَهَ مَنْظَرًا بِأَبِ هِجَانَ
وَأَكْثَرَ فِي مَجَالِسِهِ اسْتِمَاعًا
فَلَانَ دَقَّ رَحْمًا فِي فَلَانِ
وَأَوَّلُ (٤) دَايَةَ (٤) رَأْيَا الْمَعَالِي
وَأَوَّلُ لَفْظَةً (٥) فَهَمَا وَقَالَا
وَكُنْتَ الشَّمْسُ تَبْهَرُ كُلَّ عَيْنِ
فَقَدِ عُلِقَا بِهَا قَبْلَ الْأَوَانِ
إِغَاثَةً صَارِخٍ أَوْ فَكُّ عَانِي
فَكَيفَ وَقَدْ بَدَتْ مَعَهَا اثْنَتَانِ !

(١) حا : الحيقطان ذكر الدراج .

(١) صب : بالتفاني .

(٢) صب ، حات : فرسى .

(٣) ت : وأول ، بالنصب والرفع معا .

(٤) وا : راية ، فعلة من الرأى ، وروى ابن جنى وأول داية وهي الظئر .

مع : داية ، وروى راية .

(٥) مع : يروى لفظه وكلمة .

فماشا عيشة القمرين يُحيا بضوئهما ولا يتحاسدان
ولا ملكا سوى ملك الأعدى ولا وراثا سوى من يقتلان
وكان ابنا عَدُوِّ كاتراه له ياءى حُرُوفِ أُنْدِسِيَّانِ^(١)
دماء كالثَنَاءِ بلا رياء يؤذيه الجنان إلى الجنان
فقد أصبحت منه في فِرْدِ^(٢) وأصبح منك في عَضْبِ يمان
ولولا كونكم في الناس كانوا هُذَاءِ^(٣) كالكلام بلا ممان
وقال فيه وقد ورد عليه الخبر بهزيمة وهسودان^(٤) :

أثلت فإننا أيها الطلل نبكى وثرزيم تحتنا الإبل

(١) مع : وقال أبو الفتح بن جني : حدثني علي بن حمزة البصري ؛ قال : كنت حاضراً بشيراز وقت عرضه لهذه القصيدة ، وقد سئل عن معنى هذا البيت : قال : فالتفت إلي وقال : لو كان صديقنا أبو فلان حاضراً لفسره لهم — يعني بالكنية — قال ابن جني : وقال لي يوماً أتظن أن عنايتي بهذا الشعر مصروفة إلى من أمدحه به ؟ ليس الأمر كذلك لو كان لهم لكفاهم منه البيت . قلت : فلمن هي ؟ قال هي لك ولأشباهاك .

(١) مع : فقد أصبحت مني في فرند الخ وشرحه يقتضى أن يكون : فقد أصبحت منه في فرند الخ .

(٢) صب ، وا : هراء . مع : روى هراء وهذاء .

(٣) صب : وهسودان بن محمد بن مسافر . ت : ابن محمد بالطرم . ب ، جني :

وكان والده ركن الدولة أنفذ إليه من الري جيشاً فهزمه وملك بلده . وا : وهسودان الكردي . مع : في جمادى الأولى .

أَوْ لَا فَلَا عَتَبٌ عَلَى طَلالِ إِنَّ الطُّلُولَ لِكُلِّهَا (١) قُمَلِ
لَوْ كُنْتَ تَنْطِقُ (٢) قَلْتَ مَعْتَذِرًا بِي غَيْرِ مَا بَكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ
أَبْكَأَكَ أَنَّكَ بَعْضُ مَنْ شَغَفُوا (٣) وَلَمْ أَبْكَ (٤) أَنِّي بَعْضُ مَنْ قَتَلُوا (٥)
إِنَّ الَّذِينَ أَقَمْتُ وَارْتَحَلُوا (٦) أَيَّامَهُمْ لِدْيَارِهِمْ دَوْلُ
الْحَسَنِ يَرْحَلُ كُلُّ رَحَلُوا مَعَهُمْ ، وَيَنْزِلُ حَيْثُمَا نَزَلُوا
فِي مَقَلَّتِي رَشَاءً تَدِيرُهُمَا بَدْوِيَّةً فَتِنْتُ بِهِمَا الْحِلَالِ
تَشْكُو الْمَطَاعِمُ طَوْلَ هَجْرَتِهَا وَصُدُودِهَا (٧) وَمَنْ الَّذِي تَصِلُ (٨)
مَا أَسَارَتْ فِي الْقَعْبِ مِنْ لَبَنِ تَرَكْتَهُ وَهُوَ الْمَسْكُ وَالْعَسَلُ
قَالَتْ أَلَا تَصْحَو ؟ فَقَلْتُ لَهَا أَعَلِمْتِي أَنَّ الْهُوَى تَمَلُ
لَوْ أَنَّ فَتَاخُسِرَ صَبَّحَكُمْ وَبَرَزَتْ وَحَدَّكَ حَاقَهُ الْغَزَلُ

(١) صب : لثله .

(٢) حاجني : وروى لو كنت تعقل .

(٣) ت ، ب ، ن جنى : شغفوا .

(٤) ب : لم أبك .

(٥) مع : وقال من شغفوا — وما قتلوا لأن من للعاقل وما لغير للعاقل .

(٦) النسخ ، مع ، عك : احتملوا .

(٧) النسخ : وصدودها . عك : روايتنا في صدودها بالنصب والجر

عن شيخى .

(٨) مع : فمن الذى تصل .

وتفرقت عنكم كتابه
ما كنت فاعلةً وضيفكم
أتمنعين قرى فتفضحي
بل لا يُحلُّ بحيث حلَّ به
ملك إذا ما الرُمح أدركه
إن لم يكن من قبله عجزوا
حتى أتى الدنيا ابنُ بجدتها
شكوى العليل إلى الكفيل له
قالت ، فلا كذبت ، شجاعته
فهو النهاية إن جرى مثل
عُدَد الوفودِ العامدين له
فلشكاهم في خيله عمل^(٥)

إن الملاح خوادع قُتِل
ملك الملوك وشأنك البخل
أم تبذلين له الذي يسأل ؟
بخل ولا جـور ولا وجل
طنب^(١) ذكرناه فيعتدل^(٢)
عما يسوس^(٣) به فقد غفلوا
فشكا إليه السهل والجبل
ألاً يمر^(٤) بجسمه العليل
أقدم فنفسك ما لها أجل
أوقيل يومٍ ونعى : من البطل ؟
دون السلاح الشكل والمقل
ولعقلهم في بُخته سُقل

(١) ب ، ت : أود .

(٢) لم يرد هذا البيت في صب . وفي ابن جنى تحت البيت التالي : (ليس

من شعره) ولعله يريد هذا البيت .

(٣) صب : يسوس له .

(٤) صب ، ت : تمر .

(٥) ت : عمل ، بغير تنوين .

تُسمى^(١) على أيدي مواهبه
يُشتاق من يده إلى سبَل
سبَل^(٢) تطول المكرمات به
وإلى حصى أرض أقام بها
إن لم تخالطه ضواحكهم
في وجهه من نور خالقه
فإذا الحميس أبي السجود له
وإذا القلوب أبت حكومته
أرضيت وهسودان^(٣) ما حكمت
وردت بلادك غير مغمدة
والقوم في أعيانهم خزر
هي أو بقيتها أو البذل
شوقاً إليه ينبت الأسفل
والمجد لا الحوذان والنفل
بالناس من تقبيله يبل^(١)
فلمن تصان^(٣) وتُدخر القبل ؟
قَدَر هي الآيات والرُّسُل
سجدت له فيه القنا الذُّبُل^(٤)
رضيت بحكم سـيوفه القلَّ
أم تستزيد ؟ لأمك الهبل
وكأنها بين القنا شعل
والخيل في أعيانها قبل

(١) في البغدادية : قال الأصمعي الليل إقبال الأسنان على باطن الفم .

(١) مع : روى تمشى وتُسمى .

(٢) ت : سبَل .

(٣) صا : يـصان . والتصحيح من النسخ .

(٤) هذا البيت مؤخر في عك عن الذي بعده ، وهذا أقرب للصلة بين

« القنا الذبل » وأرضيت الخ .

(٥) صب : وهسودان .

فَأَتَوْكَ لَيْسَ لِمَنْ أَتَا قَبْلَ بِهَمْ وَلَيْسَ بَيْنَ نَأْوَا خَلَلِ
لَمْ يَدْرُ مَنْ بِالرَّيِّ أَنَّهُمْ فَصَلُّوا وَلَا يَدْرِي إِذَا قَفَلُوا
وَأَتَيْتَ^(١) مَعْتَزِمًا وَلَا أَسَدَ وَمَضَيْتَ مِنْهَزِمًا وَلَا وَعِلَ
تَعطى سَلَاخَهُمْ وَرَاحَهُمْ مَا لَمْ تَكُنْ لَتِنَالَهُ التُّمَقَلِ
أَسْخَى الْمَلُوكِ^(٢) بِنَقْلِ مَمْلَكَةٍ مِنْ كَادِ عَنَهُ الرَّأْسِ يَنْتَقِلِ
لَوْلَا الْجَهَالَةُ مَا دَلَفْتَ إِلَى قَوْمٍ غَرِقَتْ وَإِنَّمَا تَقَلُّوا
لَا أَقْبَلُوا سِرًّا ، وَلَا ظَفِرُوا غَدْرًا ، وَلَا نَصْرَتَهُمُ الْغَيْلِ
لَا تَلْقَ أَفْرَسَ مِنْكَ تَعْرِفُهُ إِلَّا إِذَا مَا ضَاقت الْحَيْلِ
لَا يَسْتَحْيِ أَحَدٌ يَقَالُ لَهُ : فَضْلُوكَ آلَ بُوَيْهِ^(٣) أَوْ نَضَلُوا^(٤)
قَدَرُوا عَصَا ، وَعَدُوا وَفَوَا ، سَثَلُوا أَغْنُوا ، عَلَوَا أَعْلَوَا ، وَلُوا عَدَلُوا
فَوْقَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ مَا طَلَبُوا فَتَى^(٥) أَرَادُوا غَايَةَ نَزَلُوا
قَطَعْتَ مَكَارِمَهُمْ صَوَارِمَهُمْ فَإِذَا تَمَذَّرَ كَاذِبٌ قَبِلُوا
لَا يَشْهَرُونَ عَلَى مَخَالِفِهِمْ سَيْفًا يَقُومُ مَقَامَهُ الْعَمْدَلُ

(١) صب : فأتيت .

(٢) مع : أسخى النفوس .

(٣) ت ، صب : آل بويه .

(٤) صا : فضلوا ، والتصحيح من النسخ . ن جنى ، مع : نضلوك أو فضلوا .

(٥) صب ، ت ، ن جنى ، مع : فإذا .

فأبو عليّ من به قهروا وأبو شجاع من به كملوا
حلفت^(١) لذا بركاتُ غرّةِ ذا^(٢) في المهّد ألاّ فاتهم أمل

وقال ودخل اليه وقد أمر بنثر الورد بين يديه^(٣) :

قد صدق الورد في الذي زعما أنك صيرت نثره ديمًا
كأنما مايج الهواء به بحر حوى مثل مائه عمًا
نأثره الناثر الشيوف^(٤) دما وكل^(٥) قول يقوله حكما
والخيل قد فصل الضياع بها ، والنعم السابغات والنقا
فليؤرنا الورد إن شكأ يده أحسن منه من جودها^(٦) سلما

(١) صا : خلفت . والتصحيح من النسخ .

(٢) مع : بركات نعمة ذا . عك : وروى نعمة ذا يعنى الصوت .

(٣) ت ، وقال في يوم المجلسان وقد نثر عليهم الورد وهم قيام بين يديه حتى
غرقوا فيه . مع : وجلس الأمير عضد الدولة للشرب في مجلس منجد تدور غلمان
بأعلاه وتثر الورد فوقه من جميع جوانبه حتى يتورد المجلس ومن فيه . وحضر
أبو الطيب فقال ارتجالا سنة أربع وخمسين وثلاثمائة . وهذه القطعة مؤخرة في
صب ، ت ، وغيرها .

(٤) صب ، ت : الشيوف .

(٥) ن جنى ، مع : وكل .

(٦) صب : جوده .

وقل^(١) له لست خير ما نثرت وإنما عوَّذت بك الكرما
خوفاً من العين أن تصاب^(٢) بها أصاب عيناً بها يعان^(٣) عمى^(٤)

وقال أيضاً بذكر وقعة وهسوزانه^(٥) :

أزائر يا خيال أم حائد ؟ أم عند مولاك أنتى راقد ؟
ليس كما ظن ؛ غشية لحقت^(٥) فجتني في خلاطها قاصد

(١) قال الواحدى : وهذه قطعة فى نثر الورد غير مليحة ، وليس المتنبي من أهل الأوصاف . وهى كالقطعة التى وصف بها كلام ابن العميد . ونقل هذا المكبرى وقال : إن المتنبي يحسن الأوصاف فى كل فن ، وإن هذا الذى يأتى له فى البديهة والارتجال أو فى وقت يكون على شراب أو غيره فلا يعتد به . ولو كان أبو الفتح عمل صوابا لكان أسقطه من شعره . ولولا أن من تقدمنى شرح هذه المقطعات وأثبتها لما ذكرتها فى كتابى هذا .

(١) صب ، ت : فقل .

(٢) صب ، ب : يصاب .

(٣) ت : تصاب ، وفى الحاشية تعان . مع : يعان . وا : روى ابن جنى

يعان من قولم عين الرجل فهو معين ومعيون إذا أصابته العين .

(٤) جنى : ولما ورد الخبر بانهزام وهسوزان من بين يدي صاحب ركن الدولة

بعد الكرة الأولى وأن السرية ملكت قلاعه بالطرم وهو بلده ، قال أبو الطيب

مع : - وضربت الدبادب على باب الملك عضد الدولة . فقال أبو الطيب فى

جمادى الآخرة .

(٥) صب ، ت : عرضت .

عُدَّ وَأَعِدَّهَا فَبِذَا تَلَفَ أَلْصَقَ ثَدِي بِثَدِيهِ^(١) النَّاهِدِ
وَجُدَّتَ فِيهِ بِمَا يُشْحُ^(٢) بِهِ مِنْ الشَّتِيْتِ الْمُؤَثَّرِ الْبَارِدِ
إِذَا خِيَالَاتِهِ أَطْفَنَ بِنَا أَضْحَكَ^(٣) أَنِّي لَهَا حَامِدِ
وَقَالَ إِنْ كَانَ قَدْ قَضَى أَرْبَا مَنَا فَمَا بَالُ شُوقِهِ زَائِدِ؟
لَا أَجْعِدُ الْفَضْلَ^(٤) رَبِّمَا فَعَلْتِ مَا لَمْ يَكُنْ^(٥) فَاعْلَا وَلَا وَاوَعِدِ
مَا تَعْرِفُ الْعَيْنَ فَرَقَ بَيْنَهُمَا كُلُّ خِيَالٍ^(٦) وَصَالِهِ نَافِدِ
يَا طِفْلَةَ الْكُفِّ غَيْلَةَ^(٧) السَّاعِدِ عَلَى الْبَعِيرِ الْمَقْدِّ الْوَاحِدِ
زَيْدِي أَذَى^(٨) مَهْجَتِي أَزِدُكَ هَوِي فَاجْهَلِ النَّاسَ شَاقِقَ حَاقِدِ
حَكِيْتِ يَا لَيْلُ فَرَعْمَا الْوَارِدِ فَاحْكِ نَوَاهَا لَجْفَنِي السَّاهِدِ
طَالَ بَكَائِي عَلَى تَذَكُّرِهَا وَطَلَّتْ حَتَّى كَلَاكِمَا وَاحِدِ
مَا بَالُ هَذِي النُّجُومِ حَائِرَةٌ كَأَنَّهَا الْعَمِيُّ مَا لَهَا قَائِدِ؟

(١) حات ، ب ، ن جنى ، مع ، عك : ثديها .

(٢) صب : يُشْحُ .

(٣) صب : أضحكني .

(٤) ن جنى : لا يُجْعِدُ الْفَضْلَ .

(٥) صا : تكن ، والتصحيح من النسخ .

(٦) صب ، ب ، ن جنى : كلُّ خِيَالٍ . ت : الروايتان .

(٧) صب ، ب : عبلة . وا : وروى ابن جنى غيلة الساعد .

(٨) ت : أذى مهجتي .

أو عصيبة من ملوك ناحية أبو شجاع عليهم واجد
إن هربوا أدركوا وإن وقفوا خشوا ذهاب الطريف والتالد
فهم يُرجون عفو مقتدر مبارك الوجه جائد ماجد
أبلج^(١) لو عادت الحمام به ما خشيت رامياً ولا صائد
أو رعت الوحش وهي تذكره ما راعها جابل ولا طارد
شهدى له كل ساعة خبراً عن جحفل تحت سيفه بائد
وموضعا في فتان ناجية^(٢) يحمل^(٣) في التاج هامة العائد
يا عضداً ربّه به العاضد وسارياً يبعث القطا الهاجد^(٣)(ب)
وممطر الموت والحياة معاً وأنت لا بارق ولا راعد
نلت ، وما نلت من مضرة وهـسوزان ما نال رأيه الفاسد
يبدأ من كيده بنافيته وإنما الحرب غاية الكائد

(١) في البغدادية : الفتان غشاء آدم يحمل على الرجل .

(ب) في البغدادية : قال هـد يهجد ويهجد إذا نام .

(١) صب : أبلج .

(٢) صب ، ن عك : تحمل .

(٣) هذا البيت والذي يليه مؤخران في صب ، ت بعد البيت :

سوافك ما يدعن فاصلة بين طرىء الدماء والجاسد

ماذا على من أتى محاربكم
بلا سلاح سوى رجائكم
يقارع الدهر من يقارعكم ،
وليت يومئ فناء عسكره
ولم ينب غائبٌ خليفته
وكلُّ خطبةٍ مثقفة
سوافك ما يدعن فاصلة
إذا النبايات فدعوئها :
إذا درى الحصن من رماه بها
ما كانت الطرم^(٦) في كحاجتها

فدم ما اختار لو أتى وافد
فهاز بالنصر وانثنى راشد ؟
على مكان الأسود والسائد
ولم تكن دانياً ولا شاهد^(١)
جيش أيه وجدّه^(٢) الصاعد
يهزها مرد على مرد^(٣)
بين طرىء^(٤) الدماء والجاسد ؟
أبدل نونا بداله الحائد
خرّ له^(٥) في أساسه ساجد
إلا بغيراً أضلّه ناشد

(١) ب : غائباً ولا شاهد . حات : والياً ولا شاهد ، وفي الحاشية :
دانياً ، وغائباً .

(٢) مع : وهم الصاعد .

(٣) لم يرد هذا البيت في صب .

(٤) النسخ : طرىء .

(٥) صب ، ت ، ن جنى : لها .

(٦) ت : الطرم .

تَسْأَلُ^(١) أَهْلَ الْقَلَاعِ عَنْ مَلِكٍ قَدْ مَسَخَتْهُ نَعَامَةٌ شَارِدٌ^(٢)
تَسْتَوْحِشُ الْأَرْضَ أَنْ تَقْرَبَهُ^(٣) فَكَلَّهَا آتِيَهُ^(٤) بِهِ جَاهِدٌ
فَلَا مُشَادٌ وَلَا مَشِيدٌ حَمِيٌّ وَلَا مُشِيدٌ أَغْنَى وَلَا شَائِدٌ^(٥)
فَاغْتَضَبَ بِقَوْمٍ وَهَسُوذًا مَا خَلَقُوا إِلَّا لَغِيظَ الْمَدُونِ وَالْحَاسِدِ
رَأَوْكَ لَمَّا بَلَوكَ^(٦) نَابِتَةٌ يَأْكُلُهَا قَبْلَ أَهْلِ الرَّائِدِ^(٧)

(١) صب : يسأل . عك : الضمير في يسأل للحصن ، وقال أبو الفتح :
تسأل ، والضمير للخيل .

(٢) وا : وقوله مسخته نعامة ، أى صارت النعامة وهسوذان . وهذه
رواية الأستاذ أبي بكر . وروى ابن جنى : مسخته نعامة . قال : معناه وقد
مسخته خيلك نعامة . وهذا أظهر من الأول .

(٣) صب ، ت : تقرّ به .

(٤) صا : أنه . ت : آتِيَهُ به . حات : منكر له . ب : آبه به . صب :
آبه به . عك : قال ابن القطاع : صحفه جميع من رواه أنه له جاهد ، والرواية
الصحيحة : أنه بالمد وكسر النون ، وأنه يأنه أنوهاً : إذا تزهر من ثقل أصابه
من قيد أو حمل أو غيرها .

(٥) ت : فلا مشادٌ ولا مشيدٌ حمي . صب : فلا مشادٌ ولا مشيدٌ حمي
ولا مشيدٌ أغنى الخ . وا : ولا مشيدٌ حمي الخ .
(٦) ت : لما أتوك .

(٧) يظهر من عك أن في البيت رواية أخرى :

يَأْكُلُهَا دُونَ أَهْلِ الْحَاصِدِ

وخلّ زبياً لمن يحقّقه
إن كان لم يعمد الأمير لما
يقلقه الصبح لا يرى معه
والأمر لله ربّ مجتهد
ومتّق والسّهام مرسّلة
فلا يُبَلِّغ قاتل أُمّاديه
ليت ثنأى الذى أصوغ فدى^(٢)
لويته دُمَلجا على عضد
وفاى برى همز عضد الدولة^(٣) :

ما كلُّ دامٍ جينّه طابد
لقت منّه فيمنه حامد
بُشرى بفتح كأنّه فاقد
ما خاب إلاّ لأنه جاهد
يحيص^(١) عن حابض إلى صاردا^(١)
أقأما نال ذاك أم قاءد
من صيغ فيه فإنه خالد
لدولة ركنها له والد

آخِرُ ما العَمَلُ مُعزّى به
لا جَزَما بل أنفا شأبه
لو دَرَتِ الدُّنْيَا بما عنده
هـذا الذى أثر فى قلبه
أن يقدر الدهر على غضبه
لاستحيث الأيام من عتبه

(١) الحابض : الذى يقصدون الهدف ، والصاردا : الذى ينفذه إلى

الجانب الآخر .

(١) صب : يحيد .

(٢) ن جنى : فدى .

(٣) ب : وقد توفيت ببغداد . مع : وقد توفيت بمدينة السلام .

لعلها تحسب أن الذي
وأن من بغداد دار له
وأن جد^(١) المرء أوطائه
أخاف أن يفتن^(٢) أعداؤه
لا بدّ للإنسان من ضجّة
ينسى بها ما كان من عجب
نحن بنو الموتى فما بالنا
تبخل أدينا بأرواحنا
فهذه الأرواح من جوّه
لو أفكر^(٣) العاشق في منتهى
ليس لديه ليس من حربه
ليس مقبلا في ذرى عضبه^(٤)
من ليس منها^(٥) ليس من صلبه
فيجفوا خوفا ، إلى قربه
لا يُقلب المضجع عن جنبه^(٦)
وما أذاق الموت من كربه
نماف ما لا بدّ من شربه ؟
على زمان هي^(٧) من كسبه
وهذه الأجسام^(٨) من ثربه
حسن الذي يسديه لم يسبه

(١) مع : قيل إن معز الدولة كان مقبلا ببغداد وهو ابن عمه لعمّا يعني أنه
في حماية سيفه . والقصد تفضيله عليه .

- (١) وا : ويروى وأن حد المرء بالخاء .
- (٢) ن جنى : ليس فيها .
- (٣) صب ، ت ، ت : تفتن .
- (٤) صب ، ب ، ت ، مع ، عك : لا تقلب المضجع .
- (٥) صب ، ب : هن .
- (٦) عك : ويروى الأجساد .
- (٧) صب ، ب : لو فكر .

لم يُرْ قرْنُ الشمس في شرقه فشكّت الأنفُس في غربه
يموت راعي الضأن في جهله موتة^(١) جالينوس في طبّه
وربما زاد على عمـره^(٢) وزاد في الأمن على سيربه^(٣)
وفاية المفرط في سـلامه كفاية المفرط في حربه
فلا قضي حاجته طالب^(٤) فؤاده يحفِق من رُعبه
أستغفر الله لشخص مضي كان نداء منتهى ذنبه
وكان من حدّد^(٥) إحسانه كأنه أسرف في سـبّه
يريد من حبّ العلى عيشه ولا يريد العيش من حبّه
يحسبـه دافئـه وحده ومجدّه في القبر من صحبه

(١) صب ، ت : ميتة .

(٢) هذا البيت مقدم في صب بعد البيت :

ينسى بها ما كان من محبه وما أذاق الموت من كربه

(٣) وا : ومن روى سربه بفتح السين فالسرب المال الراعى . عك :

السرب هنا النفس ، وقد روى بفتح السين وهو المال الراعى ، ولا معنى له .

(٤) مع : خائف .

(٥) ت : عدّد . مع : عدّد ، ويروى حدّد . صب : جدّد . وا : يعنى

من جدّد ذكر إحسانه .

ويَظْهَرُ^(١) التذْكِيرُ فِي ذَكَرِهِ
أَخْتُ أَبِي خَيْرِ أَمِيرِ دِمَا
يَا عَضُدَ الدَّوْلَةِ مِنْ رُكْنِهَا
وَمِنْ بَنَوِهِ زَيْنُ آبَائِهِ
نَفْرًا لِدَهْرِ بَيْتٍ^(٢) مِنْ أَهْلِهِ
إِنَّ الْأَسَى الْقِرْنَ فَلَا تُرْضِيهِ^(٣)
مَا كَانَ عِنْدِي أَنْ بَدَرَ الدُّجَى
حَاشَاكَ أَنْ تَضَعِفَ عَنْ حَمَلِ مَا
وَقَدْ حَمَلْتَ الثَّقَلَ مِنْ قَبْلِهِ
يَدْخُلُ صَبْرُ الْمَرْءِ فِي مَدْحِهِ
مِثْلَكَ يَتَنَّى الْحَزْنَ عَنْ صَوْبِهِ

(١) صب ، ت ، ن جنى : يُظْهَرُ .

(٢) ن جنى : وَيُحْجَبُ .

(٣) صب : مِنْ حُجْبِهِ .

(٤) صب : أَنْتَ مِنْ أَهْلِهِ .

(٥) النَّسْخُ ، وَآ ، مَع ، عَكَ : تُحْيِيهِ .

(٦) ت ، ن جنى : وَسَيْفَكَ .

(٧) ن جنى : تَضَمَّنَ .

(٨) صب ، ت ، ب ، عَكَ : عَنْ غَرْبِهِ .

أَيُّمَا لِإِبْقَاءِ عَلَى فَضْلِهِ أَيُّمَا لِنَسْلِيمِ إِلَى رَبِّهِ (١)
وَلَمْ أَقُلْ مِثْلَكَ أَعْنَى بِهِ سِوَاكَ . يَا فَرْدًا بِلَا مُشْبِهٍ

(١) فِي الْبَغْدَادِيَّةِ :

يَجُوزُ فِي التَّخْيِيرِ وَالشُّكِّ أَنْ يُقَالَ : أَيُّمَا . قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : يُقَالُ فِي الْخَبْرِ
أَيُّمَا وَأَيُّمَا .

قَالَ الشَّاعِرُ :

بَنَى هَيْدَبُ أَيُّمَا الرَّبِّيَّ تَحْتَ وَدْقِهِ فَتَرَوِي وَأَيُّمَا كُلَّ وَادٍ فِيرَعَبُ
وَأَيُّمَا الشُّكِّ وَالتَّخْيِيرِ فَأَهْلُ الْحِجَازِ وَمَنْ جَاوَرَهُمْ يَقُولُونَ إِيْمًا وَإِيْمًا . وَقَيْسُ
وَأَسَدُ وَبَعْضُ تَمِيمٍ يَفْتَحُونَ الْأَلْفَ ، قَالَ الْفَرَاءُ : أَنْشَدَنِي أَبُو الْقَمَمَاتِ :

تَنْفِجُهَا أَيُّمَا شِمَالًا عَرَبِيَّةً وَأَيُّمَا صَبَا جَنَحَ الظَّلَامِ صَبُوبُ

قَالَ ، وَأَنْشَدَنِي الْفَضْلُ بْنُ مَعْنٍ :

فَأَيُّمَا حَبَّهَا عَرَضُ وَأَيُّمَا بِشَاشَةِ كُلِّ عَلَقٍ مُسْتَفَادُ

قَالَ : فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَقُولُونَ فِي الشُّكِّ وَالتَّخْيِيرِ أَيُّمَا .

وَقَلَعَ لِي فَرَسٌ فَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْبَادِيَّةِ مِنْ خَفَاجَةِ مَنْ أَفْصَحَ النَّاسُ : هُوَ

أَيُّمَا مَفْلُوقُ النَّسْرِ وَأَيُّمَا مَرْهُوسٌ .

(١) وقال في الطرد بردت الأرزنة ، وقد فرج عضد الدولة ومعه من الكلاب والفهود والبزاة والشواهب وعدد الصيد ، ما لم ير منه كثرة . وكان يسير فدام الجيبي بمنه وثأمة فلما يطير شيء الا صاده ، حتى وصل الى دشت الأرزنة ، وهو موضع حسن على عشرة فراسخ من سباز ، كثير الصيد تحف به الجبال والأرزنة ، فيه غاب وماء وسروج ، ولانت الأيائل تصاد به (٢) ، ولانت الوعول تعصم بالجبال ، وتدور بها الرجال تأخذ عليها المضايق . فاذا أختبرها الفئاب النجأت الى مواضع لا تحملها ، فهوت من روس الجبال الى الدشت ، فسقطت بين يديه ، منها ما يطبخ خرنه ، ومنها ما يزيج فتخرج نصول الفئاب من كبده وقلبه . وأقام بها أياماً على عين حسنة وأبو الطيب معه .

ثم قفل فقال أبو الطيب في رجب سنة أربع وخمسين وثلثمائة :

ما أجدرَ الأيام والليالي بأن تقولَ ما له وما لي ؟
لا أن يكون هكذا مقالِي . فتى بنيران الحروب صالي
منها شرابي وبها اغتسالي لا تخطرُ الفحشاء لي بيالي (٣)

(١) هذه المقدمة في صب .

(٢) مع : وكانت الأيائل تصاد ويُقبِل ببيعها يمشي والجبال في قرونها الخ .

(٣) صا : بيالي . والتصحيح من النسخ :

لو جذب الزرَّادُ من أذبالى ما سُمته سردَ سوى سروال
بفارسِ المجروحِ والشَّمالِ ساقى كؤوسِ الموتِ والجربالِ .
مخبيرًا لى صنعتى سربال^(١) وكيف لا وإنما إدلالى
وقتل الكُردَ عن القتالِ فهالكِ وطائعِ وجالِ
أبى شجاعِ قاتلِ الأبطالِ لنا أصارِ القُفصِ أمسِ الخالِ
والعُتقِ المجدَّةِ الصَّقالِ وفى رفاقِ^(٢) الأرضِ والرِّمالِ
حتى اتقت^(٣) بالفرِّ والإجفالِ منفردَ المهرِ عن الرِّعالِ
واقتنصِ الفُرسانِ بالعوالِ وشدةِ الضنِّ لا الإِستبدالِ
صار لصيدِ الوحشِ فى الجبالِ فهنَّ يُضربن^(٤) على التَّصهالِ
على دِماءِ الإنسِ والأوصالِ يُمسكُ فاهِ خشيةِ السُّعالِ
من عِظَمِ الهمةِ لا الملالِ فلم يثبُلِ ما طار غيرَ آلِ
ما يتحرَّكنِ سوى انسلالِ وما احتمى بالماءِ والدُّحالِ
كلُّه علىلِ فوقها مختالِ من مطلعِ الشَّمسِ إلى الزَّوالِ
من الحرامِ اللِّحمِ والحلالِ

(١) صا : سربالى . والتصحيح من النسخ .

(٢) صب : حتى انثنت .

(٣) وا : رفاقِ جمع رقيق . صب ، ت : الوجهان .

(٤) صا : يضربن . والتصحيح من النسخ .

إِنَّ النُّفُوسَ غَرَضٌ ^(١) الْآجَالِ سَقِيًّا لَدَشْتِ ^(٢) الْأُرْزَانَ الطُّوَالَ ^(٣)
بَيْنَ الْمَرْوَجِ الْفَيْحِ وَالْأَغْيَالِ مَجَاوِرٍ ^(٤) الْخَنْزِيرِ لِلرَّثْبَالِ ^(٥)
دَانِي الْخَنَانِيصِ مِنَ الْأَشْبَالِ مَشْتَرِفِ الدُّبِّ عَلَى الْغَزَالِ
مَجْتَمِعِ الْأَضْدَادِ وَالْأَشْكَالِ . كَأَنَّ فِتْنًا خَسِرَ ذَا الْإِفْضَالِ
خَافَ عَلَيْهَا عَوَزَ الْكَمَالِ فَجَاءَهَا بِالْفَيْلِ وَالْفَيْئَالِ
فَقِيدَتِ الْإَيْلِ ^(٦) فِي الْحِبَالِ طَوَعَ وَهُوقَ الْخَيْلِ وَالرِّجَالِ
تَسِيرَ سَيْرِ التَّمِّ الْأُرْسَالِ مُعْتَمَّةً يُبَيْسُ الْأَجْدَالَ
وُلِدَتْ تَحْتَ أَثْقَلِ الْأَحْمَالِ قَدْ مَنَعْتَهُنَّ مِنَ التَّفَالِ
لَا تَشْرُكُ الْأَجْسَامَ فِي الْهَزَالِ إِذَا تَلَفَّتُنَّ إِلَى الْأَظْلَالِ
أَرَيْنَهُنَّ أَشْنَعَ الْأَمْشَالِ كَأَنَّمَا خُلِقْنَ لِلْإِذْلَالِ
زِيَادَةً فِي سُبَّةِ الْجُهَالِ . وَالْمَعْسُورُ لَيْسَ نَافِعًا فِي حَالِ

(١) صب : عُدَد . ت ، ب ، ن جنى : عُدَد . مع : روى عُدَد وعُدَد .

(٢) صب : لَدَشْت .

(٣) مع : وروى الطُّوَالَ .

(٤) صب ، ت : مَجَاوِرًا .

(٥) صب : وَالرَّثْبَالِ .

(٦) النسخ : الْإَيْلِ — عك : وهذا البيت الرواية فيه : الْإَيْلِ

بضم الهمزة .

لسائر الجسم من الخبال
مرتديات بقسى الضال
يكدن يتقذن من الأطلال
يصلحن للإضحاك لا الإجلال
لم تُغذَ بالمسك ولا الغوالى
ومن ذكى المسك^(١) بالذمال
لعدّها من شبكات المال
شبيهة الإدبار بالإقبال
فاختلفت في وابلَى نبال
قد أودعتها عتل^(٢) الرّجال^(٣)
فهنّ يهوين من القلال
يرقلن في الجوّ على المّجال^(٤)
ينمن فيه نيمة الكسّال^(٥)
وأوفت الفُدرُ من الأوال
نواحسن الأطراف للأكفال
لها لِحَى سودّ بلا سبال
كلّ أثبت نبتّها متفال
ترضى من الأدهان بالأوال
لو سُرحت في عارضى محتال
بين قضاة السّوء والأطفال
لا تؤثر الوجه على القذال
من أسفل الطّود ومن مُعال
في كلّ كبدٍ كبدى نصال
مقلوبة الأظلاف والإرقال
في طرُق سريعة الإيصال
على القُفىّ أعجبل المّجال

- (١) صب ، ب ، ن جنى : ذكى الطيب .
(٢) صا : عتك . والتصحيح من النسخ .
(٣) صب : الرّجال . عك : الرّجال ، ويروى الرّجال .
(٤) صا : المّجال . صب : المّجال . والتصحيح من ت والشروح .
(٥) وا : المكسّال ، وروى ابن جنى : الكسّال جمع كسلان . عك :
والرواية الصحيحة : الكسّال .

لا يتشكّين من الكلال ولا يحاذرن من الضلال
فكان عنها سبب الترحال فوحش نجد منه في بلبال
نوافر الضباب والأورال والطبي والخنساء والذّيال .
ما يبعث الخرس على السّؤال توذ لو يُتحفها بوال
يؤمنها من هذه الأهوال وماء كلّ مُسبيل هطال .
لو شئت صدت الأسد بالثعال^(٤) ولو جعلت موضع الإلال
لم يبق إلا طرد السّعال في الظلم الغائبة الهلال

(١) وا : قبال جبل عال قرب دومة الجندل ، كذا قال ابن جنى . ورواية
القاضي أبو الحسن : قبال ، قال وهو جبل في أرض بني عامر — وفي ياقوت
أن الروایتين بالباء الموحدة . والخلاف في فتح القاف وكسرها .

(٢) حات ، ب : الآرال .

(٣) مع : قيل الفاء فاء الجواب (يعنى فحوها جمع حائل) ، وقيل الفاء
أصل وهى فحول جمع فحل .

(٤) من هنا لآخر الأرجوزة ساقط في صب .

على ظهور الإبل الأبال فقد بلغت غاية الآمال
فلم تدع منها سوى المُحال في لا مكانٍ عند لا منال
يا عضد الدولة والمعالى النسبُ الحليُّ وأنت حالى^(١)
بالأب لا الشنفِ ولا الخللخال حلياً تحلى منك بالجمال
ورُبَّ قبحٍ وحلى^(١) يقال أحسنُ منها الحُسن في المعطال
نغر الفتى بالنفس والأفمال من قبله بالعمِّ والأحوال

(١) عك : قال ابن القطاع : صحف هذا البيت كل الرواة ، فرووه :
قبیح — بالقاف والباء — وهو ضد الحسن ؛ ولا معنى لقبیح في هذا البيت ،
لأنه لا يجهل أحد أن الحسن خير من القبیح . . وقال : « أحسن منها » فعاد
الضمير على الحلى وحدها ، ولم يكن للقبیح ذكر ؛ لأن الحلى مؤنثة والقبیح
مذكر ، ولا يجوز أن يغلب المؤنث على المذكر . وإنما غرهم ذكر الحسن
فظنوا أنه قبیح . وإنما هو فتنخ — بالقاء والتاء والحاء المعجمة — جمع فتنخة ،
يقال : فتنخة وفتنخ وفتنخات وفتناخ وفتنوخ ، وهى خواتيم بلا فصوص يلبسها
نساء العرب في أصابع أيديهن وأرجلهن .

(١) ت ، ب : الحالى .

وقال بودّع فيها عضو الدولة أبا شجاع في أوّل شعبان من هذه
السنة^(١) ، ويعرّفه له بقرب الرجوع إليه . وهي آخر شعر قاله أبو
الطيب وسمع منه .

وقتل بالصفانية بعد خروجه من دير العاقول بقرب بغداد يوم الاثنين
لثمانه بقين من شهر رمضان المبارك سنة أربع وخمسين وثلاثمائة^(٢) :

فَدَى لَكَ مَنْ يَقْضِرُ عَنْ مَدَاكَ^(٣) فَلَ مَلِكٌ إِذَا إِلَّا فِدَاكَ
وَلَوْ قَلْنَا فَدَى لَكَ مِنْ يُسَاوِي دَعَوْنَا بِالْبِقَاءِ لِمَنْ فَلَكَ
وَأَمَّنَا فِدَاكَ كُلِّ نَفْسٍ وَإِنْ كَانَتْ لِمَلِكَةٍ مِلَاكَ
وَمَنْ قَدْ ظَنَّ^(٤) نَثْرَ الْحَبِّ جُودًا وَيَنْصِبُ تَحْتِ مَا نَثَرَ الشَّبَاكَ
وَمَنْ بَلَغَ التَّرَابَ^(٥) بِهِ كَرَاهٍ وَقَدْ بَلَغْتَ بِهِ الْحَالُ الشُّكَاكَ
خَلَوْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ صَدِيقًا لَقَدْ كَانَتْ خَلَاتِقُهُمْ عِدَاكَ
لَأَنَّكَ مُبِضٌّ حَسْبًا نَحِيفًا إِذَا أَبْصَرْتَ دُنْيَاهُ ضِنَاكَ

(١) مع : سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

(٢) ب ، مع : وفي أضعاف هذه القصيدة كلام جرى على لسانه ينمى

فيه نفسه وإن كان ما قصد ذلك .

(٣) ت ، ب : نداكا .

(٤) ت ، عك : ومن يظن .

(٥) ت : بلغ الحضيض . عك : وقد روى بلغ الحضيض .

أروحُ وقد ختمت^(١) على فؤادي
وقد حملتني شكراً طويلاً
أحاذر أن يشقَّ على المطايا
لعلَّ الله يجعله رحياً
فلو أني استطعت خفضت طرفي
وكيف الصبر عنك وقد كفاني
أتركني وعينُ الشمس نعلِي
أرى أسنى ، وما سرنا ، شديداً
وهذا الشوق قبل البين سيف
إذا التوديع أعرّض قال قلبي
ولولا أن أكثر ماتني
قد استشفيت^(٢) من داء بداء
فأسترُ منك نجواناً وأخفي
إذا حاصيتها كانت شداداً

بجَبِّكَ أن يحلَّ به سِوَاكَ
تقيلاً لا أطيق به حَرَاكَ
فلا تمشي بنا إلا سِوَاكَ^(٣)
يُعين على الإقامة في ذَرَاكَ
فلم أبصر به حتى أَرَاكَ
نداك المستفيضُ وما كفاكَ ؟
فتقطعَ مشيتي فيها الشَّرَاكَ ؟
فكيف إذا غدا السَّير ابتراكَ
وها أنا ما ضربت ، وقد أحَاكَ
عليك الصِّمْتَ لا صاحبتَ فَاكَ
معاودةً لقلت : ولا مُنَاكَ
وأقتلُ ما أعلك ما شفاكَ
هموما قد أطلتُ لها العِراكَ
وإن طاوعتها كانت رِكاكَ

(١) ت ، ب : ختمت .

(٢) مع : روى سِوَاكَ وَمِساكَ . وهما الشئ الضعيف المضطرب .

(٣) صا : استشفيتُ ، والتصحيح من النسخ . مع : استشفيتَ والخطاب

من القلب ، وقيل هذا من قول المتنبي . عك : استشفيتَ والخطاب للقلب .

وكم دون الثويّة من حزين
ومن عذب الرضاب إذا أنخنا
يحرم أن يمسّ الطيب بعدى
ويمنع ثغره من كل صبّ
يحـدث مقلتيه التوم عني
وأنّ البخت لا يعرفن إلا
وما أرضى لمقلته بحلم
ولا إلا بأن يصنني وأحكي
وكم طرب المسامع ليس يدري
وذاك النثر عرضك كان مسكا
فلا تحمدها ، واحمد هماما

يقول له قدومي : ذا بذاكا^(١)
بقبل رحل تروك^(١) والوراكا
وقد علق العبير به وصاكا
ويمنحه البشامة والأراكا
فليت التوم حدث عن نداكا
وقد أنضى العذافرة اللكاكا^(٢)
إذا انتبته توهمه^(٣) ابتشاكا
فليتك^(٤) لا يئيمه هواكا
أعجب من ثنائى أم علاكا
وذاك الشعر^(٥) فهري والمداكا
إذا لم يسيم حامده عناكا

(١) مع : قال ابن جنى ولم يقل بعد قوله « يقول » : إن شاء الله تعالى .

(١) ت : تروك — وهى ناقة وهبها عضد الدولة لأبي الطيب .

(٢) ت ، ب : الألكاك . مع : اللكاك جمع لكيك ، ورى بضم اللام
فيكون صفة لواحدة .

(٣) ت : توهمه .

(٤) وا : روى ابن جنى : فليته . وهو على حذف الإشباع .

(٥) مع : وكان الشعر الخ .

أغر^(١) له شمائل من أبيه
وفي الأحباب مختص^(٢) بوجد^(٣)
إذا اشتبهت دموع في حدود
أذمت مكرمات^(٤) أبي شجاع
غزل يا بعد^(٥) عن أيدي ركاب
وأيا شئت^(٦) ياترقى فكوني
فلو سرنا وفي تشرين^(٧) خمس
يشرد^(٨) بمن فتنا خسر^(٩) عني
وألبس من رضاه في طريق
ومن أعتاض^(١٠) منك إذا افترقنا
وما أنا غير^(١١) سهم في هواء
غدا يلقى بنوك بها أباكا
وآخر^(١٢) يدعى معه اشتراكا
تبين من بكى ممن تباكي
لعيني من نوای^(١٣) على ألاكا
لها وقع^(١٤) الأستة في حشاك
أداة أو نجاة أو هلاك^(١٥)
رأوني قبل أن يروا السماكا
قنا الأعداء والطعن^(١٦) الدراكا
سلاحا يدع^(١٧) الأبطال شاك
وكل^(١٨) الناس زور ما خلاكا ؟
يعود ولم يجد^(١٩) فيه امتساكا

(١) مع : جعل خاتمة البيت هلاكا ، وهذا مما جرى على لسانه تطيرا
عك : قيل إن عضد الدولة قال تطيرت عليه من تركه النجاة بين الأداة والهلاك .

(١) مع : أغر^(١) صفة للهام .

(٢) ب : بود .

(٣) وا : روى ابن جنى وابن فورجة : نوای بالنون ... ورؤى من نوای

مقصود الثواء بمعنى المقام .

حَيِّيُّ مِنَ الْهَلِيِّ أَنْ يَرَانِي وَقَدْ فَارَقْتَ دَارَكَ وَأَصْطَفَاكَ^(١)

هذا^(١) آخر ما قاله أبو الطيب أحمد بن الحسين المتقي ، ورمل من شيراز بعد ذلك في شعبان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة بريد الكوفة ، فاعترضه فوارس بين دير العاقول والصابية ، وطأه الشمس منه خفارة لبعض الرقبالة ليسلكوا به الطريق ويحموا عنه فلم يفعل ، وقال معي سبني ورهني أنفتر؟ ويقال انه الذين هربوا عليه من بني كلاب مع ضبة بن محمد العيني طاهجه به :

ما أنصف القوم ضبة ... الخ

(١) جنى : هذا آخر ما قاله أبو الطيب من الشعر ، وقتل يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وقت منصرفه من شيراز بنيزع بين السكيل والصابية والصابية ، وابنه وغلالم له يعرف بمفلح قتلهم فأتك بن أبي جهل الأسدي وفراس بن بداد . وقيل إنه قال له : يا قاذف المحصنات يا سبب قبحاً لهذه الاحية .

مع : وخرج من عند عضد الدولة حتى إذا قارب بغداد ، وخرج من دير العاقول ، خرج عليه فرسان ورجال من أسد وشيبان ، فقتل بين الصائفة =

(١) ت : اصطفاك . بفتح الطاء وكسرها . وا : روى ابن جنى : واصطفاك وأنكر ابن فورجة هذه الرواية ، ورواه مفتوح الطاء على الفعل ... والرواية الصحيحة فتح الطاء . مع : روى ابن جنى اصطفاك . عك : روى أبو الفتح اصطفاك . وبها قرأت الديوان .

وطاه الفرساه نحو خمسين فرسا ، فقتل منهم جماعة وجرح جماعة
وأتمن فيهم عدة ، وفدرت الحرب من ضعوة إلى الأولى ، ثم كل أبو الطيب
وولده ومملوكه ، فلما تطاول الأمر استرسل وظفروا به ، فقتلوه وولده
والمملوك . وأخذ جميع ما كان معه ، ودفنوه في الموضع . وطاه له قيمة
كثيرة . ولم يكن طلبهم ما معه سوى نفسه .

والذي تولى قتلهم فانتك بن فراس بن برد وطاه قرابة الضبنة .
ويقال أنه لما قرب منه فانتك طاه معه عبد يقال له سراج ، فقال
له : يا سراج أخرج إلى الدرع ، فأخرجها وأبصرها ، ونهياً للقتال ، ثم قال :
أفرغ الدرع يا سراج وأبصر ما ترى اليوم ها هنا من قتال
فلئن رحمت في المكر صريعا فاع للعالمين كل الرجال

= ودير العاقول . وذلك يوم الاثنين لست ليال بقين من شهر رمضان سنة
أربع وخمسين وثلاثمائة . وقتل معه عبده وقتل ابته بعده .

البغدادية : قال علي بن حمزة البصرى : هذه القصيدة آخر شعر قاله
أبو الطيب . وكتبها والتي قبلها منه بواسطة يوم السبت لثلاث عشرة بقيت من
رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة . وسار منها فقتل بنيزع قتله بنو أسد وابنه
وغلمانة ؛ وأخذوا ماله يوم الأربعاء لليلتين بقيتا منه والذي تولى قتله منهم فانتك
ابن أبي الجهل بن فراس بن بداد . ومن قوله له : قبحا لهذه اللحية ياسباب . وذلك
أن فانتكا هذا ذو قرابة لضبة بن يزيد العيني الذي هجاه المتنبى بقوله : ما أنصف
القوم ضبة الخ . وهى من سخيف شعره وكانت سبب قتله وذبح دمه .
وأنا استغفر الله وله الحمد أولا وآخراً .

ثم قال له فانك : فبجأ الهذه اللحية يا سبّاب^(١) . فقال فانك أأنت
الذي تقول :

الخييل والليل والبيداء تعرفني والطعن والضرب والقرطاس والقلم

فقال أنا عند ذلك يابن الخناء العَفْلاء . ثم قاتل وبطح نفساً

أو نفسين ، فخانته قوائم فرسه ، ففاصت امراها في ثقبه طانت في الأرض ،

فتملكه منه الفرسان وأماطوا به وقتلوه واقتسموا ماله ورهده ، وأخذوا ابنيه

المجسّد وأرادوا أنه يستبقوه ، فقال أمرهم لا تفعلوا ، واقتلوه ، وقتلوه .

وهكي الشريف ناصر قال : عبرت على برنه وطانه مفروفا بينه وبين

رأسه ، ورأيت الزنا بهر تدخل في فيه وتخرج من هلقه . أعاننا الله من كل

سوء ومكروه بمنّه وطوله .

وكتب في سنة ثلث وثمانين وأربع مائة .

والحمد لله رب العالمين ، والصلوة على النبي محمد وآله الطاهرين

وعسىنا الله ونعم المعين .

(١) يظهر أن في الكلام هنا سقطا .

فهرس القصائد

كما رتبت في الديوان

موضوع القصيدة	عدد الأبيات	مطلع القصيدة	رقم الصفحة
المراقبات الأولى			
قال في صباه يتنزل	٣	أبلى الهوى أسماً يوم النوى بدنى	١
يمدح أبا الحسن محمد بن عبيد الله العلوي	٤٢	وفرق الهجر بين الجفن والوسن أهلاً بدار سبائك أعيدها أبعد ما بان عنك خردها	٢
وقيل له وهو في المكتب ما أحسن هذه الوفرة فقال: قال يتنزل	٢	لا تحسُن الشعره حتى تُرى منشورة الضفرين يوم القتال	٦
يمدح لإنسانا وأراد أن يستكشفه عن مذهبه في الحماسة	٢٠	محيّ قيامي ما لذالك النصل كفى أراي وبك لومك ألوما هم أقام على فؤاد أنجما	٧ ٨
	٣	إلى أي حين أنت في زرى محرم وحتى متى في شقوة وإلى كم	٩
الصلابات			
يمدح سعيد بن عبد الله بن الحسن الكلابي	٢٦	أحيا وأيسر ما فاسيت ما قتلا والبين جار على ضمى وما عدلا	١٠
في الحماسة والفخر	٣٦	كم قتيل كما قتلت شهيد بياض الطلي وورد الحدود	١٣
قال وقد أهدى إليه عبد الله ابن خراسان هدية سمك وسكر ولوز في عسل	٦	قد شغل الناس كثرة الأمل وأنت بالمكرمات في شغل	١٦
وكتب في جانب جامعة فيها حاوى أنقذها إليه عبيد الله ابن خراسان	٥	أقصر فلست بزائدى ودا بلغ المدى وتجاوز الحدا	١٦
يمدح عبيد الله بن خراسان يودع صديقه عبد الرزاق بن أبي الفرج	١٥	أظلية الوحش لولا ظلية الأنس لما غدوت بمجد في الهوى نرس	١٧
يهجو سوارا الرملي	٤	أحبيت برك إذ أردت رحيلاً فوجدت أكثر ما وجدت قليلاً	١٩
يمدح أبا منصور شجاع بن محمد بن أوس الأزدي	٢٥	بقية قوم آذنا بيوار وانضاء أسفار كشر بعتار	١٩
	٢٥	أرق على أرق ومثل بأرق وجوى يزيد وهجرة تفرق	٢٠

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٢٢	مُحاشاة نفس ودعت يوم ودَّعوا فلم أدر أيَّ الطاعنين أشيِّع	٣٠	وقال في صباه يمدح علي بن أحمد الخراساني
٢٦	قضاة تعلم أني الفتى الذي ادخرت لصفوف الزمان	٩	وقال يفتخر على لسان بعض التنوخيين وسأله ذلك
٢٧	رقفا تريا ودَّقِي قهاتا الخمايل ولا تخشيا مُخلفاً لما أنا قائل	١٤	الحماسة والفخر
٢٨	ضيف ألمٌ برأسى غير محتشم والسيف أحسن فعلامته باللم	٣١	الحماسة والفخر
٣٤	أبا سعيد جنب العتابا فربّ راء خطأ صوابا	٧	يرد على أبي سعيد الخيمري وقد عدله في تركه لقاء الملوك
٣٤	شوق إليك نني لتد هجومي فارتقتي وأقام بين ضلوعي	٤	يصف ألم الشوق والفرق على لسان إنسان سأله ذلك
٣٥	أى محل أرتقى ؟ أى عظيم أتقى	٣	يفتخر
٣٥	أنا عاتب لمتعجبك متعجب لمتعجبك	٣	يجيب إنسانا قال له سلمت عليك فلم ترد على السلام
٣٥	إذا لم تجد ما يبتقر الفقر قاعدا	١	في الحماسة
٣٥	انصُرْ بجودك ألفاظا تركت بها	٢	يستبطن عطاء ممدوحه
٣٦	في الشرق والغرب من عاداك مكبوتا	٣٤	يمدح بعض أمراء حمص
٣٩	حاشي الرقيب نقاته ضامره وفيض الدمع فانهت بوادره	٢٩	يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجى
٤٢	عزيز أسمى من داؤه الحدق النجل	٤٠	يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجى
٤٥	عيا به مات المحبون من قبلى	٤	وقد أهدى إليه أبو دلف هدية في السجن
٤٦	اليوم عهدكم فأين الموعد هيهات ليس ليوم عهدكم غد	٢٨	يمدح أحد الولاة وكان قوم وشوا به إليه فاعتقله وضيق عليه
٤٩	أهون بطول الثواء والتلف والسجن والقيد يا أبا دلف	٦	يجابوب أبا معاذ الصيدواني وكان قد عدله على تهوره
٤٩	أيا خدد الله وردد الحدود وقد قدود الحسان القُدود	٣	وقد بلغه عن قوم كلام فيه
٥٠	أنا عيب الإله معاذ إنى خفى عنك في الهيجا مقامى	٤	يفضل معاطاة الجراب على معاطاة الصراب
	أنا عين السود الجحجاج هيجتى كلابكم بالنياح		
	ألد من المُددام الخندريس وأحل من معاطاة الكؤوس		

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٥١	إذا ما شربتَ الخمر صرفاً مهناً شربنا الذي من مثله شرب الكرم	٢	يجيب بعض الكلابيين وقد قال له أشرب هذا الكأس سروراً بك
٥١	لأحبتى أن يملكوا بالصافيات الأكوايا	٣	طربه لصليل السيوف لا لقرع الكؤوس
٥١	أما ترى ما أراه أيها الملك كأتنا في سماء مالها حُبك	٢	يصف مجلس ابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه فيه إلى جنب المصباح
٥٢	إن الفواقى لم تنمك وإنما محقتك حتى صرت مالا يوجد	٢	يفتخر بشعر على أبي بكر الطائي وكان قد نام ساعة لإنشاده
٥٢	وأخ لنا بعث الطلاق أليّة لأعلنن بهذه الخرطوم	٢	وقد حلف عليه أحد جلسائه ليصبرن الخمر
٥٢	كتمت حبك حتى منك تكرمه ثم استوى فيك لإسراى وإعلاقى	٢	يتنزل
٥٢	هذى برزت لنا فهجت رسيسا ثم انصرفت وما شفيت نسيسا	٣٠	يمدح محمد بن زريق الطرسوسى
٥٥	محمد بن زريق ما نرى أحدا إذا فقدناك يعطى قبل أن يمدا	٣	» » » »
٥٥	بكيت ياربح حتى كدت أبكيكا	١٦	» عبيد الله بن يحيى البحرى
٥٦	ووجدت بي وبدمعى فى مغانىكا	٢٠	» » » »
٥٨	أريقك أم ماء الغمامة أم خمر بنى برود وهو فى كبدى جر ما الشوق مقتنعا منى بنا الكمد حتى أكون بلا قلب ولا كبد	١٤	يمدح أبا عبادة بن يحيى
٥٩	جلاّ كما بي فليك التبريح أغذاء ذا الرشا الأغنّ الشيخ	٣٤	» مساور بن محمد
٦٣	أمساور أم قرن شمس هذا أم لىث غاب يقدم الأستاذا	١٧	» » » »
٦٤	إنى لأعلم والليب خبير أن الحياة وإن حرّصت غرور	٢٠	يرثى محمد بن إسحاق التنوخى
٦٧	لأى صروف الدهر فيه تعاتب وأى رزاياه بوتّر نطالب	١٠	ينفى عن بنى عم محمد بن إسحاق التنوخى شمتهم بموته
٦٨	هو الين حتى ما تأتى الخزائق ويا قلب حتى أنت ممن تفارق	٢٧	يمدح الحسين بن إسحاق التنوخى
٧٠	أنتكر يا ابن إسحاق إخالى وتحسب ماء غبرى من لئالى	١٠	يجيب الحسين بن إسحاق على عتابه وكان قد هجى على أسانه

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٧١	مَلامِ النوى في ظلمها غاية الظلم لعلّ بهامثل الذي بي من السقم	٣٩	يمدح حسين بن إسحاق التنوخي
٧٥	إذا ما الكأس أرعشت اليدين صوتٌ فلم تحل بيني وبينى	٥	يمدح علي بن إبراهيم التنوخي لما عرض عليه كأسا كان فيها شراب أسود وقال بعد أن شربها المدوح
٧٦	حمرتك ابن إبراهيم صافية الخمر وهنتها من شارب مسكر السكر	٣	يمدح علي بن إبراهيم التنوخي
٧٦	أحاد أم سداس في أحاد كسبيلتنا المنوطة بالتناد	٤٣	يمدح علي بن إبراهيم التنوخي
٨١	مليت القطر أعطسها ربوعا ولا فاسقها السم القيعا	٤١	» » » »
٨٤	أحق عاف بدمعك المسم أحدث شيء عهدا بها القدم	٤٤	» عليا وفيها يصف بحيرة طبرية
٨٨	دمعٌ جرى ففضى في الربيع ما وجبا لأهله وشفى أنى ؟ ولا كربا	٣٩	يمدح أبا الحسن المغيث بن علي ابن بصر العمى ويذكر مسيره إليه بأنطاكية
٩٢	فؤاد ما تملّيه الدمام وعُمر مثل ما يهب اللثام	٤٣	يمدحه أيضا ويذم الزمان
٩٦	الجنيّة أم غادة رفّع السجف لوحشية لآء مالوحشية شنف	٣٨	يمدح أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضي
٩٩	بأبي الشموس الجانحات غواربا اللابسات من الحرير جلابيا	٤٠	يمدح علي بن منصور الحاجب ويصف جيشه
١٠٣	نرى عظاما بالصدّ واليين أعظم وتتهم الواشين والدمع منهم	٣٩	يمدح عمر بن سليمان الشرايين ويذكر حسن بلائه وهو يومئذ يتولى القضاء بين الروم والعرب
١٠٧	أركائب الأحباب إن الأدعما تطس الحدود كما تطسن اليرعما	٣٧	يمدح عبد الواحد بن العباس ابن أبي الأصبع الكاتب
١١١	أجارك يا أسد الفراديس مكرم فستكن نفسي أم مهان فسكّم	٥	يخاطب الأسد وقد سمع زهيرها (بالفراديس)
١١١	صلة الهجر لي وهجر الوصال نكسائي في السقم نكس الملّال	٣٧	يمدح عبد الرحمن بن المبارك المعروف بابن شمسه الأنطاكي
١١٤	أمنّ ازديارك في الدجى الرقباء إذ حيث كنت من الظلام ضياء	٤٧	يمدح أبا علي هارون بن عبد العزيز الأوراجي الكاتب

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
١٢٠	ومنزله ليس لنا بمنزل ولا لغير الناديات المطل	٢٨	يصف كلب صيد أرسل على غزال وليس معه صقر
١٢٣	أحلمنا نرى أم زمانا جديدا أم الخلق في شخص حتى أعيدا	٢٠	يمدح بدر بن عمار بن إسماعيل الأسدي وهو يومئذ يلي حرب طبرية
١٢٥	أبعد نأى المليحة البخل في البعد مالا تكلف الإبل	٤٤	يمدحه وقد فصد لهالة ففرق البضع
١٢٨	بقأني شاء ليس م ارتحالا وحسن الصبر زموالا الجمالا	٤٦	يمدحه
١٣١	إنما بدر بن عمار سحاب هطيل فيه ثواب وعقاب	٩	وهو في مجلس شراب
١٣٣	في الحدان عزم الخليط رحبلا مطر تزيد به الحدود نحولا	٤٩	ويصف الأسد وقتال بدر إياه
١٣٦	تُهنئني بصور أم نهنيها بكا وقل الذي صور وأنت له لبا	٤	يهينه بإضافة الساحل إلى ولايته
١٣٧	أرى حذلا مطواة حسانا عداني أن أراك بها اعتلالا	٥	يمدحه وقد رأى أبو الطيب خلع الولاية مطوية إلى جنبه
١٣٨	الحب ما منع الكلام الألسنا وألذ شكوى عاشق ما أعدنا	٤١	يمدحه ويعتذر عن تخلفه عنه لما سار إلى الساحل
١٤١	أصبحت تأمر بالحجاب حلوة هيهات لست على الحجاب بقادر	٣	يذكر احتجاج بدر عن الشراب
١٤٢	لم تر من نادمت إلا كالا لا لسوى وودك لي ذاك	٢	يذكر وده لبدر حين سقاه على غير رغبة
١٤٢	عدلت منادمة الأمير عوافلي في شربها وكفت جواب السائل	٣	يفخر بمنادته الأمير ويمدحه
١٤٢	يأبها الملك الذي ندماؤه شركاؤه في ملكه لا ملكه	٣	قال لبدر وقد تاب عن الشراب ثم عاد إليه
١٤٣	بدر فتى لو كان من سؤاله يوما توفّر حظه من ماله	٥	يمدح بدر بن عمار
١٤٣	قد أبت بالحاجات مقضية وعفت في الجلسة تطويلها	٢	يشكره على قضاء حاجة
١٤٣	يا بدر إنك والحديث شجون من لم يكن لثاله تكوين	٣	يذكر علو منزلة الأمير بدر لما سأله أن يجلس

موضوع القصيدة	عدد الآيات	مطلع القصيدة	رقم الصفحة
يمدح بدر بن عمار	٣	فذلك الخيل وهي مسومات وبيض الهند وهي مجردات	١٤٤
يذكر نعم بدر عليه وقد سمر معه الليل كله	٣	مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي ورؤياك أحلى في العيون من الغمض	١٤٤
يمدح بدرأ قبيل انصرافه من عنده وكان يلعب بالشرطيح والطر يهطل	٤	ألم تر أيها الملك المرحي عجائب ما رأيت من السحاب	١٤٤
أخذ منه الشراب في مجلس بدر فقال وهو لا يبي	٢	نال الذي نلت منه مني لله ما تصنع الخجور	١٤٥
يعتذر عن الصبح من غد يصف لعبة	٤	وجدت المدامة غلابة تهيج للقلب أشواقه	١٤٥
» اللعبة نفسها	٣	وجارية شعرها شطرها محكمة نافذ أمرها	١٤٦
» »	٣	جارية ما لجسها روح بالقلب من حبها تباريح	١٤٦
» »	٣	ياذا العالي ومعدن الأدب سيدنا وابن سيد العرب	١٤٧
» »	٣	إن الأمير إدام الله دولته لفاخر كسيت نقرأ به مضر	١٤٧
» » وقد وقعت على الأرض	٣	ما نقلت في مشيئة قدما ولا اشتكت من دوارها ألاما	١٤٧
» اللعبة وقد رفعت يعتذر بأدبه	٣	وذا غدا تر لا عيب فيها سوى أن ليس تصالح للعناق	١٤٨
يمدح بدرأ وقد أطرى أدبه	٢	زعمت أنك تنفي الظن عن أدبي وأنت أعظم أهل العصر مقادارا	١٤٨
يمدح أبا الحسن علي بن أحمد المرى الحراساني في جبل جرش وكانا متوادين في طبرية	٤	برجاء جودك يطرد الفقر وبأن تغادي ينفد العسر	١٤٨
يعتذر له عن تعجله في الرحيل يصف مسيره في البراري وما يلقى في أسفاره ويندم ابن كروس بعد أن رجع من جبل جرش	٤٣	لا افتخار إلا لمن لا يضام لمدرك أو محارب لا ينام	١٤٩
يمدح أبا عبد الله محمد بن عبد الله الحصببي وهو قاضي بأنطاكية	٣	لا تتكبرن رحيلي عنك في مجل فإني لرحيلي غير مختار	١٥٣
يرثى جدته لأمة ويتحسر على وفاتها في غيبته ويفتخر بنفسه	١٦	عذيري من عنذاري من أمور سكن جوانحي بدل الحدور	١٥٣
	٤٢	أفاضل الناس أغراض لدا الزمن يخلو من الهم أخلام من الفطن	١٥٥
	٣٤	ألا لا أرى الأحداث حمداً ولا ذمها فما بطشها جهلا ولا كفها حملا	١٥٩

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
١٦٣	يستعظمون أبيانا نأمتُ بها لأنحمدن على أن ينم الأسدا	٢	وقد يحب قوم منه في مرثية جده
١٦٣	لك يا منازل في القلوب منازل أقفرت أنت وهن منك أو اهل	٤٣	يمدح القاضي أبا الفضل أحمد ابن عبد الله الأنطاكي
١٦٧	قد علم البينُ منا البينَ أجفانا تدمى وألف في ذا القلب أحزانا	٤١	يمدح أبا سهل سعيد بن عبد الله الأنطاكي
١٧٠	سرب محاسنه محرمت ذواتها داني الصفات بهيد موصوفاتها	٤٠	يمدح أبا أيوب أحمد بن عمران ويذكر مرضاهم بأبي أيوب
١٧٤	أطاعن خيلا من فوارسها الدهر وحيداً وما قولى كذا ومعى الصبر	٤١	يمدح علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي وفيها يفتخر ويصف ما لاقاه في طريقه
١٧٩	ضروب الناس مُعشاق ضروبا فأعذرهم أشقهم حيبا	٤٢	يمدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي وكانت يتعاطى الرمي بالنشاب
١٨٣	أقل فعالي بئله أكثره مجد وذا الجد فيه نلت أو لم أنل جد	٣٦	يمدح علي بن محمد بن سيار ويذكر مهارته في الرماية وفيها يفتخر ويذم الزمان وأراد سفر أئودعه صديقه
١٨٧	أما الفراق فإنه ما أعهد هو توأمي لو أن بيننا يولد	٤	
١٨٧	كفرندي فرند سيني الجراز لذة العين عُدّة للبراز	٣٨	يمدح أبا بكر علي بن صالح الروذباري الكاتب بدمشق وفيها يصف السيف ويفتخر بنفسه
١٩١	أمانكم من قبل موتكم الجهل وجركم من خفة بكم التمل	٤	يهجو علويًا عباسياً
١٩١	لقد حازني وجد بمن حازه مُجد فيا ليتني مُجد وباليته وجد	٣٧	يمدح الحسين بن علي الهمداني
	قصائد ابن طنج :		
١٩٥	أنا لأمي إن كنت وقت اللوأم علمت بما بي بين تلك المعالم	٣٦	يمدح الأمير أبا محمد الحسن بن عبد الله بن طنج
١٩٩	سقاني الحجر قولك لي بحق وودّ لم تشبه لي بمدق	٢	يمدح الأمير نفسه وقد أقسم عليه يشرب أن معه

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
١٩٩	حُحيت من قسم وأذى المقسم	٢	قال وقد شرب الكأس
٢٠٠	ماذا يقول الذي يقنى	٢	» غنى المغنى
٢٠٠	أرى مرهقاً مدهش الصيقلين	٢	وقد مرض عليه سيفاً فأشار به إلى بعض من حضر
٢٠٠	يقاتلني عليك الليل جدياً	٢	يذكر تعلقه بالأمير وقت انصرافه
٢٠٠	وزيارة عن غير مؤعد	٦	يصف كفر آلس وقد دخلها مع الأمير على غير ميعاد
٢٠١	ووقت وفي بالدهر لي عند واحد	٣	يعدده وقد شرب معه
٢٠١	وقسى لي بأهليه وزاد كثيرا	٣	يصف مجلسين للأمير
٢٠٢	المجلسان على التمييز بينهما	٣	مقابلان ولكن أحسن الأديبا
٢٠٢	زال النهار ونور منك يوهنا	٢	يعدده وقد أقبل الليل
٢٠٢	أن لم يزل ولجنح الليل لإجنان	٢	يعدده وقد نظر إلى السحاب
٢٠٢	تعرض لي السحاب وقد قفلنا	٢	يصف مجلس شراب عند الأمير
٢٠٢	أشهر الكباء ووجه الأمير	٢	يذكر الأمير وقد أشار إليه
٢٠٢	الطيب مما غنيت عنه	٢	طاهر العلوى بمسك
٢٠٢	يا أكرم الناس في الفعّال	٢	يعدده الأمير أبا محمد وقد ساق إليه الخور بكه
٢٠٣	وأفصح الناس في المقال	٢	يذكر شجاعة الأمير في مسيره ليلا لكيس بادية
٢٠٣	غير مستنكر لك الإقدام	٢	لابن طنج وهو عند طاهر العلوى
٢٠٣	فلمن ذا الحديث والأعلام	٢	وقم بالهوض فقال لابن طنج
٢٠٣	قد بلغت الذي أردت من البر (م) ومن حق ذا الشريف عليك	٢	وقد ذكر ابن طنج أن أباه استخفى مرة فدل عليه
٢٠٣	يا من رأيتُ الحليم وغدا	٣	يهودى
٢٠٤	به وحرّ الملوك عبدا	٢	وقد عجب الناس من حفظه
٢٠٤	أن يرى الشمس فلا ينكرها	٢	ما قاله بديهة
٢٠٤	لا يلقني لما أرى في الأمير	٢	وجرى حديث وقعة ابن أبي الساج مع أبي طاهر القرمطي
٢٠٤	أباعت كل مكرمة طموح	٣	يذكر إطلاق أبي محمد باشقا على سمائة
٢٠٤	وفارس كل سلهبة سبوح	٣	
٢٠٥	وفي كل شأو شأوت العبادا	٣	
٢٠٥	أمن كل شيء بلغت المرادا	٣	

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٢٠٥	وشامخ من الجبال أقود فرد كيا فوخ البعير الأصب	١٢	يصف صيد كلاب ابن طنج خشقا
٢٠٦	أيا ما أحسنها مقلة ولولا الملامة لم أعجب	٣	يصف عين باز في مجلس ابن طنج
٢٠٦	ترك مدحيك كالمهباء لنفسى وقليل لك المدح الكثير	٤	يستعجب الأمير لما عاتبه على ترك مدحه
٢٠٧	ماذا الوداع وداع الوداع الكمد هذا الوداع وداع الروح للجسد	٣	يودع الأمير ابن طنج
٢٠٩	أعيدوا صباحي فهو عند الكواعب وردوا رقادى فهو لحظ الحباب	٤٠	يمدح أبا القاسم طاهر بن الحسن بن طاهر العلوى
٢١٣	مالعروج الحضرة والحدائق يشكو خلاها كثرة العوائق	٢٨	يصف الثلج بأرض أنطاكية وتأخر السكلاء عن فرسه ومهره
٢١٦	إذا غاصرت في شرف صروم فلا تنفع بما دون النجوم	٩	يندب مهره وفرسه وقد قتلا في غارة على أنطاكية
٢١٧	لهوى القلوب سريرة لا تعلم عرضاً نظرت ورخت أنى أسلم	٣٧	يهجو ابن كيخلف
٢٢١	أتانى كلام الجاهل ابن كيخلف يجوب حزونا بيننا وسهولا	٦	يشتب با بن كيخلف ويهجو له
٢٢١	قالوا لنا مات إسحاق فقلت لهم هذا الدواء الذى يشفى من الحق	١١	قتله غلماناً بمجبة من ساحل الشام
٢٢٣	روينا يا ابن عسكر الهاما ولم يترك نذاك بنا هياما	٤	يعتذر من مفارقة على بن عسكر يعطيك لما أراد الخروج إلى أنطاكية
قصائد أبي العشائر الحمداني :			
٢٢٤	أتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقه فى الآتى	٣٨	يمدح أبا العشائر الحسين بن على بن الحسين بن حمدان
٢٢٧	وبنية من خيزران ضمنت بطيخة نبتت بنار فى يد	٣	يصف بطيخة من ندى غشاه من خيزران على رأسها قلادة لؤلؤ وقد حياه بها أبو العشائر
٢٢٧	وسوداء منظوم عليها لآلى لها صورة البطيخ وهى من اند	٢	يصف هذه البطيخة

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٢٢٧	ما أنا والحمر وبطيخة	٣	يصف هذه البطيخة
٢٢٨	مبيت من دمشق على فراش	٣٦	يمدح أبا العشائر
٢٣٢	وطائرة تتبعها المنايا	٥	يصف لإرسال أبي العشائر بازيا على حجلة
٢٣٣	أنتكر ما نطقت به بديها	٢	يحيب عن تعجب أبي العشائر لسرعة بديته
٢٣٣	لئن كان أحسن في وصفها	٥	يمدح أبا العشائر بعد أن وصف شاعر بركة في داره
٢٣٤	لا تحسبوا ربكم ولا طلله	٣٨	يمدح أبا العشائر
٢٣٨	أعن إذني تهب الريح رهوا	٢	قال وقد توات عليه هبات أبي العشائر في ليلة واحدة
٢٣٨	الناس ما لم يروك أشباه	١٠	يودع أبا العشائر
٢٣٩	قالوا ألم تكنه فقلت لهم	٣	يعتذر من ترك تكنيته أبا العشائر
٢٤٠	به ويمثله شق الصفوف	٢	يمدحه وقد عرض عليه جوشنا
٢٤٠	لام أناس أبا العشائر في	٦	يمدحه وقد ضرب له مضرب على الطريق فوفد عليه الناس
٢٤١	ومنتسب عندي إلى من أحبه	٥	وقد انتسب إلى أبي العشائر بعض من رماه على باب سيف الدولة
السيفيات			
٢٤٢	وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه	٤٢	يمدح سيف الدولة وفيها
٢٤٩	بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجه	١٨	يصف خيمة ومصوراً عليها
٢٥١	أين أزمعت أيهذا المهام	١٨	يمدحه وقد عزم على الرحيل عن أنطاكية
٢٥١	رؤيدك أيها الملك الجليل	١٧	يمدحه عند رحيله عن أنطاكية وقد نزل المطر في ذلك اليوم
٢٥٣	نعد المشرفية والموالي	٤٤	يرثي والده سيف الدولة

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٢٥٨	إلام طماعية العاذل ولا رأى في الحب للعامل	٥٢	يعدحه ويذكر استنفاذه أبا وائل بن حمدان من أسر الخارجي
٢٦٥	أعلى الممالك ما يبني على الأسل والظن عند محبين كالقبل	٢٨	يعدحه عند مسيره نحو أخيه ناصر الدولة لنصرته
٢٦٨	سرر حل حيث تحمله النوار وأراد فيك مرادك المقدار	١٥	يعدحه ويتفرد عن السير معه وهو ذاهب إلى أخيه ناصر الدولة
٢٦٩	بنا منك فوق الرمل مابك في الرمل وهذا الذي يضيئ كذاك الذي يُبلى	٣٢	يرثي أبا الهيجاء عبد الله بن على سيف الدولة وقد مات صغيراً
٢٧٢	موقع الخيل من نذاك طفيف ولو ان الجياد فيها ألوف	٣	يعدحه وقد استوصفه فرساً بهدية إليه
٢٧٣	اخترت دماء تين يا مطر ومن له في الفضائل الخبير	٦	يعدحه وقد خيره بين فرسين دماء وكبت
٢٧٤	فَسَعَلَتْ بنا فعل السماء بأرضه خلع الأمير وحقه لم تقضه	٣	يشكره على خلع أنفذهما إليه
٢٧٤	لا الحلم جاد به ولا بمثاله لولا أذكرك وداعه وزياه	٤١	يعدحه
٢٧٨	أنا منك بين فضائل ومكارم ومن ارتياحك في غمام دائم	٦	»
٢٧٨	أيدرى الربع أي دم أراقا وأي قلوب هذا الركب شاقا	٤٠	» وقد أنفذ إليه جارية وفرسا
٢٨٣	ما سدرت علة بمورود أكرم من تغلب بن داود	٢٧	يعدحه ويرثي أبا وائل تغلب ابن داود
٢٨٦	لا عديم المشيع المشيع ليت الرياح مُصنع ما تصنع	٣	يعدحه وقد ركب يشبع أبا شعاع يملك عبده لا أنته في المقدمة إلى الرقة وهاجت ريح شديدة
٢٨٦	لعبني كل يوم منك حظ تعير منه في أمر عجاب	٢	يعدحه وهو يسايره إلى الرقة وقد نزل المطر
٢٨٦	تجف الأرض من هذا الريب ويخلق ما كساها من ثياب	٤	يعدحه وقد اشتد المطر
٢٨٧	أنا بالوشاة إذا ذكرتك أشبه تأتي الندى ويذاع عنك فتكره	٢	يشكره وقد أجل سيف الدولة ذكره وهو يسايره في طريق آمد

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٢٨٧	رب نجيح بسيف الدولة انفكا ورب قافية غاظت به ملكا	٣	وقد زاد سيف الدولة في وصفه
٢٨٧	يؤم ذا السيف آماله فلا يفعل السيف أفعاله	٤	يدح سيف الدولة وقد توسط أجيالا يريد آمد
٢٨٨	لقد نسبوا الحيام إلى عملاء أبيت قبوله كل الإباء	٤	وقد ذكر سيف الدولة أن قوما عابوا عليه بيتاً من شعره
٢٨٩	أغلب الحيزين ما كنت فيه وولى النماء من تنبيه	٢	وقد ذكر سيف الدولة لأبي العشار جده وأباه
٢٨٩	ألا أذن فما أذكرت ناسي ولا لبت قلبا وهو قاسي	٢	يذكر تخرج سيف الدولة عن الممراب وقت الأذان
٢٨٩	فدينك أهدى الناس سهما إلى قلبي وأقتلهم للدارعين بلا حرب	٤	يخبر بيتاً أنشده سيف الدولة
٢٩٠	إذا كان مدح فالنسب المقدم أكل فصيح قال شعراً متم	٤٢	يدح سيف الدولة وقد أمر الجيش والغلمان بالركوب بالتحافيف والسلاح
٢٩٥	أينفع في الخيمة المئذل وتشمل من دهرها يشمل	٣٠	يدحه ويذكر خيمة ضربت له فأسقطها الريح وتكلم الناس في ذلك
٢٩٨	لهذا اليوم بعد غد أريج ونار في العدو لها أجيح	١٢	يدحه وقد ركب سيف الدولة من أحد المنازل في بلاد الروم
٣٠١	غيري بأكثر هذا الناس يتخذع إن قاتلوا جبنوا أو وحدتوا شجعوا	٤٩	يدحه ويصف وقعة مع الروم هزم فيها سيف الدولة
٣٠٨	نزور دياراً ما نحب لها معنى ونسأل فيها غير سكانها الإذنا	١٥	يدحه وكان قد تهب جيشه الإقدام على الروم وأحب سيف الدولة المسير إليهم
٣١٠	عواذل ذات الحلال في حواسد وإن ضجيع الخود مني للاجد	٤٣	يدحه ويذكر هجوم الشتاء وتأخر الأمير عن غزو خرشنة
٣١٥	لا يجوزن الله الأمير فإني لأخذ من حالاته بنصيب	٣١	يعزیه بعبده بماك
٣١٨	فدينك من ربع وإن زدتنا كربا فإنك كنت الدرقي للشمس والغربا	٤٥	يدحه ويذكر بناء مرعش وحرب الروم
٣٢٢	واحر قلباه ممن قلبه شم ومن جسمي وحالي عنده سقم	٣٧	يبرأ سيف الدولة على الحيف عليه ويفتخر ويعرض بمخصومه

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٣٢٦	أسامرى ضحكة كل رائى فطنت وأنت أغبي الأغياء	٣	يهجو السامرى وقد استثار عليه سيف الدولة
٣٢٧	ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا فداء الورى أمضى السيوف مضاربا	٦	يعاتب سيف الدولة بمد أن تعرض لهفتيان أبي العشائر ليقتلوه
٣٢٨	أجاب دمي وما الداعي سوسى طلل دعا فلباه قبل الركب والإبل	٤٨	يعدحه بمد أن صالحه سيف الدولة وخلع عليه خلعاً كثيرة
٣٣٢	إن هذا الشعر فى اشعر ملك سار فهو الشمس والدنيا فلك	٣	وقد استحسّن سيف الدولة القصيدة السابقة
٣٣٢	أقل أنل أن صن اهل على سل أعد زد هش بش هب اغفر أدن مسر صل	١	يظهر مقدرته على جمع كلمات كثيرة فى بيت واحد
٣٣٢	عش ابق اسم سد قد مجد مر انه ره فه اسر نل غظ ارهم صب احم اغز اسب رمع زاع ده له ان بل	٢	يظهر مقدرته على جمع كلمات كثيرة فى بيت واحد
٣٣٣	شديد البعد من شرب الشمول ترنج الهند أو طلم النخيل	٣	يذكر نارنجاً وطلما بين يدي الأمير وهو ممتحن الفرسان
٣٣٤	أتيت بمنطق العرب الأصيل وكان بقدر ما طابت قبلى	٤	يرد على من أنكّر عليه استعمال لفظ «الترنج»
٣٣٤	لقت العفاة بآمالها وزُرت العداة بآجالها	٣	يصف مجلس سيف الدولة وبين يديه رسول ملك الروم وقد دخل عليه غلامه بلبؤة مقتولة ومعها أشبالها أحياء
٣٣٥	لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي ولحب ما لم يبق منى وما بقى	٤٣	يمدح سيف الدولة ويذكر الفداء الذى التمس رسول الروم والكتاب الذى معه
٣٣٩	وصفت لنا ولم تره سلاحا كأنك واصف وقت النزال	٦	يصف سلاحا كان بين يدي سيف الدولة
٣٤٠	أحسن ما يخضب الحديد به وخاضيه النجيع والغضب	٢	وقد عرضت على سيف الدولة سيوف وفيها واحد غير مذهب فأمر بتذهيبه
٣٤٠	قد سمعنا ما قلت فى الأحلام وأنتناك بدرة فى المنام	٧	يرد على من أنقذ إلى سيف الدولة أبياتاً يزعم أنه رآها فى النوم يشكو فيها الفقر

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٣٤٢	عذل الموائل حول قلب التائه	٧	يمدح سيف الدولة ويعارض قصيدة ذكرهاله
٣٤٢	والهوى الأجبّة منه في سودائه	١٨	القلب أعلم يا عدول بدائه وأحق منه بجفنه وبمائه
٣٤٤	رضاك رضاي الذي أوثر	١١	ويسررك سرى فما أظهر يجيز بيتين بعثهما سيف الدولة إليه مع رسوله وهما في كتمان السر
٣٤٥	أرى ذلك القرب صارازورارا	١٥	وصارطوبيل السلام اختصارا يعتذر عن إبطاء مدحه وبمائه ويشيد بمدائح فيه
٣٤٧	ليالي بعد الظاعنين شكول	٣٩	طوال وليل العاشقين طويل يمدحه ويذكر وقائع مع العرب والروم
٣٥٢	بأدنى ابتسام منك تحيا القرائع	٥	وتقوى من الجسم الضيف الجوارح يمدحه وقد عتب عليه لتأخر مدحه
٣٥٣	أيدري ما أراك من يريب	١٥	وهل ترقى إلى الفلك الخطوب وقد تشكى سيف الدولة من دمل
٣٥٥	إذا اعتل سيف الدولة اعتلت الأرض	٣	ومن فوقها والبأس والكرم المحض يذكر علته
٣٥٥	المجد عوفى إذ عوفيت والكرم	٨	وزال عنك إلى أعدائك الألم يهنته بشفائه من علته
٣٥٦	الصوم والفطر والأعياد والعصر	٥	منيرة بك حتى الشمس والقمر يهنته بعيد الفطر
٣٥٧	حجب ذا البحر بحار دونه	١٣	ينمها ينمها الناس ويحمدونه يذكر مدنهر فزيق وإحاطته بدار الأمير ومدح الأمير
٣٥٨	لكل امرئ من دهره ما تعودا	٤٢	وعادات سيف الدولة الضرب في العدى يهنته بعيد الأضحى ويذكر أسره لابن الدمستق وفيها يقتخر بنفسه وشعره
٣٦٢	ثياب كريم ما يصون حسانها	١١	إذا نشرت كان الهبات صوانها يذكر ثيابا أهداها إليه سيف الدولة ورعياً وفرساً معها مهرها
٣٦٣	إن كنت عن خير الأنام سائلا	٣	فخيرم أكثرهم فضائلا يفضل العرب وقد سأله سيف الدولة رأيه
٣٦٣	ظلم لنا اليوم وصف قبل رؤيته	٩	لا يصدق الوصف حتى يصدق النظر يصف ازدحاما على باب سيف الدولة منته من الدخول عليه ورسول ملك الروم عنده

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٣٦٤	دروع لملك الروم هذى الرسائل يرد بها عن نفسه ويشاغل	٤٣	يصف دخول رسول ملك الروم عليه ويمدح الأمير وفيها يفخر بنفسه
٣٦٩	لنا ملك ما يطعم النوم هم مات لحى أو حياة لمت	٣	يمدحه وقد بعث إليه بإجازة بيت
٣٧٠	بغيرك راعياً عبث الذئاب وغيرك صاز ما تلم الضراب	٤٢	يسترضيه عن بني كلاب لما ظفر بهم ويمدحه ويصف ما أصابهم منه
٣٧٤	على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم	٤٦	يذكر بناءه قلعة الحدث وهزيمة جيش الروم رقيها يصف الجيش ويمدح الأمير
٣٨٠	أراع كذا كل الأنام هم وسح له رسل الملوك غمام	٣١	يمدحه وقد ورد عليه فرسان طرسوس والمصيصة ومعهم رسول الروم في طلب الهدنة
٣٨٦	تذكرت ما بين العذيب وبارق مجرع والينا ومجرى السوابق	٤٧	يمدحه ويذكر لإيقاعه قبائل العرب
٣٩١	طوال قنا تطاعنها قصار وقطرك في ندى ووغى بحار	٦٦	يصف الواقعة السابقة ويسترضيه على قبائل العرب
٣٩٧	أياراميا يصمى فؤاد سرامه تربى عداه ريشها لسهامه	٧	يمدحه ويذكر إقطاعاً أقطعه لأياه
٣٩٨	إن يكن صبر ذى الرزية فضلا تكن الأفضل الأعز الأجل	٤٢	يمدحه ويذكر فك الحصار عن قلعة الحدث وانهمزام الروم بين يديه
٤٠٣	ذى المعالي فليعلمون من تعالى هكذا هكذا ولا فلا لا	٤٥	يثنى عليه لما استشهد بقول الناطقة « ولا عيب فيهم » وذلك عقب موقعة
٤٠٧	رأيتك توسع الشعراء نيلا حديثهم المولد والقديما	٤	يمدحه وقد أوقع بنى أسد وبنى ضبة ورياح من بنى عجم سنة ٣٢١ (قبل اتصاله بالأمير)
٤٠٨	ذكر الصبا ومرابع الآرام جلبت حامى قبل وقت حامى	٣٣	

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٤١٢	الرأى قبل شجاعة الشيمان هو أول وهى المحل الثانى	٤٩	يدحه عند منصرفه من بلاد الروم وعبوره نهر أرسناس
٤١٧	عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم ماذا يزيدك فى إقدامك القسم	٥٤	يصف وقيعته بمجيش الروم وقد أقسم البطريق عند ملك الروم أن يحارب سيف الدولة
٤٢٢	فارتكم فإذا ما كان عنكم قبل الفراق أذى بعد الفراق يد	٢	يحن إلى سيف الدولة وهو عصر
٤٢٢	يا أخت خير أخ يا بنت خير أب كناية بهما عن أشرف النسب	٤٤	يرثى أخت سيف الدولة ويمزيه وهو فى العراق
٤٢٧	مالنا كلنا جو يارسول أنا أهوى وقلبك المتبول	٤٢	يدحه ويشكره على هداياه بعد خروجه من مصر إلى العراق
٤٣١	فهمت الكتاب أبر الكتب فسمعا لأمر أمير العزب	٤٤	يدحه لما وصل كتابه إليه وهو بالعراق يستدعيه، ويذكر تخلصه طرسوس من جيوش الروم
المصريات			
وما نظمه فى طريقه من مصر الى العراق			
٤٣٩	كفى بك داء أن ترى الموت شافيا	٤٧	يدخ كافورا لما وفد عليه ويعرض بسيف الدولة
٤٤٣	أريك الرضا لو أخفت النفس خافيا وما أنا عن نفسى ولا عنك راضيا	١٠	يهجو كافورا وقد نظر إلى رجايه وقبحهما
٤٤٤	إنما التهتات للأكفاء ولمن يدنى من البعداء	٢٤	يهتبه بدار بناها بإزاء الجامع الأعلى على البركة
٤٤٦	من الجأذر فى زى الأعراب حمر الحلا والمطايا والجلابيب	٤٦	يدحه وكان قد وعده بتحقيق كل ما فى نفسه
٤٥٠	أودّ من الأيام ما لا تودّه وأشكو إليها بيننا وهى جنده	٤٨	يدحه ويستنجزه وعده

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٤٥٤	يقول له القيام على الرؤوس وبذل المكرمات من النفوس	٢	يمدح كافوراً وقد شكأ إليه ابن عياش طول قيامه في مجلس كافور
٤٥٥	أحق دار بأن تدعى مباركة دار مباركة الملك الذي فيها	٦	يهنئه بدار جديدة أصلحها ونزلها
٤٥٦	قراق ومن فارقت غير مذموم وأم ومن يممت خير ميمم	٤١	يمدح كافوراً وقد أهدى إليه مهراً ويذكر أسف الحمدانيين عليه
٤٦٠	أنوك من عبد ومن عرسه من حكم العبد على نفسه	١٠	يهجو كافوراً
٤٦١	حسم الضلع ما اشتته الأعدى وأذاعته السن الحساد	٣٦	يذكر صلحا حري بين كافور وبين ابن الإخشيد مولاه
٤٦٤	أغالب فيك الشوق والشوق أغلب وأعجب من ذا المهجر والوصل أعجب	٤٧	يمدح كافوراً وقد حمل إليه مالا ويستبطئه ويستنجزه وعده
٤٦٨	بم التملل لا أهل ولا وطن ولانديم ولا كأس ولا سكن	٢٥	يذكر حاله بمصر لما نماه قوم في مجلس سيف الدولة بحلب ولم ينشدها كافوراً في الحكم
٤٧٠	صحب الناس قبلنا ذا الزمانا وعناهم من أمرهم ما عنانا	١٠	يمدح كافوراً ويذكر خروج شبيب عليه وموته
٤٧٢	عدوك مذموم بكل لسان ولو كان من أعدائك القمران	٢٧	يصف الحمى التي أصابته بمصر ويهجو كافوراً
٤٧٥	ملومكما يجمل عن الملام ووقع فعاله فوق الكلام	٤٢	يمدح كافوراً ويفتخر بنفسه ويذكر الشيب ويستنجزه وعده
٤٧٨	مني كن لي إن البياض خضاب فيخني بتبييض القرون شباب	٤٣	يهجو كافوراً
٤٨٢	من أية الطرق يأتي مثلك الكرم أين المحاجم يا كافور والجلم	٨	» »
٤٨٣	أما في هذه الدنيا كريم ترول به عن القلب المهموم	١٠	» »
٤٨٤	لو كان ذا الآكل أزودنا ضيفا لأوليناة إحسانا	٣	» »
٤٨٥	أنحلف ما تكلفني مسيرا إلى بلد أحاول منه مالا	٤	وقد استأذنه في السير إلى الرملة لقبض مال خلف لا يكلفه السير بنفسه
٤٨٥	عيد بأية حال عدت يا عيد بما مضى أم لأمر فيك تجديد	٣٠	يهجو كافور ور قبل مسيره من مصر بيوم واحد

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٤٨٨	جزى عرباً أمست ببليس ربها	٤	يمدح عبد العزيز الخزاعي
٤٩٣	بمسعاتها تقررُ بذاك عيونها إن تك طيِّءٌ كانت لثاماً فألأمها ربيعة أو بنوه	٥	يهجو وردان الطائي وكان قد نزل به في سفره إلى العراق
٤٩٣	لحي الله وردانا وأما أنت به	٥	يهجو وردان
٤٩٤	أعددت للغادين أسيافاً أجدع منهم بين آنافاً	٨	قال في عبد قتله في طريقه من مصر إلى العراق
٤٩٥	بُسيطة مهلاً مسقيت القطارا	٣	يذكر ضلال غلمانه في حزر الأشباح التي لاحت لهم في البادية
٤٩٦	ألا كل ماشية الخيزلي فدعى كل ماشية الهيدبي	٣٥	يصف منازل طريقه ويفخر بمسيره في البادية ويهجو كافوراً
٥٠٠	وأسودأما القلب منه فضيق نخيب وأما بطنه فرحيب	٤	يهجو كافوراً
٥٠٠	بلى تستوى والوردُ والورد دونها لإذا ما جرى فيك الرخيق المشعشع	٢	يحيب صديقاً له بمصر أنشده بيتاً من كتاب الخيل لأبي عبيدة
٥٠٢	لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق إن لم تسعد الحال	٤٦	يمدح فاتكا
٥٠٦	الحزن يُفلق والتجمل يردع والدمع بينهما عصي طبع	٤٠	يرثي أبا شجاع فاتكا ويهجو كافوراً
العراقيات الأخرى			
٥٠٩	يذكرني فاتكا حمله وشيء من الند فيه اسمه	١٠	يرثي فاتكا وقد أخرج تفاعله من الند عليها اسمه
٥١٠	حتام نحن نسارى النجم في الظلم وما سراه على ساق ولا قدم	٣٩	يذكر مسيره من مصر ويرثي فاتكا ويذكر همومه وآماله
٥١٤	ما أنصف القوم ضبه وأمه الطرطبه	٣٩	يهجو ضبة بن يزيد العيني
٥١٩	كدعواك كل يدعى صحة العقل ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل	٤٠	يمدح دلير بن لشكروز وقد جاء إلى الكوفة بعد أن هاجمها الخوارج

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
الزيارات			
٥٢٥	فديت بماذا يسر الرسول وأنت الصبيح بذال العليل	٢	وقد قال له سيف الدولة وهو صريض ليت رسول ملك الروم لا يسر
٥٢٥	يا سيف دولة ذى الجلال ومن له خير البرية والعباد سمي	٣	يمدح سيف الدولة وهو فى حرب صفين
٥٢٦	بأبي من وودته فافتقرنا وقضى الله بعد ذلك اجتمعا	٢	يتغزل
٥٢٦	يا ديار العباهر الأتراب ابن أهل الحيام والأطناب	٢٢	يمدح محمد بن عبد الله العلوي الكوفي
٥٢٧	شغلى عن الربع أن أسائله وأن أطيل البكاء فى خلقه	١٩	يمدح بن كيغلق وهو فى حبسه
٥٢٨	أنظمن يا قلب مع من ظمن حبيبين أندب نفسى إذن	١٤	يمدح أحمد بن الحسن
٥٣٠	إنى لغير صنيمه لشكور كلا وإن سؤاءك المفرور	٣	يمعاتب
٥٣٠	ليس العليل الذى حماه فى الجسد بل العليل الذى حماه فى السكبد	٤	يمدح أبا دلف
٥٣٠	أتانى عنك قول فازدهان ومثلك يبنى أبداً ويرجى	٣	يمدح أبا دلف
٥٣١	نار الذرابة من لسانى تقتدح يفتدو على من النهى ما لم يُرح	٣	يجيب الضرير الضبي على أبيات أرسلها إليه يذكر فيها تنبؤة
٥٣١	لى منصب العرب البيض المصاليث ومنطق صبيغ من در وياقوت	٢	يفتخر
٥٣٢	هينا فقدت من الرجال بليدا من كان عند وجوده مفقودا	١٢	يهجو حيدرة قاضى طرابلس ويذكر موته
٥٣٣	يا آل حيدرة المعقر خدم عبد المسيح على اسم عبد مناف	٣	يهجو آل حيدرة
٥٣٤	لا نسبت وكنت ابنا بغير أب ثم امتحنتم فلم ترجع إلى أدب	٢	يهجو النهي
٥٣٤	لها أذاك الحمام فاخترتك غير سفيه عليك من شتمك	٤	يهجو الضب الشاعر الضرير وهو فى الحبس
٥٣٥	سيف الصدود على أعلى قلده ما اهترمنه على غصن محتده	٦	يتغزل
المعجزيات			
٥٣٧	بادر هواك صبرت أو لم تصبرا وبكائك إن لم يجر دمك أو جرى	٤٧	يمدح أبا الفضل بن العميد بأرجان
٥٤٢	جاء نيروزنا وأنت مراده وورت نالدى أراد زناده	٤٠	يهنئه بالنيروز ويصف سبأاً قلده لياه وخيلا حمله عليها ويذكر انتقاده شعره

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٥٤٦	بكتب الأمام كتاب ورد فدت يد كاتبه كل يد	٥	يصف كتاب أبي الفتح بن العميد
٥٤٧	لسيت وما أنسى عتابا على الصد ولا خفراً زادت به حمرة الحد	٤٢	يودع ابن العميد عند خروجه
٥٥١	أحب أمهرى جبت الأتقس وأطيب ماشمه معطس	٤	يصف بحجرة من آس ونرجس وقد أخفي فيها النار والند
المصريات			
٥٥٢	أوه بديل من قولتي واهما لمن نأت والبديل ذكرها	٤٩	يمدح عضد الدولة
٥٥٧	مغانى الشعب طيباً في المغانى بمنزلة الربيع من الزمان	٤٨	يمدحه ويصف شعب بوان ويمدح ولديه
٥٦١	اتلك فإنما أيها الطلل نبكي وتُرزم تحننا الإبل	٤٩	يمدحه ويذكر هزيمة وهسوذان الكردي
٥٦٦	قد صدق الورد في الذي زعما أنك صيرت ثره دِعما	٧	يصف مجلساً نثر فيه الورد بين يدي عضد الدولة
٥٦٧	أزائر يا خيال أم عائد أم عند مولاك أني راقد	٤٧	يمدحه ويذكر كروقة وهسوذان يرثي عمه عضد الدولة
٥٧٢	آخر ما الملك معزى به هذا الذي أثر في قلبه	٣٥	طرديّة يصف فيها الصيد بدشت الأرزن ويمدح عضد الدولة
٥٧٧	ما أجدر الأيام والليالي بأن تقول ماله ومالي	٥٩	يمدحه ويودعه
٥٨٣	فدي لك من يقصر عن مداكا فلا ملك إذاً إلا فداكا	٤٤	
أبيات لغير المتنبي			
سئل أجازتها أو وردت في أخباره في الديوانه			
٣٤١	يا لأمي كيف اللام عن الذي أضناه طول سقامه وشقائه	٦	
٣٤٤	أمني تخاف انتشار الحديث وحظي في ستره أوفر	٢	
٣٦٩	رأى خلق من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت	١	
٤٠٧	ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم	٢	
٤٩٠	وأصبح عالقا بجبال حسمى دفاق الترب محترم القتنام	١	
٤٩١	إن تك ناقتي منعت غزياً تجر صرارها ترعى الرحبا	٢	
٤٩١	إذا ما كنت مقرباً لجاور بني هرم بن قطبة أو دنارا	٢	
٥٠٠	تلوم على أن أمنح الورد لقحة	١	
٥٣١	وما تستوى والورد ساعة تفزع قدصح شعرك والنبوة لم تصح والقول بالصدق المبين يتضح	٣	
٥٣٤	أطلت يأبها الشق دمك لا رحم الله روح من رحمك	٢	

الشعر الذي أنشأه الشاعر لنفسه^(١)

عدد الأبيات	مطلع القصيدة	رقم الصفحة
	(أ) في العراقيات الأولى :	
٢	لا تحسن الوفرة	٦
٥	محي قياي	٧
٣	إلى أي حين	٩
	(ب) وفي الشاميات قبل السيفيات :	
٣٦	كم قتيل كما قتلت شهيد	١٣
١٤	فقا تريا ودقي فهاتا الخايل	٢٧
٣١	ضيف ألم برأسى غير محتشم	٢٨
٧	أبا سعيد جنب العتابا	٣٤
٣	أى محل أرتقى	٣٥
١	فقم واطلب الشيء الذي يبتد العمرا	٣٨
٤	إذا لم تجد ما يبتد الفقر قاعدا	٤٥
	أهون بطول الثواء والتلف	٤٩
٦	أبا عبد الإله معاذ لى	٤٩
٣	أنا عين المسود الجحجاج	٥٠
٤	أذ من المدام الخندريس	٥١
٢	إذا ما شربت الخمر صرفا مهنا	٥١
٣	لأحبتى أن يعلثوا	١١١
٤	أجارك يا أسد الفراديس مكرم	١٥٣
١٦	عذيرى من عذارى من أمور	١٥٩
٣٤	ألا لا أرى الأحداث مدحا ولا ذما (رثاء جدته)	٢١٣
٥٦	ما للعروج الخضر والحدائق (في فرسيه حين تعذر عايمها المرعى)	٢١٦
٩	إذا غامرت في شرف صروم (في فرسيه حين قتلا)	
	(ج) في السيفيات :	
٣٩	وا حر قلباه ممن قلبه شيم	٣٢٢
٢	فارتكم فاذا ما كان عندكم	٤٢٢
	(د) في المصريات :	
٢٥	بم التعلل لا أهل ولا وطن	٤٦٨
١٠	سحب الناس قبلنا ذا الزمانا	٤٧٥
٤٢	ملومكما يجبل عن اللام	٤٩٦
	(هـ) في العراقيات الثانية :	
٣٥	ألا كل ماشية الخيرى	٥٠٦
٤١	الحزن يقلق والتجمل يردع	٥٠٩
١٠	يدكرنى فاتسكا حله	٥١٠
٣٩	حتام نحن نساى النجم فى الظلم	

(١) ميزت القصائد والقطع التي أنشأها الشاعر نفسه ليستقرها القارىء إذا شاء ، وهي مدرجة في

الفهرس العام أيضاً .

فهرس القوافي

عدد الآيات	مطلع القصيدة	رقم الصفحة
الهمزة		
١٠	وتحسبُ ماءً غيرى من لثاني	٨٠
٤٧	إذ حيث كنتِ من الظلام ضياء	١٤٤
٢	يا خير من تحت ذى السماء	٢٠٠
٤	أبيتُ قبوله كل الإباء	٢٨٨
٣	فطنت وأنت أغني الأغياء	٢٢٦
٧	وهوى الأعبة منه في سودائه	٣٤٢
١٨	وأحق منك بجهته وبعائه	٣٤٣
٢٤	ولن يدنى من البعداء	٤٤٤
« ب »		
٧	فربّ راء خطأ صوابا	٣٤
٣	بالصافيات الأكثوا	٥١
١٠	وأى رزاياه بوتر نطالب	٦٧
٣٩	لأهله وشفي أنى ؟ ولا كرابا	٨٨
٤٠	اللابسات من الحرير جلايبا	٩٩
٩	هطل فيه ثواب وعقاب	١٣١
٤	عجائب ما رأيت من السحاب	١٤٤
٣	سيدنا وابن سيد العرب	١٤٧
٤٢	فأعذرم أشفهم حيبا	١٧٩
٣	مقابلان ولكن أحسنا الأدبا	٢٠١
٢	فقلت إليك إن ممي السحابا	٢٠٢
٢	كفى بقرب الأمير طيبا	٢٠٢
٣	ولولا الملاحة لم أعجب	٢٠٦
٤٠	وردوا رقادى فهو لحظ الحباب	٢٠٩
٢	تحبّرُ منه فى أمر مجاب	٢٨٦
٤	ويخاق ما كساها من ثياب	٢٨٦
٤	وأقتلهم للدارعين بلا حرب	٢٨٩

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات
٣١٥	لا يحزنُ اللهُ الأميرُ فإني	٣١
٣١٨	فدينك من ربع وإن زدنا كرباً	٤٥
٣٢٧	ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا	٦
٣٤٠	أحسن ما يخضب الحديد به	٢
٣٥٣	أيدري ما أرابك من مُريب	١٥
٣٧٠	بغيرك راعياً عبث الذئاب	٤٢
٤٢٢	يا أخت خير أخ يا بنت خير أب	٤٤
٤٣١	فهمت الكتاب أبر الكتب	٤٤
٤٤٦	من الجاذرُ في زى الأعراب	٤٦
٤٦٤	أغالب فيك الشوق والشوق أغلب	٤٧
٤٧٨	مضى كن لي إن البياض خضاب	٤٣
٤٩٣	لحي الله وِردانا وأما أنت به	٥
٥٠٠	وأسودُ أما القلب منه فضيق	٤
٥١٤	ما أنصف القوم ضبه	٣٩
٥٢٦	يا ديار العباهر الأتراب	٢٢
٥٣٤	لما نسبت وكننت ابنا بغير أب	٢
٥٧٢	آخر ما الملك معزى به	٣٥
« ت »		
٣٥	انصر بجودك ألفاظا تركتُ بها	٢
١٤٤	فدتك الحيل وهي مسومات	٣
١٧٠	سرب محاسنه حرمت ذواتها	٤٠
٣٦٩	لنا ملك ما يطعمُ النوم همه	٣
٥٣١	لي منصب العرب البيض المصاليث	٢
« ج »		
٢٩٨	لهذا اليوم بعد غد أريجُ وفار في العدو لها أجيح	١٢
« ح »		
٤٩	أنا عين المسود الجحجاج	٣
٥٩	جللا كما بي فليك التبرج	٣٤

عدد الآيات	مطلع القصيدة	رقم الصفحة
٣	بالقلب من حبها تباريح	١٤٦
٢	ومنصرفي له أمضى السلاح	٢٠٠
٣	وفارس كل سلهبة سبوح	٢٠٤
٥	على آثارها زجلُ الجناح	٢٣٢
٥	وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح	٣٥٢
٣	يفدو على من النهى ما لم يرح	٥٣١
« ٥ »		
٤٢	أبعد ما بان عنك خردها	٢
٣٦	بياض الطلي وورد الحدود	١٣
٥	بلغ الذي وتجاوز الحدا	١٦
٤٠	هيئات ليس ليوم عهدكم غد	٤٢
٢٨	وقد قدود الظمان القدود	٤٦
٢	مخفئك حتى صرت ما لا يوجد	٥٢
٣	إذا فقدناك يُعطي قبل أن يمدا	٥٥
١٤	حتى أكون بلا قلب ولا كبد	٥٨
٤٣	لييلتنا النـــــــــــــــوطة بالتاد	٧٦
٢٠	أم الخائق في شخص حي أعيدا	١٢٣
٢	لا تحسدن على أن يثم الأسدا	١٦٣
٣٦	وذا الجد فيه نلتُ أو لم أنل جد	١٨٣
٤	هو توأمي لو أن بيناً يولد	١٨٧
٣٧	فياليتني بعد وباليته وجد	١٩١
٦	كالغمض في الجفن المسهد	٢٠٠
٣	به وُحِر الملوك عبدا	٢٠٣
٣	وفي كل شأو شأوت العبادا	٢٠٥
١٢	فرد كيا فوخ البعير الأصيد	٢٠٥
٣	هذا الوداع وداع الروح للجسد	٢٠٧
٣	بطيخة نبتت بتار في يد	٢٢٧
٢	لها صورة البطيخ وهي من الند	٢٢٧
٢	وليس بمنكر سبق الجواد	٢٣٣
٢٧	أكرم من تغلب بن داود	٢٨٣
٤٣	وإن ضجيم الخود مني لماجد	٣١٠
٤٢	وعادات سيف الدولة الطعن في العدى	٣٥٨

عدد الآيات	مطلع القصيدة	رقم الصفحة
٢	قيل الفراق أذى بعد الفراق يد	٢٤٢
٤٨	وأشكو إليها بيننا وهي جنده	٤٥٠
٣٦	وأذاعته ألسن الحساد	٤٦١
٣٠	بما مضى أم لأمر فيك تجديد	٤٨٥
٤	بل العليل الذي حماه في السكد	٥٣٠
١٢	من كان عند وجوده مفقودا	٣٥٢
٦	ما اهتز منه على غضن بمحتده	٥٣٥
٤٠	وورت بالذي أراد زناده	٥٤٢
٥	فدت يد كاتبه كل يد	٥٤٦
٤٢	ولا خفراً زادت به حرة الحد	٥٤٧
٤٧	أم عند مولاك أنني راقد	٥٦٧
« ذ »		
١٧	أم ليث غاب يقدم الأستاذا	٦٣
« ر »		
٤	وأنضاء أسفار كسرب عقار	١٩
١	فقم واطلب الشيء الذي يبت العمرا	٣٥
٣٤	وغيض الدمع فانهت بوادره	٣٦
٢٠	بقى برود وهو في كبدى جمر	٥٦
٢٠	أن الحياة وإن حرصتُ غرور	٦٤
٣	وهنتها من شارب مسكر السكر	٧٦
٣	هيهات لست على الحجاب لحلوة	١٤١
٢	لله ما تصنع الخمر	١٤٥
٣	محكمة نافذ أمرها	١٤٦
٣	لفاخر كسيت نغراً به مضر	١٤٧
٢	وأنت أعظم أهل مصر مقدارا	١٤٨
٤	وبأن تعادى يتفد العمر	١٤٨
٣	فإننى لرحيل غير مختار	١٥٣
١٦	سكن جوانحى بدل الحدور	١٥٣
٤١	وحيداً وما فولى كذا ومعى الصبر	١٧٤
٣	وفى لى بأهليه وزاد كثيراً	٢٠١
بقية قوم آذنوا بيوار	١٩	
إذا لم تجد ما يتر الفقر قاعدا	٣٥	
حاشى الرقيب نغاته ضاهره	٣٦	
أريقك أم ماء النمامة أم خمر	٥٦	
إنى لأعلم والليب خير	٦٤	
مرتك ابن إبراهيم صافية الخمر	٧٦	
أصبحت تأمر بالحجاب لحلوة	١٤١	
نال الذى نلتُ منه منى	١٤٥	
وجارية شعرها شطرها	١٤٦	
إن الأمير أدام الله دولته	١٤٧	
زعمت أنك تنق الظن عن أدبى	١٤٨	
برجاه جودك يطرد الفقر	١٤٨	
لا تنكرن رحيل عنك فى مجل	١٥٣	
عذبرى من عذارى من أمور	١٥٣	
أطاعن خيلا من فوارسها الدهر	١٧٤	
ووقت وفى بالدهر لى عند واحد	٢٠١	

عدد الآيات	مطلع القصيدة	رقم الصفحة
٢	وحسن الغناء وصافي الخمر	٢٠٢
٢	أن يرى الشمس فلا ينكرها	٢٠٤
٢	لا بقلبي لا أرى في الأمير	٢٠٤
٤	وقليل لك المدح الكثير	٢٠٦
١٥	وأراد فيك مرادك المقدار	٢٦٨
٦	ومن له في الفضائل الخير	٢٧٣
٢	تأني الندى ويناع عنك فتكره	٢٨٨
١١	وسرك سرى فما أظهر	٣٤٤
١٥	وصار طويل السلام اختصارا	٣٤٥
٥	منيرة بك حتى الشمس والقمر	٣٥٦
٩	لا يصدق الوصف حتى يصدق النظر	٣٦٣
٦٦	وقطرك في ندى ووغى بماراً	٣٩١
٣	تركت عيون عبيدي حيارى	٤٩٥
٣	كلا وإن سواك المفرور	٥٣٠
٤٧	وبكك إن لم يجر دمك أو جرى	٥٣٧

« ز »

٣٨	كفرندي فرندي سيني الجراز	١٨٧
----	--------------------------	-----

« س »

١٥	أظبية الوحش لولا ظبية الأنس	١٧
٤	وأحل من معاظة الكؤوس	٥٠
٣٠	ثم انصرفت وما شفيت به نفسيسا	٥٢
٢	ولا لينت قلباً وهو قاسي	٢٨٩
٢	وبنله المكرمات من النفوس	٤٥٤
١٠	من حكم العبد على نفسه	٤٦٠
٤	وأطيب ما شمه معطس	٥٥١

« ش »

٣٦	مبيق من دمشق على فراش	٢٢٨
----	-----------------------	-----

عدد الآيات	مطلع القصيدة	رقم الصفحة
« ض »		
٣	ورؤياك أحلى في العيون من الغمض	١٤٤
٣	خلع الأمير وحقه لم تقضه	٢٧٤
٣	ومن فوقها والبأس والسكرم المحض	٣٥٥
« ع »		
٣٠	فلم أدر أي الظاعنين أشيع	٢٢
٤	فارتقى وأقام بين ضلوعى	٣٤
٤١	ولا فاسقها السم النقيعا	٨١
٣٧	تطسُ الحدود كما تطسن اليرما	١٠٧
٣	ليت الرياح صنع ما تصنع	٢٨٦
٤٩	إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا	٣٠١
٢	إذا ماجرى فيك الرجيق الشمع	٥٠٠
٤٠	والدمع بينهما عصى طيح	٥٠٦
٢	وقضى الله بعد ذلك اجتماعا	٥٢٦
« ف »		
٤	والسجن والقيد يا أبا دلف	٤٥
٣٨	لوحشية لا ما لوحشية شنف	٩٦
٢	وزلت عن مباشرها الختوف	٢٤٠
٥	وللتبل حولى من يديه حفيف	٢٤١
٣	ولو ان الجياد فيها ألوف	٢٧٢
١	وللتبل عندى من يديه حفيف	٣٢٧
٨	أجدع منهم بين آنافا	٤٩٤
٣	عبد المسيح على اسم عبد مناف	٥٣٣
« ق »		
٢٥	وجوى يزيد وعبرة تترقرق	٢٠
٣	أى عظم ————— أى عظم	٣٥

عدد الآيات	مطلع القصيدة	رقم الصفحة
٢٧	ويا قلب حتى أنت بمن أفارق	٦٨
٤	تهيج للقلب أشواقه	١٤٥
٣	سوى أن ليس تصلح للعناق	١٤٨
٢	وود لم تشبه لي بمدق	١٩٩
٢٨	يشكو خلاها كثرة العوائق	٢١٣
١١	هذا الدواء الذي يشفي من الحمق	٢٢١
٣٨	تحسب الدمع خلفة في المآقي	٢٢٤
٦	جود يديه بالعين والورق	٢٤٠
٤٠	وأى قلوب هذا الركب شاقا	٢٧٨
٤٣	وللعجب ما لم يبق منى وما بقى	٣٣٥
٤٧	مجر عوالينا ومجرى السوابق	٣٨٦
١٩	وأن أطيل البكاء في خلقه	٥٢٧

« ك »

٣	متعجب لتعجبك	أنا عاتب لتعتبك	٣٥
٢	كأننا في سماء ما لها حيك	أما ترى ما أراه أيها الملك	٥١
١٦	وجدت بي وبدعني في مغانيكا	بكيت يارب حتى كدت أبكيكا	٥٥
٤	وقل الذي صور وأنت له لكا	تمنى بصور أم نهشها بكا	١٣٦
٢	لا لسوى ودك لي ذاكا	لم تر من نادمت إلا كا	١٤٢
٣	شركاؤه في ملكه لا ملكه	يا أيها الملك الذي ندماؤه	١٤٢
٢	ومن حق ذا العريف عليك	قد بلغت الذي أردت من البر (م)	٢٠٣
٥	لقد ترك الحسن في الوصف لك	لئن كان أحسن في وصفها	٢٣٣
٣	ورب قافية غاظت به ملكا	رب نجيح بسيف الدولة انسفا	٢٨٧
٣	سار فهو الشمس والدينا فلك	إن هذا الشعر في الشعر ملك	٣٣٢
٤	غير سفيه عايك من شتمك	لأيها أذاك الحمام فاخرتمك	٥٣٤
٤٤	فلا ملك إذا إلا قداكا	فدى لك من يقصر عن نداكا	٥٨٣

« ل »

٢	منشورة الضفرين يوم القتال	لا تحسن الشعرة حتى ترى	٦
٥	بريثا من الجرعى سليما من القتل	محي قيامي ما لذلكم النصل	٧
٢٦	والين جار على ضعفي وما عدلا	أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا	١٠
٦	وأنت بالمكرمات في شغل	قد شغل الناس كثرة الأمل	١٦

عدد الآيات	مطلع القصيدة	رقم الصفحة
٤	فوجدت أكثر ما وجدت قليلا	١٩
١٤	ولا تخشيا خلفا لما أنا قائل	٢٧
٢٩	عياء به مات المحبون من قبل	٣٩
٣٧	نكسائي في السقم نكس الهلال	١١١
٢٨	ولا لغير الغايات الهطل	١٢٠
٤٤	في البعد ما لا تكلف الإيل	١٢٥
٤٦	وحسن الصبر زموا لا الجمالا	١٢٨
٤٩	مطر تزيد به الحدود محولا	١٣٣
٥	عدائي أن أراك بها اعتلالى	١٣٧
٣	في شربها وكفت جواب السائل	١٤٢
٥	يوما توفر حظها من ماله	١٤٣
٢	وعفت في الجلسة تطويلها	١٤٣
٤٣	أقبرت أنت وهن منك أو اهل	١٦٣
٤	وجركم من خفة بكم النمل	١٩١
٢	وأفصح الناس في المقال	٢٠٢
٦	يجوب حزونا بيننا وسهولا	٢٢١
٣٨	أول حى فراقكم قتله	٢٣٤
١٧	تأى وعده مما تنيل	٢٥١
٤٤	وتقتلنا الذون بلا قتال	٢٥٣
٥٢	ولا رأى في الحب للعازل	٢٥٨
٢٨	والظمن عند محبين كالقيل	٢٦٥
٣٢	وهذا الذى يضحى كذاك الذى يبلى	٢٦٩
٤١	لولا ادكار وداعه وزياله	٢٧٤
٤	فلا يفعل السيف أماله	٢٨٧
٣٠	وتشمل من دهرها يشمل	٢٩٥
٤٨	دعا قلباه قبل الركب والإيل	٣٢٨
٣	زد هس يش هب اغفر اذن سرصل	٣٣٢
٣	ترج الهند أو طلع النخيل	٣٣٣
٤	وكان بقدر ما عابنت قبلى	٣٣٤
٣	وزرت المداة بأجالها	٣٣٤
٦	كانك واصف وقت التزال	٣٣٩
٣٩	طوال وليل العاشقين طويل	٣٤٧
٣	فغيرهم أكثرهم فضائلا	٣٦٣
٤٣	برد بها عن نفسه ويشاغلا	٣٦٤
	أحبيت برك إذ أردت رحىلا	
	قفا تريا ودقى فهاتا الخيال	
	عزيز أسى من داؤه الحدق النجل	
	صلة المهجر لى وهجر الوصال	
	ومنزل ليس لنا بمنزل	
	أبعد تأى المليحة البخل	
	بقائى شاء ليس هم ارتحالا	
	في الحد إن عزم الخليط رحىلا	
	أرى محلا مطواة حسانا	
	عدلت منادمة الأمير عواذلى	
	بدر فقى لو كان من سؤاله	
	قد أت بالحاجات مقضية	
	لك يا منازل في القلوب منازل	
	أمانتكم من قبل موتكم الجهل	
	يا أكرم الناس في الفعال	
	أتانى كلام الجاهل ابن كيفنغ	
	لا تحبوا ربكم ولا طلله	
	رويدك أيها الملك الجليل	
	تعد المشرفة والعوالى	
	إلام طماعية العــــاذل	
	أعلى الممالك ما يبنى على الأسل	
	بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل	
	لا الحلم جاء به ولا بمناله	
	ميووم ذا السيف أماله	
	أينفع في الخيمة العذل	
	أجاب دمى وما الداعى سوى طلل	
	أقل أنل أن صن أحمل عل سل أعد	
	شديد البعد من شرب الشمول	
	أبيت بمنطق العرب الأصيل	
	أقبت العفاة بأمالها	
	وصفت لنا ولم نره سلاحا	
	ليالى بعد الظاعنين شكول	
	إن كنت ياخير الأنام سائلا	
	دروع لملك الروم هذى الرسائل	

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات
٣٩٨	إن يكن صبر ذى الرزية فضلا	٤٢
٤٠٣	ذى المعالي فليعلمون من تعالي	٤٥
٤٢٧	مالنا كلنا جو يا رسول	٤٢
٤٨٥	أتخلف ما تكلفني مسيرا	٤
٥٠٢	لاخيل عندك تهديها ولا مال	٤٦
٥١٩	كدعواك كل يدمي صحة العقل	٤٠
٥٢٥	فدبت بماذا يسر الرسول	٢
٥٦١	أفك فيانا أيها الظلل	٤٩
٥٧٧	ما أجدر الأيام والليالي	٥٩
	« م »	
٨	كفى أرائي وبك لومك ألوما	٢٠
٩	إلى أى حين أنت فى زى محرم	٣
٢٨	ضيف ألم برأسى غير محشم	٣٤
٤٩	أيا عبد الإله معاذ إني	٦
٥١	إذا ما شربت الخمر صرفا مهنا	٢
٥٢	وأخ لنا بعث الطلاق آتية	٢
٧١	ملام النوى فى ظلمها غاية الظلم	٣٩
٨٤	أحق عاف بدمعك المهم	٤٤
٩٢	فؤاد ما تليه اللدام	٤٣
١٠٣	ترى عظما بالصد والين أعظم	٣٩
١١١	أجارك يا أسد الفراديس مكرم	٥
١٤٧	ما نقلت فى مشيئة قدما	٣
١٤٩	لا افتخار إلا لمن لا يضام	٤٣
١٥٩	ألا لا أرى الأحداث حمدا ولا ذما	٣٤
١٩٥	أنا لأعنى إن كنت وقت اللوائم	٣٦
١٩٩	حييت من قسم وأفدى القسما	٢
٢٠٣	غير مستنكر لك الإقدام	٢
٢١٦	إذا غاصرت فى شرف مرسوم	٩
٢١٧	لهوى القلوب سريرة لا تعلم	٣٧
٢٢٣	روينسا يا ابن عسكر الهماما	٤
٢٣٨	أعن إذنى تهب الريح رهوا	٢
٢٤٢	وقاؤكما كالربع أشجاء طاسمه	٤٢
	تكن الأفضل الأعر الأجلا	
	هكذا هكذا وإلا فلا لا	
	أنا أهوى وقلبك التبول	
	إلى بلد أحاول منه مالا	
	فليسمع النطق إن لم تسعد الحال	
	ومن ذا الذى يدري بما فيه من جهل	
	وأنت الصحيح بنذا لا العليل	
	نبكى وترزم تحتنا الإبل	
	بأن تقول ماله ومالى	
	م أقام على فؤاد أنجها	
	وحتى متى فى شقوه ولكم	
	والسيف أحسن فعلا منه بالدم	
	خفى عنك فى الهيجا مقامى	
	شربنا الذى من مثله شرب الكرم	
	لأعلمين بهذه الخراطوم	
	لعل بها مثل الذى بي من السقم	
	أحدث شىء عهداً بها القدم	
	وعمر مثل ما يهب اللثام	
	وتهم الواشين والدمع منهم	
	فتسكن نفسى أم مهان فسلم	
	ولا اشتكت من دوارها ألما	
	مدرك أو محارب لا ينام	
	فا بطشها جهلا ولا كفها حلما	
	علمت بما بي بين تلك العالم	
	أسمى الأنام له مجلا معظما	
	فلن ذا الحديث والأعلام	
	فلا تقنع بما دون النجوم	
	عرضاً نظرت وخت أنى أسلم	
	ولم يترك نذاك بنا هياما	
	ويسرى كلما شئت الغمام	
	بأن تسعدا والدمع أشفاء ساجه	

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات
٢٤٩	أين أزممت أيها هذا الهمام	١٨
٢٧٨	أنا منك بين فضائل ومكارم	٦
٢٩٠	إذا كان مدح فالنسيب المقدم	٤٢
٣٢٢	واحر قلباه بمن قلبه شم	٣٧
٣٤٠	قد سمعنا ما قلت في الأحلام	٧
٣٥٥	المجد عوفى إذ عوفيت والكرم	٨
٣٧٤	على قدر أهل العزم تأتي العزائم	٤٦
٣٨٠	أراع كذا كل الأنام حمام	٣١
٣٩٧	أيا راميا يصي فؤاد صرامه	٧
٤٠٧	رأيتك توسع الشعراء نبلا	٤
٤٠٨	ذكر الصبا ومرابع الآرام	٣٣
٤١٧	عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم	٥٤
٤٥٦	فراق ومن فارقت غير مذم	٤١
٤٧٥	ملومكما يجمل عن الملام	٤٢
٤٨٢	من أية الطرق يأتي مثلك الكرم	٨
٤٨٣	أما في هذه الدنيا كريم	١٠
٥٠٩	يذكرني فانتكاحه	١٠
٥١٠	حتام نحن نسارى النجم في الظلم	٣٩
٥٦٦	قد صدق الورد في الذى زعما	٧
	تحن نبت الربى وأنت الغمام	
	ومن ارتياحك فى غمام دائم	
	أكل فصيح قال شعراً متم	
	ومن يجسى وحال عنده سقم	
	وأنتناك بكرة فى المنام	
	وزال عنك إلى أعدائك الألم	
	وتأتى على قدر الكرام المكارم	
	وسح له رسل الملوك غمام	
	تربى عداه ريشها لسهامه	
	حديثهم المولد والتقدما	
	جلبت حامى قبل وقت حامى	
	ماذا يزيدك فى إقدامك القسم	
	وأمر ومن يممت خير ميم	
	ووقع فعاله فوق الكلام	
	أين المحاجم يا كافور والجلم	
	ترول به عن القلب المهوم	
	وشىء من التند فيه اسمه	
	وما سراه على ساق ولا قدم	
	أنك صيرت ثره دجا	

« ن »

١	أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدنى	٣
٢٦	قضاء تعلم أنى الفتى الـ	٩
٥٢	كتمت حبك حتى منك تكريمة	٢
٧٥	إذا ما الكأس أرعشت الـ	٥
١٣٨	الحب ما منع الكلام الألسنا	٤١
١٣٥	يا بدر إنك والحديث شجون	٣
١٥٥	أفاضل الناس أعراض لذا الزمن	٤٢
١٦٧	قد علم البين منا البين أجفانا	٤١
٢٠٢	زال النهار ونور منك يومنا	٢
٢٢٧	ما أنا والخمر وبطيخة	٣
٣٠٨	نزور ديارا ما نحب لها مفى	١٥
	وفرق الهجر بين الجفن والوسن	
	ذى ادخرت لصروف الزمان	
	ثم استوى فيك إسراى وإعلاى	
	صحوت فلم تحمل بينى وبينى	
	والذ شكوى عاشق ما أعلننا	
	من لم يكن لئاله تكوين	
	يخلو من الهم أخلام من الفطن	
	تدى وألف فى ذا القلب أحزانا	
	أن لم يزل ولنجح الليل لإجنان	
	سوداء فى فصر من الخيزران	
	ونسأل فيها غير سكانها الإذنا	

عدد الآيات	مطلع القصيدة	رقم الصفحة
١٣	حجب ذا البحر بحار دونه	٣٥٧
١١	ثياب كريم ما يصون حسانها	٣٦٢
٤٩	الزأى قبل شجاعة الشجمان	٤١٢
٢٥	يم التعلل لا أهل ولا وطن	٤٦٨
١٠	صحب الناس قبلنا ذا الزمانا	٤٧٠
٢٧	عبدوك مذموم بكل لسان	٤٧٢
٣	لو كان ذا الآكل ازهر وأدنا	٤٨٤
٤	جزى عربيا أمست بيليس ربهيا	٤٨٨
١٤	أنظعن يا قلب مع من ظعن	٤٢٨
٤٨	بغاني الشعب طيبا في المغاني	٥٥٧
« ه »		
١٠	الناس ما لم يروك أشباه	٢٣٨
٣	قالوا ألم تكنه فقلت لهم	٢٣٩
٢	أغلب الخيزن ما كنت فيه	٢٨٩
٦	أحق دار بأن تدعى مباركة	٤٥٥
٥	إن تك طيب كانت لثاما	٤٩٣
٤٩	أوه بديل من قولتي واهيا	٥٥٢
« ي »		
٤٧	كفى بك داء أن ترى الموت شافيا	٤٣٩
١٠	أريك الرضا لو أخفت النفس خافيا	٤٤٣
٣	يا سيف دولة ذي الجلال ومن له	٥٢٥
الألف المقصورة		
٢	أرى مرهفا مدهش الصيقلين	٢٠٠
٣٥	ألا كل ماشية الخيزلي	٤٩٦
٣	أتاني عنك قول فازدهاني	٣٥٠